



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 — معهد الآثار

دراسة تنميطية لأضرحة الجزائر
من القرن 1هـ/7م إلى القرن 13هـ/19م
من خلال بعض النماذج

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في الآثار الإسلامية

إعداد الطالبة — **إشراف الأستاذة الدكتورة**

زوليخة تكروشين — عائشة حنفي

السنة الجامعية 1442 . 1443هـ / 2020 . 2021م





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 **معهد الآثار**

دراسة تنميطية لأضرحة الجزائر

من القرن 1هـ/7م إلى القرن 13هـ/19م

من خلال بعض النماذج

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في الآثار الإسلامية

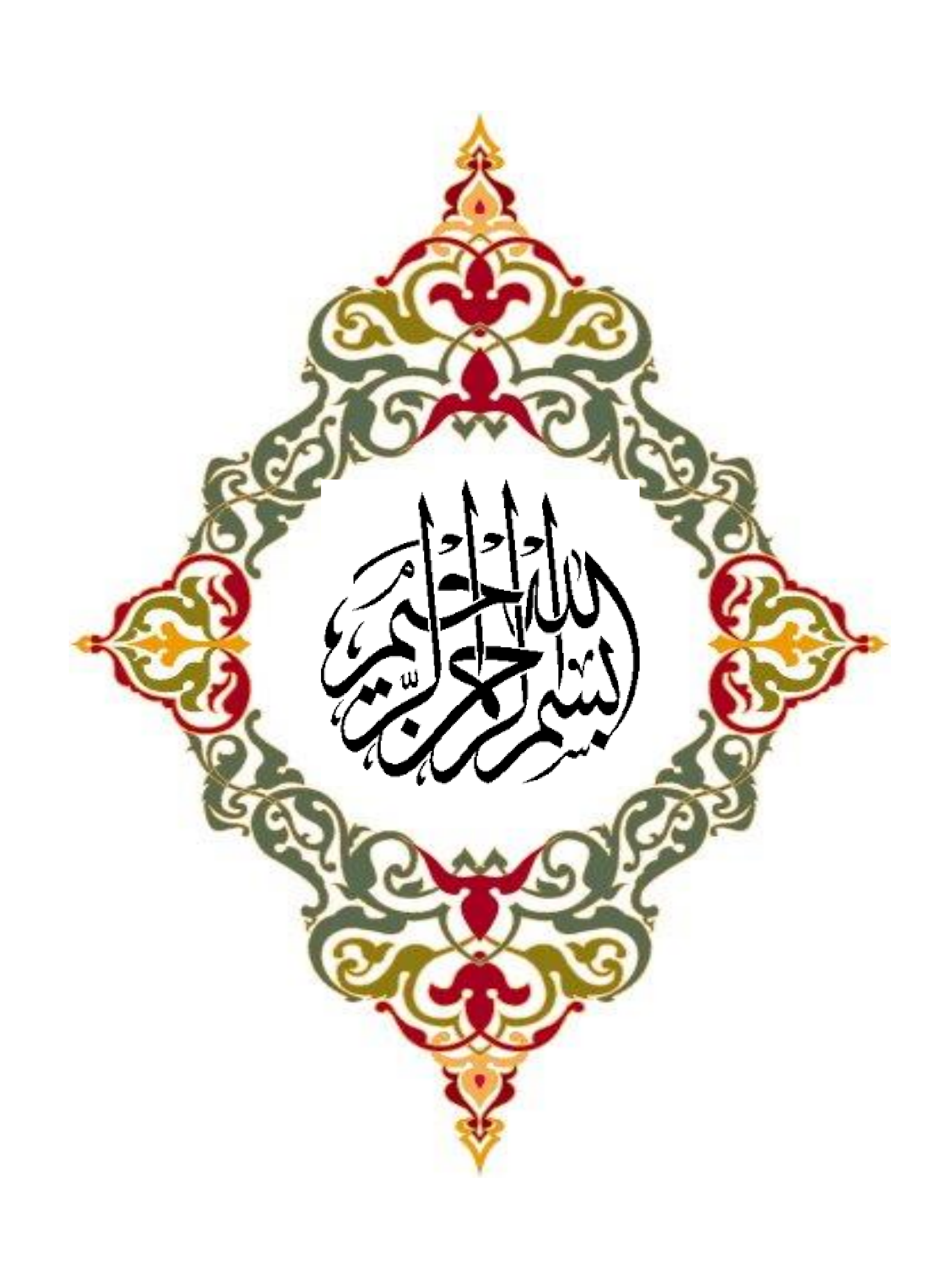
إعداد الطالبة **إشراف الأستاذة الدكتورة**

زوليخة تكروشين عائشة حنفي

لجنة المناقشة

. أ. دة/ خيرة بن بلة	جامعة الجزائر 02	رئيسا
. أ. دة/ عائشة حنفي	جامعة الجزائر 02	مشرفا ومقررا
. أ. دة/ زكية راجعي	جامعة الجزائر 02	عضوا
. د/ علي بوتشيشة	جامعة الجزائر 02	عضوا
. د/ سعيد بوزرينة	المركز الجامعي البيّض	عضوا
. دة/ سعاد بن شامة	المركز الجامعي تيبازة	عضوا

السنة الجامعية 1442 . 1443هـ / 2020 . 2021م


بسم الله الرحمن الرحيم


إلى من قال فيهم المولى عز وجل:
"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"
أهدي ثمرة جهدي



كلمة شكر

أحمد الله عزّ وجلّ أنْ منّ عليّ بالتوفيق لإتمام هذا البحث، وأعترف بجميل فضل دعاء الوالدين المبارك . رحمهما الله تعالى . الذي ألهمني الصبر على الدراسة، وجزيل الشكر لإخوتي وأخواتي الأعزّاء الذين ساندوني ماديا ومعنويا.

أقدم شكري الخاص لأستاذتي الفاضلة المشرفة الدكتورة عائشة حنفي، معترفة بالفضل والجميل على اهتمامها ومتابعتها العلمية والمنهجية الدائمة، موجّهة ومشجّعة ومُقَوّمَة، وكذا لأساتذتي في لجنة تكوين الدكتوراه على إرشاداتهم وتوجيهاتهم خلال مدة التكوين.

وأقدم شكري لمن دعّمني في الزيارات الميدانية:

*موظفو قسم الإرشاد والتوجيه بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

* السيد جمال مسعودي والسيد بوروبة مدير الشؤون الدينية لولاية بجاية.

* السيد محمد حاجي بولاية المسيلة.

* السيد حمدان غرابة بمديرية الثقافة لولاية المدية.

* السيد توفيق رزق الله، السيد مخاتي، السيد بن يوسف، بولاية عين الدفلى.

* السيد أحمد بن عيسى بمديرية الثقافة ولاية غليزان.

* السيد أحمد سعد بولاية وهران.

* السيد جواد خالدي والسيدة نرجس بودغن شاوي بـ OGEBC لولاية تلمسان.

* السيد محمد البشير حايف بولاية بسكرة.

* السيد موسى زنداري والسيد كمال رمضان مدير OPVM لولاية غرداية.

* أساتذتي بمعهد الآثار، وزملائي الأساتذة والطلبة.

فجزاكم الله خيرا

قائمة المختصرات

ANEP	Agence nationale d'édition et de publicité
OPVM	Office de la protection et de la promotion de la vallée du m'Zab
APC	Assemblé populaire communale
APW	Assemblé populaire de wilaya
DC	Direction de la culture
EPB	Entreprise portuaire de Bejaia
GEHIMAB	Groupe d'étude sur l'histoire des mathématiques à bougie médiévale
OGEBC	Office des gestions et d'exploitations des biens culturels
SNED	Société nationale des éditions et de diffusion
S.D	Sans date de publication



مقدمة

لقد خلّفت لنا الحضارة الإسلامية عبر الفترات التاريخية المتعددة التي شهدتها الجزائر، العديد من العمائر الدينية في مختلف مدنها ومناطقها. حيث تركت بصماتها واضحة جليّة كشاهدٍ على عدة معالم، تحمل إرثا ثريّا عمارة وفنّا، كالمساجد والمدارس والزوايا والأضرحة. وتعتبر الأضرحة من بين العمائر الدينية الهامة لارتباطها الوثيق بالممارسات الدينية، وهي من المباني التي اعتنى المسلمون بتشييدها والاهتمام بها، لا سيما تلك التي كانت تخصص لدفن أهل الفضل والعلم وأولياء الله الصالحين، وكبار رجال الدولة الإسلامية وأصحاب الجاه من السلاطين والأمراء والوزراء سواء كانوا رجلا أم نساءً. وعلى الرغم من أنّ فكرة الضريح والاهتمام بالقبر والمبالغة في زخارفه لا تتفق مع القيم الإسلامية، إلا أنه بمرور الزمن وخاصة بعد الفتوحات وانتشار رقعة الدولة الإسلامية، بدأ التأثر بحضارات البلدان المفتوحة، وبدأت معه فكرة تطور بناء الأضرحة والاهتمام بها كمباني دينية مثلها مثل باقي المعالم الأخرى. وقد عرف الضريح عدة أسماء وفقا لاختلاف المناطق والمعتقدات في العالم الإسلامي، فعُرف باسم القبة والمدفن والمقام والتربة والمشهد والروضة وغيرها من المرادفات المتعددة. كما أولى المعمار المسلم لهذا النوع من المباني عناية كبيرة وأبدع في تخطيطها، فتطورت أشكالها ووسائل تغطيتها، وكُسيت بزخارف متنوعة، فائقة الدقة والإتقان. حيث اتخذت في تصميمها أشكالا مختلفة، نتج عنها أنواعا وطُرزا معمارية متعددة، حسب اختلاف التقاليد المعمارية السائدة في العالم، فمنها الأضرحة ذات تصميم مربع أو مثمن تعلوه قبة أو أكثر، ومنها ذات شكل دائري يعلوه سقف مخروطي، ومنها ما ألحقت بالمساجد أو الزوايا، أو كانت النواة الأولى لنشأة القرى والمدن. كما أن أغلبها تميزت بطابعها المحلي، أو تأثرت بتصميمات وافدة من مختلف الأقطار الإسلامية.

ولهذا، فقد انتشر هذا النوع من العمائر انتشارًا واسعًا بكل أرجاء الجزائر خلال مختلف فتراتها، بدءً من الفتح الإسلامي إلى غاية الفترة الاستعمارية. وقد نجد تشييدها بشكل كبير في الناحية الغربية من البلاد وصحرائها وذلك لكثرة العلماء والزّهاد الذين أتوا من زاوية الساقية الحمراء بالصحراء الغربية، وتوجّهوا إلى الناحية الشرقية لبلاد المغرب الإسلامي، لنشر مبادئ الإسلام وتعاليم الطرق الصوفية في المدن أو الأرياف. فكانت لا تكاد تخلو مدينة أو قرية من ضريح عالم جليل أو مقام ولي صالح أو قبة رجل زاهد، وكانت تزداد قداسَة وسمعة هؤلاء بين الأهالي كلما ازدادت شهرتهم وتقواهم وعلمهم وكراماتهم. فما كان على الأهالي إلاّ أن خلّدوهم

ببناء مقامات، أصبحت مزارات يُتبركُ بها، ثم ألحقت بها المساجد والمدارس والزوايا فيما بعد، لتنشأ مجمّعات معمارية دينية، تستقطب الطلبة والعلماء لتلقّي مختلف العلوم الشرعية والعلمية وتدريسها. وهكذا جاءت الأضرحة على أنواعٍ، فمنها البسيطة التي تنفرد بقاعة تحوي القبر، ومنها ما كانت تشكل جزءِ من مرّكب ديني. ومنها ما تميزت بثراء عناصرها المعمارية والزخرفية، وذلك حسب درجة شهرة صاحبها أو حسب المستوى الاجتماعي والسياسي لمشيّدها، ومنها ما جاءت متقشفة لا تميزها سوى الجدران، أو حتى لا تتجاوز ارتفاع القبر بقدرٍ كبير. كما تنوعت أيضا حسب المناطق المقامة فيها، فمنها ما شُيّدت في المدن وقد تكون فخمة ومتنوعة العناصر المعمارية، ومنها ما بُنيت بسيطة في الأرياف وأعالي الجبال.

إن أهمية هذا الموضوع تكمن في مدى القيمة الأثرية التي سوف نستنتجها عند دراسة كل هذا التنوع للأضرحة، فهي تُعدُ مظهرًا من مظاهر العمارة الدينية وإرثا حضاريا لا يمكن تجاهله. لأنه يُبزر لنا القيمة التي تبلورت فيها جماليةُ فنِ العمارة، والتي عبّرت عنها مهارة المعمار المسلم وذوقه الفني الرّاقي بالجزائر خلال مختلف الفترات. دون أن نُهمل الدورَ الاجتماعي والعلمي، وحتى السياسي الفعّال الذي كانت تلعبه الأضرحة، حيث كانت عبارة عن مراكز إشعاع علمي وبث الوعي الديني والدفاعي في أوساط المجتمع، ولهذا فإنها تستحق دراسة علمية وافية.

تهدف دراستنا إلى التعرف على أنماط الأضرحة بالجزائر وإبراز أنواع تخطيطها، ودراسة خصائصها المعمارية، والتعريف بها بقدر كافي لأنه لم يتم جردها كاملة، ولهذا أردنا المساهمة في توزيعها على خريطة عامة من خلال بعض النماذج. ومحاولةً منا لإيجاد طريقة منهجية علمية لتنميط هذا النوع من المباني، الذي لم يُستغل جيّدا في الدراسات المعمّقة من جهة، ومن جهة أخرى نسعى إلى إنتاج عمل أكاديمي لإثراء رصيد المكتبات، للحفاظ عليها كإرث تاريخي أثري ومعماري.

ولقد انتقينا عنوان « **دراسة تنميطية لأضرحة الجزائر من القرن 1هـ/7م إلى القرن 13هـ/19م من خلال بعض النماذج** » لموضوع رسالة تخرجنا لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، وكان ذلك اقتراحا من لجنة التكوين في الدكتوراه، ضف إلى ذلك أنّ الأضرحة بالجزائر متعددة ومتنوعة، فلا نكاد نحصيها جميعها، لذلك فهي لم تحظ في مجملها بدراسة تنميطية معمّقة، وقد وجدنا العديد منها في حالة رثة، أنهكها الصمود في وجه الزمن فلم تجد إغاثة، كم أن بعضها

جُدد بطريقة غير مدروسة أفقدها ملامحها الأصلية، وعليه فمساهمتنا في هذا النوع من البحوث قد يساعد في حفظ تصاميمها وأشكالها قبل أن تتهدم من جهة، وإحصاء الأنواع القائمة من جهة أخرى واقتراح وضع خريطة أثرية لها. لكن بالطبع قمنا بدراسة مجموعة من النماذج في بحثنا هذا، لأن الأضرحة الأثرية بالجزائر كثيرة العدد وواسعة الانتشار، فلا يمكن إحصاؤها جميعها إلا إذا تضافرت الجهود، واتسمت بالجدية والإتقان.

للوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة، تطلّب منا الانطلاق من إشكالية محورية والتي تمثلت في: **ما مدى تعدد أنماط الأضرحة بالجزائر في مختلف الفترات الإسلامية، وهل ارتبطت تلك الأنماط بمعاييرٍ في تنميطها؟** ومنها تتفرع عدة تساؤلات لتسهيل سير الموضوع في إطاره العام وهي: ما سبب اختلاف وتنوع الأضرحة في الجزائر وما هي الخصائص المعمارية التي تميزت بها؟ هل بنيت هذه الأضرحة وفقا لطراز معين سائد أم هناك تزاوج بن طراز محلي وطراز وافد؟ هل يمكن اقتراح طريقة معينة لإجراء تنميط للأضرحة وعلى أي أساس يتم تحديد ذلك؟ وهل هناك استمرارية في عناصرها المعمارية عبر مختلف الفترات التاريخية؟ وما مدى تأثير البيئة والمناخ على شكلها العام؟

وللردّ على كل تلك التساؤلات، اتبعنا منهجا اعتمدنا فيه أساسا على جانبين هامين أوّلهما نظري والثاني تطبيقي. فأما الجانب النظري فتمثل في جمع المعلومات التاريخية من خلال المصادر والمراجع الكتابية والشفهية والأبحاث والدراسات المتعلقة بالموضوع، سواءً كانت عربية أو أجنبية، مع محاولة مقارنة الشكل العام للنماذج المدروسة بما ورد في النصوص التاريخية. وأما الجانب التطبيقي والذي يعتبر جانبا مهمّا في الرسالة، فقد تمثل في استنطاق تلك المعالم ودراستها، وذلك بمعاينتها عن قرب، والقيام بكل ما يتطلبه البحث من خطوات كالرفع المعماري وأخذ الصور التوضيحية ومعالجتها. حيث برمجنا التنقل إلى20 منطقة من مختلف أرجاء البلاد، وهي عنابة وبرج بوعريريج وسطيف وبجاية بالشرق الجزائري، وتيزي وزو والبويرة والمسيلة والمدية والبليدة والجزائر وتيبازة وعين الدفلى بالوسط، وغليزان ومستغانم ووهران وتلمسان بالغرب، وبسكرة وغرداية وأدرار وورقلة بالجنوب. لكننا لم نوفق في دراستها كلها، وذلك بسبب جائحة كوفيد 19، التي أصابت العالم وأجبرتنا على توقيف العمل الميداني. فاكتفينا بدراسة 14 منطقة،

ونأسف لعدم تمكننا من إتمام المناطق المتبقية وهي عنابة وبرج بوعريريج وسطيف بالشرق، والجزائر بالوسط وورقلة وأدرار بالجنوب.

لقد تطلب منا هذا البحث جهدا كبيرا لجمع قدر كاف من المعلومات للإلمام بالموضوع، وذلك باعتمادنا على مصادر ومراجع عربية وأجنبية متخصصة، منها كتب السير والتراجم ، ونذكر أهمها وفي مقدمتها المصادر التي تناولت معظمها تراجم العلماء والصالحين منها على سبيل المثال لا الحصر: محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني (...901هـ/....1495م)، **مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب**، والحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، **مخطوط الرحلة الورثيلانية المسماة نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، وأبو عبد الله محمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، وأبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله (644هـ/714م)، **عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، وأبو زكرياء يحي ابن خلدون، **كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد.** وعبد الله بن محمد العياشي، **الرحلة العياشية 1663-1661م**، ومحمد الصغير، **تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، يليه طرفة المحب وتحفة الحب في بعض مناقب ومواعظ ورسائل الشيخ المختار الجلاّلي الجزائري.**

ومن الجانب التاريخي والأثري والمعماري والفني، فقد استهوى موضوع الأضرحة خاصة والعمارة الدينية عامة باحثين وعلماء آثار أوروبيين، في أواخر القرن 19م وأوائل القرن 20م، فألفوا عنها كتبا ونشروا لها صورا ومخططات ورسومات هامة، كانت لها فضل الأسبقية في تعبيد الطريق لنا للانطلاقة الصحيحة لهذا النوع من الدراسات، ووضع مناهج دراستها وتحديد أصولها وتواريخها ومن أشهرهم:

Brosselard (M.C), **Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeiyan Et De Boabdil, Dernier Roi De Grenade**. Cauvet (C), **Les Marabout petits monuments funéraires et votifs du Nord de l'Afrique**. Féraud (L.C), **Histoire de Bougie**. Marçais (G), **l'architecture musulmane d'occident, Tunisie- Algérie - Maroc - Espagne et Sicile**. Marçais (W), (G), **Les Monuments Arabes De Tlemcen**. Mercier (M), **La Civilisation Urbaine Au Mzab**. Trumelet (C), **L'Algérie Légendaire en Pèlerinage Sa et Là aux Tombeaux des Principaux Thaumaturges de L'islam (Tell Et Sahra).**

وقد تبع هؤلاء العلماء، باحثين عرب وجزائريين اهتموا بدراسة آثار وعمائر الأضرحة، فألفوا بدورهم مؤلفات، وقفوا فيها على نقاط وحقائق كانت مبهمة، وذلك بغية تصحيح وتوضيح

مفاهيم بخصوص هذا النوع من العمائر ومنهم: سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، وصالح لمعي مصطفى، **القباب في العمارة الإسلامية**، وفريد شافعي، **العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة (21 . 358هـ/ 639 . 969م)**. محمد حمزة إسماعيل الحداد، **القباب في العمارة المصرية الإسلامية القبة المدفن نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكي**، وصلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، وأحمد ساحي، **أعلام من زواوة أيقواون1**، ومحمد حاج صادق، **مليانة ووليّها سيدي أحمد بن يوسف (دراسة خاصة بمدينة متوسطة في الجزائر)**، ويحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، وأبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ومحمد بن موسى بابا عمي وآخرون، **معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي**. ورشيد بورويبة باللغة الفرنسية، الفن الديني الإسلامي بالجزائر **(L'art Religieux Musulman En Algérie)**.

وبطبيعة الحال لم نستغن في بحثنا عن الرسائل الجامعية، كرسالة عبد الكريم عزوق، **المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها دراسة أثرية** وخيرة بن بلة، **المنشآت الدينية في الجزائر خلال الفترة العثمانية**، وبوعبد الله بلجوزي، **دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم.** وذهبية محمودي، **منطقة البويرة خلال الفترة الإسلامية دراسة تاريخية أثرية** وعبد العزيز شهبي، **مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ**، ومعروف بلحاج بنوح، **العمارة الدينية الإباضية بمنطقة وادي مزاب من خلال بعض النماذج**، وكريم الطيب، **تطور العمران الإسلامي بولاية بسكرة خنقة سيدي ناجي أنموذجا دراسة تاريخية أثرية عمرانية.**

وبناءً على ما سبق، فقد ألزمتنا طبيعة الدراسة، الاعتماد على خطة وفقًا للمنهج العلمي، وهي تنقسم إلى مقدمة ومدخل عام وأربعة فصول وخاتمة. وافتتحناها بمقدمة، تناولنا فيها التعريف بالبحث وأهميته والهدف منه، وبعض الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع بالإضافة إلى منهج الدراسة المتبع. أما المدخل العام فتطرقنا فيه إلى التعريف بالأضرحة وتطور عمارتها وأنماطها في بلاد المشرق والمغرب. وقد جاء تقسيم الفصول تقسيما جغرافيا حسب المناطق الأربعة للبلاد، حيث جمعنا أضرحة منطقتي الشرق والوسط في الفصل الأول لقلة النماذج من منطقة الشرق، وتناولنا فيه الدراسة الوصفية لها بذكر موقع الضريح وتاريخ تأسيسه وحالته ثم الوصف المعماري، وأرفقنا كل ضريح بمخططه وصوره وجدول مقاساته وخرائط توزيع الأضرحة في المناطق المدروسة.

ويليه الفصل الثاني الذي خصصناه لأضرحة منطقة الغرب، واتبعنا فيه نفس منهج الدراسة الوصفية في الفصل الأول. ثم الفصل الثالث تناولنا فيه أضرحة منطقة الجنوب، واتبعنا فيه كذلك نفس طريقة الدراسة الوصفية في الفصول السابقة. وفي الأخير الفصل الرابع وهو الفصل الهام في بحثنا، حيث خصصناه للدراسة التنميطية، وتطرقنا فيه إلى عملية تنميط النماذج باستعمال البطاقات التقنية، والتي ذكرنا فيها رقم البطاقة واسم الضريح الأصلي والمحلي إن وجد، وموقعه وملحقاته وتصنيفه ومقاساته ووصف مختصر، ثم أدرجنا الصور والبيبليوغرافيا. وأرفقنا التنميط بالجداول والأشكال البيانية، واستعملنا فيها طريقة ترميز الأضرحة لتفادي تكرار الاسم كل مرة، وختمنا الفصل بخريطة عامة وجامعة لكل النماذج، موزعة على المناطق المدروسة. وفي الأخير، أنهينا الدراسة بخاتمة محوصلة وعامة للبحث ثم أدرجنا قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها، والفهارس التي تسهّل على القارئ الوصول إلى عناصر الموضوع.

لا يخلو أي بحث من صعوبات وعراقيل كانت سببا في عدم إعطاء الدراسات والبحوث حقها، كما أن أي عمل أكاديمي لا يخلو من النقائص، لهذا فأولى الصعوبات التي واجهتنا هي: شساعة الموضوع وتنوعه، مما اضطررنا إلى تقليص عدد النماذج المقترحة من 70 ضريحا إلى 55 ضريحا، لبُعد الأضرحة، فلا الإمكانيات المادية ولا المعنوية تتيح إحصاءها كلها، وكذا جائحة كوفيد 19 العالمية التي قيّدت تنقلنا ولم نكمل ما خططنا له في المناطق المتبقية. كما أن عدم توفر معظم الأضرحة على تواريخ التأسيس، صعّب علينا عملية تأخيرها، مما جعلنا نقوم بمقارنتها وفقا لعناصرها المعمارية أو الفنية بأضرحة أخرى. ونشير إلى أن بعض الزيارات الميدانية كانت تقام في عجالة من أمرها، بسبب تسلّط بعض القائمين على الأضرحة، وذلك بمنعنا من الدخول لأخذ المقاسات والصور، وأحيانا بطردنا رغم وجود رخصة، وهذا ما أثر أحيانا على نوعية وكمية الصور المرفقة لهذا البحث.

وفي الأخير، فإننا نرجو من الله العلي القدير أن يؤدي هذا النوع من الدراسات والأبحاث إلى اكتشاف ما كان مجهولا، ويوضّح ما كان غامضا عن أنماط وطرز الأضرحة بالجزائر، وأن يكون مرجعا علميا أكاديميا، يساهم في تطوير البحث العلمي لدى جامعاتنا ومعاهدنا العلمية.



مدخل عام

الأضرحة في العمارة الإسلامية



أولا: تعريف الضريح وأسمائه

ثانيا: الأضرحة في الشريعة الإسلامية

ثالثا: نظرة حول تطور عمارة الأضرحة في المشرق والمغرب

رابعا: التخطيط العام للأضرحة في المشرق والمغرب

يتناول هذا المدخل الأضرحة بشكل عام، حيث يشمل تعاريف عامة لمصطلح الضريح ومسمياته وحكم الشريعة الإسلامية في بنائه، كما يتناول تنوع تخطيط هذه المعالم الجنائزية وعمارتها مشرقا ومغربا.

أولا: تعريف الضريح وأسمائه

1. تعريف الضريح:

الضّريح جمع ضرائح وهو القبر، وضَرَحَ الشيء يضرحه ضرحًا أي شقّه.[1] وهو الشِّقُّ في وسط القبر، وقيل هو القبر كله، وقيل هو قبر بلا لحد.[2] أما ما اصطلح عليه أهل الاختصاص، فهو الحجرة المشتملة على قبر تعلوها قبة[3] يدفن فيها وليّ صالح أو سلطان أو أي إنسان له مكانة مرموقة عند العامة.[4] ويوضع فوق القبر تركيبة من الحجر أو الآجر أو تابوت من الخشب. وكثيرا ما كانت تبنى أضرحة السلاطين والأمراء ملحقةً بالجوامع أو المدارس التي يشيّدونها وكانت أكثر فخامة من أضرحة الأولياء[5] كما كانت تُشيّد الأضرحة للشيوخ المُهمّين كمؤسسي الطرق الصوفية أو شيوخ الزوايا الذين لهم أتباع.[6] وكلما انتشرت حركة التصوف والزوايا، أصبحت تلك الأضرحة التي تضم رفات الصالحين والزهّاد مقصدا للزوار، وقد يُدفن بالضريح شخص واحد أو أكثر، وهناك أضرحة تقام حولها مقابر للعامة تأخذ غالبا اسم الضريح.[7]

1. محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، الرابع عشر . العشرين، المجلد 5، دار الفكر، بيروت، د ت، ص250.

2. ابن منظور (630.711هـ)، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج8، باب الضاد، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1419هـ1999م، ص43.

3. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مطبعة مدبولي، 2000م، ص 175.

4. توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية، ج 3، المطبعة الحديثة، القاهرة، 1972م، ص 74.

5. زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م، ص 25، 113.

6. رايموند ليفشيز، تكايا الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية، ترجمة عبلة عودة، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث "كلمة"، 1432هـ/2011م، ص 178. 179.

7. محمد السيد محمود أبو رحاب، العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف السعديين دراسة أثرية معمارية، ط1، دار القاهرة، 2008م، ص 182.

2. أسماء الضريح:

لقد اختلفت أسماء الضريح وتعددت من عصر إلى آخر ومن قطر إلى آخر، كما استخدم بعضها لمبنى القبر نفسه، بينما البعض الآخر ليس له علاقة بشكل القبر أو الضريح.[1] وذكر السّخاوي بعضها وهي الرّمس والجدث والجدف والبيت والرمم والرجمة والبلد والجبان والحاموصد والدْمس والمهاد.[2] كما فسّر بعض الباحثين أسماءً أخرى مثل: **إمام زاد أو شاه زاد** الذي يطلق على مدفن الأولياء في المناطق التي تسكنها أغلبية شيعية. ومصطلح **تربة** المعروف في العصر العثماني للدلالة على المبنى الجنائزي مهما كان شكله المقبب أو غير المقبب.[3] ومصطلح **روضة** في الهند لِمَا كان يحيط به من بِرَكٍ وحدائق، حيث بالغ السلاطين في الإنفاق عليه وتزيينه. وكذا مصطلح **ضريح** الذي ورد للدلالة على القبر كله بعمارته التي تعلو سطح الأرض والمبنية بالقبّة.[4] ومصطلح **قبر الشريف** على أضرحة السعديين بمراكش.[5]

وقد شاعت في بلاد المغرب كلمة **مربوط** للدلالة على القبة[6] كمبنى يغطي قبور الشخصيات البارزة، إلا أنه في هذه البلاد اشتهر إطلاق كلمة **القبة** أكثر على هذا النوع من العمائر، اتفاقا مع أبرز ما يميّزها عن غيرها من الأبنية وهو القبة كعنصر معماري، حيث أصبحت محل اهتمام المسلمين فطوّروا أشكالها، حتى لا نكاد نجد ضريحا يخلو من قبة تتوج غرفة القبر.[7] وأطلق الجزء على الكل، وصارت كلمة قبة اسما للضريح كله، ومن هنا اشتهرت المقولة "**تحت القبة شيخ**".[8]

1- Badr (A.H), Styles Of Tombs And Mausoleums In Ottoman Cairo, Rk Tarih Kurumu Bsimevi – Ankara, 30 Kasim 1996, P1.

2. أبو الحسن بن محمود السخّاوي الحنفي، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تصحيح وتعليق محمود ربيع وحسن قاسم، ط1، م: العلوم و الآداب بالقاهرة، 1356هـ/1937م، ص7.

3- Badr (A.H), Op.cit, P1.

4. عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 175.176.

5- Marçais (G), l'Architecture Musulmane d'Occident, Tunisie- Algérie - Maroc - Espagne et Sicile, Arts et Métiers Graphiques, Paris, 1954, P 393.

6. كمال الدين سامح، العمارة في صدر الإسلام، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د ت، ص166.

7. خيرة بن بلة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2007.2008م، ص94.

8. سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1971م، ص 46.

فنجد معظمها يُعرف باسم "**قبة سيدي فلان**".[1] وأما مصطلح **مدفن**، فهو قاعة صغيرة تقام على بعض قبور الأولياء الصالحين، تعلوها أحيانا قبة ويقام فوقها تابوت مزين بالزّرابي والأعلام.[2] وكلمة **مزار** أيضا من أسماء الضريح، وهو بناء ديني صغير لولي من الأولياء ومكان يوجد فيه قبر أحد العارفين أو الصالحين[3] ويُقصد في مواسم مُعيّنة من طرف الناس ويُصلّون فيه اعتقادا منهم بأن صلاتهم قرب ضريح تلك الشخصية أكثر قبولا وأجزل ثوابا، وقد لا يكون المزار قبرا بل بناء تذكاري لعمل أحد الأعلام أو الشخصيات.[4] ونفس المعنى تقريبا في لفظ **مقام** وهو المكان الذي دفن فيه أحد الأولياء الصالحين أو الأنبياء عليهم السلام، أو مكان أثرهم تعبّدوا فيه دون أن يُدفنوا به[5] لأن المتفق أن قبور الأنبياء مظنونة غير متيقنة، ما عدا قبري النبيّين محمد وإبراهيم عليهما السلام، وربما يُنسب إلى أحد الأنبياء أو الأولياء قبران فأكثر.[6]

أما مصطلح **مرقد** فقد أطلق على مشاهد الأئمة بالعراق، والذي اقترن أيضا بلفظ **مشهد** وهو مَجْمَع الناس ومَحْضَرِهم للشهادة، والموضع الذي يُشاهَدُ فيه ولي من أولياء الله صلى فيه، أو وضعت به جنازته أو محل إقامته وحضور الناس إليه، وهذه المشاهدة تكون إما بالحقيقة أو بالحلم. ولهذا اشتهرت مشاهد الشيعة بهذا اللفظ بسبب حضور الناس وترددهم على مراقد أئمتهم من أجل الزيارة والتبرك، لكن لم تقتصر هذه التسمية على آل البيت سواء في العراق أو مصر فقط، وإنما خصت كذلك مدافن العلماء والشيوخ الصالحين التي يؤمها الناس من أجل الزيارة والتبرك أيضا.[7]

1. عبد العزيز لعرج، عبد العزيز لعرج، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية ومعمارية وفنية، رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1999م، ص 354.

2- Devoulx (A), Les Edifices Religieux de L'ancien Alger, Typographie Bastide, Alger, 1870, P 8.

3. غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زُعيتر، ط4، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، 1384هـ/1964م، ص428.

4. عبد الكريم عزوق، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها (دراسة أثرية)، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2007م/2008م، ص 54.

5. صالح مصطفى لمعي، القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية والنشر، بيروت، د ت، ص 23.

6. عبد المجيد حبة العقبي، آثار الشيخ عبد المجيد حبة العقبي (النثرية والشعرية والمسرحية)، تقديم وتحقيق ابن مبارك التواتي الشريف العقبي، البصائر الجديدة للنصر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص41.

7. محمد حمزة إسماعيل الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية القبة المدفن نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ/1993م، ص 45.44.

وهناك مصطلح **حويطة وحوش** وهو تصغير لكمة حائط، ويُقصد به بناء غير مغطى يكون إما دائريا أو من أربعة جدران، له فتحة للدخول وهو يحيط بقبر رجل صالح أو شجرة مباركة. كما نجد كلمة **كركور أو رجم**، هو عبارة عن كومة من الحصى تلقى في مكان رؤية رجل صالح لأول مرة من بعيد، وهذا النوع نجده بكثرة في المغرب الإسلامي.[1] كما نجد مصطلح **الكهف** أو **المغارة**، والتي تستعمل كمكان دفن الولي الصالح.[2]

3. مصطلحات تتعلق بالضريح:

تعددت المصطلحات في عالم الزهد والتصوف، ولا يسعنا المقام لذكرها كلها، لكن نشير إلى المشهور منها والمتعلق بموضوعنا باختصار شديد مثل **الوليّ** وهو العارف بالله تعالى وصفاته، والمواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي، المُعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات. و**الكرامة**، وهي الأمر الخارق للعادة الذي يُظهره الله عز وجل على يد عبد مؤمن صالح غير مقرون بدعوة النبوة، وهي ثمرة أعمال الصادقين. أما **الصوفي**، فهو المتحقق بمقامات اليقين المتخلي عن الرذائل، والمتحلي بالفضائل، ومبدؤه في ذلك الزهد والتقشف ومجاهدة النفس. وأول ظهور للصوفية في المشرق الإسلامي كان في القرن 2هـ/8م، أما في بلاد المغرب فكان في أوائل القرن 6هـ/12م أو قبله بقليل.[3] كما انتشرت **الطرق الصوفية** في أواخر القرن 3هـ/9م، وتفرعت في القرن 8هـ/14م.[4] وقد اتسع نشاطها في القرن 10هـ/16م بالجزائر، وكانت تلعب دورا دينيا وتعليميا واجتماعيا وجهاديا كبيرا، فساهم بعضها في بعث التقاليد الإسلامية في كثير من الجماعات البربرية، وعملت على التقريب بين عناصر السكان.[5] ونذكر أهمها:

- Llabador (F), Nemours (Djemâa-Ghazaouât) Monographie illustrée, Alger, 1948, P 477-479.1

2- Cauvet (C), « Les Marabout petits monuments funéraires et votifs du Nord de l'Afrique », Revue Africaine, Volume 64, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1923, P 279.

3. عبد الله بن عبد القادر التليدي، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، ط4، دار الأمان، الرباط، 1424هـ/ 2003م، ص20، 28، 38، 39، 40.

4. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، لبنان، بيروت، 2002م، ص131-132.

5. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1415هـ/1994م، ص251-252.

أ . الطريقة القادرية: وهي أقدم الطرق الصوفية تأسيسا وأولها ظهورا، تنتسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني[1] وقد انتشرت في جهات عديدة من العالم الإسلامي حتى وصلت إلى إفريقيا الغربية، فتأسست هناك الزوايا والكتاتيب القرآنية. أما في الجزائر، فيرجع الفضل في دخولها إلى الشيخ سيدي أبي مدين شعيب دفين تلمسان، بعد أن تتلمذ على يد شيخه سيدي عبد القادر الجيلاني. وكذلك إلى ابنه إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني، بعد قدومه من المشرق إلى المغرب الأقصى وانتقاله إلى الجزائر ليستقر في منطقة الأوراس بالشرق الجزائري، هذا ما أدى إلى وجود أكثر من 200 زاوية تخلد اسم سيدي عبد القادر الجيلاني.[2]

ب . الطريقة الشاذلية: هي من أقدم الطرق الصوفية استقرارا بالمغرب، تأسست في النصف الأول من القرن7ه/13م في مراكش مركزها الأول، على يد الشيخ أبي الحسن علي الشاذلي[3] ثم انطلقت من مركزها لتنتشر في الجزائر، فتفرعت عنها عدة طرق كالدرقاوية والطيبية واليوسفية والزيانية والزروقية والشيخية، واستقطبت إليها كبار العلماء الذين أصبحوا ينتمون إليها أمثال الشيخ عبد الرحمان الثعالبي والشيخ أحمد بن يوسف الملياني والشيخ إبراهيم التازي.[4]

ج . الطريقة الرحمانية: ظهرت هذه الطريقة في النصف الثاني من القرن 12ه/18م، وتنتسب إلى العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشوطي[5] الذي جاء بها من المشرق، وقد

1. ينسب الشيخ إلى مدينة جيلان من بلاد فارس التي ولد بها سنة 470ه/1077م، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

2. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 143.146.

3. ولد الشيخ أبي الحسن علي ابن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي سنة 593ه/1197م بالمغرب الأقصى في بلدة غمارة القريبة من سبتة. ثم انتقل إلى تونس ليستقر في بلدة شاذلة والتي نسب إليها وعرف بها فيما بعد. ثم غادرها ليستقر بمدينة الإسكندرية، توفي سنة 656ه/1258م. **ينظر:** نفسه، ص149. 150.

4. نفسه، ص149. 150.

5. هو الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشوطي الإدريسي الحسني الأزهري، ولد في قرية بوعلاوة من قبيلة آيث إسماعيل بجبال جرجرة حوالي سنة 1126ه/1714م. تعلم في زاوية مسقط رأسه، ثم سافر إلى القاهرة ليستقر بالجامع الأزهر. تلقى الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد سالم الحفناوي وأصبح فيما بعد من الناشرين لها في الهند والسودان بأمر من شيخه. وبعد عودته إلى الجزائر سنة 1183ه/1769م، قام بتأسيس زاويته بمسقط رأسه بآيث إسماعيل التي كانت النواة الأولى لنشر تعاليم الطريقة الخلوتية نسبة إلى عدة شيوخ كالشيخ عمر الخلوتي المتوفي سنة 986ه/1578م، فعرفت فيما بعد باسمه الرحمانية والخلوتية. ثم انتقل إلى العاصمة واستقر بالحامة، وأسس زاوية بها وأخذ ينشر تعاليم طريقتها. **ينظر:** نفسه، ص155.157.

انتشرت هذه الطريقة انتشارا واسعا في مناطق مختلفة من وسط وشرق وجنوب الجزائر، حتى وصلت إلى منطقة الجريد بتونس.[1]

د . الطريقة التجانية: لهذه الطريقة فضل كبير في نشر الإسلام ببلاد السودان والسينيغال وغينيا والصحراء الكبرى ومصر. أسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن المختار بن أحمد التيجاني[2] ومن أهم مراكزها في الجزائر هي عين ماضي وتماسين والأغواط وورقلة وتقرت.[3]

ثانيا: الأضرحة في الشريعة الإسلامية

من الضروري التطرق إلى هذا العنصر في بحثنا، لما له من أهمية تكمن في إظهار اختلاف آراء علماء الدين والآثار، فيما يخص بناء هذه المعالم الدينية على قبور الخاصة وبعض العامة، والتي لم تُعرف إلا بعد ظهور الإسلام بفترة طويلة.

1. رأي علماء الدين و الآثار في البناء على القبور:

لقد تعارض بناء الأضرحة مع الحديث النبوي الشريف والصّريح الذي ينهى عن تجصيص القبور وبنائها. فقد جاء عن جابر رضي الله عنه أنه قال: **"نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُجصّص القبر وأن يُقْعَدَ عليه وأن يُبْنَى عليه"**.[4] وهذا الحديث يشمل بناء القبة كما يشمل بناء المسجد عليه.[5] ويعتقد الأستاذ صالح مصطفى لمعي أن بناء الأضرحة على القبور إنما يُذكّر

---

1. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص155.157.

2. ولد الشيخ في عين ماضي الواقعة بالقرب من مدينة الأغواط سنة 1150هـ/1737م، يرجع نسبه إلى قبيلة توجين التي استقرت قديما بعين ماضي. حفظ القرآن الكريم بها وتلقى الفقه المالكي على شيوخها، ثم غادرها متنقلا بين بوسمغول وتوات والأبيض سيدي الشيخ وتلمسان ثم فاس بالمغرب الأقصى، وبها تتلمذ على أعلام التصوف من بينهم الشيخ الطيب الوزاني شيخ الطريقة الطيبية وشيوخ الطريقة القادرية الصديقية. ثم رجع إلى الجزائر واستقر بقصر بوسمغول جنوب البيض وأسس الطريقة التجانية. ثم غادرها ليستقر بمدينة فاس وقام ببناء زاوية بها، وتفرغ لنشر طريقته وتعاليمها. **يُنظر**: نفسه، ص175.180.

3. نفسه، ص 175.180.

4. أبو الحسن مسلم النيسابوري (204 . 261هـ)، صحيح مسلم، الحديث رقم 93 (970)، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1423هـ/ 2002م، ص 388 .

5. محمد ناصر الدين الألباني، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1422هـ/2001م، ص 40.

بالمباني التي كانت مخصّصة لعبادة الأوثان في العصر الجاهلي، وخوفا من أن تصبح هذه الأماكن مزارا يُعظّمُ أصحابها، فقد ابتعد المسلمون أول الأمر عن بنائها.[1] خصوصا وأنهم كانوا متمسّكين بالشريعة لِمَا رُوِيَ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لمّا وجد قبر دانيال في زمانه بالعراق أمر أن يُخفى على الناس، وأن تدفن تلك الرقعة التي وجدها عنده فيها شيء من الملاحم وغيرها.[2] لكن الأستاذ فريد الشافعي يلفت رجال الدّين المختصين في الفتاوى بتساؤلاته، عن مبلغ ذلك النّهي من الصّحة الذي نُسِب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أنه لو كان متشددا في ذلك لأوصى أصحابه رضي الله عنهم بعدم دفنه في مكان عليه بناء، ألا وهو غرفة السيدة عائشة رضي الله عنها عند إحساسه بدنو أجله، ولَمَا غفل الصحابة رضي الله عنهم عن هذا الأمر، فيبقى التضارب بين حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وبين الدليل المادي قائما.[3]

وبالرغم من عدم ورود دليل في القرآن الكريم عن تحريم البناء على القبور أو إباحته، إلا أن البعض اتخذ الآية الكريمة التي وردت عن أصحاب الكهف في قوله عزّ وجل: " **وَكَذَّلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا**"[4] كإباحةٍ لهذا البناء. لكن هذا الرأي تصدى له الفقهاء واستدلوا بالصحيح المتقرر في علم الأصول أنّ شريعة مَنْ قبلنا ليست شريعة لنا، وأن الجماعة الذين قالوا: " **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا**" لم يكن هناك تصريح بأنهم كانوا مؤمنين صالحين متمسكين بشريعة نبي مرسل، بل الظاهر خلاف ذلك. وأن اتخاذ المسجد على قبرهم كان من فعل الغلبة على الأمور من الحكام، وليس من فعل أهل العلم والفضل المنتصر لما أنزل الله على رسله من الهدى[5] والذين كانوا عالمين بعدم مشروعية اتخاذ المساجد على القبور، فأشاروا بالبناء على باب الكهف وسدّه فقالوا: "**ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً**"، فلم يَقبلْ أهلُ الغَلَبَةِ وهم الحكام منهم ذلك فاتخذوا عليهم مسجدا. وبهذا يمكن القول مما سبق أن الأحاديث النبوية

---

1. صالح لمعي مصطفى، المرجع السابق، ص 23.
2. محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ص 68.
3. فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد1، عصر الولاة (21 . 358هـ/ 639 . 969م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م، ص 256.
4. الآية 21، سورة الكهف.
5. محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ص 65 . 66.

وأقوال الفقهاء والمفسرين، قد اتفقت على النهي في الجملة عن كل ما ينبئ عن تعظيم القبور تعظيما يُخشى منه الوقوع في الفتنة والضلال، مثل بنائها وتزيينها وضرب الخيام عليها ورفعها أكثر من الحد المشروع، واتخاذ المساجد والقباب فوقها وإيقادها بالسُّرُج والتمسّح بها.[1] وعلى الرغم من هذا، فقد بنى المسلمون في جميع أنحاء العالم أنماطا معمارية مختلفة من الأضرحة الفاخرة، وتنافسوا على تنميقها لأنفسهم أو لسلالة آل البيت والأولياء الصالحين. وكثيرًا ما كان المشيّدون يضفون طابعا دينيا وروحيا عليها، وذلك بإلحاق المساجد بها، وكذا المدارس والزوايا والأربطة والسبيل، بغرض تحقيق ربط علاقة وثيقة بينها وبين تلك العمائر الملحقة، فازداد الاهتمام بأضرحة السلاطين والأمراء والأولياء، وحظيت بالزيارة من قبل الكثير من الناس حتى أصبحت تحقق أغراضا متعددة.[2]

2. التوسل بالأولياء الصالحين:

إن مسألة الدعاء وزيارة الأضرحة تطرّق إليها العديد من العلماء والكتّاب، وأوضحوا أسباب توقير الصلحاء وأولياء الله المتصفون بصفات النقاء والبصيرة، مما جعل الناس تقيم لهم شأنا كبيرا وتشيد قبابا على قبورهم احتراما وتوقيرا لهم. فقد جاءت صفة الوليّ في قول الله عز وجل: "**ألاَ إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون* الذين آمنوا وكانوا يتقون**".[3] وأيضا في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إن الله قال: من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه**". فالإيمان والتقوى هما ركنان للولاية الشرعية، فكل مؤمن تقي هو ولي لله، وهذا يعني أن كل من يريد بلوغ المنزلة العليّة، عليه بالمواظبة على طاعة الله في كل حال، وإتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته. كما أن أمر الكرامات وانخراق العادات بإجابة الدعوات هي لأهل اليقين دون غيرهم متفق عليه دون خلاف، فقد جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

1. محمد حمزة إسماعيل الحداد، المرجع السابق، ص 23، 35 . 36.

2- Badr (A.H), Op.cit, P1.

3. سورة يونس، الآية 62 . 63.

"رُبَّ أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه". كما جاء عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إن لله طيارين من عباده يغديهم في رحمته ويحييهم في عافيته، إذا توفاهم توفاهم إلى جنته، أولائك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية، قلت: المشي في الهواء جائز وقد قال الله تعالى: "وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة".[1] ونتقنا: رفعنا، وظلة: سحابة، فأخبر تعالى أنه أمسك قطعة من الجبل فوقهم وهي في الهواء فكذلك لا يمتنع إمساك غيره من الأجسام في الهواء ولا فرق**". كما جاء عن رباح بن عبيدة أن عمر بن عبد العزيز صلّى بهم، فلما انصرف إذا بشيخ يتوكأ على يده فقال رباح: "**أصلح الله الأمير، من الشيخ الذي يتوكأ على يدك؟ قال له: أفرأيته يا رباح؟ قال: نعم. قال: أحسبك يا رباح رجلا صالحا ذاك أخي الخضر، أتاني وأعلمني أني سأولى هذا الأمر وأعدل فيه**".[2]

ثالثا: نظرة حول تطور عمارة الأضرحة في المشرق والمغرب

لقد عرف الإنسان البناء فوق قبور الموتى منذ حضارات فجر التاريخ والحضارات القديمة، إلا أنه لكل حضارة طرازها المعماري الخاص بها. فكان من تقاليد العرب أنهم يضربون الخيام على قبور موتاهم ويتلقون التعازي فيها، ثم يقيمون فيها مدة اعتقادا منهم بأن الموتى يأنسون بوجودهم. ولما جاء الإسلام استمر هذا التقليد، فأول خيمة أقيمت في الإسلام كانت على قبر أم المؤمنين زينب بنت جحش بعد وفاتها سنة 20هـ/641م بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب، وضربت عائشة بنت أبي بكر خيمة على قبر أخيها عبد الرحمان سنة 53هـ/673م.[3] وعندما توفي الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة 97هـ/715م ضربت امرأته القبة على قبره وسكنت فيها وصلّت فيها كالمسجد.[4] ولم تعرف العمارة الإسلامية خلال الخلافة الراشدة إنشاء الأضرحة

---

1. سورة الأعراف، الآية 171.

2. عبد الله بن عبد القادر التليدي، المرجع السابق، ص55. 62.

3. عبد القادر دحدوح، "الأضرحة بالجزائر خلال العهد العثماني"، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد18، د.ت، ص1149.

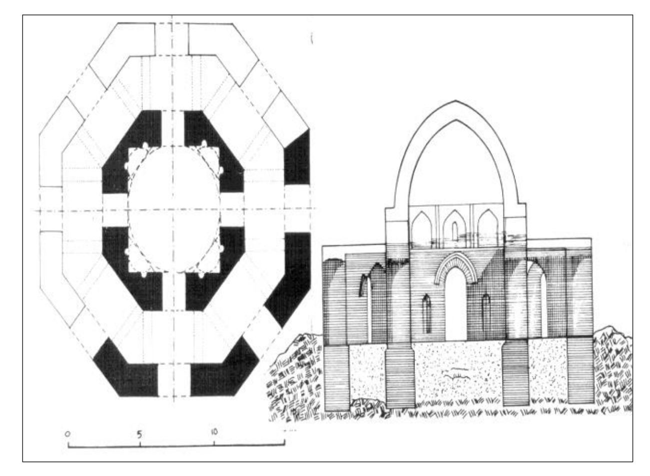
4. علاء الدين أحمد العاني، المشاهد ذات القباب المخروطة في العراق، المؤسسة العامة للآثار والتراث، الجمهورية العراقية، د.ت، ص123.

لكراهية الإسلام لبنائها.[1] وحتى في العصر الأموي رغم أن عهدهم كان عهد الفتوحات الإسلامية، وإمكانية تأثرهم بعمائر وفنون البلدان المفتوحة، وربما قد يرجع ذلك إلى أنهم لم يبنوا أصلا أضرحة لملوكهم وحكامهم وعلمائهم، أو ربما إلى تخريب العباسيين لأضرحتهم وعمدهم إلى محو ذكراهم بنبش قبورهم وإزالة أضرحتهم وإعادة دفن عظامهم في أماكن مجهولة.[2]

أما في الفترة العباسية، فقد ورد ذكر القبة البرمكية بالعراق في المصادر التاريخية كأقدم ضريح تعلوه قبة يعود تاريخه إلى سنة 187هـ/812م بأمر من هارون الرشيد على قبر أمه من الرضاعة أم الفضل بن يحي بن برمك إكراما لها، لكنه اندثر. كما أقام المأمون قبة على قبر كل من هارون الرشيد وعلي بن موسى الرضا.[3] وتعد قبة الصليبية في سامراء بالعراق أقدم ضريح مازال باقيا إلى يومنا يرجع إلى القرن 3هـ/9م، وهو للخليفة العباسي المنتصر المتوفي عام 245هـ/862م، حيث أقامته له والدته اليونانية الأصل عام 284هـ/901م، وقد ضم هذا الضريح أيضا رفات أخويه الخليفتين المعتز والمهتدي من بعده، وهو متكون من مثمنين الأول خارجي والثاني داخلي، وفي الوسط توجد غرفة مربعة.[4] (لوحة 01 صورة 01 مخطط 01)



صورة 01: مظهر خارجي لقبة الصليبية



مخطط 01: مقطع طولي وعرضي لقبة الصليبية (عن مصطفى لمعي)

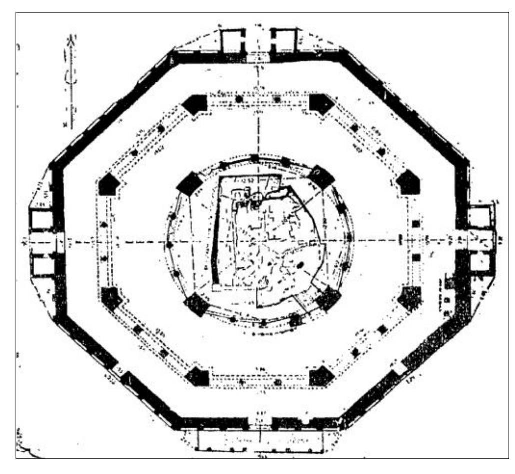
لوحة 01: قبة الصليبية

1. ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ط1، دار الشرق، 1414هـ/1994م، ص 143.
2. عبد الكريم عزوق، المرجع السابق، ص 89.
3. محمد حمزة إسماعيل الحداد، المرجع السابق، ص 39.36.
4. سعاد ماهر، ج1، المرجع السابق، ص 46.

ويعتقد أن تخطيطها قد تأثر بتخطيط قبة الصخرة (72هـ/691م) التي اتخذت شكل ضريح حيث كان الغرض من بنائها هو مضاهاة الأضرحة المسيحية العظيمة في فلسطين ولا سيما كنيسة القيامة.[1] ويُرجّح أن تخطيط قبة الصليبية كان له الأثر في تصميم الأضرحة في الشرق الأوسط وفي الهند.[2] (لوحة 02 صورة 01 مخطط 01)



صورة 01: منظر خارجي لقبة الصخرة





مخطط 01: مخطط قبة الصخرة (عن كمال الدين سامح)

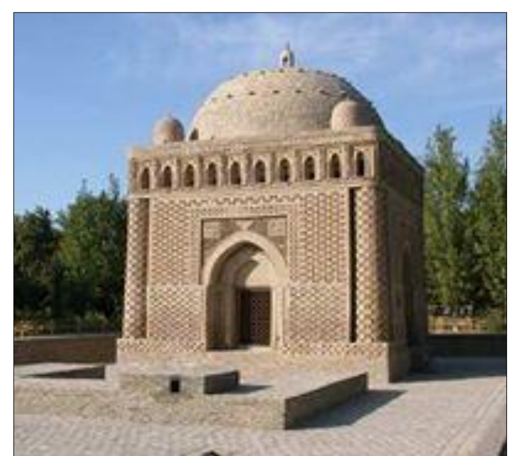
لوحة 02: قبة الصخرة

يلي قبة الصليبية ضريح إسماعيل الساماني[3] المبني سنة 303هـ/915م بمدينة بخارى، والذي اتخذ شكل حجرة مربعة مغطاة بقبة، وهو يشبه في شكله العام معابد النار عند الساسانيين.[4] (لوحة 03 صورة 01 مخطط 02) ثم يأتي بعده ضريح الإمام علي رضي الله عنه في مدينة النجف الذي بناه الحمدانيون سنة 317هـ/929م.[5] ثم مشهد آل طباطبا 334هـ/945م من العهد الأخشيدي بمصر، وبعده ضريح السبع بنات في الفسطاط سنة 400هـ/1010م. ثم انتشرت بعد ذلك عمارة الأضرحة في الفترات الإسلامية اللاحقة خاصة الفاطمية منها، حيث شهدت بناء الكثير

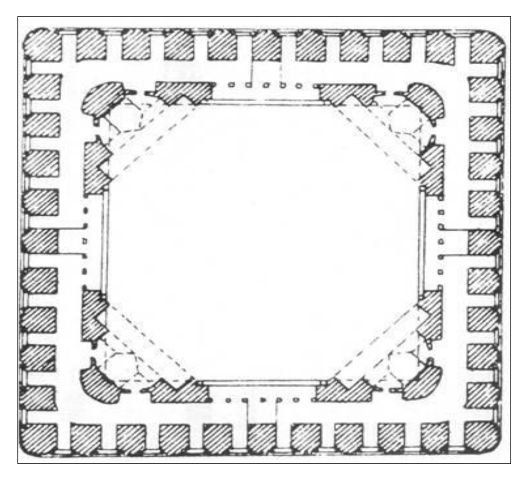
---

1. ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 143.
2. كمال الدين سامح، المرجع السابق، ص 97.
3. هو إسماعيل بن أحمد الساماني (232هـ .293هـ/848م .907م) من أعظم ملوك الدولة السامانية لما وراء النهر، حكم بخارى منذ 259هـ/874م وتولى سمرقند بعد وفاة أخيه نصر سنة 278هـ/892م ونال رضى الخليفة العباسي المعتضد. **ينظر**: المنجد في اللغة والأعلام، ط 24، دار المشرق، بيروت، 2000م، ص 47.
4. صالح لمعي مصطفى، المرجع السابق، ص 24.
5. سعاد ماهر، ج1، المرجع السابق، ص 46.

منها فوق قبور آل البيت والتي عرفت بالمشاهد مثل مشهد السيدة زينب والسيدة نفيسة ومشاهد الأئمة بالعراق وغيرها.[1]



صورة 01: منظر خارجي لضريح إسماعيل



مخطط 01: ضريح إسماعيل الساماني (عن مصطفى لمعي)

لوحة 03: ضريح إسماعيل الساماني

وكانت الأضرحة في إيران أكثر انتشارا منها في سائر الأقطار الإسلامية، وكان معظمها مربع الشكل عليه قبة مزينة الأركان بالمقرنصات أو الدلايات.[2] وبانتشار بناء المدارس ذات الإيوانات، ظهر معه تقليد جديد وهو بناء ضريح يغطى بقبة لصاحب المدرسة أو الجامع أو الخانقاه وتعددت أمثلة ذلك في أيام السلاجقة والأتابكة والأيوبيين، حيث كان يخصص للضريح ركن من أركان المبنى وغالبا ما يكون قريبا من المدخل الرئيسي، مثل مدرسة الصالح نجم الدين أيوب بالقاهرة (648هـ/1249م) ومدرسة الناصر محمد بن قلاوون بالنحاسين (703هـ/1304م).[3] وهكذا تعدد بناء هذه الأضرحة الملحقة بالمنشآت الدينية في القرنين 8.7هـ/14.13م، وأصبحت في القرون التالية سُنة واجبة الإتباع، حيث لا تكاد تخلو أي منشأة من هذه المباني ذات قباب ملحقة بها.[4] أما الأضرحة في العصر العثماني فقد سارت هي أيضا على نمط سابقاتها من حيث التخطيط، لكنها امتازت ببساطتها وانخفاض قبابها، عكس الأضرحة الفاطمية والسلجوقية التي تميزت

---

1. محمد حمزة إسماعيل الحداد، المرجع السابق، ص 39. 43.
2. زكي محمد حسن، المرجع السابق، ص 26.
3. فريد محمود شافعي، العمارة العربية الإسلامية، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ط1، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، 1982م، ص 179 . 180.
4. محمد حمزة إسماعيل الحداد، المرجع السابق، ص 51.

بفخامتها وقبابها المزخرفة الشاهقة وبالكتابات التاريخية المنقوشة على جدرانها، وكان يُلحق بها المدارس مثلما في قونيا بمدفن الوزير فخر الدين علي (684هـ/1285م)، ومنها ما كانت منفصلة ومغطاة بقبة على مسقط متعدد الأضلاع في الأناضول، وعلى مسقط دائري ولها سقف هرمي أو مخروطي مثلما في أرمينيا في جنباد شفت (645هـ/1247م) وجنباد سرجلي (750هـ/1349م) وعلي جعفر (751هـ/1350م) والمبنية جميعها بالحجارة.[1] وفي بلاد المغرب لم تكن الأضرحة معروفة قبل بلاد المشرق، لكنها انتشرت بكثرة في كل المناطق كضفاف الوديان وأعالي التلال، ووسط السهول[2] وضواحي المدن أو القصور، وكان من الصعب تأريخ أغلبها وحتى أضرحة الأولياء والأمراء والعلماء من ذوي المكانة المرموقة.[3]

وكانت الأضرحة في غرب بلاد المغرب منتشرة أكثر من شرقه، حيث يعتبر وجود الولي الصالح عندهم من الأمور الهامة والمبجّلة جدا، فلا تكاد تخلو قرية أو مدينة من ولي صالح لحمايتها بوجود ضريحه بها.[4] وكان يرجع بعضها إلى عصر بني مرين وبني زيان بفاس وتلمسان، وكانت مبنية بالآجر مثل الضريح المعروف باسم قبة السلطانة وضريح سيدي إبراهيم.[5] كما اعتبرت هذه القباب مركزا جدًّ هامًّا للحج والمزار لأسباب تتعلق بحاجات الناس الدينية الدنيوية، فقد يطلبون التوفيق والبركة لتُعينهم على مصاعب الدنيا، ولا يتوانَوْن عن تقديم الهدايا للضريح أو التكفل بإعادة بناءه وتجهيزه أملاً منهم في تحقيق مطالبهم، لاعتقادهم أنه يمتلك قدراتٍ على تحقيقها.[6] كما أن تزايد عدد الأضرحة والزوايا التابعة لها في مدينة الجزائر وضواحيها خاصة في العهد العثماني، كان نتيجة للسياسة المتبعة من طرف العثمانيين مع المرابطين[7] فقد ازدهرت الحركة الصوفية على مستوى بلاد المغرب قبل مجيء العثمانيين إلى الجزائر، وأن معظم كبار

---

1. صالح لمعي مصطفى، المرجع السابق، ص 29 31

2-Berque (J), « Une Exploration de la Sainteté au Maghreb, à Propos d'un Livre Récent », Annales, Economies, Sociétés, Civilisations, Volume 10,N° 3, Année 1955, P 367.

3- Marçais (G), Op.Cit, S.D, p 299.

4- Dermenghem (E), « Le Culte des Saints dans l'Islam Maghrébin » Publication TEL Gallimard, S.D, P 17.

5. صالح لمعي مصطفى، المرجع السابق، ص 30 . 31.

6. رايموند ليفشيز، المرجع السابق، ص 177.

7. ياسين بودريعة، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال و البايلك، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2006 . 2007م، ص 70.

المتصوفين ومؤسسي الطرق الصوفية قد ظهروا قبل القرن 10هـ/16م، كما أن الأتراك كانوا في تكوينهم الديني والنفسي والحربي من أتباع الطرق الصوفية، وأن أول مبرر لظهور العثمانيين سواء في المشرق أو في المغرب هو الدين وجهادهم للدفاع عن حدود الإسلام ضد الصليبية، وكانوا يبحثون عن حلفاء ومؤيدين، فوجدوهم في رجال الدين وخاصة المرابطين. أما من جهة المرابطين، فقد وجدوا في العثمانيين سندا للدفاع عن البلاد ضد حملات الإسبان بعد ضعف الدولتين الزيانية والحفصية.[1] كما أن لهذه الأضرحة هيبة خاصة، فهي تحمي الفارّين من العقاب بمجرد الدخول إليها مهما كانت الجريمة المرتكبة، وذلك بسبب اعتراف الولاة والعامة بحصانة حِمَى الضريح لاعتقادهم بقدرة الأولياء على تسليط غضبهم على كل من يُهين حِماهم.[2] وهكذا انتشرت تلك المنشآت الدينية انتشارا واسعا، وأصبحت عبارة "**قبة سيدي فلان**" أو "**ضريح الباشا فلان**" كثيرة التداول، كما أن معظمها كان متبوعا بمقابر داخلة في أرض الولي صاحب الضريح.[3] وحتى أن بعض سكان المدينة كانوا يحرصون على تأمين قبورهم في أضرحة الأولياء وذلك بشرائها في حياتهم، لاعتقادهم بأن الدفن قرب الولي يوفر له الحماية في الآخرة[4]، وهذا منافٍ للعقيدة الإسلامية التي تقتضي أن الثواب والعقاب بيد الله عز وجل يوم القيامة على حسب أعمال الإنسان وَحْدَهُ دون وساطة الولي الصالح.

رابعا: التخطيط العام للأضرحة في المشرق والمغرب

تعتبر الأضرحة من العمائر التي اعتنى المسلمون بتشييدها وزخرفتها بهيئة فاخرة، وقد كان تصميمها يختلف باختلاف الأقطار الإسلامية، فمثلا كان الأمراء والأميرات يُدْفَنون في أضرحة على شكل أبراج اسطوانية وقد يعلوها في بعض الأحيان سقف مخروطي الشكل.[5] وقد اتخذ الضريح أشكالا متعددة سواء في بلاد المشرق أو المغرب، لكنه لم يخرج عن الشكل الأصلي المعروف وهو القاعة المربعة تقريبا والتي تعلوها قبة في معظم البلاد الإسلامية.[6] ومعظمها كان

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500 . 1830)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ت، ص459. 460.

2. ياسين بودريعة، المرجع السابق، ص 96.

3. أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص 136.

4. ياسين بودريعة، المرجع السابق، ص 93.

5. زكي محمد حسن، المرجع السابق، ص 26.

6. فريد محمود شافعي، المرجع السابق، ص 255.

متأثرا في أسلوب بنائه بالقباب والأضرحة الأقدم عهدا في المشرق.[1] كما أن شكل الضريح يُصَنَّفُ تِبَعًا لشكله العام ومسقطه وكذا تبعا لتسقيفه الذي يعلو المبنى. فنجد في بلاد المغرب أضرحة ذات قباب مخروطية أو هرمية الشكل وأضرحة ذات قباب بقاعدة رقيقة، وأخرى ذات قباب إجاصية الشكل ومزينة بشرافات سنبلية الشكل وأضرحة ذات قاعدة مخرمة، كما نجد أضرحة بمصطبات وأضرحة الإباضيين[2] ذات شكل مميز تعلوها نتوءات بارزة.

إن النمط المربع والتسقيف بالقباب أصبح ميزة خاصة للأضرحة في بلدان وفترات عديدة للعمارة الإسلامية، وفي بلاد المغرب الإسلامي يصعب تحديد تاريخ إنشاء الأضرحة الشعبية المغطاة بقباب[3]، وهي تتنوع في أشكالها وفي أسلوب تغطيتها لكنها بقيت محافظة بصفة عامة على المخطط المربع الذي يقوم على قبة نصف كروية موضوعة على قاعدة مربعة تفصلها أحيانا رقبة. وكان يُهيأ المسقط الدائري للقبة بواسطة الحنايا الركنية أو المثلثات الكروية وحتى المقرنصات ذات أشكال وزخارف متنوعة مرورا بالمسقط المثمن. فنجد في تونس انتشار استعمال قباب نصف كروية تعلو رقبة مثمنة ترتكز على مسقط مربع، والتي تأثرت بقبة مسجد القيروان (القرن 3هـ/9م). (شكل 01، أ) وفي شرق الجزائر استعملت قباب نصف كروية لكنها ترتكز مباشرة على قاعة مربعة، تكون عبارة عن عقود أحيانا[4] وقد استعمل هذا التخطيط لأول مرة في مباني بالرم بصقلية في القرن 5هـ/11م. أما في مدينة الجزائر وضواحيها، فقد كانت القباب تتنوع بين نصف دائرية ومضلعة أحيانا، ومزينة بفتحات يعود أصلها إلى العمارة العثمانية، والتي انتشرت بداية من القرن 11هـ/17م، وتحيط بقاعدتها المربعة شرافات مسننة. (شكل 01، ب) أما في غرب الجزائر، عُرفت الأضرحة ذات القبة المغطاة بسقف هرمي من القرميد الذي عُرف سابقا في بلاد الأندلس والمغرب الأقصى في القرن 6هـ/12م، أين نجد هذا النمط بضريح سيدي أبي مدين بتلمسان.[5] (شكل 01، ج) أما في الهضاب العليا الجزائرية والصحراء، فقد عرفت الأضرحة ذات

1. زكي محمد حسن، المرجع السابق، ص 113.

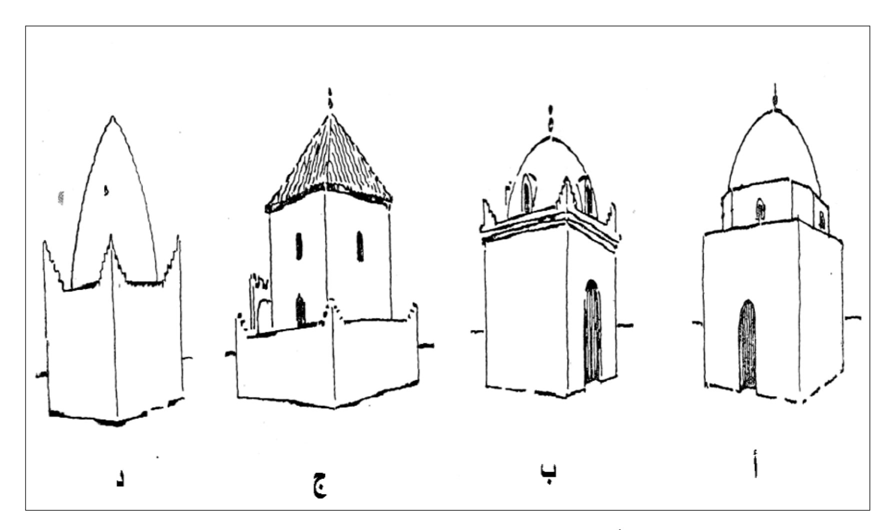
2- Cauvet (C), Op.cit, P 448 – 522.

3. كمال الدين سامح، المرجع السابق، ص166.

4. عبد الكريم عزوق، المرجع السابق، ص 89.

5- Marçais (G), Op.Cit, p 436.

قباب بيضاوية ومبنية بالطين، على هيئة شكل مخروطي.[1] (شكل 01، د) وقد يرجع أصلها إلى المناطق الصحراوية ومصر.[2] لكن الجزائر عرفت مثل هذا النمط قديما أيضا في أضرحة الملوك النوميديين والموريتانيين كالضريح الملكي الموريتاني بتيبازة وضريح إيمدغاسن بباتنة.



شكل 01: أشكال القباب بالمغرب الإسلامي (عن جورج مارسي)

ونجد أضرحة بسيطة ومنفردة البناء، تتكون من قاعة واحدة مربعة سواء مسطحة أم مقببة تضم القبر وحده، كما نجد أخرى تُبنى قريبا من مدرسة أو ملاصقة لها أو ملحقة بجامع، أو تكون هي النواة الأساسية للمسجد[3] بهدف مداومة الاهتمام به وكسب الأجر وترحّم المصلين والزوار على المقبورين.[4] كما اشتهر الدفن بجوار المساجد الجامعة بالنسبة لعامة الناس فأصبحت تعرف بالروضات، وهي تمثل قبور الحكام والسلاطين، والتي تتميز بأهمية كبيرة عن غيرها من الأضرحة العامة، والتي تتمثل في مساحة هذه المباني وفي ثرائها المعماري والفني. وقد انتشر هذا النوع من المجمّعات المعمارية التي كان لها دور حاسم في تأسيس المدن والقرى مثل ضريح سيدي عقبة ببسكرة. وبذلك تعددت هذه الروضات وكانت تنسب إلى أصحابها سواء من الأسرات الحاكمة وسميت بالروضات الملكية، أو من أفراد ذوي المكانة مثل الشرفاء، وهكذا أخذت هذه المدافن

---

1. صالح لمعي مصطفى، المرجع السابق، ص 30.

2- Marçais (G), Op.Cit, p 437.

3. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية عربي . فرنسي . إنجليزي، ط1، جروس برس، بيروت، 1408هـ/1988م، ص106.

4. عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 175 . 176.

والقباب تكتسي طابعا علميا وثقافيا.[1] وترجع فخامة بناء الضريح إلى المستوى المادي لأهل المنطقة أو العائلة التي تكفلت ببنائه، كما ترجع متانة وإتقان المبنى إلى صلابة مواد البناء وجودتها، لكن الأهم من هذا هو قداسة ودرجة شهرة الشخصية التي تم تكريمها وإقامة الضريح لها.[2]

وقد عرفت بلاد المغرب والأندلس هذا النوع من الروضات منذ القرون الأولى، حيث تجمّعت بعضا منها بجوار القصور مثل روضة قصر قرطبة وروضة قصر الحمراء والمقبرة الملكية المرينية بسلا ومقبرة السعديين بمراكش، كما عرفت بالجزائر أيضا على غرار الروضة الملكية لبني زيان والتي عُرفت فيما بعد بروضة سيدي إبراهيم المصمودي، وكذا مقبرة آل الفكون بقسنطينة. وترجع ظاهرة القبور المجمّعة في مدافن خاصة إلى حضارات سابقة للإسلام مثلما عُرف في الحضارة الفرعونية، وفي الحضارة الإسلامية كان ظهورها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي دفن في حجرة السيدة عائشة،[3] ودفن معه صاحبيه أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، ومن ثَم انتشرت هذه الظاهرة في الحضارات اللاحقة خاصة عند العثمانيين مثلما في ضريح السلطان سليمان القانوني والسلطان أحمد وأضرحة الأمراء. وشاع إلحاق مدرسة أو زاوية أو معهد علمي بالضريح، كضريح سيدي يحي العيدلي ببجاية. وقد تضم بعض الأضرحة صحنا تحيط به أروقة، كما هو الحال في ضريحي سيدي إبراهيم المصمودي وسيدي أبي مدين بتلمسان، وضريح سيدي أحمد بن يوسف بمليانة وضريح سيدي ابراهيم الغبريني بشرشال.

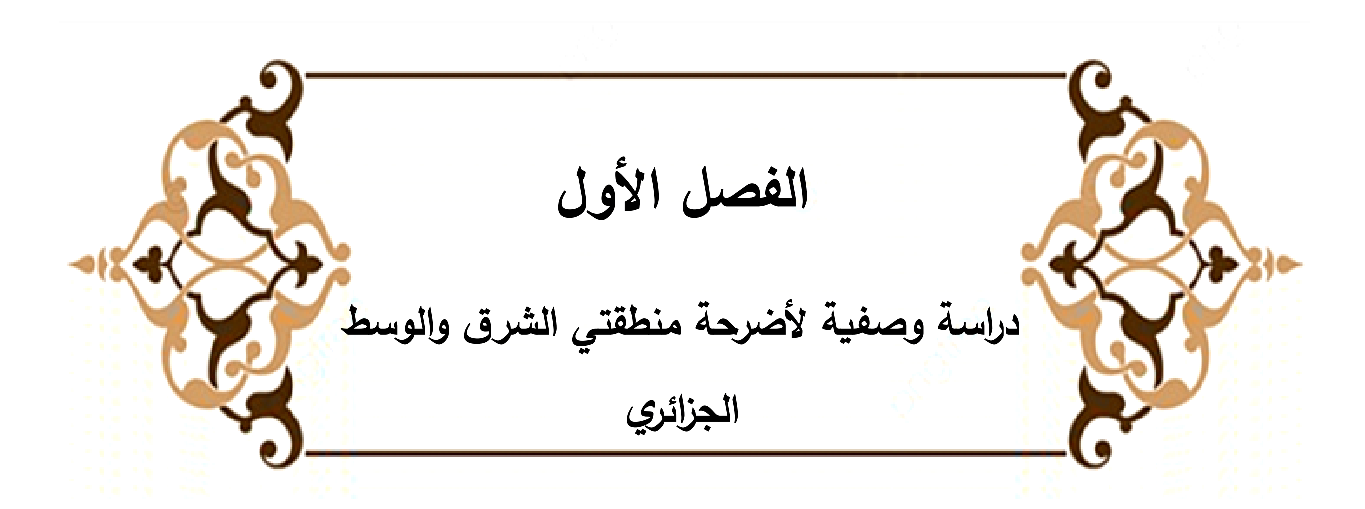
ويمكن القول أن الأضرحة في الجزائر عموما، اتخذت عدة أنماط من حيث شكل تخطيطها المعماري ونوع تسقيفها، ميّزت كل ضريح عن سواه معماريا أو فنيا. وبسبب وجود كم هائل منها في كل القطر الجزائري، فقد اخترنا منها نماذج من بعض مناطق البلاد للتعرف عن تلك الأنماط واستخلاص خصائصها.

---

1. محمد عياش، "المقابر الخاصة والروضات الملكية في حواضر بلاد المغرب الإسلامي من القرن 1هـ/7م إلى القرن 10هـ/16م"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد12، عدد1، قسم ب، العلوم الاجتماعية، د.ت، ص 9493.

2- Cauvet (C), Op.cit, p 278.

3. عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 1169.



الفصل الأول

دراسة وصفية لأضرحة منطقتي الشرق والوسط الجزائري

أولا: أضرحة منطقة بجاية

ثانيا: أضرحة منطقة تيزي وزو

ثالثا: أضرحة منطقة البويرة

رابعا: أضرحة منطقة المسيلة

خامسا: أضرحة منطقة المدية

سادسا: أضرحة منطقة البليدة

سابعا: أضرحة منطقة تيبازة

ثامنا: أضرحة عين منطقة الدفلى

تمثل منطقة الشرق الجزائري الجهة الشرقية للبلاد وهي تضم عدة مقاطعات أو مناطق (ولايات حاليا) وهي الطارف، عنابة، قالمة، سوق أهراس، تبسة، خنشلة، أم البواقي، باتنة، قسنطينة، سكيكدة، جيجل، ميلة، سطيف، برج بوعريريج، بجاية. وقد أخذنا في هذا للفصل منطقة بجاية وحدها كنموذج لمناطق الشرق الجزائري، كونها تضم العديد من الأضرحة المتعددة للعلماء والأولياء الصالحين كما تزخر بأنواع مختلفة من الأضرحة في المدينة والريف. حيث اخترنا 6 أضرحة، 3 منها في مدينة بجاية وهي ضريح سيدي أبي زكرياء يحي الزواوي بميناء النفط، وضريح سيدي عبد القادر النجار بحصن البحر، وضريح سيدي محمد التواتي، والأضرحة المتبقية في المناطق الريفية والقرى، وهي ضريح سيدي عبد الرحمان الوغليسي وضريح سيدي موسى الحسني بقرية تنبدار بسيدي عيش، وضريح سيدي يحي العيدلي بزاوية تمقرة بأعالي قرية تمقرة.

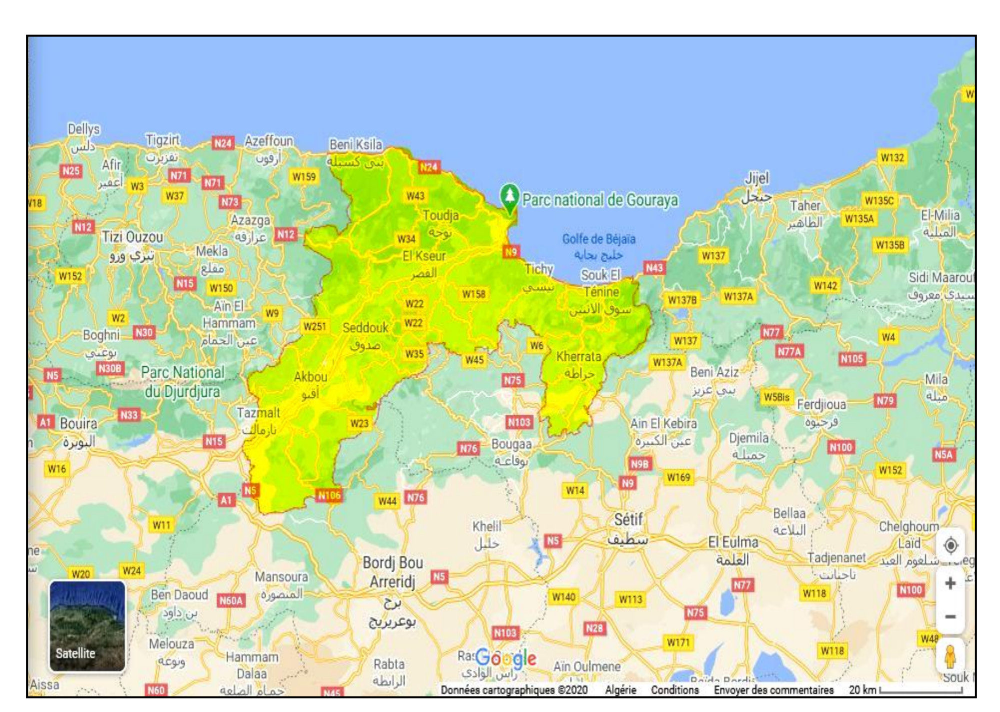
أما منطقة الوسط، فهي تضم المناطق التالية (ولايات حاليا) وهي تيزي وزو، البويرة، المسيلة، الجلفة، بومرداس، الجزائر، تيبازة، المدية، البليدة، عين الدفلى. وقد أخذنا بعضًا من هذه المناطق كنماذج من الوسط، والتي تزخر بمجموعة كبيرة من الأضرحة وهي ضريح سيدي منصور الجنادي وضريح سيدي محمد بهلول بن عاصم بتيزي وزو، وضريح سيدي خالد وضريح الشيخ عزيز يونسي بالبويرة، وضريح سيدي إبراهيم الغول وضريح سيدي عيسى بن محمد وضريح سيدي أبي القاسم الهاملي بالمسيلة. وضريح سيدي الصحراوي وضريح الشيخ البركاني بالمدية، وضريح سيدي يعقوب الشريف بالبليدة، وضريح سيدي براهم الغبريني وضريح سيدي محمد الشريف وضريح سيدي علي مبارك بتيبازة، وضريح سيدي أحمد بن يوسف الملياني، وضريح سيدي بلقاسم بعين الدفلى.

وسوف نقوم بدراسة وصفية لـ 21 ضريحا من الشرق والوسط يعود تاريخها إلى الفترة الوسيطة والفترة العثمانية وبداية الفترة الفرنسية، وجمعناهم في هذا الفصل لأن أضرحة الشرق قليلة، ونأسف لأننا لم نوفق في دراسة المناطق الأخرى من الشرق الجزائري، والتي كانت مبرمجة في الدراسة، وهذا لأسباب وضّحناها في مقدمة الرسالة.

أولا: أضرحة منطقة بجاية

تعتبر منطقة بجاية من بين مناطق الشرق الجزائري الواقعة على الشريط الساحلي. تميزت بتاريخها الحافل بالآثار المادية عبر مختلف الفترات التاريخية، ما جعلها تحظى بمكانة عظيمة خاصة في الفترة الإسلامية، حيث كانت تدعى الناصرية، إحدى عواصم العلم والمعرفة ومركزا من مراكز الإشعاع الديني والحضاري. (خريطة 01) وقد ضمّت بجاية معالم دينية متنوعة كالمساجد والزوايا والأضرحة التي انتشرت في المدينة وضواحيها، والتي حظيت باحترام أهل المنطقة وتقديرهم لعلمائها وصلحائها، الذين ساهموا بقدر واسع في بث الوعي ونشر العلوم الدينية والتقنية، فأصبحت تعج برجال الفكر والمشايخ، وذاع صيتها مغربا ومشرقا حتى سميت بمكة الصغرى.

وقد اخترنا نماذج من أضرحة بجاية تميزت بالبساطة في الشكل والتخطيط، لكن أغلبها يفتقر إلى تاريخ التأسيس. وبعضها يقع في وسط المدينة مثل سيدي محمد التواتي، وبعضها يحتل مرتفعا يشرف على البحر مثل سيدي يحي أبي زكرياء الزواوي وسيدي عبد القادر. كما يقع البعض الآخر خارج المدينة في قرى ريفية، وسط مجمعات دينية مثل ضريح سيدي يحي العيدلي.



خريطة 01: موقع منطقة بجاية (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي يحي أبي زكرياء الزواوي:

هو من بين الأضرحة المشهورة ببجاية، يضم ضريحين متجاورين، أصغرهما به قبر جديد البناء مجهول الاسم يقال أنه لسيدي يحي، والثاني كان زاوية للتدريس.[1] وعلى هذا الأساس يحتمل أن الضريح الكبير كان فعلا زاوية لسيدي يحي أعلى الميناء، اتخذها للتدريس نهارا وخلوة للتعبد ليلا، ولما توفي دفن خارجها مكان الضريح الصغير، خصوصا وأن قبره الحقيقي كان في جامع سيدي بوزكري بقرية ملالة ببجاية، ولما توفي نقل رفاته من الجامع إلى الزاوية ولذلك سمي بسيدي يحي أبي قبرين.[2] كما يحتمل أيضا أن الضريح الصغير بُني حديثا فوق قبره للدلالة عليه والحفاظ عليه، أو أن يكون قد دفن في الزاوية ثم نقل خارجها خلال أعمال الترميم وبني على قبره ضريحا صغيرا مؤقتا لكن هذا الاحتمال يمكن أن يُعارض بسبب عدم المساس بحرمة القبر أحيانا، فهذه المسائل قد يغفل عنها عامة الناس دون مراعاة القيمة الأثرية والتاريخية لهذا الأثر. وعليه فإننا نتطرق لدراسة الضريح الكبير، لما يتوفر على خصائص معمارية شبيهة بالأضرحة الإسلامية.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع ضريح سيدي يحي أبي زكرياء بأعالي الميناء النفطي نسيم البحر لمدينة بجاية، بالزاوية المسماة باسمه ضمن شريط الحضيرة الوطنية لقورايا، ويعتبر من معالم بجاية التاريخية والثقافية.[3] نصل إليه عبر مسلك وعر بين أغصان أشجار كثيفة وسياج، لنجد مساحة مسطحة، يتوسطها الضريح وعلى يمينه مرقد لطلبة الزاوية آنذاك شبه مهدم و بعض القبور. (لوحة 04 صورة 01) منها شاهد قبر مؤرخ بالقرن 7هـ/13م يعود لفترة حكم الحفصيين.[4] وبما أن صاحب هذا القبر دفن قرب زاوية سيدي أبي زكرياء فهذا يدل على مكانة صاحب القبر الاجتماعية أو العلمية، وبهذا يحتمل أن الزاوية قد ضمت فعلا قبر سيدي يحي، لأن الناس يتبركون بالأولياء

1. حسب الدليل المرافق لنا من طرف الشرطة الحدودية لميناء مدينة بجاية.

2. عبد الكريم عزوق، المرجع السابق، ص69.

3 . Ministère De La Culture, Mausolée Sidi Yahya Abu Zakariya Zwawi, Inscription De Biens Mobiliers Et Immobiliers Sur Inventaire Supplémentaire De Wilaya, Dossier Préparé Par La D.C, O.G.E.B.C, GEHIMAB, A.P.C, Parc National Du Gouraya, E.P.B, P 1-2.

4 . Ibid, P 11.

بالدفن قربهم، وأن الزاوية كانت موجودة فعلا في القرن7هـ/13م، وخصوصا وأن سيدي يحي قد توفي في نفس القرن. لكنها تهدمت جزئيا، وهي في حالة ترميم عند قيامنا بالزيارة الميدانية، إلا أنها لم تخضع لقواعد الترميم الصحيحة، فقد استعملت فيها مواد بناء حديثة أفقدت المعلم قيمته الأثرية، ورغم هذا فقد استطعنا التعرف على مواد بنائها والتي تغلب عليها مادة الآجر والحجارة.

ب . ترجمة سيدي يحي أبي زكرياء الزواوي:

هو أبو زكرياء يحي الحسني الزواوي عالم متصوف[1] وولي صالح زاهد، من علماء بجاية في القرن 6هـ/12م حيث زامن كل من الشيخ سيدي أبي مدين شعيب[2] والشيخ أبي علي المسيلي[3] وكان له مجلسان في العلم، أحدهما في الحديث والثاني في التفسير في الجامع الأعظم ببجاية.[4] ولد في بن عيسي في منطقة القبائل الكبرى، ودرس في مسقط رأسه، ثم ارتحل إلى المشرق ولقي هناك كبار مشايخ الفقه والمتصوفة. استوطن بجاية بعد عودته من المشرق، وبقي بها ينشر العلم والدعوة الإسلامية، فانتفع الخلق على يديه وظهرت بركته.[5] فكان متضلعا في العلوم الدينية، مولعا بالصوم ومترفعا عن الأمور الدنيوية. [6] من صفاته أنه كان شديدا في وعظه للناس، فكان يقول له الشيخ أبي

---

1. روبار برنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13إلى نهاية القرن 15م، ترجمة حمادي الساحلي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1988م، ص335.

2. هو القطب سيدي أبي مدين شعيب، من علماء القرن 7هـ/13م توفي بتلمسان، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

3. هو العالم أبو علي حسن بن علي المسيلي، عاش في القرن 6هـ/12م، ووُلّي القضاء ببجاية. وله مصنفات منها التذكرة في علم أصول الدين نهج فيه منهج الإمام أبو حامد الغزالي، لذلك كان يسمى "أبا حامد الصغير". توفي نحو 580هـ/1185م، وقبره بالمقبرة التي تقابل الخارج من باب أميسون والدعاء عنده مستجاب. **يُنظر:** أحمد بابا التنبكتي (1036.963)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرّاحة، ط1، دار الكتاب، طرابلس، 2000م، ص 155. 165. أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني (644هـ . 714هـ)، عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق وتعليق عادل نويهض، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م، ص 35.

4. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، الرحلة الورثيلانية المسماة نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مخطوط، نسخة PDF، ص42.

5. أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني (644هـ . 714هـ)، المصدر السابق، ص127.

6. روبار برنشفيك، المرجع السابق، ص335.

مدين: "**لا تُقنط الناس وذكّرهم بأنعم الله، فيجيبه: لا أقدر إلا على هذا**".[1] توفي يوم الجمعة 15 رمضان عام 611هـ/1214م.[2] وأصبح ضريحه يحظى باحترام مريديه الذين حُرموا من ضريح سيدي أبي مدين.[3] وكان إذا اشتهى لحما نزل إلى البحر فيصيد السمك.[4] وكان يكثر من أعمال البرّ والإحسان، ويُذكر عندما أصابت بجاية مجاعة شديدة، اكترى الشيخ فندقا كبيرا، وحث المساكين على الذهاب إلى الفندق، و اشترى لهم اللباس والطعام وأغناهم عن السؤال.[5] وله كرامات عديدة منها أنه كان يتعبد في خلوة بشاطئ البحر، فإذا بسفينة من النصارى أرست، فأخذوه ورفعوه فيها فلم تتحرك بهم، فأمرهم صاحبها بردّه إلى مكانه وقال إنه من رهبان المسلمين فتحركت.[6]

ج . الوصف المعماري للضريح:

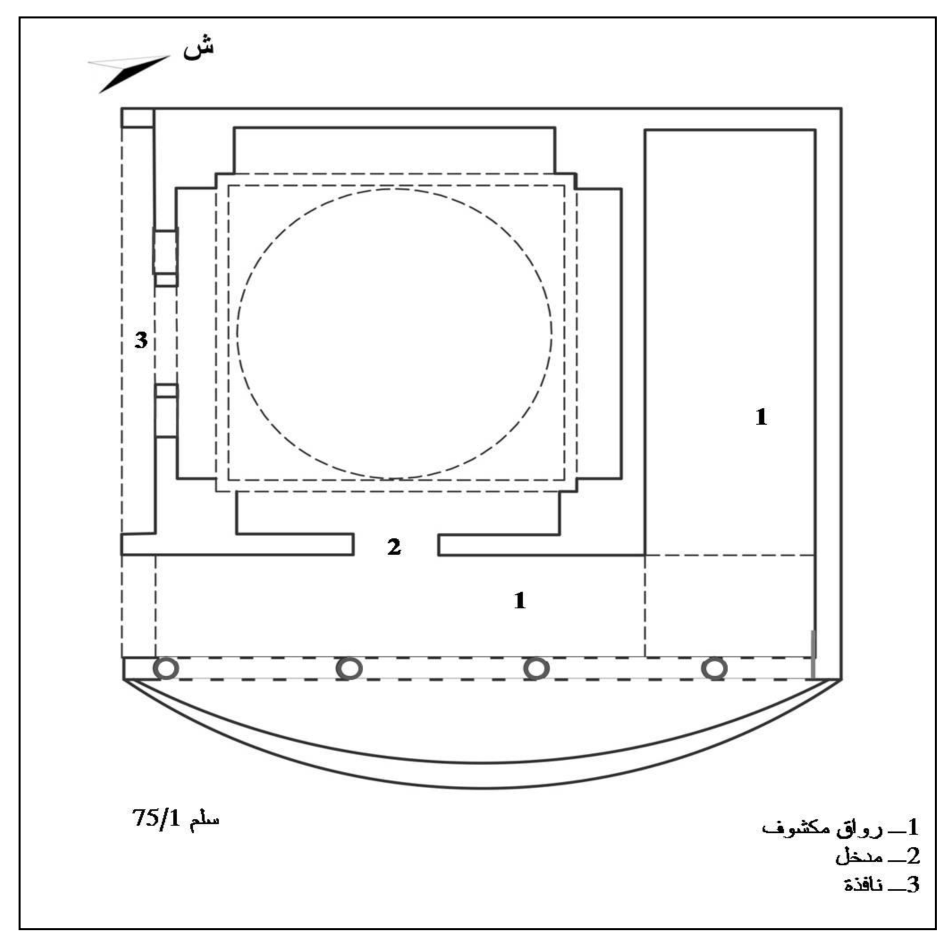
يتخذ الضريح شكلا مربعا، يتقدمه رواق شبه دائري مسقوف بسقف مسطح وله أربعة أعمدة مركبة لها قواعد مربعة. تعلو هذه الأعمدة تيجان تحمل زخارف نباتية قوامها أوراق ملتوية. (مخطط 01) وتحمل هذه الأعمدة ثلاثة عقود نصف دائرية. وفي الجهة الشمالية رواق جانبي مسقوف بسقف مسطح، استعمل لانتظار الزوار في حرّ الصيف وبرد الشتاء. يقع مدخل الضريح في الجدار الشرقي وهو معقود بعقد نصف دائري وله باب خشبي حديث. يزين أعلى واجهة الرواق إفريز من الكوابل البارزة ذات اللون الأخضر، تعلوه أربعة أبراج صغيرة مربعة شرافات على شكل ورقة. (لوحة 04 صورة 02) ويتوسط جدار الواجهة الشمالية سلم ذو ثلاث درجات يؤدي إلى سطح الضريح، أين تتجلى لنا قبة نصف كروية وقد فتحت فيها أربع فتحات زجاجية للإضاءة، وهي مستطيلة الشكل ومعقودة بعقد نصف دائري. (لوحة 04 صورة 03)

---

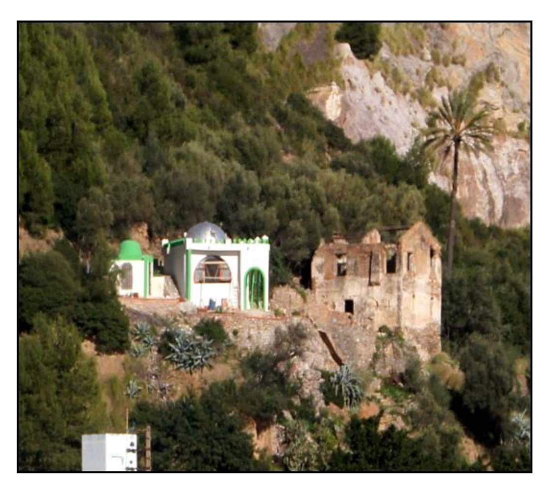
1. أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي المعروف بان الزيات (ت 617هـ/1220م)، التشوّف إلى رجال التصوّف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1997م، ص 428.
2. أبو العباس أحمد بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، كتاب الوفيات معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين من سنة 11. 807هـ، تحقيق عادل نويهض، ط4، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/1983م، ص 306.
3. روبار برنشفيك، المرجع السابق، ص335.
4. أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني (644هـ . 714هـ)، المصدر السابق، ص 27.
5. أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي المعروف بان الزيات (ت 617هـ/1220م)، المصدر السابق، ص 429.
6. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، المخطوط السابق، ص42. ص44.

تبدو القبة من الداخل نصف كروية، تقوم على أربعة عقود نصف دائرية كبيرة صماء، تستحوذ على كامل واجهات الجدران. يلتقي كل عقدين ليشكلا حنية ركنية على شكل مثلث مقلوب. (لوحة 04 صورة 04) وترتكز تلك العقود الأربعة على ثمانية أعمدة ذات قواعد مربعة وأبدان مركبة، تعلوها تيجان بسيطة. يضم الضريح نافذة زجاجية حديثة. (لوحة 04 صورة 05)

أما الضريح الأصغر، فهو يحوي القبر المعتقد أنه لسيدي يحي، وهو عبارة عن قاعة شبه مربعة تعلوها قبة نصف دائرية مرتفعة. ونذكر أن هذا الضريح حديث البناء، له مدخل ونافذة زجاجية. يتوسطه قبر مبني بالرخام ومغطى بالعلم الوطني، وفوقه بعض القطع النقدية التي يتصدق بها الزوار. (لوحة 04 صورة 06)



مخطط 01: مخطط ضريح سيدي يحي أبي زكرياء الزواوي (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر عام للمركب



صورة 02: الواجهة الرئيسية والمدخل



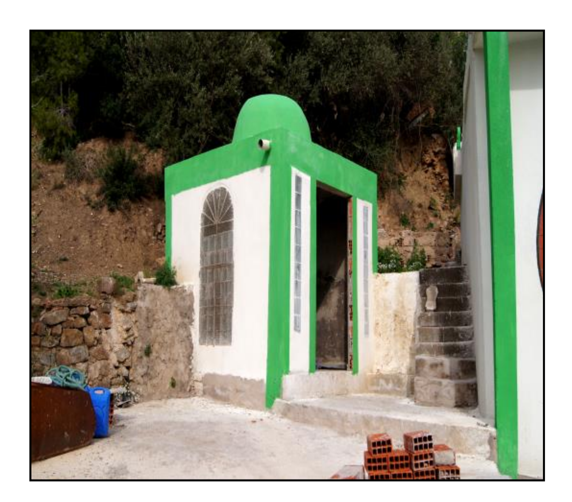
صورة 03: القبة من الخارج



صورة 04: القبة من الداخل



صورة 05: العقود والأعمدة المركبة



صورة 06: الضريح الصغير (مجدد)

لوحة 04: ضريح سيدي أبي زكرياء الزواوي

والجدول 01 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة + الأروقة	7,15م	6,15م			43,97م2
قاعة الضريح	4,85م	4,85م			23,52م2
المدخل		0,81م	2,53م	0,18م	
الرواق الأمامي	4,85م	1,10م			
الرواق الجانبي	5,75م	1,75م			
الأعمدة			1,84م		
الجدران الداخلية	4,40م	4,40م	3,40م	0,18م	

جدول 01: مقاسات ضريح سيدي أبي زكرياء الزواوي وعناصره المعمارية

2. ضريح سيدي عبد الرحمان الوغليسي:

يعتبر هذا الضريح من بين أضرحة الريف التي تتوسط المقابر، والتي تمتاز بالبساطة وموقعها المرتفع في أعالي القرى.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح بمقبرة سيدي عبد الرحمان الوغليسي في قرية تنبدار بدائرة سيدي عيش ولاية بجاية. لم نقف على تاريخ محدد لبناء هذا الضريح، وإنما حسب تاريخ وفاة سيدي عبد الرحمان، يحتمل أنه يعود إلى نهاية القرن 8هـ/14م وبداية القرن 9هـ/15م. والضريح في حالة متوسطة من الحفظ، لكنه وبناءً على قيمته التاريخية والأثرية، فهو مسجل في قائمة الجرد الإضافي، ومحمي بقرار من الوالي رقم 3864/15 بتاريخ 31 ديسمبر 2015.[1]

1. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، قائمة الممتلكات الثقافية المحمية، إشراف مديرية جرد الممتلكات الثقافية، 2018م، ص 18.

ب . ترجمة سيدي عبد الرحمان الوغليسي:

هو الشيخ الفقيه الصالح، عالم بجاية ومفتيها أبو زيد عبد الرحمان الوغليسي، نسبة إلى بني وغليس بطن من بطون قبائل جنوب بجاية بأعلى وادي الصومام.[1] تلقى تعليمه بمسقط رأسه بقرية ثالا تاقوت عرش بني وغليس، ثم انتقل إلى بجاية وواصل تعليمه على يد العلامة أحمد بن إدريس البجائي[2] في منطقة يلولة بتيزي وزو.[3] توفي سنة 786هـ/1384م ببجاية، وله تآليف منها الجامعة في الأحكام الفقهية المالكية وتسمى الوغليسية.[4]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ الضريح شكلا مستطيلا وبسيطا، (مخطط 02) يعلوه سقف جملوني من القرميد، تتقدمه ظلّة للوقاية من حرّ الشمس وتساقط الأمطار. (لوحة 05 صورة 01) يتوسط مدخله الرئيسي الجدار الجنوبي الغربي وهو ذو مصراعين خشبيين ومعقود بعقد نصف دائري، ويرتكز على دعامتين مربعتين جانبيتين تكسوهما بلاطات خزفية حديثة. تعلو العقد عبارة "**عبد الرحمان الوغليسي**" تعلوها زخرفة قوامها نجمة خماسية يحتضنها هلال أفقي، وعين وخامسة يتخلل أصابعها ثعبان، وتزينها آيات قرآنية وأدعية العين والحسد. أما من الداخل، فالضريح يتكون من قاعتين، الأولى عبارة عن بهو مستطيل مسقوف يتقدم قاعة الضريح. وتتخلل جداره الجنوبي الغربي ثلاثة نوافذ ذات دفات خشبية تتوزع على جانبي المدخل الرئيسي. أما قاعة الضريح فهي مستطيلة الشكل وبسيطة يعلوها سقف مسطح، ندخل إليها عند طريق مدخل ذي عقد نصف دائري،

---

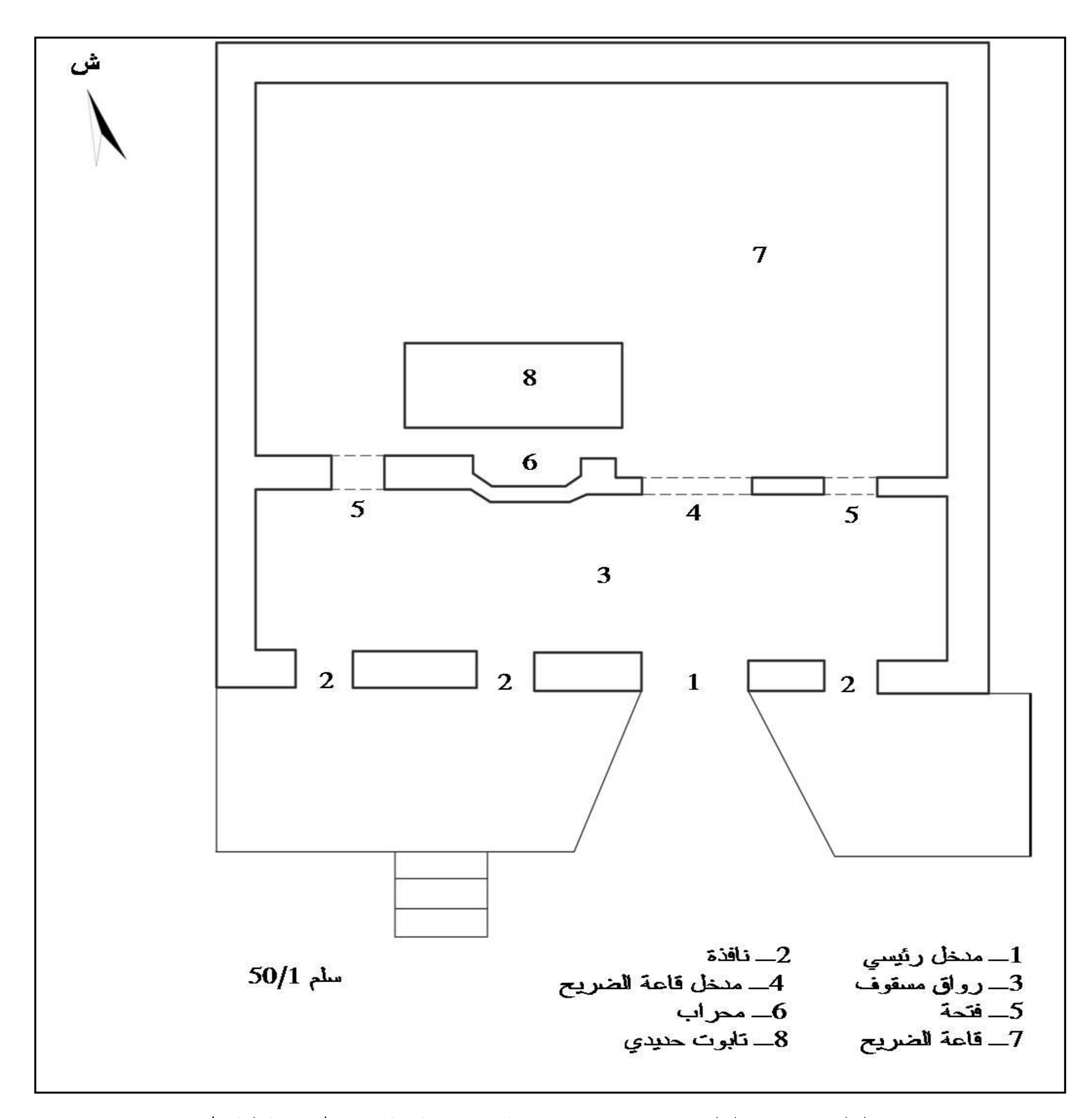
1. أبو العباس أحمد بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، المصدر السابق، ص 376.

2. هو الولي الصالح سيدي أحمد بن إدريس اليلولي البجائي، من علماء القرن 8هـ/14م، إمام علامة ومحقق كبير ببجاية في وقته، وله تعليق على بيوع الآجال في مختصر ابن الحاجب. غادر بجاية إلى أيلولة أومالو، وأسس الزاوية المعهد بها سنة 760هـ/1359م قبل وفاته بقليل، وهي أول معهد علمي متعدد التعليم بزواوة، يختص بتعليم القراءات السبع والعشر، وعلوم اللغة والدين ومبادئ التصوف الأولى. **ينظر:** أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (920ـ1025هـ)، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص 80. وأحمد ساحي، أعلام من زواوة أيقواون1، مطبعة الثورة الإفريقية، الجزائر، د.ت، ص 28.

3. لوحة تعريفية أمام مدخل الضريح.

4. أبو العباس أحمد بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، المصدر السابق، ص 376.

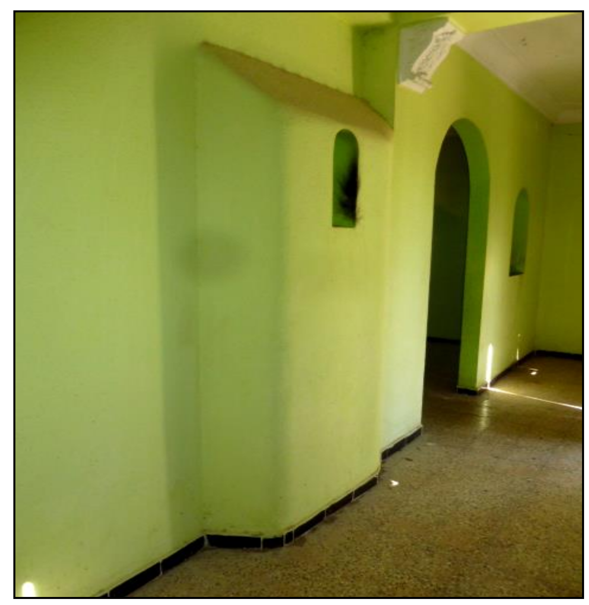
فتحت عن يمينها وعن يسارها فتحة معقودة بعقد نصف دائري، كما فتحت واحدة صغيرة أعلى المحراب الذي يقع على يسار المدخل، والذي يتخذ مسقطه شكلَ خماسيَ الأضلاع، وهو بارز عن الجدار. (لوحة 05 صورة 02) وفتحة أخرى في الجدار الشمالي الغربي وهي مرتفعة ومعقودة بعقد نصف دائري. يقع قبر سيدي عبد الرحمان الوغليسي بجانب المحراب، وهو مسيج بسياج حديدي تعلوه لوحة رخامية تشير إلى اسمه ونسبه وتاريخ ومكان وفاته.



مخطط 02: مخطط ضريح سيدي عبد الرحمان الوغليسي (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر خارجي للضريح



صورة 02: البهو المستطيل والمحراب

لوحة 05: ضريح سيدي عبد الرحمان الوغليسي

والجدول 02 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	6,75م	5,55م			37,46م^2
المدخل		0,98م	2,18م	0,35م	
النوافذ		0,51م	0,92م	0,30م	
مدخل قاعة الضريح		0,96م	2,30م	0,15م	
فتحتا قاعة الضريح		0,47م	0,89م		
الجدران الداخلية	6,15م	3,25م	3,85م		
التابوت	1,90م	0.80م	1,25م		

جدول 02: مقاسات ضريح سيدي عبد الرحمان الوغليسي وعناصره المعمارية

3. ضريح سيدي يحي العيدلي:

يدخل هذا الضريح ضمن معالم زاوية سيدي يحي العيدلي التي تعد من أهم الصروح العلمية ببجاية، حيث ساهمت مساهمة فعالة في نشر وإحياء العلوم الإسلامية والوعي الديني والثقافي، ولا تزال الزاوية الجديدة التي بنيت بالقرب من الزاوية القديمة مركز إشعاع علمي وديني، يقصدها الطلبة من جميع جهات الوطن لحفظ القرآن الكريم وتلقي علوم اللغة والدين على يد مشايخها الذين عُرفوا بمكانتهم وتحصيلهم العلمي[1] مثل الشيخ محمد الطاهر آيت علجت[2] الذي كوّن جيلا من العلماء، منهم من التحق بالقرى المختلفة، ومنهم من سافر إلى جامع الزيتونة لمتابعة الدراسة.[3]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع ضريح سيدي يحي العيدلي في أعالي منطقة آث عيدل ببلدية تمقرة بدائرة أقبو ولاية بجاية، وهو يتوسط المركّب الديني الذي يضم زاوية ومسجدا وبيتا للطلبة، والذي أسّسه سيدي يحي العيدلي في القرن 9هـ/15م. لا يوجد تاريخ معين لبناء الضريح، لكن من المرجح أنه بني بعد وفاة سيدي يحي في القرن 9هـ/15م، من طرف أتباعه تقديرا له. ويبدو الضريح في حالة سيئة، فهو لم يحظ باهتمام القائمين على المركب، فلم يُعطَ حقه من الصيانة والحفظ من تآكل جدرانه جرّاء الرطوبة، وكذا اهتراء بعض عناصره المعمارية كالقبة والمدخل والأرضية.

1. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 463، 869.

2. الشيخ محمد الطاهر آيت علجت بن الشيخ المقراوي من مواليد قرية ثاموقرة ببني عيدل عام 1917م، حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ العلوم العربية في زاوي سيدي يحي العيدلي، ثم رحل إلى قسنطينة ودرس بزاوية بلحملاوي الفقة وعلوم اللغة والأدب والرياضيات، وحضر بعض دروس الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ثم عاد إلى ثاموقرة، وتفرغ للتعليم. التحق مع طلابه بالثورة الجزائرية واستشهد الكثير منهم، وفي عام 1957م التحق بتونس وعين عضوا في مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس الغرب حتى سنة 1962م. **ينظر**: يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1995م، ص 233. 234.

3. نفسه، ص43.

ب . ترجمة سيدي يحي العيدلي:

هو الفقيه العالم المتصوف الشيخ سيدي يحي العيدلي، من مواليد قرية تمقرة ببني عيدل، عاش خلال القرن 9هـ/15م[1] وحفظ القرآن الكريم وتضلع في علوم الشريعة والتصوف، وأسس زاوية بمسقط رأسه ما تزال قائمة حتى اليوم. تخرّج على يديه الكثير من الطلبة، منهم الشيخ الولي الصالح سيدي عبد الرحمان الصباغ[2] والشيخ زروق البرنوسي الفاسي[3] وكان معاصرا للشيخ عبد الرحمان الثعالبي[4] والشيخ سيدي التواتي[5] بمدينة بجاية.[6] توفي سنة 881هـ/1476م.[7] وقد ظهرت للشيخ يحي العيدلي كرامات كثيرة نذكر منها أنه لما بنى مسجده اختلفوا في القبلة، فقال سيدي يحي لجبل فوق قريته "اخفض" فانخفض فتبينت لهم الكعبة.[8]

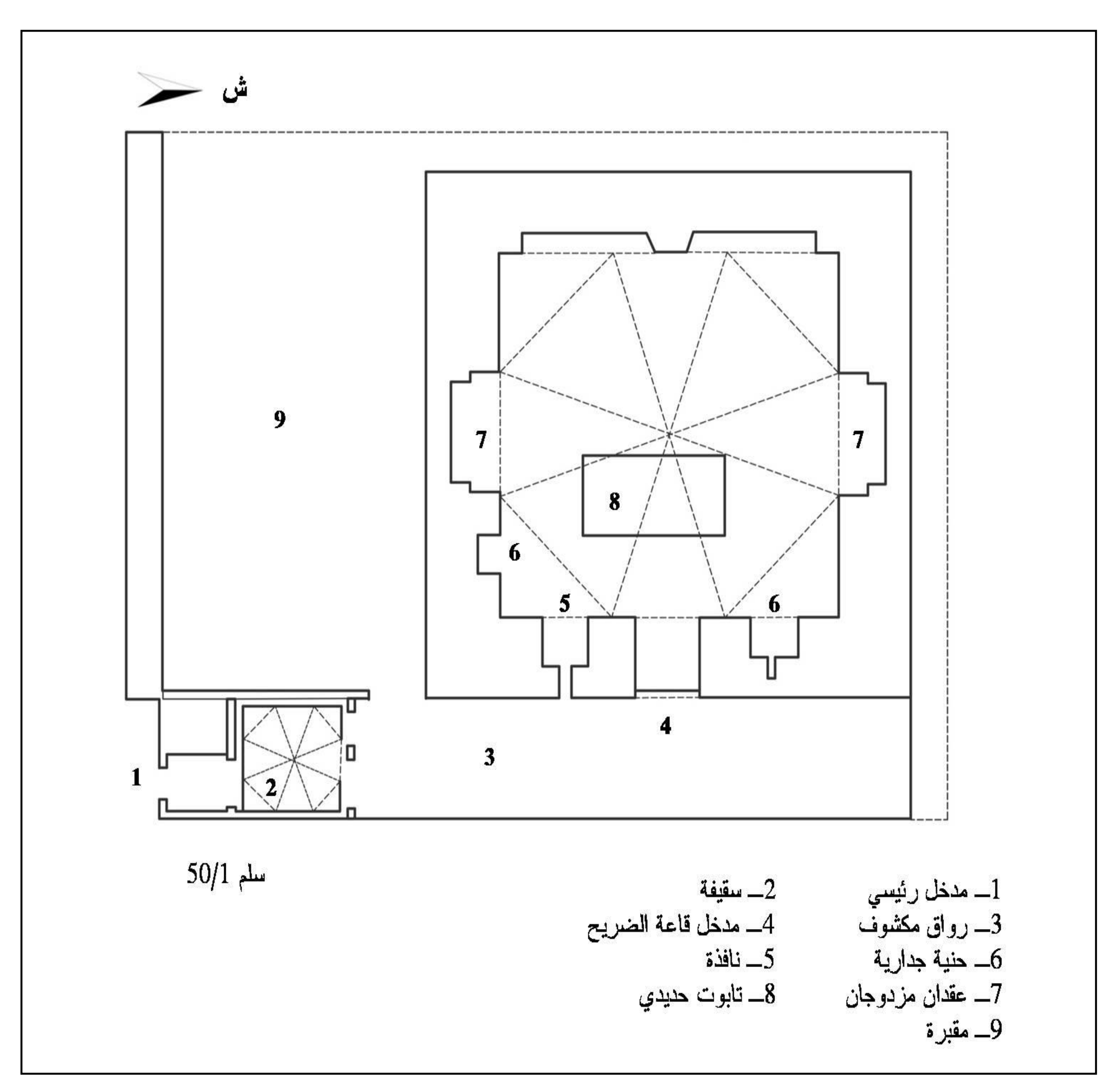
1. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، المخطوط السابق، ص 10.
2. سيدي عبد الرحمان الصباغ من علماء القرن 9هـ/15م، عاصر الشيخ سيدي يحي العيدلي وشهد بقطبانيته، وله تآليف قيّمة، كما قام بشرح الوغليسية للشيخ الوغليسي، **ينظر:** الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، المخطوط السابق، ص9.
3. هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق، عالم كبير له مؤلفات كثيرة، ولد بفاس سنة 846هـ/1442م، وتوفي بمسراتة بليبيا سنة 899هـ/1494م. **ينظر:** علي أمقران السحنوني، "هذا الشيخ المجهول (الشيخ أبو زكرياء يحي العيدلي) 881هـ/1476م"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد4، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1408هـ/1988م، ص43.
4. هو العالم الزاهد أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الشهير بالثعالبي، ولد سنة 785هـ/1384م بواد يسر شرق مدينة الجزائر، ونشأ بها. قصد تلمسان لطلب العلم، ثم انطلق في رحلته العلمية التي دامت من سنة 802هـ/1399م إلى سنة 820هـ/1417م بدءً بمدينة بجاية. ثم انتقل إلى تونس والقاهرة ثم توجه إلى الحرمين الشريفين وعاد إلى مدينة الجزائر، واشتغل بالعبادة ونشر العلوم وتأليف التصانيف، ومن أشهرها "الجواهر الحسان في تفسير القران". توفي سنة 870هـ/1479م، ودفن بجبانة الطلبة وأصبح ضريحه مزارا يتبرك به. **ينظر:** محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1918م، ص234-237.
5. من علماء مدينة بجاية في القرن 9هـ/15م، اشتهرت زاويته وكانت معهدا دينيا وعلميا، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.
6. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، المخطوط السابق، ص 9.
7. علي أمقران السحنوني، المرجع السابق، ص39.
8. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، المخطوط السابق، ص 10.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ الضريح شكلا مربعا بسيطا، (مخطط 03) تزين أعلى واجهاته فتحات مستطيلة موزعة على طول الجدران، (لوحة 06 صورة 01) يتوسط جداره الشرقي مدخل ذو باب خشبي يعلوه عقد نصف دائري منخفض. (لوحة 06 صورة 02) يغطي الضريح سقف هرمي من القرميد البني، ينتهي بعمود أسطواني يعلوه سفود حديدي. وهذا السقف يغطي بدوره قبة نصف كروية الشكل بداخله مبنية بالطوب والطين والأوتاد الخشبية. ويقابل الضريح من جهته الشرقية سور لحمايته، يفصل بينهما رواق مكشوف ندخل إليه عبر مدخل حديدي مرورا بسقيفة مربعة الشكل تعلوها قبة صغيرة حديثة، وتحتوي على لوحة رخامية تعريفية بنسب سيدي يحي العيدلي. وعلى يسار السقيفة مقبرة ضمّت قبور أفراد عائلة سيدي يحي وأهل المنطقة، وهي مسيّجة بسياج حديدي.

أما من الداخل، فقاعة الضريح تنعدم بها النوافذ، بينما تحتوي جدرانها على حنيات. حيث يضم كل من الجدارين الشمالي والجنوبي حنية كبيرة عبارة عن عقدين منكسرين أصمين مزدوجين. (لوحة 06 صورة 03) وإلى يسار الحنية الجنوبية، حنية أخرى يعلوها عقد حدوي مشرّع. أما الجدار الغربي، فيضم عقدين متجاورين منكسرين أصمين مشرعين كبيرين، يستحوذان على كل مساحة الجدار، تفصل بينهما دعامة تتسع إلى الأعلى كلما زاد ارتفاعها. (لوحة 06 صورة 04) بينما الجدار الشرقي فتحت به حنيتين على يمين وعلى يسار المدخل يعلوهما عقد نصف دائري، وتكتنف كل حنية فتحة صغيرة، لكن الفتحة اليمنى يعلوها عقد نصف دائري أما اليسرى فهي مستطيلة الشكل ومسدودة حاليا، ويحتمل أنها كانت مفتوحة سابقا مثل الحنية اليمنى.

تعلو قاعة الضريح قبة مثمنة منخفضة تقوم على مسقط مربع بواسطة مثلثات كروية، يتدلى من مركزها فانوس حديث، وقد دعمت هذه القبة بوتد خشبي أفقي. (لوحة 06 صورة 05) يعلو قبر سيدي يحي تابوت حديدي، يحمل كتابات عبارة عن آيات قرآنية وحكم وأدعية وهي منفذة بتقنية الصباغة بمختلف الألوان وغُطي بأقمشة مختلفة الألوان وكذا العلم الوطني. (لوحة 06 صورة 06)



مخطط 03: مخطط ضريح سيدي يحي العيدلي (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر خارجي للضريح



صورة 02: مدخل قاعة الضريح



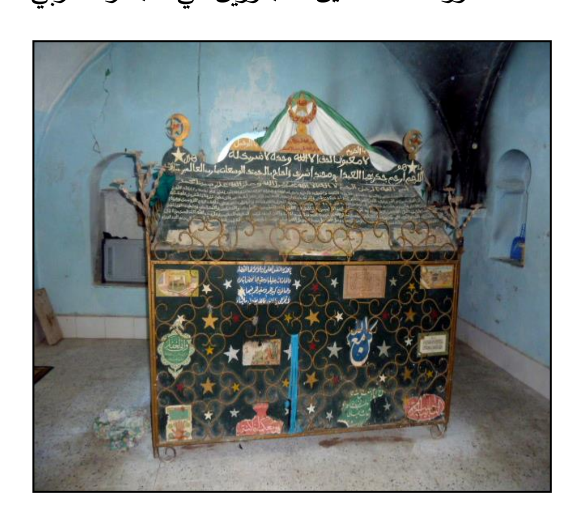
صورة 03: عقد مزدوج



صورة 04: عقدين متجاورين في الجدار الغربي



صورة 05: القبة المثمنة



صورة 06: التابوت الحديدي

لوحة 06: ضريح سيدي يحي العيدلي

والجدول 03 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	5,70م	5,70م			56,40م²
المدخل		0,86م	1,86م	1م	
الحنيات		0,48م . 0,67م	0,89م . 1,40م	0,30م . 0,53م	
الجدران الداخلية	4,51م	4,51م		1م	
التابوت	1,84م	0,99م	1,99م		

جدول 03: مقاسات ضريح سيدي يحي العيدلي وعناصره المعمارية

4. ضريح سيدي محمد التواتي البجائي:

هو من أضرحة مدينة بجاية المعروف بزاويته المشهورة، والتي لم يبق منها غير الجدران. حيث كانت معهدا علميا يدرّس فيه كل العلوم الدينية والفلكية. وجامعة تعج بالطلبة والطالبات، وكان مرخصا للفتيات بالتعليم فيها وكذا بتقديم أطروحات باسم هذه الجامعة. وخلال مؤتمر علمي ألقت تلميذة من هذه الجامعة محاضرة دامت ثلاثة أيام حول بروج الشمس أمام مجموعة من العلماء الأجانب الذي كانوا يحضرون من المشرق والأندلس وإفريقيا.[1]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع ضريح سيدي التواتي شمال غرب باب البحر على هضبة مرتفعة أسفل جبل قورايا وهي تشرف على مدينة بجاية. نصل إليه عن طريق مدخل رئيسي يؤدي إلى حديقة واسعة بجانبها جدار الزاوية، ثم مدخل ثاني يؤدي إلى رواق مكشوف، على يمينه منزل أحفاد سيدي التواتي القائمين على الضريح.

1. عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، دار الصحوة والنشر للتوزيع، القاهرة، 1411هـ/1991م، ص254.

يفتقر هذا الضريح إلى تاريخ التأسيس، لكنه من المعلوم أن سيدي التواتي توفي سنة 900هـ/1495م[1] فمن المحتمل أن الضريح قد بني من طرف طلبته أو أتباعه أو من أهل المنطقة في نهاية القرن 9هـ/15م وبداية القرن 10هـ/16م. ويبدو أنه مبني بمادة الآجر، وذلك اعتمادا على صورة تعود إلى سنة 1317هـ/1900م. كما أنه طرأت عليه بعض التجديدات، حيث لاحظنا عدم وجود شرافات، التي استحدثت فيما بعد. (صورة 01) والضريح في حالة متوسطة من الحفظ خاصة من الداخل، إذ هو معرض للرطوبة التي أدت إلى تآكل بعض جدرانه. وقد اقترح للتصنيف على مستوى ولاية بجاية بتاريخ 4 شوال 1407هـ/1جوان1987م ضمن قائمة المعالم التاريخية.[2] لكنه لم يصنف لعدم استيفاء ملفه الشروط اللازمة، ثم سُجّل في قائمة الجرد العام للممتلكات الثقافية غير المنقولة بتاريخ 14جويلية 2007م.[3]



صورة 01: ضريح سيدي محمد التواتي سنة 1900م (عن GEHIMAB)

1- GEHIMAB, L'Amiral Turc Piri Reis à La Zawiya-Institut Sidi Touati Béjaia (1495), wilaya de Béjaia, APW de Béjaia, APC de Béjaia, International Year Of Astronomy, 2009, p1.

2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 41، الصادرة في 14 صفر 1408هـ/1987م، ص1557.

3. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص18.

ب . ترجمة سيدي محمد التواتي البجائي:

هو ولي صالح وعالم كبير الشأن، عاش في القرن 9هـ/15م وله مؤلفات متعددة، ويعتبر عند أهل بجاية من أهل التصريف وفتواه لا تُرد من بجاية إلى توزر بتونس، وكان معاصرا للشيخ سيدي يحي العيدلي[1] وكانت له زاوية وطلبة وخدام في الجبل.[2] ولد سنة 776هـ/1375م وتوفي سنة 900هـ/1495م. وقد بلغت زاويته في شهرتها درجة المعهد العلمي، وزاولت نشاطها دون انقطاع وبلغت أوجّهُ في القرن 9هـ/15م وهي تستقطب العديد من الطلبة من مختلف مناطق المغرب الإسلامي، وكانت تؤدي دور رباط ومدرسة قرآنية ومعهد تدريس علوم الفقه إلى غاية 1243هـ/1828م أغلقت من طرف حسين باشا، وفي الفترة الاستعمارية حُوّلت إلى ثكنة.[3]

وقد التقى سيدي التواتي بالأميرال العثماني بيري رايس[4] في زاويته عندما زار هذا الأخير مدينة بجاية سنة 900هـ/1495م مع خاله كمال رايس، وفي نفس السنة توفي سيدي التواتي.[5] وقد نشأت بينهما علاقة طيبة، وخصوصا أن الشيخ أعطى لكل واحد منهما غصنا، فأما بيري رايس فقد أعطاه غصنا أخضرا وأما خاله فقد أعطاه غصنا يابسا كدليل على قرب أجله، ومكث الاثنان في بجاية عامين كاملين حبا وتبركا بهذا الولي الصالح الذي عاش 120 سنة.[6] ومن المحتمل جدا أن بيري رايس هو من بنى له ضريحا لشدة حبه له.

1. من علماء القرن 9هـ/15م ببجاية ومن أوليائها الصالحين، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

2. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، المخطوط السابق، ص45.

3- GEHIMAB, L'Amiral Turc Piri Reis, Op.Cit, p2,4.

4. هو الأميرال العثماني محي الدين القرماني المعروف باسم بيري رايس، ولد بقاليبولي سنة 874هـ/1470م. قام رفقة خاله كمال رايس بالعديد من الحملات إلى ساحل المغرب الإسلامي ما بين سنتي 891هـ/1487م و897هـ/1493م، ثم أبحر مع القائد خير الدين بربروس. وضع خريطة دقيقة خاصة بالمدن الساحلية حول العالم مزودة بصور دقيقة ومتقنة، كما ألف كتابا سماه "**كتاب البحرية**" والذي يضم وصفا وخرائط لمدن البحر المتوسط والدول التي تقع على السواحل وكذا يحتوي على معلومات حول تقنيات الملاحة وعلم الفلك. توفي سنة 959هـ/1553م. **ينظر:**
GEHIMAB, L'Amiral Turc Piri Reis, Op.cit., p3.

5- Ibid, p1, p4.

6. بيري رايس، كتاب البحرية، مخطوط باللغة العثمانية، نسخة PDF، ص265.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك رواية أخرى تذكر أن سيدي التواتي هو من كبار شيوخ مدينة بجاية، عاش في القرن 5ه/11م خلال حكم الأمير الحمادي الناصر بن علناس[1] وابنه العزيز.[2] وقد حدثت بين سيدي التواتي والناصر كرامة، إذ أخذه الأمير معه ذات مرة في جولة تأملية لملكه وأبدى انبهاره بما وصل إليه من تعمير وإنجازات ضخمة. لكن سيدي التواتي أخبره بخراب وزوال كل ذلك الملك، وبسط له رداءه كدليل على كلامه، فأراه ما ستؤول إليه المدينة مستقبلا، فانتكس الأمير وذهل لهول ما رآه.[3] لكن هذه الرواية إذا كانت حقيقية فإن حتما سيدي التواتي الذي عاش في الفترة الحمادية ليس هو نفسه الذي التقى بالأميرال بيري رايس في القرن 9ه/5م، فلا يعقل أن يكون نفس العالم قد عاش مدة أربعة قرون، لهذا يحتمل أن الزاوية التي تحمل اسم سيدي التواتي والتي مازالت أسوارها قائمة بجانب الضريح، قد أنشأها فعلا الأمير الناصر لتكون معهدا علميا، وتطورت في عهد ابنه العزيز وأصبحت جامعة. فكانت تضم 3000 آلاف طالب وطالبة، وكان مرخصا للفتيات بالتعليم وكذا بتقديم أطروحات باسم الجامعة، حيث كانت تدرّس فيه كل المواد بما فيها العلوم الفلكية. كما كان يحاضر في هذه الجامعة علماء من المشرق والأندلس وإفريقيا.[4] أما سيدي التواتي نموذج الدراسة، فقد يكون من حفدته، ودفن قرب الزاوية التي بقيت إلى عهده يدرّس فيها والتي زارها بيري رايس.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ الضريح شكلا مربعا، يقع مدخله بجداره الجنوبي الغربي تعلوه زخرفة عبارة عن هلال أفقي يحتضن نجمة خماسية، ويحيط بالمدخل عقد منكسر أصم. (مخطط 04) تقع على يمينه

---

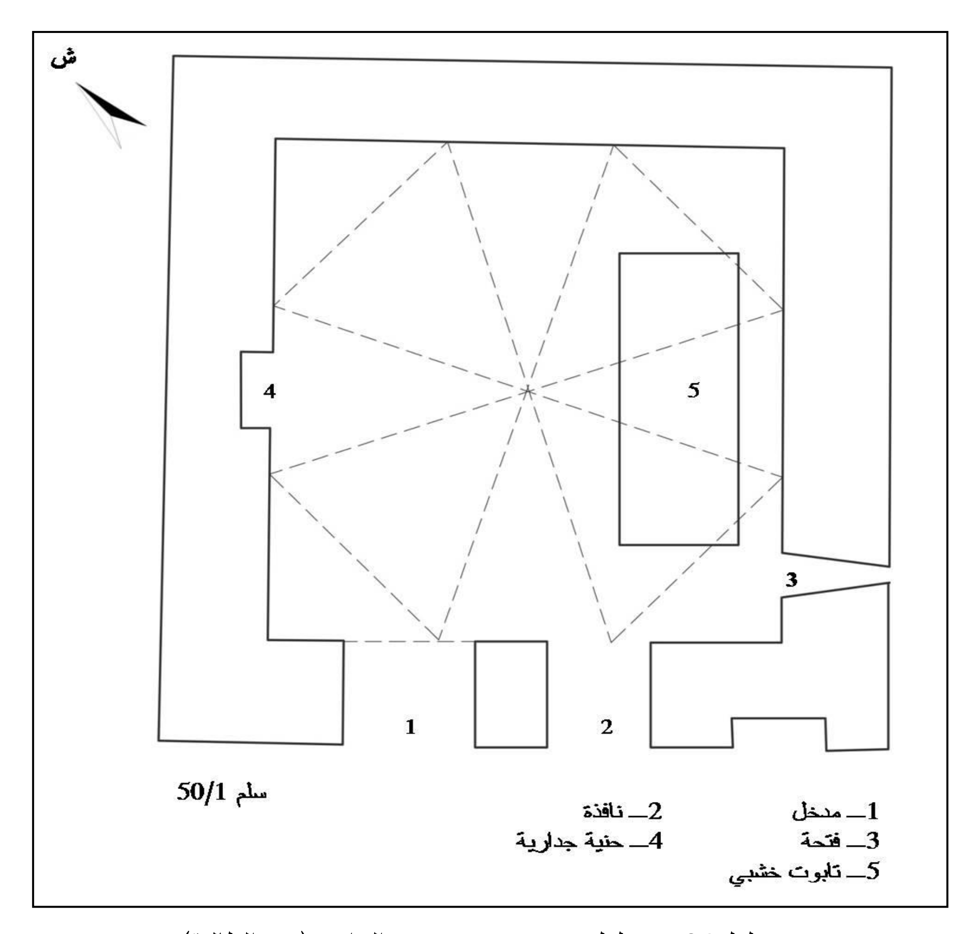
1. هو الناصر بن علناس، خلف بلكين بن محمد على رأس الدولة الحمادي وذلك سنة 454ه/1062م، أسس مدينة بجاية سنة 460ه/1068م وسماها الناصرية على اسمه، الدولة الحمادية توفي سنة 481ه/1088م بعد أن حكم سبع وعشرين عاما. **ينظر:** رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1397ه/1977م، ص58 ص 73.

2. عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2002م، ص254.

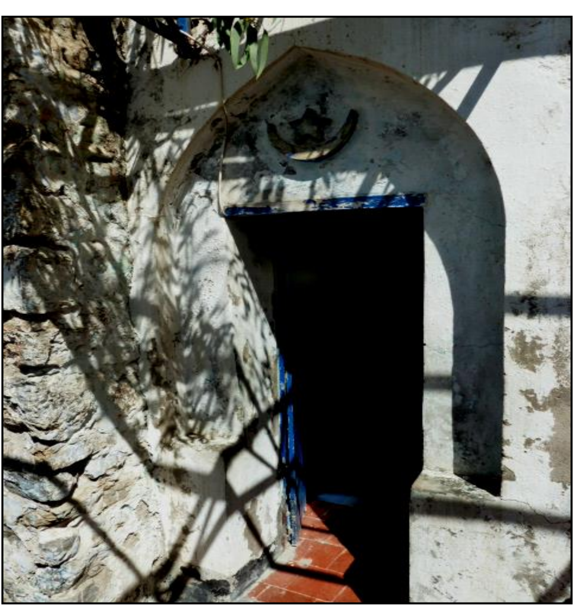
- Féraud (L.C), Histoire de Bougie, Editions Talantikit, Bejaia, 2014, P9, P29-30.3

4. عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص254.

نافذة مسيجة ذات عقد منكسر حاد يجاورها عقد منكسر حاد أيضا وأصم. (لوحة 07 صورة 01) تعلو القاعة قبة نصف كروية تنتهي بكرية جصية، تحيط بأسفلها أربع شرافات ركنية مسننة. وتزين الجدار الشمالي الغربي أربعة عقود منكسرة حادة وصماء، تشبه تلك الموجودة على الواجهة الرئيسية للضريح. (لوحة 07 صورة 02) فتحت بداخل الضريح نوافذ وحنيات وفتحات. حيث توجد فتحة في الجدار الجنوبي الشرقي تتسع نحو الداخل، وفي الجدار الشمالي الغربي حنية مربعة. أما في الجدار الجنوبي الغربي، فقد فتحت به نافذة ذات دفتين وشباك حديدي حديث، يعلوها عقد مستطيل غير منتظم. (لوحة 07 صورة 03) تعلو القاعة قبة نصف كروية، تزينها فتحات لكنها مسدودة حاليا، وتقوم هذه القبة على رقبة مثمنة، استعملت في أركانها الأربعة مثلثات حنايا ركنية من المسقط المربع للقاعة إلى المسقط المثمن للرقبة ثم المسقط الدائري للقبة. (لوحة 07 صورة 04) كما يعلو قبر سيدي تواتي تابوت خشبي حديث، يقع في الجهة الجنوبية الشرقية للقاعة، وهو مزخرف بزخارف هندسية ومغطى بأقمشة وأعلام.



مخطط 04: مخطط ضريح سيدي محمد التواتي (عن الطالبة)


صورة 01: مدخل قاعة الضريح


صورة 02: مظهر عام للضريح


صورة 03: نافذة ذات عقد مستطيل غير منتظم


صورة 04: القبة والرقبة ومناطق الانتقال

لوحة 07: ضريح سيدي محمد التواتي

والجدول 04 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	4,72م	4,72م			22,37م²
المدخل		0,85م	2م	0,70م	
الفتحة		0,15م .0,30م	0,30م	0,68م	
الحنية		0,62م	0,52م	0,19م	
النافذة		0,68م	1,56م		
الجدران الداخلية	3,33م	3,33م	2,50م		
التابوت	1,97م	0,78م	1,20م		

جدول 04: مقاسات ضريح سيدي محمد التواتي وعناصره المعمارية

5. ضريح سيدي موسى الحسني:

يعد هذا الضريح من الأضرحة الريفية البسيطة، ومن معالم المجمّع الديني المعروف بزاوية تينبدار، التي كانت قاعدة للمجاهدين إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1871م.[1]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في زاوية سيدي موسى بقرية تنبدار دائرة سيدي عيش ولاية بجاية، وهي تضم مسجدين أحدهما عتيق وآخر حديث، ومرقد للطلبة بالإضافة إلى ضريح سيدي موسى. ويفتقر الضريح إلى تاريخ البناء، لكننا نشير إلى وجود مئذنة ملتصقة بجداره الغربي، ذات بدن أسطواني، كانت تابعة لمسجد الزاوية العتيق المندثر. وهذا النوع من المآذن يرجع إلى الفترة العثمانية بالجزائر. ويحتمل أنها تأثرت في شكلها بمئذنة جامع أحمد أمقران[2] بقلعة بني عباس ببجاية والذي

---

1. عبد الكريم عزوق، المرجع السابق، ص 93.

2. هو أحمد أمقران ابن عبد الرحمان العباس، وقد أسس والده عبد الرحمان مملكة صغيرة في منطقة القبائل وهي قلعة بني عباس في القرن 10هـ/16م وكان أول أمير عليها. **ينظر**: Féraud (L.C),Op.Cit, P179.

تأسس في القرن 10هـ/16م.[1] (لوحة 08 صورة 01) وعلى هذا يمكن احتمال أن المسجد كان قائما قبل وفاة سيدي موسى في نهاية القرن 10هـ/16م ودفن داخله بعد وفاته، أو أنه بني مكان المسجد العتيق بعدما اندثرت جدرانه. وفي كلا الاحتمالين يمكن اعتبار بناءه قد تمّ بين القرن 10هـ/16م والقرن 11هـ/17م. والضريح في حالة جيدة، مما يدل على الاهتمام به من طرف مسؤولي الزاوية.

ب . ترجمة سيدي موسى الحسني:

تكاد تنعدم ترجمة هذا العالم الورع، إلا ما جاء في اللوحة الرخامية التي تعلو قبره أنه عاش بين القرن 10هـ/16م والقرن 11هـ/17م. وكان من علماء بجاية، حيث نزل بقرية تينبدار ليؤسس فيها زاويته التي بقيت لحد الآن تنشر تعاليم الدين الإسلامي.[2]

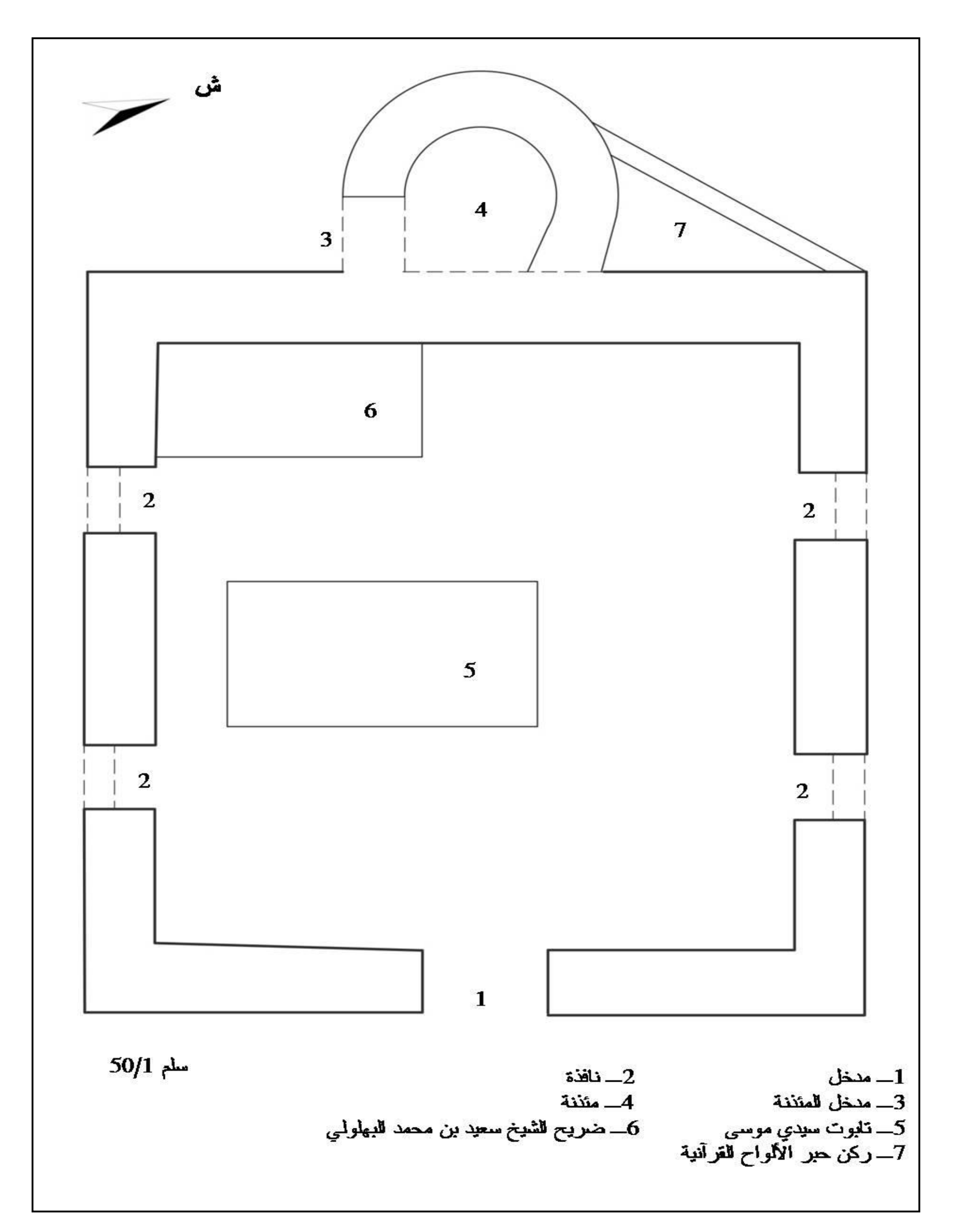
ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا، (مخطط 05) مغطى بسقف جملوني من القرميد، يتوسط مدخله الجدار الشرقي وله باب حديث. كما له نافذتين في كل من الجدار الشمالي والجنوبي. (لوحة 08 صورة 02) تلتصق بجدار الضريح الغربي مئذنة ذات بدن أسطواني، مدخلها ذو عقد نصف دائري وله باب خشبي. فتحت في بدن هذه المئذنة فتحة مستطيلة للتهوية، يعلوها جوسق مثمن، ينتهي بشكل مخروطي، وله باب معقود بعقد منكسر، يخرج منه المؤذن إلى الشرفة لأداء الأذان أوقات الصلوات. (لوحة 08 صورة 03) وإلى يسار المئذنة ركن مخصص لغسل ألواح القرآن، وله قناة ينزل فيها ماء حبر القرآن، لا يُعرف لحد الآن إلى أين يصل ذلك الماء. تتسم قاعة الضريح من الداخل بالبساطة، وهي خالية من العناصر المعمارية والزخرفية ماعدا النوافذ ذات دفة واحدة والمتوزعة على الجدارين الشمالي والجنوبي، ومعقودة بعقد نصف دائري. يعلو قبر سيدي موسى تابوت زجاجي مغطى بأقمشة مختلفة الألوان. (لوحة 08 صورة 04)

---

1. عبد الكريم عزوق، المرجع السابق، ص 94.

2. نص اللوحة: "**ضريح المغفور له الولي الصالح مؤسس الزاوية الشيخ سيدي موسى بن محمد بن موسى بن ناصر الحسني المعروف باسم ابن المرابطة نزل بقرية تنبدار أواخر القرن العشر (هكذا) للهجرة وبها أسس هذه الزاوية لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم الإسلامية ولد في القرن العاشر للهجرة وتوفي في القرن الحادي عشر رحمة الله عليه**".



مخطط 05: مخطط ضريح سيدي موسى الحسني (عن الطالبة)



صورة 01: مئذنة جامع أحمد أمقران بقلعة بني عباس



صورة 02: مظهر عام لضريح سيدي موسى الحسني



صورة 03: مئذنة ضريح سيدي موسى



صورة 05: تابوت سيدي موسى الزجاجي

لوحة 08: جامع قلعة بني عباس وضريح سيدي موسى الحسني

والجدول 05 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	نصف القطر	المساحة
القاعة	6,60م	6,30م				41,58م2
المدخل		1,09م	2,37م	0,56م		
الجدران الداخلية	5,45م	5,18م	3,86م			
المئذنة			18م	0,50م	1,10م	3,79م2
النوافذ		0,57م	1,47م			
التابوت	2,49م	1,30م	1,03م			

جدول 05: مقاسات ضريح سيدي موسى الحسني وعناصره المعمارية

6. ضريح سيدي عبد القادر النجّار:

يتميز هذا النموذج بأنه مشيّد في حصن دفاعي ذي موقع استراتيجي، يسمح بمراقبة الساحل المشرف على شاطئ سيدي يحي أبي زكريا.[1] سمي بحصن **البحر** في الفترة الحمادية، وحصن **سيدي عبد القادر** في الفترة العثمانية[2] وبحصن **vergelete** في الفترة الإسبانية.[3] كما ذُكر في بعض المصادر باسم حصن **المرابط.**[4]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع في حصن البحر حيث يطل على ميناء مدينة بجاية. (لوحة 09 صورة01) نصل إليه عبر ممرّات وساحات صغيرة وسلالم متعددة، وألحقت به خلوة بالطابق تحت أرضي. وقد بني في

1. هو من علماء بجاية في القرن 7هـ/13م كانت له زاوية بهذا الشاطئ لذلك سمي على اسمه، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

2- Korichi (A), Sauvegarde et la réutilisation des monuments du système défensif de la Ville de Bejaia, Mémoire en Vue de l’Obtention du Diplôme de Magister en Architecture et Développement Durable option: architecture et patrimoine, Université Tizi-Ouzou, Faculté du Génie de la Construction, Département d’Architecture, 2011, P159.

3- Féraud (L.C), Op.Cit, P145.

4. محفوظ بوطبة، أطلس العمارة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني من خلال المصادر المادية والكتابية، أطروحة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 02، معهد الآثار،السنة الجامعية 2017-2018م، ص 363.

الفترة العثمانية بعد وفاة سيدي عبد القادر النجار.[1] بينما يعود بناء الحصن إلى الفترة الحمادية في سنة 458-459هـ/1067-1068م، ثم أعيد بناؤه من طرف الإسبان سنة 925هـ/1520م على أساساته الأصلية إلى أن استولى عليه العثمانيون سنة 961هـ/1555م.[2] ثم القوات الفرنسية التي حوّلته فيما بعد إلى سجن للأهالي.[3] والضريح حاليا في حالة متوسطة من الحفظ.

ب . ترجمة سيدي عبد القادر النجّار:

من أولياء مدينة بجاية الصالحين وأشرافها، عاش في القرن 11هـ/17م. وكان مثل والده سيدي محمد أمقران[4] مواليا للأتراك الذين كرّموه واحترموه كثيرا وكذا الأهالي والأندلسيون. وكان عالما واعظا ومعروفا حتى في مدينة الجزائر، حيث كان الداي يعهد إليه بختم جوازات السفر التي كان سكان بجاية بحاجة إليها.[5] كما أنه كان يشتغل في بناء السفن ولذلك سمي بالنجار. وقد منحت له السلطة العثمانية امتياز الغابات في منطقة بارباشا ببجاية، تقديراً لحمايته للموظفين الأتراك كلما واجهوا صعوبة بها أو بالقرب منها، كما كان يقوم بشحن الأخشاب لبناء القوارب من هذه الغابة إلى دار الصناعة وإلى مدينة الجزائر. ولما توفي بنى له سكان بجاية ضريحا أعلى الحصن، ولم يتخذ حصن البحر تسمية حصن سيدي عبد القادر إلا في القرن 13هـ/19م.[6]

ج . الوصف المعماري للضريح:

تتقدم قاعة الضريح سقيفة مستطيلة الشكل، يعلوها قبو متقاطع يرتكز على أربعة عقود نصف دائرية صماء. (مخطط 06) تفضي هذه السقيفة إلى قاعة الضريح عبر مدخل ذي عقد

1- GEHIMAB, Sidi Abdelkader Fort de la Mer, wilaya de Bejaia, Laboratoire Lamos, Université de Bejaia,2006, p3.

2- Benazzouz (k), Sauvegarde du Patrimoine Culturel Dans le Contexte du Développement Durable: Cas d'Etude de la Ville de Bejaia, Mémoire en Vue de l'Obtention du Diplôme de Magister en Architecture, Université Tizi-Ouzou, Faculté du Génie de la Construction, Département d'Architecture, 2009, P 338-339.

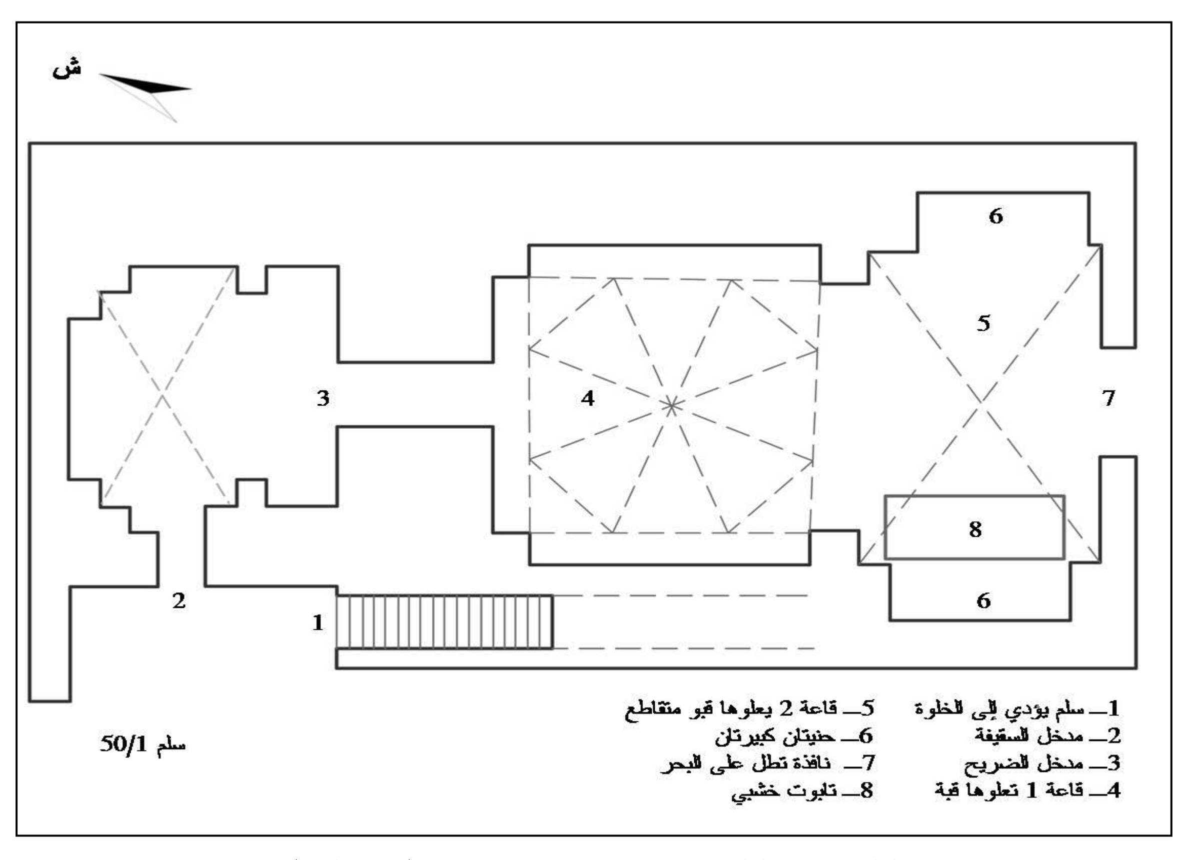
3. محفوظ بوطبة، المرجع السابق، ص364.

4. هو الزعيم الروحي والسياسي لمنطقة بجاية، والده سيدي أحمد بن عبد الرحمان العباس الذي أسس والده عبد الرحمان مملكة صغيرة في منطقة القبائل وهي قلعة بني عباس في القرن 10هـ/16م وكان أول أمير عليها. **ينظر:** Féraud (L.C),Op.Cit, P179.

5- Féraud (L.C), Op.Cit, P178-181.

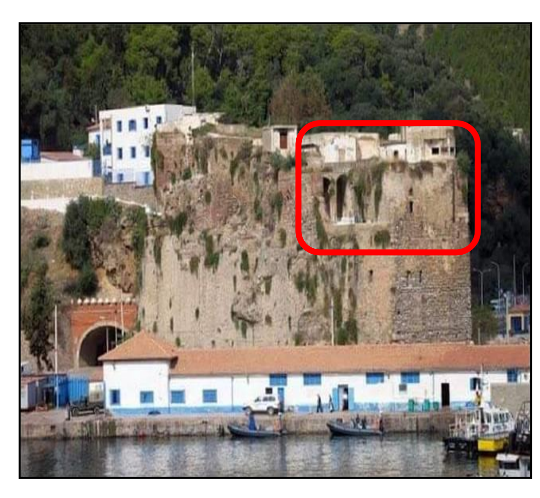
6- GEHIMAB, Sidi Abdelkader Fort de la Mer, Op.Cit, p3.

نصف دائري. (لوحة 09 صورة 02) تتكون قاعة الضريح من قاعتين مفتوحتين على بعضهما بعقد نصف دائري، حيث تغطي القاعة الأولى قبة مثمنة تقوم على أربع مثلثات ركنية، ترتكز على عقود نصف دائرية ثلاثة منها صماء، تقوم على دعامات مربعة الشكل. (لوحة 09 صورة 03) أما القاعة الثانية فيعلوها قبو متقاطع يرتكز على عقدين نصف دائريين أصمين كبيرين ومتقابلين. (لوحة 09 صورة 04) ويحتوي على نافذة حديثة. يزدان التابوت الخشبي بزخارف هندسية ونباتية منفذة بأسلوب التخريم والتعشيق والخرط والتلوين أيضا، ومغطى بقماش أخضر. (لوحة 09 صورة 05) وهو تابوت رمزي لا يوجد أسفله القبر، والذي قيل أنه موجود في الخلوة.[1] وقد تعذر علينا دخولها بسبب عارضة حديدية أمام مدخلها الضيق. لكن لاحظنا وجود محراب ذي عقد نصف دائري، أين كان يتعبد سيدي عبد القادر قرابة 40 سنة دون أن يخرج.[2] (لوحة 09 صورة 06)



مخطط 06: مخطط ضريح سيدي عبد القادر النجّار (عن الطالبة)

1. السيدة خالتي باية، الوكيلة المكلفة على الضريح من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بجاية.
2- GEHIMAB, Sidi Abdelkader Fort de la Mer, Op.Cit, p3.


صورة 01: موقع الضريح في حصن البحر


صورة 02: مدخل الضريح


صورة 03: قبة القاعة الأولى


صورة 04: عقد أصم في القاعة الثانية


صورة 05: التابوت الخشبي


صورة 06: الخلوة ومحرابها

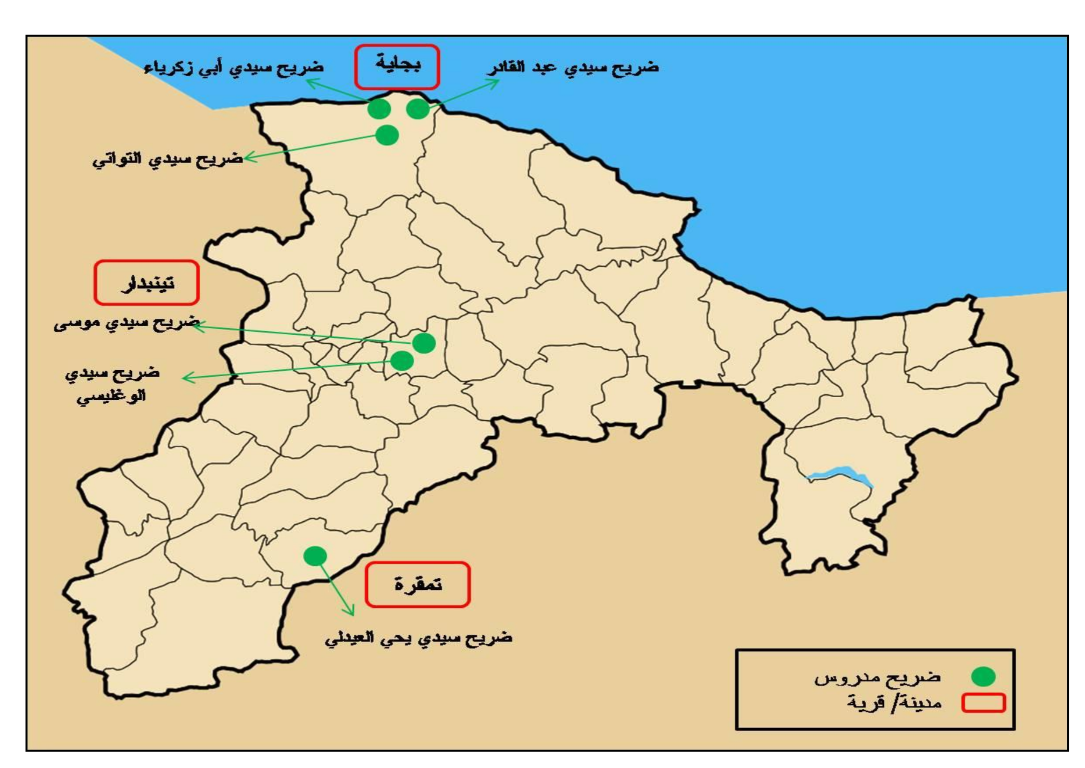
لوحة 09: ضريح سيدي عبد القادر النجار

والجدول 06 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة + السقيفة	9,30م	4,95م			46,03م^2
القاعة	6,70م	4,95م			33,16م^2
السقيفة	2,50م	2,25م			
المدخل		0,63م	1,67م	1,30م	
النافذة الكبيرة		1,06م	1,25م		
الجدران الداخلية	5,10م	4م	3,63م		
التابوت	1,50م	0,60م	1,85م		

جدول 06: مقاسات ضريح سيدي عبد القادر النجار وعناصره المعمارية

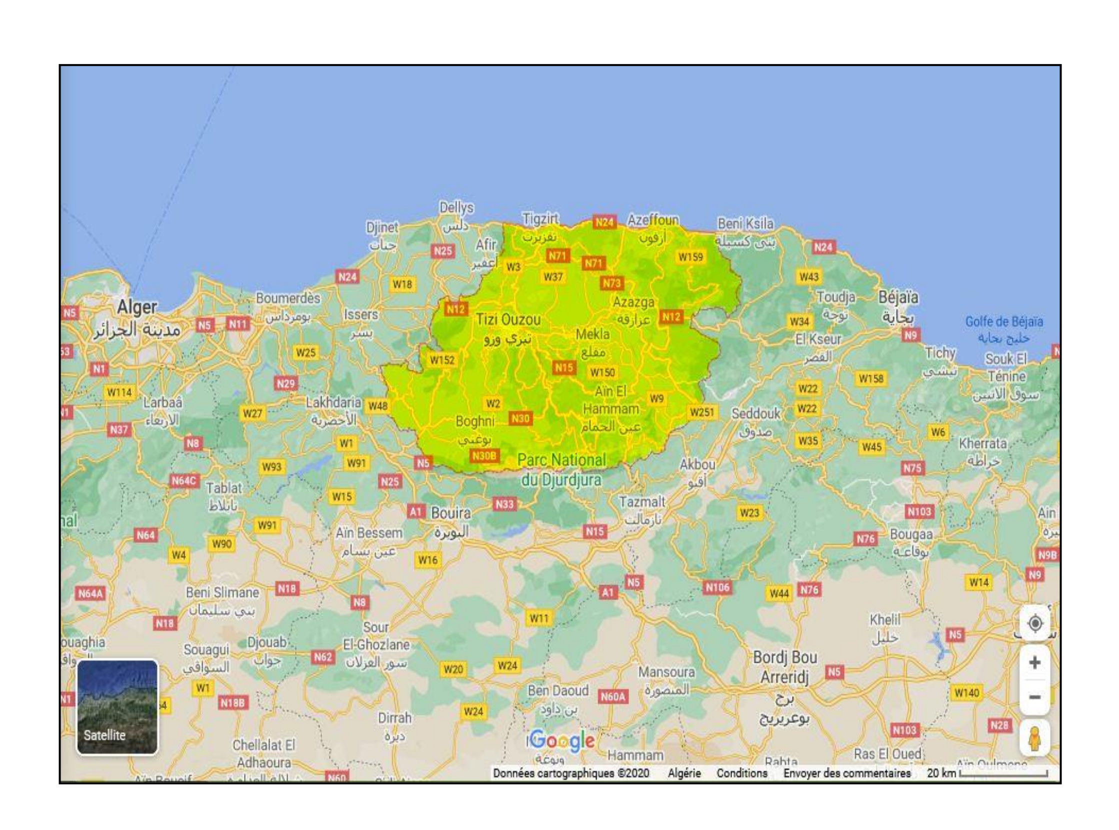
وفيما يلي نوضح توزع الأضرحة في منطقة بجاية حسب الخريطة 02:



خريطة 02: توزيع أضرحة منطقة بجاية (عن الطالبة)

ثانيا: أضرحة منطقة تيزي وزو

تعتبر منطقة تيزي وزو من أكبر مناطق الوسط التي يستقر فيها الأمازيغ، لذلك تدعى منطقة القبائل الكبرى. (خريطة 03) وقد مرت عليها عدة حضارات خلفت لنا معالم متنوعة، خاصة تلك التي بنيت في الفترة الإسلامية. حيث عرفت المنطقة العديد من الزوايا التي لا تزال تنشر العلوم الإسلامية والتي كان لها دور سياسي وقيادي، خاصة تلك التي تقع في القرى والأرياف كقرية إيلولة وأعزازقة وتميزار التي تضم زاوية سيدي منصور، و المعاصرة لإمارة جبل كوكو ومعارضة لأميرها، وكانت تتصدى لهجمات القادة العثمانيين. وكذلك زاوية سيدي بهلول الشرفاء، إضافة إلى زاويتي سيدي إدريس وسيدي عبد الرحمان بإيلولة واللتان أصبحتا معهدين علميين، وكذا زاوية سيدي بالوة وسيدي عمر أوالحاج وسيدي علي موسى وغيرهم. إن هذه المجمّعات الدينية حتما تضم رفات مؤسسيها الذين بنيت على قبورهم أضرحة تكريما لهم من طرف أتباعهم، لكن بعضا من هذه المقامات قد أهملت أو جددت بمواد حديثة أفقدتها طابعها الأصلي، مثل ضريحي سيدي إدريس وسيدي عبد الرحمان، لذا أردنا أن نلفت انتباه المختصين لإعادة الاعتبار لهم باتخاذ إجراءات الوقاية والترميم اللازمة.



خريطة 03: موقع منطقة تيزي وزو (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي منصور الجنادي:

هو من معالم المركب الديني الذي يضم زاوية ومسجدا وبيتا للطلبة ومقبرة، ولا تزال زاويته قائمة إلى يومنا تزاول نشاطها، وتستقبل الطلبة من كل أرجاء البلاد. وقد نالت شهرة واسعة بما كان يدرس فيها من العلوم الدينية المختلفة.[1] كما عرفت نفوذا اجتماعيا وعلميا وسياسيا، إذ غدت رباطا لقيادة الطرقية ومعارضة سلطان كوكو عمر ابن القاضي وللإسبان.[2]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في زاوية سيدي منصور بقرية تيمزار دائرة أعزازقة. ولا يوجد تاريخ محدد لبناء هذا الضريح، وإنما يعود إلى الفترة العثمانية. وقد رُمم مرتين، الأولى في سنة 1227هـ/1749م، والثانية في سنة 1322هـ/1905م.[3] وهو مسجل في قائمة الجرد الإضافي، محمي بقرار من الوالي رقم 584 بتاريخ 2013/08/19.[4] ويبدو في حالة جيدة جدا من الحفظ، ولا يزال محافظا على عناصره المعمارية والفنية الأصلية. وهذا دليل على وعي القائمين عليه بأهميته التاريخية والأثرية.

ب . ترجمة سيدي منصور الجنادي:

هو العالم الزاهد والسياسي المحنك سيدي منصور الجنادي المنيعي، من مشاهير علماء وصلحاء زواوة في القرن 11هـ/17م.[5] جاء من زاوية الساقية الحمراء، ونزل بقرية تيمزار إحدى قرى عرش بني جناد القريبة من مدينة أعزازقة وأسس بها زاوية.[6] توفي سنة 1053هـ/1644م ودفن في ضريحه الذي كان خلوته أول ما استقر في المنطقة. وهو لم يكن مرابطا ورجل دين فقط، بل كان رجل سياسة وقائدا لأتباعه وأحلافه من الإخوان الطرقيين. فلقد كان استقراره متزامنا مع

---

1. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 458، 459.
2. أحمد ساحي، أعلام من زواوة أيقواون1، مطبعة الثورة الإفريقية، الجزائر، د.ت، ص 48، 55، 54.
3. السيد ياسين 50 سنة، مهندس معماري، من أحفاد الشيخ سيدي منصور، والمكلف بشؤون إدارة الزاوية.
4. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص47.
5. أحمد ساحي، المرجع السابق، ص 42.
6. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 458، 459.

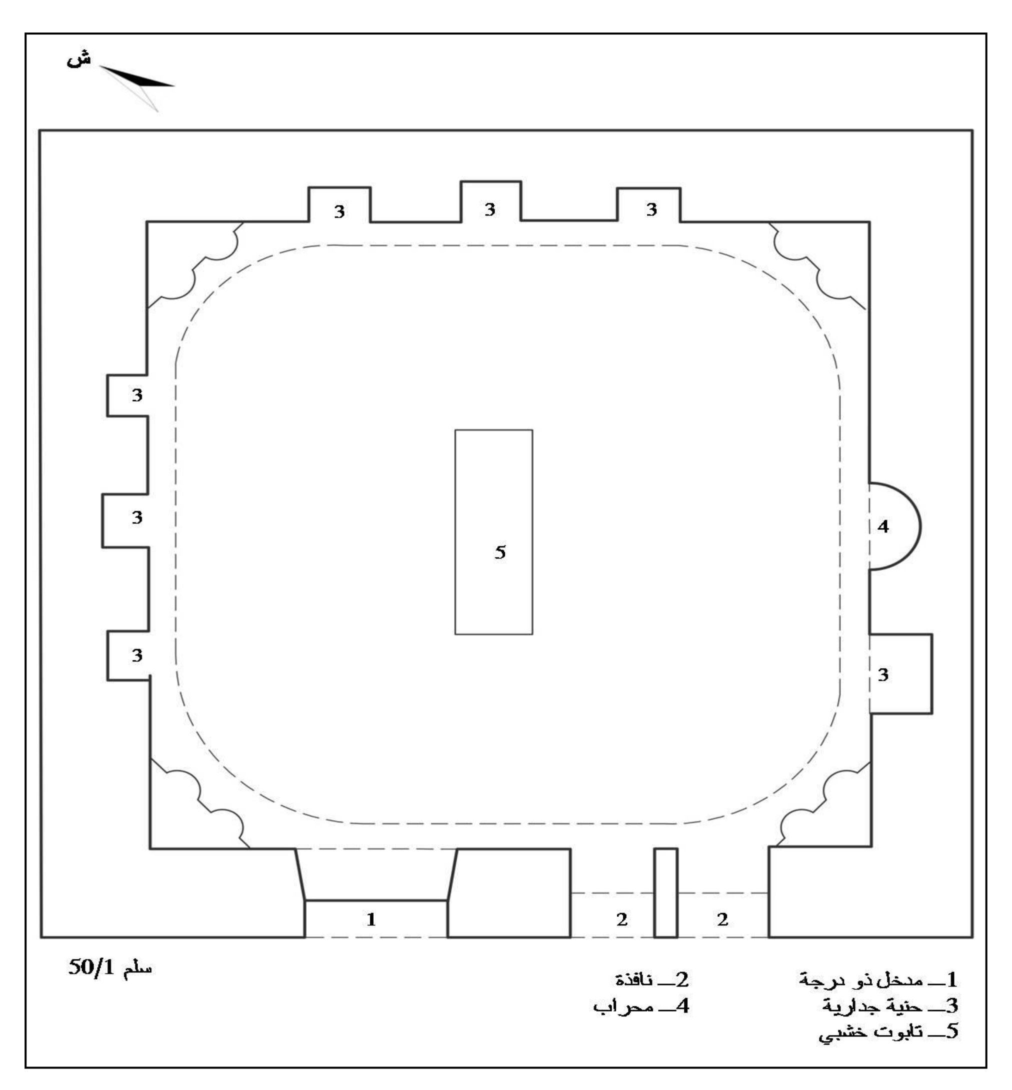
خضوع بني جناد كأحلافٍ لسلطان مملكة كوكو المتجبر عمر بن القاضي، وكان يرفض الخضوع له ويحرض أهل القرية عليه. وقد دعا عليه فمات السلطان مقتولا سنة 1026هـ/1618م. ومن كراماته بعد وفاته وقع قتال بين بني جناد والأتراك لمّا طلبوا منهم فتوى شرعية في أحقية السلطان بقطع الأشجار في المنطقة لصناعة السفن الحربية، فامتنع العرش عن ذلك، فقطع الأتراك الأشجار وأفسدوا ثمار الدشرة، وحاولوا إحراق زاوية سيدي منصور، لكنهم شاهدوا ثلاثة مدافع تخرج من قبة الولي، تندفع في وجوه جيشهم، وفي الصباح أرسل الله تعالى الطاعون والوباء في وسط الجيش الانكشاري، فمات منهم الكثير ورجع الباقي إلى الجزائر.[1]

ج . الوصف المعماري للضريح:

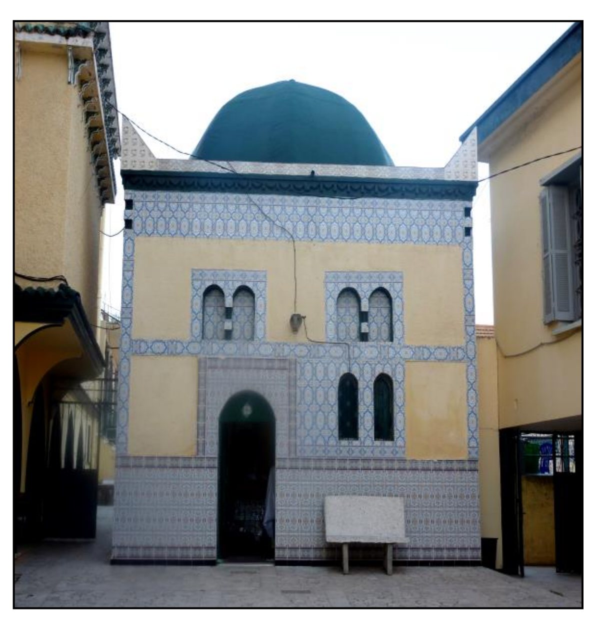
يتخذ الضريح شكلا مربعا، (مخطط 07) تعلوه قبة مثمنة تحيط بأركانها أربع شرافات على شكل مثلثات منكسرة حادة. يزين أعلى الجدران إفريز من العقود المقلوبة والبارزة على شكل شريط من الشراشف. (لوحة 10 صورة 01) يعلو المدخل عقد نصف دائري له باب حديدي تعلوه بلاطة خزفية. وعلى يمينه نافذتان متجاورتان معقودتان بعقد نصف دائري، لهما دفتان خشبيتان تزينهما زخارف هندسية عبارة عن معين وهلال أفقي بداخله نجمة خماسية، وخط منحني مغلق. تتوزع بالواجهة الرئيسية أربعة عقود نصف دائرية صماء، يفصل بين كل عقدين عمود أسطواني يحمل في وسطه مربع بارز مما يعطي شكلا جميلا متناسقا ومميزا. هذا الشكل الزخرفي نجده يتكرر أعلى زوايا القاعة الأربعة. تحتوي قاعة الضريح على محراب يقع في الجدار الجنوبي الشرقي، فتحته عبارة عن عقد نصف دائري، تعلو حنيته فتحة مستطيلة وضيقة. وعلى يمينه حنية جدارية مستطيلة. (لوحة 10 صورة 02) كما فتحت في جدران القاعة حنيات جدارية ذات عقود نصف دائرية، مزينة بأشرطة من البلاطات الخزفية تحمل زخارف نباتية قوامها فروع وأوراق ملتوية وأزهار متنوعة. (لوحة 10 صورة 03) ترتفع فوق القاعة قبة شبه مستديرة، ذات مسقط مربع ذو زوايا منحنية، وهي ترتكز على مثلثات كروية، والتي ترتكز بدورها على أربعة عقود نصف دائرية كبيرة صماء تأخذ كل واجهات الجدران الأربعة لقاعة الضريح. يستند كل عقد من هذه العقود الأربعة على زوج من الدعامات الأسطوانية، مدمجة في زوايا الضريح الأربعة، لتشكل

1. أحمد ساحي، المرجع السابق، ص 48، 6655.

مثلثا متساوي الساقين، يمثل مسقطا مثلثا يرتفع من الأرضية حتى مناطق الانتقال للقبة، وهذا بغرض لتهيئة مسقط القاعة المربع للانتقال إلى مسقط القبة شبه المربع. ورغم أن تلك الدعامات بسيطة استعملت لغرض التدعيم إلا أن طريقة توضّعها لم تمنعها من إعطائها شكلا جميلا متناسقا مع العناصر المعمارية الأخرى في القاعة. (لوحة 10 صورة 04) يرتفع فوق قبر سيدي منصور تابوت خشبي بسيط في شكله، مغطى بأقمشة حريرية مختلفة الألوان، وتزينه حشوات مستطيلة تحمل زخارف هندسية بسيطة عبارة عن معينات ودوائر متداخلة فيما بينها لتشكل عناصر فنية معروفة في الفن المحلي لبلاد القبائل.



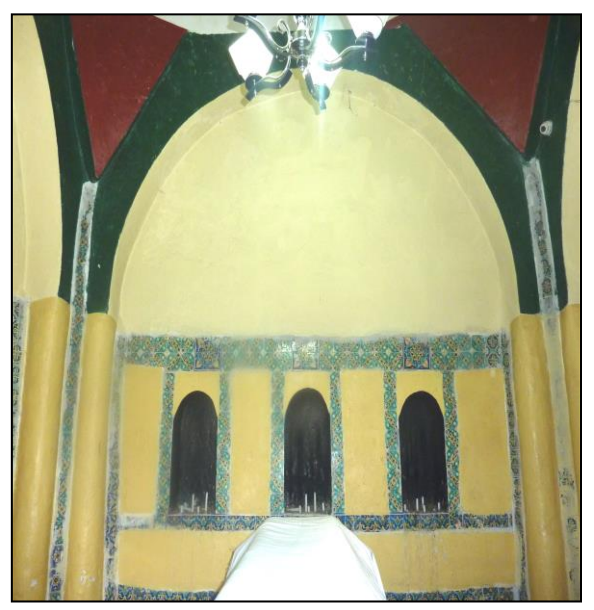
مخطط 07: مخطط ضريح سيدي منصور الجنادي (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر عام للضريح



صورة 02: المحراب



صورة 03: الحنيات الجدارية الثلاثة



صورة 04: القبة ومناطق الانتقال

لوحة 10: ضريح سيدي منصور الجنادي

والجدول 07 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	6,25م	6,25م			39,06م²
المدخل		0,96م . 1,05م	1,75م	0,70م	
النوافذ		0,60م	0,92م	0,70م	
المحراب		0,66م	2,08م	0,35م	
الحنية المستطيلة		0,59م	0,62م	0,38م	
الحنيات المعقودة		0,40م	0,78م	0,28م	
الجدران الداخلية	4,85م	4,85م		0,70م	
التابوت	2,07م	0,71م	1,23م		

جدول 07: مقاسات ضريح سيدي منصور الجنادي وعناصره المعمارية

2. ضريح سيدي محمد بن بهلول بن عاصم:

ينتمي الضريح إلى المجمع الديني المعروف بزاوية الشرفاء، والتي تضم مسجدا ودارا للطلبة ومقبرة، والتي يظهر الضريح وسطها تتلألأ قبابه الفضية وسط اخضرار الأشجار.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح بزاوية الشرفاء سيدي بهلول بن عاصم بدائرة عزازقة، والتي لا تزال قائمة وتزاول نشاطها التعليمي والديني إلى يومنا هذا. ولا يوجد تاريخ تأسيس هذا الضريح لكن يُرجّح أن بناءه يعود إلى الفترة العثمانية إذا ما اعتمدنا على شريط البلاطات الخزفية التي تحيط أسفل الشرافات، والتي نجد نماذج منها في رواق ضريح سيدي محمد الشريف بمدينة شرشال.[1] والضريح في حالة جيدة من الحفظ بفضل اهتمام القائمين على الزاوية بتنظيفه وتهيئته دوريا.

1. هو من أولياء مدينة شرشال الصالحين الذي عاش في أواخر القرن 10هـ/16م، وله انظر ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

ب . ترجمة سيدي محمد بن بهلول بن عاصم:

اشتهر اسم هذا العالم هو وزاويته . حسب ما علمناه من القائمين على الزاوية . باسم والده الشهير سيدي بهلول بن عاصم، لكن اسمه هو محمد بن بهلول بن عاصم. ونحن نريد أن نورد الاسم الحقيقي لصاحب الضريح حتى لا يلتبس الاسم على القارئ، لأن والده سيدي بهلول توفي بقرية أحنيف بمنطقة أمشدالة بالبويرة وضريحه لا يزال هناك. وهو عالم مشهور اسمه بهلول بن عاصم الصغير بن عاصم الكبير، الذي ينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر. وقد جاء من السوس الأدنى ثم انتقل إلى الساقية الحمراء ثم إلى بيت الله الحرام وزار بغداد وبعد رجوعه مرّ بالقيروان، ثم نزل في منطقة حنيفة[1] وبقي فيها مدة 21 سنة وأسس زاويته هناك.[2] وهو من علماء القرن 9هـ/15م اشتهر عنه أنه كان تلميذا للشيخ سيدي يحي العيدلي[3] وأنه تزوج من ابنته.[4] وكان الشيخ بهلول بن عاصم رجل دين وجهاد، حيث شارك في التصدي ضد غزو الإسبان والبرتغال والإيطاليين والفرنسيين لسواحل الجزائر. وكان له أولاد أوصاهم بالرحيل إلى بلاد زواوة لنشر العلم، منهم صاحب الضريح محمد . وقيل أحمد . والذي أرسله إلى بلاد عزوقة[5] أي عزازقة، فأسس زاوية بها وسُميت على اسم والده إلى يومنا هذا.

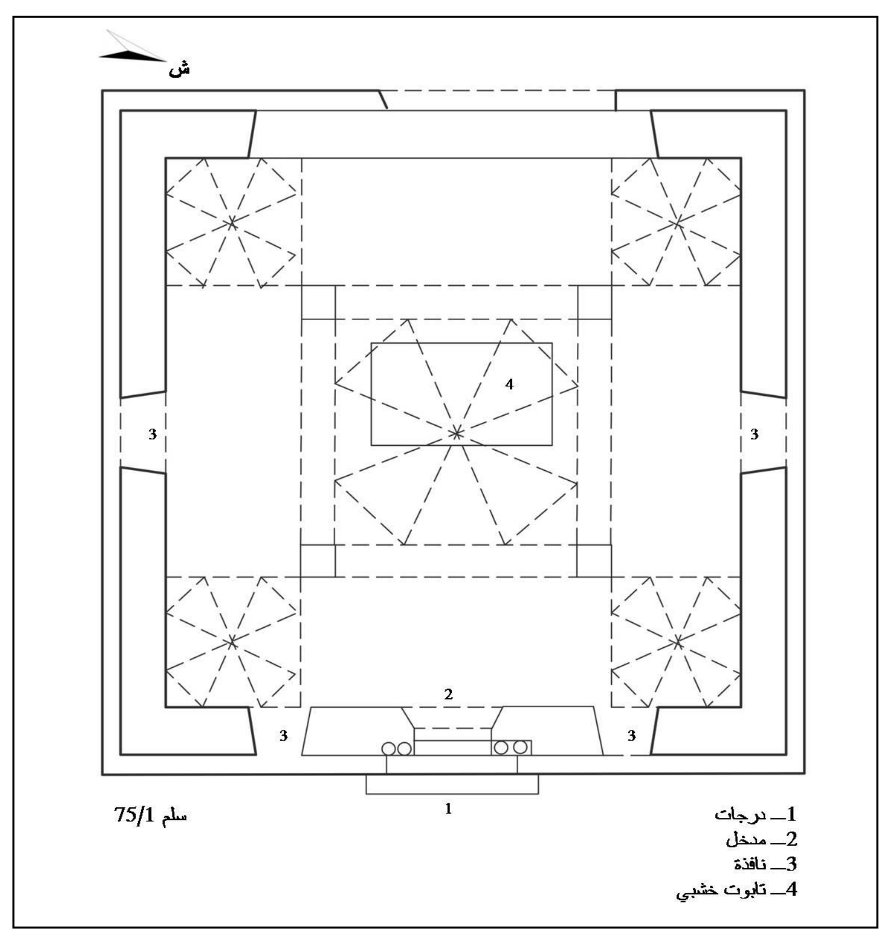
ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا تقريبا إذ تعلوه عدة قباب مختلفة الأحجام، تحتل المركزية المساحة الأوسع وهي مثمنة، وفي الأركان تتوضع أربع قباب نصف كروية أقل حجما منها. وبين هذه القباب تصطف ستة قبيبات نصف كروية ومنخفضة. ويحيط بأعلى الضريح شرافات مسننة، أربعة منها منكسرة في الأركان. (مخطط 08) يزين أسفلها إفريز من العقود نصف الدائرية صماء، يحيط بها أشرطة من بلاطات خزفية تعود إلى الفترة العثمانية. (لوحة 11 صورة 01)

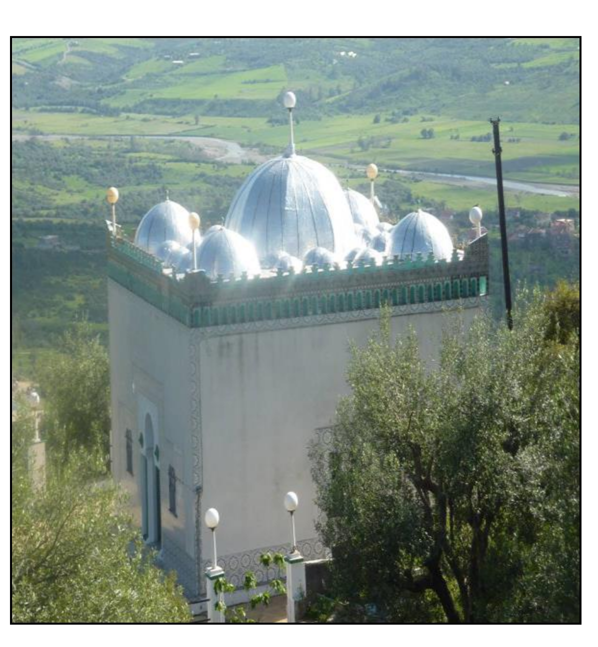
---

1. وهي الحانبف أو أحنيف حاليا، إحدى بلديات دائرة مشدالة ولاية البويرة.
2. علي أمقران السحنوني، المرجع السابق، ص47.46.
3. هو من علماء القرن 9هـ/15م بمنطقة بجاية، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.
4. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، المخطوط السابق، ص 10.
5. علي أمقران السحنوني، المرجع السابق، ص47.46.

فتحت في الضريح نوافذ ذات عقدين حدويين، يفصل بينهما عمود أسطواني. للمدخل عقد حدوي، يرتكز على زوج من الأعمدة المدمجة في الجدار وله باب حديدي. (لوحة 11 صورة 02) تتوسط قاعة الضريح أربع دعامات مربعة، ترتكز عليها أربعة عقود نصف دائرية مفصصة، ترتفع فوقها قبة مركزية مثمنة، تحمل زخارف جصية عبارة عن ثماني حشوات مزدانة بعناصر هندسية ونباتية في غاية الروعة والإتقان. هذه القبة تقوم على العقود الأربعة بواسطة مثلثات كروية. (لوحة 11 صورة 03) أما القباب الأربعة الركنية فهي صغيرة ومثمنة، تقوم على مثلثات كروية مزخرفة، ترتكز مباشرة على جدران القاعة من جهة، وعلى عقود القاعة من جهة أخرى، حيث ينتج عن هذا التوزيع الهندسي بين كل قبة ركنية وأخرى مساحة مستطيلة تتمثل في سقف مسطح، يحمل من الخارج القبيبات الستة المصطفة. (لوحة 11 صورة 04) وتعلو النوافذ من الداخل شمسيتان دائريتان تزدانان بقطع الزجاج الملون. يتوسط قبر سيدي محمد بن بهلول القاعة، يرتفع فوقه تابوت خشبي مغطى بقماش أخضر.



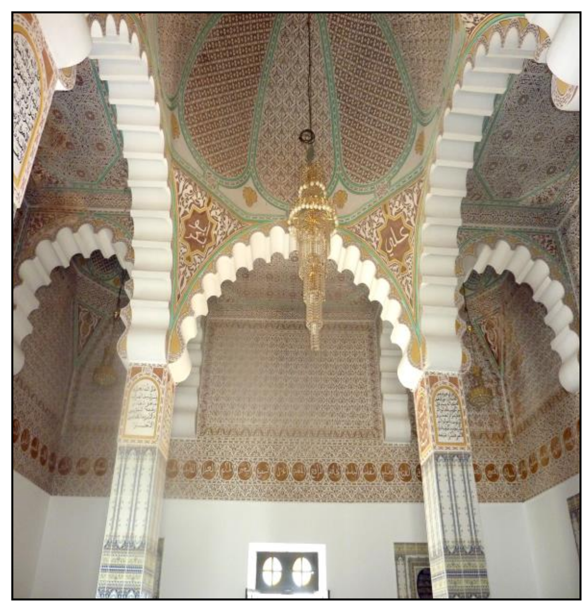
مخطط 08: مخطط ضريح سيدي بهلول بن عاصم (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر عام للضريح



صورة 02: المدخل والنوافذ



صورة 03: القبة المركزية والعقود المفصصة



صورة 04: النوافذ من الداخل

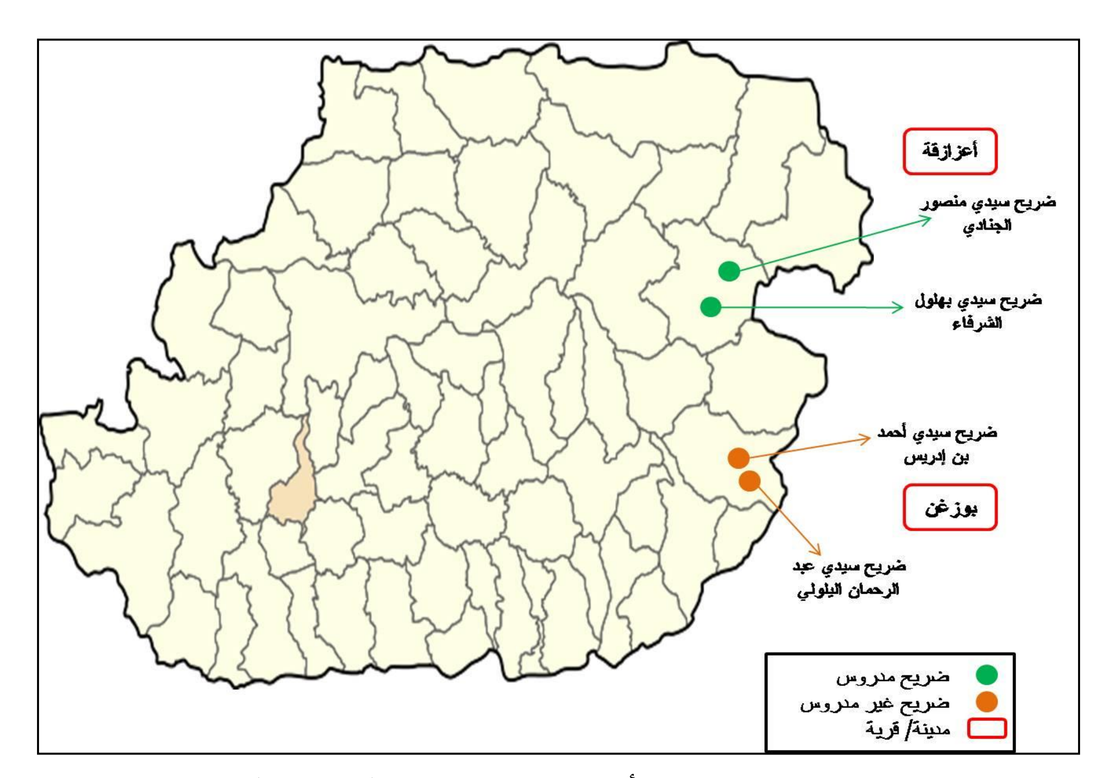
لوحة 11: ضريح سيدي بهلول بن عاصم

والجدول 08 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	10,15م	10,05م			102م^2
المدخل		1,15م	2,20م		
النوافذ		0,65م . 1,30م	1,18م ،1,53م	0,75م	
الدعامات	0,52م	0,52م	3,70م		
الجدران الداخلية	8,65م	8,65م		0,70م	
التابوت	2,65م	1,56م	1,40م		

جدول 08: مقاسات ضريح سيدي بهلول بن عاصم وعناصره المعمارية

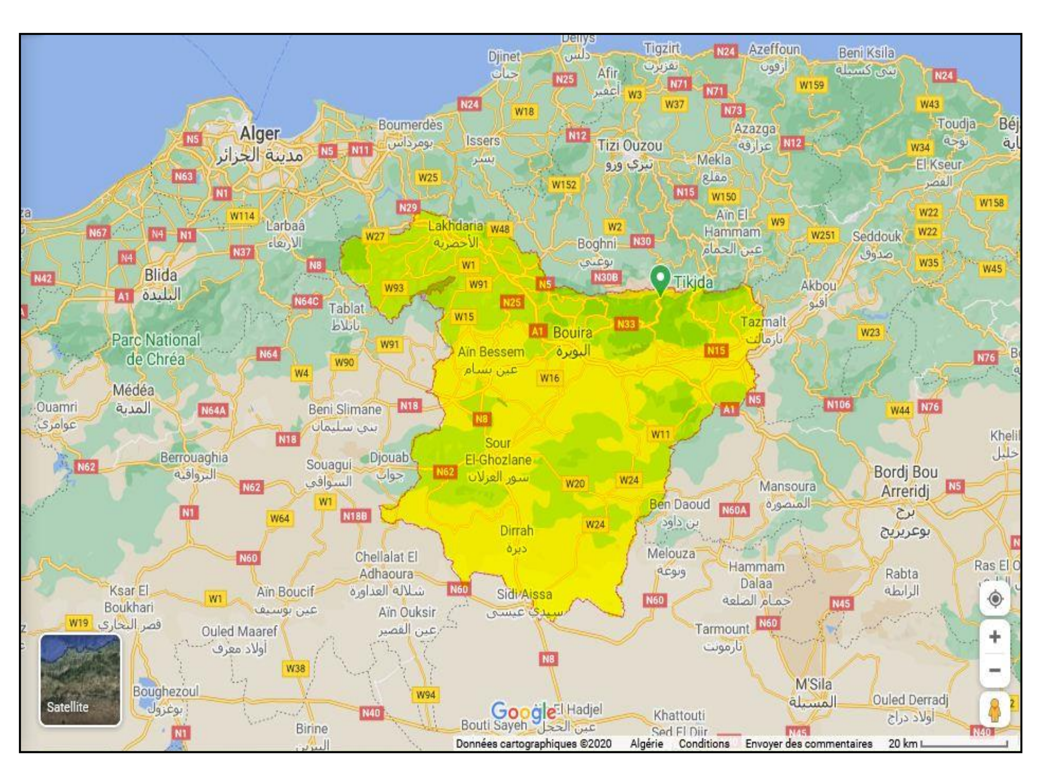
وفيما يلي نوضح توزع الأضرحة في منطقة تيزي وزو حسب الخريطة 04:



خريطة 04: توزيع أضرحة منطقة تيزي وزو (عن الطالبة)

ثالثا: أضرحة منطقة البويرة

تحتل منطقة البويرة موقعا هاما وسط الجزائر، فهي همزة وصل بين مناطق الشرق والغرب والشمال والهضاب. (خريطة 05) وقد تعاقبت عليها حضارات عديدة، مخلفة إرثا ماديا، لا يزال بعضه شاهدا عليها. إذ عُرفت المنطقة في العهد الوسيط بمكانتها الإستراتيجية، حيث ذكرت من طرف عدة مصادر تاريخية وجغرافية باسم مدينة حمزة وأشادت بدورها السياسي والتجاري والاقتصادي خاصة في الفترة الزيرية والحمادية. كما استمر دورها في الفترة العثمانية لكن بشكل أقل، فاتُخذت حصنا منيعا للحامية التركية، فنتجت عن هذه الأحداث المتعاقبة شواهد معمارية تمثل بعضها في مراكز تعليمية مثل الزوايا التي لا تزال تزاول نشاطها التعليمي في القرى كزاوية سيدي خالد التي كان لها فضلا عن دورها الديني، دورا سياسيا هاما وموقفا بارزا ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر، وذلك بفضل شيوخها وعلمائها الذي خُلدوا بأضرحة كعرفان على مكانتهم. وعلى هذا السياق، اخترنا ضريحين لشخصيتين بارزتين وهما سيدي خالد مؤسس الزاوية وتلميذه الشيخ عزيز يونسي، وهما ضريحان مختلفان شكلا وتخطيطا رغما أنهما يقعان في نفس الزاوية.



خريطة 05: موقع منطقة البويرة (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي خالد:

هو أحد معالم زاوية سيدي خالد، وهي مركب ديني يضم مسجدين أحدهما عتيق والثاني حديث، كما يحتوي على مقبرة ومخزن ومَضافة وساحة واسعة تشمل ضريح الشيخ عبد العزيز.[1]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في زاوية سيدي خالد المسمّاة على اسمه، على هضبة مرتفعة ببلدية وادي البردي، دائرة الهاشمية جنوب شرق ولاية البويرة. لا يوجد تاريخ تأسيس هذا الضريح، لكن باعتمادنا على البلاطات الخزفية التي تزين جدرانه الداخلية، والتي تحمل الخصائص الفنية التي تعود إلى الفترة العثمانية يمكن إرجاعه إلى نهاية هذه الفترة، خاصة وهي الفترة التي عاش فيها سيدي خالد. ويبدو الضريح في حالة جيدة من الحفظ نظرا لاهتمام القائمين عليه بتنظيفه دوريا.

ب . ترجمة سيدي خالد:

هو الولي الصالح سيدي خالد بن علي بن عبد الله بن السعدي بن يوسف بن السعيد بن خالد بن علي بن عبد الله بن أبي زيد بن خالد بن عبد الكريم بن زكريا بن علي بن عمران بن خالد بن يحي بن زكريا بن عبد المولى بن بوعافية بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن سليم بن أحمد بن يحي بن إدريس الأكبر بن إدريس الأصغر بن عبد الله الكامل بن محمد بن الحسين السبط بن الإمام رضي الله عنه وكرم الله وجهه، ومن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما". وهو رجل تقي من علماء زاوية الساقية الحمراء وأوليائها الصالحين، جاء إلى منطقة البويرة واستقر بها وأسس زاويته التي اشتهرت بنشر مختلف العلوم الإسلامية.[2] وقد عاش سيدي خالد في نهاية الفترة العثمانية حسب طلبة الزاوية، وقد قام أحفاده بهجرة جماعية إلى سوريا سنة

---

1. هو أحد تلامذة سيدي خالد ويقع ضريحه في نفس الزاوبة، وله ترجمة في هذه الرسالة.

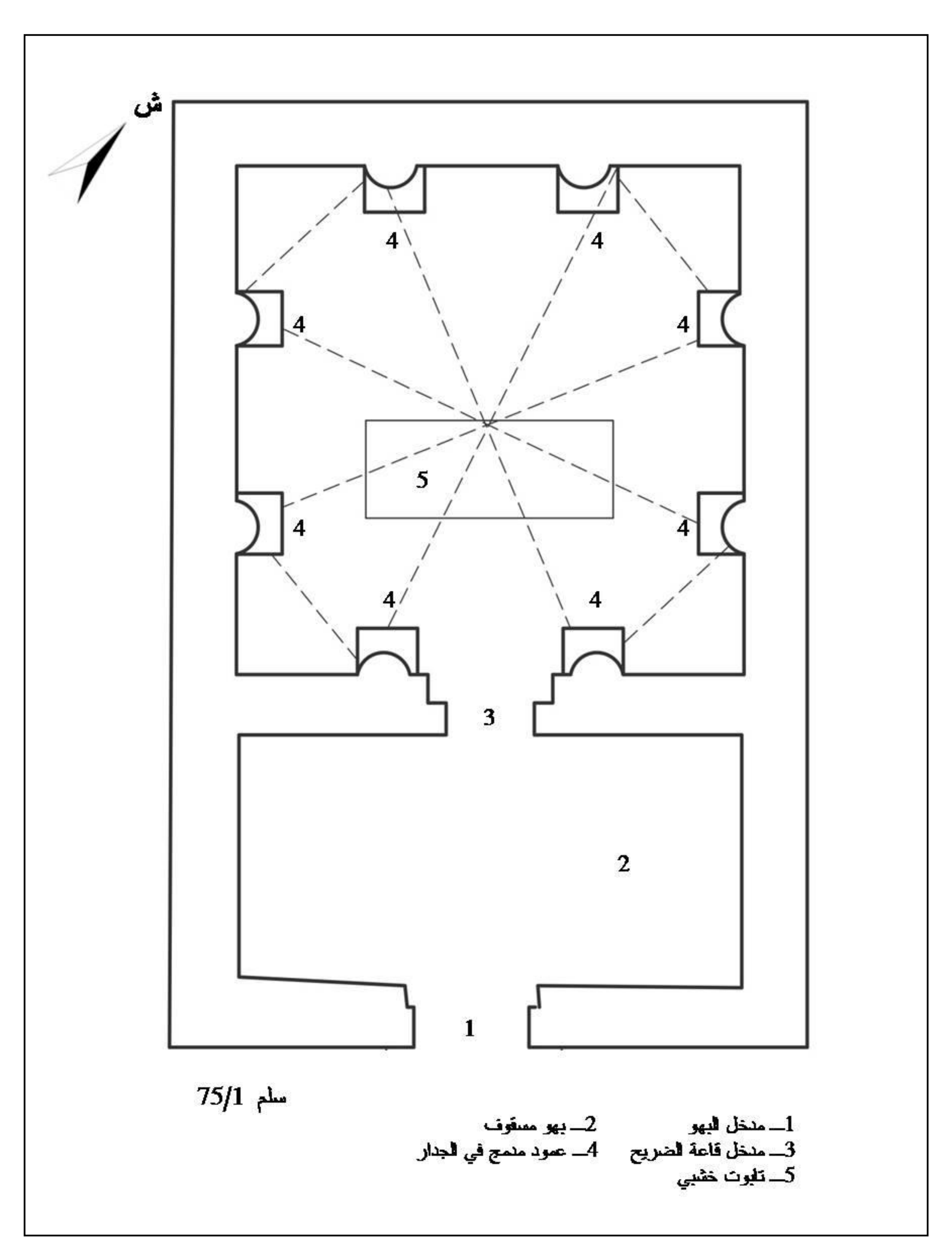
2. ذهبية محمودي، منطقة البويرة خلال الفترة الإسلامية دراسة تاريخية أثرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، السنة الجامعية 2014، ص 105 . 106، عن وثيقة السيد العارفي حسين أحد أحفاد سيدي خالد. عن وثيقة السيد العارفي حسين أحد أحفاد سيدي خالد.

1276هـ/1860م بعد حصولهم على ترخيص من طرف الاستعمار الفرنسي الذي قام باستغلال أراضيهم الغير صالحة بعدما تركوها وراءهم.[1]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا تقريبا، يتقدمه رواق مسقوف بسقف قرميدي مائل، (مخطط 09) يتوسط جداره الجنوبي الشرقي مدخل رئيسي له باب ذو مصراعين حديديين. وعلى جانبي المدخل الرئيسي فتحتين على شكل عقد نصف دائري. (لوحة 12 صورة 01) أما مدخل الضريح فهو يتوسط الجدار الجنوبي الشرقي للقاعة، له باب ذو مصراعين خشبيين. وترتفع فوق الضريح قبة مثمنة مرتفعة، فتحت في أحد أضلاعها فتحة على شكل عقد نصف دائري ذات إطار جصي بارز. تقوم القبة على ثمانية عقود منكسرة متجاوزة صماء، تزينها أشرطة من البلاطات الخزفية التي تعود إلى الفترة العثمانية. (لوحة 12 صورة 02) هذه العقود ترتكز على ثمانية أعمدة أسطوانية مدمجة في الجدار، وهي ترتكز على قواعد مستطيلة وتعلوها تيجان بسيطة ذات شكل شبه منحرف. (لوحة 12 صورة 03) وتتوضع أركان القبة على أربعة مناطق انتقال، عبارة عن عقدين متلاصقين ليشكلا مثلثا أفقيا يساعد مسقط القاعة المربع على الانتقال إلى مسقط القبة المثمن، ويزين أسفل هذه القبة شريط من البلاطات الخزفية التي تعود إلى الفترة العثمانية. يتوضع فوق قبر سيدي خالد تابوت خشبي حديث مغطى بأقمشة ملونة، مزدان بزخارف غاية في الروعة والإتقان، عبارة عن حشوات تحمل زخارف منفذة بأسلوب التوريق المعروف في الزخرفة الإسلامية، تعلوه قبة بصلية مفرغة و ذات تعريقات، وهو ويمكن اعتبار هذه التحفة الخشبية ما هي إلا امتداد لهذا النوع من الصناعات الذي كان مزدهرا في الحضارة العثمانية، ومثالا قويا على أن الطراز الفني يبقى متواصلا بعد نهاية حضارته. (لوحة 12 صورة 04)

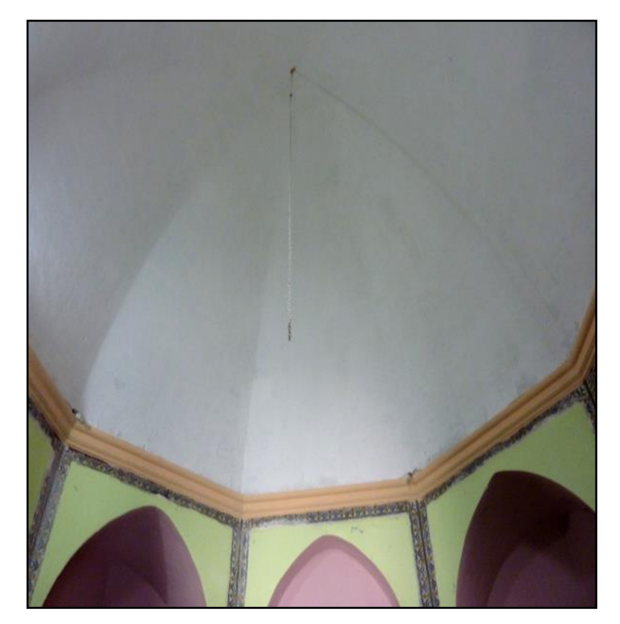
1 -Bourjade (G), « L'histoire de L'occupation Française Dans La Région D'Aumale ,1845-1887 », Revue Africaine, n°33, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1889, pp 291-292.



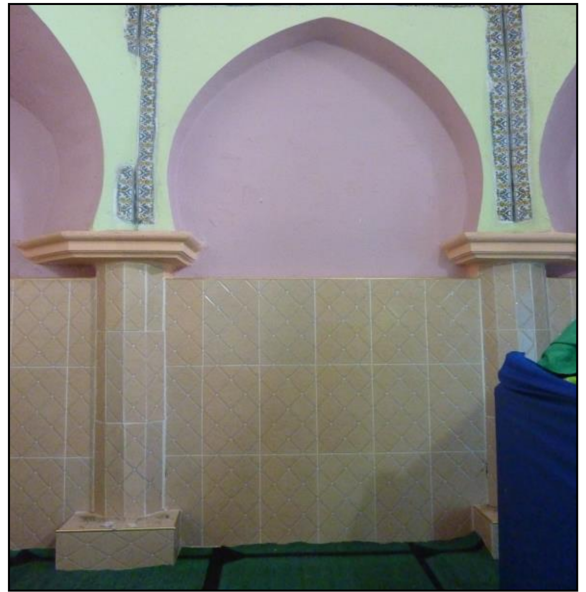
مخطط 09: مخطط ضريح سيدي خالد (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر عام للضريح



صورة 02: قبة الضريح من الداخل



صورة 03: عقود صماء وأعمدة مدمجة



صورة 04: منطقة انتقال وتابوت سيدي خالد

لوحة 12: ضريح سيدي خالد

والجدول 09 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح + الرواق	9,60م	4,45م			61,59م^2
القاعة	6,45م	6,40م			41,28م^2
مدخل الرواق		1,15م			
مدخل القاعة		1,16م	2م	0,65م	
الأعمدة			2,07م		
الجدران الداخلية	5,10م	5,10م	3,90م	0,65م	
التابوت	2,50م	1,02م			

جدول 09: مقاسات ضريح سيدي خالد وعناصره المعمارية

2. ضريح الشيخ عزيز يونسي:

وهو من نماذج الأضرحة الريفية التي تتميز بالبساطة والتقشف في الشكل والتخطيط.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في ساحة زاوية سيدي خالد، يعود بناؤه إلى الفترة الاستعمارية في القرن 13هـ/19م، وكان عبارة عن غرفة للشيخ عزيز، ثم دفن بها بعد وفاته. ويبدو في حالة سيئة جدا من الحفظ، حيث اهترأت جدرانه وأرضيته، وأصبح عرضةً للحيوانات التي تعبث فيه فسادا.

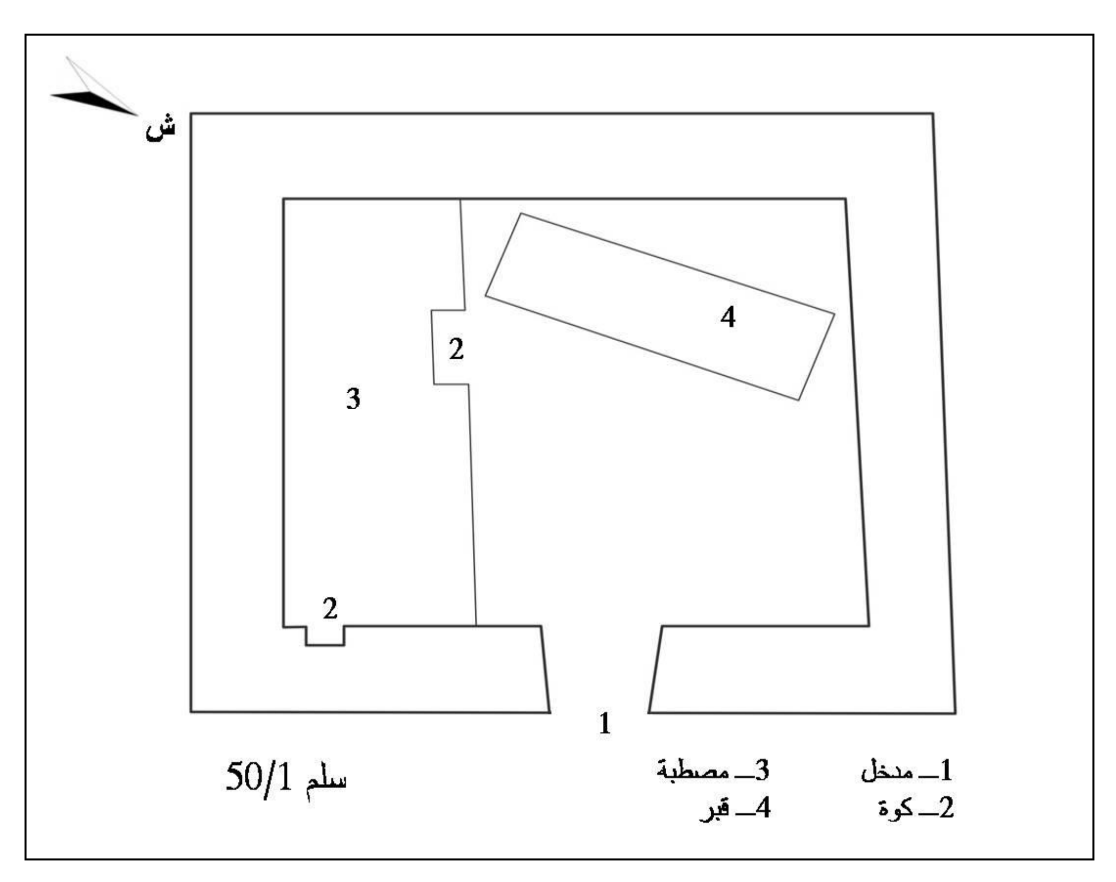
ب . ترجمة الشيخ عزيز يونسي (عبد العزيز):

هو الشيخ عزيز يونسي بن قويدر الخالدي والمعروف بالشيخ عبد العزيز، من أنجب طلبة سيدي خالد، وشيوخ الزاوية بعده. عُرف بحكمته في حل الخصومات الأسرية المعقدة والنزاعات الأخرى، وكان شديد المعارضة للاستعمار الفرنسي، وقد وافته المنية في هذه الفترة.[1]

1. ذهبية محمودي، المرجع السابق، ص 110.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكل شبه منحرف، وهو عبارة عن قاعة بسيطة يعلوها سقف جملوني من القرميد. يعلو مدخله ساكف من الأوتاد الخشبية، وتتقدمه دكانة غير مستوية. (مخطط 10) (لوحة 13 صورة 01) يعلو القاعة من الداخل سقف جملوني من العوارض الخشبية التي تدعم الحجارة الصغيرة والقصب، كما تظهر بعض مواد البناء في أجزاءٍ من جدرانها كالحجارة غير المصقولة، والمتماسكة أحيانا بالإسمنت جراء أعمال الترميم غير منتظمة. (لوحة 13 صورة 02) تتميز هذه القاعة بوجود مصطبة على طول الجدار الجنوبي الغربي، وهي مبنية بالحجارة وخليط من الملاط والإسمنت. وبما أنها كانت الغرفة الخاصة بالشيخ، يحتمل أنها كانت توضع مرتبة النوم فوقها، لكن لاحظنا وجود كوة مستطيلة تكتنفها ربما كانت لوضع أغراضه الخاصة. (لوحة 13 صورة 03) وعلى يمين المدخل فتحت كوة مستطيلة غير متساوية المقاسات، يتوسطها رف. أما قبر الشيخ عزيز فهو مبني من الحجر ومبلّط بتبليط أرضي. (لوحة 13 صورة 04)



مخطط 10: مخطط ضريح الشيخ عزيز يونسي (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر عام للضريح



صورة 02: سقف الضريح من الداخل



صورة 03: المصطبة والكوة التي تكتنفها



صورة 04: قبر الشيخ عزيز

لوحة 13: ضريح الشيخ عزيز يونسي

والجدول 10 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة					17,42م²
المدخل		0,60م	1,60م	0,55م	
الدكانة			0,32م		
الجدران الداخلية			1,19م .2,10م		
المصطبة		1,05م . 1,15م	0,35م		
كوة المصطبة		0,45م	0,30م	0,20م	
الحنيات الجدارية		0,50م	0,80م		
القبر	2م	0,58م	0,22م		

جدول 10: مقاسات ضريح الشيخ عزيز يونسي وعناصره المعمارية

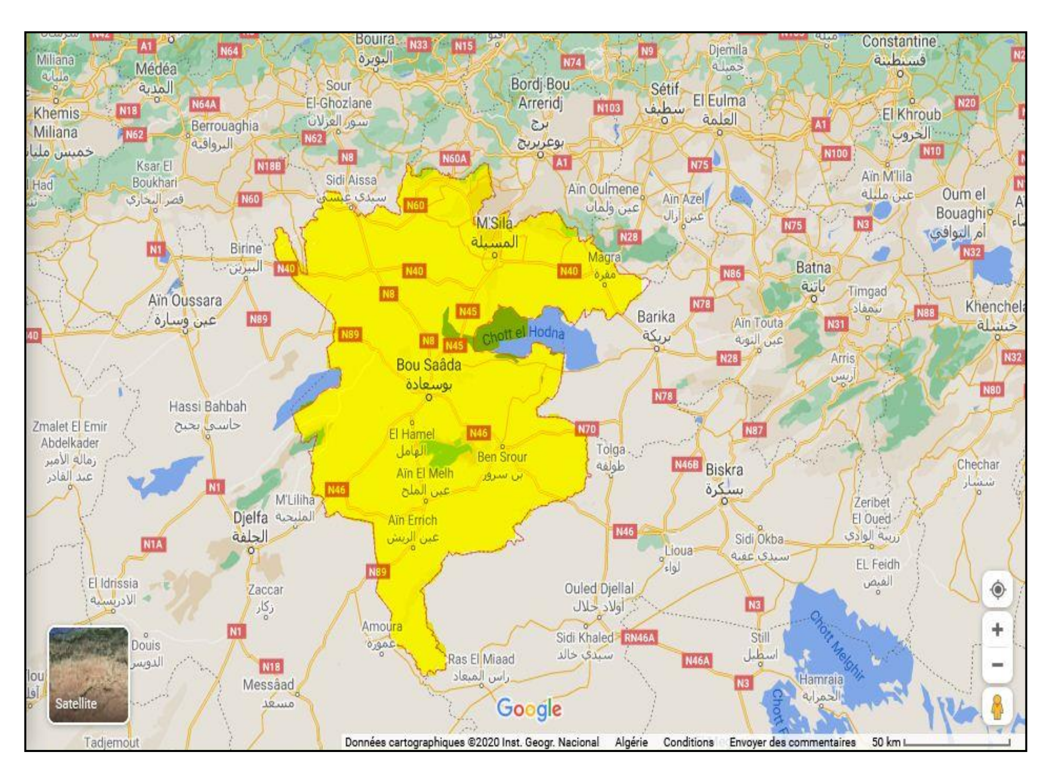
وفيما يلي نوضح توزيع الأضرحة في منطقة البويرة حسب الخريطة 06:



خريطة 06: توزيع أضرحة منطقة البويرة (عن الطالبة)

رابعا: أضرحة منطقة المسيلة

تعتبر المسيلة المعروفة بعاصمة الحضنة من مدن وسط البلاد الداخلية الضاربة في التاريخ، (خريطة 07) فهي تزخر بشواهد مادية متعددة خلفتها حضارت عريقة التي مرّت عليها، وبذلك ازدادت شهرتها خاصة في الفترة الإسلامية، حيث عرفت بناء عدة مدن من بينها قلعة بني حماد، التي كانت تتمتع بشهرة واسعة آنذاك. وقد ظهرت في منطقة المسيلة حركة علمية وفكرية نتيجة توافد عليها مجموعة من العلماء والصلحاء، آثروا أن يُكرّسوا حياتهم لخدمة الدين والعلم، فبَنَوْا المساجد وأسسوا الزوايا، ولما توفاهم الله أُكرِموا من طرف أتباعهم من أهل العلم وعامة الناس ببناء أضرحة على قبورهم تقديرا لهم. ونذكر من بين هؤلاء سيدي عيسى بن محمد وسيدي إبراهيم الغول دفين مدينة بوسعادة بوابة الصحراء وسيدي أبي القاسم مؤسس زاوية الهامل. وتميزت هذه الأضرحة باختلافٍ في تخطيطها وشكلها العام، إذ رغم تقارب الفترة الزمنية بينها إلا أن البيئة المختلفة أثرت في طرازها، وأنتجت ذلك الاختلاف والتنوع خاصة بين ضريحي سيدي عيسى ذو مسقط مثمن وقبة مثمنة وسيدي إبراهيم ذو مسقط مربع وقبة مخروطية حادة فريدة من نوعها.



خريطة 07: موقع منطقة المسيلة (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي إبراهيم الغول:

يعتبر هذا الضريح نموذجا فريدا من بين الأضرحة المدروسة، إذ يتميز بقبته ذات الشكل المخروطي الجميل، كان قديما يظهر شامخا بقبته عند الدخول إلى المدينة، لكن الآن حُجب عن الأنظار بسبب كثرة البنيان.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع وسط مدينة بوسعادة ولاية المسيلة، داخل ساحة تحيط بها مساكن تعود لعائلة هذا الولي الصالح. ويرجّح أن بناءه يعود إلى الفترة العثمانية، وهذا بناءً على شجرة النسب الموجودة على جدار الضريح، والتي تشير إلى أنه عاش في أوائل القرن 10هـ/16م. وهو في حالة متوسطة من الحفظ رغم أنه محاط بمساكن أحفاده، ولا يسمح بدخول الغرباء إليه، وقد وجدنا أعلى المدخل الرئيسي تاريخ يعود إلى سنة 1270هـ/1854م، يحتمل أنه تاريخ تجديد الضريح أو تاريخ بناء البهو المحيط به.

ب . ترجمة سيدي إبراهيم الغول:

هو الولي الصالح التقي ابن الولي الصالح سيدي إبراهيم السلامي، بن أحمد بن محمد بن مسعود بن عثمان يصل نسبه إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأمه شريفة اسمها مريم بنت إبراهيم بن ضيف الله بن يحي بن سليمان بن ربيعة، وأخوه سيدي إبراهيم البكري المدفون في منطقة زواوة الصغرى. ولد سيدي إبراهيم الغول سنة 900هـ/1495م[1] وقد سمي بالغول لأنه تغوّل في الولاية، كما وصفه البعض بمخ الشرفاء. وأبوه هو سيدي إبراهيم السلامي نسبة إلى دار السلام ببغداد، الذي ساح في الصحراء ودخل توات وتنبكتو ورجع إلى المغرب الأوسط ونزل في مدينة أبي سعادة واستقر بها، ثم زوّجه سيدي سليمان بن ربيعة منهم. ولما خرج يريد حج بيت الله الحرام، أوصى زوجته بتسمية ولده باسمه إن لم يرجع إليها قبل سنة. وفي طريقه مرّ على مدينة الجزائر ذاهبا أو آيبا، واستشهد في مرساها في معركة مع العثمانيين ضد الإسبان

---

1. شجرة النسب المثبتة على جدار الضريح.

وأُقبِر في موضعه، وضريحه عليه قبة فخيمة وهو مقصود للزيارة والتبرك.[1] ولما توفيت أمه تركته في كفالة أخيها وربته زوجته أم سيدي عيسى بن محمد[2] فدرسا معا في مدينة أبي سعادة، وكبرا أخوين في الله إلى أن سارا إلى رحمة الله تعالى. وخلف سيدي إبراهيم ثلاثة أولاد وهم سيدي محمد وسيدي التواتي وسيدي رابح، ومن أولاد سيدي محمد هو الولي الصالح سيدي أبي القاسم الذي اشتهر بالعلم والولاية، والمدفون في قرية الديس وضريحه هناك متبرك به.[3]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا وبسيطا لكنه مميز في تخطيطه. حيث تحيط به أربعة أروقة مسقوفة بسقف مسطح من عوارض خشبية تحمل أوتادا من جريد النخيل. وتزينه أربع شرافات منكسرة في أركانه. (مخطط 11) ترتفع في مركز هذا المبنى قبة مخروطية حادة بيضاء اللون، تنتهي بثلاث كريات نحاسية يعلوها هلال يحتضن نجمة خماسية، وتزين أسفل هذه القبة أربع شرافات مثل السابقة. (لوحة 14 صورة 01)

للضريح مدخل رئيسي له باب ذو مصراعين خشبيين، وتحيط به أربعة أروقة مدعمة بعقود نصف دائرية، يرتكز اثنان منها على أربعة أعمدة أسطوانية ذات قواعد مستطيلة. (لوحة 14 صورة 02) في الجدار الجنوبي الغربي تتوزع كوات صغيرة لإشعال الشموع للتبرك، أما الأرضية فهي مبلطة بتبليط حجري. يعلو مدخل قاعة الضريح عقد نصف دائري له باب حديدي حديث. أما القاعة فهي مستطيلة الشكل، تتوزع في جدرانها أربع حنيات جدارية، ومحراب ذو مسقط مستطيل فتحته على شكل عقد نصف دائري. (لوحة 14 صورة 03)

تعلو القاعة قبة مخروطية مرتفعة جدا وهي تضيق نحو الأعلى لتنتهي بقمة مدببة فتحت بها فتحتين متقابلتين، وثُبّتت في منتصفها عارضة خشبية أفقية وعُلّق بوسطها فانوس قديم، لعدم إمكانية

---

1. أبو القاسم محمد الحفناوي، كتاب تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/1906م، ص 19.18.

2. هو من أولياء مدينة سيدي عيسى بمنطقة المسيلة، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

3. أبو القاسم محمد الحفناوي، المرجع السابق، ص 21.19.

تعليقه في مركز قمة القبة المرتفعة. وتتميز هذه القاعة بأن أركانها غير مُزوّاة أي أنها منحنية وليست منكسرة، وهذا المسقط يهيئها للاستدارة مع تناقص مساحة القاعة كلما ازداد ارتفاع جدرانها حتى قمة المخروط دون أقسام أو أجزاء. فالقاعة عبارة عن كتلة واحدة قاعدتها مربعة لكنها تتناقص مساحتها وتستدير كلما ازداد ارتفاعها إلى أن تنتهي بقمة مدببة على شكل مخروط حاد. وقد لاحظنا وجود اعوجاج في جدار الركن الشمالي للقاعة، وهذا راجع ربما لعدم تحكم المعمار في تقنيات ومقاسات البناء، لكن هذا مستبعد لأنه إذا كان كذلك لما استطاع التحكم في كل القاعة المستديرة وكذا القبة الحادة. أو أنه تمّ استحداث المدخل الجانبي، والذي حال دون استدارة الزاوية القائمة بشكل متقن مثل باقي زوايا القاعة، فلجأ المعمار إلى استعمال هذه الحيلة لكي يستطيع التحكم في استدارة هذه الزاوية، فأضيف الحجر والملاط ليزيد من سمك الجدار ويتلاءم مع فتحة المدخل.

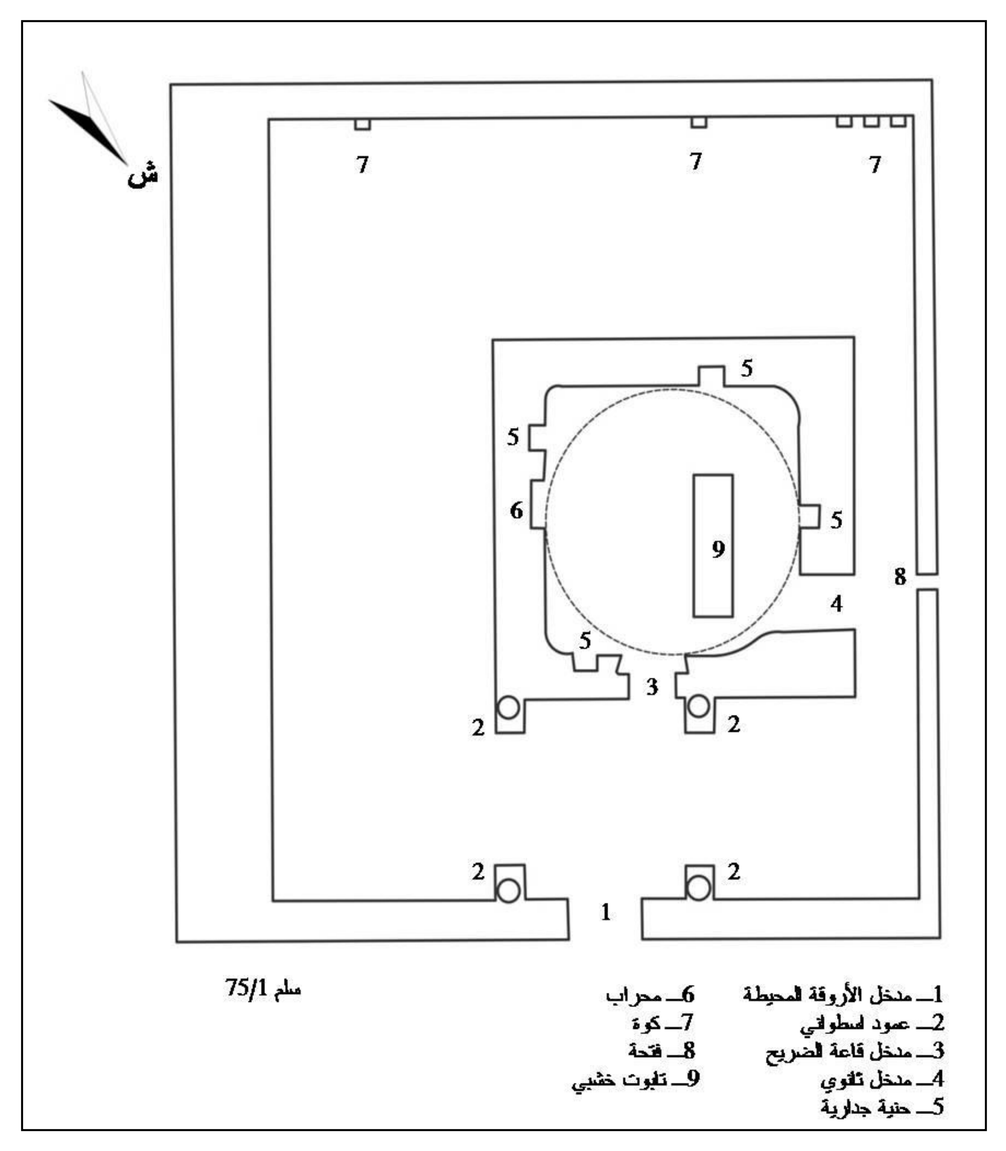
تزين جدران القاعة زخرفة جدارية حيوانية منفذة بتقنية التلوين، وهذا ما لم نجده في الأضرحة المدروسة، حيث رسم أسد ولبؤة متقابلان، فاللبؤة على هيئة استلقاء على البطن والأسد على هيئة وثوب. وقد نفذت هذه الزخارف على الجدران سنة 1317هـ/1900م من طرف أحد المهتمين بالتراث، كما توجد نفس هذه الرسومات الجدارية على جدران ضريح سيدي بلقاسم حفيد سيدي إبراهيم الغول، والمدفون بقرية أولاد سيدي إبراهيم الواقعة على مدخل مدينة بوسعادة.[1] ويمكن لهذا النوع من الرسومات أن يكون له دلالات رمزية، خصوصا وأننا لم نعتد على وجوده في مثل هذه المباني الدينية. فالأسد معروف بالقوة وهو يعتبر من الحيوانات الجنائزية، وكرمز للموت.[2] كما أنه اشتهر في العصور الكلاسيكية القديمة بأنه رمز للخلود، أو يرمز لامتلاك قوة سحرية لتفادي المصير السيئ، حيث وجدت الأسود أيضا في الآثار المسيحية كحارسة للمقابر وفي العصر الروماني كدعائم للقبور.[3] كما أن هناك علاقة تربط الإنسان بالأسد، حيث يمكن ترويضه

1. السيد الطيب شنتيح هاوي تصوير ودليل سياحي بمنطقة بوسعادة.

2. كوبر جي.سي، الموسوعة المصورة للرموز التقليدية، ترجمة مصطفى محمود، ط1، الهيئة المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م، ص24.

3. فيليب سيرنج، الرموز في الفن . الأديان . الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق للطباعة والنشر، 1992م، ص92.

من طرف بعض الأولياء الصالحين فيصبح تابعا له ومن خُدامه، مثل سيدي أمحمد بن عودة[1] المعروف بترويضه للأسود (لوحة 14 صورة 04) أما قبر سيدي إبراهيم فيعلوه تابوت خشبي مغطى بأقمشة مزركشة، يحمل زخارف هندسية مخرمة عبارة عن أطباق نجمية نفذت بتقنية التعشيق والتجميع.



مخطط 11: مخطط ضريح سيدي إبراهيم الغول (عن الطالبة)

1. هو من الأولياء الصالحين في الفترة العثمانية والمشهورين في منطقة غليزان، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.



صورة 01: مظهر خارجي للضريح



صورة 02: الأروقة المحيطة بالضريح



صورة 03: محراب وحنية



صورة 04: القبة المخروطية وزخارفها الحيوانية

لوحة 14: ضريح سيدي إبراهيم الغول

والجدول 11 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح + الأروقة	12,75م	11,80م			150,45م^2
قاعة الضريح	5,60م	5,35م	9,53م		29,96م^2
المدخل الرئيسي		1,17م	1,75م	0,60م	
مدخل القاعة		0,72م	1,70م	0,65م	
المدخل الجانبي		0,80م	1,75م	0,85م	
المحراب		0,70م	1,66م	0,19م	
الحنيات		0,35م .0,40م	0,47م .0,69م	0,26م .0,31م	
الجدران الداخلية	4م	4م		0,80م	
التابوت	2,08م	0,63م			

جدول 11: مقاسات ضريح سيدي إبراهيم الغول وعناصره المعمارية

2. ضريح سيدي عيسى بن محمد:

هو من أشهر أضرحة منطقة المسيلة، ويعتبر من بين معالم الزاوية المسمّاة بزاوية سيدي عيسى، والتي تضم إلى جانب هذا الضريح قاعة انتظار خاصة بالزوار، وقاعة صغيرة لتعليم القرآن الكريم لكن قلّ نشاطها حاليا، وكذا مقبرة قديمة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في زاوية سيدي عيسى بمدينة سيدي عيسى ولاية المسيلة، لا يوجد تاريخ بناء هذا الضريح، وإنما حسب القائم على الزاوية أنه بني بعد وفاة سيدي عيسى في القرن 10هـ/16م، أي أنه يعود إلى الفترة العثمانية، وهو يبدو في حالة جيدة جدا من الحفظ لاهتمام المشرفين عليه.

ب . ترجمة سيدي عيسى بن محمد:

هو الولي الصالح سيدي عيسى بن محمد المشهور ببوقبرين، وذلك لأن له قبرين أحدهما في مدينة سيدي عيسى والثاني في مدينة ملوزة ونوغة القريبة منها. عاشت عائلته في القرن 10هـ/16م، وهي تنحدر من قبيلة بني أمية القرشية. استقر جده الأكبر سيدي الناصر بتونس لسنوات كثيرة. ثم غادر حفيده سيدي محمد بن أحمد بن ناصر والد سيدي عيسى إيالة تونس، واستقر في منطقة عين الطلبة بعين تموشنت. وترك ثلاثة أبناء من بينهم سيدي عيسى الذي استقر بجنوب جبل الديرة قرب مدينة سيدي عيسى، فاشتهر بعلمه وتقواه وحظي بشعبية في كل البلاد. عاش سيدي عيسى عمرا طويلا قرابة 120 سنة مكرسا حياته للتعليم والعبادة والورع، وبعد وفاته بنى له أبناؤه ضريحا على قبره.[1] وكان من أوليا الله الذين ظهرت عليهم دلائل واضحة على صلاحهم وكراماتهم، فقد حدث ذات مرة أنه أحضر لابنته المريضة حليب الناقة تمنت شربه، ولم تكن النوق موجودة إلا في منطقة الصحراء، فتضرع إلى الله تعالى بالدعاء حتى تدفق ينبوع بسائل أبيض ذي قوام وذوق حليب الناقة. وذات مرة أصاب قافلته العطش المميت أمام سبخة حتى تساقطوا، فغرز حامل الراية في الأرض فتدفقت المياه العذبة في السبخة واستسقت القافلة.[2]

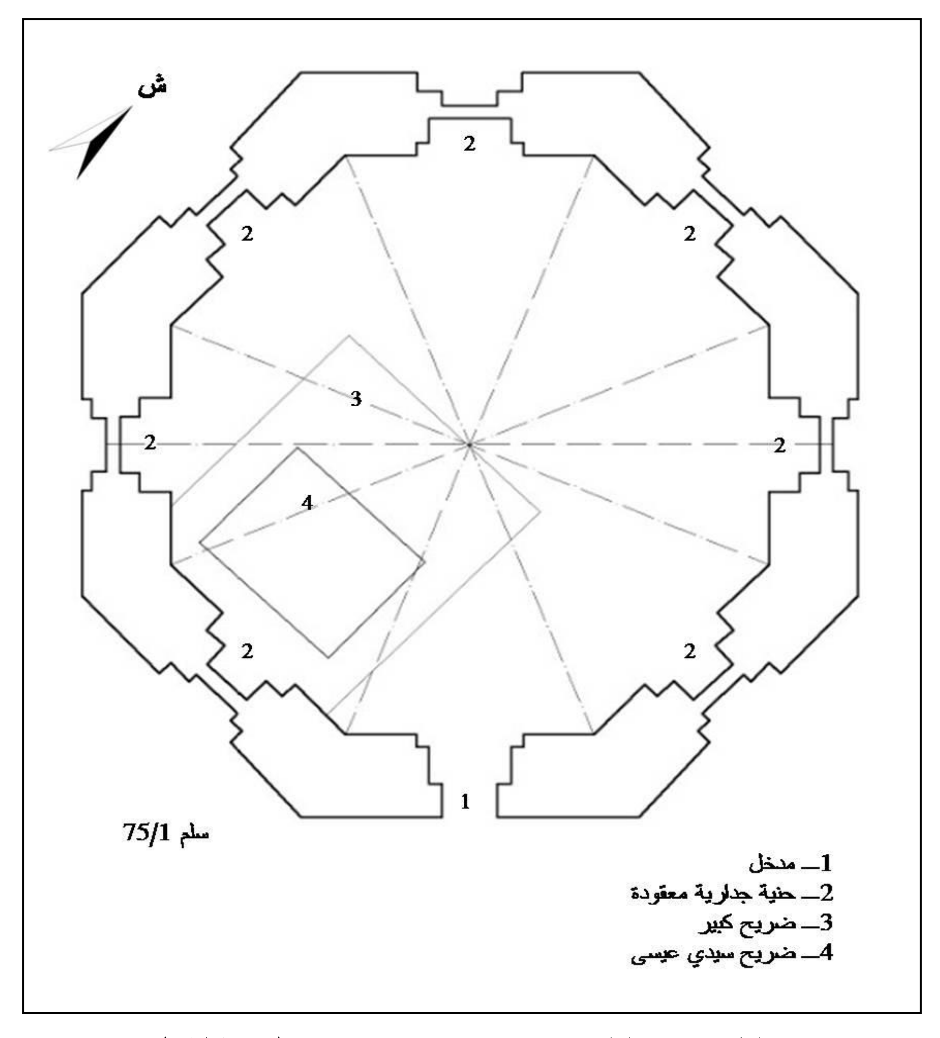
ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مثمنا، تعلو الضريح قبة مثمنة منخفضة، تنتهي في قمتها بكريتين معدنيتين، تعلوهما نجمة خماسية يحتضنها هلال أفقي. (مخطط رقم 12) تتوضع هذه القبة على رقبة مثمنة، تزين أركانها الثمانية شرافات مثلثة منكسرة. ونلاحظ أن قطر القبة يتراجع قليلا عن الرقبة، التي تتراجع بدورها عن المسقط المثمن ليظهر الكل في شكل متدرج ومتناسق مع الشكل العام المثمن للضريح. (لوحة 15 صورة 01) كما يزين كل ضلع من أضلاع القاعة الثمانية عقد حدوي أصم، يضم في وسطه شمسية ويرتفع على امتداد ارتفاع القاعة. يضم المدخل بابين أحدهما خارجي حديدي ذو عقد نصف دائري، والثاني داخلي خشبي ذو عقد نصف دائري أيضا، لكن من الداخل عبارة عن حنية تعلو الباب ويفصلها عنه ساكف خشبي، وهي تستعمل لوضع أغراض

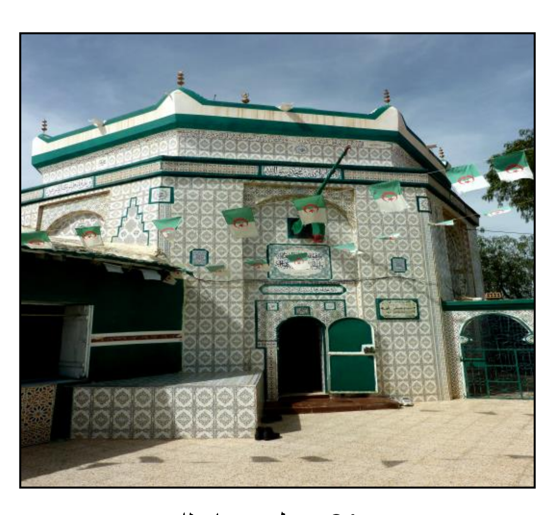
---

1 -Trumelet (C), L'Algérie Légendaire en Pèlerinage Sa et Là aux Tombeaux des Principaux Thaumaturges de L'islam (Tell Et Sahara), Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1892, p 84-85, 102.
2 - Ibid, p 85-86,98 .

خاصة بالضريح. (لوحة 15 صورة 02) تعلو القاعة قبة مثمنة ترتكز مباشرة على مسقط القاعة المثمن، لا يفصل بينهما سوى خط بارز من الجص. لكننا نلاحظ انعدام الرقبة عكس ما لاحظناه في المظهر الخارجي، وهذا يدل على أن هذه الرقبة لم تكن لغرض تدعيمي بل لغرض جمالي. وبما أن القاعة مثمنة المسقط، فلا حاجة إلى استعمال مناطق انتقال لأن المسقطين متماثلين، فيكون هنا الانتقال مباشرة من القبة إلى القاعة بسهولة، لهذا نلاحظ ذلك التراجع للقبة عن الرقبة من الخارج. (لوحة 15 صورة 03) فتح في كل أضلاع القاعة حنية جدارية معقودة يطوقها عقد حدوي أصم يضم شمسية زجاجية. (لوحة 15 صورة 04) تحوي القاعة تابوت خشبي كبير مغطى بأقمشة مطرزة، يضم داخله تابوتا خشبيا يعلو قبرين أحدهما لسيدي عيسى والثاني مجهول الاسم، يُحتمل أنه من المقربين لسيدي عيسى. ويحمل هذا التابوت زخارف مخرمة وله مدخل صغير، وتعلوه قبيبة وهو مغطى بأقمشة خضراء اللون. (لوحة 15 صورة 05)



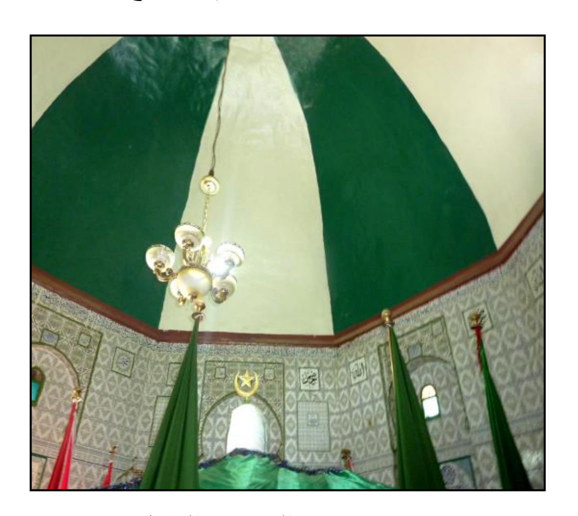
مخطط 12: مخطط ضريح سيدي عيسى بن محمد (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر عام للضريح



صورة 02: مدخل الضريح من الداخل



صورة 03: القبة من الداخل



صورة 04: الحنية الجدارية والعقد الأصم



صورة 05: التابوت الكبير

لوحة 15: ضريح سيدي عيسى بن محمد

والجدول 12 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح					69,44م^2
المدخل الخارجي		0,67م .1م	1,55م . 1,70م		
الحنيات الجدارية		0,75م	1,04م	0,29م	
الشمسيات		0,15م	0,30م	0,20م	
الجدران الداخلية			4م	1,05م	
التابوت الأكبر	3,36م	3,06م	1,90م		
التابوت الأصغر	2,04م	1,60م	1,30م		

جدول 12: مقاسات ضريح سيدي عيسى بن محمد وعناصره المعمارية

3. ضريح سيدي محمد بن أبي القاسم الحسني الهاملي:

هو من أضرحة المجمّعات الدينية والملحقة بالمساجد، يعرف بزاوية الهامل أو الزاوية القاسمية، وهي لا تزال تزاول نشاطها إلى يومنا هذا وفقا للطريقة الرحمانية. ويضم هذا المركب إضافة إلى ضريح الشيخ القاسمي، مسجدا وزاوية ومكتبة غنية بالمخطوطات والكتب في مختلف العلوم التي يقدر عددها حوالي 800 عنوان، كما يضم دارا للطلبة، وبيتا الضيافة (الْعُلِيُّ) فهو يعتبر صرح علمي ومركز إشعاع روحي وحضاري.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح داخل مسجد زاوية الهامل، التي تقع على مرتفع بلدية الهامل الواقعة جنوب غرب دائرة بوسعادة ولاية المسيلة. يرجع بناء الضريح إلى القرن 13هـ/19م بعد وفاة الشيخ محمد بن أبي القاسم، أو ربما كان قاعة ملحقة بالزاوية ثم استعملت لدفنه. والضريح في حالة جيدة جيدا من الحفظ، فهو محاط بحاجز زجاجي لحمايته من الدخول إليه.

ب . ترجمة سيدي محمد بن أبي القاسم الحسني الهاملي:

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن ربيح بن الولي العارف بالله سيدي محمد بن عبد الرحيم بن سائب بن المنصور الشريف الحسني نسبا، المالكي مذهبا الأشعري اعتقادا الرحماني طريقة الهاملي مسكنا وأمه عائشة بنت مزور الشريفة الحسنية. ولد بالبادية بمحل الحامدية ضاية الحرث، قرب حاسي بحبح بمنطقة الجلفة سنة 1239هـ/1823م. حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى زاوية سيدي السعيد بن أبي داود بزواوة واجتهد حتى برع في المذهب المالكي.[1] كان في البداية يدرّس في بيته الكائن برحاب المسجد العتيق في بلدة الهامل سنة 1260هـ/1844م في فترة مقاومة الأمير عبد القادر. ثم بنى زاويته الحالية وعمّرها سنة 1280هـ/1864م. فذاع صيتها مشرقا ومغربا وأصبحت معهدا علميا عالميا، ومركزا روحيا قياديا لأتباع الطريقة الخلوتية الرحمانية، وتخرج منها الآلاف من طلبة العلم.[2] كان من أكابر المشايخ العارفين وأعيان المحققين وأعلام العلماء، انتمى إليه من المشايخ الصوفية جمّ غفير، وله كلام في الحقائق وتسليك المريدين وأداب الصادقين. أجرى الله تعالى على لسانه الحكمة وملأ القلوب بمحبته وكان دعاؤه مستجابا. وكان نهاره وليله في الطاعة وقضاء حوائج الناس. عاش الشيخ 74 سنة قضى منها أكثر من نصف قرن معلما ومربيا ومصلحا، وداعيا إلى الله ومجاهدا في سبيله ومرشدا لخلقه توفي يوم الأربعاء 2محرم سنة 1315هـ/1897م في بويرة السحاري (حد الصحاري) بمنطقة الجلفة راجعا من مدينة الجزائر إلى زاويته.[3]

ج . الوصف المعماري للضريح:

ندخل إلى قاعة الضريح عبر مدخل خلف المسجد، يفضي إلى سقيفة مفتوحة على بهو مسقوف بقبة نصف كروية وسقف مسطح، وهو يفتح على قاعة صلاة المسجد عن طريق مدخل ثانوي، وعلى قاعة الضريح بواسطة عقد نصف دائري. وهذه القاعة مغلقة يتقدمها حاجز زجاجي

1. أبو القاسم محمد الحفناوي، المرجع السابق، ص339.336.

2. من إحدى اللوحات التعريفية المعلقة بالزاوية.

3. أبو القاسم محمد الحفناوي، المرجع السابق، ص338.337، 343.

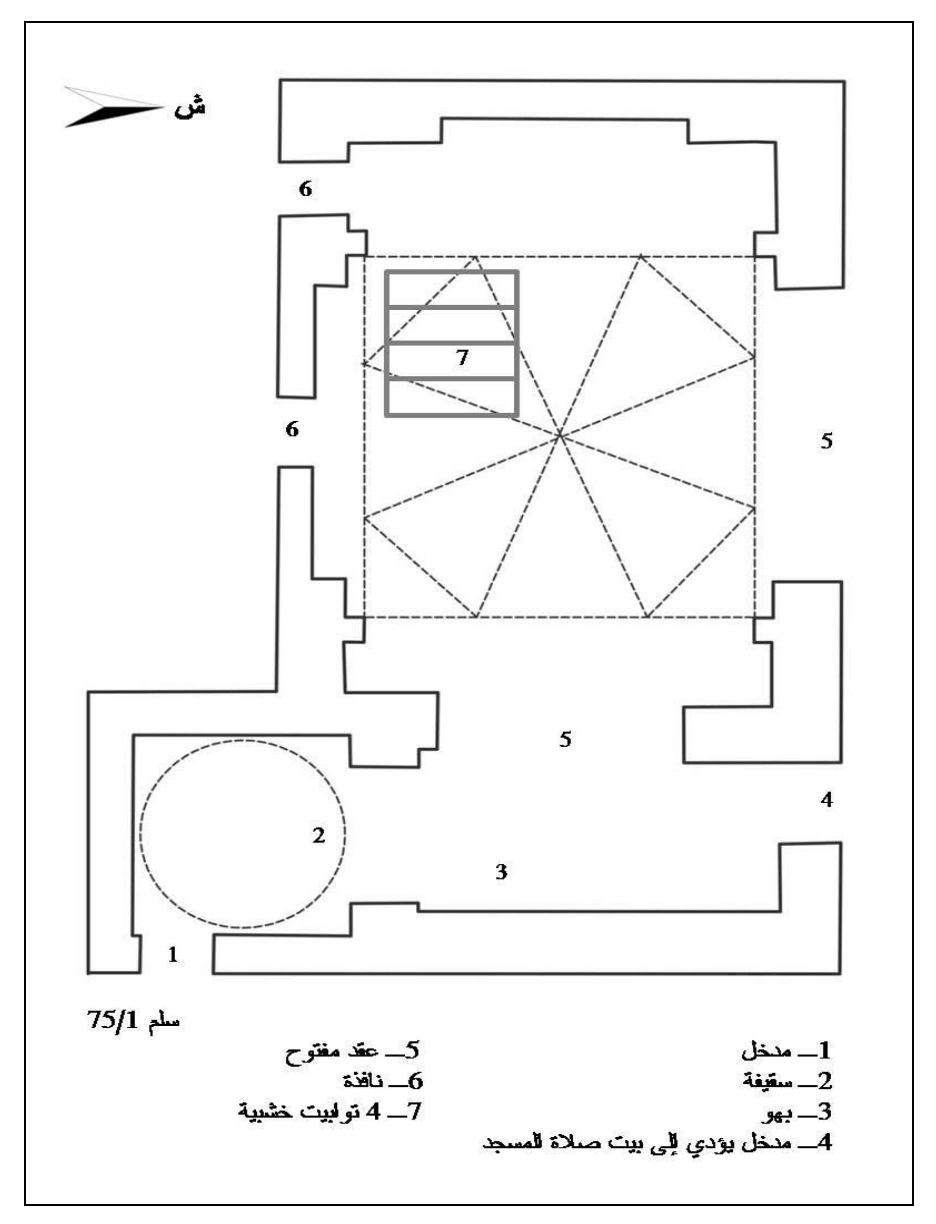
مزود بقضبان حديدية لمنع دخول الزوار، لكننا استطعنا أخذ بعض الصور والمقاسات التي ساعدتنا على إنجاز مخططها.

تتخذ القاعة شكلا مستطيلا (مخطط 13) تفتح على المسجد مباشرة بعقد نصف دائري، مزود بقضبان حديدية أيضا. (لوحة 16 صورة 01) تعلوها قبة مثمنة زينت في أضلاعها الأربعة بشمسيات والأربعة المتبقية بزخارف قوامها أطباق نجمية. ترتكز هذه القبة على رقبة مثمنة مزودة بأربعة عقود نصف دائرية صماء، تحمل أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة، وأربعة حنايا ركنية في أركان المسقط المثمن، والذي يرتكز بواسطتها على رقبة ثانية مربعة المسقط، ومزدانة بحشوات جصية تفصل بينها أشرطة من البلاطات الخزفية، لتتوضع هذه الرقبة الثانية على مسقط القاعة المستطيل، والذي يرتكز بدوره على أربعة عقود نصف دائرية أحدها أصم. (لوحة 16 صورة 02) تقوم العقود الأربعة على أربعة أعمدة مثمنة ذات قواعد مربعة وتيجان محلية، تحمل زخارف نباتية عبارة عن أوراق حلزونية يفصل بينها مثلث مقلوب. فأما العقد الشمالي فهو مفتوح على قاعة صلاة المسجد لكنه مسيذج ومغطى بستائر من قماش لمنع دخول الزوار، وأما العقد الشرقي فهو مفتوح على البهو الذي يتقدم قاعة الضريح وهو مسدود بحاجز زجاجي. والعقد الغربي مفتوح على مساحة مستطيلة داخل القاعة، فتحت في جدارها الجنوبي نافذة ذات دفة واحدة مزدانة بقطع زجاجية ملونة. وأخيرا العقد الجنوبي الأصم الذي يضم نافذة ذات دفتين.

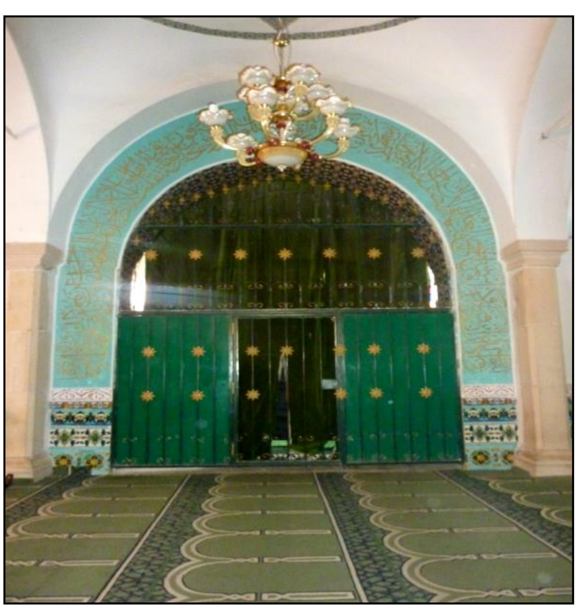
يقع قبر سيدي محمد القاسمي وبجانبه ثلاثة قبور من عائلته في جهة واحدة، يتوضع على كل واحد منها تابوت تعلوه قبة بصلية ومغطى بأقمشة خضراء. (لوحة 16 صورة 03) وهذه الطريقة في توضع التوابيت العائلية داخل قاعة واحدة، تشبه طريقة توضع أضرحة السلاطين والأمراء العثمانيين الذين كانوا يُدفنون مع عائلاتهم في قاعة واحدة مثل ضريح السلطان سليمان القانوني باسطنبول.[1] (لوحة 16 صورة 04) ونشير إلى أن العثمانيين قد تأثروا بطريقة دفن

1. هو السلطان العثماني سليمان القانوني ابن السلطان ياووز سليم خان الأول، ولد سنة 900هـ/1495م وتوفي سنة 973هـ/1566م. تولى عرش الدولة العثمانية سنة 925هـ/1520م، وتم في عهده فتح جزيرة رودوس وخاض العديد من الحروب والحملات التي كان يترأس جيشها. وتم تقديمه خريطة العالم الثانية من طرف بيري ريس، وتعيين القائد خير الدين بربروس واليا على إيالة الجزائر. كما أنشأ في عهده المعمار سنان آثار اومعالم شامخة لا تزال إلى يومنا. **انظر:** راشد كوندوغدو، السلاطين العثمانيون، دار الرموز للنشر، د.ت، ص77.71.

الرسول صلى الله عليه وسلم في غرفة السيدة عائشة، ودفن بجانبه الخليفتين أبي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما.



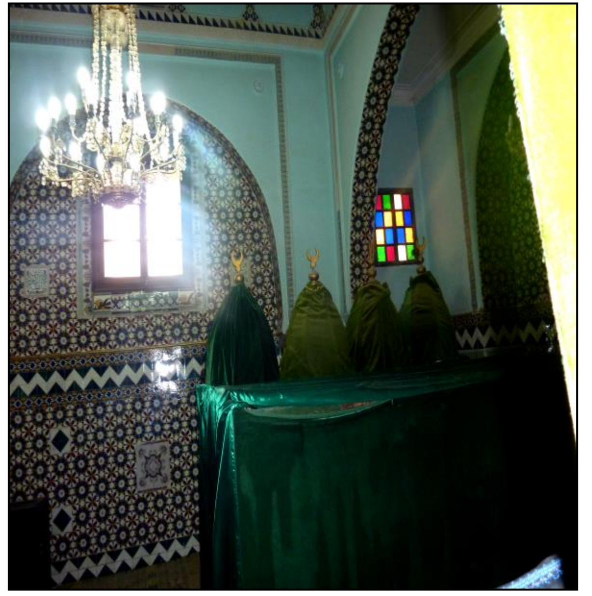
مخطط 13: مخطط ضريح سيدي محمد بن أبي القاسم الحسني الهاملي (عن الطالبة)



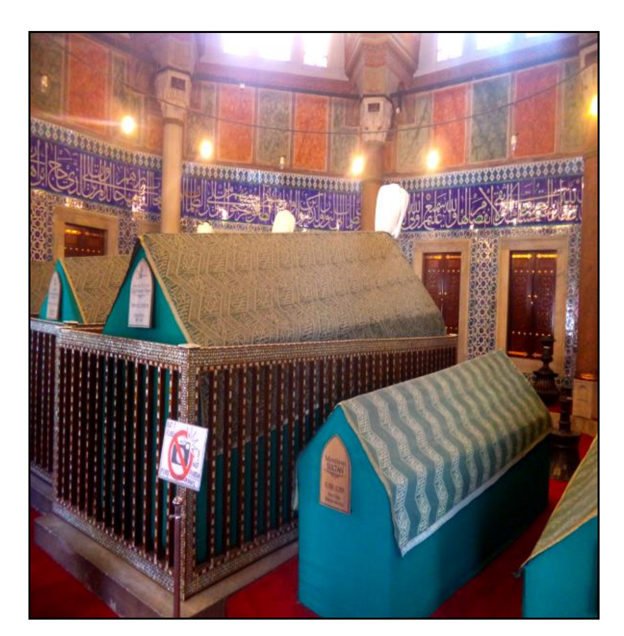
صورة 01: العقد الذي يفتح على المسجد



صورة 02: قبة الضريح



صورة 03: النوافذ والتوابيت الأربعة



صورة 04: ضريح السلطان سليمان القانوني باسطنبول

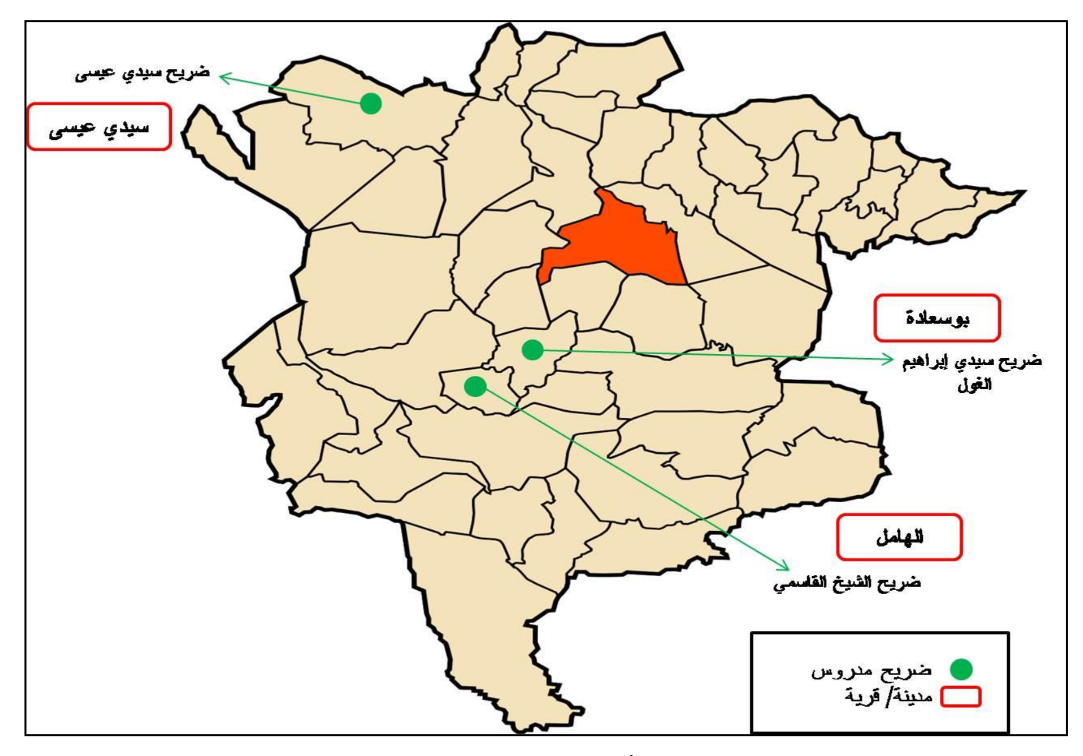
لوحة 16: ضريح سيدي محمد بن أبي القاسم الحسني الهاملي

والجدول 13 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح + البهو					73,59م^2
قاعة الضريح	8,20م	6,25م			51,25م^2
البهو	8,35م	3,20م		0,65م	26,72م^2
المدخل الرئيسي		0,80م		0,65م	
المدخل المفتوح على المسجد		1,05م			
الجدران الداخلية	6,80م	4,75م		0,75م	
الأعمدة			2م		

جدول 13: مقاسات ضريح سيدي محمد الحسني الهاملي وعناصره المعمارية

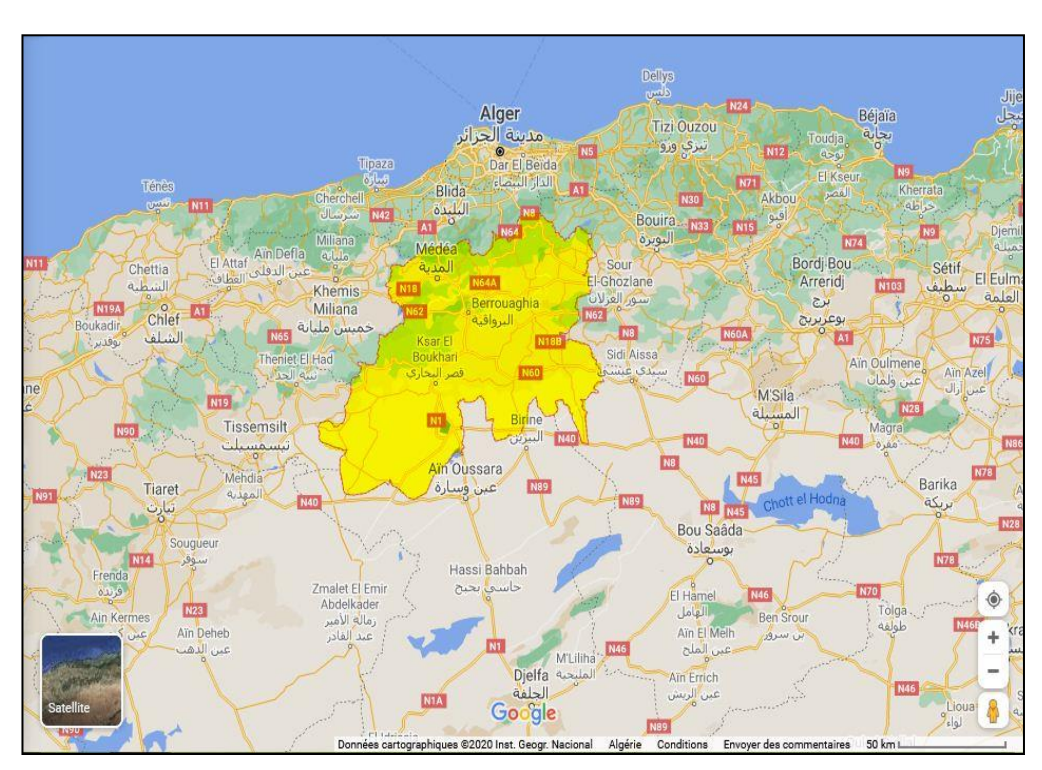
وفيما يلي نوضح توزيع الأضرحة في منطقة المسيلة حسب الخريطة 08:



خريطة 08: توزيع أضرحة منطقة المسيلة (عن الطالبة)

خامسا: أضرحة منطقة المدية

المدية هي من مناطق الوسط الجزائري، (خريطة 09) شهدت عبر تاريخها الطويل تعاقب حضارات عديدة، تركت بصماتها على معالم ومواقع بالمنطقة. حكمتها عدة دويلات وأولها الدولة الزيرية التي تأسست المدية في فترة حكمها، وذلك لأهمية موقعها من الجانب الطبيعي والتحصيني. فقد اعتبرت من أفضل الحاميات والمدن المحصنة في تلك الأحداث التاريخية، فكسبت مكانة استرتيجية، بقيت على ذلك حتى أصبحت بايلك التيطري في الفترة العثمانية، ثم قاعدة للمقاومة الشعبية إبان الاستعمار الفرنسي. وعليه فقد شيدت خلال هذه الفترات مختلف العمائر الدينية والمدنية والعسكرية، ونذكر من بينها الأضرحة التي بنيت على رفات أولياء المنطقة الصالحين وقادتها العظماء تقديرا واحتراما لهم، والذين كان لهم دور ديني وسياسي بارز بين أهالي المنطقة كسيدي الصحراوي والشيخ البركاني وغيرهم. ولقد أخذنا هذين الضريحين كنموذجين للدراسة لتميزهما بتخطيطهما وشكلهما، فهما يعودان إلى فترتين مختلفتين، لكن نجد تأثير أحدهما على الآخر واضحا، ما يبين لنا أن الطراز المعماري يتواصل حتى بعد انتهاء فترته التاريخية.



خريطة 09: موقع منطقة المدية (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي الصحراوي:

يعتبر ضريح سيدي الصحراوي من الأضرحة المشهورة في منطقة المدية، وقد أطلق اسمه على أحد أبواب المدينة وهو باب سيدي الصحراوي.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح داخل مدينة المدية القديمة، بعدما كان يقع خارج سورها، وهو يتوسط ساحة محاطة بسور ويجاوره منزل الوكيل ومرافق صحية. يعود تاريخ بنائه إلى سنة1211هـ/1797م[1] وقيل سنة 1215هـ/1801م. استعمل في فترة الاستعمار الفرنسي كعيادة لتقديم الإسعافات الأولية للجنود الفرنسيين. وهو في حالة جيدة من الحفظ ومسجل في قائمة الجرد الإضافي، محمي بقرار من الوالي رقم 1580 بتاريخ 2013/12/05.[2]

ب . ترجمة سيدي الصحراوي:

هو وليّ صالح ورجل عالم عاش في القرن12هـ/18م[3] من عائلة شريفة قادمة من الساقية الحمراء، تولى قضاء بايلك التيطري، وكان موقرا ومحترما عند أهل المنطقة.[4]

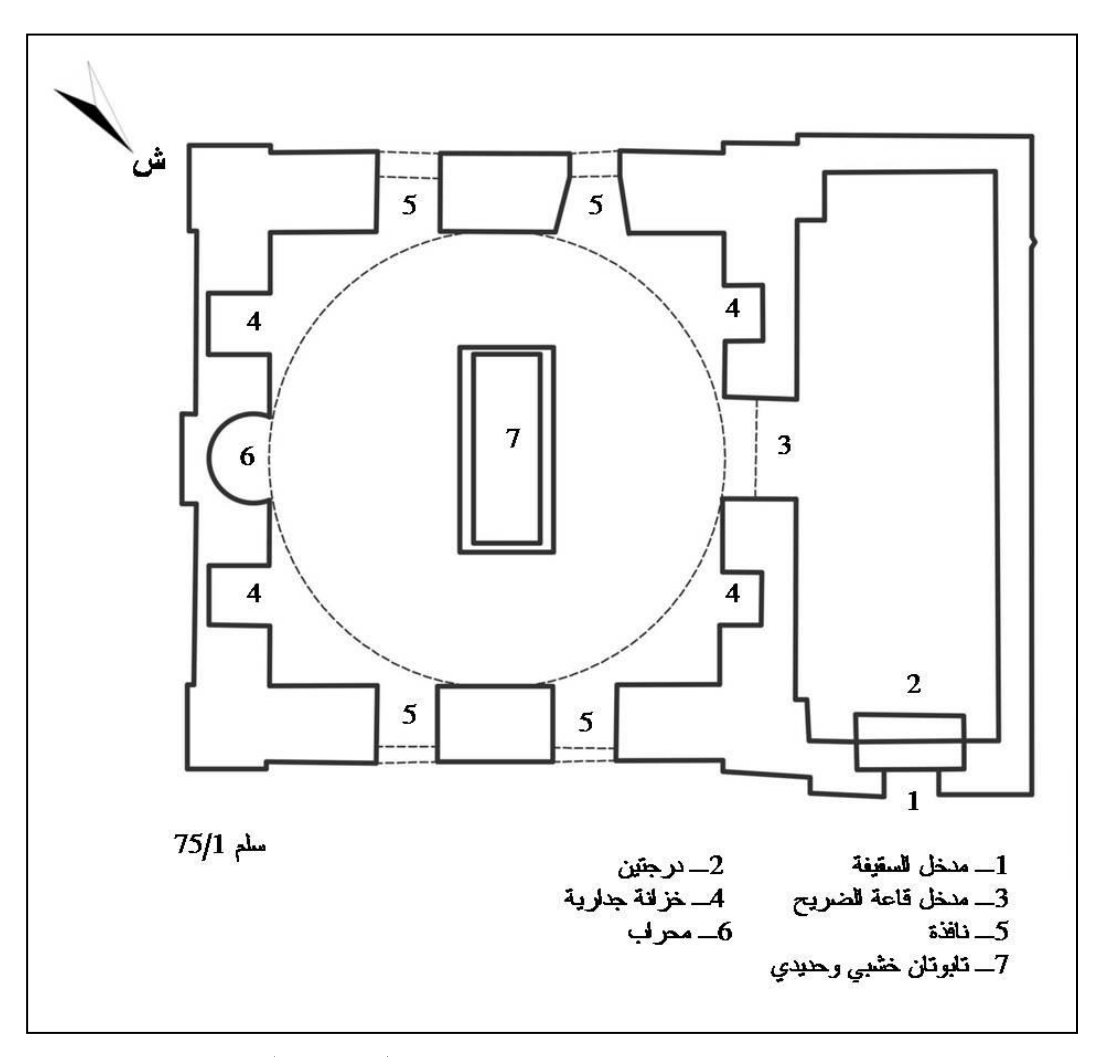
ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا، (مخطط 14) يعلوه سقف هرمي من القرميد يغطي قبة نصف كروية ملساء ويرتكز على 12 دعامة، أربعة منها ركنية تتوضع مباشرة على قاعة الضريح، و8 تتوضع على رؤوس الرقبة المثمنة. (لوحة 17 صورة 01) يفضي المدخل الرئيسي إلى سقيفة مستطيلة، له باب خشبي ذو مصراع واحد وساكف من أوتاد خشبية. ثم يأتي مدخل قاعة الضريح، له باب خشبي ذو مصراعين خشبيين وعقد موتور.

---

1. محمود ابن مصطفى فخار، موجز تاريخ المدية، مديرية الثقافة لولاية المدية، 2008م، ص13.
2. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 87.
3. محمود ابن مصطفى فخار، المرجع السابق، ص13.
4. حسب الرواية الشفهية لأهل المدينة.

تعلو القاعة قبة نصف كروية ملساء، ترتكز على أربعة عقود نصف دائرية صماء كبيرة، يلتقي كل عقدين منها في زوايا القاعة الأربعة، مشكلة مناطق انتقال عبارة عن مثلث مقلوب، ثبت في رأسه حامل سانجاق معدني. تكتنف هذه العقود كوات جدارية صغيرة معقودة تستعمل لوضع الشموع. (لوحة 17 صورة 02) تضم القاعة محرابا ذا مسقط نصف دائري، فتحته عبارة عن عقد نصف دائري. كما تتوزع على جدرانها أربعة خزائن جدارية ذات دفة خشبية واحدة، تستعمل لحفظ الأغراض الخاصة بالضريح، وأربعة نوافذ ذات دفات خشبية، اثنتان منها ذات عقد نصف دائري، وكل هاته النوافذ مزودة بمصابيح حديثة للإضاءة. (لوحة 17 صورة 03) يتوسط قبر سيدي الصحراوي القاعة، يعلوه تابوت حديدي وهو مسيج بسياج حديدي أيضا ومغطى بقماش أخضر تعلوه كرية معدنية مفرغة تنتهي في أعلاها بهلال مائل يحتضن نجمة. (لوحة 17 صورة 04)



مخطط 14: مخطط ضريح سيدي الصحراوي (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر خارجي للضريح



صورة 02: القبة ومناطق الانتقال



صورة 03: المحرا ب والخزائن الجدارية والكوات الصغيرة



صورة 04: التابوت الحديدي المسيّج

لوحة 17: ضريح سيدي الصحراوي

والجدول 14 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح + السقيفة	9,40م	6,90م			64,86م²
قاعة الضريح	6,90م	6,90م			47,61م²
السقيفة	7,30م	2,50م			18,28م²
مدخل السقيفة		0,60م		0,60م	
مدخل قاعة الضريح		1,08م	1,60م		
النوافذ		0,72م . 0,75م	0,72م . 1,43م	0,61م .0,64م	
الخزائن		0,60م .0,70م	1م	0,42م .0,65م	
فتحة المحراب		0,87م	1,70م	0,67م	
الجدران الداخلية	5م	5م		0,85م	
التابوت	2,07م	0,82م			

جدول 14: مقاسات ضريح سيدي الصحراوي وعناصره المعمارية

2. ضريح الشيخ محمد البركاني:

هو من أضرحة الفترة الاستعمارية، الذي يعتبر طرازه امتدادا لطراز سابقه ضريح سيدي الصحراوي.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في مدينة المدية وسط تجمعات سكنية من بينها مسكن حفيد الشيخ البركاني.[1] يعود بناؤه إلى الفترة الاستعمارية في القرن 13هـ/19م. والضريح في حالة متوسطة من الحفظ، وهو لازال يستقبل الزوار للتبرك به.

1. السيد جمال بركاني 53 سنة متقاعد، وهو الحفيد الخامس للشيخ البركاني والمكلف بشؤون الضريح ورعايته.

ب . ترجمة الشيخ محمد البركاني:

هو الشيخ محمد بن عيسى أبركان، المعروف بسيدي البركاني، أحد أبرز قادة الأمير عبد القادر الجزائري، عاش في القرن13هـ/19م، نصبه الأمير خليفة له على المدية في 25 ماي 1250هـ/1835م،[1] ولعب البركاني دورا هاما ضد العدو الفرنسي مثل تعطيل مواصلاته وقطع الماء على معسكر البليدة، ولما قدم الجنرال بوجو في 1256هـ/1841م، فرّ البركاني إلى الجنوب بعدما خانه أعوانه وفارقه جنوده إلى ضواحي شرشال. استشهد سنة 1258هـ/1843م بالمدية وبُنى على قبره ضريحا تقديرا وتكريما له.[2]

ج . الوصف المعماري للضريح:

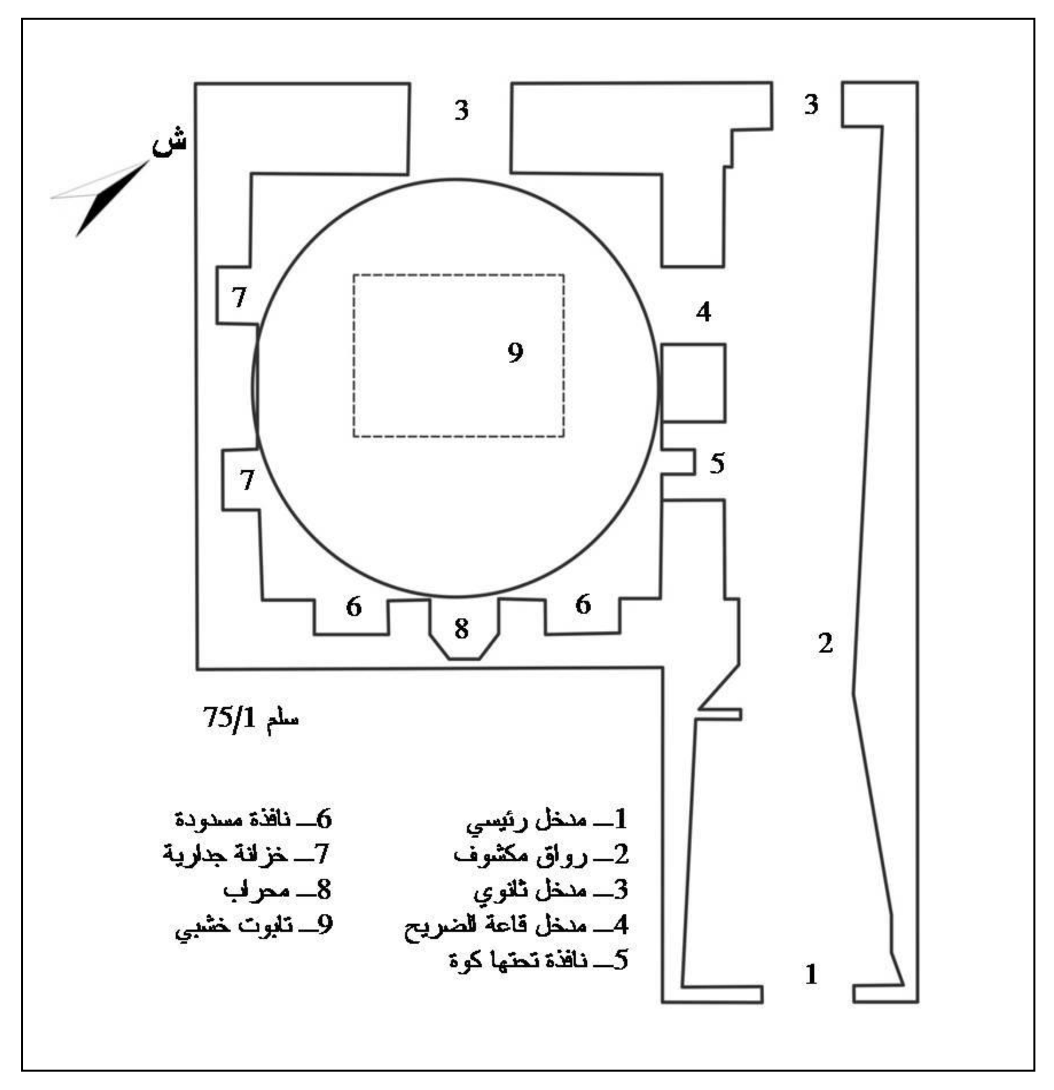
يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا (مخطط 15) يحاذيه رواق مكشوف يؤدي في نهايته إلى مسكن حفيد الشيخ البركاني. يتوسط مدخل الضريح الواجهة الرئيسية، له باب خشبي ذو مصراع واحد، به مقبض حديدي وله عقد موتور من الداخل فتحت على يساره نافذة مسيّجة ذات عقد موتور أيضا ولها دفتين خشبيتين. يعلو الضريح سقف هرمي من القرميد، يرتكز على 16 دعامة مربعة ومستطيلة، تتوضع أربعة منها في الأركان على قاعة الضريح مباشرة، والمتبقية منها تتوضع على رقبة مثمنة تحمل قبة نصف كروية. (لوحة 18 صورة 01) كما استطعنا معاينة صحن منزل الحفيد فوجدنا به مدخلا جانبيا يفضي إلى قاعة الضريح، وهو ذو عقد منكسر مدبب تعلوه زخرفة جصية عبارة عن هلال أفقي. يرتكز هذا العقد على دعامتين جانبيتين، وقد أغلق هذا المدخل واستعمل حيّزه كمرفق صحي لأهل المنزل. يتوسط الجدار الشمالي الغربي محراب ذو مسقط خماسي الأضلاع، فتحته على شكل عقد نصف دائري، وعلى جانبيه نافذتين يعلوهما عقد موتور مسدودتين حاليا. (لوحة 18 صورة 02)

---

1. محمد حاج صادق، مليانة ووليّها سيدي أحمد بن يوسف (دراسة خاصة بمدينة متوسطة في الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ت، ص 40.

2. مولاي بلحميسي، "مدينة المدية عبر العصور"، تاريخ المدن الثلاث الجزائر . لمدية . مليانة في موسمها الألفي 1370.360هـ/1971.970م، تعليق عبد الرحمان الجيلالي، ط1، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 327.

تعلو القاعة من الداخل قبة نصف كروية، تظهر بها فتحة صغيرة لكنها مسدودة بالحجارة. ترتكز مباشرة على عقود منكسرة مدببة مشرعة وصماء، لتشكل عند التقاء كل اثنين منها في زوايا القاعة الأربعة مناطق انتقال تسمح بالمرور من المسقط الدائري للقبة دون اظهار الرقبة المثمنة التي تبدو لنا من الخارج. (لوحة 18 صورة 03) أما الجدار الجنوبي الغربي، فقد فُتح به المدخل الثانوي الذي يفضي إلى ساحة مسكن الحفيد. كما توجد في القاعة خزانتين جداريتين لهما دفتان خشبيتان. يعلو قبر الشيخ البركاني تابوت خشبي كبير مغطى بأقمشة مزركشة خضراء، ومزخرف بعناصر هندسية ونباتية مخرمة مختلفة نفذت بتقنية التعشيق والتجميع. (لوحة 18 صورة 04)



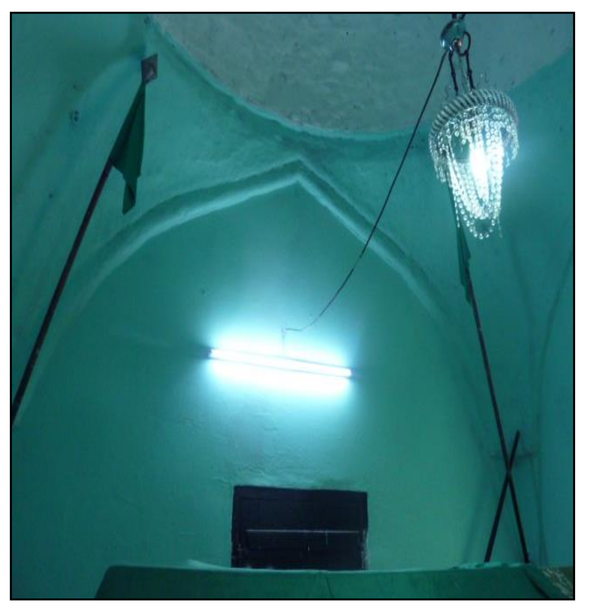
مخطط 15: مخطط ضريح الشيخ محمد بن عيسى البركاني (عن الطالبة)



صورة 01: رقبة القبة من الخارج



صورة 02: المحراب



صورة 03: القبة والعقود الصماء



صورة 04: التابوت الخشبي

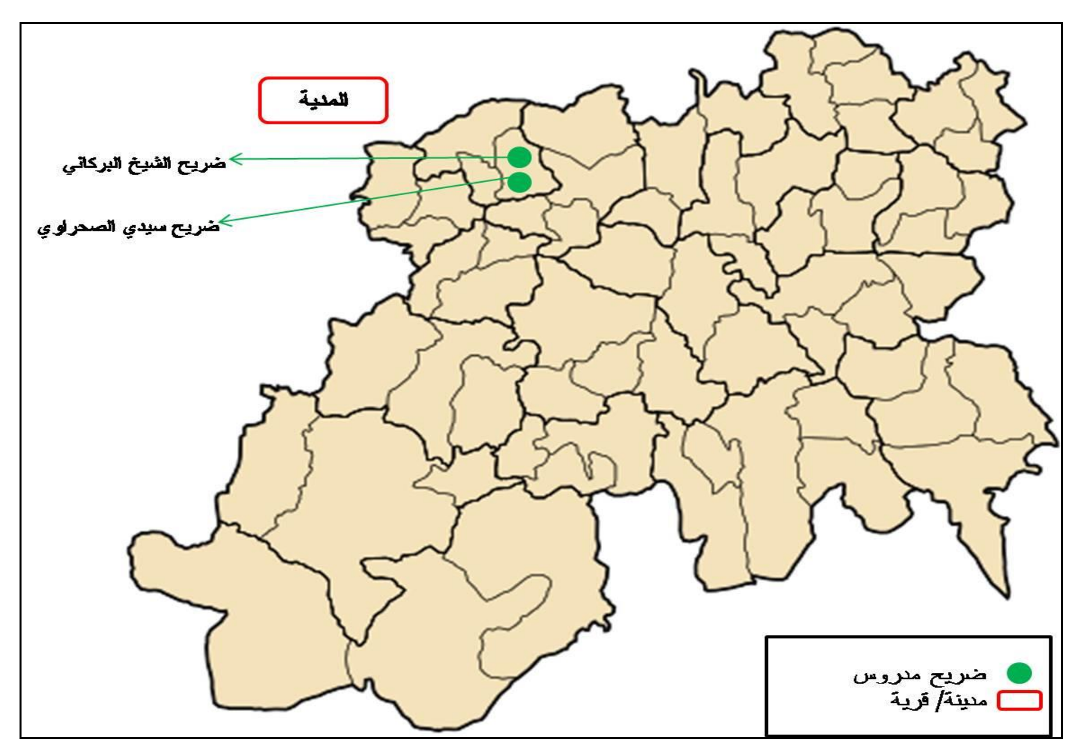
لوحة 18: ضريح الشيخ محمد بن عيسى البركاني

والجدول 15 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
الضريح	6,20م	5,90م			36,58م²
مدخل الضريح		0,81م	2م	0,70	
النافذة		0,59م	0,95م	0,37م	
الخزائن الجدارية		0,60م	0,90م	0,90م	
المحراب		0,76م	2,10م	0,65م	
نافذتي المحراب		0,84م	1,33م	0,40م	
الجدران الداخلية	4,50م	4,50م		0,70م	
التابوت	2,20م	1,74م	1,57م		

جدول 15: مقاسات ضريح الشيخ محمد بن عيسى وعناصره المعمارية

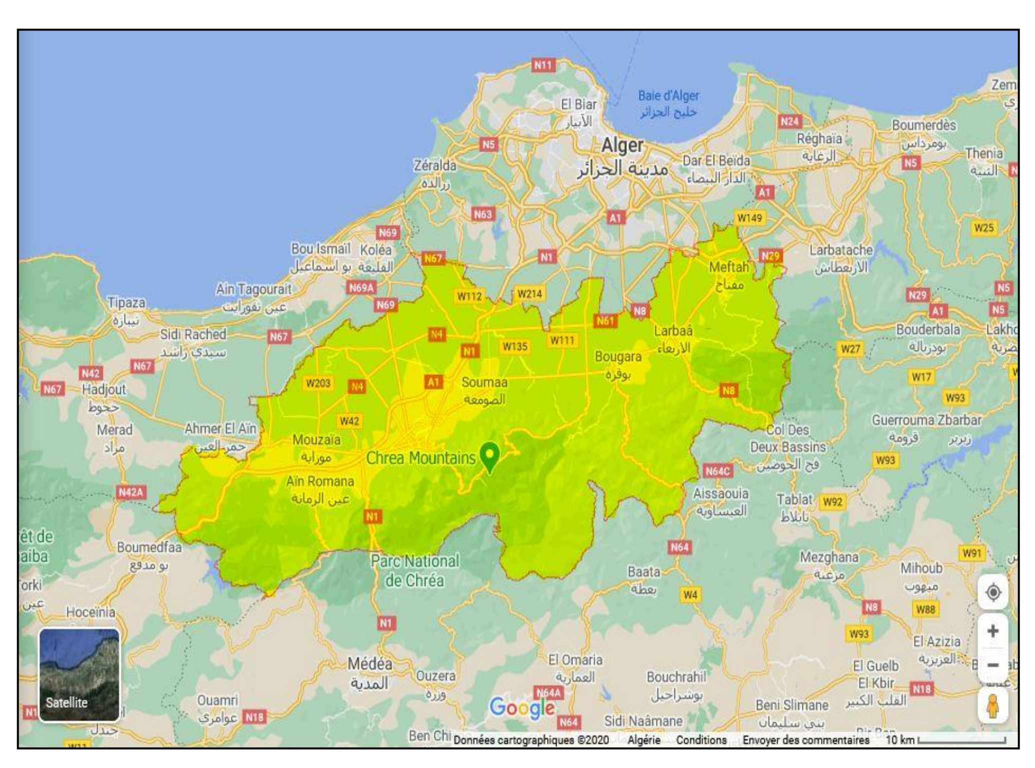
وفيما يلي نوضح توزيع الأضرحة في منطقة المدية حسب الخريطة 10:



خريطة 10: توزيع أضرحة منطقة المدية (عن الطالبة)

سادسا: أضرحة منطقة البليدة

تعد البليدة من بين مناطق سهل متيجة بالوسط الجزائري والواقعة في الجنوب الغربي للعاصمة. (خريطة 11) تميزت بتحضّر سكانها الذين كانوا يتقنون صناعات وحرف متعددة كصناعة القماش وكذا الزراعة. فقد كانت في الفترة العثمانية عبارة عن مجموعة من الخيام، استقرت مع مجيء العائلات الأندلسية لتعرف نشأة النواة الأولى لمدينة البليدة، والتي تطورت وعرفت فيما بعد بناء معالم هامة تنوعت بين دينية ومدنية كالمساجد والأضرحة والمنازل والحمامات. وتزخر هذه المنطقة بضريحين هامين ينتسبان إلى وليين صالحين وعالمين قديرين هما سيدي يعقوب الشريف وسيدي أحمد الكبير، وهما من أكثر رجال المنطقة شهرة وكذا المناطق المجاورة، فلا تكاد تذكر البليدة إلا ويقترن اسمها بهما. وكان لسيدي الكبير الفضل في تأسيسها ونشر العلم والوعي بين سكانها كما كان سيدي يعقوب من أفاضل العلماء الذي تأثروا بها فاستقروا بها وأصبحت مقرا لأضرحتهم. وقد اخترنا ضريح سيدي يعقوب لهذه الدراسة لما يتميز به من خصائص معمارية، بينما ضريح سيدي الكبير إنما هو عبارة عن قبر يعلوه تابوت دون قاعة.



خريطة 11: موقع منطقة البليدة (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي يعقوب الشريف:

يعد هذا الضريح من بين الأضرحة المشهورة في منطقة البليدة، فهو من بين الأماكن الأكثر زيارة لأهل المنطقة، خاصة وأن موقعه في الغابة المقدسة (Bois-Sacré) وهي بمثابة حديقة للاستراحة والاستجمام.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح غرب مدينة البليدة. في حديقة محمد الخامس. ويجهل سنة بنائه، لكن من المرجح أنه يعود إلى الفترة العثمانية. وهو في حالة سيئة عند زيارتنا الميدانية، إذ تظهر بداخله آثار الحريق الذي نشب به جرّاء نسيان الشموع مشتعلة. وهو مسجل في قائمة الجرد الإضافي، محمي بقرار من الوالي رقم 78 بتاريخ 2009/02/01.[1]

ب . ترجمة سيدي يعقوب الشريف:

هو عالم زاهد من علماء القرن 10هـ/16م، ولد في قرطبة بالأندلس، وغادرها إلى مراكش بعد قرار طرد الأندلسيين أين تفرّغ للعلم والعبادة. اشتهر سيدي يعقوب بكرامات مثل الكثير من الأولياء والزهّاد، حيث سافر لأداء فريضة الحجّ مع أتباعه سنة 937هـ/1521م. وفي طريقه نزل بالمكان المسمى الغابة المقدسة بالبليدة، وكان عبارة عن مرعى لقطعان القبائل، فنصبوا خيامهم فيه.[2] وبعد عودتهم من الحج، لم يجدوا إلا أشجار الزيتون مكانها، فأخبرهم سيدي يعقوب أن أوتاد خيامهم قد تحولت بقدرة الله عز وجل إلى أشجار الزيتون لتكون ظلا للمؤمنين الصادقين. لكنه أدرك أيضا أنها علامة تنبئ بدنو أجله، فأوصاهم أن يدفنوه في نفس المكان. وقد حدث أن قرر أحدهم بناء قبة فوق قبره تليق بمكانته، لكن وقع أن أرسل الله تعالى قبله جنوده في تلك الليلة لبناء ضريح تعلوه قبة أنيقة بقيت قائمة إلى يومنا هذا.[3]

---

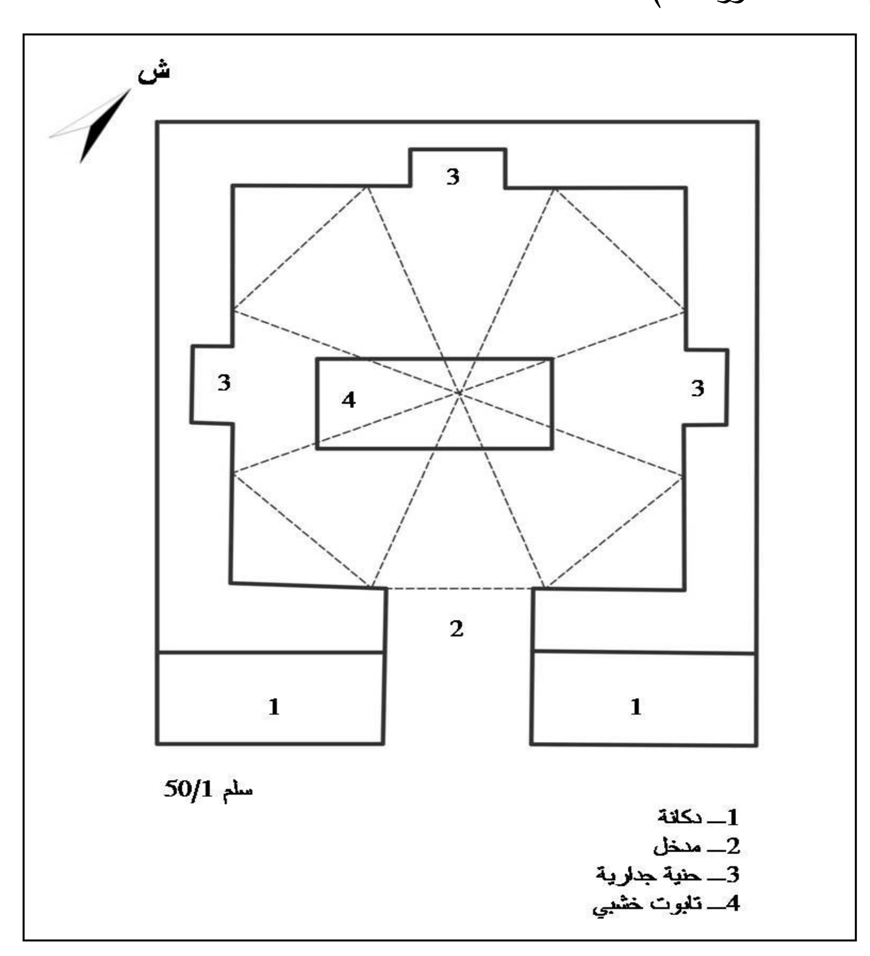
1. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص27.

2- Trumelet (C), Les Saints De L’islam Légendes Hagiologiques et Croyances Algériennes Les Sains Du Tell, Librairie Académique, Paris,1881, p 2, 4, 11.

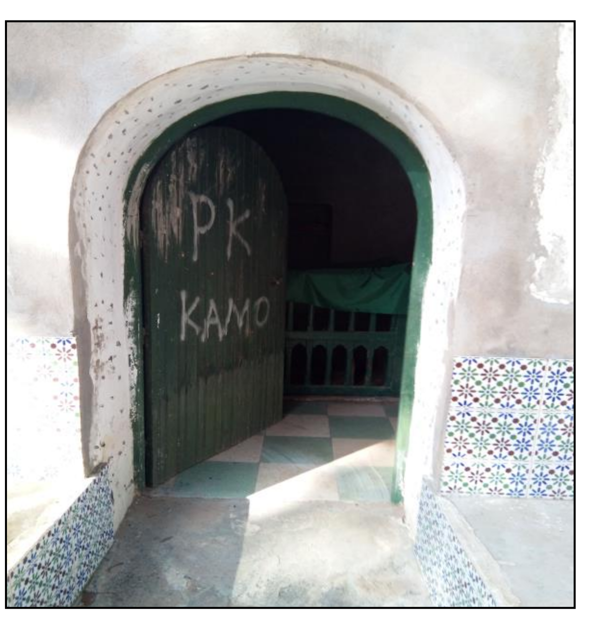
3- Ibid, p 5-11.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا، يحيط به سور قصير من كل جهاته الأربع. (مخطط 16) يتوسط جداره الجنوبي مدخل ذو عقد نصف دائري، وله باب بمصراع خشبي واحد، وتتقدمه دكانتان عن جانبيه تكسوهما بلاطات خزفية حديثة. (لوحة 19 صورة 01) ترتفع فوق الضريح قبة مثمنة، تنتهي في أعلاها بسفود معدني تتخلله ثلاث اسطوانات، وتزينها أربع فتحات على شكل عقد نصف دائري، وهي بارزة عن جدار القبة. (لوحة 19 صورة 02) ترتكز هذه القبة على مثلثات كروية مباشرة دون رقبة، كما توزعت على الجدران الثلاثة للقاعة ثلاث حنيات مستطيلة الشكل. (لوحة 19 صورة 03) يعلو قبر سيدي يعقوب تابوت خشبي في حالة سيئة مغطى بقماش أخضر، وهو مزدان بزخارف معمارية عبارة عن عميدات وعقيدات، وتزين أركانه الأربعة العلوية كرية بيضوية تشبه كوزة الصنوبر، كما يحمل أحد أركانه حلقة معدنية لوضع السانجاق أو العَلَم الأخضر المعروف في الأضرحة الإسلامية. (لوحة 19 صورة 04)



مخطط 16: مخطط ضريح سيدي يعقوب الشريف (عن الطالبة)



صورة 01: مدخل قاعة الضريح



صورة 02: مظهر عام للضريح



صورة 03: القبة من الداخل ومناطق الانتقال



صورة 04: التابوت الخشبي

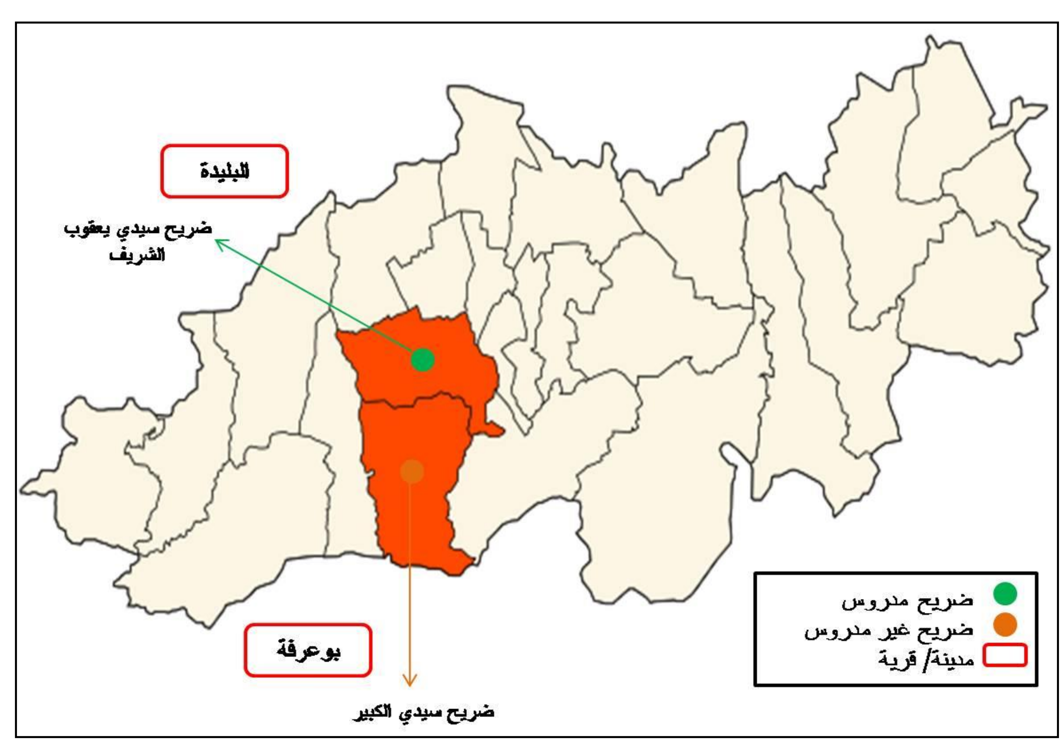
لوحة 19: ضريح سيدي يعقوب الشريف

والجدول 16 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	4,55م	4,55م			20,70م^2
المدخل		1,12م	1,90م		
الدكانة	1,70م	0,80م	0,50م		
الحنيات الجدارية		0,68م	1م	0,31م	
الجدران الداخلية	3,45م	3,40م	3,38م	0,55م	
التابوت	1,79م	0,76م	1م		

جدول 16: مقاسات ضريح سيدي يعقوب الشريف وعناصره المعمارية

وفيما يلي نوضح توزيع الأضرحة في منطقة البليدة حسب الخريطة 12:

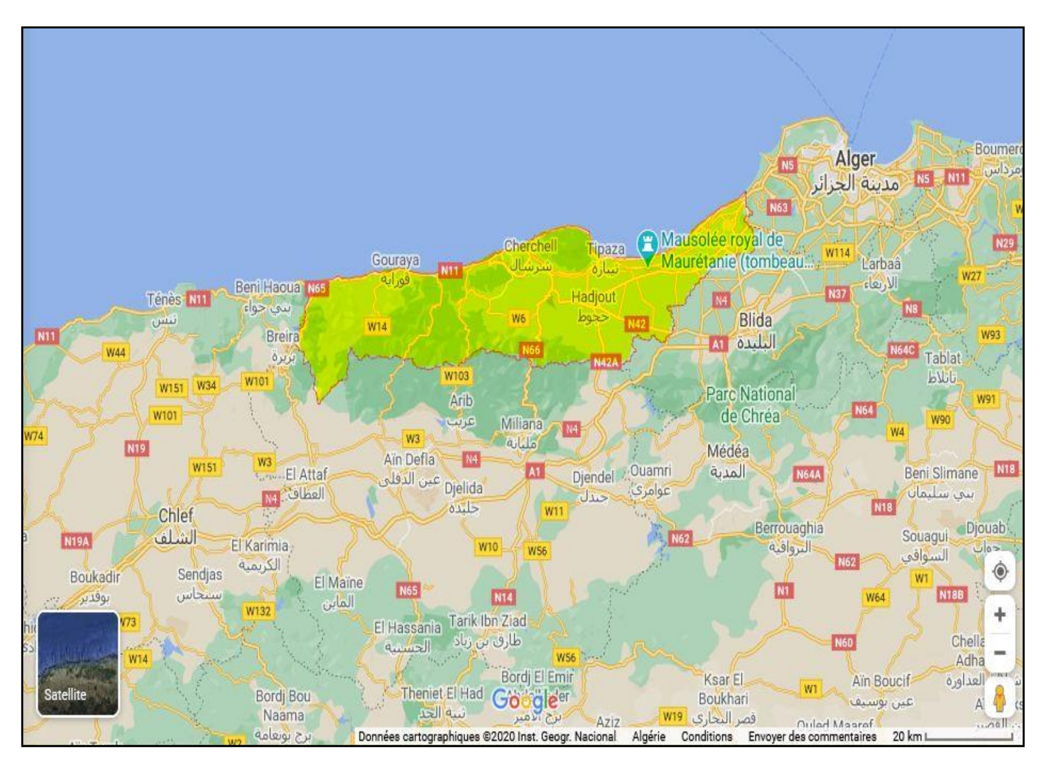


خريطة 12: توزيع أضرحة منطقة البليدة (عن الطالبة)

سابعا: أضرحة منطقة تيبازة

تعد منطقة تيبازة من مدن الوسط الجزائري، (خريطة 13) تعرف بتاريخها العريق والقديم منذ فجر التاريخ إلى الفترة الإسلامية مرورا بالفترة القديمة، فقد كانت مركز عبور تجاري فينيقي ومستعمرة لروما ذات شهرة واسعة في شمال إفريقيا. كما أنها اشتهرت في الفترة الإسلامية بمدنها العريقة التي اندثر بعضها مثل مدينة بريشك، وأخرى لا تزال قائمة كمدينتي شرشال والقليعة. وقد انتعشت هذه المدن في المجال المعماري والتجاري والاقتصادي، خاصة عند قدوم الجاليات الأندلسية، حيث جلبت معها عدة مهنٍ وحرفٍ كالزراعة والري والصناعات التقليدية وعادات مختلفة، والتي حافظ عليها سكانها إلى يومنا هذا.

وقد لعبت مدينتا شرشال والقليعة دورا استراتيجيا هاما في الفترة الإسلامية، وذلك واضح من خلال الإرث المعماري كالدور والمنازل والمساجد، وكذا اشتهرت بأضرحة علمائها وأوليائها كضريحي سيدي براهم الغبريني وسيدي محمد الشريف الذي يجاوره في نفس المقبرة بمدينة شرشال، وكذا ضريح سيدي علي مبارك الذي أصبح رمزا من رموز مدينة القليعة، ومعلما ثريا بعناصره المعمارية والفنية العثمانية.



خريطة 13: موقع منطقة تيبازة (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي براهم الغبريني:

يعتبر من الأضرحة الأكثر شهرة في مدينة شرشال فهو يُعرف عندهم باسم "**مول لَمْقَامْ**" أي صاحب المكانة الرفيعة[1] ولا تقام مناسبة إلا ويُزار للتبرك.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في مقبرة الغبريني بمدينة شرشال ولاية تيبازة، وهي مقبرة خاصة سميت بهذا الاسم نسبة له، تضم مجموعة من قبور أحفاده ومازال يدفن بها إلى يومنا هذا. ويعود بناء هذا المعلم إلى أواخر القرن 10هـ/16م، وهو يبدو في حالة متوسطة من الحفظ، جراء الرطوبة التي لحقته وكذا الترميمات التي أجريت عليه سنة 1996م، والتي أفقدته بعض عناصره كقواعد أعمدة الرواق والحنيات الجدارية، وكذا عقود النوافذ، زيادة على اختفاء الفانوس النحاسي الأصلي.[2] وقد صنفت المقبرة وملحقاتها بتاريخ 19 أكتوبر 1982م ضمن المواقع والمعالم التاريخية.[3]

ب . ترجمة سيدي براهم الغبرني:

هو سيدي براهم بن محمد الغبريني عاش في القرن10هـ/16م، يرجع نسبه إلى بني "غْبارْن" أو "الغَبارْنة" بالمغرب الأقصى.[4] وهناك من يُرجعه إلى "بني غبري" بطن من بطون قبائل الأمازيغ في أعلى وادي سيباو[5]. والده سيدي محمد الغبريني كان من علماء زاوية الساقية الحمراء[6] جاء مع اثنين من رفقائه في بداية القرن 10هـ/16م، بهدف نشر مبادئ الطريقة القادرية.[7] تلقى

---

1. زوليخة تكروشين، "ضريح سيدي براهم الغبريني بمدينة شرشال دراسة معمارية"، مجلة آفاق للعلوم، العدد 10، جانفي، 2018م، ص 240.

2. نفسه، ص 244. 243، ص247 هامش 30.

3. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 120.

4- Guin (L), « note sur la famille des robrini de cherchel », Revue Africaine, N°17, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1873, p 445.

5. عادل نويض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ص 248.

6- Bouchama (K), De iol à Caesarea à … Cherchell (Les Avatars Historiques d'une Cité Millénaire), édition mille-feuilles, Alger, 2008, P 172.

7- Guin (L), Op.Cit. p 444.

سيدي براهم تكوينا دينيا على يد الشيخ سيدي محمد بن علي أَبَهْلُولْ[1] في زاوية مَجَّاجَة بالقرب من مدينة تنس بالغرب الجزائري، ثم سافر في طلب العلم إلى مدينة الجزائر عند الشيخ سيدي محمد الكتاني[2]، وبعدها انتقل إلى القاهرة ودرس على الشيخ محمد البكري[3] جميع العلوم والتخصصات، ثم عاد إلى شرشال، وفتح مدرسة استقطبت الطلاب حتى من المناطق المجاورة.[4] انتشرت كرامات سيدي براهم في المنطقة، حيث اتهمه بعض البنائين بالبخل، فجمعهم أمام كبراء المدينة وقدّم لهم الخبز والعسل في أطباق قليلة، وطلب منهم أن يأكلوا حتى يشبعوا، فكان كلما ينتهى الطعام من الأطباق يزداد مرة أخرى، حتى شبعوا وشبع معهم كل من حضر، وخُلِّدت هذه الكرامة بإلصاق تلك "**الأطباق**" في أعلى واجهة منزله المسمى "**العُلِيُّ**".[5] وهكذا لم يكن لوجود الحامية الإنكشارية في برج مدينة شرشال أهميّةً، ما دام هذا الوليّ موجود بها.[6] ولما توفي دفن في مقبرة الغبريني، وأقيمت على ضريحه قبة من طرف أتباعه.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكل شبه منحرف، (مخطط 17) تعلوه قبة مثمنة تنتهي بكريّة جصيّة. ترتكز على رقبة مربعة، تزينها شرافات كبيرة مسننة منها 4 ركنية منكسرة. (لوحة 20 صورة 01) يحيط بالمدخل إطار خماسي الأضلاع، وله باب خشبي ذو مصراعين، ازدان أحدهما بشريط زخرفي نباتي. زُيّن إطار المدخل والنافذتين اللتين على جانبيه بشريط من البلاطات الخزفية المتنوعة الزخارف والألوان والتي تعود إلى الفترة العثمانية. (لوحة 20 صورة 02) يتقدم الضريح رواق ذو سقف مسطح، تحمله ثلاثة عقود منكسرة مشرعة تزينها أشرطة من البلاطات الخزفية. ترتكز هذه العقود على أربعة أعمدة مركبة وأسطوانية ذات تيجان محلية. ويضم الرواق قبر لالّة عودة ابنة سيدي براهم وقبر سيدي

---

1. هو من شرفاء غرناطة، اشتهر بالصلاح والتقوى، كانت تُشَدُّ إليه الرِّحالُ في المسائل العلمية. ولد عام 945هـ/1538م، ومات قتيلا سنة 1002هـ/ 1593م بطعنة خنجر من طرف أحد المتعصبين من قبيلة بني نائل. من تلاميذه العلامة المشهور سعيد قدورة. **ينظر:** صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص434.

2. هو من علماء مدينة الجزائر وأوليائها الصالحين، يقع ضريحه قرب باب الوادي. **ينظر:** Devoulx (A), Op.Cit, P 22.

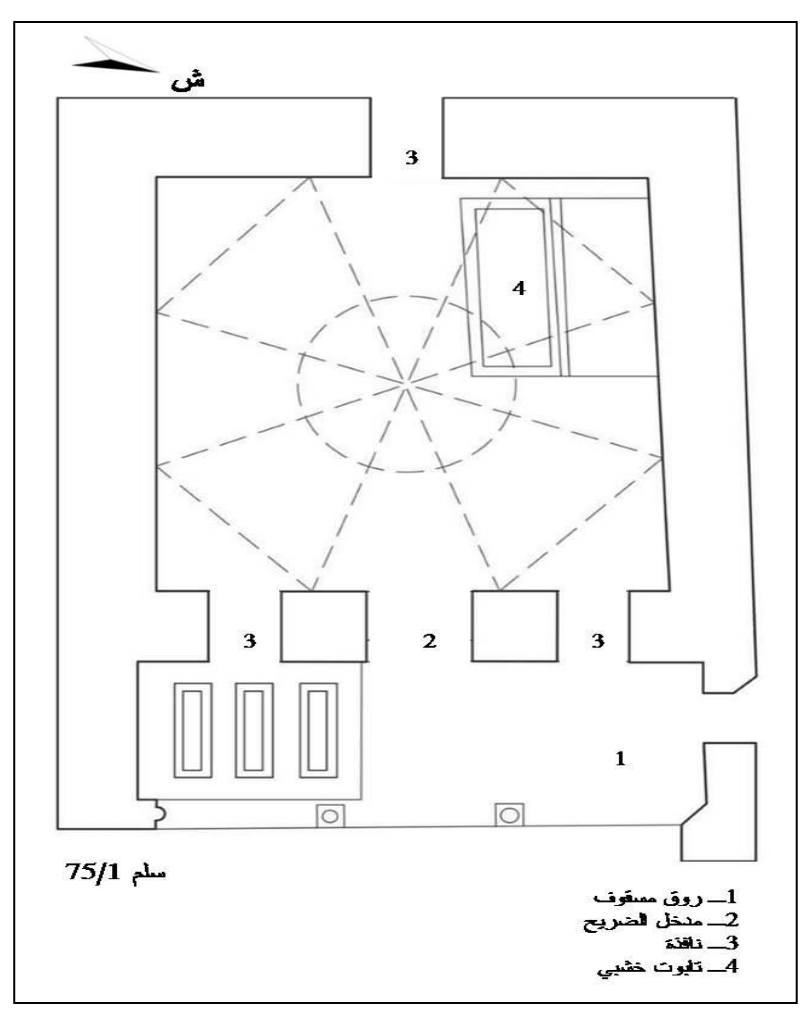
3. هو شمس الدين محمد البكري، توفي سنة 994هـ/1586م، وهو صوفي مصري كبير، له مؤلفات عديدة وشروح ورسائل صوفية. **ينظر:** المنجد في اللغة والأعلام، المرجع السابق، ص 132.

4- Trumelet (C), L'Algérie Légendaire, Op.Cit,P 423.

5- Philibert (M), Cherchel Miscellanies, Iol Caesaeae Cherchel, Etude Toponymique, Comite du Vieil Alger, Alger, 1973, P4.

6- Trumelet (C), L'Algérie Légendaire, Op.Cit, P 426, 428.

علي الفركي.[1] تعلو القاعة من الداخل قبة مثمنة، تقوم على رقبة مثمنة تضم في أركانها الأربعة مثلثات كروية. زين مركز القبة بنجمة جصية خضراء اللون. (لوحة 20 صورة 03) فتحت أعلى الجدار الجنوبي الغربي، نافذة مسيجة أيضا يطلّ منها الزائر عند مروره بالممر الرئيسي للمقبرة. يرتفع فوق قبر سيدي براهم الغبريني تابوت خشبي، تعلوه قبّةً ومهدًا، ومغطى بأقمشة مختلفة الألوان. وهو تحفة فنية رائعة احتوت على زخارف منفذة بأسلوب الخرط والتخريم، عبارة عن عناصر نباتية وهندسية ومعمارية. (لوحة 20 صورة 04)



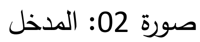
مخطط 17: مخطط ضريح سيدي براهم الغبريني (عن الطالبة)

1. يحكى عنه أنه كان له خلوة في ميناء شرشال يتعبد فيها ليلا ونهارا لذنب أذنبه، إلى أن توفي ودفن في مقبرة الغبريني. عن السيد عبد القادر الغبريني، 60 سنة، من أحفاد سيدي براهم الغبريني، متقاعد ومكلّف بإدارة المقبرة والضريحين.



صورة 01: مظهر عام للضريح

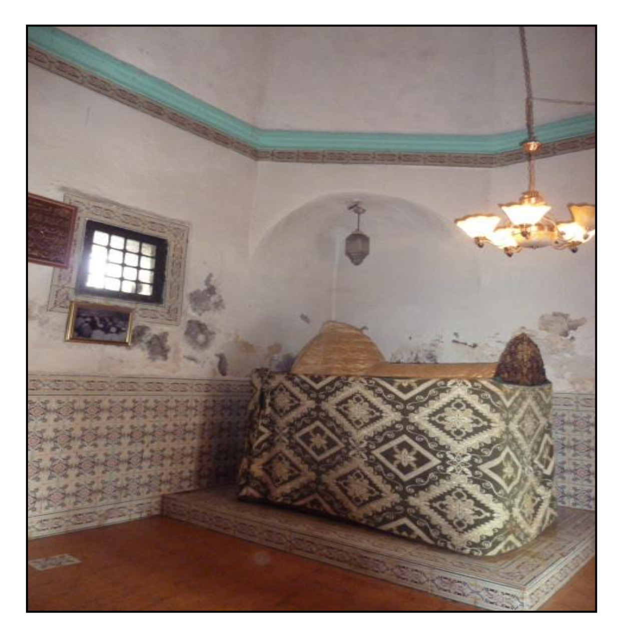




صورة 02: المدخل



صورة 03: القبة من الداخل



صورة 04: مناطق الانتقال والتابوت

لوحة 20: ضريح سيدي براهم الغبريني

والجدول 17 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة + الرواق					74,40م^{2}
قاعة الضريح					59,09م^{2}
الرواق	6,25م	2,45م			15,31م^{2}
مدخل القاعة		1,10م	1,90م	1م	
النوافذ		0,75م .0,81م	0,75م .0,88م		
الجدران الداخلية			3,35م	1م	
التابوت	2م	1م	1,20م		

جدول 17: مقاسات ضريح سيدي براهم الغبريني وعناصره المعمارية

2. ضريح سيدي محمد الشريف:

هو من الأضرحة المحترمة التي تحظى بالزيارة من طرف أهالي مدينة شرشال، ويتميز بغناه بالعناصر المعمارية والفنية المتنوعة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح بمقبرة الغبريني بمدينة شرشال ولاية تيبازة، ويعود بناؤه إلى الفترة العثمانية في أواخر القرن 10هـ/16م. وهو في حالة متوسطة من الحفظ، حيث تهدم رواقه الشمالي كاملا، وفقد رواقه الغربي أعمدته الأصلية، جراء الزلزال الذي ضرب المنطقة سنة 1989م، لكن أعمال الترميم غير المنظمة لم تكن في المستوى، حيث عوضت الأعمدة بأعمدة إسمنتية. وهو مصنف مع المقبرة بتاريخ 19 أكتوبر 1982م ضمن المواقع والمعالم التاريخية.[1]

1. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 120.

ب . ترجمة سيدي محمد الشريف:

هو سيدي محمد الشريف الصغير، من عائلة شريفة يرجع نسبه إلى جدّه صاحب ومُرافق سيدي محمد الغبريني والد سيدي براهم الغبريني، والذي استقر ببلاد القبائل لنشر الدعوة الإسلامية. تلقى سيدي محمد الشريف مختلف العلوم والمعارف في بلاد القبائل، ورغب في مقابلة سيدي براهم الغبريني وحضور دروسه، فنزل بمدينة شرشال حيث استقبله سيدي براهم بحفاوة. وزوّجه بابنته لالّة عودة التي كانت على قدر كبير من العلم والجمال، وبذلك تمّ جمع شمل السلالتين الشريفتين.[1]

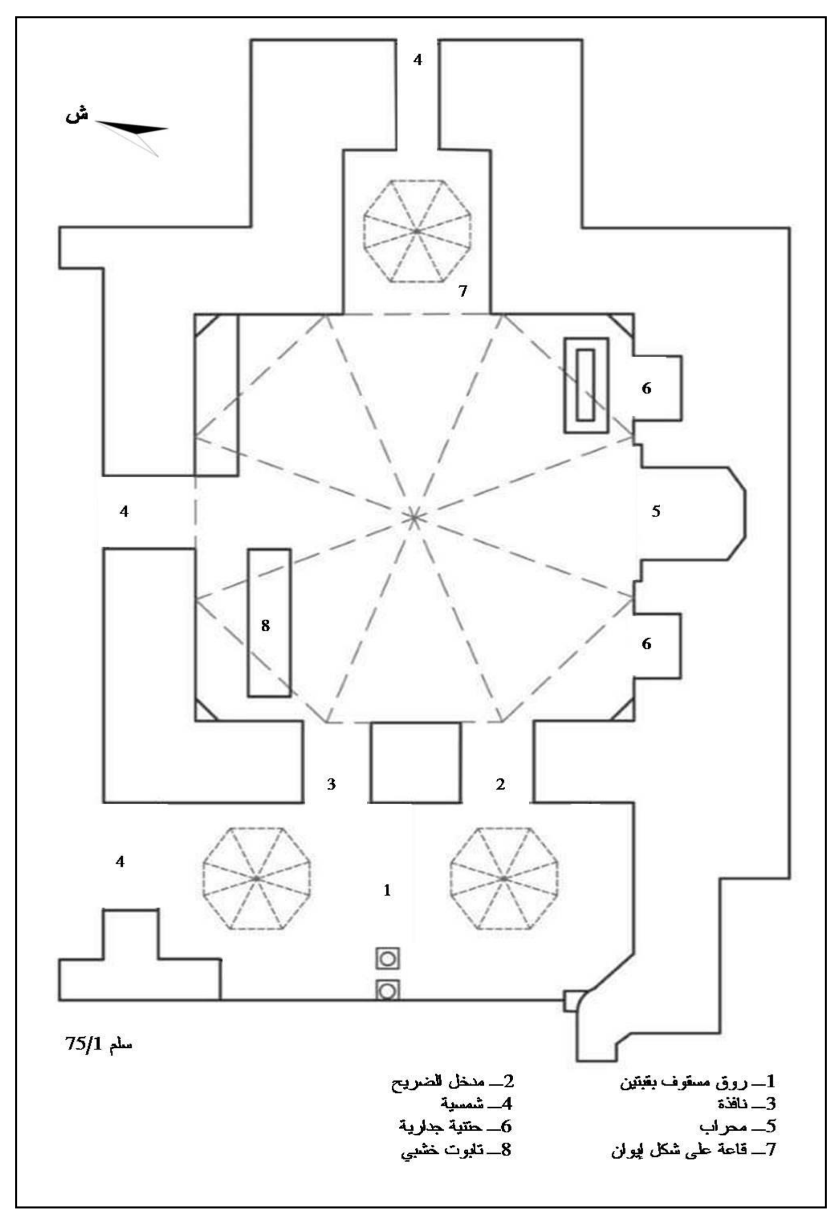
ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا، (مخطط 18) تعلوه قبة نصف كروية منخفضة تنتهي بكريّة جصية، وتقوم على رقبة مثمنة مزودة بـ 14 شمسية لغرض الإنارة والتهوية، منها 8 شمسيات تتخذ من الخارج شكل مزاغل، وتعلو هذه الرقبة شرافات على شكل عرائس. (لوحة 21 صورة 01) ويتقدم الضريح رواق مسقوف بقبتين مثمنتين، يرتكز على عقدين نصف دائريين يستندان على أعمدة أسطوانية مجددة. وفي الجدار الشمالي الشرقي يظهر بروزا مستطيلا مزودا بشمسية، وتعلوه قبيبة ملساء ومنخفضة جدا. (لوحة 21 صورة 02)

للمدخل باب خشبي ذو مصراعين وإطار مستطيل، وعلى يساره نافذة مسيجة وتتوزع على جدران الضريح شمسيات. يتوسط الجدار الجنوبي الشرقي محراب ذو مسقط خماسي وفتحته على شكل عقد حدوي، وتجويفته عبارة عن نصف قبة كروية ملساء. وعلى جانبيه حنيتين جداريتين لهما عقد مستطيل تستعمل لإشعال الشموع. (لوحة 21 صورة 03) أما الجدار الشمالي الشرقي فهو مفتوح على قاعة صغيرة مستطيلة ملحقة بالضريح على شكل إيوان مدخلها ذو عقد منكسر مشرع، وتعلوها قبة نصف كروية مزدانة بزخارف جصية مخرمة قوامها عناصر هندسية، وتقوم هذه القبة على أربعة عقود نصف كروية صماء. (لوحة 21 صورة 04) تغطي قاعة الضريح قبة مثمنة تقوم على رقبة مثمنة، فتحت بها ثماني فتحات تتخللها أربع شمسيات على شكل عقد نصف دائري. هذه

1- Trumelet (C), L'Algérie Légendaire, Op.Cit, p438.

الرقبة تقوم على أربعة مناطق انتقال عبارة عن عقود منكسرة تضم في تجويفتها قبيبة ذات خمسة أضلاع. (لوحة 21 صورة 05) يقع قبر سيدي محمد الشريف في الركن الغربي، يغطيه تابوت خشبي مغطى بقماش أخضر اللون، تعلوه قبة مخروطية ومهد برميلي ويحمل زخارف هندسية مختلفة منفذة بأسلوب الخرط والتعشيق. (لوحة 21 صورة 06)



مخطط 18: مخطط ضريح سيدي محمد الشريف (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر عام للضريح



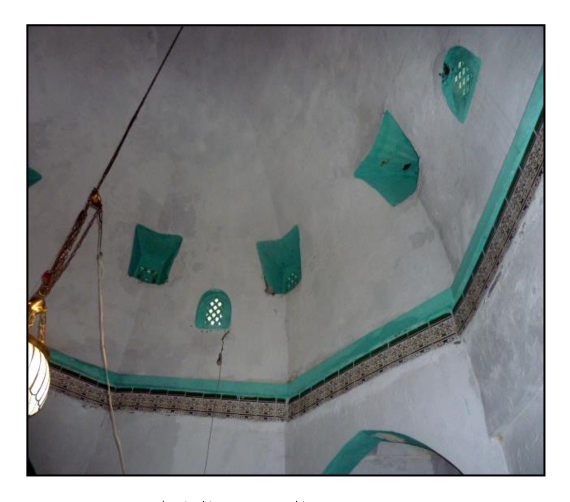
صورة 02: الضريح من الجهة الشمالية الشرقية



صورة 03: المحراب يتوسط الحنيتين الجدرايتين



صورة 04: قاعة على شكل إيوان



صورة 05: القبة من الداخل



صورة 06: التابوت

لوحة 21: ضريح سيدي محمد الشريف

والجدول 18 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة + الرواق	6,40م	6,60م			55,44م^2
قاعة الضريح	6م	6م			36م^2
البروز المستطيل	1,70م	2م			3,40م^2
قاعة الضريح + البروز					39,40م^2
الرواق	6,60م	2,40م			15,84م^2
مدخل القاعة		1,10م	1,90م	1م	
النافذة		0,70م	0,80م		
المحراب		1,14م	2,70م	1,28م	
الحنيات الجدارية		0,80م	1,20م	0,54م	
القاعة الملحقة	2م	1,70م	2,75م		
الجدران الداخلية	4م	4م		1م	
التابوت	2م	1م	1,30م		

جدول 18: مقاسات ضريح سيدي محمد الشريف وعناصره المعمارية

3. ضريح سيدي علي مبارك:

يعد هذا الضريح من معالم الزاوية التي بناها سيدي علي مبارك، والتي لم يبق منها سوى الضريح والمسجد وتفصل بينهما ساحة واسعة بها بئر، ودارا للوكيل وغرفة صغيرة وبهوا. وهو يحظى بتقدير كبير من طرف الأهالي، وقد توارث أحفاده هذا التقدير حيث لعب أحدهم دورا سياسيا هاما وهو الحاج محي الدين الصغير، الذي سمي آغا العرب في نهاية عام 1246هـ/1831م.[1] وكذا محمد بن علال أحد أهم أتباع الأمير عبد القادر الجزائري، ومن أشجع محاربيه بين سنتي 1251هـ و1258هـ/1836م و1843م، والذي قتل من طرف القوات

1- Trumelet (C), L’Algérie Légendaire, Op.Cit, p 379- 380.

الفرنسية.[1] وقد قطع رأسه وحُفظ في أحد متاحف فرنسا ثم استرجع مؤخرا، بينما دفن جسده في ضريح سيدي مبارك، كما تشرف على الضريح جمعية "**سيدي علي مبارك**" بمدينة القليعة، والتي تقوم بتنظيم أيام الزيارات ومنع القيام بأعمال الشعوذة وتلويثه بالأبخرة والشموع.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح أمام مستشفى مدينة القليعة التي أنشأها حسن باشا ابن خير الدين باشا سنة 957هـ/ 1550م.[2] ويعود بناؤه إلى القرن 11هـ/17م، من طرف الحكام العثمانيون بعد سنة 1040هـ/1630م.[3] ويبدو الضريح في حالة جيدة جدا، محافظا على قيمته الأثرية، وقد ذكرت المصادر أن الزاوية والمسجد تعرضا لزلزال عنيف ضرب مدينة القليعة سنة 1217هـ/1802م، فتهدمت المباني ومات خلق، فأعيد بناؤهما.[4] وزلزال ثاني في نهاية القرن 12هـ/18م، والذي هدّم المدينة عن آخرها إلا ضريح سيدي مبارك، فقد بقي قائما. وزلزال آخر في سنة 1243هـ/1828م.[5]

ب . ترجمة سيدي علي مبارك:

هو الولي الصالح سيدي علي مبارك، أصله من قبيلة الحشم وهي قبيلة عربية بالمغرب الأوسط كانت عبارة عن أخلاط من قبائل وخدّام لبني زيان ملوك تلمسان، عاش بينهم جده ووالده دون أن يكونا منهم، وقد ولد سيدي مبارك عام 954هـ/1556م[6] وفي حوالي سنة 1009هـ/1601م سافر سيدي علي إلى مدينة القليعة واستقر بها ثم اشتهرت به فيما بعد. وأسس بها زاوية توافد عليها الطلبة من كل مكان لتلقي مختلف العلوم كعلم الفقه وعلم الألوهيات، كما

1- Mebarek ben Allal (A), Chevassus-au-Louis (N), La Tête Dans Un Sac De Cuir, Édition du tell, , Blida, Algérie, 2011, p 32.

2. نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، بئر توتة الجزائر، د.ت ص 100.

3. محمد حاج صادق، المرجع السابق، ص 136.

4. أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1839م، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص 83.

5- Niel (o), Géographie de l'Algérie, Tome2, Géographie Politique et Itinéraire de l'Algérie avec Carte, Challamel Aîné, Paris, 1878, p125.

6. محمد حاج صادق، المرجع السابق، ص 135.

اشتهر بكراماته وصلاحه وتقواه، فجاءه الناس من كل الجهات وتهاطلت الهدايا والهبات أثناء الزيارات، فازداد نفوذه كلما انتشرت شهرته، فلم يتردد الباشاوات في إغنائه بزياراتهم. توفي سيدي علي مبارك عام 1040هـ/1630م، ودفن داخل زاويته، وبُني على قبره ضريحا تعلوه قبة أنيقة. وبعد وفاته نبتت أمام قبره نخلتان بطريقة عفوية خلال الليلة التي أعقبت جنازته. مما زاد نفوذه وشهرته حتى من طرف الحكام الأتراك، فأصبح ضريحه مقصد زيارة وتقدير جمع غفير من خدامه وأيضا من قبائل المتيجة.[1]

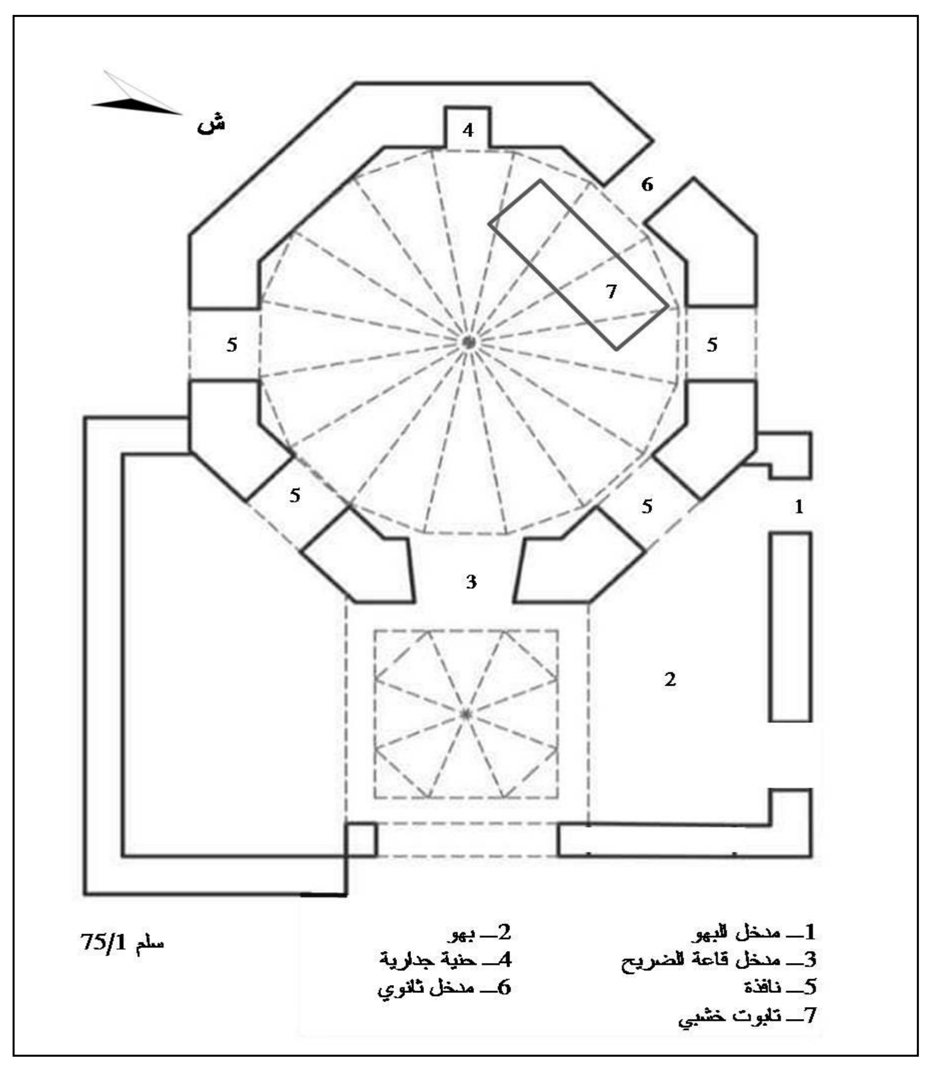
ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مثمنا (مخطط 19) تتقدمه ساحة واسعة وتعلو قبتان مثمنتان. (لوحة 22 صورة 01) يتقدمه بهو تعلوه قبة مثمنة صغيرة، تقوم على رقبة مثمنة تحمل في أركانها الأربعة محارات أو صدفات، ترتكز على أربعة عقود منكسرة تحملها أعمدة مركبة ذات تيجان محلية، كما تضم أضلاع الرقبة زخارف جصية متنوعة قوامها زخارف هندسية. (لوحة 22 صورة 02) فتحت في جدران البهو عدة نوافذ تعلوها عقود مستطيلة، وتتوزع به عدة قبور. لمدخل قاعة الضريح عقد نصف دائري يرتكز على عمودين جانبيين لهما قواعد مربعة وتيجان بسيطة. وله باب خشبي ذو مصراعين بهما مقبضين من النحاس وقفلين حديديين، ومزدانان بزخارف هندسية عبارة عن مستطيلات تحوي بداخلها معينات. ويزين إطار المدخل حشوات جصية متنوعة الزخارف، كما يعلو المدخل شريط من البلاطات الخزفية مرتبة على شكل شرافات، تحمل زخارف نباتية تعود إلى الفترة العثمانية. (لوحة 22 صورة 03) وعلى كل من جانبي هذا المدخل نافذة مسيجة بقضبان معدنية، مزدانة في أعلاها بهلال على شكل حدوة فرس. (لوحة 22 صورة 04)

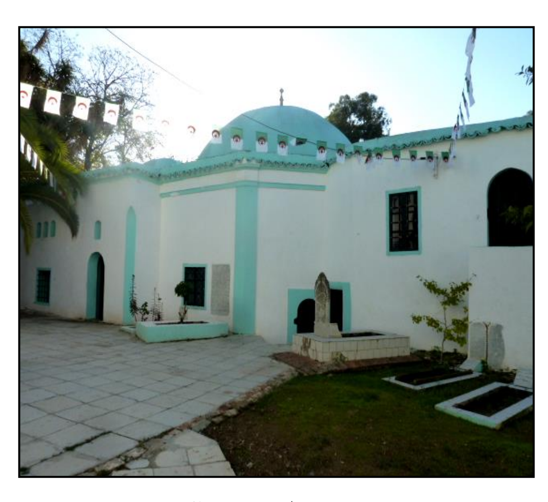
تعلو الضريح من الداخل قبة مضلعة ذات 16 ضلعا، وهي تقوم على رقبة ذات 16 ضلعا أيضا، تقوم في أسفلها على ثمانية مثلثات ركنية على شكل مثلث مقلوب، تلعب دور منطقة انتقال من الرقبة والقبة إلى القاعة المثمنة. (لوحة 22 صورة 05) فتحت في أربعة أضلاع القاعة نافذة ذات عقد مزدوج، الداخلي موتور والخارجي نصف دائري وهي مسيجة بقضبان نحاسية. وفي

1- Trumelet (C), L’Algérie Légendaire, Op.Cit, p 375- 380.

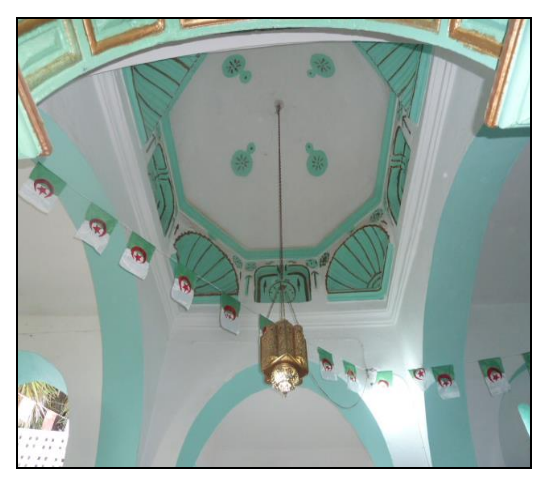
الأربعة الأخرى مدخل قاعة الضريح، وحنية ذات عقد موتور تحمل في وسطها رف خشبي. ومدخل ثانوي ذو باب خشبي بمصراع واحد له عقد نصف دائري، وهو يؤدي إلى ساحة الضريح، وقد سمي بباب اللاجئين لدخولهم منه إلى الضريح طلبا للأمان عند فرارهم من العدو أو من النظام الحاكم آنذاك. أما الضلع الرابع فقد بقي مصمتا. تتوزع داخل القاعة مجموعة كبيرة من القبور تعود لعائلة سيدي علي مبارك. يعلو قبر سيدي علي مبارك تابوت خشبي مزدان بزخارف هندسية منفذة بتقنية التعشيق والخرط والتخريم. يحمل شاهد قبر الأصلي لسيدي مبارك عبارة: "**هذا قبر المرحوم بكرم الله، المغفور له برضوان الله العراف بالله، القطب الغوث... الجامع بين، الحقيقة والعمل الحسن ... سيدي علي مبارك**" (لوحة 22 صورة 06) وأمامه تابوت يعلو قبر جسد حفيده الشهيد سيدي محمد بن علال وكلاهما تغطيهما أقمشة مزركشة الألوان.



مخطط 19: مخطط ضريح سيدي علي مبارك (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر عام للضريح



صورة 02: قبة البهو



صورة 03: مدخل قاعة الضريح



صورة 04: نافذة قاعة الضريح



صورة 05: القبة والرقبة والتابوت



صورة 06: شاهد القبر (عن Mebarek ben Allal)

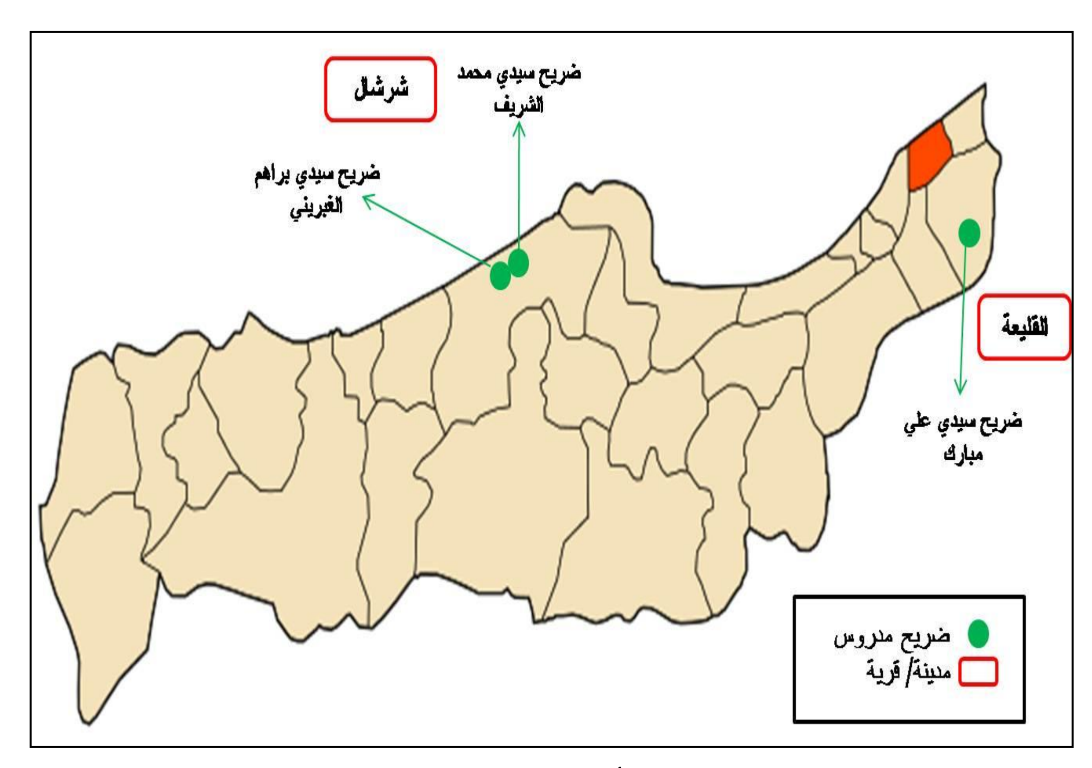
لوحة 22: ضريح سيدي علي مبارك

والجدول 19 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح					52,28م^2
مدخل القاعة		1,10م	2,30م	1م	
النوافذ		1,10م	1,70م	1م	
الحنية الجدارية		0,71م	1م	0,65م	
مدخل اللاجئين		0,85م	1.66م	1,10م	
الجدران الداخلية			3,10م	1م	
التابوت	2,80م	1,36م	1,60م		

جدول 19: مقاسات ضريح سيدي علي مبارك وعناصره المعمارية

وفيما يلي نوضح توزيع الأضرحة في منطقة تيبازة حسب الخريطة 14:

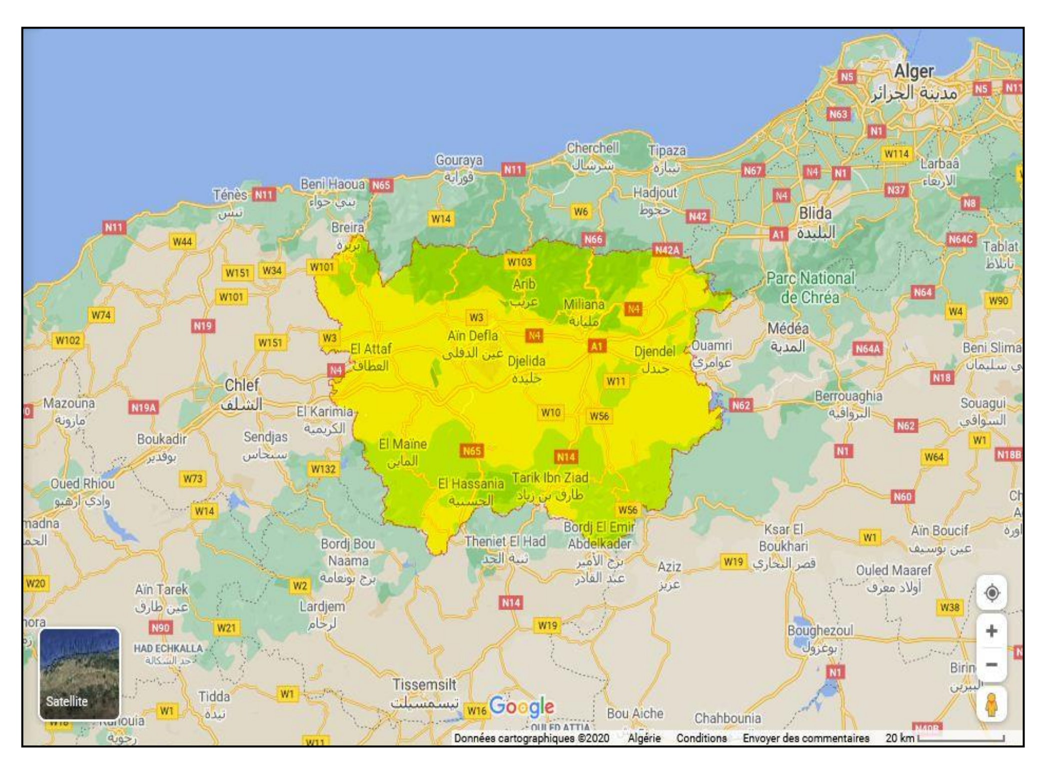


خريطة 14: توزيع أضرحة منطقة تيبازة (عن الطالبة)

ثامنا: أضرحة منطقة عين الدفلى

كانت عين الدفلى تابعة لمنطقة الشلف ثم أصبحت مستقلة عنها، وتعتبر من مناطق الوسط للقطر الجزائري. (خريطة 15) تميزت بطابعها الفلاحي، فأراضيها خصبة اشتهرت بأشجار الزيتون والكرز والبرتقال وغيرها، هذا ما جعلها مركزا تجاريا يربط الطرق التجارية بينها وبين مختلف المناطق القريبة منها كسهل متيجة ومدينة الجزائر وتنس وشرشال.

أبرز مدنها هي مدينة مليانة العريقة التي تحتل موقعا محصنا حظي باهتمام الحكام الزيريين وتم اختيارها لتكون إحدى مدنهم المشهورة في الفترة الوسيطة والعثمانية. وقد زخرت بعدد كبير من المعالم والمواقع الأثرية، أغلبها يعود إلى الفترة العثمانية مثل المساجد والمنازل والحمامات. كما اشتهرت بأوليائها الصالحين الذين حظوا باحترام كبير لا نظير له لدى الأهالي، كسيدي بلقاسم وسيدي أحمد بن يوسف الذي تشرفت المدينة باحتضان ضريحه. فهو النواة الأولى التي بني عليها المجمّع الديني وهو من الأضرحة العثمانية التي تمتاز بثراء عناصرها المعمارية والفنية وتنوعها.



خريطة 15: موقع منطقة عين الدفلى (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي أحمد بن يوسف الملياني:

هو أحد الأضرحة المشهورة في مليانة، فلا تكاد تذكر هذه المدينة إلا ويذكر معها اسم هذا الضريح كمعلم ديني وتاريخي حظي بتقدير كبير، فهو الركيزة الأولى التي بني عليها المركب الديني المشهور، الذي يضم زاوية ودارا للطلبة، وساحة تحيط بها أروقة، وفي وبها نافورة وبئر للتبرك وكذا مقبرة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح وسط مدينة مليانة بولاية عين الدفلى، في المركب الديني الذي يحمل اسم زاوية سيدي أحمد بن يوسف. وقد بني في فترة حكم الباي محمد الكبير[1] حسبما ذكره ابن سحنون: "**وقد كان بنى مشهد الأجل السيد أحمد بن يوسف دفين مليانة**"[2] كما جاء أيضا عند ابن هطّال: "**وصنع مشهدا لسيدي أحمد بن يوسف دفين مليانة**".[3] لكن لم يذكر إن كان ذلك في فترة حكمه عندما تولى منصب الباي على الإيالة الغربية، أي بين سنتي (1192هـ/1778م و1213هـ/1798م) أم قبله. لكن هناك لوحة رخامية حديثة بجانب مدخل قاعة الضريح نصها: "**ضريح سيدي أحمد بن يوسف توفي أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدي عام 1526م ودفن بمليانة وفي 1774م أمر محمد الكبير باي وهران ببناء الضريح والزاوية**". فتاريخ

1. هو الباي محمد الكبير (1192هـ . 1213هـ /1778م . 1798م) ابن عثمان الكردي الذي كان صديقا لقائد مليانة أبي إسحاق إبراهيم، ولما توفي والده كفله إبراهيم هو وأخيه محمد الرقيق بوكابوس. زوجه من ابنته وعينه قائدا على فليتة بنواحي غليزان سنة 1178هـ/1764م لما توسم فيه الشجاعة والقيادة، كما عينه من بعد خليفة له على الناحية الشرقية للإيالة الغربية سنة 1182هـ/1768م. قاد حملة تحرير مدينة وهران من يد الاحتلال الاسباني سنة 1189هـ/1775م، وقضى على الثورة الدرقاوية سنة 1192هـ/1778م. وفي نفس السنة عُيّن بايا على الإيالة الغربية قام بإصلاحات في شؤون الرعية وشيد العديد من المباني وأخضع القبائل للحكم التركي، وأدخل بعضهم في المخزن. توفي سنة 1213هـ/1798م، ودفن بمدرسة خنق النطاح بمدينة وهران. **ينظر**: أحمد بن هطّال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785، تحرير وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004م، ص 24.17.
2. أحمد بن محمد بن علي ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 141.
3. أحمد بن هطّال التلمساني، المصدر السابق، ص 28.

1187هـ/1774م إذا ربطناه بما جاء عند ابن سحنون وابن هطّال اللذان يذكران أن الضريح بني في عهد الباي محمد الكبير. والمعلوم أنه تولى منصب بايا سنة 1192هـ/1778م، إذن فمن المرجح أن البناء قد تم بأمره لكن قبل توليته منصب بايا خصوصا وأنه كان تحت كفالة صديق والده أبي إسحاق إبراهيم الذي كان قائدا على مليانة، وبالتالي فإنه عاش بهذه المنطقة فأمر ببناء الضريح تكريما لولي المدينة الصالح.

وقد أجريت على الضريح عدة ترميمات وتجديدات من بينها تأثيث الضريح بتابوت خشبي، يحمل النص التالي: "**... أيها المحتاج صاحب هذا ...**"، " **تاريخ التاج** (أو إنتاج)**، عام 1264**"، "**هذا قبر الملياني الراشدي، سيدي أحمد بن يوسف**" فهذه الكتابة تنص على أن تاريخ صناعته هو سنة 1264هـ/1848م أي في القرن 13هـ/19م. وكذلك تجديد الباب الخشبي للمدخل الرئيسي للزاوية، حسب اللوحة التأسيسية أعلى المدخل ونصها: "**هذا ضريح الشيخ الولي الصالح القطب، الرباني الممد بالأمداد الصمداني صاحب الكرامة، والبرهان سيدي أحمد ابن يوسف السّلطان نفع، الله الجميع به أمين قد جدد بناء بابه أحمد بن محمد بلاغه سنة 1274**". نستنتج أن تاريخ 1274هـ يقابله 1857م، أي في بداية الفترة الاستعمارية، كما احتوت اللوحة على اسم "**أحمد بن محمد بلاغه**" الذي لا نملك معلومات عنه سوى أنه عاش في القرن 13هـ/19م، وأنه قد يكون هو الذي أمر بتجديد الباب، أو الحرفي صانع الباب.

والضريح حاليا في حالة جيدة جدا من الحفظ بعد الترميمات الأخيرة التي أجريت عليه منذ سنة 2008 إلى غاية 2019م، إلا أننا لاحظنا خلطا في إعادة تركيب البلاطات الخزفية مما شوّه المظهر العام لها، كما يؤسفنا عدم تمكننا من دراسة التابوت الخشبي بشكل مفصل بسبب تسييجه بسياج حديدي محكم. وقد صنف المسجد وطنيا بتاريخ 19 ذي الحجة 1398هـ الموافق لـ 20 نوفمبر سنة 1978م.[1]

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 52، الصادرة يوم الثلاثاء 26 محرم عام 1399هـ، ص 1110.

ب . ترجمة سيدي أحمد بن يوسف الملياني:

هو الشيخ الولي الصالح الزاهد العارف، العالم الناسك المقرئ بالقراءات السبع،[1] يسمى أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الجليل الذي يصل نسبه إلى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اختلف في تاريخ ومكان ولادته، فقيل أنه ولد في سنة 836هـ/1442م، أو 840هـ/1436م، أو 844هـ/1440م. بمنطقة تابلكورة (بأدرار) أو تالوانت (بالمغرب الأقصى) أو قلعة بني راشد.[2] كان من أعيان مشايخ المغرب، ومن خريجي مدرسة تلمسان الفكرية أواخر القرن 9هـ/15م، وكانت له زاوية برأس الماء بمنطقة الغرب يستقبل فيها الأتباع.[3] وقد جمع الله له بين علم الحقيقة والشريعة، واجتمع عنده جماعة من كبار المشايخ من العلماء والصالحين من تلامذته، وكان يقول عن نفسه: **إنما ألمح بعض أصحابي لمحة، فيبلغ بها مقام الأولياء".**[4]

عاش سيدي أحمد بن يوسف في فترة صعبة من التدهور السياسي، والذي عرفت فيه الجزائر تفكك الدولة الزيانية وسقوطها من جهة، وبداية العهد العثماني من جهة أخرى،[5] فقد تعرض للاضطهاد والسجن والمطاردة، وكان عليه أن يبحث عن حلفاء لحماية حركته النامية التي أسسها على مبادئ الطريقة الشاذلية بعد أن جاب المشرق وأدى فريضة الحج.[6] فاتصل بالإخوة بربروس الذين لقوا الدعم منه لأنه كان على خلاف مع الحكام الزيانيين.[7]

1. أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (1274 . 1345)، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، ج2، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ط1، دار الثقافة، مؤسسة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1425هـ/2004م، ص 14.
2. محمد حاج صادق، المرجع السابق، ص 80.76.
3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500م . 1830م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص 496.
4. أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (1274 . 1345)، ج2، ، المصدر السابق، ص16.15.
5. محمد مفلاح، أعلام من منطقة غليزان تراجم منذ القدم إلى غاية القرن التاسع عشر ميلادي، دار هومة، الإيداع القانوني 2006 / 1994، ص 28.
6. أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص 496.
7. محمد مفلاح، المرجع السابق، ص 28.

من كراماته الكثيرة أنه ذهب ذات مرة إلى مدينة وهران فعظّمه أهلها أشدّ تعظيم، فكتب قائدها للأمير الزياني أن رجلا من أرض هوارة يخشى منه الملك، فكتب الأمير إلى القائد: "**إليّ أو اقتله**"، فلما أتى الشيخ أهله برأس الماء، بعث العامل لأمير هوارة في الشيخ، فاطلع الشيخ على ذلك وارتحل من وطنه وقال: "**شوّشونا شوّشهم الله من البحر والبرّ**". فلم يكن إلا قليل حتى شوّش الله بني زيان من البحر بالكفرة الإسبان فأخذوا وهران، ومن البرّ بالأتراك فأخذوا تلمسان.[1] وقد اختلف في تاريخ وفاته، فمنهم من قال أنه توفي سنة 924هـ/1518م وقيل سنة 927هـ/1521م، ومنهم من قال سنة 931هـ/1525م[2] أو سنة 934هـ/1527م، وذلك ببلدة براز التي سميت فيما بعد الخربة ثم العامرة، شمال غرب عين الدفلى[3] ودفن بمدينة مليانة حيث ضريحه إلى اليوم من أعظم المزارات بها.[4]

ج . الوصف المعماري للضريح:

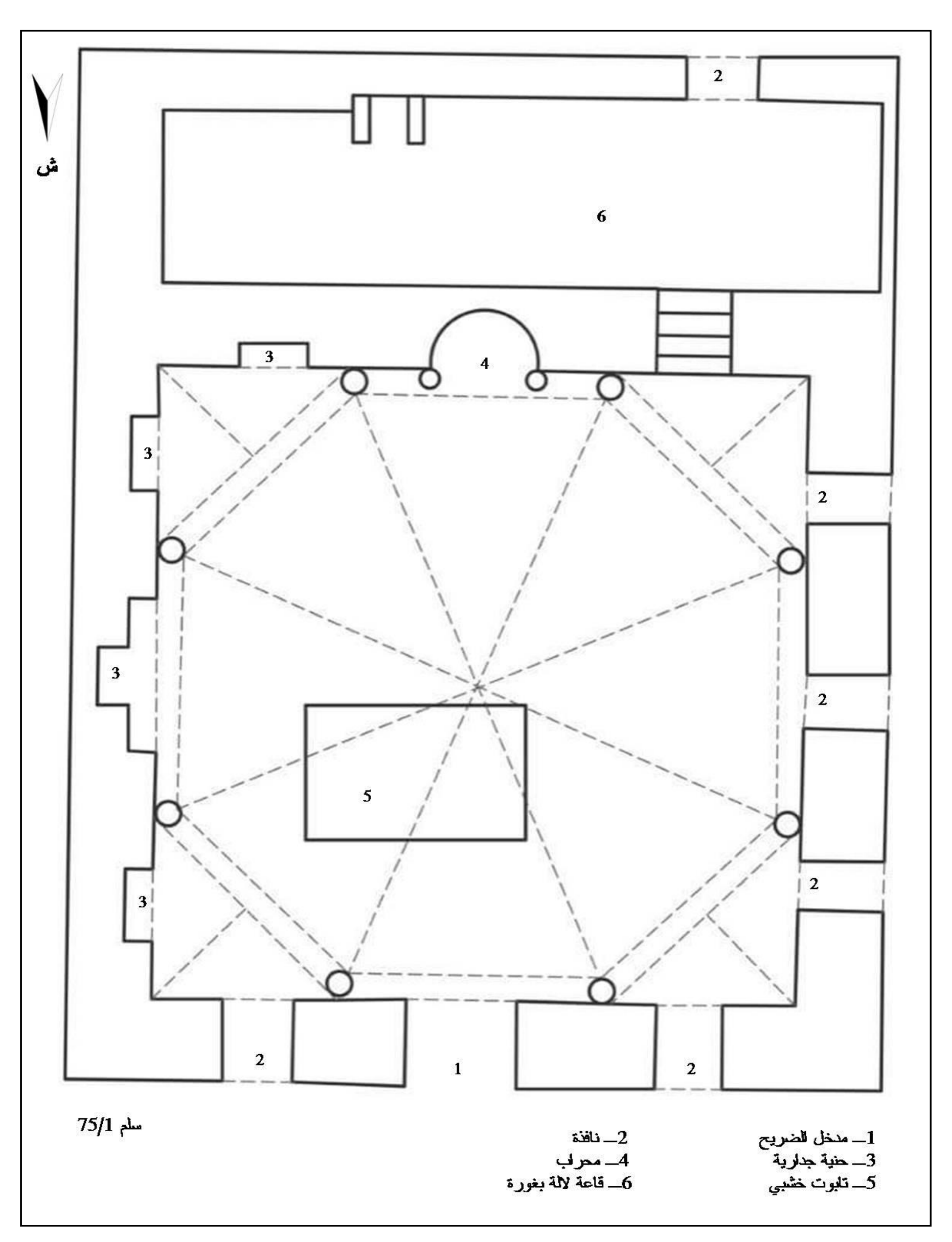
يتخذ الضريح شكلا مربعا (مخطط 20) يتقدمه رواق ذو سقف مسطح مدعم بعوارض خشبية، ويتدلى من وسطه فانوس نحاسي، وهو يشرف على صحن الزاوية الذي يحيط به ثلاثة أروقة أخرى إلى جانب رواق الضريح. (لوحة 23 صورة 01) يتوسط مدخل الضريح الواجهة الرئيسية المكسوة ببلاطات خزفية، له عقد نصف دائري يحمل إطاره زخارف جصية عبارة عن حشوات تحمل أزهارا، ويرتكز على عمودين مربعين مدمجين في الجدار، يعلو كل واحد منهما تاج مربع. للمدخل باب خشبي ذو مصراعين يحملان زخارف نباتية داخل حشوات، (لوحة 23 صورة 02) لهما مقبضين من البرونز، وهو يتوسط نافذتين تطلان على الصحن وهما مسيجتان بسياج حديدي. تعلو الضريح قبة مغطاة بسقف قرميدي مثمن، يرتكز على رقبة مثمنة، زينت أضلاعها بعقود نصف دائرية صماء. حيث فتحت في أربعة منها ثلاث شمسيات مجمعّة ذات عقد نصف دائري بغرض الإضاءة والتهوية، تحمل زخارف جصية هندسية مخرمة قوامها أطباق نجمية.

---

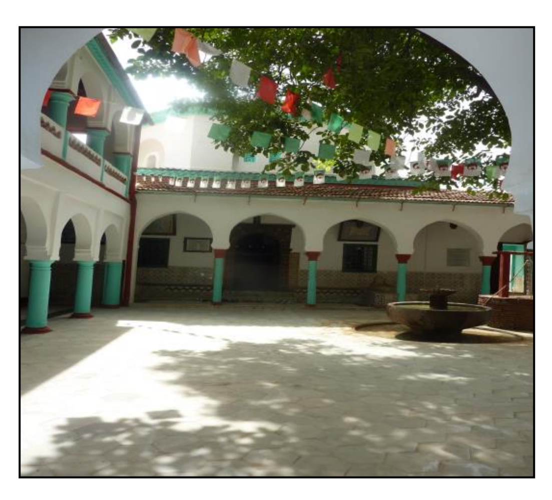
1. محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق و تقديم الشيخ المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمان دويب، عام المعرفة للنشر و التوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013م، ص 62.
2. محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص 62.
3. محمد حاج صادق، المرجع السابق، ص 78.
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 496.

(لوحة 23 صورة 03) أما العقود الأربعة المتبقية، فقد فتح في إحداها مدخل صغير يؤدي مباشرة إلى داخل الضريح. حيث يتم الدخول من خلال بابه الخشبي ذو مصراع واحد من على سطح المسجد إلى الشرفة الخشبية المثمنة التي تحيط بكامل الرقبة المثمنة التي تعلوها قبة مثمنة، والوقوف عليها عند عملية تنظيف القبة من الداخل، وهي مزودة بدرابزين لتفادي السقوط. (لوحة 23 صورة 04) تزدان تلك الرقبة بشريط من البلاطات الخزفية وتقوم على أربعة عقود منكسرة، حيث يرتكز كل عقد منها على عمودين حلزونيين، لهما قواعد مربعة صغيرة وتيجان محلية. يحوي كل عقد من العقود الأربعة في جوفه مثلثات كروية أفقية، تلعب دور مناطق الانتقال.

تتوزع على جدران القاعة نوافذ وحنيات جدارية متعددة الأحجام والأشكال. يحتوي الضريح على محراب ذي مسقط نصف دائري، تتخذ فتحته شكل عقد حدوي منكسر، يرتكز على عمودين جانبيين حلزونيين وتزين مركزه محارة جصية بارزة. تكسو الجزء السفلي للمحراب بلاطات خزفية، أما الجزء العلوي فتزين حنيته نصف قبيبة مزخرفة بأخاديد على شكل صدفة. يعلو المحراب رفّ خشبي مزدان بحشوات تحمل زخارف هندسية ونباتية مخرمة، وأسفله إفريز من الزخارف التي تشبه شراشف. (لوحة 23 صورة 05) تكسو جدران القاعة مجموعة كبيرة ومتنوعة من البلاطات الخزفية إلى ارتفاع 1م تقريبا، إلا أنها غير منتظمة نتيجة الترميمات التي أجريت عليه. كما تزين هذه البلاطات أطر العقود والنوافذ وكذا المدخل والمحراب وأسفل الرقبة. أما الأرضية فهي مبلطة بقطع من الأجر سداسي الأضلاع. وتتوزع مجموعة من القبور في قاعة الضريح والتي تعود إلى عائلة الولي الصالح وذريته. وعلى يمين المحراب فُتح مدخل له ساكف، خشبي، يفضي إلى قاعة "**لالة بغورة**" خادمة سيدي أحمد بن يوسف أين كانت تتعبد بها. يعلو هذه القاعة سقف مسطح مدعم بعوارض خشبية، وفتحت بها نافذة تطل على مرقد الطلبة. وبها محراب على شكل حنية بارزة، مبنية من الآجر يعلوها سقف برميلي. (لوحة 23 صورة 06) يرتفع فوق قبر سيدي أحمد بن يوسف تابوت خشبي مسيج بتابوت حديدي لحمايته، مغطى بقماش أسود مزدان بأشرطة مذهبة. تعلوه قبة مثمنة مفرغة ذات ألواح خشبية وله باب ذو دفتين، ويحمل زخارف هندسية ونباتية وكتابية، وثلاث حشوات تحمل تاريخ صناعة هذا التابوت . والمشار إليه سابقا . إلا أننا لم نتمكن من تصويرها جيدا بسبب السياج المحاط به.



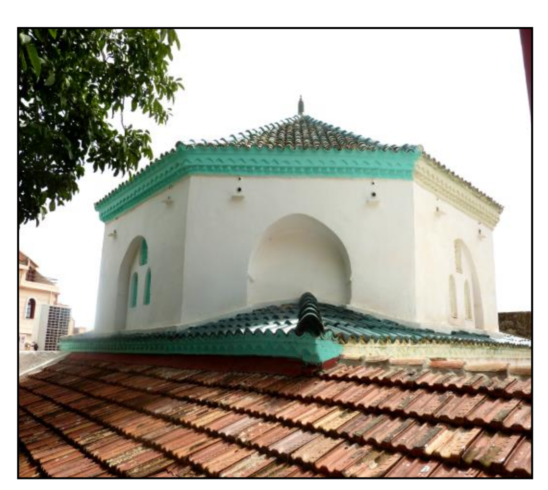
مخطط 20: مخطط ضريح سيدي أحمد بن يوسف (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر عام للضريح



صورة 02: المدخل



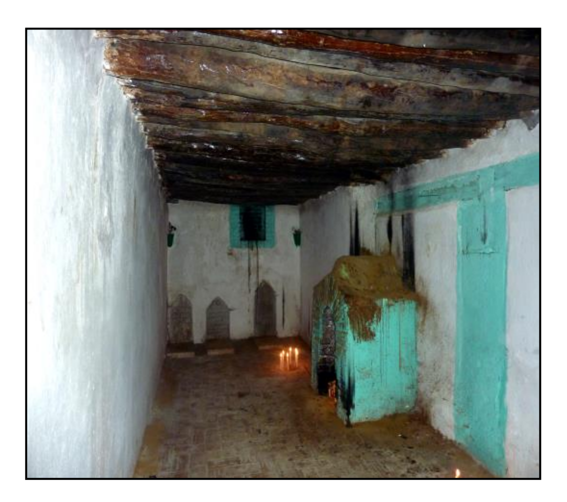
صورة 03: القبة من الخارج



صورة 04: القبة والشرفة والتابوت



صورة 05: المحراب



صورة 06: قاعة لالة بغورة

لوحة 23: ضريح سيدي أحمد بن يوسف

والجدول 20 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	7,40م	7,40م		1م	54,76م^2
المدخل		1,25م	2,40م		
النوافذ		0,70م . 0,90م	0,70م .1,05م		
الأعمدة القاعة			1,54م .1,85م		
المحراب		1,25م	2,36م	0,70م	
الجدران الداخلية	5,40م	5,40م	3,50م		
قاعة لالة بغورة	8,30م	2,22م	2م		18,42م^2
مدخل قاعة لالة بغولة		0,85م	1,80م		
التابوت	2,56م	1,49م	1,51م		

جدول 20: مقاسات ضريح سيدي أحمد بن يوسف وعناصره المعمارية

2. ضريح سيدي بلقاسم:

هو من بين أضرحة مدينة مليانة المنفردة، فهو تابع لعائلة أحفاد صاحبه، يحافظون عليه، ويمنعون الزوار الذين لا يراعون آداب الزيارة غالبا.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح في مدينة مليانة ولاية عين الدفلى، داخل منزل أحد أحفاد سيدي بلقاسم الذي يقوم بالإشراف عليه. يعود بناؤه إلى سنة 1223هـ/1809م.[1] وقد رمّم في الفترة الاستعمارية حسب تبليط الأرضية، وهو يبدو في حالة جيدة جدا من الحفظ.

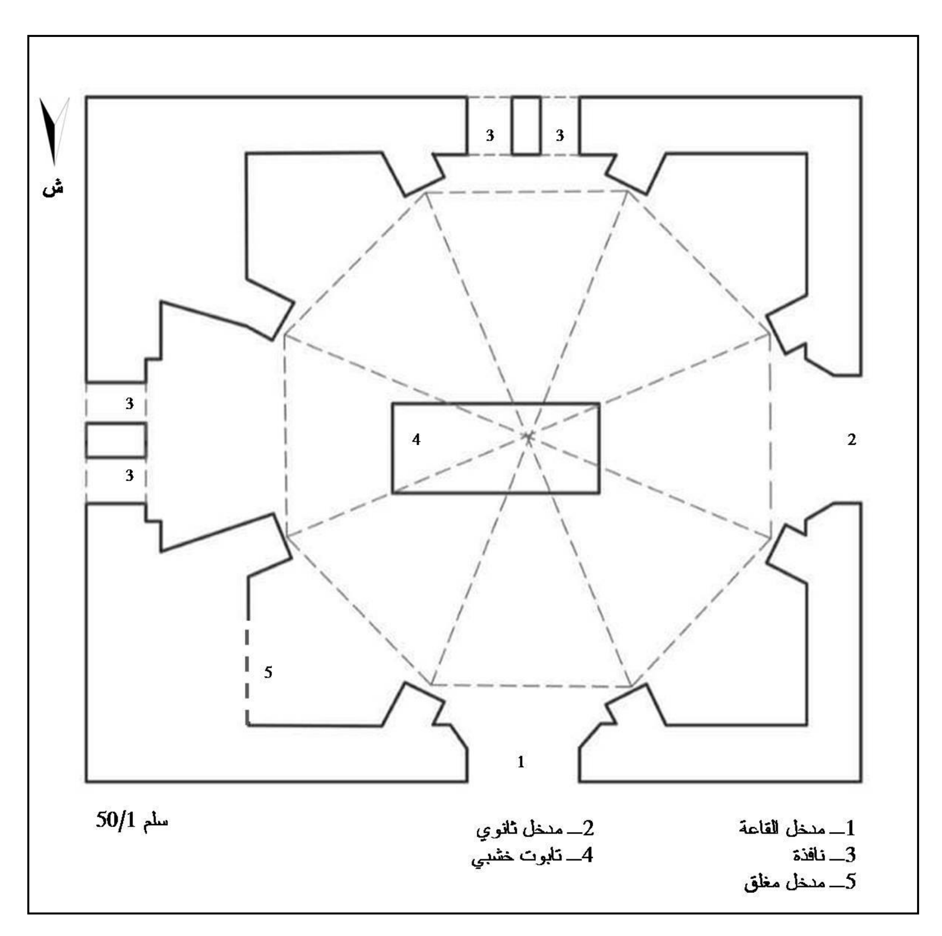
ب . ترجمة سيدي بلقاسم:

هو من أولياء وصلحاء مدينة مليانة، حظي بمكانة هامة بين الأهالي، فشيّدوا له ضريحا.

1. السيد رزق الله توفيق، 57 سنة أحد أعيان المدينة، ومن المهتمين بتاريخ وتراث مدينة مليانة.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ الضريح شكلا مربعا (مخطط 21) تعلوه قبة مثمنة، فتحت في كل ضلع من أضلاعها فتحة دائرية زجاجية. يحيط بأسفلها شرافات مسننة، أربعة منها ركنية منكسرة. فتحت في قاعة الضريح نافذتان بدفة من الزجاج الملون. يعلوهما عقدين حدويين، تفصل بينهما دعامة أسطوانية صغيرة. (لوحة 24 صورة 01) يعلو مدخل الضريح عقد حدوي منكسر، له باب خشبي ذو مصراع واحد مزيّن بشمسية زجاجية ذات شكل معين. (لوحة 24 صورة 02) ترتكز القبة على ثمانية عقود حدوية منكسرة تحوي مناطق انتقال في أركانها. تقوم هذه العقود على ثمانية أعمدة أسطوانية مدمجة في الجدار لها قواعد مرتفعة، وتعلوها تيجان تحمل زخارف نباتية عبارة عن فرعين نباتين ملتويين في وسطهما شكل موشوري. (لوحة 24 صورة 03) يرتفع فوق قبر سيدي بلقاسم تابوت خشبي بسيط، يعلوه مهد وقبة هرميان يتوجهما هلال أفقي، وتحمل واجهاته زخارف معمارية تمثلت في أعمدة منفذة بأسلوب الخرط. (لوحة 24 صورة 04)

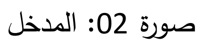


مخطط 21: مخطط ضريح سيدي بلقاسم (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر عام للضريح

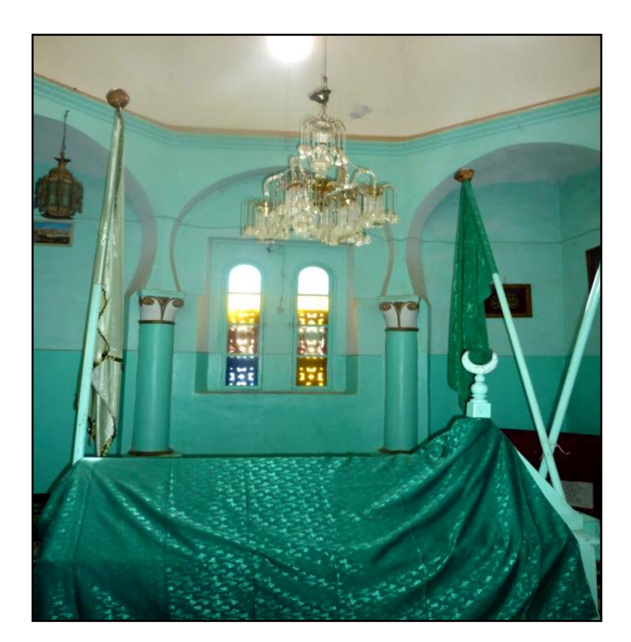




صورة 02: المدخل



صورة 03: القبة والعقود



صورة 04: النوافذ والتابوت

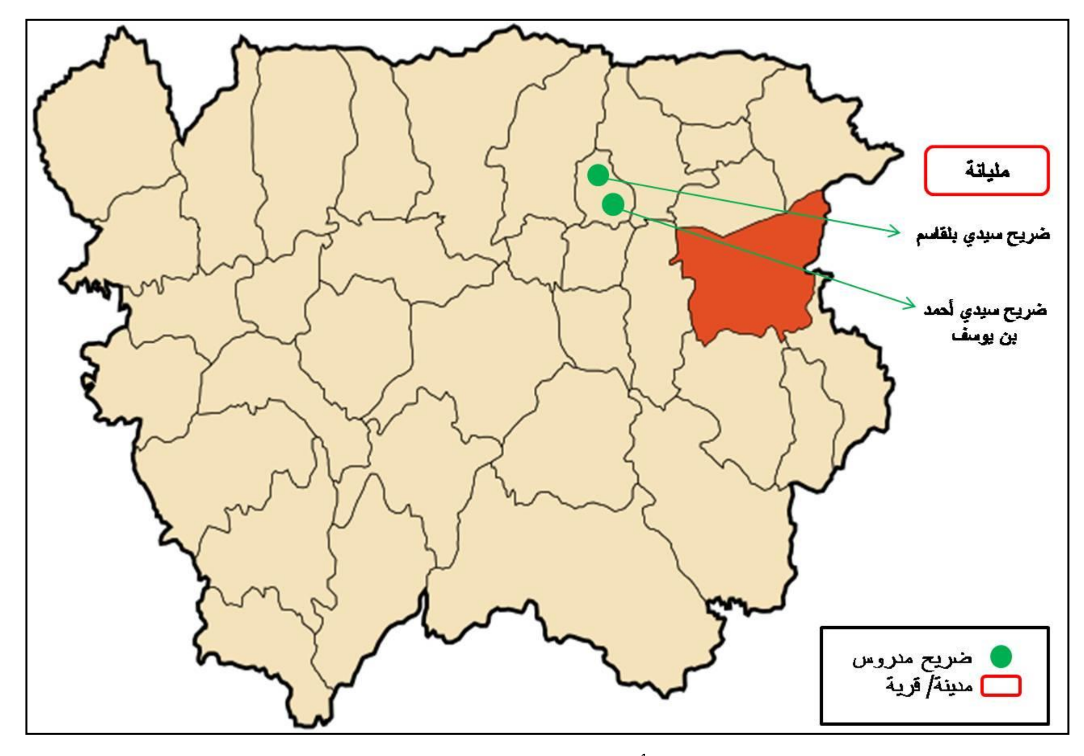
لوحة 24: ضريح سيدي بلقاسم

والجدول 21 يوضح لنا كل المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	6,90م	6,80م			46,92م^2
المدخل		1م	2,60م	0,50م	
النوافذ		0,35م	1,40م	0,50م	
الأعمدة			2,18م		
قواعد الأعمدة			0,52م		
الجدران الداخلية	4,90م	4,90م		0,50م .1,40م	
التابوت	1,08م	0,78م	0,98م		

جدول 21: مقاسات ضريح سيدي بلقاسم وعناصره المعمارية

وفيما يلي نوضح توزيع الأضرحة في منطقة عين الدفلى حسب الخريطة 16:



خريطة 16: توزيع أضرحة منطقة عين الدفلى (عن الطالبة)

خلاصة الفصل:

يتبين لنا مما سبق، وبعد دراسة وافية ل 21 ضريحا موزعا على 8 مناطق أن الأضرحة في الشرق والوسط، جاءت متنوعة ومتعددة في أشكالها ومخططاتها، تقع في المدن والأرياف وفي الحصون وأعلى الشواطئ. يغلب عليها التخطيط المربع والمستطيل بينما يقل بها التخطيط المثمن وشبه المنحرف. وتتنوع بين البسيط والمنفرد إلى المركب والغني بالعناصر المعمارية. كما تتميز بأنها مغطاة بقباب مختلفة مثل نصف كروية ومضلعة، إلا أنه يوجد القليل منها مغطاة بسقف جملوني قرميدي ذات طالع محلي تقع في الأرياف. هذا ويمكن القول أن منطقتي الشرق والوسط عرفت بناء واسع للأضرحة في الفترة العثمانية 13.9هـ/19.15م أكثر منها في الفترة الوسيطة 7.1هـ/13.7م، كما تم بناء أضرحة في القرن 13هـ/9م ولكن تمتد إلى بداية الفترة الفرنسية.



الفصل الثاني

دراسة وصفية لأضرحة منطقة الغرب الجزائري

أولا: أضرحة منطقة غليزان

ثانيا: أضرحة منطقة مستغانم

ثالثا: أضرحة منطقة وهران

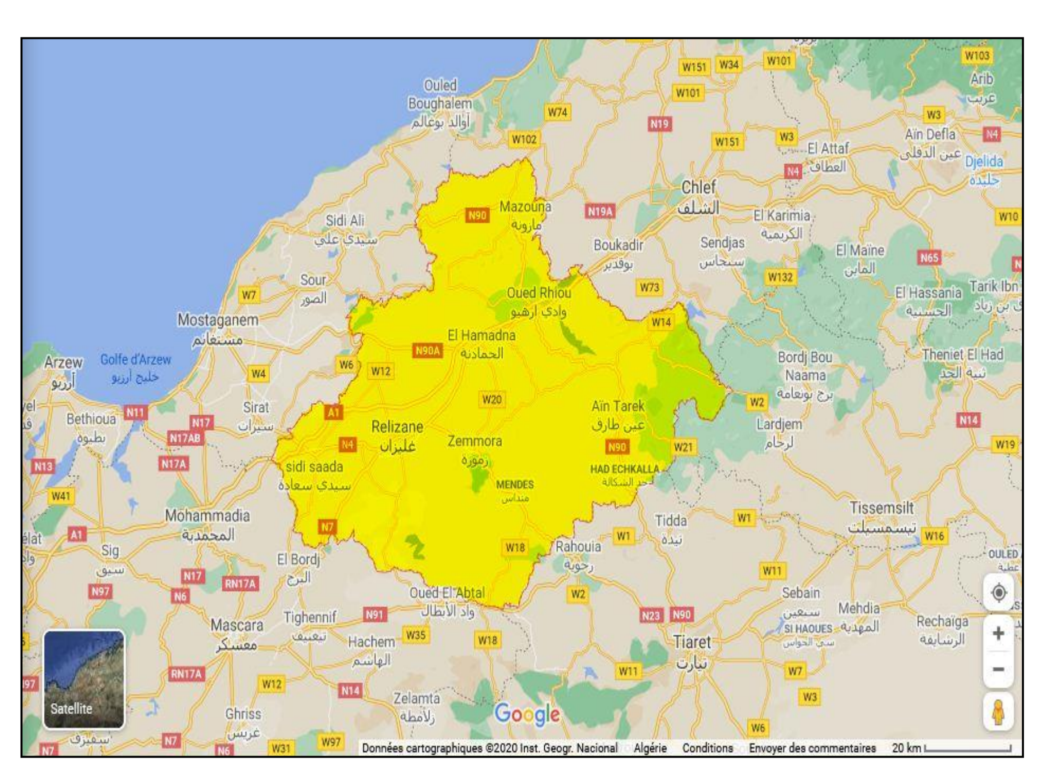
رابعا: أضرحة منطقة تلمسان

تعد منطقة الغرب الجزائري من المناطق المشهورة بكثرة أضرحتها وزواياها ومدارسها، لارتباطها الوثيق بالمغرق الأقصى والأندلس، حيث عرفت هذه الأخيرة هجرة العلماء والنبلاء والشرفاء، وكذا الصُنّاع والحرفيين. وقد كانت هجرة هؤلاء عموما إلى المغرب الأقصى وتمركزوا خاصة في الزاوية الكبرى بالساقية الحمراء. حيث عرفت المناطق الغربية للجزائر آنذاك، تأثيرات واضحة في المجال العلمي والطرق الصوفية، بسبب رحلات علمائها وصُلحائها إلى النواحي الشرقية من البلاد، وذلك لنشر تعاليم الإسلام والطرق الصوفية.

وتضم منطقة الغرب عدة مقاطعات (ولايات حاليا) وهي الشلف، تيارت، سعيدة، غليزان، معسكر، تسمسيلت، سيدي بلعباس، عين تموشنت، مستغانم، وهران، تلمسان. وقد تمكنا من أخذ أربعة مناطق كنماذج تتميز بأضرحتها المتنوعة في الطرز المعمارية، فنجد منها الأضرحة الحضرية ومنها الأضرحة الريفية، وتمكنا من دراسة 20 ضريحا وهو ضريح سيدي محمد أفغول، وضريح سيدي بوعبد الله المغوفل وضريح مولاي أحمد، وضريح سيدي عابد، وضريح سيدي إبراهيم التازي، وضريح سيدي أمحمد بن عودة بمنطقة غليزان. وضريح الباي مصطفى بوشلاغم، وضريح الباي مصطفى الأحمر بمنطقة مستغانم، وضريح سيدي الهواري بمنطقة وهران. وضريح سيدي إبراهيم المصمودي، وضريح سيدي مرزوق الحفيد، وضريح سيدي أبي مدين شعيب، وضريح سيدي الحلوي، وضريح سيدي محمد السنوسي، وضريح سيدي العبّاد، وضريح سيدي يعقوب، وضريح سيدي عبد القادر الجيلاني، وضريح الأميرات، وضريح السلطانة، وضريح لالة الرؤية بمنطقة تلمسان. وكل هذه النماذج يعود تاريخ إنشائها إلى الفترة الوسيطة والفترة العثمانية وبداية الفترة الاستعمارية.

أولا: أضرحة منطقة غليزان

تعتبر منطقة غليزان من مناطق الغرب الجزائري التي شهدت عدة فترات تاريخية مرت عليها، منها القديمة والإسلامية. (خريطة 17) وهي تزخر بمكانة علمية كبيرة بدليل كثرة المجمّعات الدينية والزوايا والأضرحة التي تقع في العديد من مدنها وقُرَاها. كقرية سيدي أمحمد بن عودة التي تنتشر فيها مجموعة كبيرة من الأضرحة مثل ضريح سيدي أمحمد وسيدي عبد القادر ولالة بدرة ومُجمّع الأولياء الواقع تحت الصخرة، وغيرهم من الأضرحة مجهولة النسب والتاريخ. كما نجد قلعة بني راشد ذات مكانة سياسية هامة، خاصة في الفترة العثمانية، إذ حكمها إسحاق بن يعقوب بربروس، وكانت مقرا للعديد من الحكام والأولياء الصالحين، وهي تضم ضريح إسحاق باشا وسيدي دحمان، وضريح سيدي إبراهيم التازي وغيرهم. إضافة إلى منطقة وادي أرهيو، التي تعج بمجموعة معتبرة من أضرحة العلماء والصالحين، كسيدي عابد وسيدي واضح وسيدي أفغول وسيدي بوعبد الله المغوفل وغيرهم. ونظرا لهذا الكم الوافر من هذه المقامات، فإننا اخترنا منها بعض النماذج، التي وُفّقنا في الوصول إليها، والتي تتنوع في أشكالها وتخطيطها.



خريطة 17: موقع منطقة غليزان (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي إبراهيم بن محمد التازي

يعتبر صاحب هذا الضريح من الأولياء المُسَمّوْنَ بذي القبرين، وهذا بسبب وجود قبره الأصلي بمدينة وهران، حيث دفن قرب ضريح شيخه سيدي الهواري[1]، أسفل حي القصبة العتيق.[2] وبقي هناك مدة 50 سنة حتى احتل الإسبان مدينة وهران، فَكَرِهَ أهل قلعة بني راشد أن يعيث الإسبان برفات سيدي إبراهيم التازي فسادا، فأخذوه ودفنوه بمدينتهم القلعة.[3]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح بقلعة بني راشد ببلدية القلعة دائرة يلل ولاية غليزان، وسط مقبرة صغيرة، وبجانبه مخزن لحفظ أغراض المقبرة، ويقابله مسجد القلعة العتيق، كما تنتشر غير بعيد عنه مجموعة من أضرحة الأولياء وعلماء القلعة. ويحتمل أن بناءه يعود إلى القرن 10.9هـ/16.15م، أي بداية الفترة العثمانية أو قبلها، لأن سيدي إبراهيم توفي في القرن 9هـ/15م. وهو يبدو في حالة سيئة من الحفظ، حيث بابه الخشبي حديث، فالنوافذ مهترئة ودون دفات، وقبة التابوت الخشبي استبدلت بأخرى على شكل هرمي متدرج.

ب . ترجمة سيدي إبراهيم بن محمد التازي:

هو العالم الورع الشيخ سيدي إبراهيم بن محمد بن علي التازي. كان إماما بصيرا في علوم الدين والفقه، أصله من بني لَنْت من قبائل البربر بوطن تازة بالمغرب الأقصى، لذلك اشتهر بالتازي.[4] قرأ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم رحل إلى المشرق وأخذ بمكة والمدينة وتونس عن كبار علمائها. رجع إلى تلمسان واستقر بزاوية شيخ المشايخ سيدي الهواري بوهران، وأخذ عنه

---

1. هو من علماء منطقة وهران وأوليائها الصالحين عاش في القرن 9هـ/15م، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

2. أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حلّ بالمغرب الأوسط، تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 57، هامش1.

3. نفسه، ص 60.

4. محمد بن أبي الفضل بن صعد التلمساني (....901هـ/....1495م)، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مخطوط، نسخة PDF، ص 24.

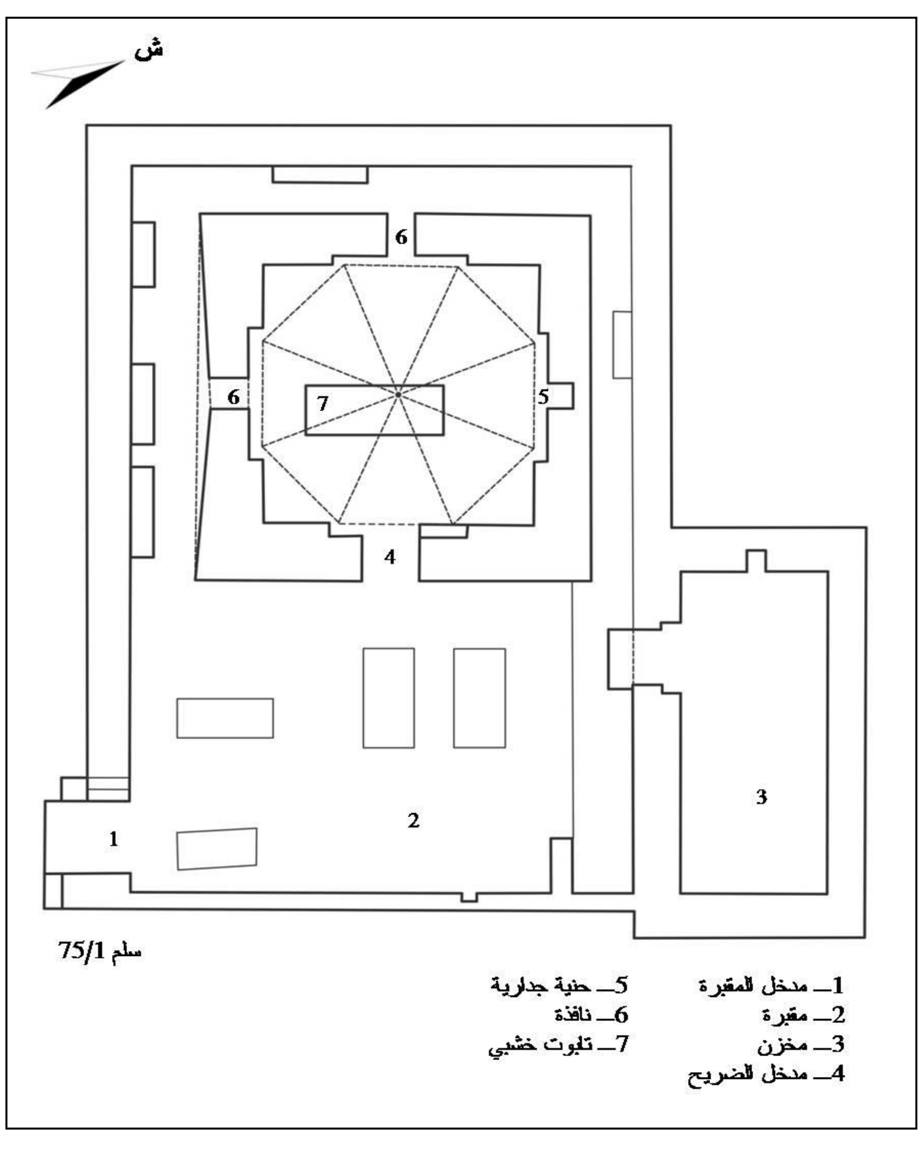
العلوم الربانية.[1] فتفرس فيه شيخه مخائل النجابة فأكرمه ورفع مقامه، ثم خلفه بعد وفاته في شؤون تسيير زاويته.[2] حيث أدخل عليها منشآت كثيرة كالبيوت والمقاصر ومساكن الفقراء واللاجئين، وصهاريج وخزائن مليئة بالكتب العلمية.[3] كما أدخل الماء لمدينة وهران ونقل أهلها من التبدّي إلى التحضر.[4] كانت له كرامات ومكاشفات كثيرة وقصائد جليلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم،[5] حيث اشتهر بقصيدته التي ألفها في التصوف والمعروفة بالمرادية، وسميت كذلك لأنه افتتحها بقوله "مرادي"[6] وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم الإمام السنوسي وأخوه علي التالوتي[7] وغيرهم.[8] توفي سيدي إبراهيم سنة 866هـ/1462م، ودفن بزاويته المباركة بوهران.[9] ثم نقل إلى قلعة بني راشد بغليزان كما ذكرنا سابقا.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا تقريبا (مخطط 22)، تعلوه قبة مثمنة مرتفعة تنتهي بعمود أسطواني به حلقة حديدية. أما أركانه فتعلوها أربع شرافات عبارة عن دعامات مربعة نهايتها هرمية يعلوها نتوء عمودي، ويحيط بأعلى الجدران إفريز من مثلثات جصية بارزة. يتوسط المدخل الجدار الجنوبي الشرقي، له عقد موتور وباب خشبي حديث، تعلوه زخرفة بارزة عبارة عن صف من الكوابل مرتبة بشكل أفقي، بعضها تآكل وسقط. وللضريح نافذتان في كل من الجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي. (لوحة 25 صورة 01) ترتكز القبة من الداخل على رقبة مثمنة يحيط بأعلاها إفريز بارز من الجص، تضم أربعة عقود نصف دائرية صماء في أربعة من أضلاعها،

1. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 667.
2. محمد بن أبي الفضل بن صعد التلمساني، المخطوط السابق، ص 31.
3. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 668.
4. محمد بن أبي الفضل بن صعد التلمساني، المخطوط السابق، ص 3932.
5. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة الشيخ محمد ابن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/ 1908م، ص 60.
6. أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص 100.
7. هما أخوان عالمان من علماء منطقة تلمسان في القرن 9هـ/15م، ولهما ترجمة خاصة في هذه الرسالة.
8. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص 60.
9. محمد بن أبي الفضل بن صعد التلمساني، المخطوط السابق، ص 76.

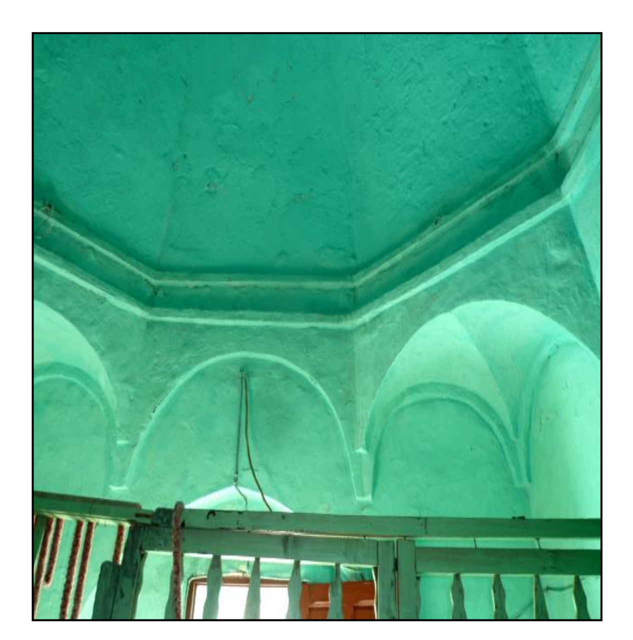
وفي الأربعة المتبقية تضم مثلثات كروية على شكل نصف عقدين نصف دائريين متجاورينن. (لوحة 25 صورة 02) أما الجدران، فتحتوي على أربعة عقود كبيرة منكسرة متجاوزة، يضم الجدار الشمالي الغربي حنية جدارية ذات عقد منكسر، أما الجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي فقد فتحت بهما نافذتين دون دفات لهما عقد منكسر. (لوحة 25 صورة 03) يعلو قبر سيدي إبراهيم التازي تابوت خشبي يحمل حشوات مزدانة بزخارف هندسية ونباتية ومعمارية، منفذة بتقنية التعشيق والخرط كالعميدات المصطفة التي تحمل عقيدات مفصصة. يعلو التابوت شكل هرمي متدرج استبدلت مكان القبة الأصلية. (لوحة 25 صورة 04) ويتقدمه شباك خشبي لغرض حمايته، أو كمعتقد روحي يقف الزائر خلفه لإلقاء التحية والدعاء احتراما وتوقيرا لحرمة القبر وصاحبه.



مخطط 22: مخطط ضريح سيدي إبراهيم التازي (عن الطالبة)



صورة 01: منظر عام للضريح



صورة 02: القبة من الداخل وعقود مناطق الانتقال



صورة 03: عقد أصم به حنية جدارية



صورة 04: التابوت

لوحة 25: ضريح سيدي إبراهيم التازي

والجدول 22 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	6,25م	6,10م		0,75م	38,12م^2
المقبرة	13,10م	9,25م			121,17م^2
مدخل الضريح		0,92م	1,98م		
الحنية الجدارية		0,46م	0,78م	0,40م	
النوافذ		0,42م . 0,47م	0,85م . 0,81م	0,70م . 0,60م	
الجدران الداخلية	5,35م	5,30م	3,53م	0.80م . 0,95م	
التابوت	2,15م	0,80م			

جدول 22: مقاسات ضريح سيدي إبراهيم التازي وعناصره المعمارية

2. ضريح سيدي بوعبد الله المغوفل:

يُعد هذا الضريح من معالم المركّب الديني، المعروف بزاوية سيدي بوعبد الله، والذي يضم ساحة مسجدا ومخزنا أو مطبخا.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع وسط ساحة زاوية سيدي بوعبد الله، بقرية خدام سيدي بوعبد الله بلدية مرجة سيدي عابد، دائرة وادي رهيو ولاية غليزان. يحتمل أن بناء الضريح يعود إلى بداية الفترة العثمانية لأنه توفي سنة 923هـ/1517م. ويبدو أنه في حالة جيدة جدا من الحفظ، إلا بعض آثار الرطوبة الظاهرة على زوايا الجدران.

ب . ترجمة سيدي أبي عبد الله المغوفل:

هو الولي الصالح سيدي أبي عبد الله محمد، الملقب بالمغوفل بن واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فكرون، يرجع نسبه إلى عبد السلام بن مشيش الذي ينحدر من ذرية الحسن بن علي

رضي الله عنهما.[1] والده القاضي الفقيه سيدي واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فركون المغراوي.[2] ولد سيدي المغوفل سنة 828هـ/1425م وتوفي سنة 923هـ/1517م ودفن قرب وادي شلف. ويذكر أنه بعد 60 سنة وبسبب فيضان كبير، تم نقل رفاته إلى موضع يسمى القبة الشرقية بالقرب من وادي رهيو أين يوجد ضريحه حاليا. وله ستة أولاد ذكور وبنت، من بينهم سيدي أمحمد أفغول[3] الذي دفن بالقرب منه. أخذ سيدي بوعبد الله العلم عن كبار علماء عصره، وقد ظهر أمره بتونس، وأعطيت له المشيخة هناك، ثم عاد إلى منطقة الشلف.[4] اشتهر بقرض الشعر، وله قصيدة صماء مدح بها الرسول عليه الصلاة والسلام وهي من 70 بيت، وليس فيها حرف منقط. وله أرجوزة في تراجم صلحاء وأولياء منطقة الشلف، سماها "الفلك الكواكبي وسلم الراقي إلى المراتب".[5] ذكر فيها شيوخ وعلماء مدينة البطحاء من القرن 6هـ/12م إلى القرن 9هـ/15م، وعدد أبياتها 200 بيتا. [6]
كانت لسيدي بوعبد الله علاقة بالسلطة العثمانية مبنية على الولاء، حيث حاولت الاستفادة من نفوذه الروحي في أول عهدها بحكم علاقتها المتردية مع الزيانيين.[7]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا (مخطط 23) يتقدمه بهو مستطيل الشكل، فتح في واجهته الرئيسية مدخل ذو باب حديدي حديث، له عقد حدوي منكسر، يرتكز على دعامتين جانبتين بارزتين عنه. (لوحة 26 صورة 01) فتح على كل من جانبيه الأيمن والأيسر مدخل له عقد حدوي منكسر، يفضي إلى قاعة صغيرة تُحفظ فيها أغراض خاصة بالوكيل، ويقابلنا مدخل قاعة الضريح ذو عقد

---

1. محمد الأمين بوحلوفة، "مكانة سيدي بوعبد الله المغوفل في منطقة وادي رهيو"، تاريخ منطقة وادي رهيو من العصر القديم إلى الفترة الحديثة، جمع وإعداد لجنة الدعوة والإعلام، جمعية العلماء المسلمين، شعبة وادي رهيو، غليزان، دار الكفاية، د.ت، ص117.116.

2. أحمد بن يحي الونشريسي، كتاب وفيات الونشريسي، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، د.ت، ص97.

3. من الأولياء الصالحين لمنطقة غليزان في القرن 10.9هـ/15م .16م، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

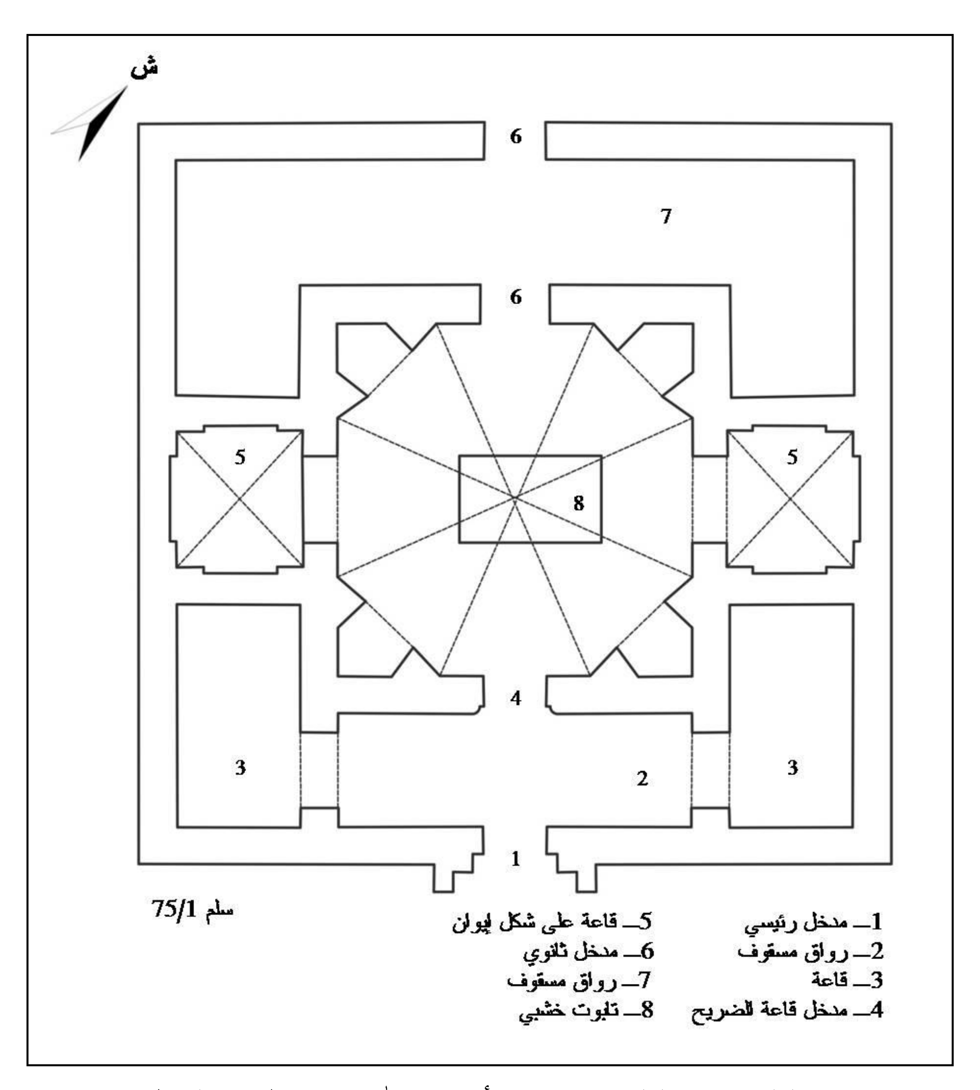
4. محمد الأمين بوحلوفة، المرجع السابق، ص118. 120.

5. أبو القاسم سعد الله، ج2، المرجع السابق، ص 327، 351.

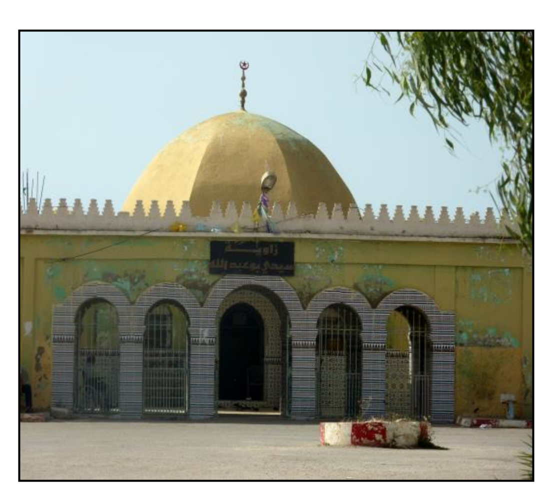
6. المهدي البوعبدلي تاريخ المدن، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013م، ص 600. 601.

7. محمد الأمين بوحلوفة، المرجع السابق، ص123.122.

حدوي منكسر متجاوز، وله باب خشبي ذو مصراعين. تعلو الضريح قبة مثمنة تنتهي بسفود معدني يحمل هلال ونجمة، وعن جانبيها قبوان متقاطعان. (لوحة 26 صورة 02) تتوضع القبة من الداخل على رقبة مثمنة (لوحة 26 صورة 03) تقوم على ثمانية عقود حدوية منكسرة، ترتكز على دعامات ذات مسقط مثلث، لتتشكل زوايا قائمة في أركان القاعة. (لوحة 26 صورة 04) أربعة منها تضم حنايا ركنية، واثنان هما مدخلا قاعتين صغيرتين جانبيتين مستطيلتين تتخذان شكل الإيوان، يغطيهما قبو متقاطع، وفتحت بإحدى جدرانها شمسية. (لوحة 26 صورة 05) يعلو قبر سيدي بوعبد الله تابوت مسيج وفوقه تابوت خشبي حديث، مزدان بحشوات مخرمة منفذة بأسلوب التعشيق، ويتقدمه حاجز خشبي لحمايته. وقد تميزت جدران القاعة بزخارف جصية بارزة وملونة، قوامها عناصر هندسية ونباتية متداخلة والمعروفة في الفن الإسلامي بزخرفة الرقش العربي.



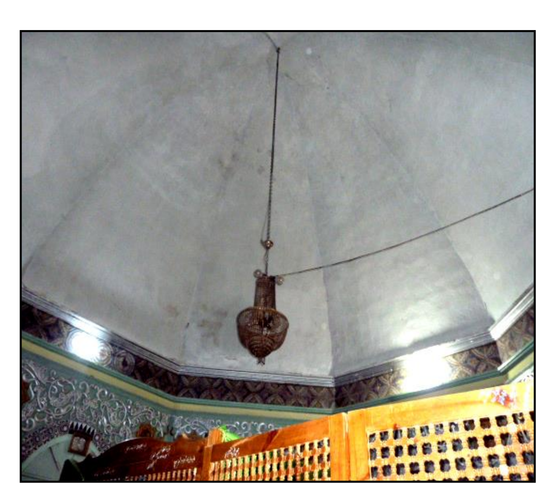
مخطط 23: مخطط ضريح سيدي أبي عبد الله المغوفل (عن الطالبة)



صورة 01: مدخل رئيسي للزاوية وقبة الضريح



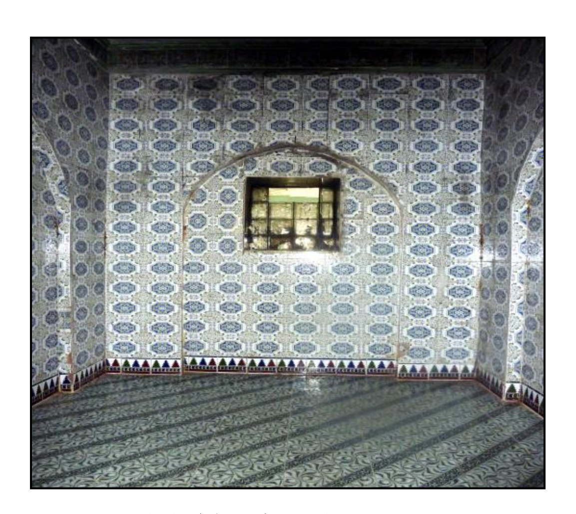
صورة 02: قبو متقاطع



صورة 03: القبة والرقبة



صورة 04: العقود والدعامات



صورة 05: قاعة على شكل إيوان

لوحة 26: ضريح سيدي بوعبد الله

والجدول 23 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
الضريح وأقسامه	14,70م	14,70م			216,09م^2
القاعة على شكل إيوان	4,15م	3,15م			
مدخلا الضريح		1,35م	2,50م	0,75م	
الشمسيات	0,74م	0,63م	0,54م		
الجدران الداخلية			3,33م	0,75م	
التابوت	2,75م	1,70م			

جدول 23: مقاسات ضريح يبدي بوعبد الله وعناصره المعمارية

3. ضريح سيدي أمحمد أفغول:

يعتبر من أضرحة القرى التي تجاورها المقابر، وهو يُرى مرتفعا كحارس للمنطقة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح على هضبة وسط مقبرة سيدي أفغول بلدية مرجة سيدي عابد، دائرة وادي رهيو، ولاية غليزان. تتقدمه ساحة بها بعض القبور وقاعة مغلقة. يحتمل أن بناءه يعود إلى الفترة العثمانية، وهو يبدو في حالة سيئة من الحفظ.

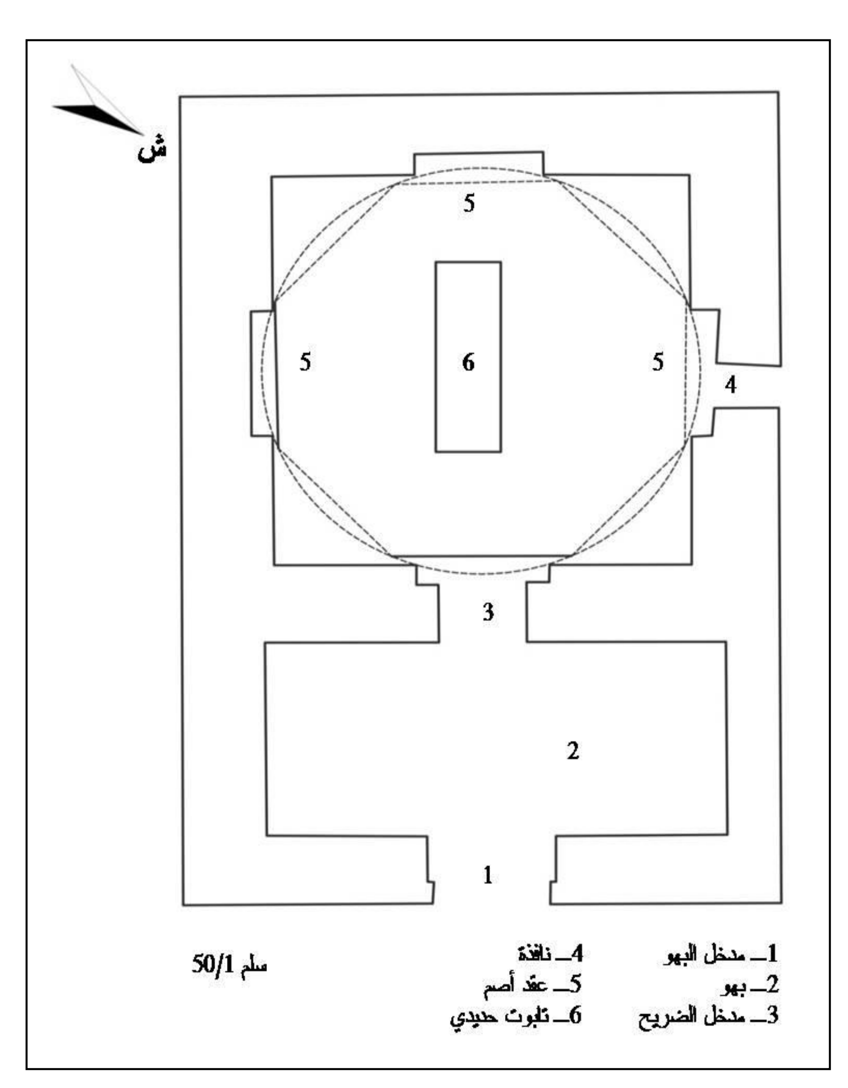
ب . ترجمة سيدي أمحمد أفغول:

هو الولي الصالح سيدي أمحمد أفغول ابن سيدي بوعبد الله المغوفل، ووالد سيدي عابد دفين بلدية المرجة.[1] عاش في أواخر القرن 9هـ/15م وأوائل القرن 10هـ/16م، ودفن مع والده بوادي العوسجة حدود وادي الشلف، ثم نقل إلى موضعه الحالي بعد الفيضان.[2]

1. محمد مفلاح، المرجع السابق، ص 116.
2. حسب الوثيقة المثبتة على جدار ضريح سيدي أبي عبد الله المغوفل.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا، (مخطط 24) له نافذة مربعة، وتعلوه قبة نصف كروية مدببة. يتقدمه بهو مسقوف بسقف قرميدي مائل له مدخل ذو باب خشبي مهترئ. (لوحة 27 صورة 01) يقابله مدخل قاعة الضريح ذو ساكف من عوارض خشبية. (لوحة 27 صورة 02) أما من الداخل، فالقبة نصف كروية دُعّم قطرها بعارضة حديدية، وهي ترتكز على أربعة عقود منكسرة مشرعة صماء، وعلى أربعة حنايا ركنية تتخذ شكل عقود منكسرة مشرعة أيضا. جاءت متناسقة مع عقود القاعة. (لوحة 27 صورة 03) يقع قبر سيدي أفغول وسط القاعة، يعلوه تابوت حديدي وهو مغطى بقماش أخضر عليه بساط مزخرف بآيات قرآنية. (لوحة 27 صورة 04)



مخطط 24: مخطط ضريح سيدي أمحمد أفغول (عن الطالبة)



صورة 01: منظر عام للضريح يتقدمه البهو



صورة 02: مدخل قاعة الضريح من الداخل



صورة 03: القبة من الداخل



صورة 04: العقود والتابوت

لوحة 27: ضريح سيدي أمحمد أفغول

والجدول 24 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	5,70م	5,70م			32,49م^2
القاعة + البهو	8,30م	5,65م			46,89م^2
مدخل البهو		1,10م	1,60م		
البهو	4,35م	2م			
مدخل الضريح		1,25م	1,50م	0,60م	
النافذة		0,45م	0,45م	0,60م	
الجدران الداخلية	4 م	3,95م		0,80م	
التابوت	2م	0,60م	1,05م		

جدول 24: مقاسات ضريح سيدي أمحمد أفغول وعناصره المعمارية

4. ضريح وقبة سيدي عابد:

لسيدي عابد ضريحان، أحدهما القبة كما يسميها أهل مدينة غليزان، وهي عبارة عن مقام أو خلوة كان يتعبد فيها، وهي تقع بمدينة غليزان. (لوحة 28 صورة 01) والثاني هو الضريح الذي دفن فيه والذي يقع بمرجة سيدي عابد بدائرة وادي رهيو، وسط مقبرة مسماة على اسمه. (لوحة 28 صورة 02) إلا أن هذا الضريح قد طرأت عليه تجديدات واضحة بمواد بناء حديثة، أفقدته عناصره المعمارية الأصلية، بينما القبة لا تزال محافظة على عناصرها الأصلية. وبما أن مصطلحي المقام والقبة يطلقان على الضريح وهما من مسمياته، وأن هذه القبة تتميز بعناصر معمارية وفنية أصلية، فقد أدرجناها ضمن نماذج الدراسة، دون الضريح المجدد بالمقبرة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

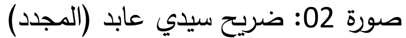
تقع هذه القبة وسط ساحة منزل أحد أحفاده الذي سهّل لنا الدخول ومعاينة المعلم، بمدينة غليزان. يُرجّح أن بناء القبة والضريح يعود إلى الفترة العثمانية في القرن 11هـ/17م، إلا أن القبة بنيت قبل الضريح، لأنه كان يتعبد فيها، وكانت بجانبه مدرسة كان يدرّس بها لم تعد موجودة

حاليا[1]. تبدو القبة في حالة سيئة جدا، إلا أنها مازالت محافظة على قيمتها الأثرية، خاصة الباب الخشبي وإطاره المهترئين، فهما غنيّان بالعناصر الفنية، كما أن هذا المعلم أصبح مخزنا للعديد من الأفرشة البالية مما أدى إلى تكاثر الرطوبة في المكان، ضف على ذلك الشرافات التي تكاد تتلاشى.



صورة 01: قبة سيدي عابد





صورة 02: ضريح سيدي عابد (المجدد)

لوحة 28: قبة وضريح سيدي عابد

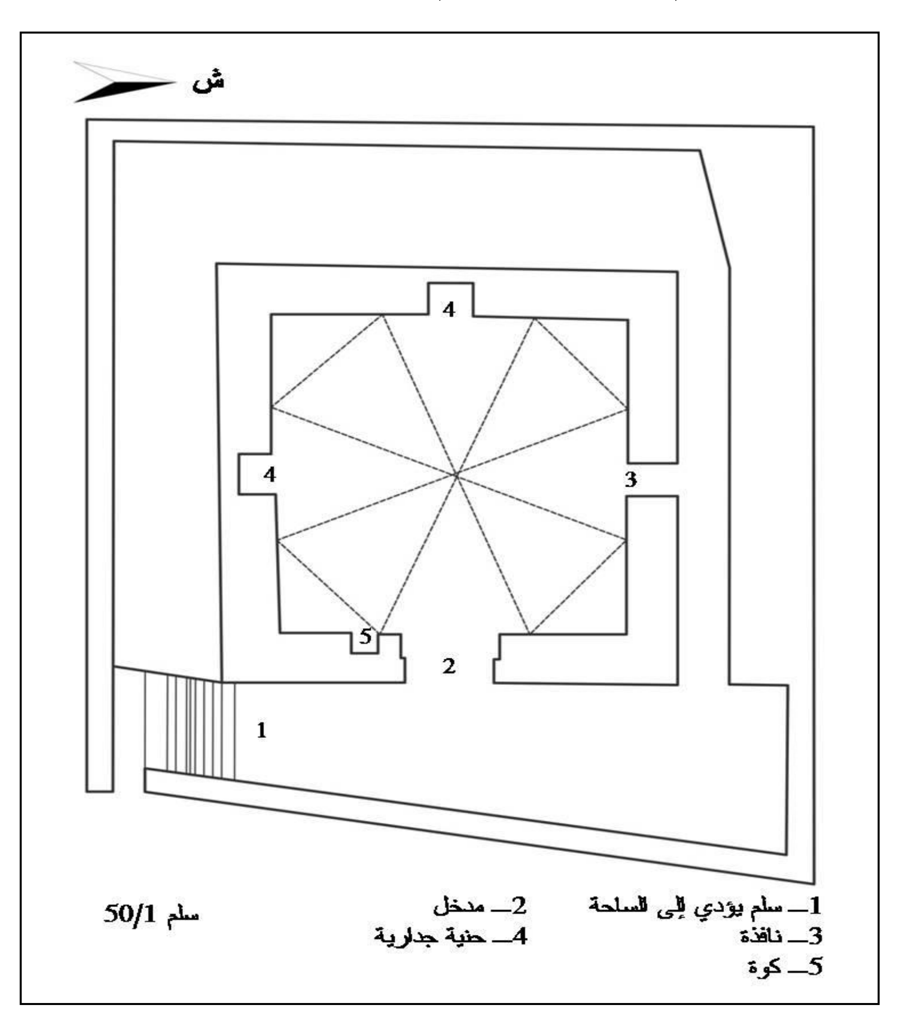
ب . ترجمة سيدي عابد:

هو سيدي عابد الملقب بزين العابدين، المكنى بوعباية بن سيدي أمحمد أفغول بن سيدي بوعبد الله محمد المغوفل[2] بن سيدي أمحمد بن سيدي واضح قاضي القضاة بن عثمان الذي يصل نسبه إلى الحسن السبط بن سيدنا علي رضي الله عنه وزوجته السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ظهرت عدة كرامات على يد سيدي عابد في حياته وبعد مماته وكانت له زاوية معروفة آنذاك في الصفاح. وقد تخرج على يديه علماء صالحين وترك من ورائه ذرية صالحة. توفي سيدي عابد عام اثنين وستين من القرن الحادي عشر يوم السبت عند غروب الشمس.[3] أي سنة 1062هـ/1652م.

1. حسبما صرّح لنا به الحفيد صاحب المنزل الذي تقع في ساحته القبة.
2. سيدي أمحمد أفغول بن سيدي بوعبد الله، من الأولياء الصالحين لمنطقة غليزان في القرن 10.9هـ/15م .16م، ولهما ترجمة خاصة في هذه الرسالة.
3. وثيقة تثبت نسب سيدي عابد توجد أعلى جدار ضريحه بمرجة سيدي عابد وادي رهيو.

ج . الوصف المعماري للقبة:

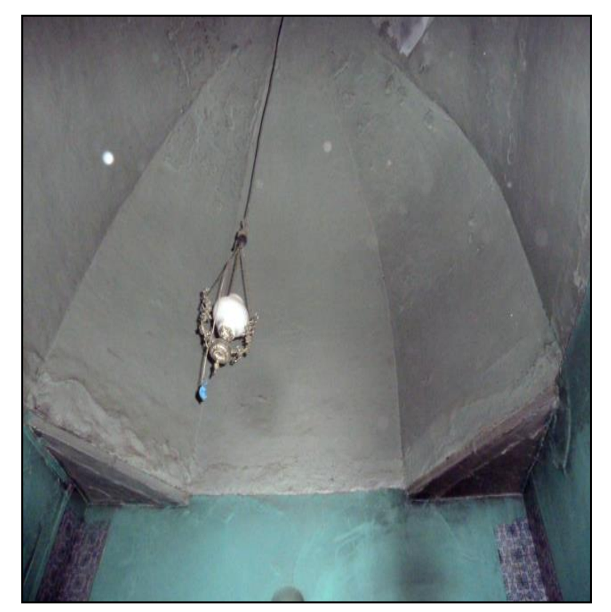
تتخذ هذه القبة شكلا مربعا تقريبا (مخطط 25) لها مدخل ذو عقد نصف دائري، يرتكز على دعامتين مدمجتين في الجدار، وله باب خشبي يحمل حشوات من زخارف هندسية ومعمارية، ويزين إطاره شريط من البلاطات الخزفية ذات عناصر نباتية، ويطوقه إفريز بارز مسن. تعلو المدخل فتحة معقودة بعقد نصف دائري، كما فتحت في الجدار الشمالي فتحة مستطيلة ضيقة ومعقودة أيضا. (لوحة 29 صورة 01) تعلو القاعة قبة مثمنة مرتفعة ومفلطحة في أعلاها، يعلو أركانها الأربعة عمود أسطواني ينتهي بقمة مخروطية. وتحيط بأعلى الجدران شرافات مثلثة ذات أسنان مائلة معظمها تلاشى بفعل الزمن. ترتكز القبة مباشرة على أربعة مناطق انتقال على شكل رفوف مثلثة أفقية. (لوحة 29 صورة 02) كما تتوزع ثلاث حنيات جدارية على جدران القاعة، اثنتان منها لهما عقد نصف دائري والثالثة مستطيلة الشكل. (لوحة 29 صورة 03)



مخطط 25: مخطط قبة سيدي عابد (عن الطالبة)



صورة 01: المدخل



صورة 02: القبة ومناطق الانتقال



صورة 03: حنية جدارية

لوحة 29: قبة سيدي عابد

والجدول 25 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	5,25م	5,10م			26,26م²
المدخل		1م	2م	0,60م	
الفتحات		0,38م، 0,40م	0,52م، 0,67م	0,54م	
الحنيات		0,30م، 0,50م	0,43م، 0,97م	0,10م، 0,40م	
الجدران الداخلية	4م	3,85م	3,33م	0,55م، 0,60م	

جدول 25: مقاسات قبة سيدي عابد وعناصرها المعمارية

5. ضريح الشيخ مولاي أحمد المغربي:

يمتاز هذا الضريح بالبساطة والتقشف، وهو من الأضرحة المشهورة عند أهل المنطقة، والواجب زيارتها بمقبرة المرجة بعد زيارة ضريح سيدي عابد.[1]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح وسط مقبرة سيدي عابد في بلدية مرجة سيدي عابد دائرة وادي رهيو، يقابله ضريح سيدي عابد والمسجد. ويحتمل أنه بني في الفترة العثمانية، لكنه شهد ترميما واضحا في الفترة الاستعمارية، حيث يبدو في حالة متوسطة من الحفظ، فالجدران مهترئة قليلا، تظهر من خلالها بعض مواد البناء كالدبش المتلاحم بالملاط ويختلط به الاسمنت أحيانا، كما أن سقفه يعود إلى الفترة الاستعمارية.

ب . ترجمة الشيخ مولاي أحمد المغربي:

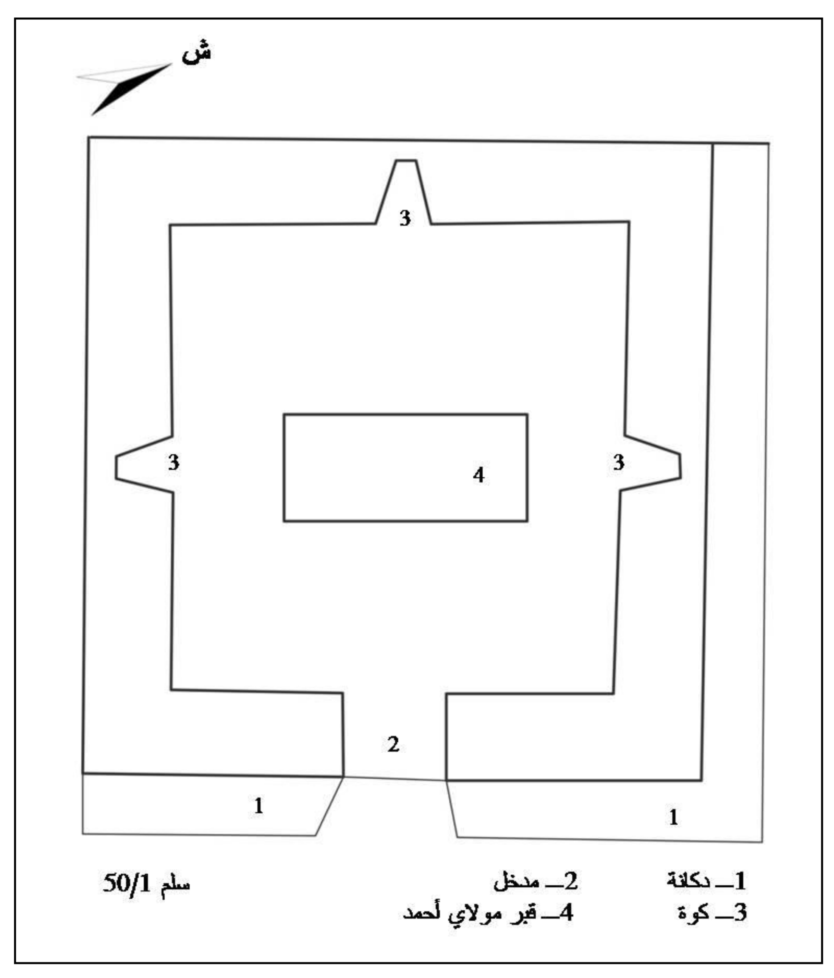
لا توجد ترجمة كافية عن هذه الشخصية غير أنه من علماء المنطقة وهو شيخ سيدي عابد، وأنه توفي في القرن11هـ/17م، ودفن قرب ضريح تلميذه في الجهة الغربية من المقبرة.[2]

---

1. هو من أولياء منطقة غليزان الصالحين ضريحه بمرجة سيدي عابد، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.
2. وثيقة تثبت نسب سيدي عابد توجد أعلى جدار ضريحه بمرجة سيدي عابد وادي رهيو.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ الضريح شكلا مربعا تقريبا، (مخطط 26) يعلوه سقف مائل، ويحيط بجداريه الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي دكانة. يتوسط مدخله الجدار الجنوبي الشرقي، له باب خشبي حديث وتعلوه زخرفة كتابية جاء فيها: "**الشيخ مولاي أحمد**" داخل إطار مستطيل يعلوه هلال أفقي يحتضن نجمة، أما الجدران فهي متفاوتة الارتفاع. (لوحة 30 صورة 01) يبدو الضريح ذو شكل بسيط، مسقوف بسقف قرميدي مائل مثبت فوق عوارض خشبية تعود إلى الفترة الاستعمارية. كما تحتوي جدرانه الثلاثة ماعدا جدار المدخل على ثلاث كوات مستطيلة يتناقص عرضها كلما زاد عمقها في الجدار، وهي تستعمل لإشعال الشموع. أما قبر الشيخ مولاي أحمد، فهو يتوسط القاعة، وهو مبني من الحجر يتخذ شكلا هرميا ومغطى بقماش أخضر. (لوحة 30 صورة 02)



مخطط 26: مخطط ضريح مولاي أحمد (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر خارجي للضريح



صورة 02: الكوة والتابوت

لوحة 30: ضريح الشيخ مولاي أحمد المغربي

والجدول 26 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	4,20م	4,05م		0,55م	17,01م^2
المدخل		0,72م	1,70م	0,55م	
الدكانة		0,40م	0,20م		
الكوات		0,35م	0,49م . 0,46م	0,40م	
الجدران الداخلية	3,10م	3م	2,25م .3,55م	0,55م	
القبر	1,73م	0,78م	0,42م		

جدول 26: مقاسات ضريح الشيخ مولاي أحمد وعناصرها المعمارية

6. ضريح سيدي أمحمد بن عودة:

ينتمي الضريح إلى المركب الديني المشهور في مدينة سيدي أمحمد بن عودة، والذي يضم صحنا ومسجدا ومدرسة ومطبخا. وقد كانت تُعرف هذه المدينة قبل 1984م باسم الزاوية.[1]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح في زاوية سيدي أمحمد بن عودة، بلدية ودائرة سيدي أمحمد بن عودة ولاية غليزان. وهو يتوسط صحن الزاوية الذي تحيط به أربعة أروقة تحمل عقودا منكسرة. وقد بُني بأمر من الباي محمد الكبير باي وهران، أي في القرن 12هـ/18م[2] كما ذكر ابن هطّال: "**صنع مشهدا آخرا لسيدي محمد بن عودة بن خدة**".[3] ويبدو الضريح في حالة جيدة جدا من الحفظ، وقد أعيد ترميم البلاطات الخزفية التي كسيت بها الجدران سنة 1431هـ/2010م، من طرف حمادي حسين وأبنائه، والتي وهبها السيد مصطفى ولد آغا بلعالية[4] والتي جلبت في شهر شعبان سنة 1324هـ/1906م.[5] ثم رُمّم ثانية من طرف نفس المرمم سنة 1435هـ/2014م.[6]

---

1 . محمد مفلاح، المرجع السابق، ص 42.

2. حيث جاء عند ابن سحنون: "**وبنى مشهد الولي الصالح الذي اشتهرت ولايته في البلاد حتى أمّته الزوار من كل واد، ذي الكرامات المتصلة على ممرّ الأحيان والبركات التي شهر بها العيان، والفضائل المشهودة السيّد محمد بن عودة نفعنا الله به، وجعلنا من المتعلقين بسببه، بناءً عجيبا زيد به الضريح بهاءً، وقاد له الزوار قهرا**". **ينظر:** أحمد بن محمد ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 141.

3. أحمد بن هطّال التلمساني، المصدر السابق، ص 28.

4. كان والده الآغا بلعالية المتوفي سنة 1898م من زمورة دائرة مستغانم، ينتمي إلى بني الحاج ولد جلول، وهم من الأشراف الدينيين الذين ينحدرون من سيدي محمد بن عودة وسيدي يحي وسيدي علي راشد. **ينظر:** إبراهيم مهديد، "الأرستقراطية التقليدية الوهرانية خلال القرن 19م والرأسمالية الإستعمارية: إشكالية الاندماج الاجتماعي"، إنسانياتInsaniyat، العدد4، 1998م، ص 100.77.

5. جاء فيها ذكر تكسية الضريح بالبلاطات الخزفية . والتي ذكرت على أنها زليج وهي تسمية خاطئة . ونصها كالآتي: "**نصر من الله وفتح قريب، وبشر الممنين (هكذا) بالخير هذه قبة الولي سيدي محمد بن عودة نفعنا الله ببركته أمين هذا الزليج الذي على القبة من بره، في الأركان الأربعة وهبه من مصطفى ولد أغة بالعالية إن الله لا يضيع اجر المحسنين، والخير لله رب العالمين في شعبان 1324 هجرية، ترميم من طرف حمادي حسين وأبنائه 2010م.**"

6. ونصها كالآتي: "**أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، إنا فتحنا لك فتحا مبينا، هنا ضريح المرحوم الولي الصالح سيدي محمد بن عودة، رمّم من طرف السيد حمادي حسين، أبنائه وأحفاده في 2014/07/21م**".

ب . ترجمة سيدي أمحمد بن عودة:

هو الولي الصالح سيدي أمحمد ابن سيدي يحي، الذي يصل نسبه إلى الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن السيّدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1] من أولياء الله الصالحين الأكثر شهرة واحتراما في منطقة وهران، وهبه الله تعالى القدرة على التحكم في الأسد سلطان الحيوانات، وجعله من خدامه. جاء من الزاوية الكبرى للساقية الحمراء، فوصل إلى وادي مينا في نهاية القرن 10هـ/16م في أرض قبيلة فليتة بنواحي غليزان، لنشر تعاليم الدين الإسلامي.[2] لكن هناك من ينسب اسمه إلى الولية الصالحة الشيخة لالّة عودة ابنة سيدي محمد بن علي أبهلول[3] التي تولت رعايته والتي كانت على قدر كبير من العلم والصلاح، ومختصة في علم الألوهيات.[4] ومهما تعددت الروايات، فإن سيدي محمد بن عودة عاش في قبيلة فليتة، بين نهاية القرن 10هـ/16م وبداية القرن11هـ/17م.[5]

رفضت قبيلة فليتة دعوته وإرشاداته، فاعتزل في مغارة أعلى الجبل تأوي إليها الأسود. وبينما هو في صلاته، إذ دخل عليه أسدان يحملان نعجتين فريستين، فتمدد الأسدان أمامه وناما،

1. حسب ما جاء في اللوحة التعريفية بنسب سيدي أمحمد بن عودة، والموجودة بالجدار الشرقي أعلى المحراب داخل قاعة الضريح، ونصها: "**بسم الله الرحمان الرحيم، هذا نسب الولي الصالح سيدي امحمد بنعود، سيّد امحمد ابن سيدي يحي ابن سيد عبد العزيز ابن سيد علي ابن سيدّ يحي ابن سيد راشد ابن، سيد فرقان ابن سيد احسين ابن سيد سليمان ابن سيد أبو بكر ابن سيد مومن ابن سيد، محمد ابن سيد عبد القاوي ابن سيد عبد الرحمان ابن سيد ادرس ابن سيد موسى ابن سيد اسماعيل، ابن سيد الإمام موسى الكاظم ابن سيد الإمام جعفر الصادق ابن سيد الإمام محمد الباقر، ابن سيد الإمام علي زين العابدين ابن سيدنا ومولانا الإمام الحسين ابن سيدنا ومولنا، الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وابن السيّدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، بنت سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، هدية من طرف الحاج محمد خادم أولياء الله الصالحين**".

2- trumelet (c), les saints de l'islam, Op.Cit, 1881, p 385.

3. هو من شرفاء غرناطة، اشتهر بالتقوى والصلاح، كانت له بركة عظيمة وكراماته أوضح من شمس الضحى، تُشَدُّ إليه الرِّحالُ في المسائل العلمية. ولد عام 945هـ/1538م، و مات قتيلا سنة 1002هـ/1593م بطعنة خنجر من طرف أحد المتعصبين من قبيلة بني نائل. **ينظر**: صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 434.

4 - Trumelet (C L'agérie Légendaire, Op.Cit, P 437.

5 - Guin (L), Op.Cit, P 450.

ولما انتهى من عبادته أسعف النعجتين، وسخّر الله له الأسدين، فكانا يأتيانه بالفواكه كل ليلة، بينما النعجتين تأتيانه كل يوم ساعة الفجر ليحلب حليبهما ويشربه. وبعدما هجر سيدي أمحمد قبيلة فليتة إلى خلوته مدة 7سنوات، أصابهم البؤس والقحط فندموا على تجاهلهم له، فبحثوا عنه حتى وجده أحد الرعاة الزنوج اسمه مبارك وطلب منه العفو للأهالي، فاستجاب له سيدي أمحمد وجعله خليفته بعد وفاته، وأعطى له سرّ دعوته، وترك له ترويض الأسدين، وأوكله مهمة تأسيس زاوية تدرس فيها العلوم الدينية، فكانت الهبات تتهاطل عليها من كل بايلك الغرب. ولما توفي سيدي أمحمد بن عودة في مغارته، بنى له الأهالي قبة على قبره هناك. وبعد قرن من وفاته في سنة 1174هـ/1760م، مرّ باي وهران بمنطقة فليتة لزيارة قبر سيدي أمحمد، فأمر ببناء ضريح وزاوية أخرى بجانبه تليق بمقام الولي الصالح ومكانة الباي، وهي التي بقيت إلى يومنا هذا، وأصبحت تعج بالعلماء والطلبة وكذا الإخوان الذين يسهرون على حراسة الأسود، حيث كانوا يقومون بالطواف كل سنة على كل القبائل مرفوقين بالأسود لجمع الهبات لصالح الزاوية والضريح.[1]

ج . الوصف المعماري للضريح:

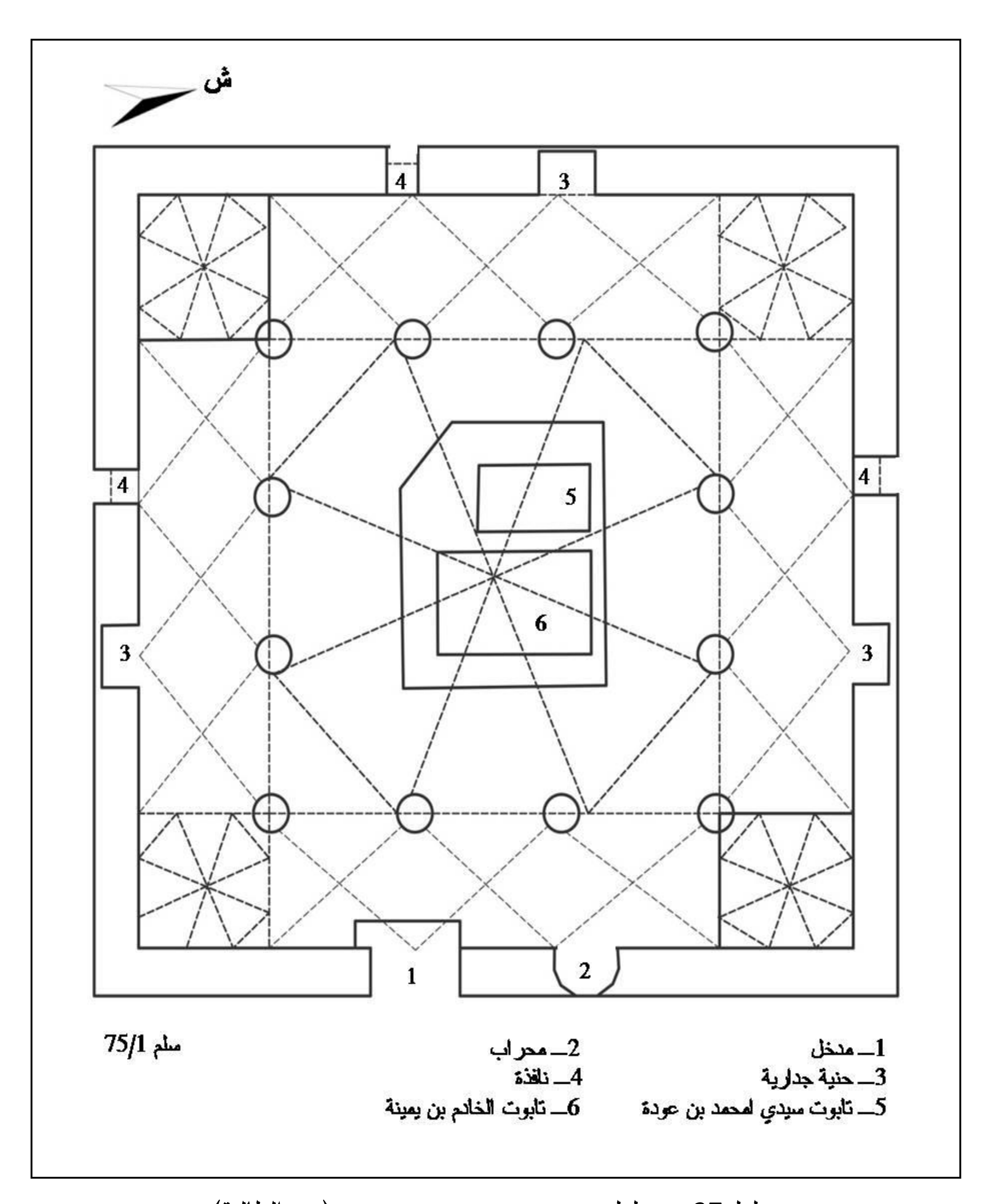
يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا (مخطط 27)، يتوسط مدخله الجدار الشرقي، له باب حديدي حديث وعتبة أصلية مبلطة، يحيط بها إطار خشبي، وهي أحد نماذج العتبات ذات الإطار الخشبي، والذي لم نجده في النماذج المدروسة، وأعلى المدخل لوحة كتابية تشير إلى تاريخ الترميم الأول. (لوحة 31 صورة 01) تعلو الضريح قبة بصلية كبيرة، تنتهي بسفود يحمل كرية معدنية على شكل إجاصة يعلوها هلال أفقي، فتحت بها شمسية دائرية صغيرة.

تحيط بهذه القبة أربعة قباب بصلية أصغر حجما منها، يعلوها سفود يحمل كريتين حديديتين. وأما أركان القاعة الأربعة فتعلوها أربع دعامات مربعة الشكل تنتهي في أعلاها بقبيبة مثمنة تحيط بها شرافات عبارة عن عقود منكسرة. (لوحة 31 صورة 02) يحيط بأعلى الجدران إفريز من الشرافات المتنوعة، بعضها مسننة ذات زوايا مائلة تشبه السنبلة، وبعضها على شكل

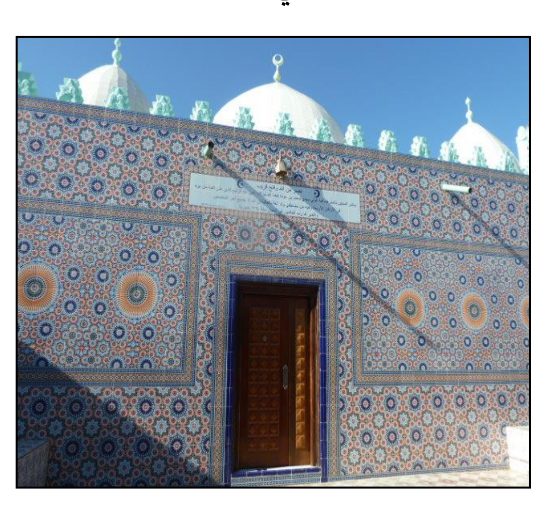
1- trumelet (c), les saints de l'islam, Op.cit., p389 - 394.

عرائس تشبه زهرة اللاله. أما من الداخل فالقاعة في غاية الإتقان والروعة، حيث تكسو كل جدرانها بلاطات خزفية صنعت في المغرب الأقصى حسب إمام المسجد والقائم على إدارة شؤون الزاوية. وتقوم في مركز القاعة قبة مثمنة، يزين باطنها زخارف جصية متنوعة عبارة عن حشوات تحمل عناصر هندسية ونباتية، فتحت بالجهة الشرقية لها فتحة دائرية صغيرة ذات إطار مربع. ترتكز هذه القبة على رقبة مثمنة تحمل زخارف جصية عبارة عن معينات تزينها عناصر نباتية، ويحيط بأسفلها شريط من الزخارف الكتابية تمثلت في آية الكرسي، وفي أحد أضلاعها لوحة خزفية تحمل كتابة تشير إلى تاريخ الترميم الثاني. (لوحة 31 صورة 03)

كما ترتكز هذه الرقبة على حنايا ركنية أفقية منبسطة، تقوم على عقود حدوية منكسرة ترتكز على أعمدة أسطوانية دون قواعد وتعلوها تيجان كأسية، لتشكل حيزا مربعا في مركز القاعة، تحيط به أربعة أروقة مسقوفة بثلاثة أقبية متقاطعة، وأربعة قباب صغيرة ركنية وهي مثمنة وقائمة على مثلثات كروية أيضا، وكل من هذه القباب والأقبية مزخرفة بزخارف جصية قوامها عناصر نباتية. (لوحة 31 صورة 04) يضم الجدار الشرقي للضريح محرابا له مسقط خماسي، فتحته عبارة عن عقد نصف دائري. أما الجدران الثلاثة للقاعة فقد فتحت في كل واحد منها نافذة وحنية ذات عقد نصف دائري. (لوحة 31 صورة 05) يتوسط تابوت خشبي كبير مغطى بأقمشة فاخرة من الحرير والخميلة، له شكل مستطيل غير منتظم يعلوه سقف هرمي لم نستطع نزع السترة عليه لشدة إحكام خياطته. له مدخل صغير يضم قبرين عليهما تابوتان خشبيان يغطيهما برنوسان، أحدهما لسيدي أمحمد بن عودة مزدان بحشوات تحمل زخارف هندسية ونباتية ومعمارية، والثاني لخادمه المسمى بن يمينة. (لوحة 31 صورة 06)



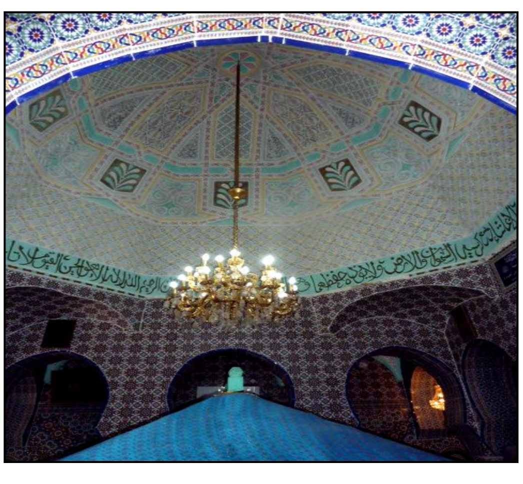
مخطط 27: مخطط ضريح سيدي محمد بن عودة (عن الطالبة)



صورة 01: الواجهة الرئيسية (المدخل والقباب)



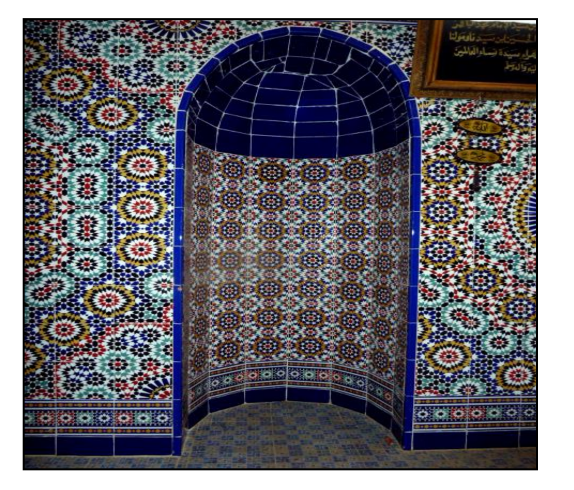
صورة 02: العتبة ذات الإطار الخشبي



صورة 03: القبة ومناطق الانتقال



صورة 04: عقود الأروقة وأعمدتها



صورة 05: المحراب



صورة 06: التابوت الكبير

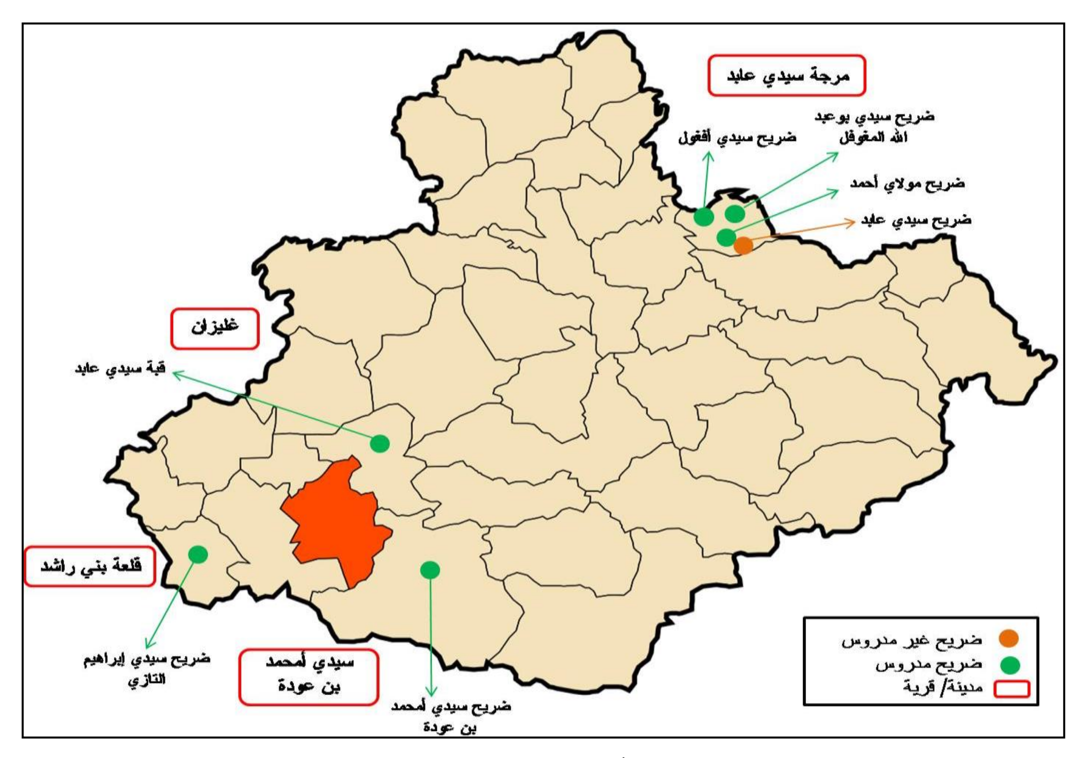
لوحة 31: ضريح سيدي أمحمد بن عودة

والجدول 27 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	10,50م	10,50م			110,25م^2
المدخل		1,20م	2,13م		
العتبة	1,20 . 1,40م	0,95م	0,25م		
الأعمدة			1,60م		
المحراب		0,80م	2,20م	0,60م	
النوافذ		0,43م .0,46م	0,55م .0,67م	0,60م	
الحنيات		0,71م .0,73م	0,96م .1,10م	0,56م .0,59م	
الجدران الداخلية	9,30م	9,30م	3,40م	0,70م	
التابوت الكبير	2,45م . 3,25م	2م . 2,65م	2م		

جدول 27: مقاسات ضريح سيدي أمحمد بن عودة وعناصره المعمارية

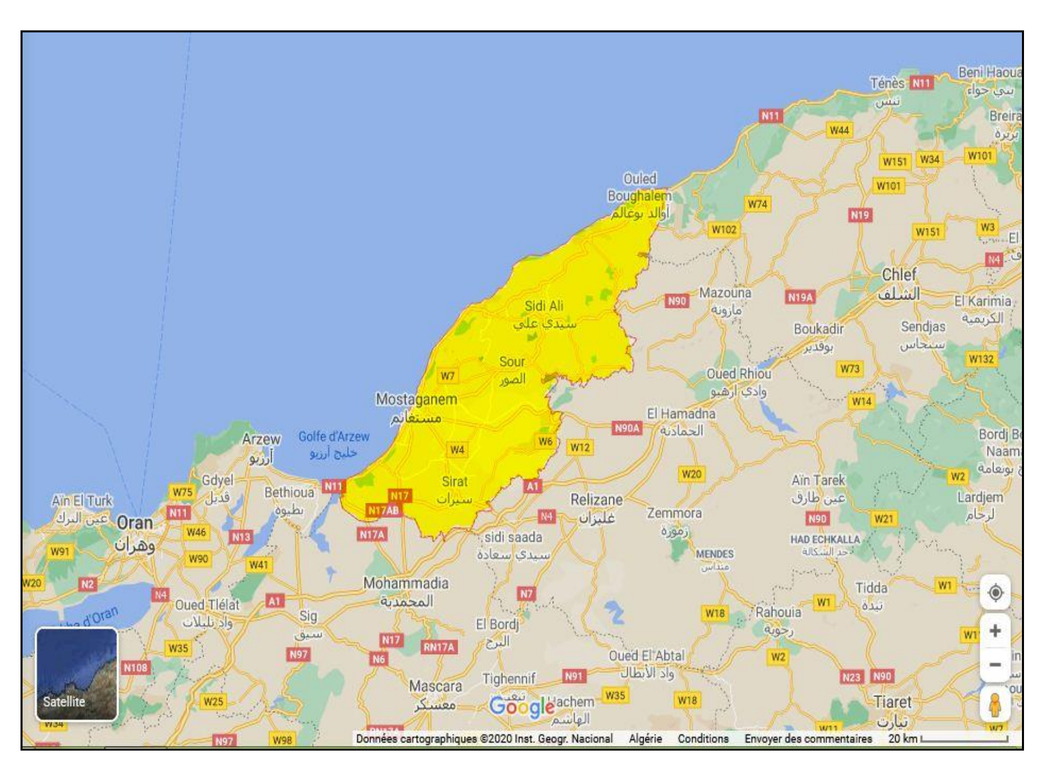
وفيما يلي نوضح توزع الأضرحة في منطقة غليزان حسب الخريطة 18:



خريطة 18: توزيع أضرحة منطقة غليزان (عن الطالبة)

ثانيا: أضرحة منطقة مستغانم

تعد مستغانم من مناطق الغرب الجزائري التي تزخر بطابعها المعماري المميز، لما تحتويه من عدد كبير من معالم تاريخية ومواقع أثرية تعود إلى فترات تاريخية متعددة، خاصة في الفترة الإسلامية. (خريطة 19) ومع قدوم العثمانيين عرفت المدينة حركة عمرانية بدأت بالمباني الدفاعية، ثم توسعت إلى مباني دينية ومدنية. كما عرفت ا رخاء اقتصاديا كبيرا بعد توافد الأندلسيين المضطهدين من إسبانيا، والذين كانوا يمتهنون مختلف الفنون الزراعية والصناعية. وتجدر الإشارة إلى أن بعض المعالم التي ترجع إلى الفترة الإسلامية منها العثمانية، لم تحظ باهتمام المعنيين لها وهي لا تزال تصارع البقاء رغم حالتها المزرية مثل القصور والأضرحة، كضريحي الباي مصطفى بوشلاغم ومصطفى الأحمر اللذان مازالا يعانيان التخريب. ولربما دراستنا لهما، تكون كنوع من المساهمة في الحفاظ على طراز إرثٍ، كان سائدا عند الحكام الذين رغبوا في تخليد مآثرهم ببناء مدافن خاصة بهم، وإن لم يكن قد فات الأوان، لأن تطور عمران المدينة قد غلب على الجانب التاريخي لها، وفضّل التوسع على اتخاذ التدابير اللازمة الوقائية.



خريطة 19: موقع منطقة مستغانم (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح الباي مصطفى أبي الشلاغم المسراتي:

هو من أضرحة الحكام العثمانيين، الذين خلدوا مآثرهم ببناء أضرحة لهم ولعائلاتهم قبل وفاتهم، وكذا تخصيص حجرات صغيرة لدفن زوجاتهم داخلها.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح في حي المطمر وسط مدينة مستغانم، بني من طرف الباي مصطفى بوشلاغم سنة 1126هـ/1714م.[1] وهو في حالة متوسطة من الحفظ، فقد استعمل في أواخر الفترة العثمانية كقاعة للصلاة، وأثناء الاحتلال الفرنسي كقاعة للعلاج ثم مخزن للسلاح. وبعد الاستقلال سكنته بعض عائلات المنطقة بالقوة، ثم استعيد من طرف السلطات المعنية بغرض القيام بترميمه. كما لاحظنا طمس كتابة اللوحة التأسيسية أعلى المدخل.[2] وقد أجريت عليه عملية ترميم سنة 2002م من طرف بعثة الوكالة الوطنية للآثار وحماية المواقع والمعالم التاريخية.[3] وهو مسجل في قائمة الجرد الإضافي، محمي بقرار من الوالي رقم 204 بتاريخ 2009/02/01.[4]

---

1. حسب ما جاء في نص اللوحة التأسيسية أعلى جدار المدخل: "**حبّس هذه القبة المباركة والروضة المرونقة أمير المؤمنين، العاشق المحب في سيد المرسلين، الباي مصطفى بن يوسف محي الدين رزقه الله كمال اليقين، وأفاض عليه من كرامة الصالحين، آمين يا رب العالمين على عقبه وعقب عقبه بأن لا يدفن فيها غيرهم ومن بدّل أو غيّر فالله حسبه ويتولى الانتقام منه وأتممت وكملت هذه القبة على يد المعلم أسطى أحمد أعراب الجزائري بتاريخ أواخر شهر شعبان عام ستة وعشرين، ومائة و ألف**" أي بتاريخ 1126هـ/1714م مع البيتين الشعريين: **يا داخل القبّة الله يرعاك *** أبشر بما ترجه من خير مولاك /// وكتب لهذه الأسطار *** أسطى احمد صفه بالنجّار. ينظر:** الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق و دراسة يحي بزعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، د.ت، ص 275،274.

2. بوعبد الله بلجوزي، دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم، رسالة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2005م 2006م، ص 53.

3. وتبين وجود عدة قبور دون شواهد يعود معظمها إلى الفترة العثمانية، لكن لم يتم التعرف على القبور كقبري الباي وزوجته لالة عيشوش. **ينظر:** Rezzoug (N) et autres, Le Mausolée Bey Bouchlaghem Mostaganem, Rapport de Mission, Agence Nationale d'Archéologie et de Protection des Sites et Monuments Historiques, département de restauration et conservation, juin, 2003, pp 5-12.

4. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص90.

ب . ترجمة الباي مصطفى أبي الشلاغم المسراتي:

هو مصطفى أبي الشلاغم المعروف باسم بوشلاغم ابن يوسف ابن محمد ابن إسحاق المسراتي الذي بنى قصبة قلعة بني راشد. قدم والده يوسف إلى مدينة الجزائر وصار جنديا، وكان قد خلّص الأهالي من أحد قطاع الطرق، فكافأه الباشا بأن عيّنه بايا على قسنطينة، ثم انتقل إلى مستغانم ثم إلى القلعة بلد أسلافه. وبقي بها خليفة إلى أن مات وترك بنتا وثمانية أولاد ذكور، من بينهم مصطفى أبي الشلاغم.[1] والذي تولى بايلك الغرب سنة 1098هـ/1686م، ووحّد بين مازونة وتلمسان بعد أن كانت كل منهما تحت باي مستقل عن الآخر. ثم نقل عاصمة البايلك منهما إلى قلعة بني راشد، ثم إلى معسكر التي تتوسط تلمسان ومازونة وقريبة من وهران.[2] ولقد اهتم كثيرا بأمر وهران والمرسى الكبير، ووجد في الداي محمد بكداش[3] بالجزائر خيْرَ معين له، فحالفه النصر بوهران سنة1119هـ/1708م.[4] ثم انتقل إليها فسكنها وجعلها مقرا لحكمه.[5] ولما غزا الإسبان وهران سنة 1143هـ/1730م خرج منها إلى مستغانم وسكنها مدة 47 سنة، حتى توفي ودفن بضريحه الذي بناه.[6]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا، يتكون من قاعتين، الأولى كبيرة والثانية صغيرة ملتصقة بجدارها الشمالي الشرقي. (مخطط 28) والضريح له مدخل رئيسي ذو باب حديدي، يعلوه عقد

---

1. الآغا بن عودة المزاري، ج1، المصدر السابق، ص 276-277.

2. يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2009م، ص53، 54.

3. أحد دايات مدينة الجزائر، تولى الحكم سنة 1118هـ1706م وتوفي مغتالا سنة 1122هـ/1710م، على يد الداي دالي إبراهيم آغا، سماه والده بكداشا تيمنا بالشيخ حاج بكتاش وليّ، مؤسس الطريقة البكداشية في القرن 7هـ/11م والتي انتشرت في الأناضول والبلقان ومصر، ولما دخل الجزائر لقي الشيخ سيدي قاسم البوني بمدينة بونة فسماه محمدا. فعُرف بعد ذلك باسم محمد بكداش. **ينظر:** محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 112، هامش 4.

4. يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، المرجع السابق، ص 54.

5. الآغا بن عودة المزاري، ج1، المصدر السابق، ص 274-275.

6. محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، 2013، ص254.

نصف دائري، وقد كان أصله عقدا منكسرا يرتكز على عمودين أسطوانيين مزدوجين.[1] (لوحة 32 صورة 01) وتعلوه لوحة جصية على شكل عقد مفصص وهي اللوحة التأسيسية للضريح، التي طمست كتابتها أثناء الترميميات[2]. (لوحة 32 صورة 02) تزين أعلى واجهة المدخل زخارف جصية قوامها حشوات تغلب عليها العناصر الهندسية والكتابية. (لوحة 32 صورة 03) تعلو الضريح قبة مثمنة كبيرة، ترتكز على رقبة مثمنة، فتحت في كل ضلع من أضلاعها فتحة صماء معقودة بعقد نصف دائري ذو إطار بارز. إلى جانبها قبة مثمنة تعلو القاعة الصغيرة وترتكز عليها مباشرة. يضم الضريح عدة نوافذ مستطيلة متفاوتة الأحجام، منها المعقودة بعقد نصف دائري. كما فتح بها مدخل ثانوي له باب حديدي حديث يؤدي إلى الساحة. (لوحة 32 صورة 04)

يؤدي المدخل الرئيسي مباشرة إلى سقيفة مستطيلة بها دكانتين مستطيلتين، ومسقوفة بقبوين متقاطعين يرتكزان على عقود صماء نصف دائرية، مزدانة بزخارف جصية قوامها عناصر هندسية ونباتية وكتابية. وأرضيتها مبلطة بتبليط من الآجر سداسي الشكل، كما فتح في أقصاها مدخل معقود يؤدي إلى قاعة صغيرة شبه مستطيلة، يحتمل أنها كانت مخزنا، وعلى يسارها مدخل أيضا، نصعد منه عبر سلم مسقوف بسقف برميلي ومدخل معقود يؤدي إلى سطح المبنى. (لوحة 32 صورة 05) وعلى يمين السقيفة عقد منكسر مفتوح يؤدي مباشرة إلى قاعة الضريح الكبيرة، وهي مربعة الشكل، كسيت إلى ارتفاع 1,5م ببلاطات خزفية تعود إلى الفترة العثمانية، تعلوها قبة مضلعة كبيرة، يطوق أسفلها شريط من البلاطات الخزفية، وهي تقوم على أربع مثلثات كروية تتقدمها أربعة عقود نصف دائرية ترتكز بدورها على زوجين من الأعمدة الأسطوانية المدمجة في الجدران، ذات تيجان وقواعد بسيطة. وفتحت بالضريح عدة نوافذ ذات دفات زجاجية لها سواكف خشبية وهي متسعة من الداخل وضيقة من الخارج. (لوحة 32 صورة 06)

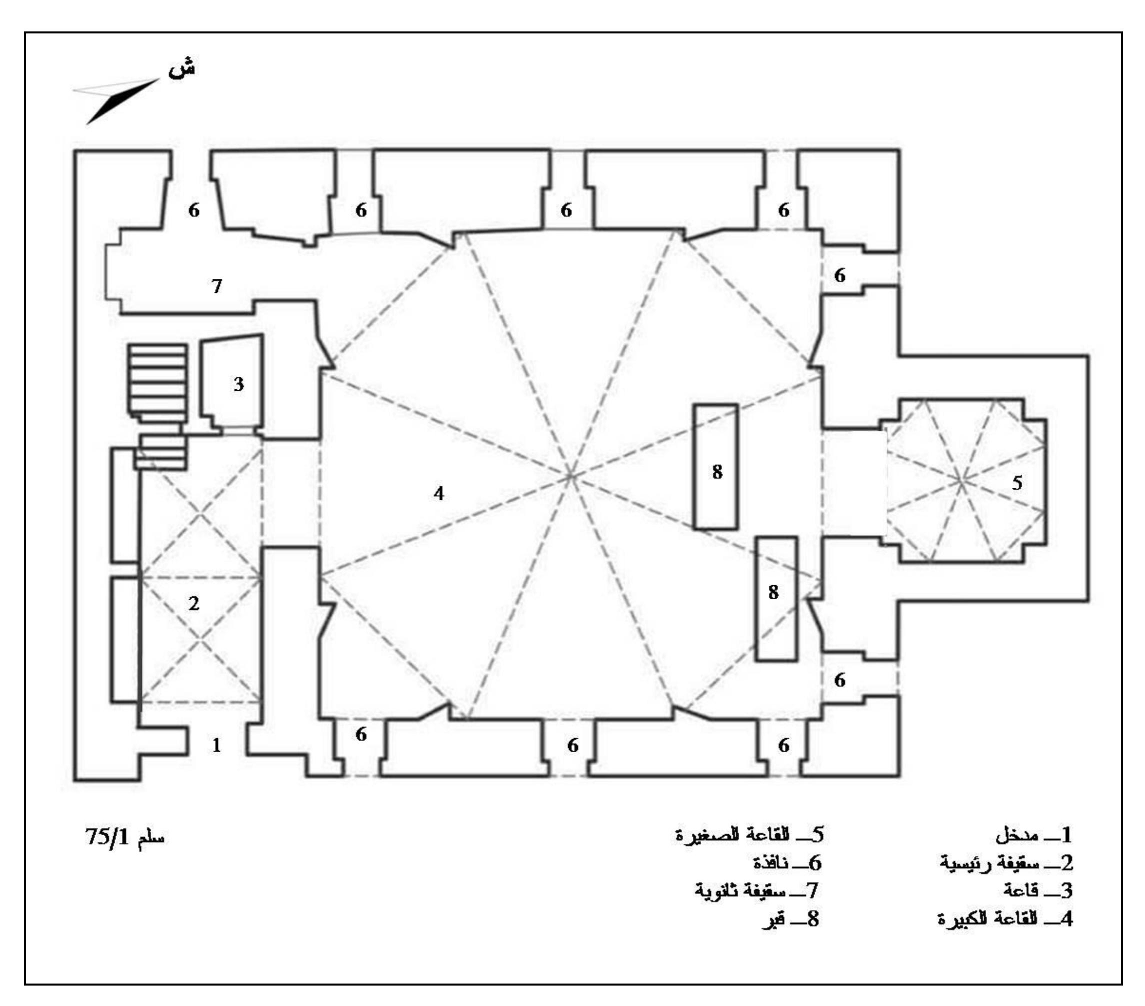
كما فتح في الركن الأيمن للجدار الجنوبي الغربي، مدخل معقود له ساكف خشبي، يؤدي إلى سقيفة صغيرة مسقوفة بقبو برميلي، فتحت بجدارها الجنوبي الغربي حنية جدارية على شكل

1- Ravoisié (A), Exploitation Scientifique De L'Algérie Pendant Les Années 1848, 1841, 1842, Beaux-arts Architecture Et Sculpture, Firmin Didot Frères, Librairies, Paris, S.D, pl 57, p114.

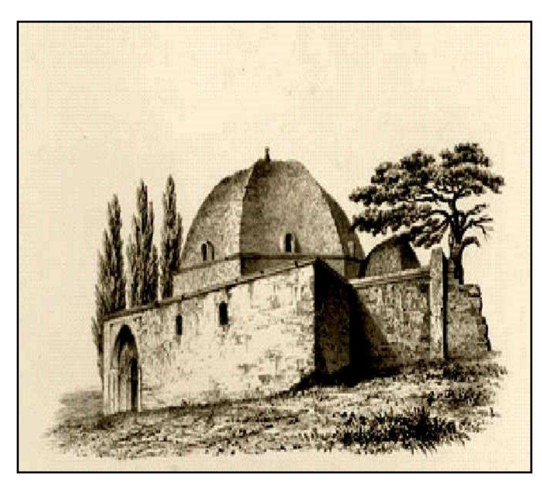
2. بوعبد الله بلجوزي، المرجع السابق، ص 53.

عقد نصف دائري، وهي تفضي مباشرة إلى الساحة عن طريق باب ثانوي. وكما أشرنا سابقا أن القبور خرّبت، ولهذا لم نجد أي واحد منها سوى أثر لقبرين اثنين.

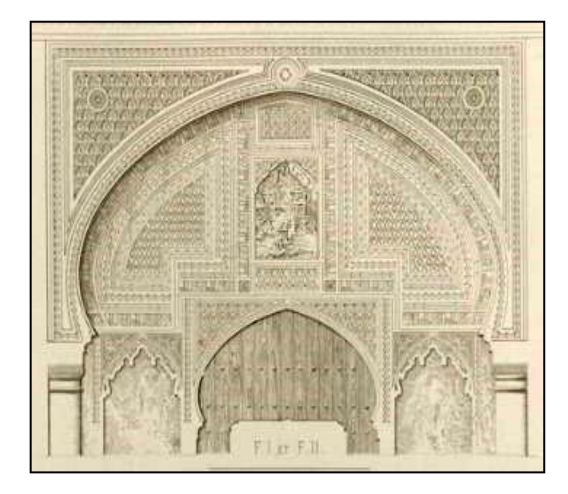
يتوسط الجدار الشمالي الشرقي للقاعة عقد منكسر، مفتوح على القاعة الصغيرة الخاصة بلالة عيشوش زوجة الباي بوشلاغم، وهي تتخذ شكل الإيوان، تعلوها قبة مثمنة ترتكز على أربع حنايا ركنية مثلثات كروية تتوضع مباشرة على أربعة عقود نصف دائرية صماء، فتحت باثنين منها نافذتين مربعتي الشكل.



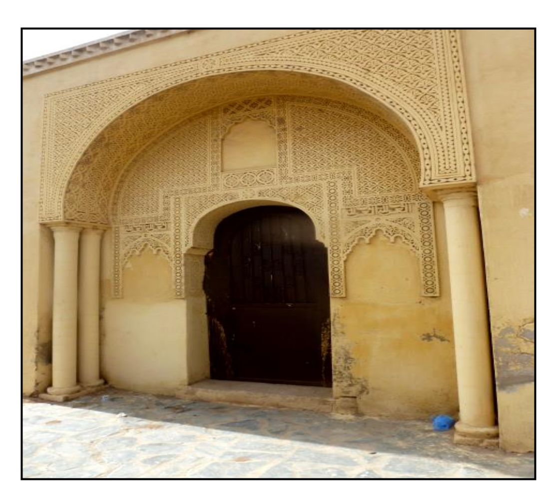
مخطط 28: مخطط ضريح الباي مصطفى بوشلاغم (عن الطالبة)



صورة 01: الضريح في القرن 19م (Ravoisié)



صورة 02: عقد المدخل الرئيسي(Ravoisié)



صورة 03: المدخل الرئيسي للضريح



صورة 04: مظهر خارجي خلفي للضريح بقبتيه



صورة 05: السقيفة



صورة 06: قاعة ضريح الباي بوشلاغم

لوحة 32: ضريح الباي مصطفى أبي الشلاغم

والجدول 28 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
الضريح	17,64م	12,55م			221,38م^2
القاعة الكبيرة	16,20م	12,55م			203,31م^2
القاعة الصغيرة	4,90م	3,70م		0,85م	18,13م^2
المدخل الرئيسي		3,25م		1,15م	
السقيفة	5,85م	3م			17,55م^2
الأعمدة			2,10م		
النوافذ		1م . 0,70م	1,20م	0,80م . 1,10م	
مدخل السقيفة الخلفية		1,10م	1,75م		
الحنية الجدارية		1,10م	1,42م		
الجدران الداخلية				1,15م	

جدول 28: مقاسات ضريح الباي مصطفى بوشلاغم وعناصره المعمارية

2. ضريح الباي مصطفى الأحمر المسراتي:

هو من أضرحة الحكام العثمانيين، يضم أيضا قاعة ملحقة لدفن أهله، لكنه يعاني الإهمال ومعرض للتهديم دون أي اكتراث لقيمته الأثرية.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح في أعالي حي المطمر، في الجهة الجنوبية المقابلة لضريح أخيه الباي مصطفى بوشلاغم بمدينة مستغانم، حيث يفصلهما الطريق الرابط بين وسط المدينة وحي العرصة، وهو مركب من قاعتين يفصل بينهما رواق. يعود بناؤه إلى الفترة العثمانية، وهو في حالة سيئة جدا، فالعائلات التي سكنته بالقوة عاثت فيه فسادا دون مراعاة لحرمته، حيث سدّت النوافذ والمداخل واستحدثوا أخرى عشوائيا، ووضعوا في أحد أركانه كنيفا لقضاء الحاجة، كما تعرض للحريق أدى إلى إفساده. وهو عرضة للتهديم حاليا من طرف سلطات المنطقة بحجة توسيع الطريق في إطار

مشروع إنجاز خط سكة حديدية يمر بجانبه. ولقد تلقينا صعوبات في أخذ بعض المقاسات والصور عن قرب خاصة البهو. وبسبب كل هذا الإهمال، فإن مواد البناء والزخرفة وتقنياتهما تظهر لنا جليا والتي تمثلت في الحجارة المصقولة وغير المصقولة والدبش والآجر خاصة في الجدران والعقود. ونشير إلى أن أرضية الضريح كانت مبلطة بعوارض خشبية وأنه استعمل في الفترة الاستعمارية كمخزن للأسلحة، حيث اكتشف أحد السكان في السبعينيات وجود بقايا أسلحة تحت تلك العوارض.[1] والضريح مسجل في قائمة الجرد الإضافي، محمي بقرار من الوالي رقم 207 بتاريخ 2009/02/01.[2]

ب . ترجمة الباي مصطفى الأحمر المسراتي:

هو الأخ الأصغر للباي مصطفى بوشلاغم، تولى الحكم سنة 1147هـ/1734م، ولم يمكث طويلا وسُقي السمّ فمات بمستغانم ودفن مع أخيه أبي الشلاغم.[3] وهنا يُحتمل أن الكاتب قصد أنه دفن مع أخيه بنفس المنطقة، وليس في نفس القبة، خصوصا وأن أخاه قد حبسها على ذريته فقط.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتكون هذا الضريح من قاعتين تتقدمهما سقيفة بها المدخل الرئيسي. (مخطط 29) ورواق مكشوف يفصل بينهما. فالقاعة الكبرى هي ضريح الباي مصطفى الأحمر، وهي ذات شكل مستطيل، يتم الدخول إليها عبر مدخل مستحدث في الجدار الجنوبي، وعلى يساره فتحت نافذة ذات عقد مستعرض مفصص تظهر من خلالها مواد بنائه من آجر ودبش. كما يوجد أسفله عقد نصف دائري مسدود بالحجارة يرتكز على دعامتين جانبيتين يبلغ ارتفاعه 1م، يحتمل أنه كان عبارة عن عين ماء استعملت كسبيل، فتقنية بناء عقدها مختلفة عن تقنية بناء العقود الموجودة في الضريح فهو مبني بثلاث صنجات عبارة عن حجر مصقول وليس بالآجر. في الجهة الغربية، عقد منكسر يرتكز على عمودين أسطوانيين مدمجين في الجدار يعلوهما تاجين محليين، ويضم مدخلا معقودا بعقد

---

1. عبد الله بلجوزي، المرجع السابق، ص 61.
2. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص90.
3. الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 278.

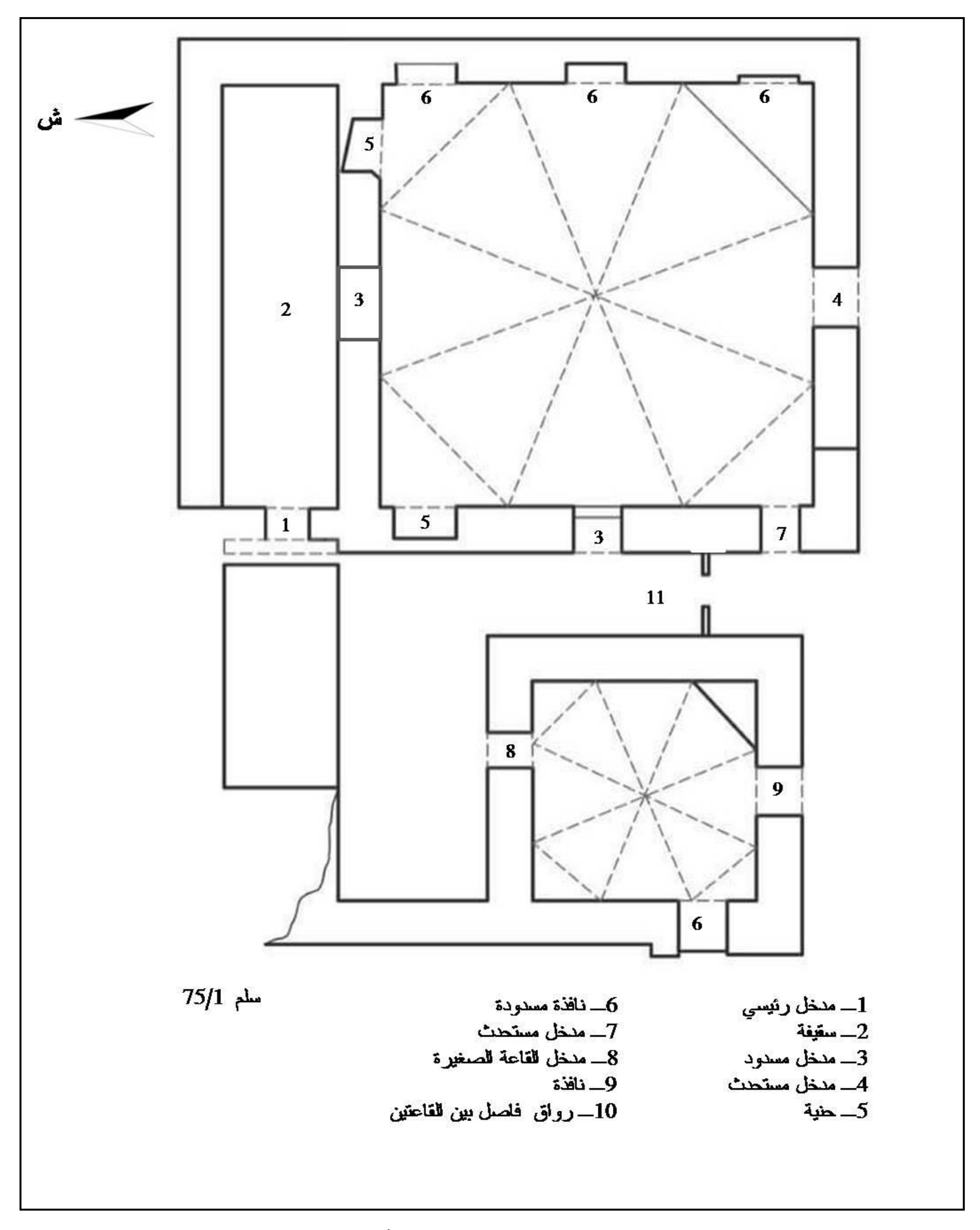
نصف دائري يرتكز على دعامتين جانبيتين مربعتي الشكل. تزين إطاره زخارف جصية نباتية، وتعلوه بقايا من بلاطات خزفية تحمل زخارف نباتية تعود إلى الفترة العثمانية. لكن هذا المدخل مسدود ولا يكاد يُرى بسبب النفايات الموجودة أمامه، والجدران المستحدثة التي حالت دون الوصول إليه ومعرفة ما وراءه. إلا أننا استنتجنا من خلال الصور التي وردت في رسالة الباحث الدكتور بلجوزي[1] أنه المدخل الرئيسي للضريح، لأنه يضم مصراعين خشبيين ويحمل إطاره زخارف مشابهة لمداخل مباني الفترة العثمانية في الجزائر. (لوحة 33 صورة 01)

تعلو هذا القاعة الكبيرة قبة مثمنة تقوم على رقبة مثمنة، فتحت في أضلاعها فتحة مستطيلة ذات عقد نصف دائري بارز. (لوحة 33 صورة 02) أما من الداخل فجدرانها متآكلة وسقفها تبدو عليه آثار الحريق الذي نشب به. (لوحة 33 صورة 03) فتحت في الجدران كوة صغيرة معقودة، وثلاث فتحات لكنها مسدودة من المحتمل أنها كانت نوافذ سابقا، وحنية جدارية كبيرة، يحتمل أنها كانت خزانة جدارية سابقا حسب حجمها وموقعها. استحدث مدخل في الجدار الغربي بطريقة عشوائية يؤدي إلى الرواق المكشوف، وعلى يمينه مدخل مسدود تظهر آثار عقده المستعرض المفصص مما يؤكد لنا أن القاعتين كانت فعلا مفتوحتين على بعضيهما البعض. أما الجدار الشمالي فقد وجدنا في وسطه عقد منكسر مسدود بالحجارة، يرتكز على دعامتين جانبيتين مدمجتين في الجدار، والذي نعتقد أنه مدخل يؤدي إلى البهو الذي يتقدم المدخل الرئيسي الغربي. (لوحة 33 صورة 04)

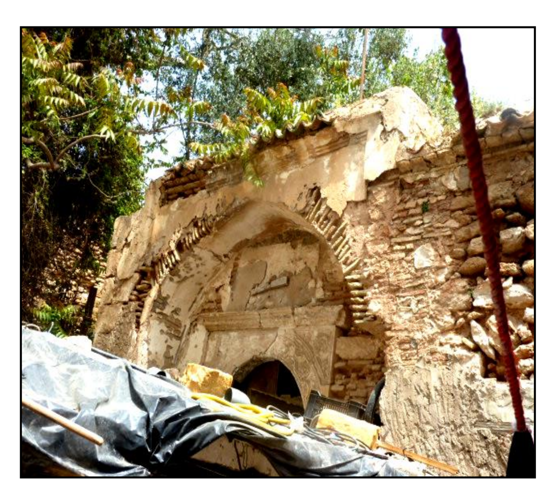
زيّن مركز القبة بزخارف هندسية ونباتية، عبارة عن 8 دوائر بداخلها زهرة ذات ستة بتلات، وتحيط بها شبكة من المثلثات. ترتكز هذه القبة على رقبة مثمنة تقوم في كل ركن من أركانها على مثلث كروي شُكّل بواسطة قبو متقاطع غير مكتمل، يتقدمه عقد منكسر يرتكز على زوج من الأعمدة الأسطوانية ذات تيجان بسيطة. كما يوجد أقصى يمين الجدار الشمالي فتحة ذات عقد منكسر مسقطها شبه منحرف نجهل وظيفتها. وفي أسفل الجدار الشمالي يوجد آثار لشاهدي قبر مدمجين في الجدار، مما جعلنا نحتمل وجود قبور في هذه القاعة. أما القاعة الصغيرة فتقع يسار القاعة الكبيرة، وهي مربعة الشكل ندخل إليها عبر باب خشبي. فتحت في جداريها نافذتان مسيجتان

1. عبد الله بلجوزي، المرجع السابق، ص 60.

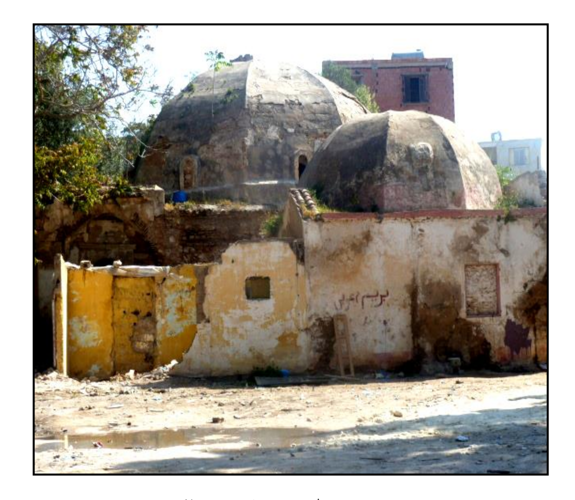
بسياج حديدي إحداهما مسدودة، وتعلوها قبة مثمنة تقوم على أربع مثلثات كروية مبنية بالآجر. (لوحة 33 صورة 05) وفي الركن الشمالي الشرقي توجد دكانة صغيرة، قيل أنها قبر صاحبة الضريح، ومن هنا يمكن وضع احتمالين، وهما أن صاحبة الضريح تكون إما زوجة الباي الأحمر أو ابنته، وهذا ما يرجح أن القاعتين كانتا مفتوحتان على بعضيهما سابقا، لكن استحدث رواق مكشوف يفصل بينهما. (لوحة 33 صورة 06)



مخطط 29: مخطط ضريح الباي مصطفى الأحمر (عن الطالبة)



صورة 01: المدخل الرئيسي بالجهة الجنوبية



صورة 02: مظهر خارجي للضريح



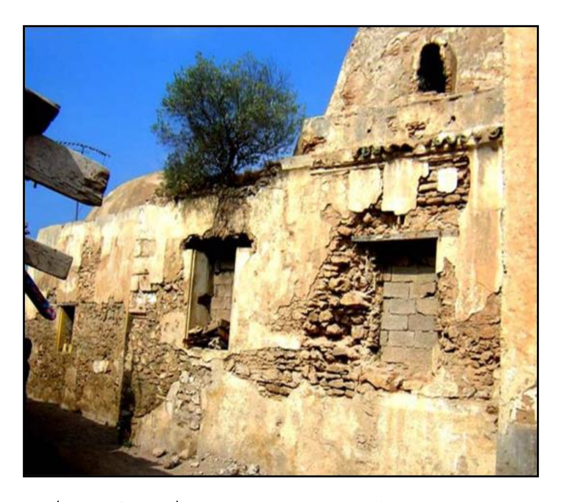
صورة 03: مظهر داخلي للقاعة الكبيرة



صورة 04: عقد منكسر بالمدخل الشمالي المسدود



صورة 05: مناطق الانتقال في القاعة الصغيرة



صورة 06: القاعتان متلاصقتان (عن بلجوزي)

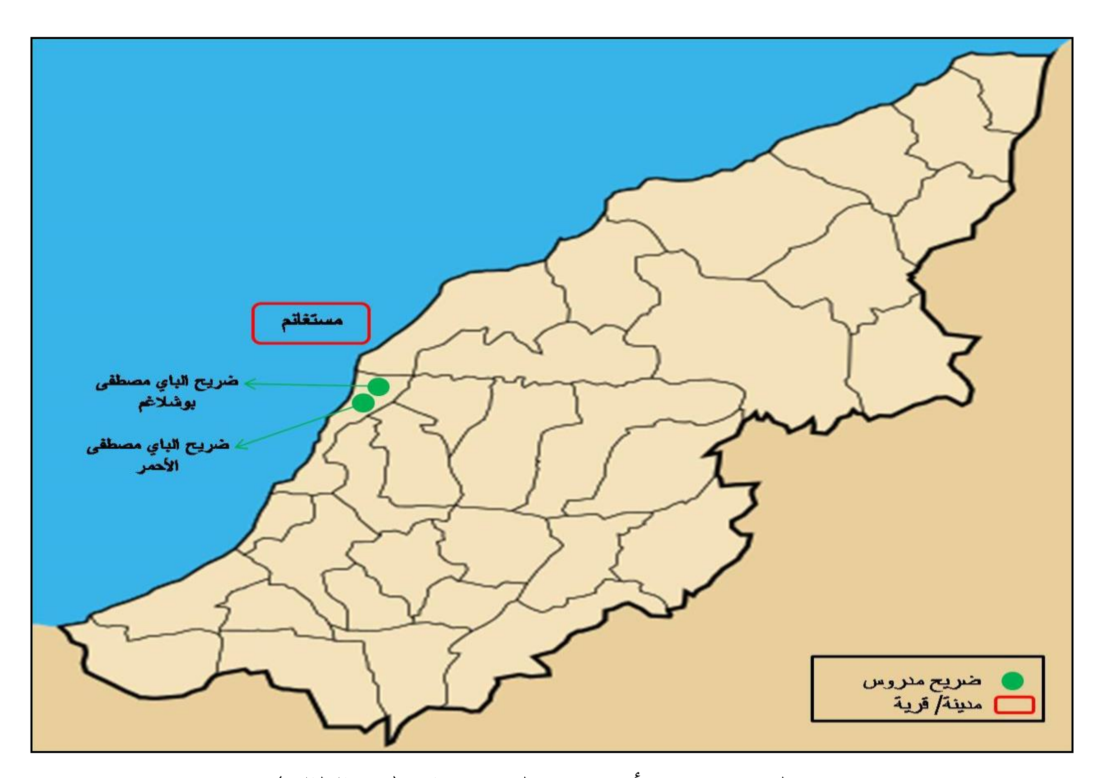
لوحة 33: ضريح الباي مصطفى الأحمر

والجدول 29 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
الضريح كلية					268,84م^2
القاعة الكبيرة	11,30م	11,10م	6,70م		125,43م^2
القاعة الصغيرة	6,95م	6,80م			47,26م^2
المدخل المستحدث		1,30م		1م	
مدخل القاعة الصغيرة		0,82م	2م	1م	
نافذتي القاعة الصغيرة		1,05م	1,10م	060م، 0,70م	
الأعمدة			1,64م، 1,32م		
الجدران الداخلية			2,80م	1م	

جدول 29: مقاسات ضريح الباي مصطفى الأحمر وعناصره المعمارية

وفيما يلي نوضح توزع الأضرحة في منطقة مستغانم حسب الخريطة 20:

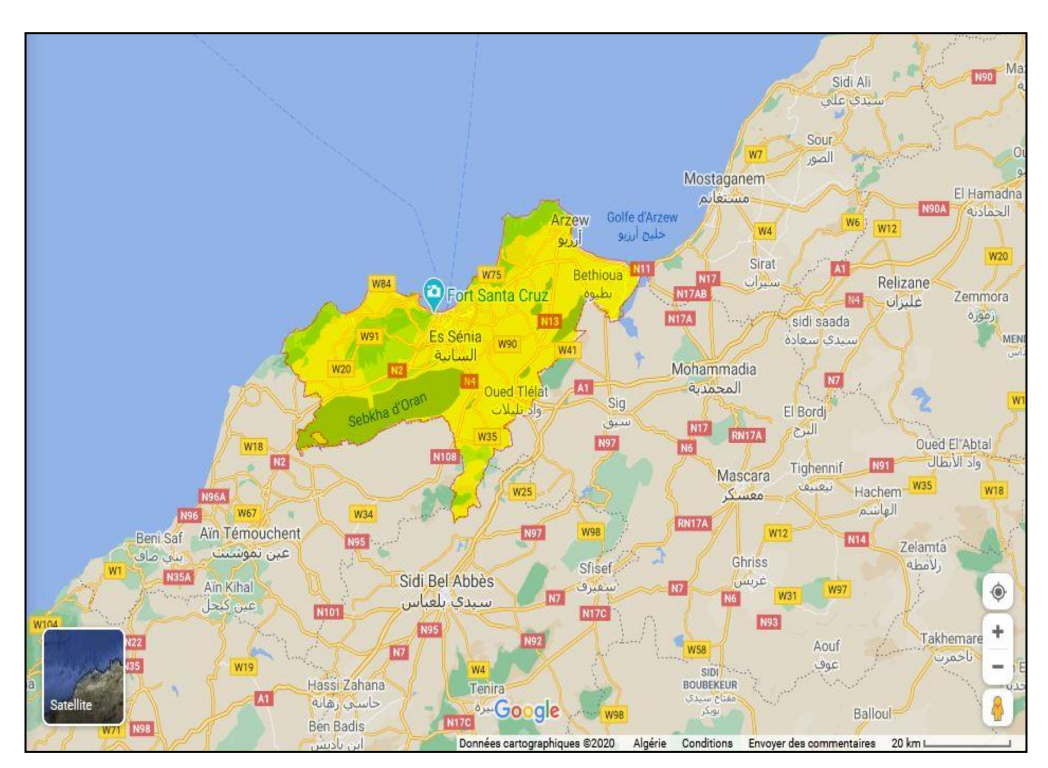


خريطة 20: توزيع أضرحة منطقة مستغانم (عن الطالبة)

ثالثا: أضرحة منطقة وهران

هي من مدن الغرب الكبرى التي لعبت دورا هاما في تاريخ الجزائر وحضارتها. (خريطة 21) كانت شاهدة على مختلف فتراتها التاريخية وحضاراتها التي تركت إرثا معماريا من المنشآت المختلفة كالإسبانية والمرينية والعثمانية. فقد تميزت بتنوع طابعها المعماري الدفاعي وذلك بكثرة حصونها الاسبانية دون أن ننكر الحصون المرينية.

كانت وهران محل اهتمام الحكام العثمانيين، الذين أحدثوا بها حركة معمارية واسعة، من بينهم الباي محمد الكبير، الذي عُرف بمنجزاته المعمارية بمنطقة الغرب. كما كانت هذه المنطقة مقصد العديد من التجار والرحالة والمؤلفين، الذين أشادوا بمساجدها وقصورها وحصونها، من بينهم ابن هطال وابن سحنون والمزاري. كما عُرفت بكثرة علمائها وأوليائها الصالحين، الذين كان لهم الفضل في نشر تعاليم الدين الإسلامي، مثل سيدي البشير وسيدي إبراهيم التازي وشيخه سيدي الهواري، الذي يعتبر من علماء وأولياء الله المشهورين، والذي اخترنا ضريحه كنموذج للدراسة، دون ضريح سيدي البشير الذي تعرض للتجديد بشكل واضح.



خريطة 21: موقع منطقة وهران (عن موقع قوقل بتصرف)

1 . ضريح سيدي محمد بن عمر الهواري:

يعتبر هذا ضريح سيدي الهواري، من الأضرحة الذين حظوا بمكانة رفيعة عند أهل منطقة وهران وما جاورها، كما حظي المسجد الذي يجاوره بتسميته إكراما وتقديرا له.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح أسفل حي القصبة العتيقة والمعروف حاليا بحي سيدي الهواري بمدينة وهران. ولا يوجد تاريخ تأسيس هذا الضريح، لكن من المرجح أنه بني بعد وفاته سنة 843هـ/1439م، أي بين القرنين 9هـ15م و10هـ/16م. وهو في حالة جيدة من الحفظ، إلا أن قبته جددت بشكل مغاير عن القبة الأصلية. وقد صدر قرار حمايته كمعلم تاريخي من طرف الحكومة الاستعمارية في 24 ديسمبر 1903م[1] وبتاريخ 29 ديسمبر 1906م صنف المسجد حسب المادة 62 من القرار رقم 281.67 الصادر بتاريخ 20 ديسمبر 1967.[2]

ب . ترجمة سيدي محمد بن عمر الهواري:

هو الشريف الحسني سيدي محمد بن عمر الهواري المغراوي، قطب الأولياء ورئيس الزهاد الأتقياء، صاحب الكرامة الظاهرة والأحوال الباهرة.[3] ينتسب إلى قبيلة هوارة إحدى قبائل البربر.[4] ولد سنة 754هـ/1353م بالقرب من مدينة مستغانم،[5] حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم انتقل في طلب العلم بين فاس وبجاية وأخذ عن شيوخها. تجول بالمشرق فحجّ وعاش حياة زهد

---

1. حسب اللوحة التعريفية على يمين المدخل التي جاء نصها مكتوبا باللغة الفرنسية كما يلي: (Sidi Mohamed El Houari Patron d’Oran et ses… Né en 1350 (à près se belle vue (Arr. de Mostaganem) Mort en 1439 à Oran saintement, après y avoir écrit des livres religieux, Monument Historique (Arrêté du Gouvernement Général (24 Dbre 1903).

2. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 105.

3. الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 68.
4. أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، المصدر السابق، ص 59، 68.
5. وحسب اللوحة أعلى يمين مدخل الضريح تشير إلى أنه ولد سنة 750هـ/1350م.

وصلاح، وسافر للقدس والشام ومصر وأخذ عن علمائها.[1] ثم استقر به المقام في مدينة وهران للتدريس، حيث أسس بها زاويته التي كانت كعبة العلم والقرآن الكريم.[2] فانتفع به خلق كثير وتخرج على يديه جمع من العلماء والفقهاء والصالحين، نذكر منهم الشيخ سيدي إبراهيم التازي[3] وألف كتابي التنبيه والسهو.[4] توفي سيدي الهواري رحمه الله تعالى سنة 843هـ/1439م.[5] ودفن أسفل حي القصبة العتيق حيث لا يزال ضريحه هناك، وقد خلف على زاويته بوهران تلميذه الشيخ سيدي إبراهيم التازي.[6]

لقد كانت كراماته عديدة، نذكر منها أن أهل وهران قتلوا ولده سيدي أحمد الهايج ظلما وعدوانا وادّعوا أنه ظالم. ولما سمع والده بذلك دعا على مدينة وهران وعلى أهلها، وقال: "**روحي يا وهران الفاسقة، يا كثيرة الجور والبغي والطارقة، يا ذات الأهل الباغية السارقة إني بعتك بالبيعة الموافقة، لنصارى مالقة والجالقة، إلى يوم البعث والتالقة، مهما ترجعي فأنت الطالقة**" فكان من الذين لو أقسموا على الله لأبرّ قسمهم، فسلمها للنصارى، لكن لم يدخلها الإسبان فور دعوته، وإنما حتى سنة 915هـ/ 1509م، أي بعد وفته بـ 70 عاما من وفاته.[7]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا، (مخطط 30) يتوسط مدخله الجدار الشمالي الشرقي، له عقد نصف دائري، تعلوه ظلة من القرميد نصف الأسطواني، وتعلوها فتحة معقودة بعقد نصف دائري، يحيط بها شريط من البلاطات الخزفية ذات اللون الأبيض والأخضر. كما يزين أعلى الواجهة شرافات مثلثة مسننة. وقد لاحظنا بروزا في الركن الشمالي المحاذي للمسجد وهو على

1. أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، المصدر السابق، ص 57.
2. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 813، 814.
3. من علماء مدينة وهران، توفي ودفن بجانب شيخه الهواري ثم نقل إلى قلعة بني راشد بمنطقة غليزان، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.
4. أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، المصدر السابق، ص 57.
5. الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 71.
6. أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، المصدر السابق، ص 57، ص 59.
7. الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 73.

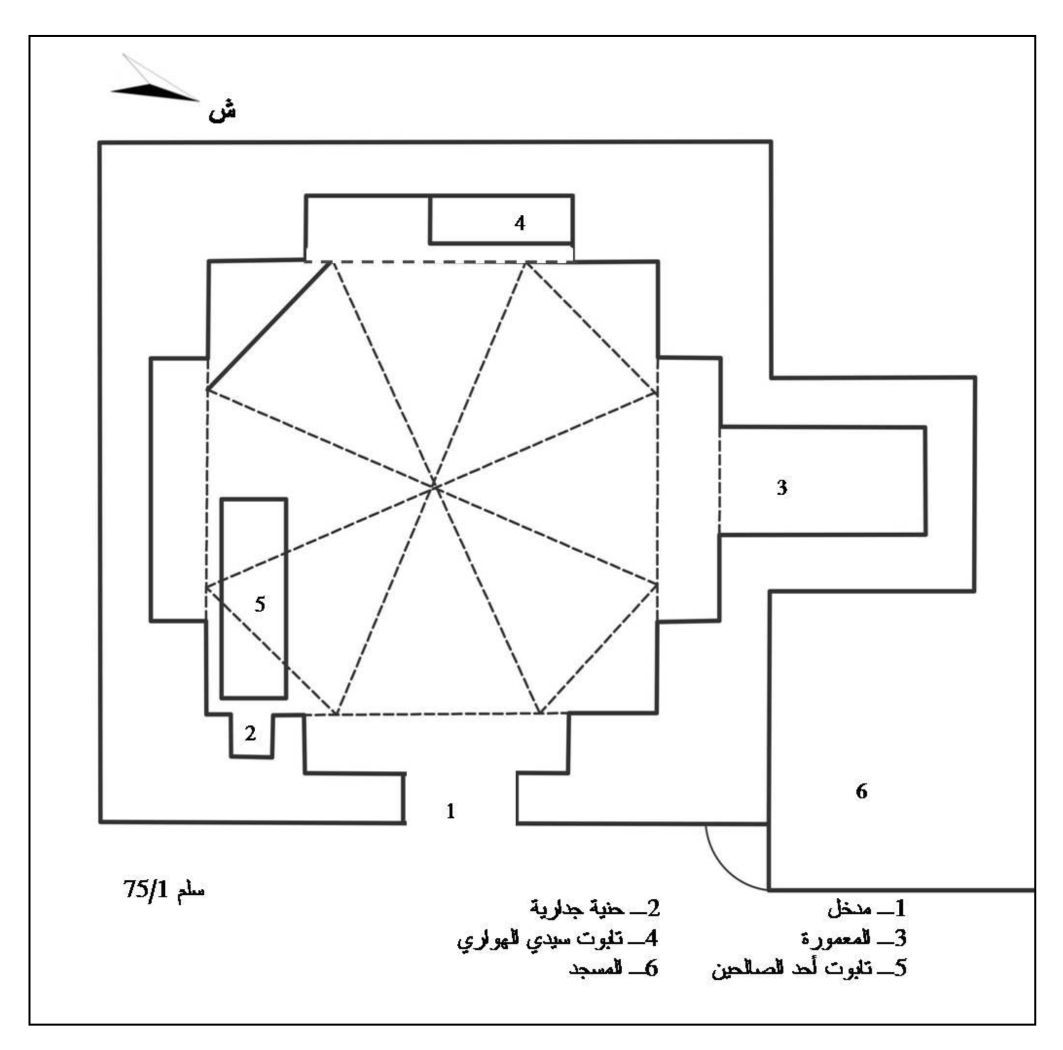
شكل ربع قبة مدببة، وهذا العنصر يستعمل خاصة في أركان المباني لمنع اللصوص من الاختباء بها عند ملاحقتهم. (لوحة 34 صورة 01) تعلو الضريح قبة مثمنة مخروطية منخفضة، تزين كل ضلع من أضلاعها شمسية زجاجية. ونشير إلى أن هذه القبة مجددة، حيث كانت مثمنة ومرتفعة فتحت في أضلاعها فتحات ذات عقد نصف دائري، وتنتهي في قمتها بكرية جصية. أما الشرافات فهي نفسها إلا أن الركنية منها كانت كبيرة ومرتفعة، بينما الحالية صغيرة ومنخفضة. كما أن الفتحة الموجودة أعلى الظلة لم تكن موجودة، وإنما استحدث مع الترميمات.[1] (لوحة 34 صورة 02)

للمدخل باب ذو مصراعين خشبيين مرصعين بمسامير نحاسية والتي أضافت عليه جمالا ورونقا، ولهما مقبضان كرويان معدنيان. (لوحة 34 صورة 03) وعلى يمينه حنية جدارية مستطيلة ذات عقد نصف دائري. يزين القبة المثمنة زوج من الشمسيات الزجاجية التي تتوزع في كل ضلع من أضلاعها بغرض إدخال ضوء الشمس إلى داخل المبنى، كما تزينها أربعة أخرى في قمة القبة، التي ترتكز في أركانها الأربعة على مثلثات كروية، تزين أعلاها ثلاثة كوابل مسننة. كما يحيط بأسفل القبة شريط من الزخارف الجصية على شكل مقرنصات. (لوحة 34 صورة 04) تضم جدران القاعة أربعة عقود نصف دائرية كبيرة صماء، فالعقد الشمالي الشرقي فتح به المدخل، والعقد الجنوبي الغربي يتوضع أسفله تابوت سيدي الهواري، يتدلى من وسط مفتاحه فانوس نحاسي. (لوحة 34 صورة 05) العقد الجنوبي الشرقي فتح في أعلاه نافذة لها عقد نصف دائري ذات دفة خشبية واحدة منفذة زخارفها بطريقة التعشيق، ومزدانة بقطع من الزجاج الملون، ويحيط بها إطار من الآجر. وأسفلها تابوت لأحد الصلحاء وهو سيدي أبو الحبال مفتي الديار الوهرانية المتوفي سنة 1323هـ/1944م. أما العقد الشمالي الغربي فقد فتح به مدخل على شكل عقد نصف دائري به رواق مسدود، يعتبر امتدادا ألحق بقاعة الضريح، يطلق عليه اسم المعمورة، إذ كان ممرا خاصا لسيدي الهواري يدخل منه إلى المسجد مباشرة لتأدية الصلوات وإلقاء الدروس.[2] ولكننا لم نتأكد من الأمر لأن جدار المسجد مسدود، ويبقى هذا الرأي مجرد قول توارث شفهيا، ريثما تقام أبحاث ميدانية في المكان ذاته تثبت صحة القول أو بطلانه. (لوحة 34 صورة 06)

1- Ravoisié (A), Op.cit, pl 68, p135.

2. حسب المعلومات التي زودتنا بها الوكيلة.

يعلو قبر سيدي الهواري تابوت خشبي، مغطى بقماش أخضر اللون مطرز بعبارات التوحيد منفذة باللون الذهبي. ولقد مُنعنا من طرف الوكيلة من رفع الغطاء ومعرفة طريقة صنع التابوت وزخرفته، بحجة أنه لا يجوز الكشف عن حرمة الولي الصالح.



مخطط 30: مخطط ضريح سيدي محمد الهواري (عن الطالبة)



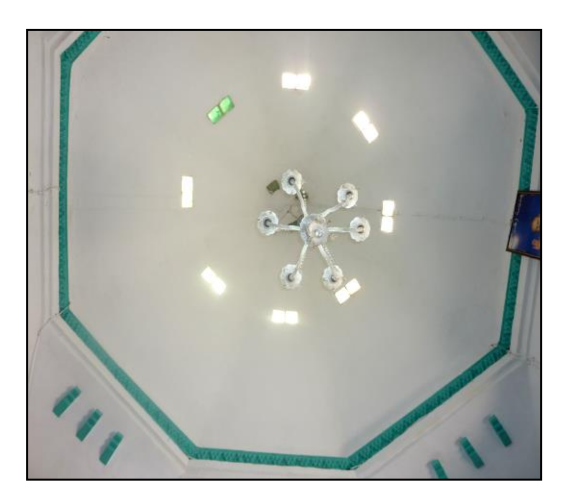
صورة 01: منظر خارجي للضريح



صورة 02: الضريح في القرن 19م (Ravoisié)



صورة 03: مصراع الباب الخشبي



صورة 04: القبة من الداخل



صورة 05: منظر داخلي لقاعة الضريح والتابوت



صورة 06: المعمورة

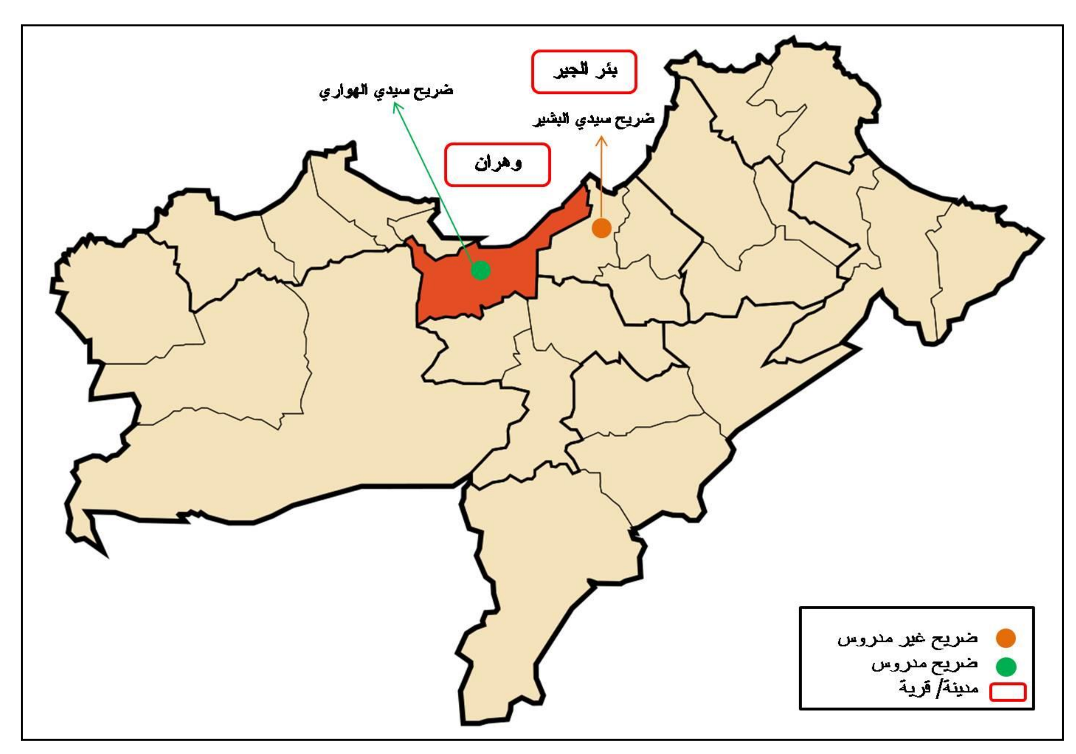
لوحة 34: ضريح سيدي الهواري

والجدول 30 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة+ المعمورة				1م	42,14 م^2
قاعة الضريح	6,20م	6,20م		1م	38,44م^2
الامتداد الملحق	1,90م	0,95م	1,80م		3,70م^2
المدخل		1,07م	1,75م		
الحنية الجدارية		0,36م	0,85م	0,40م	
الجدران الداخلية			4,10م		
التابوت	1,78م	0,64م	1,38م		

جدول 30: مقاسات ضريح سيدي الهواري وعناصره المعمارية

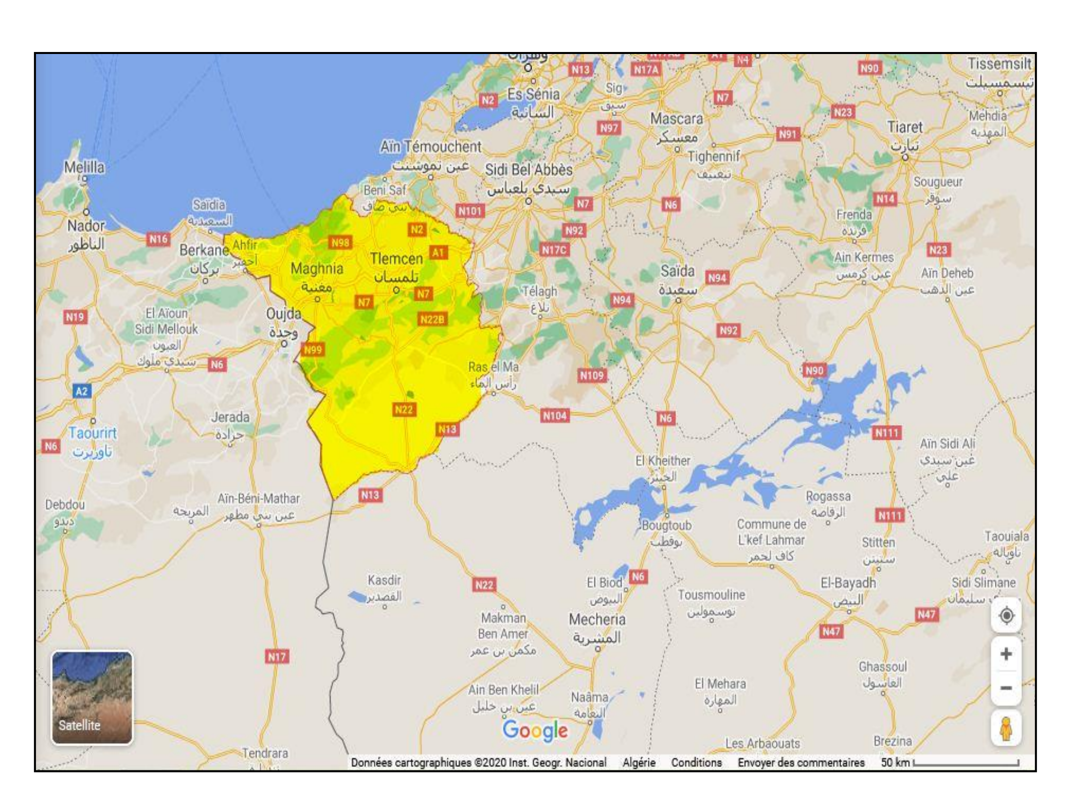
وفيما يلي نوضح توزع الأضرحة في منطقة وهران حسب الخريطة 22:



خريطة 22: توزيع أضرحة منطقة وهران (عن الطالبة)

رابعا: أضرحة منطقة تلمسان

لقد احتلت تلمسان مركزا هاما بين مدن الغرب الجزائري، ومكانة مرموقة بين حواضر المغرب الإسلامي. (خريطة 23) وهي تزخر بإرث مادي متنوع، نتيجة التطور الفريد الذي شهدته في مجال الفنون المعمارية والصناعية في جميع الدويلات التي حكمتها، كدولة المرابطين والموحدين والزيانيين والمرينيين والعثمانيين. دون أن ننسى العلاقات المباشرة التي كانت تربطها بالأندلس والمغرب الأقصى مما جعلها مخزونا أثريا وحضاريا متنوعا. وما زاد من شهرتها وازدهارها، تلك النزعة العلمية والثقافية، والذوق الفني الرفيع الذي تحلّى به أمراء وحكام بني زيان وبني مرين، فأبدعوا في بناء القصور والحدائق والقلاع. كما أن احترامهم للعلم وتشجيعهم للعلماء والتفافهم حولهم، جعلهم شغوفين بتشييد المدارس وإلحاقها بالمساجد والأضرحة، وهذا ما جعل من مدنها مراكز علمية ودينية ذات شهرة واسعة. وقد بُنيت بعض أضرحتها إكراما للعلماء والصُلحاء، وبعضها الآخر خصصت لدفن الأمراء والسلاطين فسميت بالروضات الملكية. وقد اخترنا مجموعة متنوعة من هذه الأضرحة لدراستها، كضريح سيدي أبي مدين شعيب وسيدي السنوسي وسيدي يعقوب وسيدي العباد وقباب الأميرات وغيرهم.



خريطة 23: موقع منطقة تلمسان (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي العبّاد:

يعد هذا الضريح من أقدم الأضرحة بقرية العبّاد، وقد أطلقت عليه التسمية منذ زمن بعيد.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في قرية العبّاد الفوقي على بعد 2 كلم جنوب غرب مدينة تلمسان، وهو من الأضرحة الأولى للمنطقة.[1] والمرجّح عند أهل تلمسان أنه دفن بضريحه قبل سيدي أبي مدين، وأنه يعود إلى الفترة المرابطية (448هـ/1056م إلى 541هـ/1147م) ونحن نميل إلى هذا الرأي، خصوصا وأن وجود قبر الأمير أبي زكرياء يحي بن يوغان[2] المتوفى سنة 536هـ/1141م بجواره تبركا به، يدعّم أن وفاته كانت قبل الأمير. كما أن المكان كان يسمى رباط العباد سابقا، وهو رباط ديني وليس عسكري، حيث كان مجمعا للعلماء والزهّاد والنسّاك المنقطعين للعبادة ومدفنهم.[3] والضريح يبدو في حالة سيئة نتيجة غلقه من طرف العائلة المكلفة به إلى يومنا هذا، هذا ما أخّر السلطات المعنية في إجراءات ترميمه.[4] لذا اكتفينا بأخذ مقاسات وصور خارجية للتمكن من إنجاز المخطط.

ب . ترجمة سيدي العباد:

يعتبر سيدي العبّاد هو أول الزهاد المتعبدين والأولياء الصالحين الذين استقروا في قرية العبّاد حتى قبل دفن سيدي أبي مدين بها.[5] والمرجح أنه عاش في الفترة المرابطية كما ذكرنا سابقا.

1- Marçais (W), (G), Les Monuments Arabes De Tlemcen, Ancienne Librairie Thotin Et Fils, Paris, 1903, P223.

2. هو الشيخ الولي الأمير أبو زكرياء يحي بن يوغان الصنهاجي، تاب على يد الشيخ أبي محمد عبد السلام التونسي دفين روضة سيدي أبي مدين، فصار زاهدا متعبدا، ولحق بأولياء الله المستسقى بهم الغيث، ثم ساح بعد موت شيخه بالبرية. عاد إلى تلمسان ومات بها سنة 536هـ/1141م، فدفن بقرية العبّاد. **ينظر**: أبو زكرياء يحي ابن خلدون، من كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1321هـ/1903م، ص23-24.

3. عبد العزيز لعرج، "مجموعة المنشآت المعمارية للسلطان أبي الحسن بالعبّاد السفلي"، دراسات تراثية، العدد 02، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)، جامعة الجزائر، 2008م، ص59.

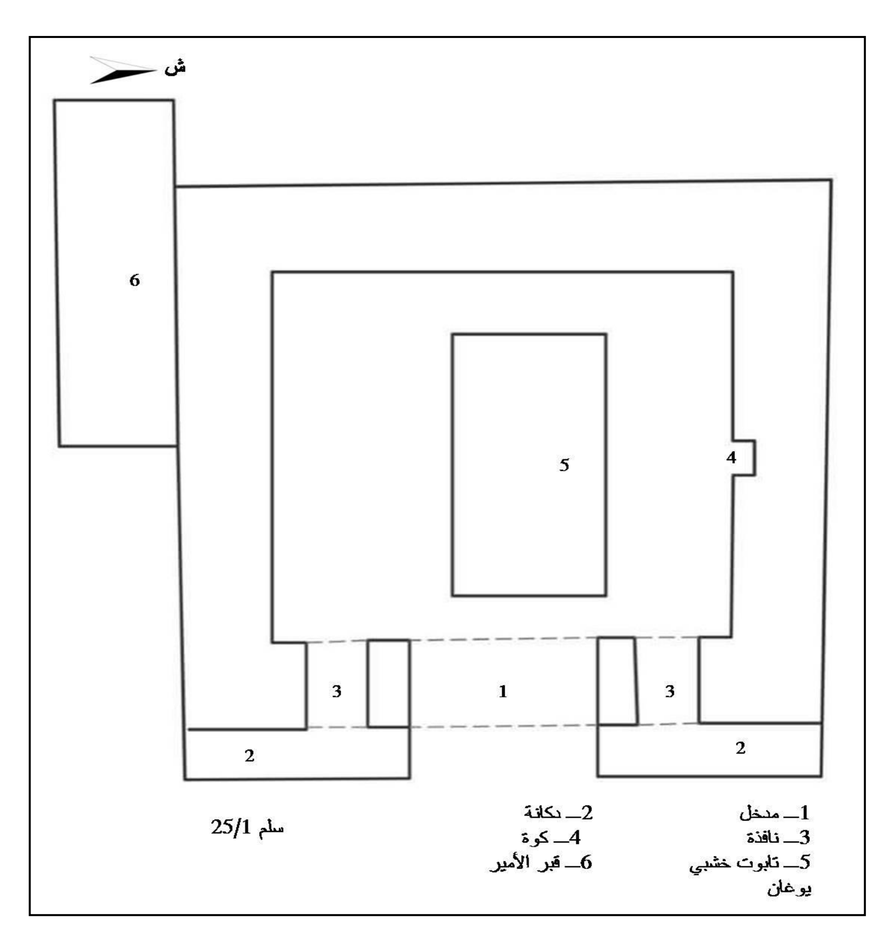
4. السيد جواد خالدي، مختص في الجرد بالديوان الوطني لحماية وتسيير الممتلكات الثقافية المحمية لولاية تلمسان.

5- Marçais (W) (G), Op.cit, P 224.

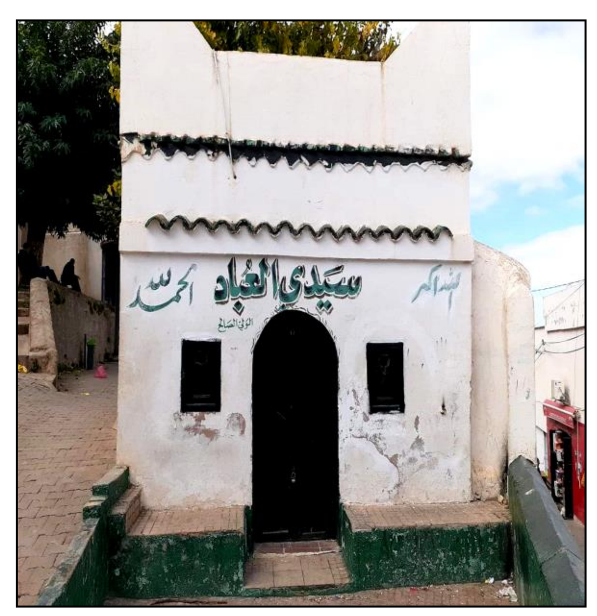
ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكل شبه منحرف (مخطط 31) مدخله ذو عقد نصف دائري له مصراعين خشبيين، ويزين أعلاه إفريز من القرميد نصف الأسطواني. (لوحة 35 صورة 01) وعلى جانبيه تتوزع نافذتان بدفة خشبية واحدة مسدودة، وعلى جانبي المدخل دكانتان.

للضريح سقف مسطح تزينه أربع شرافات ركنية على شكل مثلثات قائمة مشطوفة الرأس. كما يزين واجهاته إفريز من الآجر المسنن يعلوه إفريز من العقود الصغيرة البارزة. كما يحاذي الضريح سور قصير من الجهتين. أما من الداخل فقد لاحظنا من خلال الثقب المحدث في النافذتين، وجود كوة جدارية صغيرة ومستطيلة الشكل تقع أسفل الجدار الشمالي. ويظهر لنا تابوت خشبي حديث يعلو قبر سيدي العبّاد، كما نشير إلى وجود قبر الأمير أبي زكرياء يحي بن يوغان الملاصق للجدار الجنوبي. (لوحة 35 صورة 02)

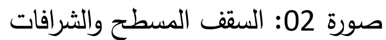


مخطط 31: مخطط ضريح سيدي العبّاد (عن الطالبة)



صورة 01: الواجهة الرئيسية والمدخل




صورة 02: السقف المسطح والشرافات

لوحة 35: ضريح سيدي العبّاد

والجدول 31 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة			3,60م		10,61م²
المدخل		0,81م	1,64م		
النافذتان		0,36م	0,45م . 0,49م		
السور			0,90م		
الدكانتان		0,30م	0,60م		
الشرافات				0,30م	
السقف			0,67م	0,50م	
الجدران الداخلية			2,93م	0,50م	

جدول 31: مقاسات ضريح سيدي العبّاد وعناصره المعمارية

2. ضريح أميرات بني زيان (قبة الأميرات):

ينفرد هذا الضريح بشكله المثمن المفتوح والذي يختلف عن الأضرحة المدروسة. وهو يعتبر من أضرحة الأمراء والسلاطين الواقعة خارجة المدن، في موقع خلاب كان سابقا ذو حدائق خضراء ومياه رقراقة جعل منه ملوك وأمراء بني زيان إقامة لهم للراحة والاستجمام.[1]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في مقبرة سيدي يعقوب بأغادير شرق مدينة تلمسان بالقرب من ضريح سيدي يعقوب التفريسي[2]، ويسمى أيضا قبة الأميرات الزيانية حفيدات السلطان يغمراسن بن زيان.[3] وقد أجرى الباحث شارل بروسلار تنقيبات في الضريح على عمق 2م، فاكتشف شاهد قبر من الرخام المجزّع نصه: "...**امة الرحمن ابنت عمر بن يعقوب بن حموا بن طلحة بن غمراسن بن زيان، توفيت يوم اثلاث اوايل رجب سنة خمسة عشر وثمانما...**".[4] فتاريخ وفاتها هو 815هـ/1412م.[5] كما عثر على شاهد ثاني عبارة عن بقايا لوحة من الرخام المجزّع الشفاف منقوشة بكتابة تحمل سطرا ناقصا نصه: "**مستودعا درة مجد بالتقى حالية سيدة خيرة لم تزل على اليتامى**". وهو يعود إلى سيدة من نسل ملكي، والتي بُني على قبرها هذا الضريح، لأن الأميرة الأولى طفلة رضيعة حديثة الولادة ليس لها اسم، وقد دفنت حتما بعد تلك السيدة الفاضلة، فالضريح

1- Brosselard (M.C), « Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeiyan Et De Boabdil, Dernier Roi De Grenade, Découvert A Tlemcen », Journal Asiatique, Imprimerie Nationale, Paris, Janvier-Février 1876, p 141.

2. من علماء الفترة الزيانية والمرينية في القرن 8هـ/14م بتلمسان، وسميت المقبرة الذي دفن بها على اسمه، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

3. هو أبو يحي يغمراسن بن زيان، ولد سنة 603.605هـ/1206.1208م. كان كريما فاضلا يؤثر العلماء والصالحين، بويع سنة 633هـ/1236م وتوفي برهيو من وادي الشلف عائدا إلى تلمسان سنة 681هـ/1282م عن عمر يناهز 76 عاما، ودامت مدة إماراته 44 سنة. **ينظر**: أبو زكرياء يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص109.110، 116.117.

4- Brosselard (M.C), Op.cit , p 141.

5. وهي فترة حكم الأمير الزياني أبي مالك عبد الواحد ابن أبي حمو موسى الثاني الممتدة ما بين 814هـ/1411م و827هـ/1424م. **ينظر**: محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدّر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق وتعليق محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1431هـ/ 2011م، ص235، هامش 632.

إذن كان موجودا قبل تاريخ 815هـ/1424م، وقد بني في فترة أقدم[1] يمكن أن تصل على الأقل إلى منتصف القرن 7هـ/13م.[2] وإذا نظرنا إلى العقود المفصصة نجد أنها لم تظهر في تلمسان إلا في العهد المرابطي، كما نجد أن أضرحة القرنين 8 و9هـ/14و15م كانت مربعة الشكل بينما هذا الضريح مثمن الشكل. وعليه، فالمرجح أن الضريح يعود بناؤه إلى الفترة المرابطية.[3] وهو في حالة متوسطة من الحفظ، جرّاء الإهمال كالكثير من الأضرحة في بلادنا، إلى أن قام بترميم قبته الباحثون الفرنسيون أثناء عملية التنقيب. والضريح خال من التكسية مما سمح لنا معرفة مواد وتقنيات بنائه، والمتمثلة في الآجر المبني بتقنية مرصوصة. وهذا المعلم مصنف على مستوى ولاية تلمسان حسب المادة 62 من القرار رقم 281.67 بتاريخ 20 ديسمبر 1967م.[4]

ب . ترجمة الأميرتين:

بناءً على تنقيبات الباحث بروسلار فإن الأميرة الأولى هي من السلالة الملكية الزيانية، حفيدة السلطان الزياني يغمراسن، وهي ابنة عمر بن يعقوب بن حمو بن طلحة بن يغمراسن بن زيان، وهي طفلة رضيعة دون اسم، فهي حديثة الولادة، لم تتجاوز أياما من عمرها بما أن اسمها غير موجود، والتقليد المعروف يقتضي وضع اسم الميت على قبره. أما الأميرة الثانية فهي سيدة من سلالة ملكية أيضا، وذات أخلاق فاضلة وصفات نبيلة، عطوفة على اليتامى وذلك من خلال نص اللوحة الرخامية التي وجدت في قبرها.[5]

ج . الوصف المعماري للضريح:

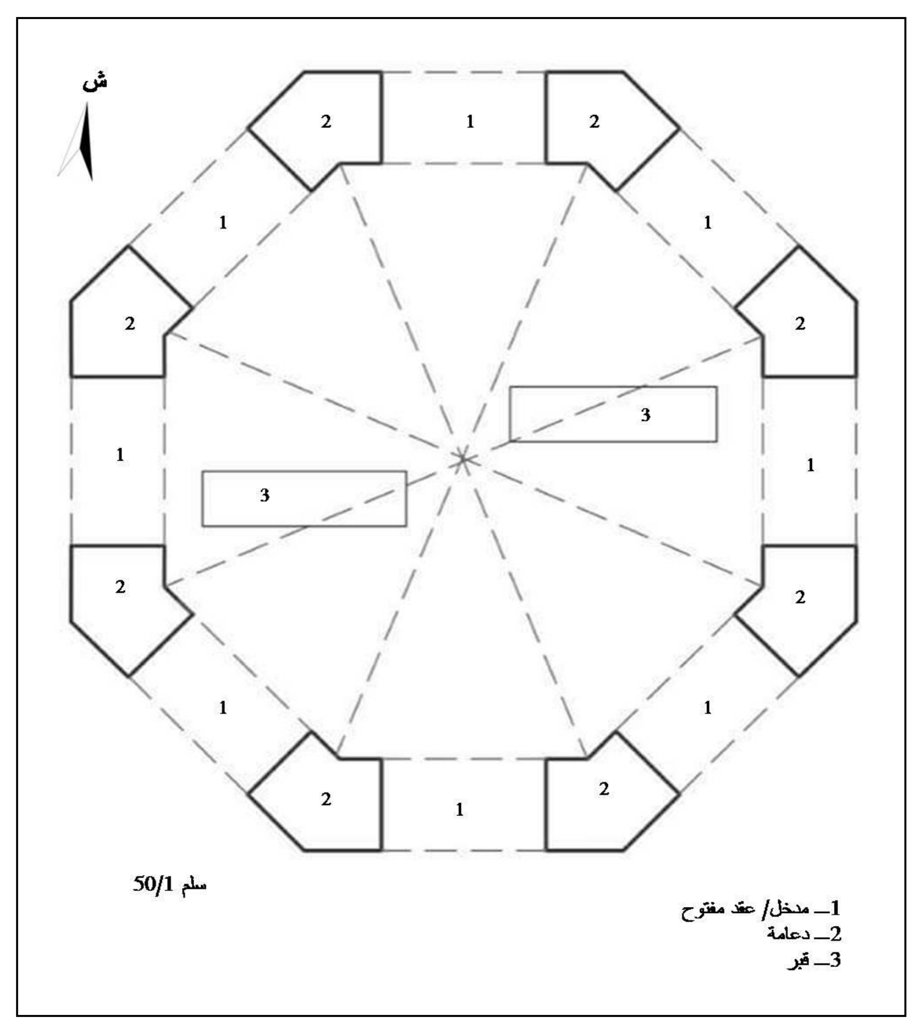
يتخذ هذا الضريح شكلا مثمنا لكنه مميز عن الأضرحة المثمنة المدروسة، (مخطط 32) فهو يتكون من ثمانية عقود منكسرة متجاوزة ومفصصة بتسعة فصوص، عبارة عن مداخل مفتوحة، ترتكز على ثمانية دعامات ذات مسقط سداسي ويتوج كل عقد حلقة لوزية الشكل، ويحيط

1- Brosselard (M.C), Op.cit, p144 -145.
2- Marçais (W), (G), Op.cit, P 300.
3- Bourouiba (R), l’Art Religieux Musulman En Algérie, S.N.E.D, Alger, 1983, p108-109.

4. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 42.

5- Brosselard (M.C), Op.cit, p141-142,145.

به إطار مزدوج. تعلو الضريح قبة مثمنة، جاءت متناسقة مع قاعة الضريح، تقوم عليها مباشرة دون رقبة، وتحيط بها ثماني شرافات منكسرة ومسننة تزيّن كل ركن من أركان الضريح. (لوحة 36 صورة 01) أما من الداخل فالضريح يخلو من أية زخارف تدعو للذكر، فدعاماته وعقوده وقبته كانت مبنية بالآجر تماما كما في المظهر الخارجي، إلا أنه أثناء عملية الترميم التي أقيمت في الفترة الفرنسية لُبّست بطبقة من الملاط، فظهر الضريح كله أملسا.[1] كما أن الأرضية من تراب، تظهر فوقها آثار قبري الأميرتين. (لوحة 36 صورة 02)



مخطط 32: مخطط ضريح الأميرات (عن الطالبة)

1. السيد جواد خالدي، مختص في الجرد بالديوان الوطني لحماية وتسيير الممتلكات الثقافية المحمية لولاية تلمسان.



صورة 01: مظهر خارجي للضريح





صورة 02: القبة والدعامات والعقود من الداخل

لوحة 36: ضريح الأميرات

والجدول 32 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة			5,30م		20,68م^2
المداخل		1,90م			
الدعامات			0,95م	0,50م	
الجدران الداخلية	1,30م		2,80م	0,50م	

جدول 32: مقاسات ضريح الأميرات وعناصره المعمارية

3. ضريح سيدي أبي مدين شعيب:

هو من الأضرحة الأكثر شهرة في الجزائر، ويعد تحفة معمارية وفنية في غاية الروعة والإتقان. ويعتبر النواة الأولى التي شُيّد عليها هذا المجمّع الديني بقرية العباد، الذي يتكون من جامع وقصر السلطان ودار الضيوف وحمّامات عامة ومدرسة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في مجمّع العباد العلوي بقرية العباد، بمدينة تلمسان، وقد شُيّد في نهاية القرن 6هـ/12م بأمرٍ من الخليفة الموحدي محمد الناصر[1] وذلك بعد وفاة سيدي أبي مدين سنة 594هـ/1198م.[2] ثم قام بتجديده وتزيينه الأمير الزياني يغمراسن[3]، ثم السلطان أبو الحسن المريني[4] الذي أكمل البناء وشيّد الجامع والمدرسة والقصر والحمامات. وفي القرن 12هـ/18م تعرض الضريح لحريق مهول، رُمّم وزُيّن بعده بأمر من الباي محمد الكبير باي وهران، وذلك سنة 1207هـ/1793م.[5] كما تعرض الضريح لحريق آخر سنة 1994م وأعيد ترميمه في سنة

1. هو أمير المؤمنين الموحدي محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، لقبه الناصر لدين الله، بويع في حياة أبيه يعقوب وجدّدت له البيعة بعد وفاته سنة 595هـ/1199م، كان غليظا مستبدا في أموره وتدبير مملكته بنفسه، توفي سنة 610هـ/1213م. **ينظر:** علي ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص231. 241.

2. محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م، ص 59.

3. هو أبو يحي يغمراسن بن زيان، ولد سنة 603.605هـ/1206.1208م. كان كريما فاضلا يؤثر العلماء والصالحين، بويع سنة 633هـ/1236م وتوفي برهيو من وادي الشلف عائدا إلى تلمسان سنة 681هـ/1282م عن عمر يناهز 76 عاما، ودامت مدة إماراته 44 سنة. **ينظر:** أبو زكرياء يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص109.110، 116.117.

4. هو الأمير علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، كنيته أبا الحسن ولقبه المنصور بالله، ولد سنة 697هـ/1298م، بويع سنة 731هـ/1331م. كان تقيا محبا للصلحاء، عادلا في رعيته. وكان متسع السلطان، فقد ملك المغرب بأسره. توفي سنة 752هـ/1351م، وله 60 عاما، ودامت دولته 20 سنة و3 أشهر. **ينظر:** أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، مطبوعات القصر الملكي، المطبعة الملكية، الرباط، 1382هـ/1962م، ص25.26.

5- Brosselard (M.C), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revue Africaine, Volume 4, n°20, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, Décembre 1859, p 86.

1996م. وهو يبدو في حالة جيدة جدا نتيجة الاعتناء به من طرف السلطات المعنية، وقد صنف على مستوى ولاية تلمسان في 20 ديسمبر سنة 1967.[1]

ب . ترجمة سيدي أبي مدين:

هو أبي مدين شعيب بن الحسن الأندلسي الفاسي البجائي، من أعلام الصوفية أيام دولة الموحدين.[2] أصله من حصن قطنيانة بإشبيلية بالأندلس، وبه ولد حوالي سنة 509هـ/1115م.[3] نشأ يتيما بالأندلس فجعله إخوته راعيا لمواشيهم، وكان يتوق إلى الصلاة وقراءة القرآن، فقويت عزيمته على الفرار للتعلم، بعد أن منعه أخاه بالسيف، فلقيه أبو مدين بعود فانكسر السيف وتطاير قطعا، حينها تركه أخاه وشأنه.[4] خرج إلى المغرب الأقصى، فأقام بمدينة فاس ولزم جامعها يحضر حِلق الفقهاء.[5] ثم قصد الشيخ أبي يعزى[6] الذي أقبل عليه وألبسه الخرقة وأصبح قطبا من أقطاب التصوف وشيخا من كبار المشايخ.[7] توجه بعدها إلى الحجّ، وأخذ عن أكابر العلماء منهم الشيخ عبد القادر الجيلاني[8] فقرأ عليه وألبسه خرقة الصوفية وأودعه كثيرا من أسراره.[9] رجع بعدها إلى

---

1. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 38.

2. عبد القادر التّليدي، المرجع السابق، ص64.

3. أبو مدين شعيب(509 .594هـ)، ديوان أبي مدين شعيب الغوث، إعداد وجمع وترتيب عبد القادر سعود وسليمان القرشي، ط1، لبنان، 1432هـ/2011م، ص5.

4. أبو يعقوب يوسف بن يحي التّادلي عرف بابن الزيّات 617هـ/1220م، التشوّف إلى رجال التصوّف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1997م، ص320.

5. عبد القادر التّليدي، المرجع السابق، ص64.

6. هو أبو يعزى يلنور الهزميري العسكوري، إمام رباني زاهد صاحب شهرة وصيت، صاحَبَ الأكابر وبلغ المعالي في المعارف والمقامات. أخذ عنه كبار الفقهاء والعلماء من أنحاء المغرب. توفي سنة 572هـ/1176م، ودفن بجبل إيروجان المعروف بتاغايا بمكناس بالمغرب الأقصى. **ينظر**: عبد القادر التّليدي، المرجع السابق، ص54.

7. أبو مدين شعيب(509 .594هـ)، المصدر السابق، ص6.

8. هو شيخ الطريقة القادرية بالمشرق في القرن 6هـ/12،م والمعروف بسلطان الأولياء، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

9. أحمد بن محمد المقّري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب، تحقيق إحسان عباس، مج7، دار صادر بيروت، 1388هـ/1968م، ص138.

بجاية واستقر بها للتدريس، فتخرج على يديه ألف تلميذ ظهرت على كل واحد منهم كرامة.[1] لذلك لقب بشيخ مشايخ الإسلام وإمام العباد الزهاد، وبلغ مرتبة القطب والغوث.[2] وكان أولياء وقته يأتونه من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل.[3] وله تصانيف منها كتاب آس التوحيد.[4] ولم يزل شأنه يزداد رفعة إلى أن وُشي به للخليفة الموحدي يعقوب المنصور[5] بمراكش على أنه رجل يُخاف منه على دولته لأن له شبها بالإمام المهدي وله أتباع كثيرون. فوقع ذلك في قلب الخليفة، وبعث به إليه ليختبر أمره. فارتحلوا به إلى أن وصلوا به حوز تلمسان، فبدت له رابطة العُبّاد فقال لرفقائه "**ما أصلحه للرقاد**"، فاشتد به المرض وتوفي سنة 594هـ/1198م ودفن بالعُبّاد.[6] ومن كلامه: "**من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه، ومن خدم الصالحين ارتفع، ومن حرمه الله تعالى احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه، وانكسار العاصي خير من صولة المطيع**".[7]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتكون الضريح من قاعة مستطيلة الشكل وهي الروضة، وصحن ومقبرة ودار الوكيل، (مخطط 33) له مدخل رئيسي يقابل الجامع، ذو عقد منكسر متجاوز، زُيّن إطاره بمجموعة من البلاطات الخزفية التي تعود إلى الفترة العثمانية. وله باب خشبي ذو مصراعين بهما قفل حديدي ومقبض على شكل حلقة. تعلو المدخل ظلة خشبية مغطاة بقرميد نصف أسطواني أخضر، لها سقف خشبي يحمل زخارف معمارية ونباتية وهندسية، منفذة بأسلوب التلوين في غاية الروعة والإتقان. وترتكز هذه الظلة على عمودين جانبيين محزوزين بحزوز عمودية، وتاج كورنثي وقاعدة دائرية.

---

1. أبو يعقوب يوسف بن يحي التّادلي، المصدر السابق، ص324.

2. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 696 . 697.

3. أحمد بن محمد المقّري التلمساني، ج7، المصدر السابق، ص141.

4. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 698.

5. هو أمير المؤمنين الموحدي عبد الله يعقوب بن عبد المؤمن بن علي الزناتي الكومي الموحدي، لقب بالمنصور بفضل الله، ولد بمراكش سنة 555هـ/1160م. كان شجاعا محبا للجهاد، كريما عالما بالحديث والفقه واللغة محبا للعلماء، يشهد جنائز الفقهاء والصلحاء ويتبرك بهم. ص 216. شيّد العديد من المدن والمساجد والقصور والحصون، في المغرب والأندلس، توفي بمراكش سنة 595هـ/1199م. **ينظر**: علي ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 229.230.

6. محمد بن أبي الفضل بن صعد التلمساني، المخطوط السابق، ص331.332.

7. أحمد بن محمد المقّري التلمساني، المصدر السابق، ص138.139، 143.

(لوحة 37 صورة 01) يفتح الباب على سلم مسقوف بسقف خشبي ومزخرف أيضا، يؤدي على يمينه إلى مقبرة صغيرة تضم رفات العلماء والصالحين من أهل تلمسان، وعلى يساره مدخل دار الوكيل، ويقابلنا صحن مستطيل الشكل تقريبا، تكسو الجزء السفلي لجدرانه بلاطات خزفية متنوعة الزخارف والألوان، وتتوزع به مجموعة من شواهد قبور رخامية. وهو مسقوف بقبة خشبية مثمنة مغطاة بسقف هرمي من القرميد، يتدلى من مركزها فانوس نحاسي، وهي تتوضع على رقبة مربعة فتحت بها نوافذ. ترتكز الرقبة على أربعة عقود منكسرة متجاوزة مدعمة بعوارض خشبية، تقوم على أربعة أعمدة أسطوانية من المرمر، ذات قواعد ناقوسية صغيرة وتيجان تحمل زخارف نباتية وكتابية، وهي مجلوبة من قصر الفتح بالمنصورة.[1] (لوحة 37 صورة 02)

يحتوي الصحن على بئر عميقة ذات فوهة من المرمر، لا يزال الناس يتبركون بمائها لحد الآن. يعلو الروضة سقف هرمي من القرميد، يرتكز على رقبة مربعة تضم فتحات مستطيلة ذات عقد منكسر مدبب. (لوحة 37 صورة 03) لمدخل الروضة عقد منكسر متجاوز، وباب خشبي ذو مصراعين وله قفل حديدي. تعلوه فتحة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري. ويحيط به إطار مزدان بحشوات جصية ذات زخارف هندسية ونباتية وكتابية نفذت بخط الثلث بتقنية الحفر البارز، وهي تحمل تاريخ ترميم الضريح.[2] (لوحة 37 صورة 04) أما من الداخل فالقبة مضلعة بـ 12 ضلعا، تزينها زخارف نباتية وهندسية على شكل حشوات وأشرطة كتابية، في غاية الروعة والجمال، ويتدلى من مركزها فانوس نحاسي تزينه زخارف مخرمة. تقوم هذه القبة على رقبة مثمنة، بواسطة أربع مثلثات ركنية عبارة عن عقدين نصف دائريين متجاورين. كما ازدانت الأضلاع الأخرى بأربعة أزواج من الشمسيات معقودة، تحمل زخارف جصية هندسية مخرمة.

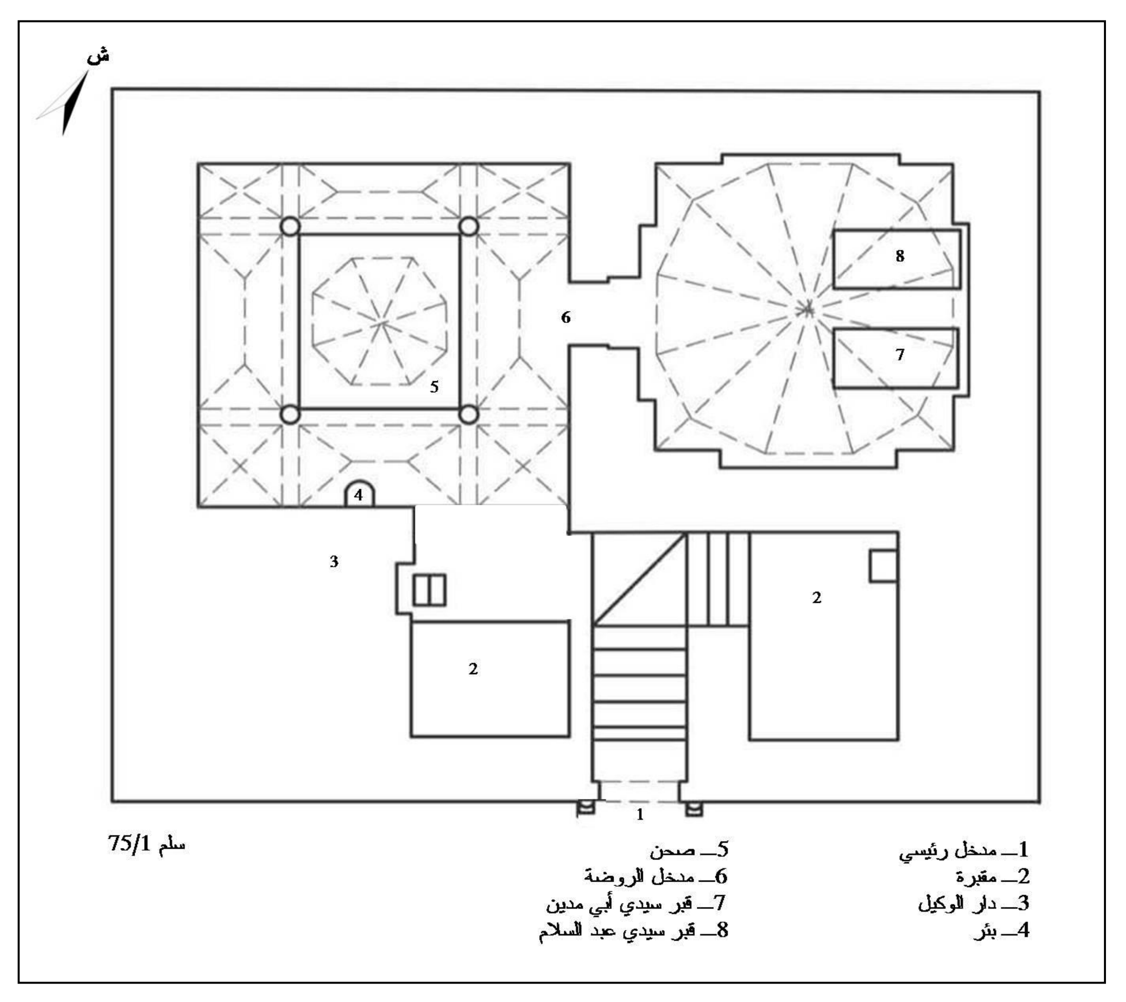
---

1. محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص241.

2. ونص هذه الكتابة: "**الحمد لله أمر بتنميق هذه، الروضة المشتملة على ضريح، الشيخ سيدي أبي مدين أدركنا الله برضاه، الأمير عبد الله، السيد محمد باي أيده الله ونصره وجعل، الجنة منزله عام ثمانية ومائتين وألف، أنظر إلى الدر الأنيق، تراه في جيد الشريف، نظمه فتى عشيق، الهاشمي بن صارمشيق**". وصارمشيق اسم الفنان العثماني الذي أشرف على عملية ترميم باب الروضة بعد ما تعرض للحريق. **ينظر:**

Brosselard (M.C), Les Inscriptions Arabes, Volume 4, n°20, Op.cit, p 87.

(لوحة 37 صورة 05) فتحت في جدران القاعة أربعة عقود منكسرة متجاوزة صماء، تكتنف كل عقد شمسية مزينة بزخاف جصية تارة مخرمة وتارة مطعمة بالزجاج الملون. وقد كسي الجزء السفلي لجدران القاعة ببلاطات خزفية ذات زخارف متنوعة تعود إلى الفترة العثمانية، أما الجزء العلوي، فهو يحمل زخارف جصية متنوعة قوامها حشوات تحمل عناصر نباتية وهندسية وكتابية. (لوحة 37 صورة 06) يتقدم قبر سيدي أبي مدين وبجانبه قبر سيدي عبد السلام التونسي[1] شباك خشبي كحماية لهما، ويسمى هذا المكان بالروضة اقتداءً بروضة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، ويعلو كل واحد منهما تابوت خشبي حديث، مغطى بأقمشة خضراء ومزخرفة.



مخطط 33: مخطط ضريح سيدي أبي مدين شعيب (عن الطالبة)

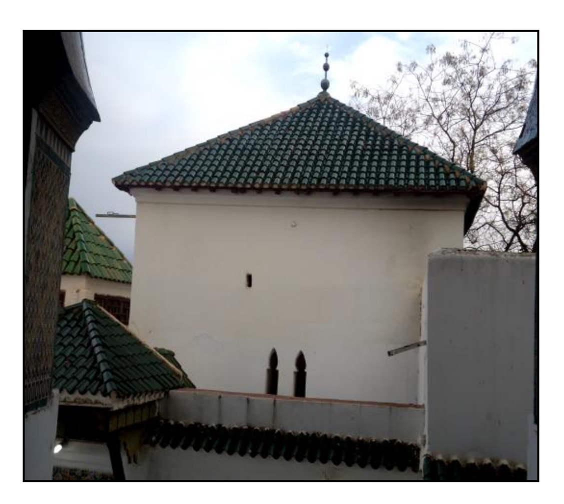
1. هو من العلماء الزاهدين، كان يلبس الصوف ويأكل الشعير من حرث يده والسلاحف البرية، نزل تلمسان وتوفي بها، ودفن بجواره سيدي أبي مدين شعيب. **ينظر:** أبو زكرياء يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص63.



صورة 01: المدخل الرئيسي للضريح



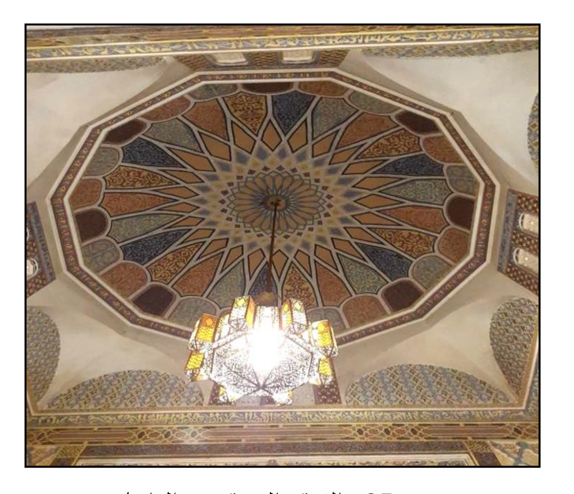
صورة 02: الصحن



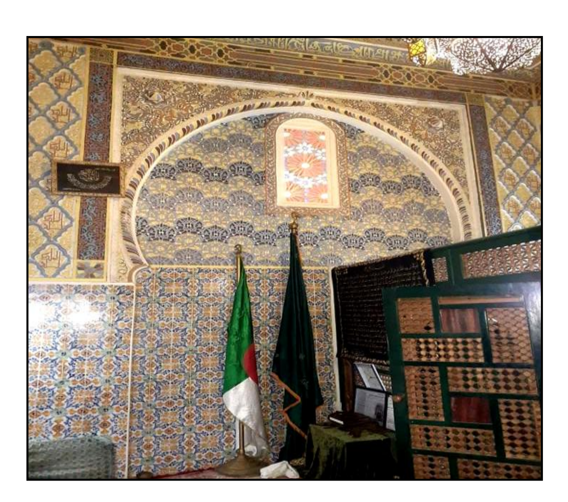
صورة 03: القبة والرقبة من الخارج



صورة 04: مدخل الروضة



صورة 05: القبة والرقبة من الداخل



صورة 06: العقود الصماء والشمسيات

لوحة 37: ضريح سيدي أبي مدين

والجدول 33 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
الروضة+ الصحن	14م	6,90م			96,60م2
الروضة	7,10م	6,90م			48,99م2
المدخل الرئيسي		1,20م	1,90م		
مدخل الروضة		1م	2,10م		
الصحن	5,65م	5,45م			
الأعمدة			2,63م		
الجدران الداخلية	5م	4,90م	4,36م	1م	
التابوت	2م	0,90م	1,50م		

جدول 33: مقاسات ضريح سيدي أبي مدين وعناصره المعمارية

4. ضريح سيدي محمد ابن مرزوق العجيسي الحفيد (الروضة):

كان يسمى "**دار الراحة**" وتعني الروضة أو المقبرة، وهو محاذي للجامع الكبير والقصر القديم والمدرسة التاشفينية، لكن القصر والمدرسة اندثرا.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح في الجهة الجنوبية الغربية للجامع الكبير بتلمسان، يضم ساحتين ومرافق صحية. يحتمل أنه من عمل السلطان الزياني يغمراسن بن زيان حيث بناه لنفسه في القرن 7هـ/13م عندما قام بتوسيع الجامع الكبير وبناء مئذنته.[1] إلا أن قبره مفقود فبقي مكانه يحظى باحترام وتوقير الأهالي وكان يسمى بالروضة الملكية، كما أن المعروف عن هذا السلطان أنه لا يحب التفاخر والتباهي بدليل أنه لما بنى مئذنة الجامع الكبير، لم يُخلد اسمه عليها كما هو شائع عند الحكام، وإنما جعل هذا العمل بينه وبين الله تعالى.[2] ولما دفن فيها الشيخ ابن مرزوق في بداية

1- Bourouiba (R), Op.cit, p195.
2- Brosselard (M.C), Les Inscriptions Arabes, Volume 3, n°14, Op.cit, p 89.

القرن 9هـ/15م، أصبحت تسمى بضريح سيدي مرزوق إكراما له. ويبدو الضريح في حالة جيدة، إلا بعض الرطوبة التي مست الجدران، وهو مصنف على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967م.[1]

ب . ترجمة سيدي محمد ابن مرزوق العجيسي الحفيد:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني، الولي الصالح العلامة الحافظ المحقق الكبير. فهو شيخ العلماء في أوانه وإمام الأئمة في عصره وزمانه.[2] كان يُقرئ لطلبته كتابه في الفرائض وشرح التسهيل لابن مالك، وصحيح البخاري والشاطبيتان والمنهاج للغزالي وغيرها من الكتب.[3] ومن تلامذته الإمام أبي زيد الثعالبي[4] وأبي الحسن القلصادي صاحب كتاب رحلة القلصادي.[5] أما شيوخه فقد أخذ عن أبيه وعمه ابني الإمام الخطيب ابن مرزوق، وعن الشيخ إبراهيم المصمودي.[6] كما أخذ العلم عن كبار جهابذة العلماء والشيوخ في عصره بتونس وفاس ومصر. وقد ألف العديد من الكتب، نذكر منها: "إظهار صدق المودة في شرح قصيدة البردة" و"المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية" ومجموعة من الأراجيز وغيرها من التآليف الكثيرة. توفي سيدي مرزوق عام 842هـ/1438م، ودُفن بالروضة غرب الجامع.[7]

1. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 35.

2. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص 201، 204 .205.

3. أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي (ت 891هـ)، رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978م، ص97. 98.

4. هو العالم الزاهد أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الشهير بالثعالبي، ولد سنة 785هـ/1384م بواد يسر شرق مدينة الجزائر، ونشأ بها. قصد تلمسان لطلب العلم، ثم انطلق في رحلته العلمية التي دامت من سنة 802هـ/1399م إلى سنة 820هـ/1417م بدءً بمدينة بجاية. ثم انتقل إلى تونس والقاهرة ثم توجه إلى الحرمين الشريفين ثم عاد إلى مدينة الجزائر، واستقر بها للعبادة واشتغل بنشر العلوم وتأليف التصانيف، ومن أشهرها "الجواهر الحسان في تفسير القران". توفي سنة 870هـ/1479م، وأصبح ضريحه مزارا يتبرك به. **ينظر:** محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص234.237.

5. أبو عبد الله محمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني، المصدر السابق، ص205.

6. من علماء القرن 8هـ/14م، أخذ العلم في المغرب الأقصى ثم رحل إلى تلمسان وبقي فيها مدرّسا حتى توفي بها، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

7. أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي (ت 891هـ)، المصدر السابق، ص97. 98.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا، تتقدمه ساحة مكشوفة لها مدخل رئيسي ذو عقد منكسر متجاوز، له باب خشبي ذو مصراعين مُطعّم بمسامير معدنية، وهو يطل على الشارع الرئيسي لمدينة تلمسان. (مخطط 34) وعلى يساره لوحة مثبتة في الجدار تحمل نبذة تاريخية عن سيدي مرزوق. (لوحة 38 صورة 01) لقاعة الضريح مدخل ذو باب حديث، تعلوها قبة مثمنة ترتكز على رقبة مربعة. (لوحة 38 صورة 02) كما زُيّن اثنين من جداريها عقد حدوي مزدوج أصم، تكتنف أحدهما نافذة ذات دفتين خشبيتين مزدانة بحشوات من الزجاج الملون، وهي مسيّجة بشباك حديدي. (لوحة 38 صورة 03) يتكون الضريح من قسمين مفتوحين على بعضهما، حيث نجد رواقا مستطيلا له خزانة جدارية، ومغطى بسقف مسطح متعرج، ويتدلى من وسطه فانوس نحاسي مزدان بزخارف هندسية ونباتية وكتابية وقطع من الزجاج الملون، وله باب يفضي إلى ساحة بها مرافق صحية. وهذا الرواق مفتوح مباشرة على قاعة الضريح بعقد حدوي، تعلوها قبة مثمنة تتدلى من مركزها ثريا تحمل زخارف مخرمة، قوامها عناصر نباتية وهندسية وقطع من الزجاج الملون، وهي مثبتة في القبة بواسطة سلسلة تحمل قطع زخرفية عبارة عن أطباق نجمية مخرمة، ويحمل بدنها ثمانية حوامل شموع. وترتكز هذه القبة على رقبة مربعة، فتحت في كل ضلع من أضلاعها فتحات على شكل عقد شبه مستطيل، وهي تقوم في أركانها الأربعة على حنايا ركنية. (لوحة 38 صورة 04)

في الركن الشرقي للقاعة وعلى طول محور ركن الدعامة التي ترتكز عليها إحدى الحنايا الركنية، يوجد عقد منكسر غائر، يمثل المحراب الذي يتوجه إليه الزائر عند الدعاء، لكنه لا يشبه المحاريب المعروفة في المساجد والأضرحة، لأنه لم يُبن بمسقطه المعهود الدائري أو المضلع، إنما استغلت مساحة الفراغ الموجودة في الركن المنكسر لإضافة عقد، كدليل على اتجاه القبلة دون الحاجة إلى تغييرٍ في المخطط، من الممكن أنه أضيف عند الترميم. (لوحة 38 صورة 05) يضم الضريح حنية جدارية كبيرة تستحوذ على الجدار، يطوقها عقد حدوي مزدوج أصم، بها دكانة تحمل خمسة شواهد قبور نفذت كتاباتها بالخط المغربي بتقنية الحفر البارز. (لوحة 38 صورة 06)

. الشاهد الأول مربع الشكل، يتكون نصه من 12 سطر: "**أعوذ بالله من الله (كذا)، الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا، يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي، لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثل (كذا)، بمثله مددا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما، إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فل (كذا)، فليعمل عملا صالحا ولا يشرط بعبادة ربه أحدا، .... أكرم الأكرمين يا مجيب فيه من لامين (كذا)، ....سيد المرسلين**".

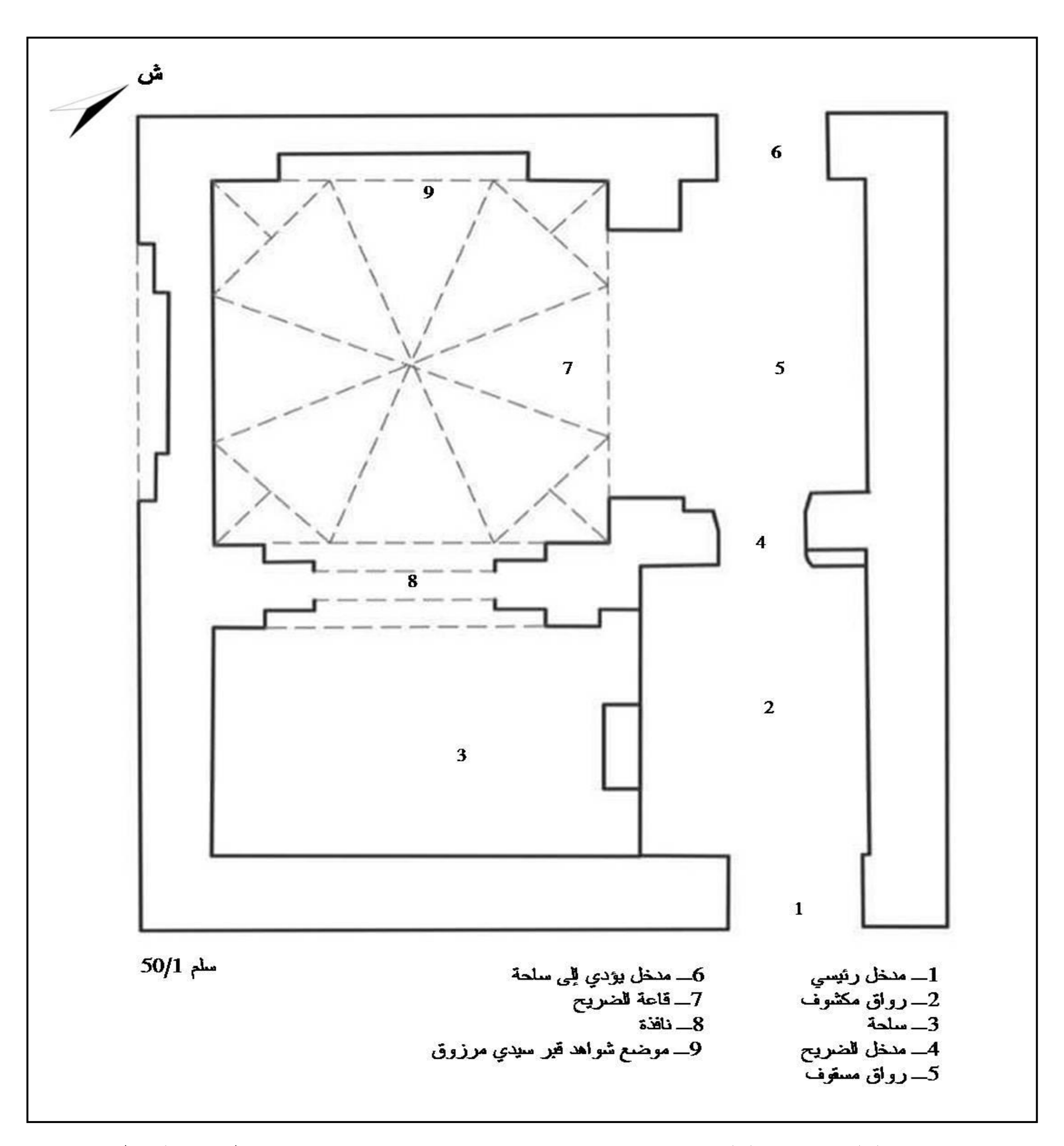
. الشاهد الثاني مستطيل الشكل ، يتكون نصه من 14 سطر: "**أعوذ بالله من، الشيطان الرجيم، والذي جاء بالصدق، وصدق به أولائك هم، المتقون لهم ما يشاؤن (كذا)، عند ربهم ذلك، جزاء المحسنين ليكفر، الله عنهم أسوأ الذي، عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن، الذي كانوا يعملون صدق، الله العظيم وبلغ رسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم ...، و... ومجا ... يا ...، ... الله العليم**".

. الشاهد الثالث مستطيل الشكل، يتكون نصه من 5 أسطر: "**الحمد لله، هذا قبر محمد، ابن أحمد بن مرزوق، العجيسي رحمه الله، تعالى ورحم زائره**".

. الشاهد الرابع مستطيل الشكل، يتكون نصه من 9 أسطر: "**توفي ليلة الجمعة، خامس عشر شهر شعبان، المعظم عام اثنين و، وأربعين وثمانين وما، يه عن قضاء الله، تعالى خيره وبركته، رحمه الله ورحم من وقفه، عليه ودعا له ...، سنة 842هـ**".

. الشاهد الخامس مستطيل الشكل، يتكون نصه من 7 أسطر: "................، **والصلاة والسلام على محمد، .. خليل الأرض في عصره، وعا.. الذين/ الدنيا .. الاطلاق، هو ابن مرزوق وحبر العلي، علامنا الوقت بالاطباق، رضي الله عنه ونفع به**".

نشير إلى أن هذه الشواهد الخمسة هي خاصة بقبر الشيخ سيدي مرزوق، دون أن نسجل أي شاهد لقبر الأمير يغمراسن، الذي فُقد. كما نشير إلى وجود أثاث عبارة عن مزهريات نحاسية.



مخطط 34: مخطط ضريح سيدي محمد ابن مرزوق العجيسي الحفيد (عن الطالبة)



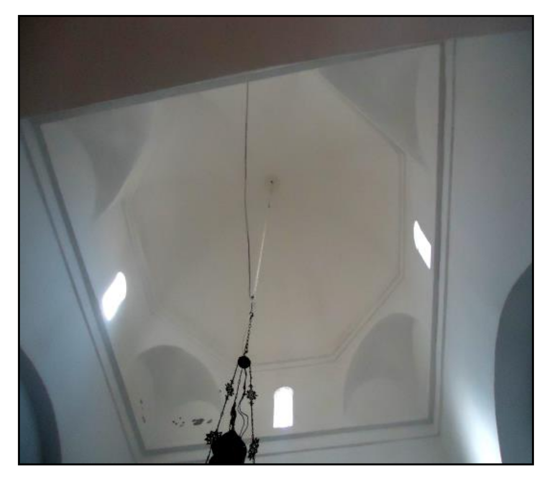
صورة 01: المدخل الرئيسي للضريح



صورة 02: مظهر عام للضريح



صورة 03: النافذة المطلة على الساحة



صورة 04: القبة ومناطق الانتقال



صورة 05: المحراب



صورة 06: شواهد قبر سيدي مرزوق

لوحة 38: ضريح سيدي محمد ابن مرزوق

والجدول 34 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	6,55م	4,60م		0,60م	30,13م^2
المدخل الرئيسي		1,10م	2,07م	0,65م	
مدخل قاعة الضريح		0,70م	2,23م		
النافذة		1,18م			
المحراب			2م		
الجدران الداخلية	5,30م	3,75م	3,90م		

جدول 34: مقاسات ضريح سيدي ابن مرزوق وعناصره المعمارية

5. ضريح سيدي أبي عبد الله الشوذي الحلوي:

بعتبر هذا الضريح من الأضرحة البسيطة في منطقة تلمسان، وهو يُرى من بعيد بين أغصان شجرة الخروب الكبيرة التي تظله وتظل الزوار الذين يتوافدون لزيارته.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح على ارتفاع 100م جنوب شرق أسوار مدينة تلمسان، فوق هضبة خارج جامع سيدي الحلوي[1] الذي بناه السلطان المريني أبو عنان فارس[2] تكريما لمكانة سيدي الحلوي سنة 754هـ/1353م.[3] بني الضريح من طرف السلطان الزياني أبو زيان محمد[4] سنة

1- Marçais (W), (G), Op.cit, P 285.

2. هو السلطان المريني فارس ابن علي ابن عثمان ابن أبي يوسف يعقوب يكنى بأبي عنان ويلقب بالمتوكل على الله. ولد بالمدينة البيضاء في 729هـ/1329م، بويع بتلمسان في سنة 749هـ/1348م في حياة والده أبي الحسن علي لما علم بخبر غرقه بساحل بجاية، ثم ظهر والده بعد البيعة، فنشبت بينهما حروبا طويلة انتهت بهلاك والده. قتل أبو عنان خنقا من طرف وزيره سنة 759هـ/1358م، وعمره 30 سنة. **ينظر:** أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر، المصدر السابق، ص27.

3-Bourouiba (R), Les Inscriptions Commémoratives Des Mosquées D'Algérie, Office Des Publications Universitaires, Alger, S.D, P150.

4. هو أبو زيان محمد ابن أبي سعيد عثمان ابن أبي زكرياء يغمراسن بن زيان، تولى الحكم من سنة 703هـ/1303م إلى سنة 707هـ/1308م بويع بعد وفاة أبيه، فكان ملكا أصيلا. قاتل أعداءه ودافع عن أرضه، لكن لم يدم حكمه طويلا وفاجأه المرض أثناء حصار تلمسان، وتوفي على إثره. **أنظر:** محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص131.

705هـ/1305م، يطل على "**حويطة سيدي الحلوي**"، (صورة 02) وهو بناء مستطيل الشكل مكشوف ينقسم إلى قسمين، أحدهما به مدخل وحنيات جدراية، تظهر بها آثار دخان الشموع. يحتمل أنه المكان الذي وجد به رأس سيدي الحلوي بعد إعدامه، أو أنها اتخذت للتبرك من طرف الأهالي، وسميت على اسمه لوجودها بالقرب منه. والضريح يبدو في حالة سيئة، نظرا للإهمال الذي لحق به، فقد طالته آثار الرطوبة من جهة، وأكوام النفايات خلفه من جهة أخرى. وقد تم ترميمه سنة 2011م، حيث جدد سقفه الخشبي، وطمست زخارف عقد المحراب الذي كان نصفَ دائريٍ. وهو مصنف الضريح مع جامع سيدي الحلوي على مستوى ولاية تلمسان بتاريخ 20 ديسمبر 1967م.[1]



صورة 02: جامع سيدي الحلوي وحويطته

ب . ترجمة سيدي أبي عبد الله الشوذي:

هو الشيخ الولي الصالح أبو عبد الله الشوذي، المعروف بسيدي الحلوي لأنه كان يبيع الحلوى ويتصدق بثمنها، وهو من كبار العبّاد العارفين، جاء من إشبيلية ونزل بتلمسان. وقيل أنه وُلّي القضاء بإشبيلية ثم فرّ بنفسه منها، وآوى إلى تلمسان في زيّ المجانين. حيث كان يذهب مع أحد تلاميذه إلى غار خارج باب كشوط أحد أبواب مدينة تلمسان.[2] ذاع صيت سيدي الحلوي عند العامة والخاصة من رجال الدولة، حتى بلغ خبره للسلطان أبو زيان محمد، فأرسل إليه ليوكّله مهمة تعليم ابنيْه. وافق الشيخ لكن اشترط أن يأتياه الأميران إلى بيته المتواضع. كان السلطان يترقب بشغف لما لقي من نتائج مبهرة، مما أثار غيرة حاجبه ليترصد للشيخ بالمكائد. ففي أحد الأيام جلس

1. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 40.

2. أبو زكريا يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص65، 68.67.

السلطان مع ولديه للعشاء، لكنه لاحظ عزوف ابنيه عن الطعام، وعندما استفسر عن السبب أخبراه أنهما يأكلان عند شيخهما طعاما رائعا يرضي شهيتهما، وأن له قوة خارقة جدا، يكفيه أن يقوم بخدش الجدار بطرف إصبعه حتى تصبح فتات الجبس طعاما شهيا، وأن ألذ طعام لديهما عندما يكون الشيخ راضيا عنهما، فهو نبع قوتهما وحماسهما. ذُهل السلطان من هذا الكلام، فاستغل حاجبه هذه الفرصة ليزرع في قلبه الوساوس والأحقاد، وأخبره أن هذا الشيخ ما هو إلا ساحر وزنديق وخائن ومفسد للشباب، وأن عليه عقابه عقابا شديدا. وافق السلطان تحت صدمة الخيانة، فقرر أن يُقطع رأس سيدي الحلوي فورا ويرمى به خارج أسوار المدينة. وفعلا جُرّ البريء غدرا إلى المكان الذي بني عليه ضريحه، وقطع رأسه وتُرك جسده تنهشه الوحوش والطيور المفترسة، مخلّفة هذه الحادثة الهلع والحزن في نفوس الأهالي، وذلك سنة 705هـ/1305م.[1]

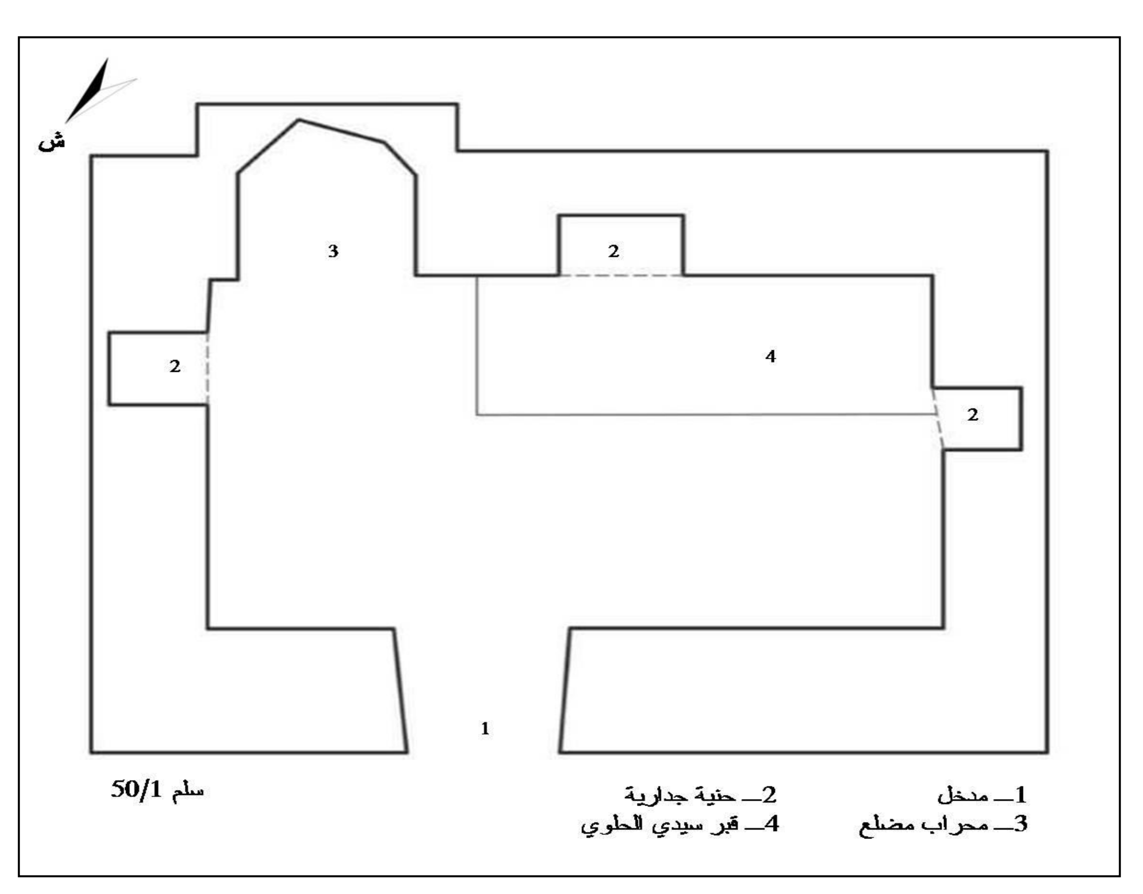
وفي مساء تلك الحادثة قام بواب المدينة على الباب ينادي كعادته: "**الباب.. الباب**" لتنبيه الناس على الدخول وإغلاق الباب، وفجأة سمع صوتا كئيبا يقول: "**يا بواب، أغلق بابك، واذهب للنوم، يا بواب لا يوجد أحد خارج المدينة إلا الحلوي المظلوم**". ذعر البواب مما سمعه، فقرر إخبار السلطان بالحادثة التي أفزعته. وطلب من البواب أن يرافقه مع حاجبه مساءً ليتأكد من الأمر بنفسه، فكانت المفاجأة. علم السلطان بمكيدة الحاجب، وأصدر فورا أمر قتل الحاجب جزاءَ خيانته، وذلك بأن يُردم حيّا في الحجارة التي كانت تبنى بها أسوار المدينة، وخاصة في الجهة المقابلة التي رمي فيها سيدي الحلوي. ولتكفير ذنبه تجاه سيدي الحلوي، وردّا لاعتباره، قرر بناء ضريح فوق قبره بعدما دفنه.[2]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا، (مخطط 35) يعلوه سقف جملوني من القرميد، وتتقدمه دكانة لها ثلاث درجات لمنع دخول مياه الأمطار إلى الضريح. يتوسط مدخله الجدار الشمالي الغربي له عقد نصف دائري وباب خشبي حديث. (لوحة 39 صورة 01) يزين أعلى جداريه إفريز مسنن من الآجر، كما كُسيت الجدران من الخارج والداخل ببلاطات خزفية حديثة. والضريح من

1- Brosselard (M.C), Les Inscriptions Arabes, Volume 3, Op.cit, p 168-170.
2- Ibid, p 170- 172.

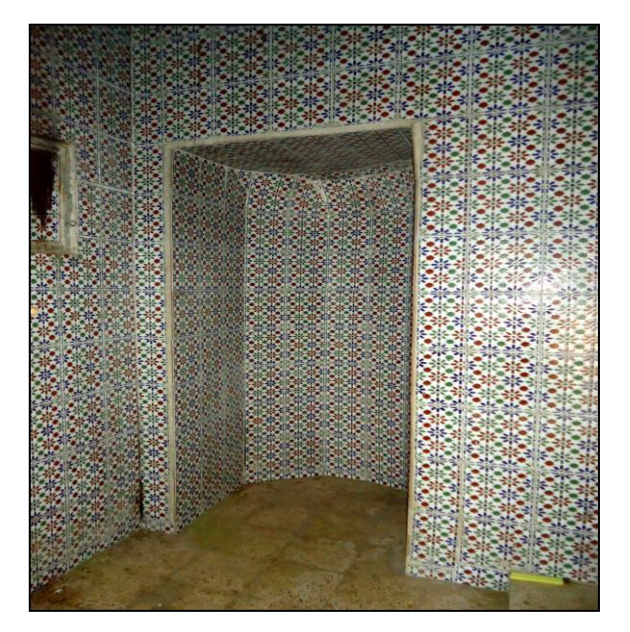
الداخل يضم محرابا في أقصى يسار الجدار الجنوبي الشرقي، له مسقط خماسي الأضلاع غير متساوي، وهو مستطيل الشكل. (لوحة 39 صورة 02) كما نجد وتدا خشبيا مثبتا خلف الباب في الركن الشمالي، يحتمل أنه خاص بتعليق الأغراض. يعلو القاعة سقف مجدد من صفائح خشبية متراصة (لوحة 39 صورة 03) كما يحتوي الضريح على ثلاث حنيات جدارية، لها سواكف خشبية لا تكاد تظهر بسبب آثار دخان إشعال الشموع، توجد إحداها في الجدار الشمالي الشرقي، بها بقايا لإطار خشبي، يعتقد أنها كانت خزانة جدارية أو نافذة سُدّت لاحقا، (لوحة 39 صورة 04) والثانية في الجدار الجنوبي الشرقي على يمين المحراب. أما الثالثة فتوجد في الجدار الجنوبي الغربي. وفي أقصى يمين الجدار الجنوبي الشرقي يوجد قبر الولي الصالح سيدي الحلوي دون تابوت، يمتد على شكل دكانة مبلطة بتبليط حديث.



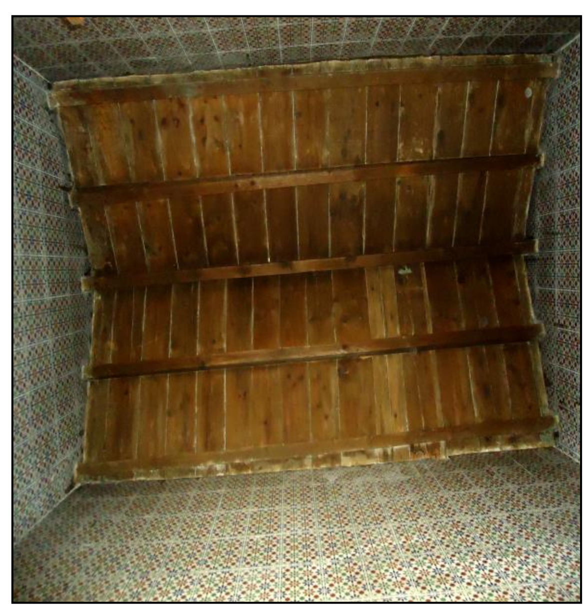
مخطط 35: مخطط ضريح سيدي أبي عبد الله الشوذي الحلوي (عن الطالبة)



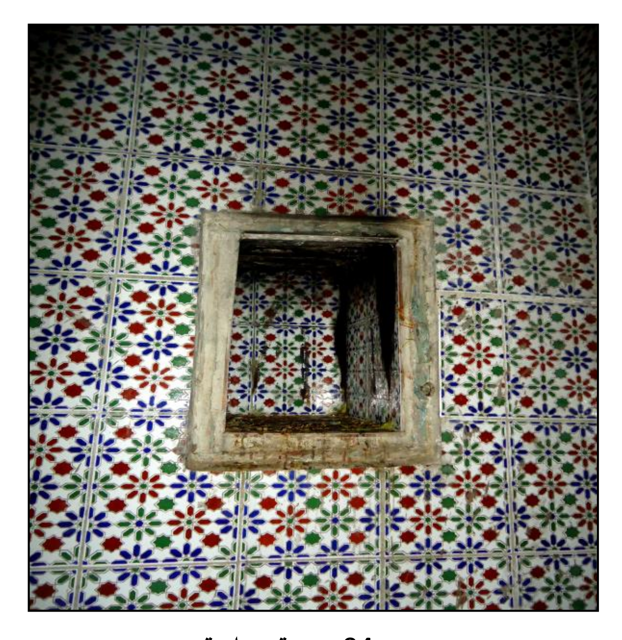
صورة 01: مظهر خارجي

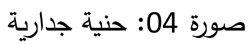


صورة 02: المحراب



صورة 03: سقف خشبي





صورة 04: حنية جدارية

لوحة 39: ضريح سيدي الحلوي

والجدول 35 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	4,60م	3,40م			15,64م^2
المدخل		0,77م . 0,85م	1.80م . 1,97م		
المحراب		0,83م	2,06م	0,90م	
الحنيات		0,37م .0,58م	0,47م .0,67م	0,36م .0,47م	
الجدران الداخلية	3,60م	2م	3,50م	0,71م	
القبر	2,20م	0,82م			

جدول 35: مقاسات ضريح سيدي الحلوي وعناصره المعمارية

6. ضريح سيدي يعقوب التفريسي:

يتميز الضريح بأنه مكشوفا ليس له سقف، وهذا النوع يسمى بالحويطة. ويحتوي على شجرة معمّرة في وسطه تغطي أغصانها جلّ المساحة المكشوفة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في مقبرة سيدي يعقوب على بعد1 كلم شمال شرق مدينة تلمسان. ومن المحتمل أن بناءه قد تمّ قبل سنة 737هـ/1336م، وهو تاريخ وفاة السلطان أبي تاشفين الأول[1] الذي دفن بالقرب منه تبركا به.[2] ولهذا من المرجح أن الضريح يعود إلى القرن 8.7هـ/14.13م. وهو في حالة سيئة جدا من الحفظ ومعرض للسقوط، فبابه مكسور وأرضيته

1. هو أبو تاشفين ابن أبي حمو ابن أبي سعيد ابن يغمراسن ابن زيان، ولد سنة 692هـ/1293م، وبويع سنة 718هـ/1318م بتلمسان. كان فاضلا حميد السيرة ومولعا بالبناء فتحضرت الدولة في أيامه. قتل أثناء حصار تلمسان من طرف المرينيين سنة 737هـ/1336م. **ينظر**: أبو زكرياء يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص 141.132.

2. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسي، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2002م، ص151.

مهملة، جرّاء جذور الشجرة المعمرة. وشرافاته مبنية بآجر حديث ما أدى إلى تشويه طابعه الأثري، رغم أنه مصنف وطنيا بتاريخ 20 ديسمبر 1967م.[1]

ب . ترجمة سيدي يعقوب التفريسي:

هو سيدي يعقوب التفريسي من الأولياء الزهاد، معروف بالخير والصلاح. عاش في عهد السلطان الزياني أبي تاشفين الأول أو قبله. كان مشهورا بكراماته مع الجن، فكان يقرئ الإنس والجن بمسجده على مسمع من الناس. فبينما هو يُقرئ الطلبة ذات مرة، إذ دخل عليه من باب مسجده حنش عظيم، ففرّ الحاضرون من هيبته، فقال الشيخ دعوه فقرب منه وناوله بِفِيهِ براءة فيها كتاب، فاستدعى الشيخ القلم والدواة وكتب بأسفل البراءة وردّها إليه والناس ينظرون. فأخذها الحنش بِفِيهِ وسار عن الشيخ بعدما تمرّغ بين يديه كأنه يطلب منه الدعاء وانصرف راجعا من حيث أتى. فتعجب الطلبة من هذا الأمر، فقال لهم هذا رسول بعثته قبيلة من الجن من أرض العراق بهذا السؤال فأجبناه. وأحاديث كراماته لا تحصى وقبره معروف بإجابة الدعاء عنده.[2]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكل شبه منحرف، (مخطط 36) وهو مكشوف لا يغطيه سقف. تزين أركانه الأربعة شرافات. عُقد مدخله بعقد منكسر متجاوز، له باب خشبي مهترئ. ويتقدمه بقايا سور متفاوت الأبعاد، ننزل من خلاله نحو الضريح عبر درجتين. وهذا السور يفترض أنه بقايا لمسجد أو مصلى يضم محرابا[3] كان يقدم فيه سيدي يعقوب الدروس الفقهية وعلوم القرآن.[4] ولما توفي دفن داخله، وهذا بناءً على شاهد القبر الذي اكتشفه الباحث ألفريد بيل داخله.[5] (لوحة 40 صورة 01)

---

1. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 42.

2. أبوزكريا يحي ابن خلدون، ج1، المصدر السابق، ص96.95.

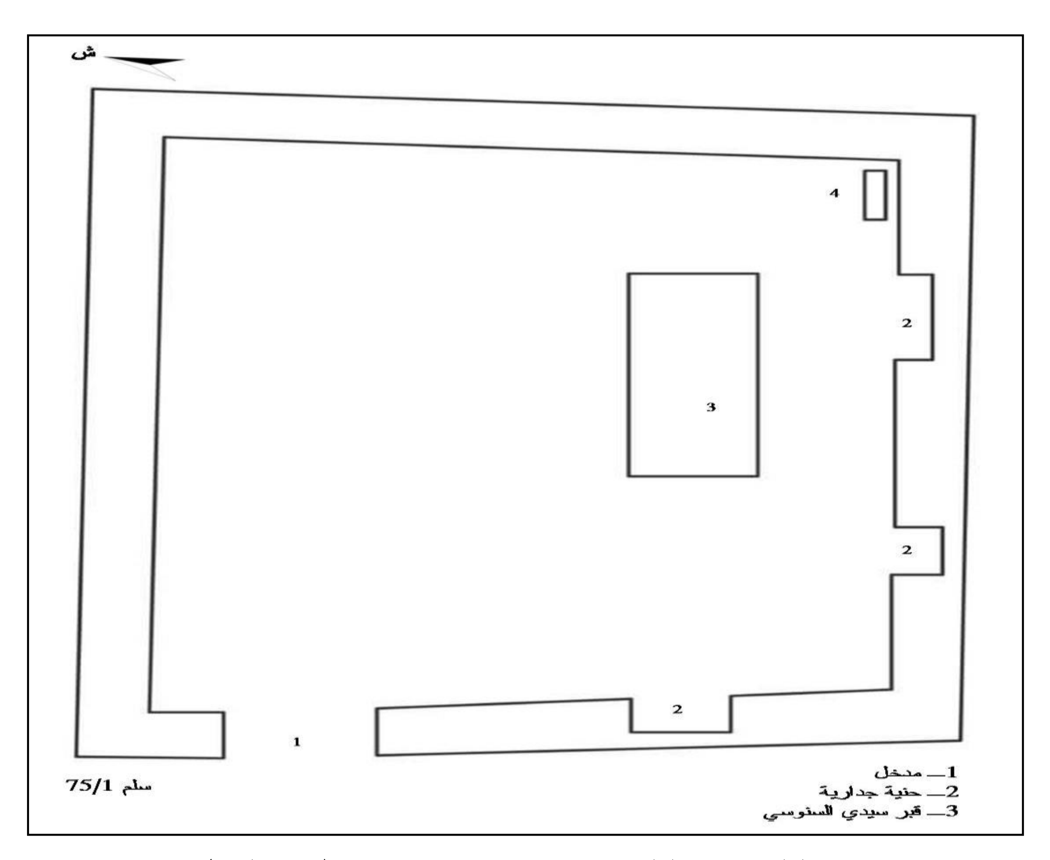
3- Marçais (W), (G), Op.cit, P 337.

4. أبوزكريا يحي ابن خلدون، ج1، المصدر السابق ص95.

5- Marçais (W), (G),), Op.cit P 337.

يحتوي الضريح على ثلاث كوات جدارية، تظهر بها آثار الدخان الناتج عن إشعال الشموع. تقع الأولى في الجدار الجنوبي الغربي على يمين المدخل، والثانية في الجدار الجنوبي الشرقي، بها بقايا إطار خشبي وِمفْصَل واحد من جهة اليسار، مما يؤكد أنها كانت خزانة جدارية ذات دفة واحدة لحفظ أغراض خاصة بالضريح. أما الحنية الثالثة فتقع على يسارها.

إن حالة الضريح المزرية سمحت لنا بالتعرف على مواد البناء وتقنياتها بشكل واضح، إذ تبدو الجدران مبنية بالآجر والحجارة الصغيرة غير المصقولة، بتقنية البناء المتراص أفقيا للآجر تتخلله تقنية البناء بالسنبلة مع قطع من الدبش. (لوحة 40 صورة 02) كما اتضحت لنا تقنية تبليط الأرضية التي تمثلت في وضع قطع البلاطات الحجرية الكبيرة والمتوسطة، بشكل مرتّب. لكن ضغط جذور الشجرة المعمّرة التي تتوسطه أفسد ذلك الترتيب. أما قبر سيدي يعقوب التفريسي فيقع في الجهة اليمنى وهو مبني بالآجر ويوجد شاهد قبر آخر في الركن الشمالي كعلامة لأثر قبر مجهول. (لوحة 40 صورة 03)



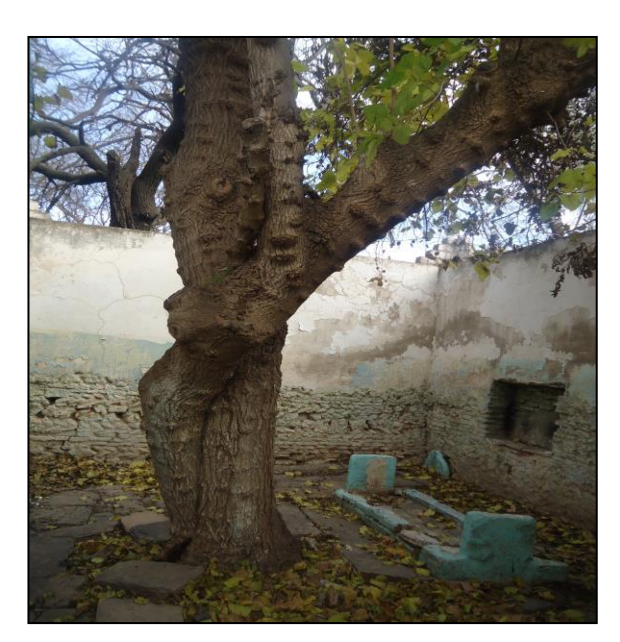
مخطط 36: مخطط ضريح سيدي يعقوب التفريسي (عن الطالبة)



صورة 01: السور الذي يحيط بالضريح



صورة 02: تقنية البناء



صورة 03: القبر والشجرة المعمّرة

لوحة 40: ضريح سيدي يعقوب التفريسي

والجدول 36 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة					34,29م^2
المدخل		0,98م	2,37م		
الحنيات		0,46م .0,85م	0.30م .0,74م	0,23م .0,30م	
الجدران الداخلية			3م	0,43م	
القبر	2م	0,80م			

جدول 36: مقاسات ضريح سيدي يعقوب التفريسي وعناصره المعمارية

7. ضريح سيدي إبراهيم المصمودي (روضة ملوك بني زيان):

يعد الضريح جزء من المركب الديني الذي يضم الجامع والمدرسة اليعقوبية. وكان من قبل يسمى الروضة الملكية أو روضة بني زيان، لأنها خُصّصت لدفن السلطان أبي يعقوب[1] وأخويه أبي ثابت وأبي سعيد[2] وأمراء بني زيان. ولما دفن بها سيدي إبراهيم المصمودي بعد 40 سنة أصبح الضريح يسمى على اسمه فيما بعد.[3]

1. هو المولى يوسف أبي يعقوب ابن الأمير عبد الرحمان أبي زيد ابن الأمير يحي أبي زكرياء ابن الأمير يغمراسن بن زيان، عاش بالأندلس مع أخويه المولى أبي سعيد والمولى أبي ثابت، عندما نفي والدهما إلى هناك. وكان أبو يعقوب أخوهما الأكبر متكاسلا عن طلب الظهور، وقد فضل الإقامة بندرومة للعبادة والزهد منقطعا عن الدنيا، ثم استقر في المغرب مع أشراف قومه بعد خروجه من تلمسان عندما أخذها السلطان فارس أبو عنان المريني. ولما توفي سنة 763هـ/1362م نقل إلى تلمسان ودفن مع أخويه في الروضة الملكية التي بناها لهم ابنه أبو حمو موسى الثاني. **ينظر:** أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر، المصدر السابق ،ص27. محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص152، 160، 197. أبو زكرياء يحي ابن خلدون، مج1، المصدر السابق، ص151. يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، المرجع السابق، ص68. أبو زكرياء يحي ابن خلدون، مج1، المصدر السابق، ص151.

2. مَلِكَا تلمسان سنة 749هـ/1348م، فكان أمر المنبر والدينار للسلطان أبي سعيد، وأمر الجيوش والحروب للسلطان أبي ثابت مع تعظيمه لأخيه ورضى أخوهما الأكبر المولى أبي يعقوب. وقد قتلا بأمر من السلطان المريني أبي عنان فارس، بعد أن دامت دولتهما 4 سنوات خاضوها حروبا بشجاعة ضد المرينيين ودفنا مع أخيهما الأكبر في روضة بني زيان. **ينظر:** أبو زكرياء يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص150 .152، 161.15 Brosselard (M.C), Mémoire Epigraphique, Op.cit, p

3- Ibid, p 12- 15.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح وسط مدينة تلمسان، شمال غرب جامع سيدي إبراهيم المصمودي. وقد تمّ بناؤه بأمر من السلطان أبي حمو موسى الثاني[1] سنة 765هـ/1364م، بعد أن أتمّ بناء المدرسة اليعقوبية التي سميت على اسم والده السلطان أبي يعقوب. ولقد شهد الضريح في نهاية القرن 10هـ/16م عملية دفن كبيرة لوجهاء العثمانيين، مما نتج عنها تغييرات واضحة على القبور الزيانية والتي نقلت رفاتها إلى مقبرة أخرى منها رفات سيدي إبراهيم، خصوصا وأن تابوته الذي وجده بروسلار أثناء حفريته بالروضة، هو رمزي لا يوجد تحته قبر، وشاهد قبره الأصلي مفقود، وقد رمّم تابوته أو جُدّد في بداية الفترة الاستعمارية سنة 1248هـ/1832م. كما شهد الضريح عملية ترميم ثانية في الفترة الفرنسية وذلك سنة 1283هـ/1867م. وأصبحت الحنيات الجدارية الثلاث الكبيرة، التي كانت كعلامة لأماكن قبور أبي يعقوب وأخويه، عبارة عن مداخل ثانوية.[2] ثم بدأت عملية الترميم الأخيرة في 1431-1432هـ/2011-2012م. ويبدو الضريح في حالة متوسطة من الحفظ، وهو مصنف على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967م.[3]

ب . ترجمة سيدي إبراهيم المصمودي:

هو الشيخ العالم الولي الصالح الزاهد أبو إسحاق ابن محمد المصمودي، أحد شيوخ الإمام ابن مرزوق الحفيد[4]، أصله من صنهاجة المغرب التي نشأ بها.[5] كان ممن أوتي الولاية صبيا، ولما كبر وُفّق لطلب العلم، فقرأ بفاس ثم انتقل إلى تلمسان بالمدرسة التاشفينية فقرأ بها. وكان أحب

---

1. هو أبو حمو موسى الثاني ابن يوسف أبي يعقوب من سلالة يغمراسن بن زيان، ولد سنة 723هـ/1323م، بغرناطة وتشبع بالعلوم والآداب بها. تولى الحكم سنة 760هـ/1359م، ونجح في استرجاع تلمسان من حكم المرينيين. وكان يمتاز بحبه للعلم والعلماء وقول الشعر وتأليف الكتب منها كتاب: "**واسطة السلوك في سياسة الملوك**". قتل من طرف ابنه أبا تاشفين سنة 790هـ/1389م. لم يدفن في الروضة، بل غرب الجامع الكبير في القصر القديم الذي كان يغمراسن يقيم فيه، والذي تحول إلى مقبرة لدفن عائلة بني زيان بعدما انتقل إلى قصر المشور. **ينظر:** يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، المرجع السابق، ص70-71.. Brosselard (M.C), Mémoire Epigraphique, Op.cit, p13- 14, 53- 61.

2- Ibid, p 16-18, 46-50.

3. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 36.

4. من علماء تلمسان المشهورين، ومن مُدرسِيّ الجامع الكبير وضريحه هناك، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

5. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص65.

الناس لمذاكرة أهل العلم، لا يسمع بكبير في العلم أو بمنفرد بفن إلا اجتمع به وذاكره، وكان أعلم أهل زمانه بالسّير وأخبار الصحابة والسلف الصالح. ومن صفاته أنه كان أبيض البشرة طويل القامة لا يلبس سوى الكساء الجيد.[1] توفي سيدي إبراهيم عام 804هـ/1401م، ودفن بروضة بني زيان من ملوك تلمسان.[2] وقيل توفي عام 805هـ/1402م، وله كرامات مشهورة، منها أنه يكون خارج المدينة في وقت، ولا يشك أنه لا يدرك باب البلد عادة إلا وقد غلقت ثم يرونه في البلد.[3]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا تقريبا (مخطط 37) تعلوه قبة مثمنة منخفضة قليلا، وتحيط بأعلى جدرانه شرافات على شكل مثلثات مسننة مدمجة في الجدار. يتقدمه صحن مربع له مدخل ذو عقد منكسر متجاوز وباب خشبي. (لوحة 41 صورة 01) وللضريح ثلاثة مداخل كبيرة ذات مصراعين زجاجيين تعلوها عقود حدوية منكسرة، والتي كانت سابقا عبارة عن حنيات جدارية[4] (لوحة 41 صورة 02) يعلو كل مدخل زوج من الشمسيات ذات عقود نصف دائرية. (لوحة 41 صورة 03) تحيط بالصحن أربعة أروقة مسقوفة بسقف مسطح، قائمة على أربعة عقود منكسرة متجاوزة، ترتكز بدورها على أربعة أعمدة أسطوانية من مادة الرخام المجلوب من منطقة تاقبالت بتلمسان، وهي ذات تيجان بسيطة ودون قواعد. لتشكل حيزا مربعا مكشوفا، للتهوية والإضاءة. يقابلنا مدخل قاعة الضريح، له مصراعين خشبيين. (لوحة 41 صورة 04) وقد كانت تحيط بإطاره الخارجي مربعات خزفية قوامها زخارف نباتية وهندسية أزيلت حاليا.[5] (لوحة 41 صورة 05) تكسو الجزء السفلي لجدران الروضة قطع من الزليج مختلفة الألوان والأشكال، والجزء العلوي زخارف جصية تكتنفها آيات قرآنية من أواخر سورة المائدة، على شكل أشرطة تطوق أطر المداخل الأربعة وأركان الجدران. تعلو القاعة قبة مثمنة، باطنها مزدان بزخارف فنية رائعة،

---

1. محمد بن أبي الفضل بن صعد التلمساني، المخطوط السابق، ص20-22.

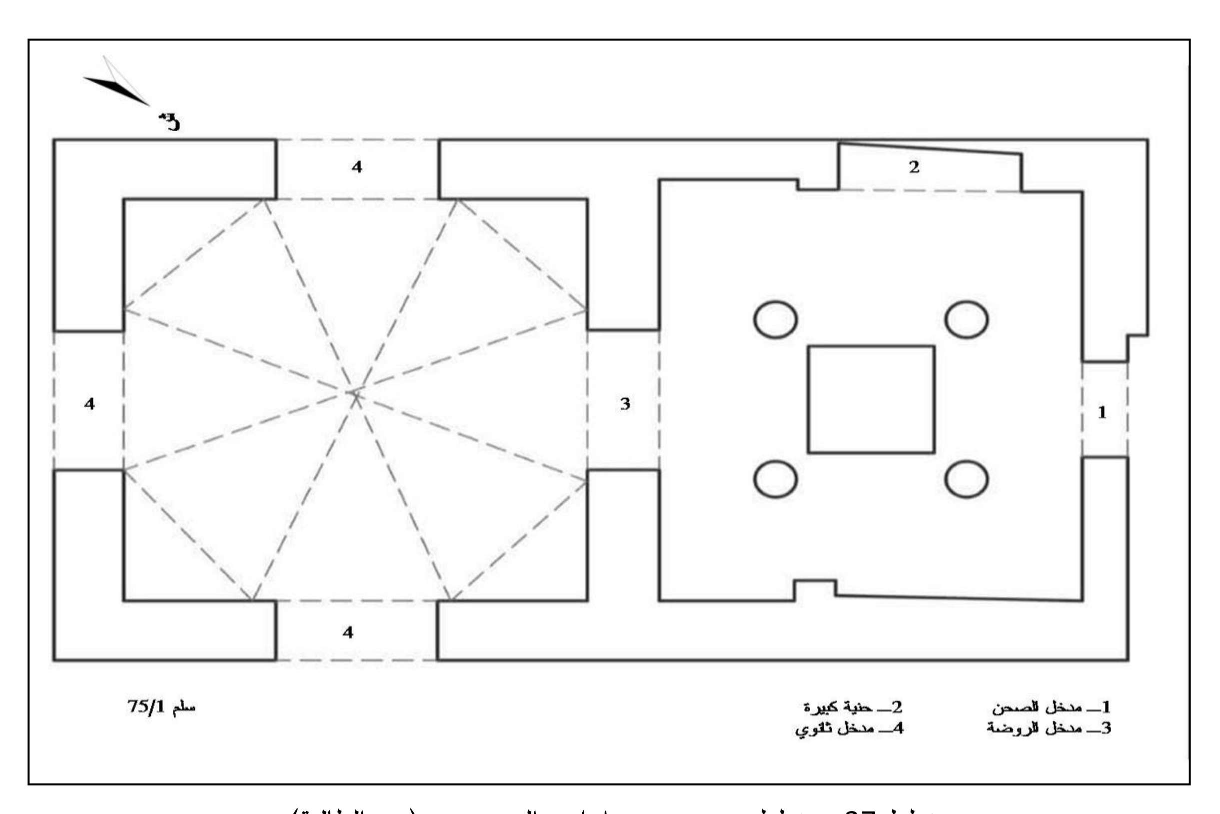
2. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص66.

3. محمد بن أبي الفضل بن صعد التلمساني، المخطوط السابق، ص22.

4- Brosselard (M.C), Mémoire Epigraphique, Op.cit, p 46.

5. السيد عبد القادر بن عصمان، مهندس معماري، والمكلف بمشروع عملية الترميم ومتابعة الأشغال بضريح سيدي إبراهيم المصمودي.

عبارة عن مقرنصات، حيث تظهر لنا من الأسفل كأنها خلية نحل متدرجة، يكتنفها شريط زخرفي تمثل في ثمانية أطباق نجمية، لتضفي على القبة شكلا مميزا. تتوضع هذه القبة على رقبة مثمنة، ترتكز في أركانها الأربعة على مثلثات ركنية عبارة عن عقدين نصف دائريين أصمين متعاكسين ومزدانين بزخارف جصية هندسية. كما تضم الأضلاع الأربعة المتبقية زوج من الشمسيات معقودة بعقد نصف دائري ومزخرفة بزخارف هندسية مخرمة. (لوحة 41 صورة 06) لا تحتوي القاعة على أي قبر، وقد وجد الباحث بروسلار تابوت سيدي إبراهيم لكنه لم يكن أصليا، عليه لوحة خشبية كتبت بالخط المغربي من جهتين، الجهة الأولى نصها: "**الحمد لله رب العالمين، السعادة آتية وُعد بها أولئك الذين يخشونه، هنا قبر ولي الله الفقيه سيدي إبراهيم المصمودي**" والجهة الثانية نصها: "**اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولكاتب هذت الأسطر، رسم في 25 صفر من عام 1248هـ من طرف بوجنان الفرفرة، كان الله معه**".[1]

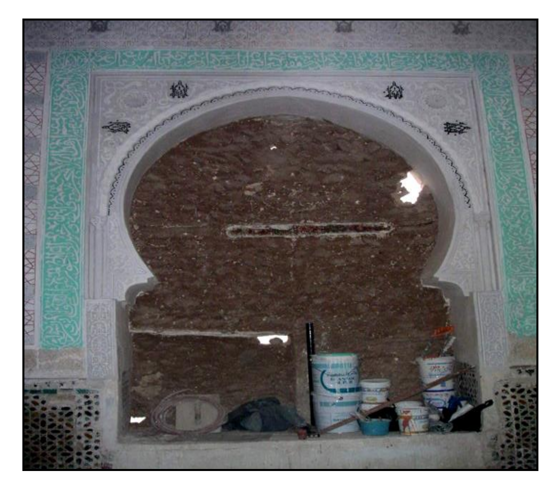


مخطط 37: مخطط ضريح سيدي إبراهيم المصمودي (عن الطالبة)

1- Brosselard (M.C), Mémoire Epigraphique, Op.cit, p 50, marge1.



صورة 01: مظهر خارجي للضريح



صورة 02: الحنيات الجدارية السابقة (عن بن عصمان)



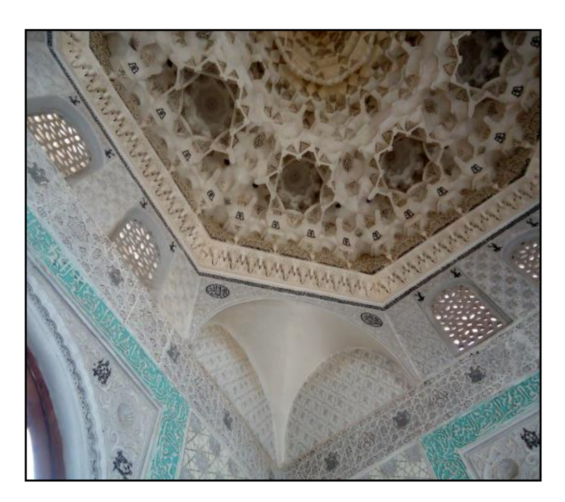
صورة 03: أحد مداخل الروضة الثانوية



صورة 04: الصحن والأروقة



صورة 05: مدخل الروضة والعقود (عن بن عصمان)



صورة 06: القبة والرقبة من الداخل

لوحة 41: ضريح سيدي إبرهيم المصمودي

والجدول 37 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
الروضة+ الصحن	13,30م	7,60م	8,02م		101,08م²
الروضة	7,60م	7,50م			57م²
مدخل الروضة		2م	3,97م	0,90م	
الجدران الداخلية	5,80م	5,80م	4,62م	0,90م	

جدول 37: مقاسات ضريح سيدي إبراهيم المصمودي وعناصره المعمارية

8. ضريح السلطانة:

هو من أضرحة الطبقة الحاكمة التي تدفن بها نساء الأمراء والسلاطين، ويعرف بقبة السلطانة، وهو ينفرد بشكله المربع المفتوح، لكنه يختلف عن قبة الأميرات ذي الشكل المثمن.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في مقبرة سيدي يعقوب بمدينة تلمسان. يعود بناؤه إلى سنة 760هـ/1350م.[1] وهو في حالة سيئة جدا، نتيجة الرطوبة وآثار الحرق والقمامات المنتشرة داخله، أفقدته بعض ملامحه الأثرية، رغم هذا فهو مصنف وطنيا بتاريخ 20 ديسمبر 1967م.[2]

ب . ترجمة صاحبة الضريح:

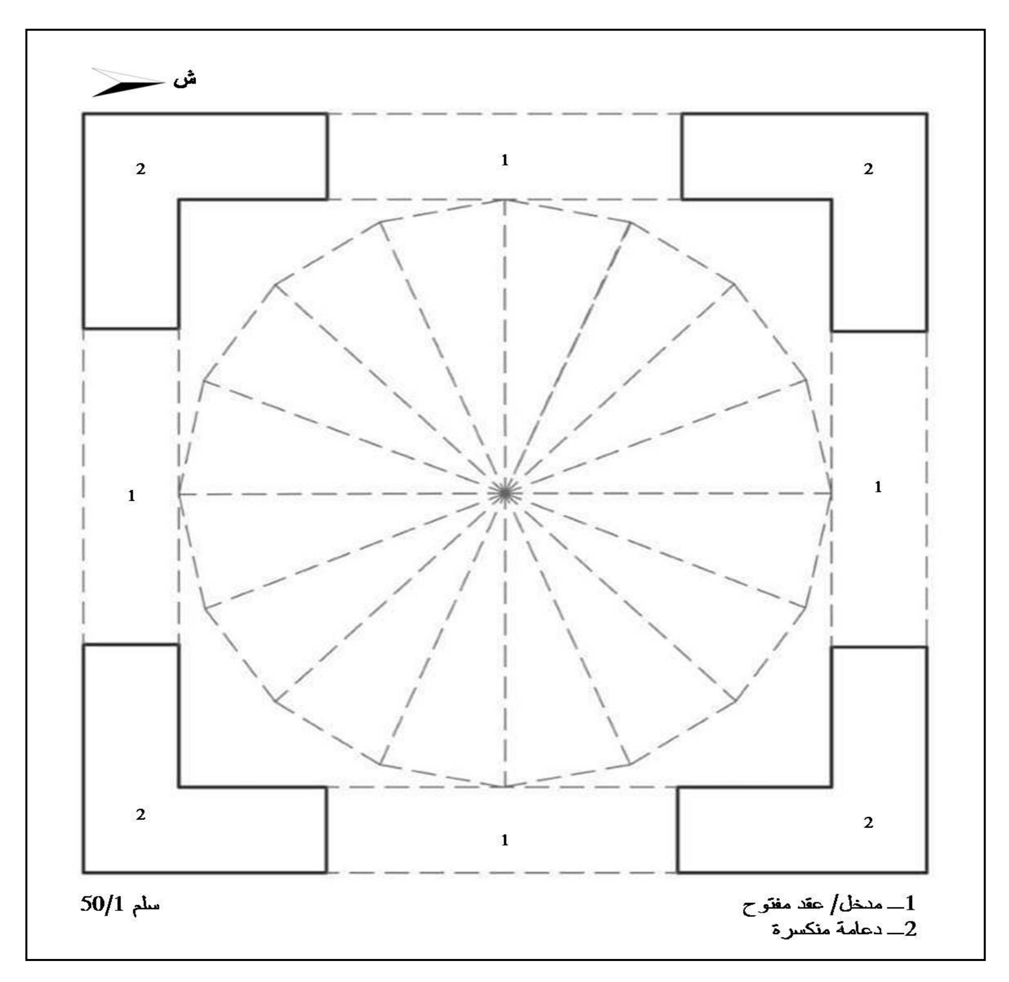
تعد صاحبة هذا الضريح من السلالة الملكية، وكان معروفا عند الحُكام الزيانيين أنهم كانوا يدفنون السلطانات والأميرات في أضرحة مفتوحة غالبا، لتمييز مقامهم عن باقي النساء.

1- Saladin (H), Manuel d'Art Musulman- L'Architecture, Librairie Alphonse Picard et Fils, Paris, 1907, P262.

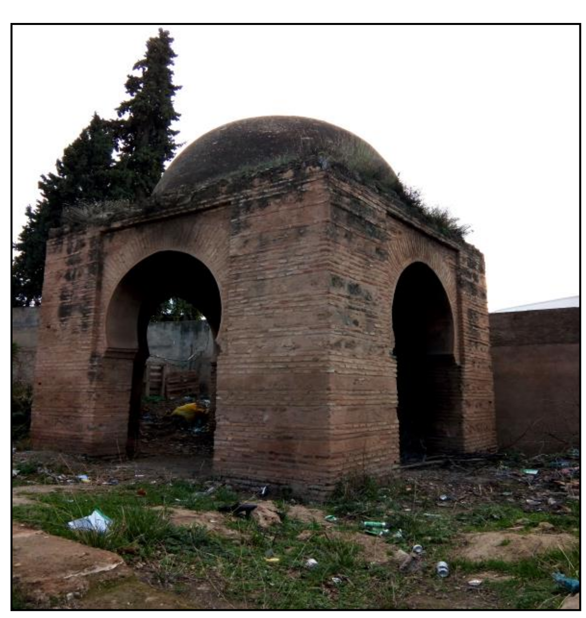
2. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 42.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا (مخطط 38) تعلوه قبة نصف كروية ترتكز من الخارج مباشرة على أربعة عقود مفتوحة ذات شكل منكسر متجاوز. (لوحة 42 صورة 01) تقوم هذه العقود على أربع دعامات كبيرة ذات مسقط منكسر، (لوحة 42 صورة 02) لتتشكل أربع مداخل تمثل العقود المفتوحة، أو الواجهات المفتوحة. تتكون القبة من الداخل من 16 ضلعا، ترتكز مباشرة على أربع مثلثات كروية عبارة عن عقود نصف دائرية، يضم كل عقد في جوفه عقدين نصف دائريين متعاكسين، ويفصل بينهما إفريز مضلع من الخطوط البارزة، يمثل رقبة رقيقة للقبة. (لوحة 42 صورة 03) والضريح مبني بتقنية الآجر المتراص أفقيا.



مخطط 38: مخطط ضريح السلطانة (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر خارجي للضريح



صورة 02: الدعامات ذات مسقط منكسر



صورة 03: القبة ومناطق الانتقال

لوحة 42: ضريح السلطانة

والجدول 38 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	5,50م	5,50م	4,30م		30,25م²
المداخل		2,30م		0,60	
الدعامات				0,60	
الجدران الداخلية			1,92م	0,60	

جدول 38: مقاسات ضريح السلطانة وعناصره المعمارية

9. ضريح سيدي محمد السنوسي:

يتميز هذا الضريح باحتوائه لقبر الشيخ السنوسي وقبر أخيه الخَيْفِي سيدي علي التالوتي[1] إلا أن تسمية الضريح نسبت لأخيه سيدي محمد السنوسي لأنه دفن قبله.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في الجهة الجنوبية لمقبرة عين وانزوتة المعروفة سابقا باسم مقبرة العباد السفلي، وهي مقبرة من أقدم مقابر مدينة تلمسان. لا يوجد تاريخ تأسيسه، لكن يحتمل أنه بني بعد وفاة سيدي السنوسي، وذلك في نهاية القرن 9هـ/15م. ويبدو الضريح في حالة مزرية وسيئة جدا، نتيجة الإهمال الذي لحقه وانتهاك حرمة القبور الموجودة به، رغم أنه من المفترض أن يكون قد رمّم سنة 2012م، وهو مصنف على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967م.[2]

1. هو الشيخ علي بن محمد التالوتي الأنصاري أخو سيدي السنوسي الخَيْفِي أي من أمّه، وهو عالم فقيه قرأ عليه أخوه في صغره الرسالة، وكان مشتغلا بمطالعة كتب عديدة وجعلها وردا يوميا. توفي سنة 895هـ/1490م بعد أربعة أشهر من وفاة أخيه السنوسي. وقد كان أخوه الشيخ السنوسي قد رأى في منامه قبل موته دارا عظيمة مُلئت بالفرش المرتفعة، فقيل له أنها لأخيك عليّا يدخلها فيها عروسًا. **ينظر:** أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص 139. 141.

2. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 36.

ب . ترجمة سيدي محمد السنوسي:

هو سيدي محمد بن أبي يعقوب يوسف بن عمر بن شعيب المشهور بالإمام السنوسي، ولد بعد عام 830هـ/1427م وينسب إلى قبيلة بني سنوس من قِبَل أبيه، وإلى الحسن ابن أبي طالب رضي الله عنه من قِبَل أمه. نشأ فاضلا صالحا، أخذ العلم عن والده وعن مجموعة من علماء عصره، في مختلف العلوم منها علم الإسطرلاب وعلم الحديث.[1] وله حوالي أربعين مؤلَّفا معظمهم حول المسائل الدينية والتوحيد والعقيدة والطرق الصوفية. شُرح بعضها في الطب وعلم الفلك والمنطق والقواعد والرياضيات.[2] توفي سنة 895هـ/1490م. ومن كراماته أن رجلا اشترى لحما من السوق، فسمع الإقامة في المسجد وكان الشيخ السنوسي يؤم الصلاة، فدخل الرجل واللحم في القفة، فخاف من طرحه فوات ركعة وكبّر، فلما سلّم ذهب لداره طبخت زوجته اللحم، فبقي فوق النار إلى صلاة العشاء، ووجدوه بدمه لم يتغير عن حاله، فقالوا لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه إلى الصبح فلم يتغير عن حاله. فذهب الرجل إلى سيدي السنوسي فأخبره، فقال له: **"يا بني أرجو الله تعالى أن كل من صلى ورائي لا تعدو عليه النار، ولعل هذا اللحم كان معك حين صليت معي، ولكن اكتم ذلك".**[3]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ ضريح سيدي السنوسي شكلا مربعا، (مخطط 39) تتقدمه مقبرة صغيرة مسوّرة بسور يفصلها عن المقبرة العامة، وهي تضم عدة قبور قديمة وحديثة، وكذا مصلى مهدّم يقع في الجهة الجنوبية لم يبق منه إلا بعض جدرانه ومحرابه الصغير الذي لا يزال شاهدا عليه، وهو ذو مسقط مثمن وحنيته عبارة عن نصف قبة كروية، ويعلوه عقد حدوي يرتكز على دعامتين، ومبني بالآجر المرتب على إطاره. ويحتمل أن هذا المصلى الصغير إما كان مخصصا للصلاة والتدريس، أو خلوة لسيدي السنوسي كان يتعبد بها. وهو يحتل الجهة الغربية من المصلى (لوحة 43 صورة 01) يرتفع ضريح سيدي السنوسي وسط القبور كحارس للمقبرة، يعلوه سقف هرمي من القرميد، ويقع

1. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص237. 244.

2- Brosselard (M.C), Les Inscriptions Arabes, Volume 3, n°16, Op.cit, p 245.

3. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، المصدر السابق، 244.245.

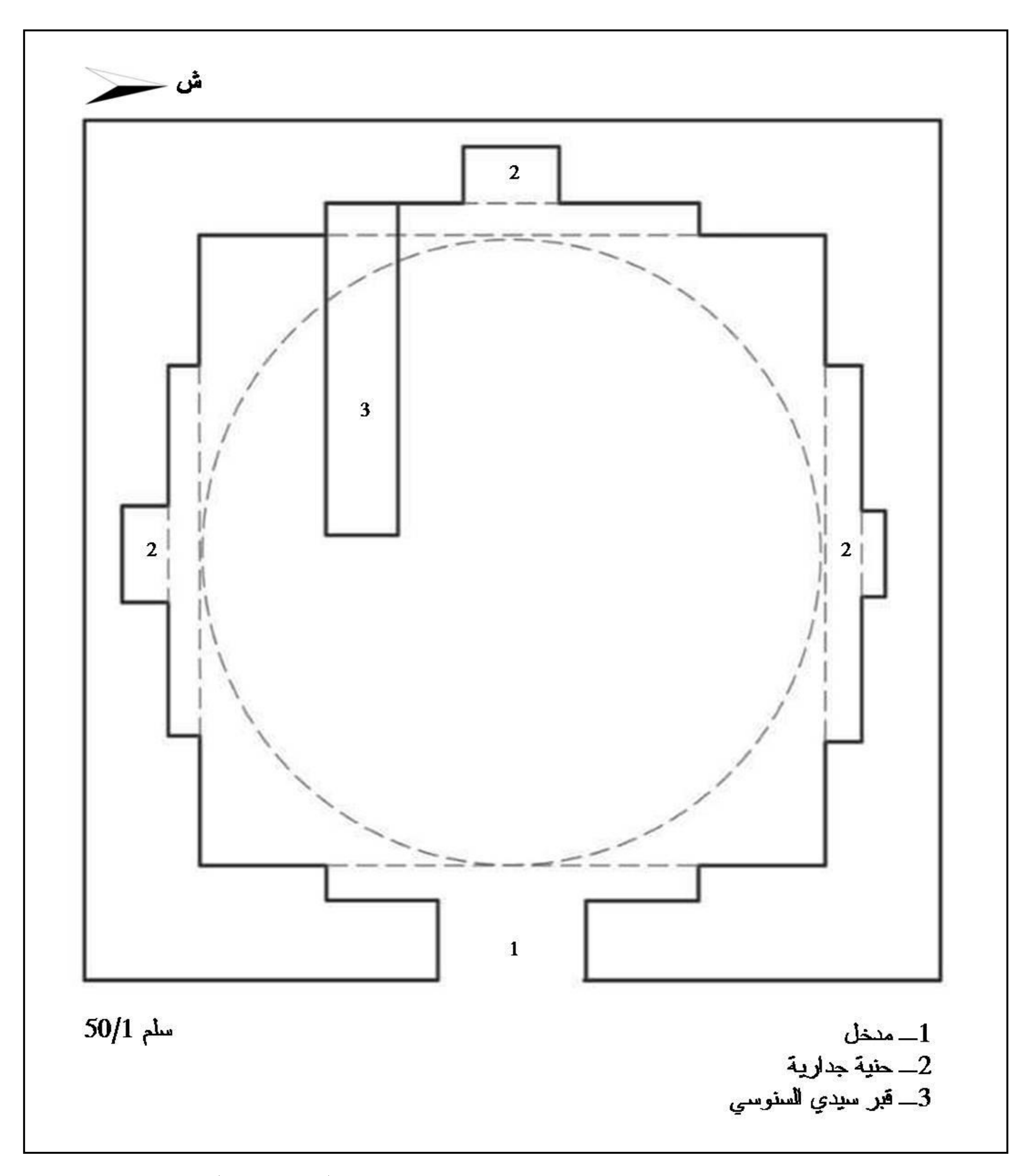
مدخله في الواجهة الشرقية، له عقد نصف دائري دون باب، وفتحت في كل واجهة من واجهاته الأربع فتحتان. (لوحة 43 صورة 02) وأول ما يلفت انتباهنا داخل قاعة الضريح هو توزع 11 قبرا تحمل شواهد. تعلو هذه القاعة قبة نصف كروية، زُيّن جزؤها السفلي بزخارف جصية على طول محيطها، تمثلت في بائكة من العقود نصف دائرية صماء، ترتكز على أعمدة أسطوانية صغيرة ذات قواعد وتيجان، وفي فتحة كل عقد وإطاره زخرفة جصية عبارة عن أطباق نجمية متشابكة تتخللها فروع نباتية، وفي مركز القبة زهرة أفقية ذات 12 بتلة، تضفي على القبة منظرا جميلا ومنسجما. (لوحة 43 صورة 03)

تتوضع هذه القبة على رقبة مثمنة تكتنف أربع أضلاعها شمسيات ذات عقد نصف دائري، وهي مخرمة ومعشّقة بقطع من الزجاج الملون، ذو أشكال هندسية منها نجمية وسداسية وخماسية. كما تقوم هذه الرقبة على أربعة مثلثات كروية عبارة عن التقاء عقدين، لتساعد المسقط المضلع على الانتقال إلى المسقط المربع للقاعة، والتي ازدانت جدرانها الأربعة بعقود كبيرة منكسرة متجاوزة وصماء. فتحت في كل عقد فتحة مستطيلة للتهوية والإضاءة. وتحت كل واحدة من هذه الفتحات كوة، فالأولى مستطيلة وتقع في الجدار الشمالي، والثانية مربعة تقريبا وتقع في الجدار الجنوبي. أما الثالثة فهي تقع في الجدار الغربي، يعلوها عقد مستطيل. (لوحة 43 صورة 04) يقع قبر الشيخ سيدي السنوسي من بين تلك القبور التي تتوزع في القاعة، له شاهد قبر رثّ لا تكاد تُرى حروفه بفعل تآكلها (لوحة 43 صورة 05) وقد اعتمدنا على صورة سابقة في كتاب شواهد الإحسان[1] وعلى كتابات الباحث بروسلار الذي أشار إلى وجود تابوت مغطى بأقمشة مزينة.[2]

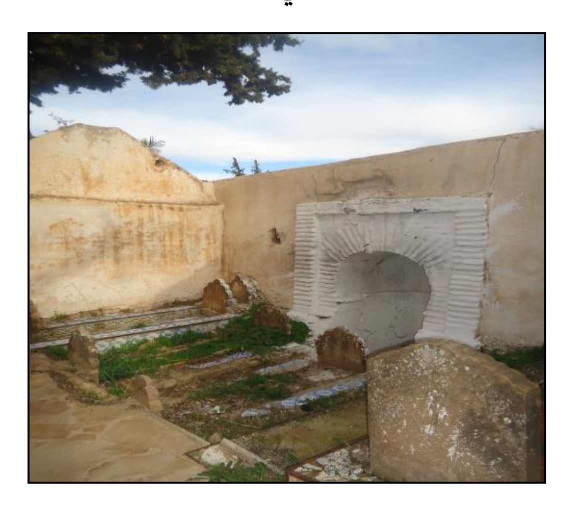
1. عزي بوخالفة، شواهد الإحسان على مآثر المحروسة تلمسان، ط1، 2011م، 130.

2. هذا التابوت كان يعلو قبر سيدي السنوسي له شاهدين حجريين يحملان كتابات بارزة، أحدهما نقش عليه: "**الحمد لله هذا قبر الشيخ العالم الولي الصالح سيدي محمد بن سيدي يوسف السنوسي توفي رحمه الله في شهر جمادى الثاني من عام خمسة وتسعين وثمانماية**". والثاني نقش عليه: "**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**". (سورة القصص، الآية 88). كما يجاوره قبر أخيه الشيخ علي بن محمد التالوتي الأنصاري الذي يحمل شاهده كتابة نصها: "**الحمد لله هذا قبر الشيخ الفقيه العالم العامل الصالح علي بن محمد التالوتي الأنصاري توفي رحمه الله في ليلة الثلاثة خامس صفر عام خمسة وتسعين وثمانماية**". **ينظر:**

Brosselard (M.C), Les Inscriptions Arabes De Tlemcen, Volume 3 n°16, Op.cit, p 248.



مخطط 39: مخطط ضريح سيدي محمد السنوسي (عن الطالبة)



صورة 01: بقايا المصلى ومحرابه



صورة 02: مظهر خارجي للضريح



صورة 03: القبة والرقبة والشمسيات



صورة 04: كوة بعقد مستطيل



صورة 05: شاهد قبر (عن عزي بوخالفة)

لوحة 43: ضريح سيدي السنوسي

والجدول 39 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	6م	6م			36م^2
المدخل		1,04م	1,80م		
الكوات		0,60م ،0.68م	0,65م ،0,91م	0,17م ،0,40م	
الجدران الداخلية				0,56م	
القبر	2,30م	0,50م			

جدول 39: مقاسات ضريح سيدي السنوسي وعناصره المعمارية

10. ضريح لالة الرؤية:

يعتبر هذه الضريح من أضرحة النساء الصالحات، وهو مشهور بين أهالي تلمسان، فضلا عن أنه اتخذ كمسجد فيما بعد، إلا أن مميزاته المعمارية كانت أقرب إلى الضريح منها إلى المسجد، لأن الغرض من بنائه كان احتواء قبر الولية الصالحة لالة الرؤية.[1]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح في حي الموحدين وسط مدينة تلمسان والذي كان يُعرف بحي الرماة سابقا. ويبدو في حالة جيدة جدا، فقد عرف تقريبا عملية إعادة بناء كليا، وذلك نهاية القرن 12هـ/18م بعدما أوشك على الانهيار.[2] حيث ذُكر تاريخ إعادة بنائه في الكتابة الوقفية في حنية الأوقاف، والموجودة على يسار المحراب، حيث نجد التاريخ في آخر سطر: "**بنيان هذا المسجد سنة ستة في القرن الثالث عشر**".[3] وهذا التاريخ 1206هـ/1791م يعود إلى الفترة العثمانية. وأما بناء الضريح فيمكن القول أنه يعود إلى نهاية الفترة الزيانية.[4] وقد اكتشف الباحث بروسلار عدة قبور عندما قام بتنقيبات داخل الضريح، من بينها قبر مصطفى ابن الباي مصطفى الأحمر المسراتي. والمؤرخ

1- Brosselard (M.C), Les Inscriptions Arabes, Volume 6, n° 33, Op.cit, P 161.
2- Ibid.
3. لمعلومات أكثر عن اللوحة **ينظر:** Ibid, P 166
4. وزارة الثقافة، قائمة المعالم التاريخية والمواقع الأثرية المصنفة وطنيا.

بتاريخ 1181هـ/1767م.[1] وهذا دليل على أن المعلم كان ضريحا يحوي عدة قبور، وبعد تجديده أضيف له المحراب وأصبح مسجدا للحيّ في الفترة العثمانية. لكن عند زيارتنا الميدانية، لم نجد أي شاهد قبر في المكان.[2] وقد صنف هذا المعلم على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967م.[3]

ب . ترجمة لالة الرؤية:

هي ولية صالحة عاشت في القرن 10هـ/16م، معروفة عند أهالي مدينة تلمسان وما جاورها باسم "لالة الرُّوِيّة"، ومشهورة عندهم بموهبتها الفائقة في تفسير الرؤى والأحلام، وعلاج كل أنواع الأوجاع.[4] وقد ارتبطت هذه الخصائص العلاجية بعد وفاتها بضريحها وبماء بئرها المباركة التي كانت موجودة في صحن المسجد[5] والتي تعالج العديد من الأمراض كالتشنجات التي تصيب الأطفال. وقد دفنت هذه الولية الفاضلة وأقيم على قبرها ضريحا ثم أصبح فيما بعد مسجدا ومزارا في آن واحد[6] كذكرى لمكانتها، لأن إقامة ضريح أو مسجد على ذكرى أحد الصالحين هو بمثابة اعتراف ذوي الفضل بفضل غيرهم عليهم.[7]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ الضريح شكلا مستطيلا (مخطط 40) تتقدمه ساحة ورواق يتصل بالمدخل الرئيسي. تعلوه قبة مخروطية مثمنة من القرميد، فتحت في أربعة أضلاعها فتحة. (لوحة 44 صورة 01) للضريح مدخل ذو عقد منكسر متجاوز، وله باب خشبي بمصراعين، ويزيّنه إفريز من الآجر المسنن. (لوحة 44 صورة 02) وإلى يساره نافذة مستطيلة ذات دفة واحدة مسيّجة، يعلو إطارها عقد منكسر متجاوز مبني بالآجر المرتب بطريقة أفقية ومائلة. تغطي الضريح قبة مضلعة ذات 12 ضلعا، وزعت على أربعة من أضلاعها نوافذ مستطيلة ذات دفة واحدة، وهي ترتكز على رقبة

1- Brosselard (M.C), Les Inscriptions Arabes, 6eme Année, N°33, Op.cit, P 166.

2. وكان ذلك برفقة الدليلة الأثرية بـ (OGEBC) لولاية تلمسان، السيدة نرجس شاوي بودغن التي أكدت لنا أنها شاهدت شاهد قبر في الركن الغربي سنة 2011م.

3. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 38.

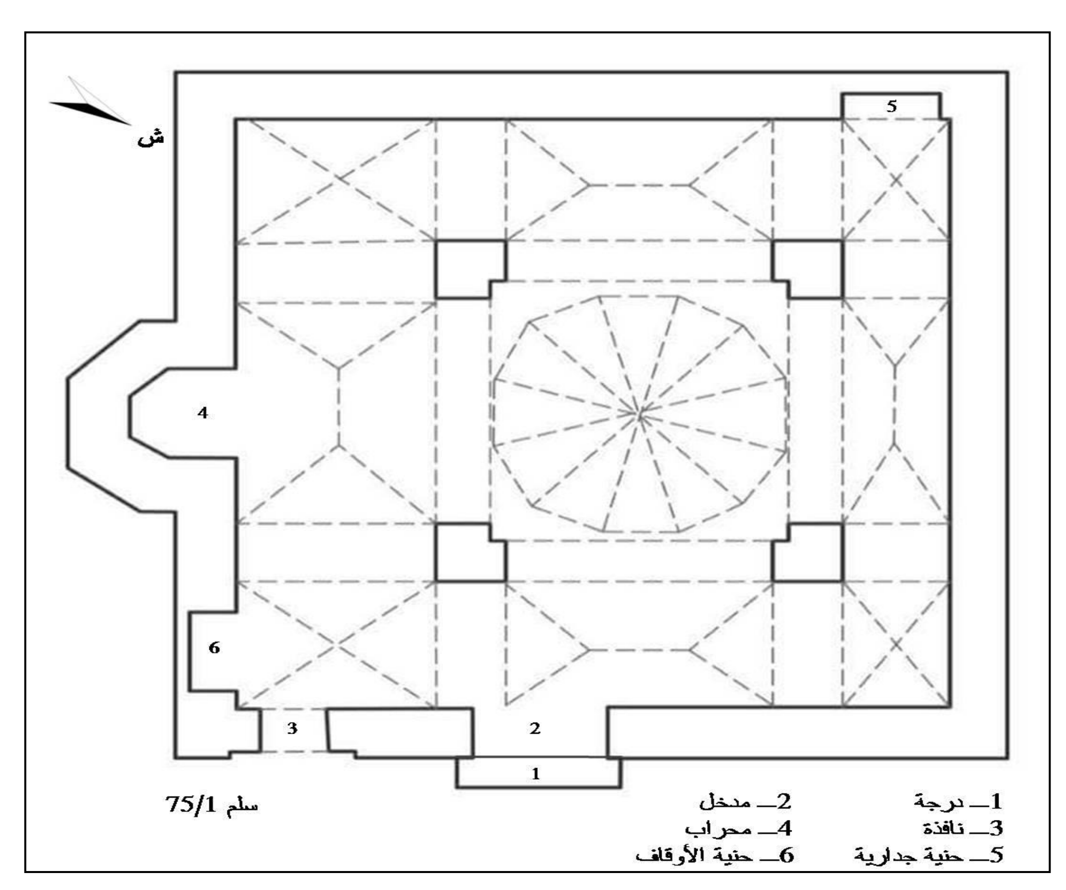
4- Brosselard (M.C), Les Inscriptions Arabes, 6eme Année, N°33, Op.cit, P 161.

5- عزي بوخالفة، المرجع السابق، ص 70.

6- Brosselard (M.C), Les Inscriptions Arabes, 6eme Année, N°33, Op.cit, P 161.

7- عزي بوخالفة، المرجع السابق، ص 70.

مثمنة، فتحت فيها أربع كوات صغيرة معقودة بعقد منكسر متجاوز. **(**لوحة 44 صورة 03**)** وفي أركانها أربعة حنايا ركنية لتقوم الرقبة على مسقط يشكل حيّزا مربعا في وسط القاعة، والذي يرتكز بدوره على أربعة عقود حدوية منكسرة، تحملها أربع دعامات ذات مسقط منكسر. ويحيط بهذا الحيز أربعة أروقة مسقوفة بأقبية متقاطعة، تدعمها أحيانا أوتادا خشبية. وفي الجدار الجنوبي الشرقي يوجد محراب، ذو مسقط خماسي، يعلو حنيته عقد حدوي، **(**لوحة 44 صورة 04**)** وعلى يساره "**حنية الأوقاف**". وفي أعلى الجدار الجنوب غربي فتحت نافذتان صغيرتان، أما في الركن الغربي للقاعة وبجانب الموضع المفترض أنه قبر لالة الرؤية، حنية جدارية معقودة بعقد منكسر أضيفت لها دفتان لحفظ الكتب. من المحتمل أنها كانت موضع تعبد الولية الصالحة، ولما توفيت دفنت بجانبه على حد المعروف أن الولي الصالح يدفن في موضع وفاته.



مخطط 40: مخطط ضريح لالة الرّؤية (عن الطالبة)



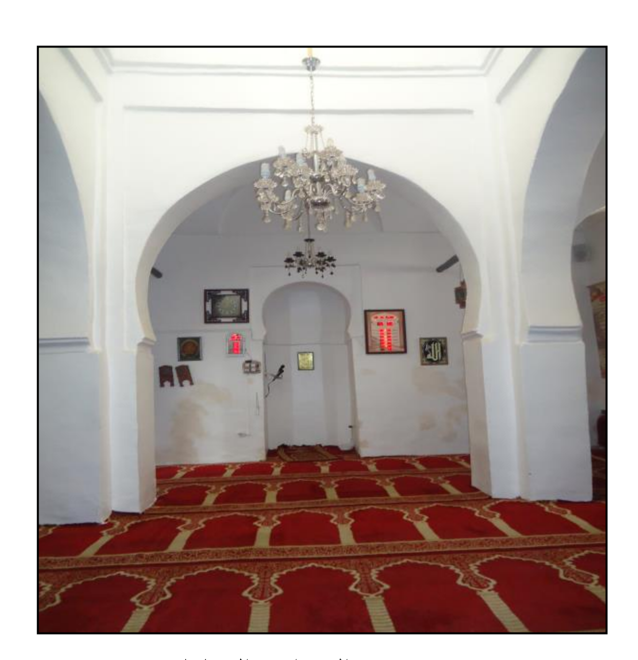
صورة 01: القبة والرقبة من الخارج



صورة 02: مدخل الضريح



صورة 03: القبة والرقبة ومناطق الانتقال



صورة 04: المحراب والدعامات

لوحة 44: ضريح لالة الرؤية

والجدول 40 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القاعة	8,45م	8,20م			69,29م^2
المدخل		1,33م	2,50م	0,60م	
الدعامات			1,55م		
المحراب			2,65م	1,05م	
حنية الأوقاف		0,98م	1,02م	0,45م	
النافذة		0,70م	1,10م	0,50م	
الجدران الداخلية	7,20م	7م		0,60م	

جدول 40: مقاسات ضريح لالة الرؤية وعناصره المعمارية

11. ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني:

يعد هذا الضريح من بين الأضرحة الرمزية العديدة في بلاد المشرق والمغرب، والتي تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهو مشهور عند أهل تلمسان باسم "**مْقام مولاي عبد القادر**".

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح بأحد دروب قرية العباد العلوي بين تجمعات سكنية. لا يوجد تاريخ بناء هذا المقام، لكن حسبما ذكره مصالي الحاج في مذكراته، أن والده عُيّن مقدّما في ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني بمدينة تلمسان سنة 1337هـ/1919م، وأنه صار مسؤولا عن حراسته وتنشيطه وخدمة مريديه لمدة عشرين سنة، قبل وفاته سنة 1356هـ/1938م.[1] فمن هنا يمكن وضع احتمالين، أولهما أن بناء الضريح قد تم في الفترة الاستعمارية ذاتها وقبل سنة تولية والد مصالي الحاج تسيير شؤونه، لأنه صار نشيطا وكثر مرتاديه عندما كان والده قيّما عليه، وأن الأهالي لما

1. أحمد مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007م، ص10.

رأوا من حسن سيرته رشّحوه لهذا المنصب، ولم يقل أن والده جاء خلفا لأحدهم في خدمة الضريح. إذن فالضريح قد بُني في فترة قصيرة قبل أن يبدأ والده العمل به. وثانيهما أنه تم بناؤه قبل الفترة الاستعمارية، وقد يكون المستعمر قد ساهم في تجديده وبالتحديد قبل تلك السنة، خصوصا وأنه كان ينتهج سياسة التقرب إلى شيوخ الطرق الصوفية وكسب مريديهم، وهذا ما تُقاسِمنا إياه الرواية الشفهية التي توارثت عند أهل المنطقة، والتي تذكر أن هذا المبنى كان عبارة عن مقام قبل الفترة الاستعمارية، وتمّ تهيئته وتجديده من طرف المستعمر.[1] وبذلك يرجح أنه يعود إلى القرن 13هـ/19م لكن قبل الفترة الاستعمارية، وبصفة أخرى أنه كان موجودا قبل سنة تولية والد مصالي الحاج الإشراف على الضريح سنة 1337هـ/1919م. وهكذا توارثت عائلة أحفاد المصاليين الإشراف على هذا الضريح إل يومنا هذا. وهو في حالة سيئة من الحفظ، يبدو مهجورا، وبعض جدرانه تآكلت بفعل الزمن، وظهرت منها مواد البناء كالحجارة من نوع الدبش الملتحمة فيما بينها بخليط من الكلس والرمل.

ب . ترجمة سيدي عبد القادر الجيلاني:

هو الشيخ قطب الصالحين محي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله بن يحي الزاهد المعروف بالجيلاني. ولد بجيلان ببلاد فارس سنة 471هـ/1078م، وتوفي سنة 561هـ/1166م وله 90 عاما، ودفن بمدرسته ببغداد.[2] تتلمذ في بغداد التي كانت تعج بكبار الفقهاء والمتصوفة، وتخرّج على كبار شيوخها فكان عالما في الفقه والحديث وكانت له عدة تآليف منها: الفتح الرباني، فتوح الغيب، الفيوضات الربانية.[3] وإليه تنسب الطريقة القادرية التي انتشرت انتشارا واسعا في المشرق والمغرب الإسلاميين. وله مناقب مشهورة وكرامات كثيرة، فكان يقول: "**أخذت العهد على ربي ألا يدخل النار أحد من أتباعي إلى يوم القيامة**". وقال كذلك: "**إن لم يكن**

1. عمي الدرويش، عامل بمديرية الديوان الوطني لحماية وتسيير الممتلكات الثقافية المحمية (OGEBC) لولاية تلمسان، وعضو مشارك في عدة حفريات تلمسان.

2. أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (1274 . 1345)، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ج1، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1425هـ/2004م، ص243.242.

3. صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص143.

صاحبي جيدا فأنا جيد، وعزة ربي لا برحت قدماي بين يدي ربي حتى ينطلق بي وبأصحابي إلى الجنة".[1] لكن تجدر الإشارة إلى أن المقامات المتعددة التي تنسب إلى سيدي عبد القادر الجيلاني، لا أساس لها من الصحة، كما أن الخلوات هي أماكن للعبادة، فكيف تنسب إليه وهو لم يكن موجودا بها، فهو لم يدخل المغرب الإسلامي قط، بل ولم يخرج حتى من بلاد المشرق. ولعل هذا الانتساب إنما لزعم بعضهم أنهم رأوا الشيخ في هذا المكان إما حلما أو يقظة[2] فاتخذوها أماكن مقدسة، وصاروا يتبركون بها ويقرؤون الأوراد بها، وحتى منهم من أسسوا زوايا للتعليم بها متبعين الطريقة القادرية، وبنوا بها أضرحة رمزية إكراما لشيخ هذه الطريقة.

ج . الوصف المعماري للضريح:

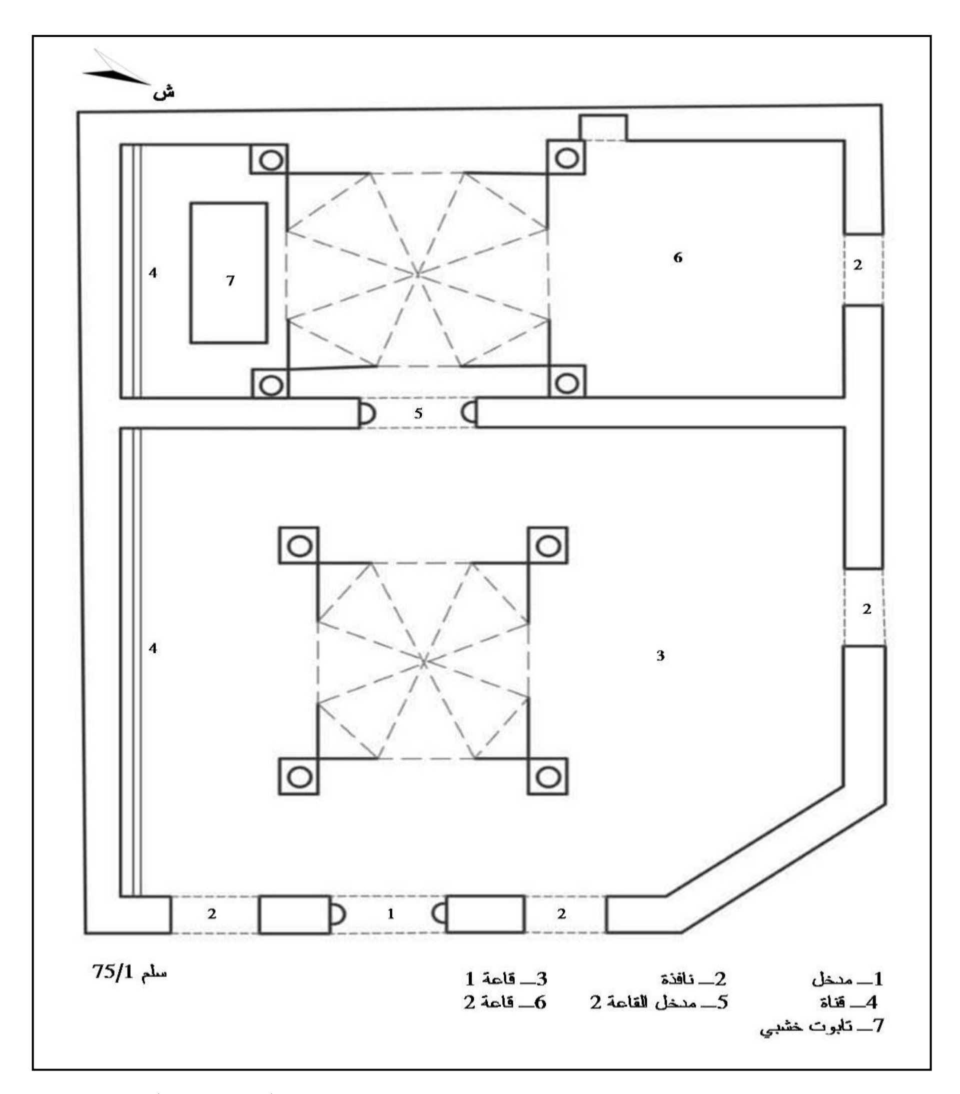
يتخذ هذا الضريح شكل شبه منحرف تقريبا، (مخطط 41) يعلو مدخله عقد منكسر متجاوز مفصص، يرتكز على عمودين حجريين لهما تيجان معدنية تحمل زخارف نباتية. وتحيط بأعلى الجدران شرافات مسننة. تتوزع في الضريح أربعة نوافذ يعلوها عقد منكسر متجاوز مفصص. تعلو الضريح قبتان مثمنتان مزينة بشرافات منكسرة مسننة، ترتكزان على رقبة مربعة فتحت بها أربعة نوافذ مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري. (لوحة 45 صورة 01)

يتكون الضريح من قاعتين، تفتحان على بعضهما بمدخل له باب خشبي ذو مصراعين، وله عقد منكسر متجاوز مدبب، يرتكز على عمودين أسطوانيين حجريين جانبيين. ترتكز قبة القاعة الأولى على رقبة مثمنة فتحت بها ، ترتكز على أربعة حنايا ركنية. (لوحة 45 صورة 02) وتتوضع هذه الرقبة على أربعة عقود منكسرة متجاوزة، ترتكز على أربعة أعمدة أسطوانية حجرية. وبذلك تتشكل أربعة أروقة تحيط بالقبة ذات سقف مسطح متدرج يعود إلى الفترة الاستعمارية. (لوحة 45 صورة 03) تضم القاعة محرابا مسطحا ذو عقد منكسر متجاوز، بقيت آثاره ظاهرة على الجدار، يرتكز على عمودين جانبيين أسطوانيين مدمجين في الجدار، لم يبق منهما إلا الجزء السفلي. مما يرجح أن القاعة كانت عبارة عن مصلى أو مدرسة أو استعمل لتعيين

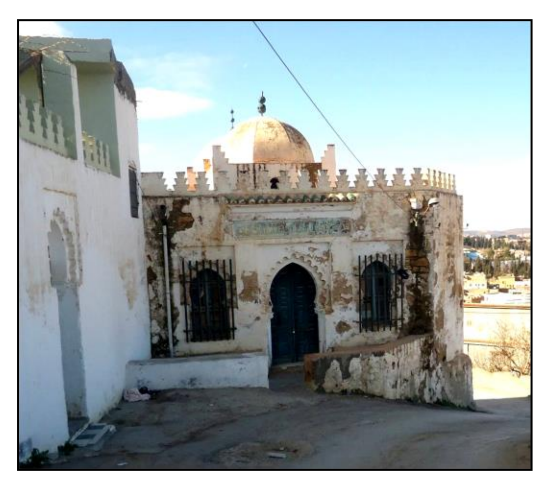
1. أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، ج1، المصدر السابق، ص243.

2. نفسه، ص152.

فقط اتجاه القبلة للدعاء. وعلى يمين المحراب ثقب، يحتمل أنه كان عين ماء جارية تصب في قناة مكشوفة بنيت على طول أسفل الجدار إما للوضوء أو للتبرك. (لوحة 45 صورة 04) أما القاعة الثانية فتعلوها قبة مثمنة ترتكز على رقبة مثمنة، فتحت بها أربعة أزواج من النوافذ المستطيلة ذات عقد نصف دائري، وفي الأركان الأربعة حنايا ركنية. وهذه الرقبة محمولة على أربعة عقود منكسرة متجاوزة، ترتكز بدورها على أربعة أعمدة أسطوانية حجرية لها قواعد مربعة صغيرة وتعلوها تيجان بسيطة. (لوحة 45 صورة 05) يوجد بالقاعة تابوت خشبي رمزي دون قبر، يحمل زخارف متنوعة منفذة بتقنيتي التخريم والتلوين، قوامها أطباق نجمية وأهلّة ونجوم خماسية وأوراق متكررة وحشوات مستطيلة ومربعة، بعضها يحمل كتابات. (لوحة 45 صورة 06)



مخطط 41: مخطط ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني (عن الطالبة)



صورة 01: مظهر خارجي للضريح



صورة 02: قبة القاعة الأولى



صورة 03: أروقة القاعة الأولى



صورة 04: المحراب المسطح



صورة 05: قبة القاعة الثانية



صورة 05: التابوت الخشبي

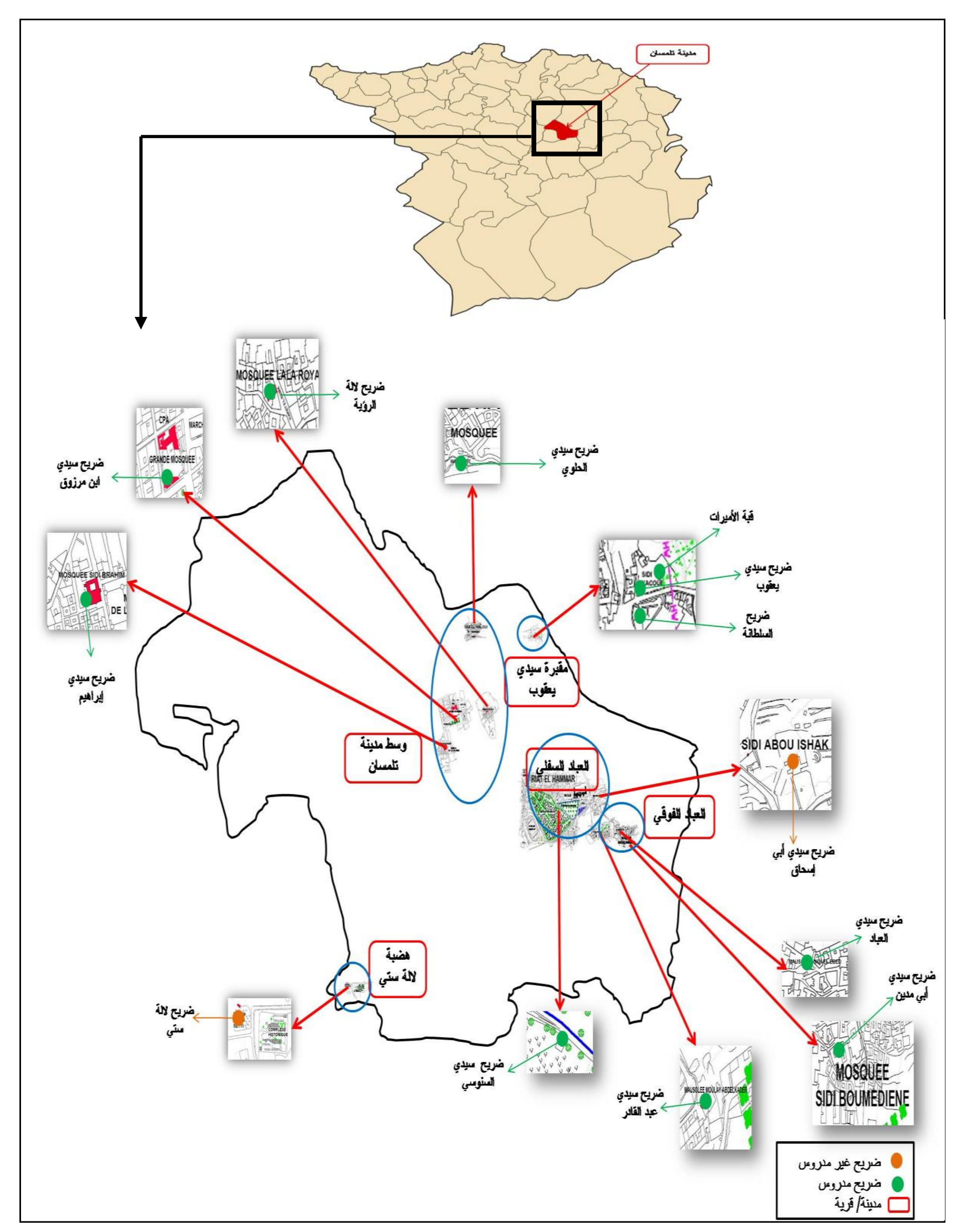
لوحة 45: ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني

والجدول 41 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
الضريح كليا					106,8م^2
المدخل الرئيسي		1,50م	3م		
أعمدة القاعة الأولى			1,23م		
عمودا المحراب			1,10م		
قناة الماء		0,15م			
أعمدة المدخل الثاني			1,20م		
أعمدة القاعة الثانية			1,54م		
الخزانة الجدارية		0,55م	0,72م	0,35م	
نافذتي المدخل الرئيسي		1,10م	2,10م	0,50م	
نافذتي الجدار الشمالي الغربي		1,08م	1,08م	0,50م	
الجدران الداخلية			0.50م		
التابوت	2م	1م			

جدول 41: مقاسات ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني وعناصره المعمارية

وفيما يلي نوضح توزع الأضرحة في منطقة تلمسان حسب الخريطة 24:



خريطة 24: توزيع أضرحة مدينة تلمسان (عن الطالبة)

خلاصة الفصل:

بعد هذه الدراسة الوصفية ل 20 نموذج من أضرحة الغرب الجزائري، تبين لنا أن التخطيط الغالب هو المسقط المربع والمستطيل المغطى بقبة نصف كروية ومضلعة، حيث عرفت المنطقة استعمال قباب مضلعة ذات 12 ضلعا و16 ضلعا إضافة إلى القباب المثمنة، ورغم وجود القباب بقوة كوسائل للتغطية إلا أن هذا لم يمنع من استعمال السقف المائل والمسطح والجمولني لكن بنسبة ضئيلة.

كشفت الدراسة عن وجود أنواع خاصة تمتاز بها المنطقة، حيث وجدت أضرحة مكشوفة دون سقف يغطيها والتي تعرف بالحويطات مثل ضريح سيدي يعقوب بتلمسان. وأضرحة تنفرد بشكل واجهاتها المفتوحة على شكل عقود، وهي تأخذ مسقطا مثمنا أو مربعا. عرفت أيضا بناء أضرحة الحكام والسلاطين، وحتى أضرحة للنساء منهم الصالحات ومنهم الأميرات. وكانت معظم الأضرحة تنتمي إلى مجمعات معمارية متعددة العناصر المعمارية. كما استنتجنا أن الأضرحة بتلمسان ووهران تعود أغلبها إلى الفترة الوسيطة، أما أضرحة كل من غليزان ومستغانم تعود إلى الفترة العثمانية.



الفصل الثالث

دراسة وصفية لأضرحة منطقة الجنوب الجزائري

أولا: أضرحة منطقة بسكرة

ثانيا: أضرحة منطقة غرداية

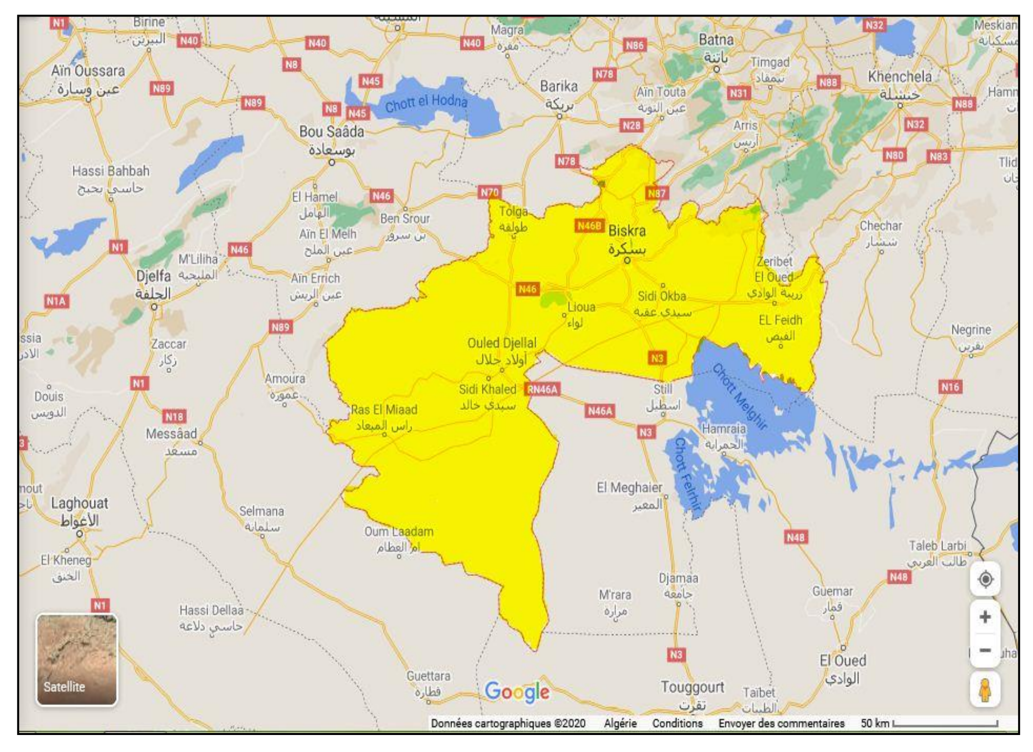
إن منطقة الجنوب الجزائري هي القسم الجنوبي للبلاد، وهي تمتاز ببيئتها الصحراوية، وبمناخها الحار والجاف، مما يؤثر على عمارتها ومعالمها، التي تتميز بالنمط شبه الصحراوي والصحراوي غالبا.

تضم منطقة الجنوب عدة مقاطعات (ولايات حاليا) وهي بسكرة، الوادي، ورقلة، غرداية، الأغواط، البيض، النعامة، بشار، إليزي، تمنراست، أدرار، تندوف. وقد اخترنا من جملتها منطقتين كنموذجين، درسنا بها مجموعة من الأضرحة لإبراز خصائص هذا الطراز الصحراوي عموما. نذكر أولهما منطقة بسكرة وأضرحتها هي ضريح سيدي عقبة بن نافع بقرية سيدي عقبة، وضريح سيدي الصحابي بتهودة، وضريح سيدي بلال، وضريح سيدي عمّار بقرية شيتمة، وضريح سيدي يوسف بقرية ليشانة، وضريح النبي خالد ابن سنان العبسي، وضريح سيدي البشير بقرية سيدي خالد، وضريح سيدي المبارك بخنقة سيدي ناجي، وضريح الشيخ المختار بزاوية أولاد جلال.

وأما الثانية فهي منطقة غرداية التي اتضحت فيها العمارة الإباضية الأصيلة، حيث اخترنا منها الأضرحة التالية وهي ضريح سيدي عيسى بقصر مليكة، وضريح بادحمان بقصر بنورة، وضريح الحاج القراري ومقام باحيو بقصر العطف، ومقام عمي موسى بقصر غرداية. ونشير إلى عدم تمكننا أيضا من دراسة مناطق جنوبية أخرى كانت مبرمجة في الدراسة، لاستخراج خصائص معمارية صحراوية أكثر تدقيقا، وذلك راجع لنفس الأسباب السابقة، وبهذا ستكون دراستنا لـ 14 ضريحا يعود تاريخها إلى الفترات الوسيطة والعثمانية وبداية الفترة الاستعمارية.

أولا: أضرحة منطقة بسكرة

تتميز منطقة بسكرة بموقعها الجغرافي الممتاز والهام، والذي يعد حلقة وصل بين الشمال الشرقي التلي والجنوب الشرقي الصحراوي للجزائر. (خريطة 25) فهي قاعدة إقليم الزاب، ذلك السهل المنبسط الذي يندرج تدريجيا في الصحراء. لعب هذا الموقع دورا بارزا من خلال الأحداث التي شهدتها المنطقة على مرّ العصور، هذا ما جعل المؤرخون والرحالة يُشيدون بها كثيرا خاصة في الفترة الإسلامية، فهي تربط الشرق بالغرب كممر حيوي للفتوحات الإسلامية ولرحلات الحج، ومن الشمال نحو الجنوب، باعتبارها منفذ بين الصحراء والتل، وبالتالي ازدادت أهميتها الاقتصادية والتجارية. شهدت بسكرة تاريخا زاخرا مليئا بالأحداث، مما نتج عنه رصيدا حضاريا، شكّل إرثا متنوعا متمثلا في عدد كبير من المباني، منها القصور والحصون والمراكز الدينية المتعددة، فقد عُرفت بالأرض المباركة لأنها تحتضن رفات شهداء موقعة تهودة وأضرحة علماء وشيوخ الزوايا وصُلحائها، مثل سيدي عقبة والنبي خالد العبسي وأبي المهاجر دينار، وسيدي المبارك والشيخ المختار بن عبد الرحمان، وسيدي يوسف وسيدي خالد وسيدي بلال، وغيرهم من الذين انتشرت أضرحتهم في الواحات والمقابر والقرى، والتي سنتطرق إلى دراسة بعض النماذج منها.



خريطة 25: موقع منطقة بسكرة (عن موقع قوقل بتصرف)

1. ضريح سيدي عقبة بن نافع:

يعتبر هذا الضريح النواة الأولى لنشأة قرية سيدي عقبة ومركبها الديني. حيث كان عبارة عن قاعة منفردة ثم بني حولها المسجد، وأدخل ضمن تخطيطه. ثم أصبح المركب معهدا إسلاميا يضم مسجدا حديثا وبيوتا للطلبة ومجموعة من أضرحة وقبور بعض الصحابة الذين استشهدوا مع عقبة بن نافع في معركة تهودة التي وقعت سنة 63هـ/683م.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح في مسجد سيدي عقبة في بلدية سيدي عقبة ولاية بسكرة. لا يوجد تاريخ صريح لبنائه، وإنما وحسب ما ورد إلينا في المراجع، أنه تم بناؤه بعد هزيمة الكاهنة زعيمة البربر، ومن ثمّ أصبح ذكره مشهورا إلى يومنا، لأن بعد معركة تهودة لم يبق في المنطقة من أصحاب عقبة الذين قد يقيمون على قبره ضريحا. إلا من المفترض الذين أسلموا من البربر، كما أن المكان أين أقيم الضريح كان آنذاك أرض قاحلة وخالية من السكان.[1] فبناء الضريح قد سبق بناء المسجد، الذي شُيّد في الفترة الممتدة بين القضاء على الردّة وعودة الفتح الإسلامي إلى إفريقية سنة 82هـ/701م، وبين نهاية حكم أسرة الفهريين في إفريقية سنة 140هـ/757م.[2]

وقد عرف الضريح والمسجد عدة ترميمات في عهود مبكرة، منذ الفترة الزيرية حتى الفترة العثمانية، من بينها ترميم الروضة سنة 1215هـ/1800م على يد أحد شيوخ قرية سيدي عقبة وأشرافها البارزين، وهو الشيخ أحمد بن الحاج محمد التواتي، واستخرج الحجر من القبر والمكتوب عليه بالخط الكوفي غير منقوط "**هذا قبر عقبة ابن نافع رحمه الله**" وألصقه على أحد أركان جدران القاعة، وقد خُلّدت عملية الترميم باللوحة المثبتة على جدار الروضة.[3]

1- Simon (H), «Notes Sur le Mausolée de Sidi Okba», Revue Africaine, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1909, P30.

2. عبد العزيز شهبي، مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الحلقة الثالثة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 1984.1985م، ص20.

3. يتكون نص اللوحة من 6 أسطر: "**يا واحد يا احد اغفر لعبدك اسط محمد، بن لكبير التنسي اغفر له ولي والديه ولي، جميع المسلمين ءامين تم بنيانه، عام 1215 وغفر لكاتبه احمد بن، الحاج محمد ابن الحاج التواتي وفقه الله، آمين**". **ينظر**: عبد المجيد حبة العقبي، المصدر السابق ، ص 66.65.

لكن ليس هناك دليل على أن رفات الميت تعود لسيدي عقبة إلا اللوحة الحجرية التي وجدت أثناء عملية الترميم، والتي تكون قد وُضعت داخله لتصريف الناس عن القبر الحقيقي لسيدي عقبة، خاصة وأن هناك العديد من المسلمين من أصحاب عقبة قد استشهدوا في نفس المكان. ولذلك أثيرت حول هذه المسألة شكوك أن قبر سيدي عقبة هو قبر رمزي وأن مكانه لم يظهر إلا بعد رؤية أحدهم لسيدي عقبة في منامه يطلب منه إظهار قبره وأعطاه إشارة للمكان، فيمكن أن يكون قبره الأصلي في تهودة.[1] لتفادي نبش قبر عقبة من طرف البربر المُعادين له. مع العلم أن قرية سيدي عقبة لم تكن موجودة آنذاك بل كانت تسمى المنطقة كلها باسم تهودة، وأن اسم سيدي عقبة نشأ واشتهر بعدما بني الضريح وعُمّرت المنطقة، وأصبحت مركز إشعاع ديني واجتماعي ومزارا يحج إليه الناس من كل مكان، عوضا عن اسمها التاريخي القديم تهودة بالموقع الأثري.[2] والضريح يبدو في حالة جيدة جدا من الحفظ، وهو مصنف وطنيا بتاريخ 14 جويلية 2007م.[3]

ب . ترجمة سيدي عقبة بن نافع:

هو عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لَقيط بن عامر بن أمية بن طرف بن الحارث بن فهر.[4] وُلد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، واشترك في فتح مصر سنة 18هـ/639م، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. عُيّن أميرا على برقة وطرابلس حتى سنة 28هـ/649م.[5] ثم عيّن واليا على إفريقية من طرف معاوية بن أبي سفيان سنة 50هـ/670م. فبنى بها مدينة القيروان لتكون مستقرا لهم.[6]

1- Simon (H), Op.cit. P41.

2. موسى لقبال، عقبة بن نافع الفهري، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، د.ت، ص71-72.

3. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 23.

4. أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري (ت 712هـ)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق وضبط وتعليق بشار عوّاد معروف ومحمود بشار عوّاد، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م، ص43.

5. عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، د.ت، ص105.

6. أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري (ت 712هـ)، المصدر السابق، ص 44.

عُزل سنة 61هـ/681م، ثم أعيد إلى ولاية إفريقية مرة ثانية.[1] فبلغ في غزواته إلى السوس الأدنى والأقصى والبحر المحيط (الأطلسي) ثم انصرف راجعا إلى إفريقية. فلما وصل إلى مدينة طبنة، أذن لجيشه بالرجوع إلى القيروان وبقي معه قليل منهم ليتفقد مدينتي تهودة وبادس، وكانتا في ذلك الوقت من أعظم مدائن المغرب.[2] فباغته الروم بالتحالف مع البربر في جيش كبير، وأحيوا قصة معاملة عقبة السيّئة للأمير البربري كسيلة بن لمزم.[3] فدارت بينهم معركة طاحنة بمدينة تهودة، أسفرت عن استشهاد عقبة ومن معه[4] وكان ذلك سنة 63هـ/683م.[5] فلم ينج منهم إلا من أسر، وفداهم عامل قفصة بالمال فأطلق كسيلة سراحهم وسيّرهم إلى القيروان عند واليها الذي خلّفه عقبة عليها. ودفن جميع الشهداء في مكان المعركة، وميّزت قبورهم وبُني بجوارها مسجد جامع ومجموعة مزاراتٍ بقيت محل عناية ورعاية ولاة إفريقية، خاصة من أسرة الفهريين أحفاد عقبة بن نافع، وأصبحت القرية تعرف باسم سيدي عقبة عوضا عن اسمها التاريخي القديم تهودة والذي بقي منحصرا على الموقع الأثري فقط.[6]

وكان عقبة بن نافع مستجاب الدعاء، فقد أصابه يوما هو وجنوده عطش شديد، فجعل فرسه يبحث في الأرض وهو يدعو الله تعالى، حتى انفجر منها الماء.[7] وخرجت السباع والحيات والذئاب التي كانت في القيروان، لما شرع في بنائها سنة 51هـ/671م.[8] واختط جامعها فاحتار في اتجاه

1. ابن عبد الحكم 257هـ/871م، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، ج1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت، ص264، 265-267.

2. أبو عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، تحقيق وتقديم أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ج2، الدار العربية للكتاب، 1992م، ص742.

3. كسيلة بن لمزم هو أمير قبيلة الأورية في إفريقية، وقد أسلم، وحكم شمال إفريقية، ثم تمرّد وقتل سنة 688م. **ينظر**: ابن عبد الحكم، ج1، المصدر السابق، ص 267 هامش 1.

4. أبو عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، المصدر السابق، ص742.

5. ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص269.

6. موسى لقبال، المرجع السابق، ص66-71.

7. ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص264.

8. أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري (ت 712هـ)، المصدر السابق، ص 44-45.

قبلته فسمع صوت تكبير كدليل على القبلة.[1] ولمّا أراد المعز لدين الله[2] تحريف قبلة مسجد القيروان سنة 345هـ/956م وقلع من محرابه آجرا، بلغه أن أهل القيروان يذكرون دعاء عقبة للقيروان وتأسيسه جامعها، فأمر بنبش قبر عقبة وإحراق رمّته بالنار، وبعث إلى مدينة تهودة . يقصد سيدي عقبة أين يوجد الضريح . لذلك خمسمائة بين فارس وراجل. فلما دنوا من قبره وحاولوا نبش القبر، هبّت ريح عاصفة وقصفت الرعود وكادت تهلكهم، فانصرفوا ولم يعرضوا له.[3] وقد غدا ضريح عقبة ورفاقه مزارا ومكانا للبركة يقصده الناس.[4]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا تقريبا، (مخطط 42) له أربعة مداخل اثنان منها واسعين، يعلوهما عقدين نصف دائريين مشبكان، ويُفتحان مباشرة على بيت صلاة المسجد، بشباك خشبي. ومن المحتمل أن هذين المدخلين كانا عبارة عن عقدين يحددان مساحة الضريح. (لوحة 46 صورة 01) أما المدخلين الآخرين فهما جانبيين وأقل حجما، لهما باب خشبي مشبك، أحدهما على يمين الباب الرئيسي، والثاني في الجدار الشمالي الغربي، له عقد نصف دائري، و يُفتح على مصلى النساء. وفي الركن الجنوبي لوحة جصية مستطيلة الشكل مكتوب عليها: **"هذا قبر عقبة ابن نافع رحمه الله"** بالخط الكوفي الخالي من الإعجام، ذو نهايات مورقة منفذ بأسلوب الحفر البارز، وتزين جانبها العلوي زهرة أفقية ذات أربع بتلات. (لوحة 46 صورة 02) وعلى يمين المدخل اللوحة التي تحمل تاريخ الترميم وهي مثبتة في الجدار. (لوحة 46 صورة 03)

تعلو الضريح قبة نصف كروية تقوم على رقبة مثمنة، فتحت في كل أضلاعها فتحات مستطيلة تزينها زخارف جصية مخرمة. أما من الداخل، فباطنها مزدان بـ 16 جامة لوزية، تحمل

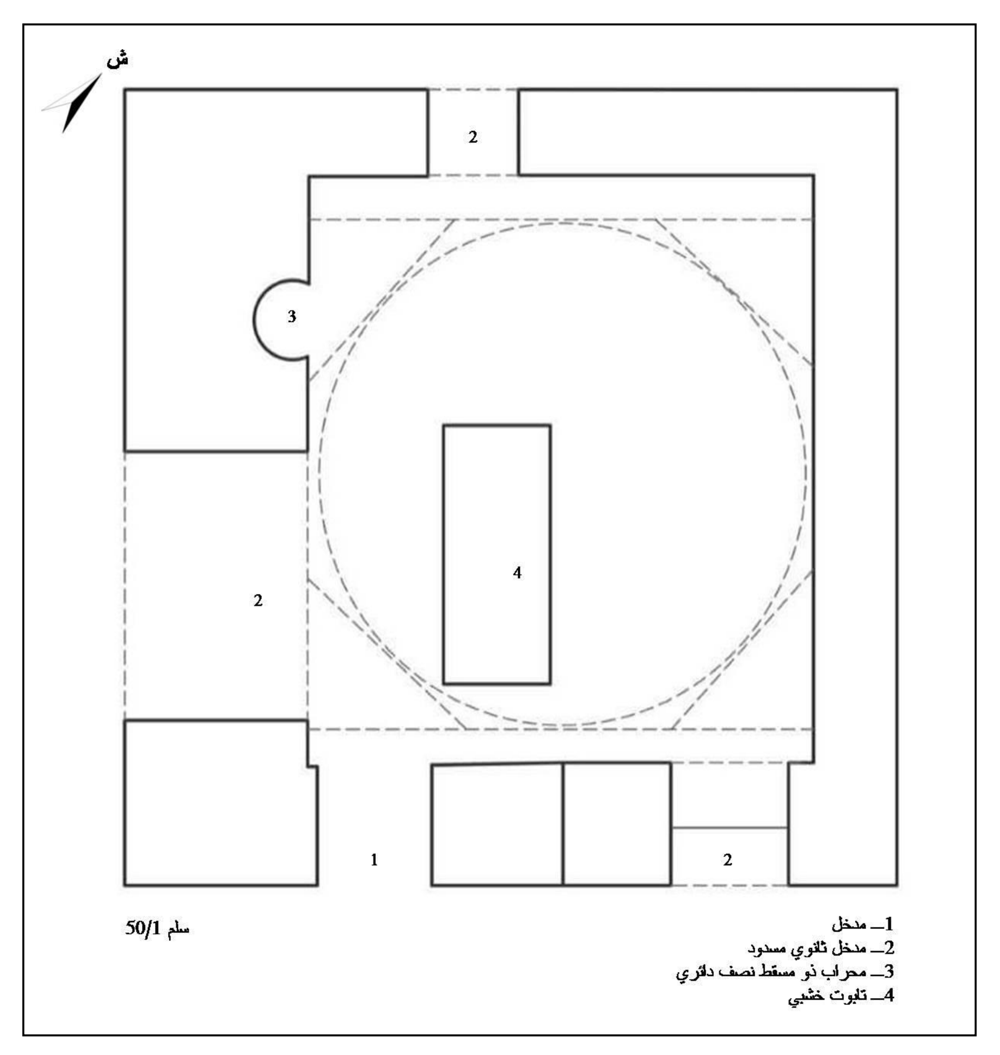
1. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج4، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ص 421.

2. هو أبو تميم معدّ بن المنصور إسماعيل بن القائم عبيد الله، والملقب بالمعز لدين الله الفاطمي. **ينظر:** أبو عبيد البكري، المصدر السابق، ص743.742.

3. نفسه.

4. موسى لقبال، المرجع السابق، ص72.

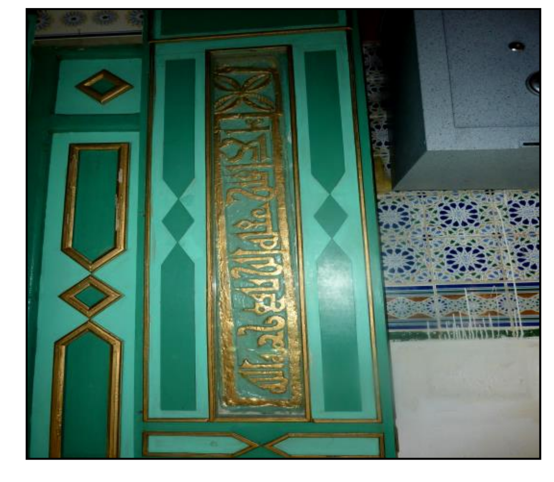
زخارف جصية قوامها عناصر هندسية ونباتية متنوعة. وترتكز هذه القبة على رقبة مثمنة فتحت في كل ضلع من أضلاعها شمسية ذات عقد نصف دائري، تحمل زخارف جصية مخرمة، ترتكز هذه الرقبة بدورها على أربعة مثلثات ركنية عبارة عن رفوف أفقية مثلثة، تحوّل زوايا المسقط المربع للقاعة إلى 4 أضلاع من الأضلاع الثمانية للرقبة. (لوحة 46 صورة 04) تضم قاعة الضريح محرابا صغيرا في الجدار الجنوبي الغربي، ذو مسقط نصف دائري. (لوحة 46 صورة 05) يقع قبر سيدي عقبة وسط القاعة، يعلوه تابوت خشبي مغطى بقماش أخضر، يحمل زخارف هندسية منفذة بأسلوب التعشيق والتجميع. (لوحة 46 صورة 06)



مخطط 42: مخطط ضريح سيدي عقبة بن نافع (عن الطالبة)



صورة 01: مدخل قاعة الضريح



صورة 02: لوحة تعريفية بقبر سيدي عقبة



صورة 03: لوحة تحمل تاريخ الترميم



صورة 04: القبة من الداخل



صورة 05: المحراب



صورة 06: التابوت

لوحة 46: ضريح سيدي عقبة

والجدول 42 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	6	5,95م	6,50م		35,70م^2
المحراب		0,50م	1,30م	0,40م	
الجدران الداخلية	4,40م	3,90م	3,50م		
التابوت	1,93م	0,80م	1,30م		

جدول 42: مقاسات ضريح سيدي عقبة وعناصره المعمارية

2. ضريح سيدي الصّحابي (الصّحبي):

يعتبر هذا الضريح من معالم العمارة الصحراوية بموقع تهودة الأثري.[1] وهو يمزج في بنائه بين المواد المحلية والقديمة التي جلبت من الموقع.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في الكدية الأثرية[2] بموقع تهودة التاريخي، بلدية سيدي عقبة ولاية بسكرة، جنوب غرب المسجد العتيق الملاصق له. ولا يوجد تاريخ بناء هذا المعلم، حيث تكتفي المراجع بذكر موقعه بالمقبرة الإسلامية سيدي عبد الله الغريب بتهودة.[3] ندخل إليه من قاعة صلاة المسجد

1. تهودة أو تهوذة اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية، لهم أرض تعرف بهم. وهي مدينة أولية بنيانها بالحجر وحولها بساتين كثيرة، وبها جامع جليل ومساجد كثيرة وأسواق وفنادق، وحولها خندق ونهر يصب في جوفيها، فكانوا يشربون منه ويمتنعون من عدوهم به. **ينظر**: أبو عبيد البكري، المصدر السابق، ص741.

2. ربوة ترابية أو مرتفع من التراب، وهي قرية ذات عمارة طينية صحراوية نتجت عن بنايات تقليدية حوالي 80 مسكنا، ذات أساسات حجرية ودعائم قديمة. وتحتوي على عدة مباني مهمة منها مسجد سيدي الصحبي وضريحه، وكذا مسجد سيدي بوبكر الذي اندثر. **ينظر**: عمر جلابي، الأوراس والزاب وعقبة المستجاب جزء1 مدينة الصحابي سيدي عقبة، مطبعة السلام، د.ت، ص261. ياسين رابح حاجي وآخرون، "تفعيل السياحة الصحراوية الجزائرية موقع تهودة الأثري أنموذجا ولاية بسكرة"، الأوراق العلمية المحكمة الخاصة بالمؤتمر الدولي "تراثنا بين الاستدامة والأزمات"، كلية العلوم الاجتماعية جامعة مؤتة، كلية البترا للسياحة والآثار جامعة الحسين بن طلال، 11-9 نيسان 2018م، ص465 هامش4.

3. عمر جلابي، المرجع السابق، ص261.

الذي حُوّل إلى متحف الموقع، يضم مجموعة من مكتشفات موقع تهودة الأثري، وكل من المسجد والضريح مبنيان بمواد محلية كالطوب والحجارة، ومواد للتدعيم والأساسات مجلوبة من الموقع والتي ترجع إلى الفترات القديمة. والضريح في حالة متوسطة من الحفظ، وهذا بفضل المخطط الاستعجالي للحد من التدهور الذي تعرض له وللحفاظ على هياكله المعمارية القائمة.[1] كما أن موقع تهودة مسجّل في قائمة الجرد العام، ضمن الممتلكات الثقافية بتاريخ 2007/07/14.[2]

ب . ترجمة سيدي الصّحابي:

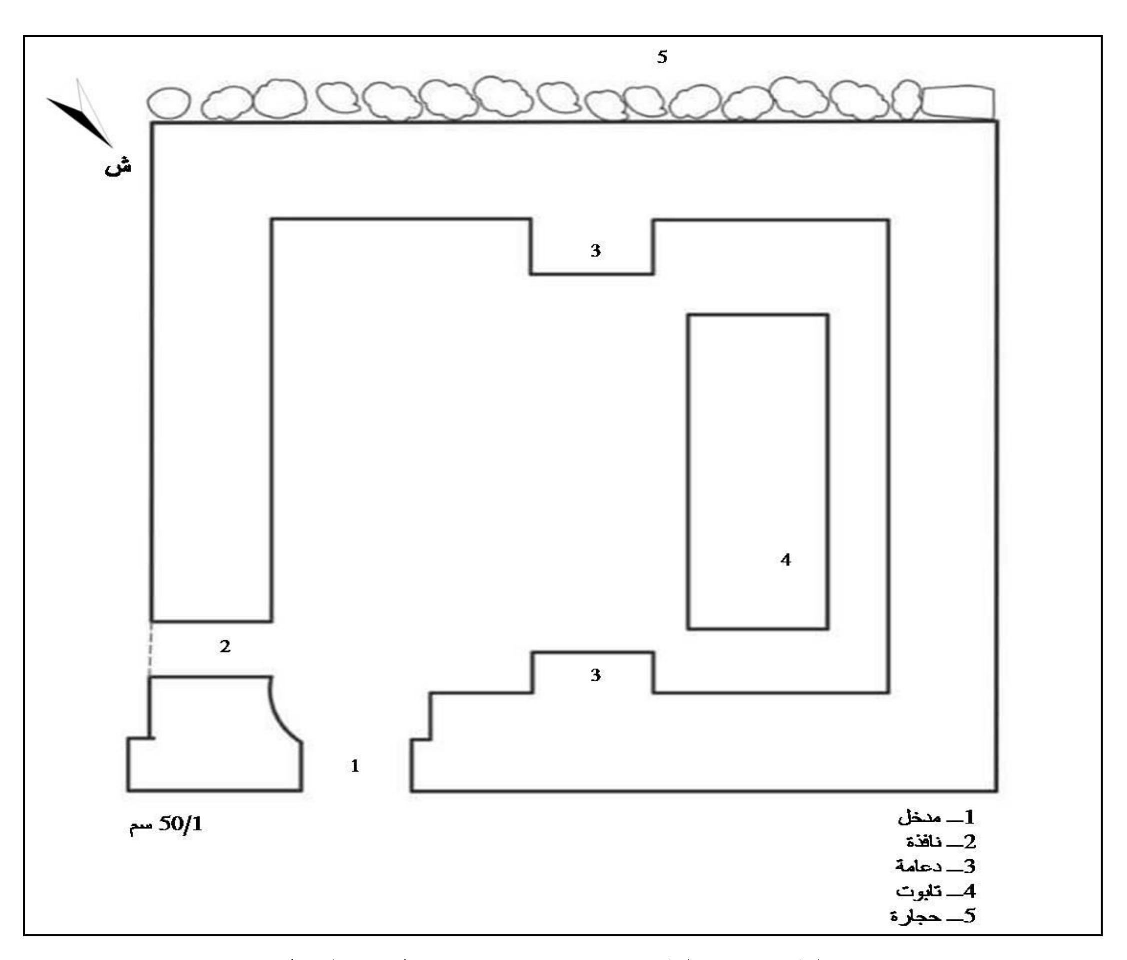
هو معروف باسم سيدي الصّحبي، ولا يُعرف عن هويته سوى أنه اسم أطلقه سكان بسكرة على أحد الأولياء الصالحين أو التابعين يسمى **سيدي سَنَام**، وهو من الذين قدموا لنشر الإسلام في المنطقة، وذلك بعد وفاة عقبة بن نافع.[3] فربما اشتهر باسم "الصّحبي" اختصارا للصحابي، لأن اسمه يوحي على أنه من الصحابة، ولا يوجد من عُرف بالصحابي إلا الذين دخلوا مع الفاتحين إلى شمال إفريقيا آنذاك.

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا وبسيطا (مخطط 43) فتحت بجداره الجنوبي الشرقي نافذة صغيرة تنعدم بها الدفتين. (لوحة 47 صورة 01) وقد لاحظنا أن الجدار الجنوبي الغربي مزدوج البناء، أساسته من الحجارة، ومدعم بجدار آخر من الطوب، لكن نصفه العلوي مهدم، ومدعم أيضا في رُكْنَيْهِ بأعمدة حجرية أسطوانية قديمة، جلبت من بقايا آثار موقع تهودة، وأعيد استعمالها في الضريح وحتى في المسجد. (لوحة 47 صورة 02) يعلو الضريح سقف مسطح من بجذوع النخيل وسعفه، وله مدخل دون باب يقع في الركن الجنوبي يؤدي مباشرة إلى المسجد، وهو صغير ومنخفض، وله ساكف من جذوع النخيل أيضا. (لوحة 47 صورة 03) تتسم قاعة الضريح بالبساطة، فهي صغيرة غير مستوية الجدران، ومبنية بالحجارة والطوب والملاط المكوّن من التبن.

1. قامت البعثة الأثرية من معهد الآثار بالجزائر بهذا المخطط الاستعجالي، حيث استفاد المسجد والضريح من عملية ترميم جزئية سنة 2013م. **ينظر**: ياسين رابح حاجي وآخرون، المرجع السابق، ص454.
2. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص24.
3. محادثة أجريناها مع الباحث عمر جلابي، من منطقة بسكرة.

لها دعامة حجرية في كل من الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي. ولها كوتين صغيرتين بيضاويتين، الأولى أعلى المدخل والثانية إلى يساره. أما الأرضية فهي من التراب والطين، تركت على أصلها دون تبليط. (لوحة 47 صورة 04) في الجهة الشمالية الغربية للقاعة يقع قبر سيدي الصّحابي، يعلوه تابوت خشبي حديث مغطى بأقمشة ملونة وأعلام.



مخطط 43: مخطط ضريح سيدي الصّحابي (عن الطالبة)



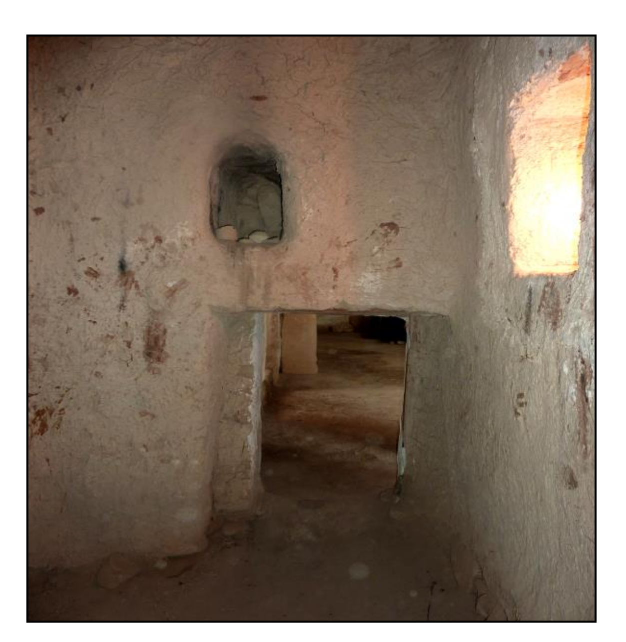
صورة 01: مظهر خارجي للمسجد والضريح



صورة 02: الجدار المزدوج للضريح



صورة 03: سقف الضريح من الداخل



صورة 04: المدخل والنافذة والكوة

لوحة 47: ضريح سيدي الصّحابي

والجدول 43 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	4,92م	4,22م			20,76م^2
المدخل		0,60م	1,06م	0,56م	
النافذة		0,35م	0,48م	0,60م	
الجدران الداخلية			2,5م		
التابوت	2م	0,75م			

جدول 43: مقاسات ضريح سيدي الصّحابي وعناصره المعمارية

3. ضريح سيدي يوسف:

يعد هذا الضريح من الأضرحة التي تقع في القصور الصحراوية، وهو يتميز بقبته المرتفعة التي بقيت شامخة، بعدما أصبح المسجد والزاوية أطلالا، حيث لا يظهر منهما إلا الأسوار.

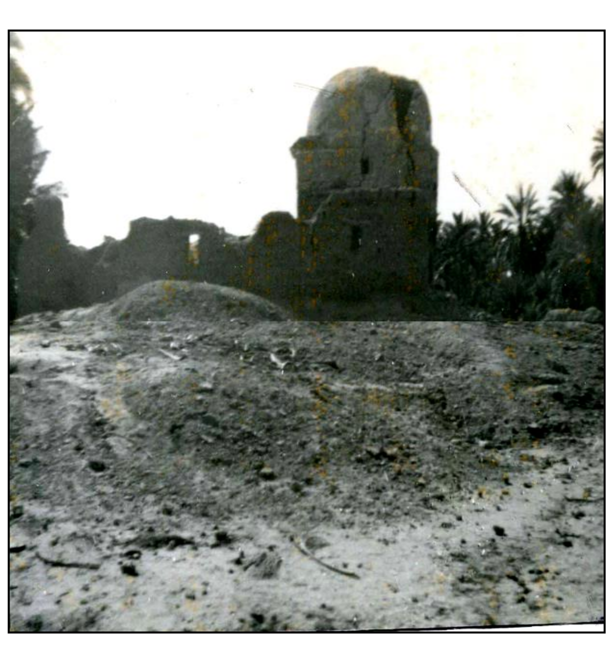
أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح بجوار مسجد سيدي يوسف في الجهة الجنوبية الغربية لقصر ليشانة دائرة طولقة ولاية بسكرة. ويعتبر هذا المسجد ثاني مسجد في القصر بعد مسجد سيدي سعادة.[1] ولا يوجد تاريخ تأسيس الضريح، لكن يبدو أن بناءه قديم قِدَمَ قصر ليشانة، وقد يكون مزامنا لأضرحة علمائها مثل سيدي سعادة.[2] كما لاحظنا تقاربا في شكل قبة ضريح سيدي يوسف وقبة ضريح سيدي

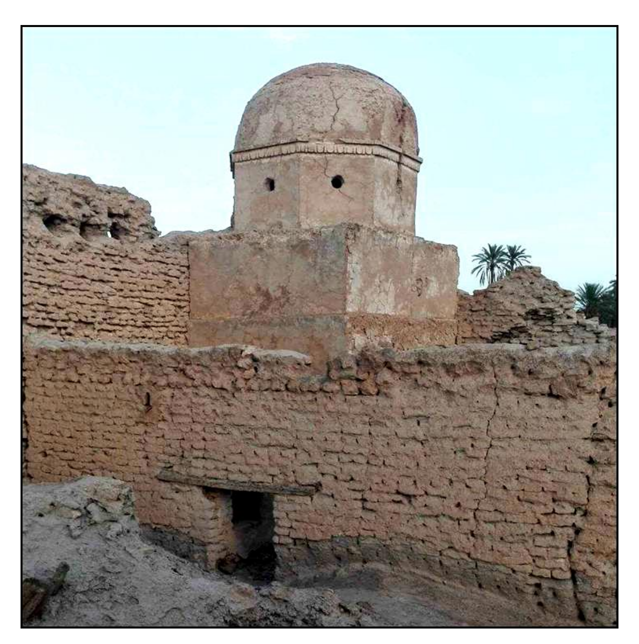
1. كان هذا المسجد كنيسة تعود إلى الفترة البيزنطية، ثم تحول إلى مسجد في فترة الفتح الإسلامي للمنطقة. ثم أعيد ترميمه في الفترة الاستعمارية بطريقة حديثة من طرف مهندس معماري إيطالي، حيث اعتمد على أساسات الحجارة الرومانية المجودة من قبل. عن السيد عبد الباقي معافي رئيس جمعية الديوان السياحي المحلي ليشانة وخريج معهد علوم الأرض.

2. وهو عالم من علماء منطقة بسكرة، عاش في نهاية القرن 7هـ/13م وبداية القرن 8هـ/14م، وبنى زاويته بها قبل أن يستشهد سنة 705هـ/1305م على يد أمير الزاب. **ينظر:** مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت، ص363-364.

أبي الفضل البسكري[1] الذي عاش في القرن 6.5هـ/12.11م بقرية قداشة ببسكرة. فمن المحتمل أن ضريح سيدي يوسف قد تأثر في تخطيطه بضريح سيدي أبي الفضل أو العكس. (لوحة 48 صورة01 و02) واعتمادا على ما سبق يفترض أن يكون بناء هذا الضريح ما بين القرنين 5هـ/11م و8هـ/14م. كما نشير إلى أنه مبني بالطوب ولا يزال يقاوم الزمن، ورغم صموده فهو في حالة سيئة جدا، حيث يظهر مهترئا وجدرانه تكاد تنهار وقبته متصدعة.



صورة 01: ضريح سيدي أبي الفضل (عن مصطفى سالم)





صورة 02: ضريح سيدي يوسف

لوحة 48: ضريحا سيدي أبي الفضل وسيدي يوسف

1. وهو من علماء وصلحاء منطقة بسكرة والزاب ويسمى أيضا بالنحوي، تتلمذ بقلعة بني حماد وكان من رجال القرن 6.5هـ/12.11م. **ينظر:** عبد المجيد حبة العقبي، المرجع السابق، ص87. أحمد الحمد خمار، اقتباس عبد الحميد دبابش بتصرف، "جواهر تاريخية لمدينة بسكرة"، أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، جمع وإعداد عبد الحليم صيد، د.ت، ص45. وهناك رأي آخر يقول أن سيدي أبي الفضل عاش في القرن 7هـ/13م، وأنه كان واليا على الزاب سنة 678هـ/1279م. **ينظر:** مصطفى سالم، الأطلس الأثري لإقليم الزاب في العهد الإسلامي (بسكرة نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2008م/2009م، ص 31، هامش 1.

ب . ترجمة سيدي يوسف:

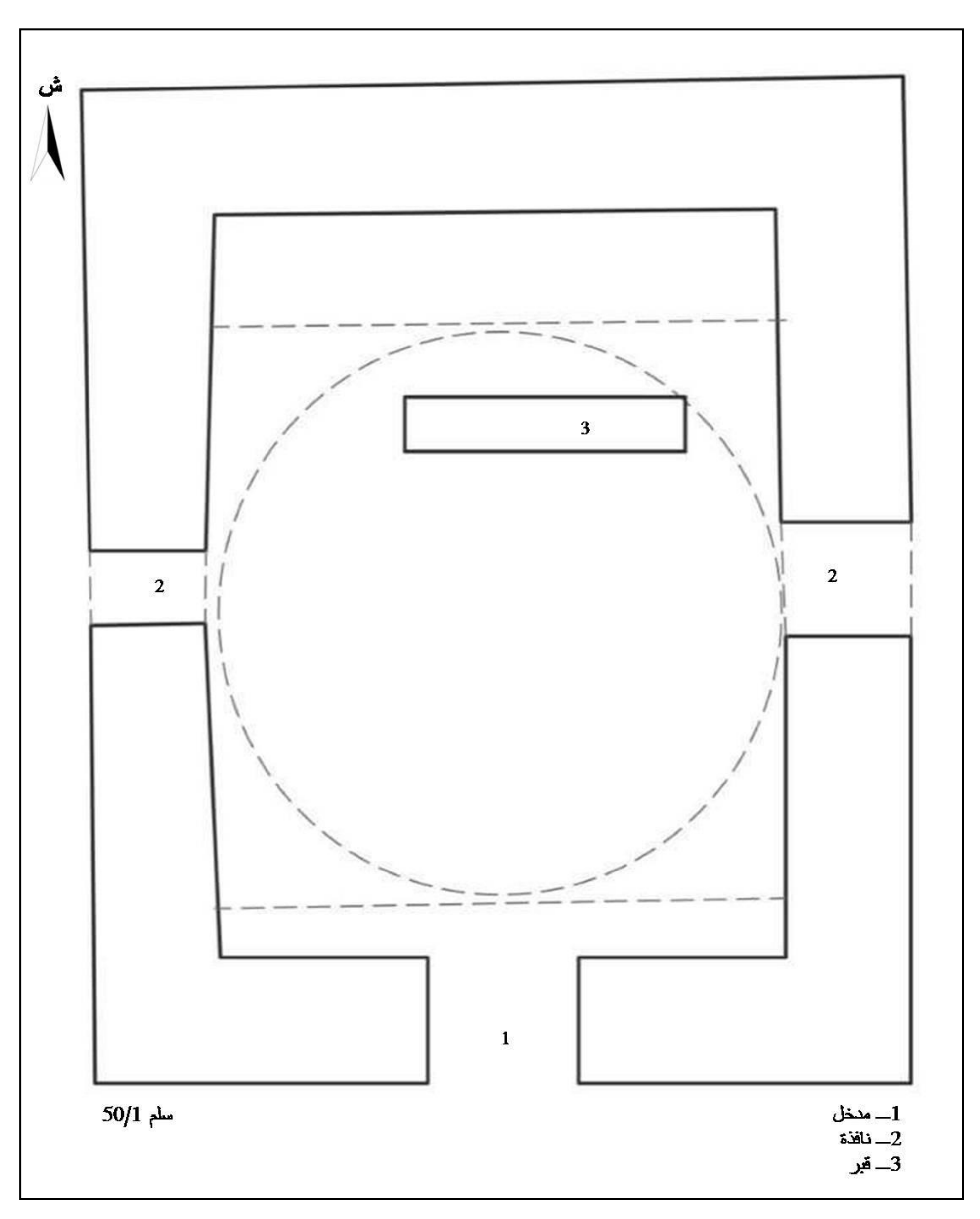
هو من العلماء الصالحين في المنطقة وسيرته غير معروفة، غير أنه كان معلم القرآن الكريم، جاء إلى قرية ليشانة واستقر بها، وكان يدرس في الزاوية التي كان بها مصلى صغير، ولما توفي بنى أهل القرية على قبره ضريحا إكراما له.[1] وكما ذكرنا سابقا من المحتمل أن يكون من علماء الفترة الممتدة ما بين القرنين 6هـ/12م و8هـ/14م ، وأنه كان معاصرا لسيدي أبي الفضل وسيدي أبي سعادة.

ج . الوصف المعماري للضريح:

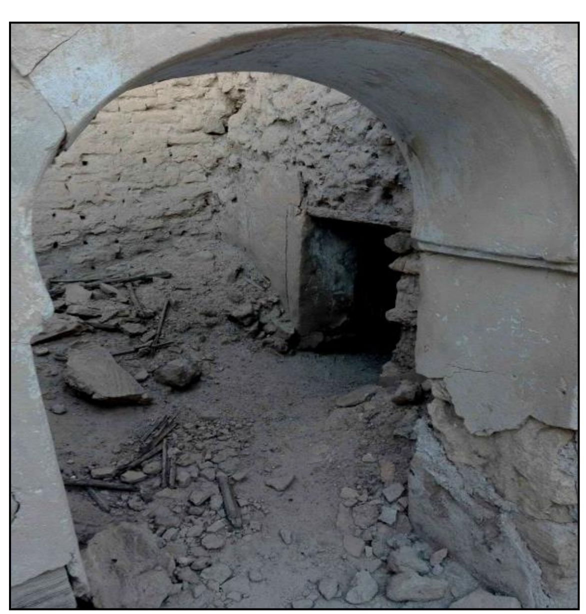
يتخذ الضريح شكلا مستطيلا (مخطط 44) تتقدمه ساحة صغيرة لها مدخل ذو عقد حدوي، (لوحة 49 صورة 01) وعلى يمينها يقع المسجد. يظهر الضريح مرتفعا جدا وسط أسوار المسجد المتهدمة، له مدخل صغير دون باب، وتعلو قاعته قبة نصف كروية تبدو عليها تصدعات في جدرانها، ترتكز على رقبة مثمنة مرتفعة، فتحت في كل أضلاعها فتحات دائرية. ويزين أعلاها إفريز من الزخارف البارزة على شكل شراشف. (لوحة 49 صورة 02) تتسم قاعة الضريح بالبساطة لها نافذتين دون دفات حاليا، إحداهما في الجدار الشرقي والتي تطل على قاعة صلاة المسجد. ومن المحتمل أن قاعة الضريح كانت هي مكان الزاوية التي كان يدرس فيها سيدي يوسف، وبعد وفاته بُنيت عليها القبة، وأما النافذة الثانية فهي تقع في الجدار الغربي. ترتكز القبة من الداخل على رقبة مثمنة مرتفعة، تقوم في أركانها الأربعة على حنايا ركنية غائرة على شكل محارة ملساء. (لوحة 49 صورة 03) وفي أحد أضلاعها حنية جدارية ذات عقد نصف دائري. كما يوجد في الجدار الجنوبي وأعلى المدخل عقد حدوي كبير أصم. (لوحة 49 صورة 04) لا يظهر قبر سيدي يوسف على الأرض، وإنما وجدنا قطعة حجرية مستطيلة في الجهة الشمالية للقاعة، في وسطها قطعة حجرية مستديرة وضعت كدلالة على القبر حتى لا يُداس.

---

1. عن السيد عبد الباقي معافي رئيس جمعية الديوان السياحي المحلي ليشانة وخريج معهد علوم الأرض.



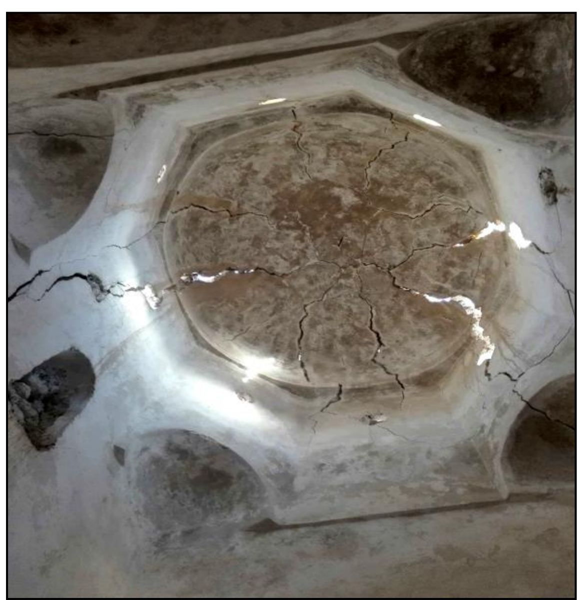
مخطط 44: مخطط ضريح سيدي يوسف (عن الطالبة)



صورة 01: مدخل الساحة والضريح



صورة 02: القبة والرقبة من الخارج



صورة 03: القبة ومناطق الانتقال من الداخل



صورة 04: عقد أصم أعلى المدخل

لوحة 49: ضريح سيدي يوسف

والجدول 44 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	5,40م	4,45م	14,90م		24,03م2
مدخل الساحة		1,20م	1,40م		
المدخل		0,90م	1م		
النوافذ		0,40م ،0,60م	0,60م ،0,80م	0,60م ،0,70م	
الجدران الداخلية	4م	3م	10,40م	0,70م	
القبر	1م	0,25م	0,10م		

جدول 44: مقاسات ضريح سيدي يوسف وعناصره المعمارية

4. ضريح النبي خالد ابن سنان العبسي:

يعتبر هذا الضريح النواة الأولى للمركب الديني المعروف بزاوية سيدي خالد، فهي تضم مسجدا وزاوية ودار الطلبة ومقبرة وأضرحة متعددة، منها ضريح سيدي عبد الرحمان بن خليفة، أحد أبرز شيوخ الزاوية في القرن10هـ/16م، والجد الثالث للشيخ المختار بن عبد الرحمان.[1]

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح في زاوية سيدي خالد بالقرية التي تحمل اسمه، دائرة سيدي خالد ولاية بسكرة. لا يوجد التاريخ الأصلي الذي تم فيه بناء الضريح، لكن حسب تقرير بداية الأشغال الموجود في سجل جمع التبرعات، والمحرر من طرف السيد عبد الحفيظ، والذي جاء فيه: **"بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد، في جمادى 4 الاثنين ابتداء الجمع، وعام 1337هجري يوم 10 الاثنين ابتداء الخدمة، والله الموفق للصواب وإليه حسن المآب، وفي**

1. هو مؤسس الزاوية المختارية بأولاد جلال بمنطقة بسكرة، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

محرم 1338 هجري ابتداء بناء قبة سيدي خالد غفر الله ولوالديه وللمسلمين أجمعين".[1] نستنتج أن إعادة بناء الضريح أو ترميمه كانت سنة 1338هـ/1919.1920م سنة، وقد أعيد بناء المركب بنفس التخطيط الأصلي بعدما تهدم، وذلك بعد الأضرار التي لحقته جراء الأمطار الغزيرة التي وقعت سنة 1332هـ/1913.1914م.[2] كما أن تاريخ بناء الضريح يتفق مع ما ذكره الباحث كوفي (Cauvet) **"أن قبة الضريح كانت بيضوية واستبدلت بقبة مضلعة سنة 1920م".**[3]

وحسب الرحالة العياشي الذي زار منطقة الزاب في القرن 11هـ/17م، ذكر أن قبر سيدي خالد من المزارات الشهيرة في تلك البلاد تقصده الأركاب للزيارة من نواحي إفريقية كلها واشتهر أمره عند الخاص والعام، والبدو والحضر، وعليه مسجد عظيم وحوله مدرسة والناس يؤثرون عن ذلك المشهد كرامات، وأن سيدي عبد الرحمان الأخضري[4] هو الذي أظهر قبر سيدي خالد وأقر أنه نبي.[5] والمعروف أن هذا العلامة عاش ما بين سنة 920هـ/1514م و953هـ/1546م، وبذلك يُرجّح أن بناء الضريح يعود إلى ما بين القرنين 10هـ/16م و11هـ/17م. وهو يبدو في حالة متوسطة من الحفظ، إذ كانت به أشغال الترميم عند زيارتنا الميدانية سنة 2018م، مما صعب علينا القيام بمهمتنا على أكملها. وقد صنف مسجد سيدي خالد بتاريخ 03 نوفمبر 1999م.[6]

1. كريم الطيب، تطور العمران الإسلامي بولاية بسكرة خنقة سيدي ناجي أنموذجا . دراسة تاريخية أثرية عمرانية . أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر02، معهد الآثار، السنة الجامعية، 2017م . 2018م، ص211. 115.
2. نفسه، ص113، ص115.

3- Cauvet (C), Op.cit, P 459 marge 2.

4. ولد عبد الرحمان الأخضري في قرية بنطيوس بنواحي بسكرة سنة 920هـ/1514م وقيل سنة 918هـ/1512م، نشأ وتعلم بها على يد والده وشقيقه الأكبر، ثم سافر إلى قسنطينة وتونس والمشرق. كان عالما عاملا يؤلف المتون والأراجيز والكتب في علوم الحكمة والتصوف والفقة والكلام والبيان والحساب، وكانت له تآليف في التصوف ضد الدجاجلة الذين انحرفوا عن منهج الشرع القويم. توفي سنة 953هـ/1546م وقيل سنة 982.983هـ/1574.1575م. **ينظر:** أبو القاسم سعد، ج1، المرجع السابق، ص500. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 81.80.

5. عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1661.1663م، تحقيق وتقديم سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ج2، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، 2006م، ص542.

6. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 23.

ب . ترجمة النبي خالد ابن سنان العبسي:

هو خالد بن سنان بن غيث بن عبس، وهو ممن كان في زمن الفترة بين النبي عيسى والنبي محمد عليهما السلام.[1] وهو من ولد إسماعيل، كان بعد المسيح بثلاثمائة سنة.[2] مات سنة 435م وعاش 235 سنة، ويقال أنه مات عام الفيل بخمس سنوات وأنه أنذر بالفيل.[3] فقد كان في زمن الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام، جماعة من أهل التوحيد ممن يقرون بالبعث، وهم أربعة من الأنبياء: ثلاثة من بني إسرائيل، وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي.[4] ومن معجزته أن نارا ظهرت في العرب افتتنوا بها فأطفأها.[5] وتضاربت الروايات فيما إن كان خالد ابن سنان نبيا أم رجلا صالحا، فهناك من يقول أن خالدا لم يكن يقرأ كتابا ولا يدّعي شريعة، وإنما كانت نبوته مشابهة لجماعة من أنبياء بني إسرائيل، الذين لم تكن لهم كتب ولا شرائع، إنما كانوا ينهون عن الشرك ويأمرون بالتوحيد. وأن هناك أنبياء لم يتعرض لهم القرآن الكريم ولم يقصّ علينا شيئا من أخبارهم، ولكن أخبرنا عنهم في الجملة، فيجب علينا الإيمان بهم أيضا في الجملة، أي ندرك أن الله عز وجل بعث رسلا أو أنبياء كثيرين إلى كل أمة وجماعة وفي مختلف الأمكنة والعصور، كقصة الرجل الذي وُجد في غارٍ في جبلٍ من جبال المغرب، وأن أهل تلك الناحية يقولون إنه خالد ابن سنان.[6] وهناك سوق بمصر نسبت إلى البربر لأنهم كانوا ينزلون إليها، ويترددون على كعب بن يسار بن ضنة العبسي ويزعمون أنه من نسل خالد بن سنان العبسي الذي كان نبيا وبعث إليهم.[7] لكن جاء في تفسير ابن عاشور لقول الله تعالى: **"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيءٍ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالبَأْسَاءِ**

---

1. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة كمال حسن مرعي، ج1، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1425هـ/2005م، ص54.
2. عماد الدين أبي حامد محمد بن محمد الأصفهاني (ت597هـ)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1423هـ/2002م، ص82.81.
3. عبد المجيد حبة العقبي، المرجع السابق، ص28.27.
4. أحمد بن يوسف القرماني (ت 1019هـ/1610م)، أخبار الدول وآثار الأُوَل في التاريخ، دراسة وتحقيق فهمي سعد وأحمد حطيط، مج1، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1412هـ/1992م، ص 230.
5. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ/957م)، المصدر السابق، ص54.
6. عبد المجيد حبة العقبي، المرجع السابق، ص39،31، 43.
7. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، مج3، المرجع السابق، ص283.

وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يضَّرَّعُونَ"[1] ما نصه: "أما مجيء نبي غير رسول لأهل البوادي، فلقد جاء خالد بن سنان نبيا في بني عبس".[2] إذن فإن خالد ابن سنان كان قبل البعثة المحمدية قطعا وبُعث في بني عبس وليس في البربر كما زعموا، وأنه اشتهر بين قومه بالصلاح وثبتت له معجزات أبرزها إطفاؤه للنار. وأنه دخل شمال إفريقيا في زمن الفترة ولكن لم يدخلها بدعوة، وهو مدفون بالجنوب الجزائري قريبا من واحة أولاد جلال بحيّز بسكرة.[3] وقد ورد في بعض الآثار أيضا "أنهم لم يدفنوه وإنما حملوه على ناقة فذهبت به، فإن صح ذلك فربما يتوهم أنه بلغت به إلى هذا المكان ودفن فيه، وهو خرق للعادة، وأقرب ما يحمل عليه أمر هذا المشهد إن صح أن به قبر نبي ما".[4]

وقد أظهر العالم الجليل سيدي عبد الرحمان الأخضري، قبر خالد بن سنان العبسي عن طريقي الكشف والتربيع. وأكد نبوّته في قصيدة، وأنه قد سكن الغرب وأن قومه قد ضيّعوه وأن أهل الجزائر لم يحتفظوا به، لذلك دعا إلى تعظيمه والتبرك به وزيارته.[5] ولقد أخبرهم أنه شاهد النور صاعدا من تلك البقعة إلى السماء ثلاث ليال أو نحوها، وأُخبر أنه قبر نبي الله خالد. فإن كان قد اطلع على ذلك من كشفه فيسلم له فإنه أهل لذلك، فهو إمام جامع بين علمي الظاهر والباطن له تأليف مشهور وكرامات مأثورة. وبمثل هذه المكاشفات نجد في بلاد المشرق مشاهدة متعددة من قبور الأنبياء والأولياء أظهرها أهل الكشف الصادق، فتزار بحسن النية وجميل الاعتقاد وحسن الظن بقائل ذلك، حتى أن المشهد المنسوب لكليم الله موسى عليه السلام بالأرض المقدسة، إنما أظهره بعض أهل الكشف بعد الستمائة عام أو قريب من ذلك، وهو الآن من المزارات العظيمة الشهيرة.[6] ومن المتفق أن قبور جميع الأنبياء عليهم السلام مظنونة غير متيقنة، ما عدا قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقبر النبي إبراهيم عليه السلام فإنه في البلاد المسماة باسمه دون القبر المضاف إليه، وربما يُنسب إلى أحد الأنبياء أو أحد الأولياء قبران فأكثر ولا عجب لذلك. وإن تعدد

---

1. سورة الأعراف، الآية 94.
2. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج9، الدار التونسية للنشر، د.ت، ص 17.16.
3. عبد المجيد حبة العقبي، المرجع السابق، ص39، 41.
4. عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1663.1661م، المصدر السابق، ص543.
5. أبو القاسم سعد، ج2، المرجع السابق، ص251. 252.
6. عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1663.1661م، المصدر السابق، ص542.

المزارات يكون بتعدد أماكن هذا الميت، فالبعض منها محل ولادته والبعض محل إقامته وسكنه، والبعض الآخر محل تعبده والبعض محل دفنه، وبعضها لنفسه والآخر محلا لأحد أولاده.[1]

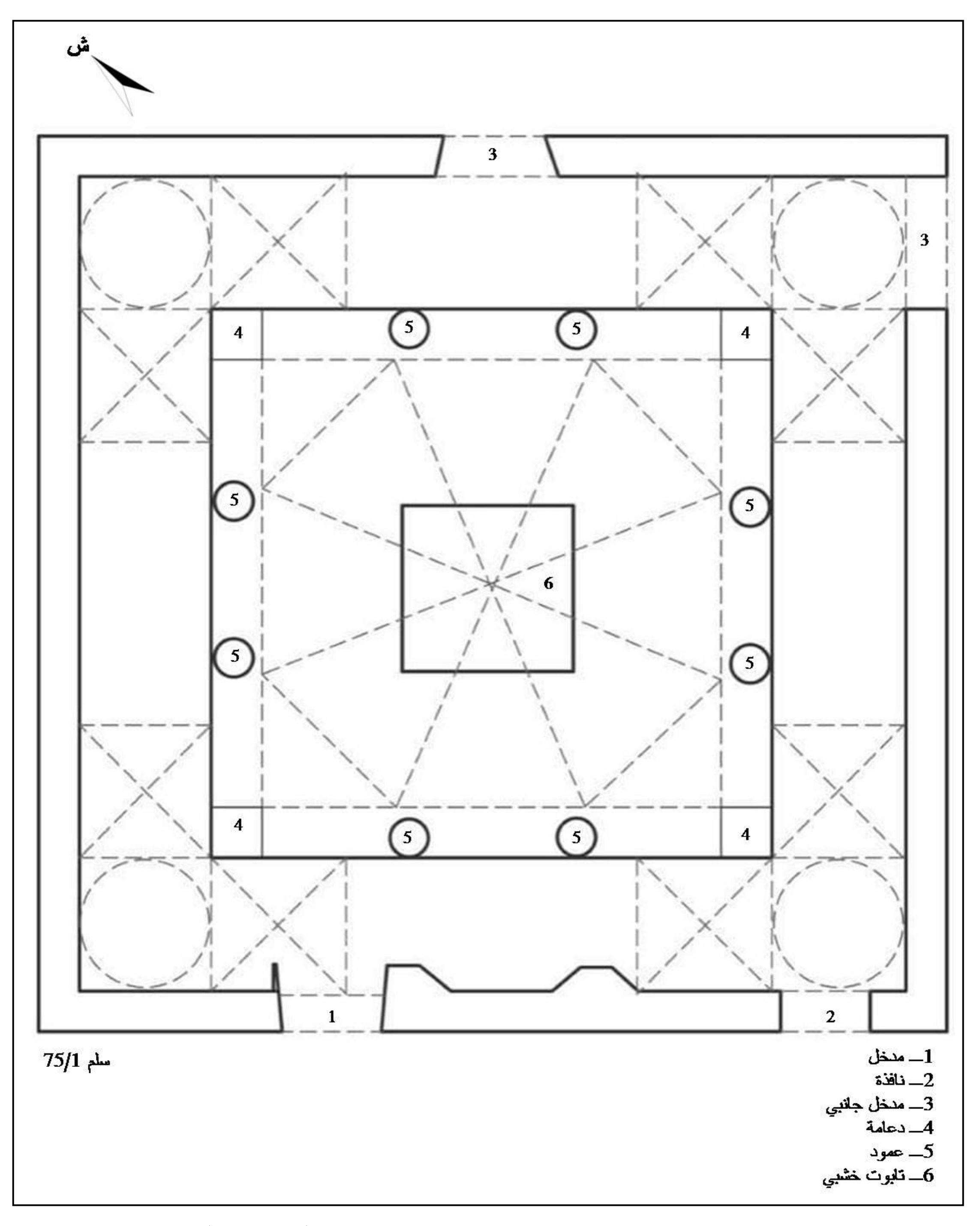
ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا تقريبا (مخطط 45) تعلوه قبة مضلعة ذات 16 ضلعا ترتكز على رقبة مضلعة من 16 ضلعا أيضا، فتحت في ثمانية أضلاعها شمسيات دائرية. (لوحة 50 صورة 01) يقع مدخل الضريح الرئيسي في الجدار الجنوبي الغربي، له باب خشبي ذو مصراعين، يقابله مدخل ثانوي مغلق. وعلى يمين المدخل نافذة ذات دفتين، وكلاهما يطلان على صحن المركب. أما من الداخل، فإن قاعة الضريح تتسم بالاتساع والارتفاع، تتوسطها منصة حجرية مربعة، تحيط بها أربعة أروقة، مسقوفة بأربع قبيبات نصف دائرية ركنية، تقوم على عقود نصف دائرية صماء، ويتوسط كل قبيبتين قبوين متقاطعين يتوسطهما قبو برميلي يزينه فانوس نحاسي. (لوحة 50 صورة 02)

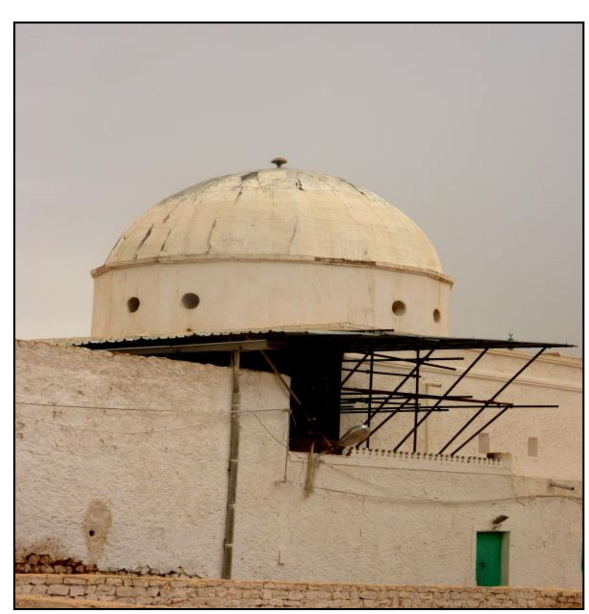
ترتكز فوق المنصة أربع دعامات مربعة في الأركان، تتوزع بينها ثماني دعامات أسطوانية بمعدل دعامتين في كل جهة، يكتنفها سياج لحماية قبر النبي خالد الذي يقع وسط المنصة ومغطى بأقمشة مزركشة. لم نستطع معاينته بسبب السياج المحيط بالمنصة، لكننا لمحنا بجانبه بابا خشبيا صغيرا له قفل حددي، وهو باب التابوت الأصلي. (لوحة 50 صورة 03) تحمل هذه الدعامات 12 عقدا منكسرا متجاوزا، مزدانا ببلاطات خزفية متنوعة ورسومات جدارية مختلفة العناصر والألوان. ترتكز على هذه العقود رقبة مثمنة مكسوة بزخارف جصية متنوعة غائرة، تكتنف أضلاعها ثمانية عقود نصف دائرية، أربعة منها صماء تحمل زوجين من الشمسيات الدائرية ذات زخارف مخرمة، وأربعة ركنية تحمل مثلثات كروية عبارة عن عقدين متجاورين. وترتكز فوق هذه الرقبة قبة نصف دائرية، تكسو باطنها زخارف جصية متنوعة، تمثلت في 16 حشوة لوزية مرتبة على شكل زهرة تنتهي في قمتها بطبق نجمي. (لوحة 50 صورة 04)

1. عبد المجيد حبة العقبي، المرجع السابق، ص41.

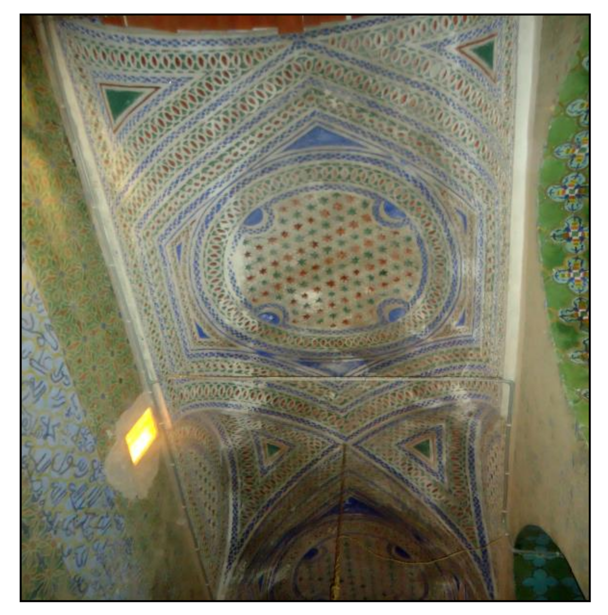
كما فتحت بالجدار الجنوبي الشرقي فتحة كبيرة مشبكة بشباك حديدي، تطل على مصلى ملحق بقاعة الضريح. تحمل الجدران كتابات مختلفة منها أشعار تشيد بمقام النبي خالد، ورسومات جدارية عبارة عن زخارف هندسية ونباتية بسيطة، منفذة بتقنية التلوين، كما لاحظنا وجود بيض النعام معلق في أحد أركان القاعة بغرض طرد العناكب والحشرات والزواحف.



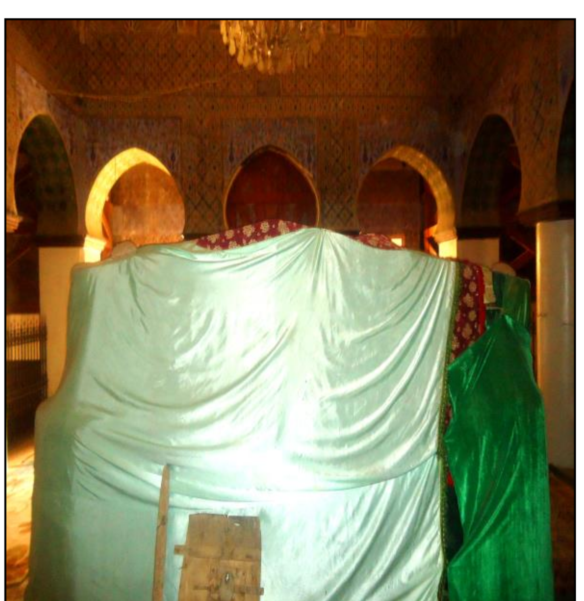
مخطط 45: مخطط ضريح سيدي خالد بن سنان (عن الطالبة)



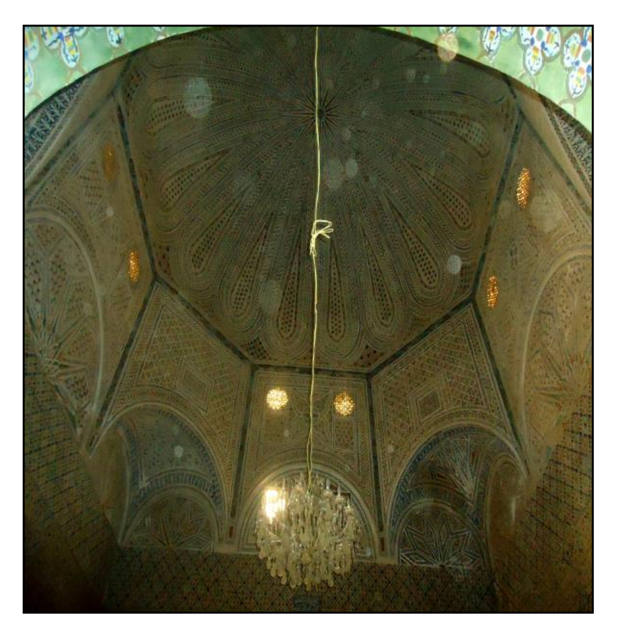
صورة 01: القبة والرقبة من الخارج



صورة 02: تسقيف الأروقة



صورة 03: التابوت تحيط به الأروقة



صورة 04: القبة وزخارفها

لوحة 50: ضريح النبي خالد بن سنان العبسي

والجدول 45 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	13,75م	13,70م	8,85م		188,37م²
المدخلان	2,40م	1,05م ،1,85م			
النافذة	2,20م	1,35م			
الدعامات			2,30م		
الجدران الداخلية	12,55م	12,45م	5,15م		
منصة التابوت	8,45م	8,45م		0,35م	

جدول 45: مقاسات ضريح النبي خالد بن سنان وعناصره المعمارية

5. ضريح سيدي بلال:

يعد هذا الضريح من الأضرحة الصحراوية البسيطة، وهو ينفرد بشكله المخروطي على مسقط دائري، يتميز بضيق مساحته وانخفاض مدخله للانحناء عند دخوله كدلالة رمزية لتذلل الرجل الصالح المتعبد به إذا كان المعلم اتُخذ من قبل كخلوة، وتدل كذلك على الاحترام لصاحب الضريح عند دخول الزائر إلى المقام، وهذا نوع من المداخل معروفة في الأضرحة الصحراوية.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في قرية شيتمة دائرة سيدي عقبة ولاية بسكرة، وهو غير بعيد عن قصر شيتمة القديم، الذي يعود إلى الفترات الأولى من دخول الإسلام إلى المنطقة. وليس لدينا أي معلومات عن تاريخ بنائه، لكن حسب مواد بنائه المحلية مقارنة مع مواد بناء القصر، والتي تمثلت في الحجارة والآجر والطوب وكذا جذوع النخيل، يُحتمل أنه بني في فترة معاصرة لبناء القصر.

يبدو الضريح في حالة سيئة من الحفظ، فجدرانه الداخلية ملطخة بالحناء وغير مكسوة بطبقة الملاط، وكذا سقوط بعض الحجارة، والمدخل ليس له باب يحميه. ورغم هذا، نلمح بعض الاهتمام من طرف أهل المنطقة أو الزوار، والذي تمثل في طلاء الدكانة التي تحيط بكامل الضريح

بمادة الزفت، حتى لا يجلس عليها الناس أو العبث بجدران الضريح احتراما لمقام القبر، كما أن المنطقة غير آهلة بالسكان تقريبا إلا بعض الأضرحة المحاذية للقصر منها ما هي في حالة رثة ومنها المغلقة. ونشير إلى أن الضريح ضيق، وقبره صغير جدا بالنسبة لطول إنسان عادي، ولهذا يُحتمل أنه كان خلوة لهذا الولي الصالح، أو مقام رمزي كان قد مرّ واستراح بهذا المكان، أو أن الأتباع والأهالي سمعوا أنه توفي في المنطقة ولم يجدوا جثته أو قبره، فأكرموه ببناء ضريح رمزي. كما يحتمل أنه قبر حقيقي يحوي جثة الميت فعلا، لكن دفن في الأرض بعمق معيّن، ثمُ بنس فوقه قبر صغير للدلالة عليه، ويرفع عليه ضريح ضيق ومنخفض، كرمزية للبساطة والتقشف وكذلك للانحناء عند الدخول احتراما للمقام، وهذا تقليد معروف في منطقة الصحراء.[1]

ب . ترجمة سيدي بلال:

هو من الأولياء الصالحين، ويُعرف عند أهل المنطقة بسيدي بْلال ولا معلومات أكثر عنه.[2] ولعل هذا الولي له علاقة بجماعة من أتباع سيدي بلال بن رباح صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم من السود، ولهم أتباع في كل مكان حتى في الجزائر، حيث يقيمون له الحضرة والوعدة كل سنة، خاصة في أدرار وسعيدة. وهؤلاء الأتباع يسمون بالبلاليين. وأنهم كلما أقاموا في مكان وضعوا أضرحة رمزية لسيدي بلال من فرط احترامهم وتقديرهم له.[3]

ج . الوصف المعماري للضريح:

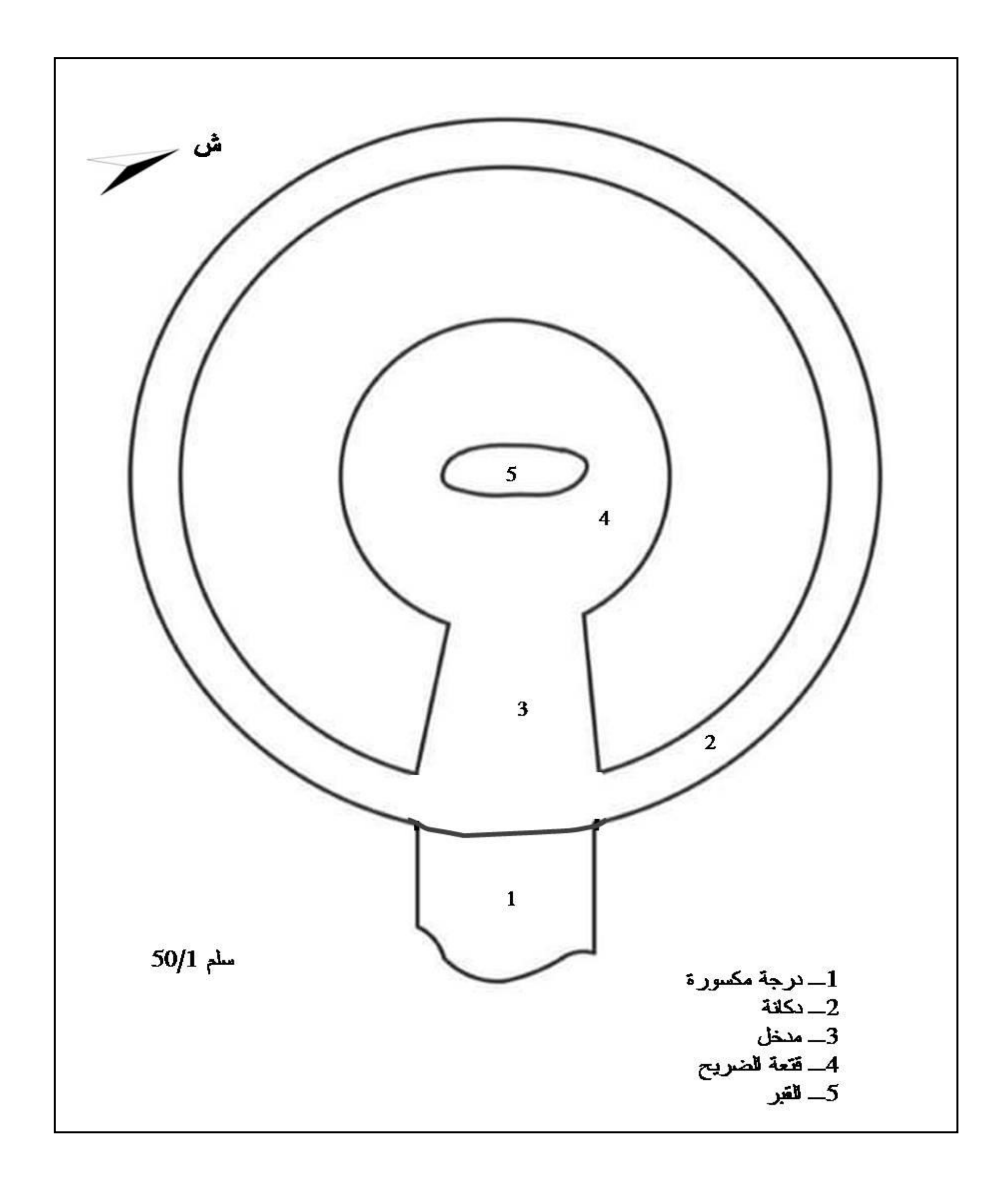
يتخذ هذا الضريح شكلا مخروطيا يقوم على مسقط دائري تنتهي قمته بقلنسوة، وهو بسيط في شكله ومواد بنائه. (مخطط 46) تحيط به دكانة لحمايته من تسرب المياه إلى داخله، طُليت بالزيت والزفت لمنع الجلوس عليها، وتتقدمه درجة غير مستوية. (لوحة 51 صورة 01) وله مدخل صغير دون باب، يعلوه ساكف من جذوع النخيل. (لوحة 51 صورة 02) كما فتحت أعلى يساره فتحة مربعة من الخارج ودائرية من الداخل. يبدو الضريح ضيقا من الداخل، جدرانه غير

1. معلومات مستقاة من أهل المنطقة.

2. السيد محمد البشير حايف، ابن المنطقة 57 سنة، متقاعد وباحث في تاريخ وتراث منطقة الزيبان.

3. معلومات مستقاة من أهل المنطقة.

ملبسة عموما، مما أتاح لنا معرفة مواد وتقنية البناء، خاصة في الجزء العلوي، حيث وُضعت الحجارة في الأسفل متراصة بشكل دائري، يتناقص محيطها تدريجيا ومختلطة مع الآجر كلما ارتفع الجدار ليتكون الشكل المخروطي، الذي وضع تارة أفقيا وتارة أخرى مائلا، مدعَّما على الجانبين بأوتاد خشبية أفقية لزيادة التثبيت عند قمة المخروط. (لوحة 51 صورة 03) يقع القبر في وسط الضريح، وهو مبني بالحجارة والملاط ومغطى بقماش أخضر. (لوحة 51 صورة 04)



مخطط 46: مخطط ضريح سيدي بلال (عن الطالبة)


صورة 01: مظهر خارجي للضريح


صورة 02: ساكف المدخل


صورة 03: الجدران من الداخل


صورة 04: القبر

لوحة 51: ضريح سيدي بلال

والجدول 46 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	القطر	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح			4,50م	3,50م		9,61م^2
المدخل		0,60م . 0,80م	1,22م		0,75م	
الفتحة		0,30م	0,30م		0,85م	
الدكانة		0,25م				
الجدران الداخلية				1,55م	0,75م	
القبر	0,70م	0,25م				

جدول 46: مقاسات ضريح سيدي بلال وعناصره المعمارية

6. ضريح سيدي عمار:

هو من أضرحة منطقة بسكرة التي تمتاز بالشكل البسيط والمتقشف، وبجانبه نجد قبرا من كومة حصى من نوع الرجم أو الكركور الذي ذكرنا سابقا. (لوحة 52 صورة 01)

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في قرية شيتمة دائرة سيدي عقبة ولاية بسكرة، يقابله ضريح سيدي بلال[1] الذي لا يفصله عنه سوى طريق مؤدية إلى الواحة التي توجد بالمنطقة، وغير بعيد عنها قصر شيتمة القديم، والذي يعود إلى الفترات الأولى من دخول الإسلام إلى المنطقة. وليس لدينا أي معلومات عن تاريخ بنائه، لكن حسب مواد بنائه المحلية مقارنة مع مواد بناء القصر، والتي تمثلت في الحجارة والآجر والطوب وكذا جذوع النخيل، يُحتمل أنه بني في فترة معاصرة لبناء القصر.

يبدو الضريح في حالة سيئة جدا من الحفظ، لدرجة أننا لم نستطع دخوله إلا بقدر ما استطعنا نظرا للأوساخ والهوام التي تنتشر داخله، إضافة إلى الجدران الملطخة بالحناء والأتربة، نتيجة استعمال عادات غير مشروعة في ديننا.

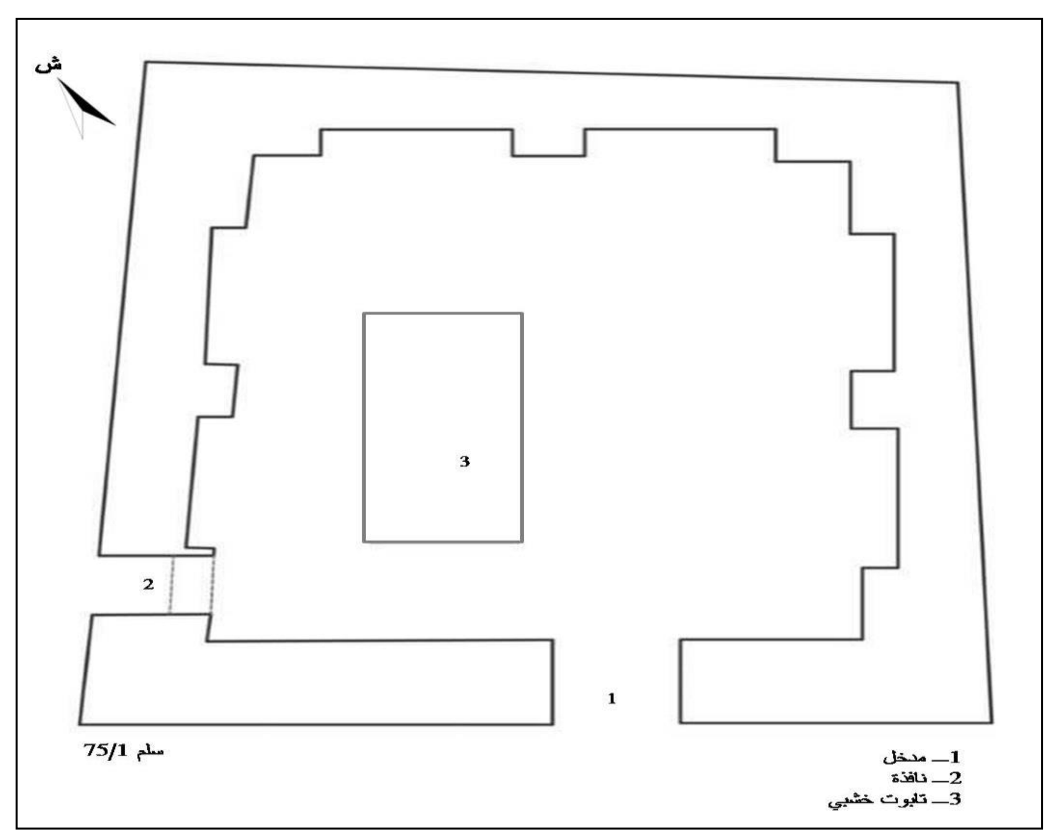
1. هو من أولياء المنطقة، له ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

ب . ترجمة سيدي عمار:

للأسف لا يوجد معلومات عن حياته إلا أنه من الأولياء الصالحين في منطقة شيتمة.[1]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكل شبه منحرف، (مخطط 47) (لوحة 52 صورة 02) مدخله ذو باب حديدي حديث وله ساكف من جذوع النخيل. (لوحة 52 صورة 03) فتحت في الجدار الشمالي الغربي نافذة مستطيلة دون دفات حاليا. له سقف مسطح ويبدو أنه مجدد، وذلك من خلال العوارض الخشبية الحديثة التي تدعم أوتاد الجريد الرقيقة. تحتوي الجدران من الداخل على حنيتين مستطيلتين كبيرتين، والتي يصل ارتفاعهما إلى السقف، وتفصل بينهما دعامة مربعة، أما الأرضية فهي من التراب. يعلو قبر سيدي عمار تابوت مغطى بأقمشة ملونة. (لوحة 52 صورة 04)



مخطط 47: مخطط ضريح سيدي عمّار (عن الطالبة)

1. السيد محمد البشير حايف، ابن المنطقة 57 سنة، متقاعد وباحث في تاريخ وتراث منطقة الزيبان.



صورة 01: رجم أو كركور



صورة 02: منظر خارجي للضريح



صورة 03: ساكف المدخل



صورة 04: التابوت

لوحة 52: ضريح سيدي عمار

والجدول 47 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح					52,18م^2
المدخل		0,70م	1,40م	0,90م	
النافذة		0,70م		1م . 0,90م	
الحنيتين		1,55م . 1,60م			
الجدران الداخلية				0,95م . 0,60م	
التابوت	2,50م	1,20م			

جدول 47: مقاسات ضريح سيدي عمار وعناصره المعمارية

7. ضريح سيدي المبارك بن قاسم بن ناجي:

يعرف هذا الضريح بالروضة، وهو من معالم المركب المعماري لخنقة سيدي ناجي، الذي يضم ضريحين ومسجدا، وصحنا ومدرسة وبيوتًا للطلبة وسرايا ومقبرتين إحداهما عامة والثانية عثمانية.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح في بلدية خنقة سيدي ناجي دائرة زريبة الوادي، في منطقة الزاب الشرقي في أقصى شرق ولاية بسكرة. وقد بني بعد وفاة سيدي المبارك سنة 1029هـ/1621م، وقبل سنة 1151هـ/1738م، وذلك استنادا على تواريخ ترميمه وزخرفته، التي جاءت مؤرخة على لوحتين جصيتين. فالأولى مثبتة داخل الضريح، وتتكون من أربعة أسطر منفذة بأسلوب الحفر الغائر المملوء بمادة الرصاص بخط النسخ، تزين نهايات حروفه بعض العناصر النباتية، ونصها كالآتي: "**بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم، أودع علي ابن حسين باي شهادة أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله، ناقشها اصطا حسين بقلب سليم سنة 1151**". (لوحة 53 صورة 01) فهذه اللوحة تشير إلى سنة زخرفة قبة الضريح، وهي 1151هـ/1738م، على يد الفنان أصطا حسين بأمر من الباي علي ابن حسين خلال فترة

لجوءه إلى خنقة سيدي ناجي.[1] حيث وجدنا جزء من كتابة جصية على باطن القبة، لم نتوصل إلى فهم معناها لأنها ناقصة جدا لم يبق منها إلى بعض الحروف.

أما اللوحة الثانية فهي تعلو المدخل، ومكونة من خمسة أسطر منفذة على الجص بأسلوب الحفر البارز بخط النسخ، ونصها كما يلي: "**بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم، بنيا هذا المسجد والقبت المباركة على يد أفقر الورا، خديم شراكي للفقرا المتمسكي بسنت محمد خير الورا، أحمد بن ناصر بن محمد بن الطيب غفر الله ذنوبه وستر، يوم العرض عيوبه عام، 1171 واحد وسبعين ومائة وألف**". (لوحة 53 صورة 02) إن تاريخ 1171هـ/1757م، هو تاريخ ترميم أو تجديد الضريح من طرف أحمد ابن الناصر ابن محمد الطيب[2] أحد أحفاد سيدي المبارك خلال توليه شؤون الخنقة. ويبدو الضريح في حالة جيدة من الحفظ، بسب اعتناء القيم على المركب الديني لخنقة سيدي ناجي به. وقد صنف المسجد ضمن المواقع والمعالم التاريخية بتاريخ 21 جانفي 2015م. أما قرية خنقة سيدي ناجي، فقد صنفت ضمن المواقع والمعالم الطبيعية بتاريخ 30 جانفي 1928م حسب المادة رقم 62 من القرار رقم 281.67 الصادر بتاريخ 20 ديسمبر 1967م. [3]

1. هو الباي علي ابن حسين، كان والده بايًا على تونس أيام حكم الداي إبراهيم داي الجزائر، الذي هاجمه سنة **1147هـ/1735م** عندما رفض أداء الرسوم السنوية له، ونصب حفيده علي باشا على الحكم. فرّ الباي حسين مع ابنه علي إلى القيروان، لكنه قُتل من طرف ابن حفيده يونس ابن علي باشا، وفرّ ابنه علي مع ولديه يونس وسليمان إلى خنقة سيدي ناجي، وذلك سنة **1451هـ1740م** أين استقبلوا من طرف عائلة بن ناصر، ثم عاد إلى حكم تونس بعدما قُتل حاكمها سنة **1172هـ/1759م**. **ينظر:** Mercier (G), « Khanguet Sidi Nadji Quelques Inscriptions Arabes Inédites», Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique, Constantine, 1915, p146-147.

2. هو أحمد بن ناصر ابن محمد الطيب، من أحفاد سيدي المبارك. خلف والده على شؤون الزاوية متبعا منهج أسلافه، وشيد العديد من المباني في الخنقة، إذ أتم بناء منزل العائلة، وشيد المدرسة الناصرية وأكمل بناء المسجد سنة **1171هـ1757م**، منفقا عليه من ماله الخاص، كما شيد برجا وقلعة لحماية الخنقة. كان كثير السفر إلى تونس، لزيارة الباي علي بن حسين الذي كان يكرمه ويحسن إليه كثيرا عرفانا على حسن استقباله عند لجوءه إلى الخنقة. **ينظر:** Mercier (G), Op.cit, p158-159

3. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص 23، 25.



صورة 01: لوحة مثبتة داخل جدار الضريح



صورة 02: لوحة مثبتة تعلو مدخل الضريح

لوحة 53: كتابتان تأسيسيتان في ضريح سيدي المبارك بن ناجي

ب . ترجمة سيدي المبارك بن قاسم بن ناجي:

هو الشيخ العالم سيدي المبارك بن قاسم بن ناجي، الذي يعود نسبه إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه. غادر أسلافه من المدينة المنورة إلى سوريا في عهد الأمويين، واستقروا بها إلى قيام الدولة العباسية. انتقلوا مع الحكم الأموي إلى الأندلس، وبعد سقوطه فرّ أجداد سيدي المبارك إلى تونس، أين عاش جده سيدي ناجي ووالده سيدي قاسم، واشتهرا بالتقوى والعلم والصلاح. وبعد وفاتهما غادر سيدي المبارك بن قاسم إلى صحراء ورقلة، رفقة العديد من الأتباع العرب. فما لبثت شهرته تنتشر انتشارا واسعا مع تزايد عدد أتباعه، حتى استقروا بنواحي بسكرة. وفي سنة 1010هـ/1602م انتقل إلى الزاب الشرقي، وبنى الزاوية المعروفة بزاوية خنقة سيدي ناجي تبركا بجده. كما قام بأول زراعة، من خلال إنشاء قنوات المياه والسواقي، التي استخدمها لري النخيل والأشجار المثمرة.[1] ولما توفي سيدي المبارك 1029هـ/1621م. تولى بعده شؤون الزاوية سيدي أحمد بن المبارك، آخر أبنائه وجدّ عائلة حسين بن ناصر، والذي واصل طريق والده في الدعوة إلى الله والعلم والعدالة. وقد ازدادت شهرة الزاوية، وقصدها الطلبة من كل مكان، كما

1- Mercier (G), Op.cit, p145.

دعّمها البايات والباشوات بعدما لاحظوا الخدمات التي تقدمها، في نشر العلوم الدينية ورعاية الطلبة، فخصصوا لها زكاة وعشر الزاب الشرقي وجزء من جبل الششار مقابل رسوم.[1]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا تقريبا (مخطط 48) يتقدمه رواق ذو سقف من قصب، مدعم بأعمدة أسطوانية حجرية رقيقة لها قواعد مثمنة مرتفعة وتيجان بسيطة مثمنة ومرتفعة أيضا، وهي محلية جلبت من جبال المنطقة.[2] وله مدخل على اليسار يؤدي إلى صحن المركب الذي يضم أيضا ضريح سيدي بن حسين.[3] وهذا الصحن يضم في جداره الجنوبي الشرقي محرابا يستعمل أثناء للصلاة صيفا. يتوسط واجهة الضريح الرئيسية مدخل ذو مصراعين خشبيين، تعلوه لوحة تأسيسية تشير إلى تاريخ تجديد الضريح والتي أشرنا إليها سابقا. وعلى جانبيه تتوزع نافذتان مربعتان مسيجتان لهما دفتين خشبيتين، يحيط بهما وبالباب إطار من بلاطات خزفية قوامها عناصر نباتية ذات ألوان مختلفة، يطوقها شريط من بلاطات خزفية مستطيلة ذات لون أسود. (لوحة 54 صورة 01)

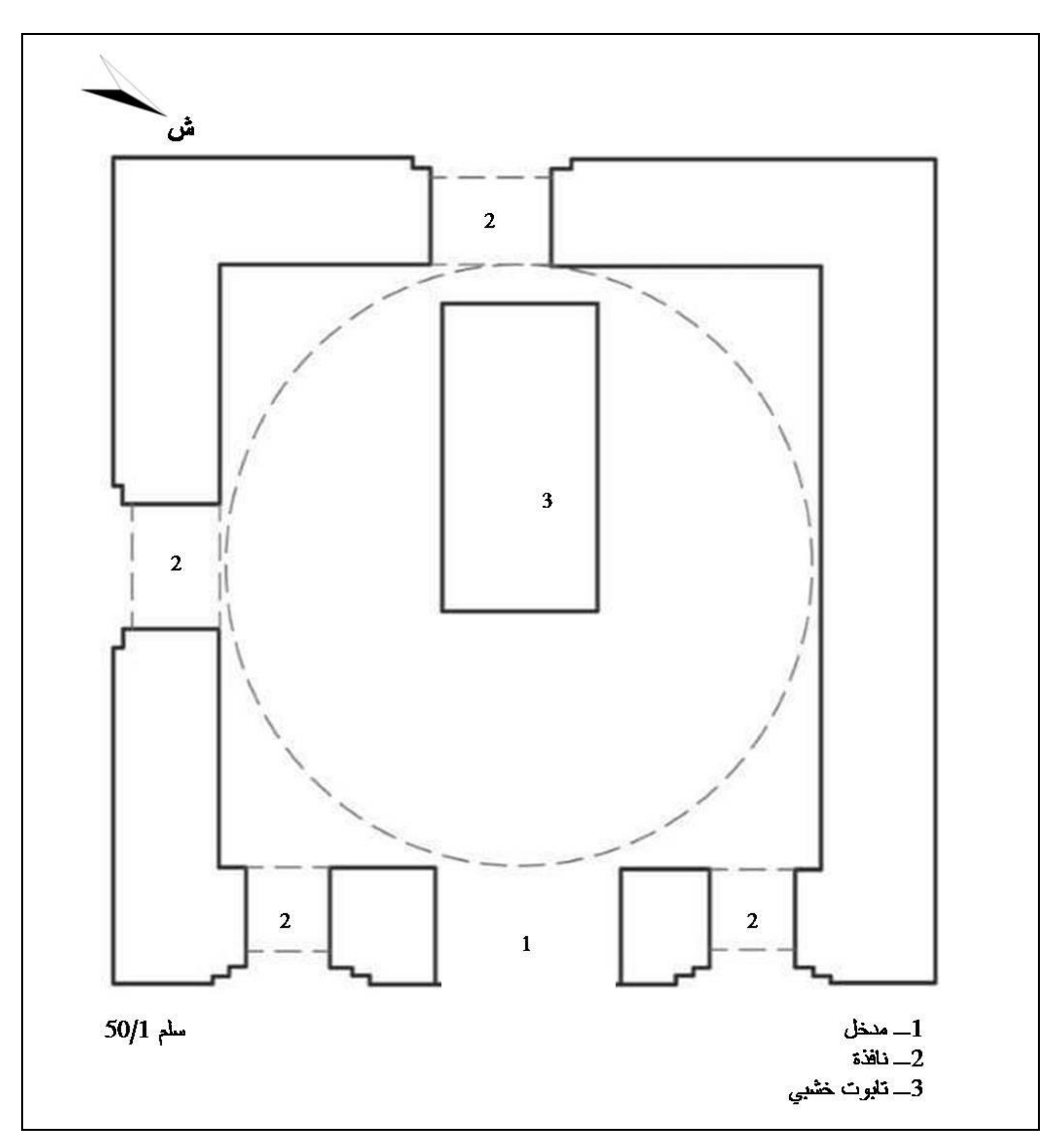
كما فتحت نافذتان مسيجتان لهما دفتين خشبيتين في كل من الجدارين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي. تعلو القاعة قبة نصف كروية، تنتهي في قمتها بكرية صغيرة حديدية يعلوها هلال أفقي. وهي تقوم على رقبة مربعة، فتحت في كل ضلع من أضلاعها الأربعة نافذة ذات دفة زجاجية. (لوحة 54 صورة 02) ومن الداخل ترتكز على أربع حنايا ركنية، وقد زخرف باطن القبة بزخارف جصية، لم يتبق منها إلا كلمتان في حشوة تحيط بها زخارف هندسية، وهي منفذة بأسلوب الحفر البارز مبعثرة، يحتمل أنها تحمل اسم المزخرف الذي قام بنقش زخارف القبة، والكتابة هي: **"ملعر، معلم او ... رح ..."** (لوحة 54 صورة 03) يكسو الجزء السفلي لجدران القاعة قماش أزرق، كما زين الجزء العلوي بزخارف جصية قوامها عناصر نباتية وهندسية وسورة

1- Mercier (G), Op.cit, p155.

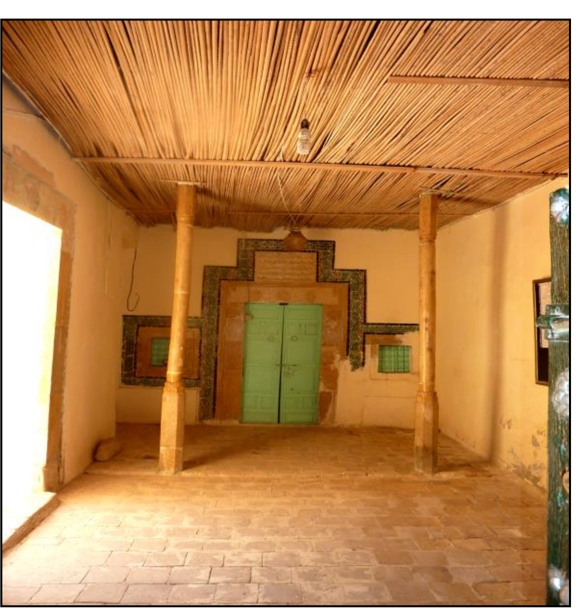
2. حوار أجريناه مع المشرف على المركب عمي الشريف، الذي يقيم عليه ويرمم أجزاءه أحيانا حسب استطاعته ليحافظ عليه.

3. هو من شيوخ الخنقة وعلمائها، وأحد حفدة سيدي المبارك بن قاسم بن ناجي، توفي سنة 1993م.

قرآنية منها الفاتحة وسورة الإخلاص وآية الكرسي وغيرها. يعلو قبر سيدي المبارك تابوت خشبي مزدان بزخارف هندسية منفذة بتقنية التجميع والتعشيق، وهو مغطى بأقمشة ملونة. (لوحة 54 صورة 04)



مخطط 48: مخطط ضريح سيدي المبارك بن قاسم (عن الطالبة)



صورة 01: الرواق ومدخل قاعة الضريح



صورة 02: القبة ومناطق الانتقال من الداخل



صورة 03: القبة والرقبة من الخارج



صورة 04: تابوت سيدي المبارك

لوحة 54: ضريح سيدي المبارك بن ناجي

والجدول 48 يوضح لنا كل المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	4,72م	4,65م	7,75م		21,94م^2
المدخل		1,05م	1,85م	0,63م	
نافذتا المدخل		0,53م	0,53م	0,50م	
النافذتين المتبقتين	0,48م	0,70م	0,82م		
الجدران الداخلية	3,47م	3,40م	3,50م	0,65م	
التابوت	1,76م	0,90م	1,15م		

جدول 48: مقاسات ضريح سيدي المبارك بن ناجي وعناصره المعمارية

8. ضريح الشيخ المختار بن عبد الرحمان:

يعتبر هذا الضريح أحد معالم المركب الديني المسمى زاوية أولاد جلال، أو الزاوية المختارية، التي تأسست سنة 1230هـ/1815م. وهي تضم مسجدا وزاوية ودارا للطلبة ومقبرة. ويعرف هذا الضريح بضريح العائلة المختارية، لأنه يضم ثلاثة قبور، قبر الشيخ المختار وقبر ابنه الشيخ محمد الصغير، وقبر حفيده الشيخ عبد الحميد بن الشيخ محمد الصغير.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في الزاوية المختارية بقصر أولاد جلال العتيق، دائرة أولاد جلال ولاية بسكرة. وقد بني سنة 1273هـ/1856م بأمر من الشيخ المختار نفسه، وذلك قبل وفاته بثلاث سنوات.[1] وهو يبدو في حالة جيدة من الحفظ.

1. محمد الصغير، تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، يليه طرفة المحب وتحفة الحب في بعض مناقب ومواعظ ورسائل الشيخ المختار الجلاّلي الجزائري، مكتبة ابن باديس، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1334هـ/1916م، ص12.

ب . ترجمة الشيخ المختار بن عبد الرحمان:

هو الشيخ سيدي المختار بن سيدي عبد الرحمان، ابن سيدي محمد نجل الشيخ سيدي عبد الرحمان، ابن الشيخ سيدي يوسف صاحب القبة، ابن الولي سيدي عبد الرحمان المدفون بجوار ضريح سيدي خالد بن سنان[1] نجل الشيخ سيدي خليفة الذي ينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر.[2]

ولد الشيخ المختار سنة 1200هـ/1786م بقرية سيدي خالد بن سنان، ونشأ في حجر والده الشريف على العفة والأمانة، وقرأ القرآن على أساتذة أجلاء بمسقط رأسه. ولما أتمّ حفظ القرآن وأتقنه وتفقه على علماء الزيبان، عزم على السفر ليجوب الأقطار ودرس على يد العارف الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي[3] بالزيبان، والذي ألبسه خلعة التسليك فعكف على الإرشاد وبث طريق النورانية العزوزية بين العباد. وكان ذو سمت ووقار، يدعو الخلق إلى الحق عاكفا على الخيرات. ولما وصل إلى هذه الدرجة غار منه بعض إخوانه في النسب، فأزمعوا على إخراجه من مكان أبيه زاوية سيدي خالد، فحطّ بقرية بني جلال بإشارة من شيخه سيدي بن عزوز. وواظب على التدريس والتربية هناك، حيث تخرج على يديه رجال أنجاب وفحول أقطاب.[4]

ومن أخلاقه أنه اشتاقت نفسه في حال بدايته إلى شيء من الأكل، فعاقبها بصيام ثلاث عشرة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها، وكان كثير الإنشاد في مدح شيخه سيدي محمد بن عزوز،

1. هو النبي خالد ابن سنان العبسي صاحب الضريح المشهور في قرية سيدي خالد بمنطقة بسكرة، والذي أُظْهِرَ قبره عن طريق الكشف والتربيع، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

2. وقد جاء نص شجرة نسبه حسب ابنه الشيخ محمد الصغير كما يلي: "**خليفة بن أحمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سالم بن مروان بن حيدة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيدي إدريس الأصغر بن سيدي إدريس الأكبر بن عبد الله بن سيدي محمد بن سيدنا محمد بن سيدنا الحسن بن سيدنا علي كرّم الله وجهه ورضي عنه بن أبي طالب وابن سيدتنا فاطمة الزهراء ابنة سيد العالمين صلى الله عليه وسلم**". ينظر: محمد الصغير، المصدر السابق، ص10.

3. هو الولي الأكبر سيدي محمد بن عزوز، ولد بالبرج من صحراء بسكرة سنة 1170هـ/1756م، وتوفي سنة 1233هـ/1918م بالوباء الذي أصاب قريته. تربى في حجر والده الولي الصالح سيدي أحمد بن يوسف، حفظ القرآن الكريم وتضلع في العلوم وألف عدة تآليف. تخرج على يده فحول العلماء منهم الشيخ علي بن عمر الطولقي والشيخ عبد الحفيظ الخنقي. **ينظر**: أبو القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص476.475.

4. محمد الصغير، المصدر السابق، ص12.11.

وله كلام في الحقائق والوعظ. وكان جماله أكثر من جلاله ظريفا لطيفا نظيفا، طويل القامة قليل شعر اللحية.[1] توفي يوم الأربعاء سنة 1276هـ/1859م. ودفن في القبة التي بناها قبل وفاته بثلاث سنوات، وأصبحت روضة تزار وعليها هيبة ووقار.[2]

ج . الوصف المعماري للضريح:

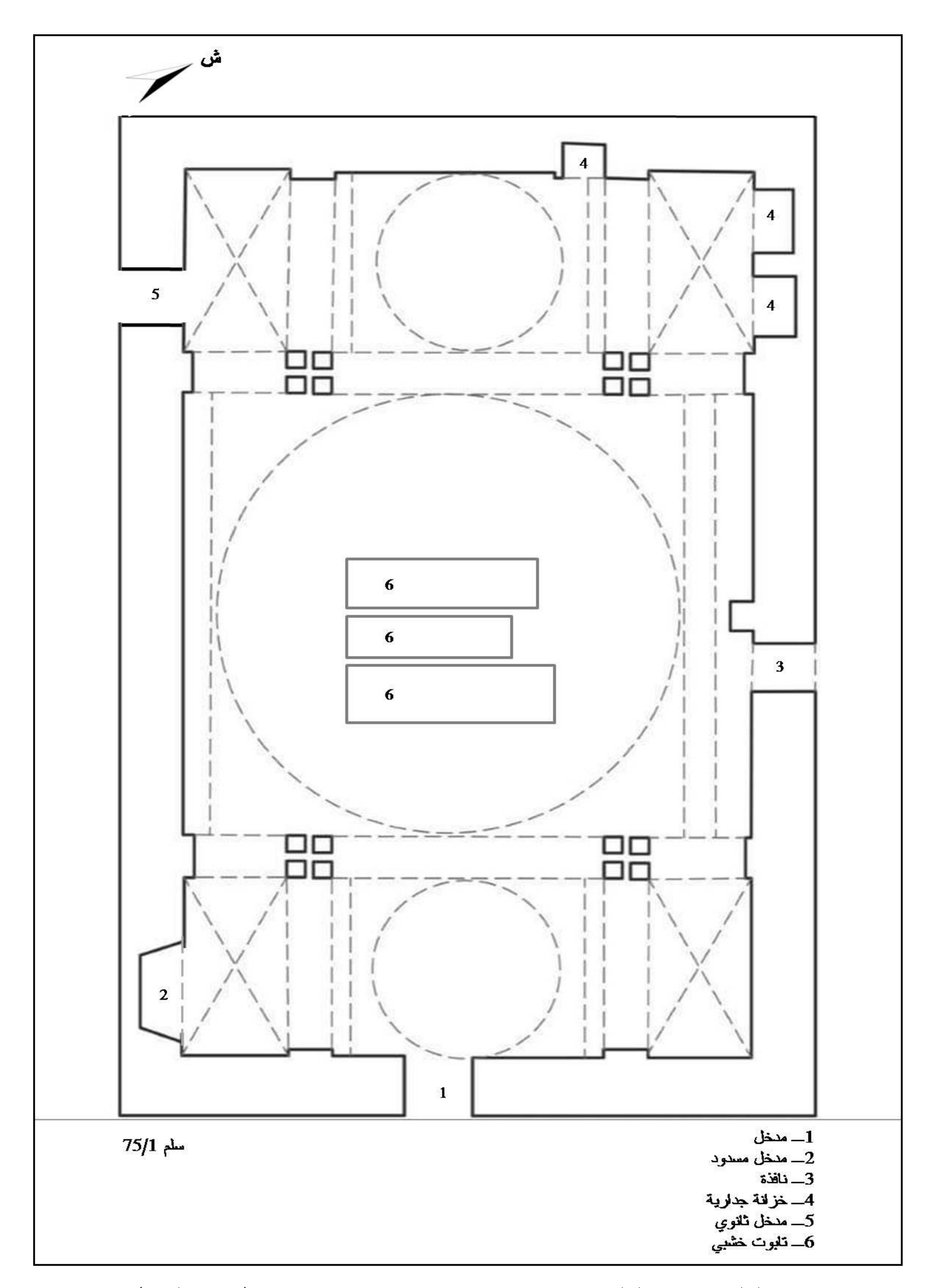
يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا (مخطط 49) يتقدمه رواق مسقوف بقباب مثمنة وأقبية متقاطعة، وعلى يمينه يقع مدخل قاعة الضريح، له عقد نصف دائري مزدان ببلاطات خزفية. له باب خشبي مزخرف بحشوات تحمل عناصر هندسية مختلفة، نفذت بأسلوب الحفر البارز وكذا التجميع والتعشيق. (لوحة 55 صورة 01) وعلى جانبي المدخل لوحات تعريفية بنسب الشيخ المختار وزاويته. تعلو الضريح ثلاثة قباب نصف كروية أكبرها القبة المركزية، التي يُزين باطنها زخارف قوامها ثماني حشوات لوزية من قطع الزليج يتدلى من مركزها فانوس نحاسي، وهي ترتكز على رقبة مثمنة تزدان أضلاعها الأربعة بعقود نصف دائرية صماء، وأربع حنايا ركنية مزدانة بقطع من الزليج أيضا. (لوحة 55 صورة 02) وبذلك يتشكل المسقط المربع الذي يرتكز على أربعة عقود منكسرة تحملها أربعة ركائز كل واحدة منها مجمّعة من أربعة دعامات مربعة المسقط ومشطوفة الزوايا، وهي مصنوعة من الرخام المحلي. ويحيط بهذا الحيز المربع أربعة أروقة، الجانبيان أقل اتساعا من المتقدم والمتأخر اللذيْن تعلوهما قبة نصف كروية تقوم على عقود نصف دائرية صماء وبينها أقبية متقاطعة. (لوحة 55 صورة 03)

وللضريح عدة فتحات وخزائن جدارية ونوافذ أغلبها مرتفعة، وباب ثانوي يُفتح على سلم يؤدي إلى ممرّ إما للمسجد أو لصحن الزاوية. تزدان جدران قاعة الضريح وقبابها بمجموعة من البلاطات الخزفية وقطع الزليج مختلفة الزخارف والألوان، وكذا كتابات عبارة عن آيات قرآنية وأبيات شعرية دينية. تتمركز في القاعة ثلاثة قبور مغطاة بجريد النخيل، تعلوها توابيت خشبية في غاية الروعة والإتقان، أكبرها تابوت الشيخ المختار بن عبد الرحمان، الذي تزيّنه قبتين بصليتين

---

1. أبو القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص525.
2. محمد الصغير، المصدر السابق، ص13.12.

تحملان زخارف هندسية ونباتية في غاية الروعة والاتقان، ومنفذة بأسلوب التخريم والتعشيق ومغطى بأقمشة ملونة. (لوحة 55 صورة 04)



مخطط 49: مخطط ضريح الشيخ المختار بن عبد الرحمان (عن الطالبة)



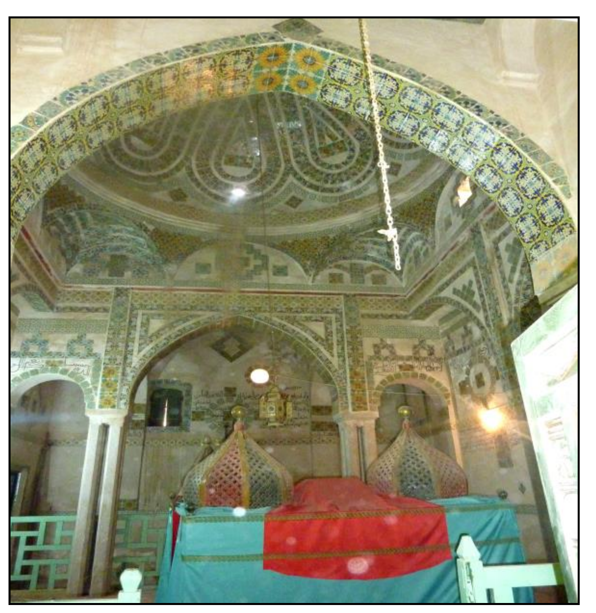
صورة 01: مدخل قاعة الضريح



صورة 02:القبة المركزية ومناطق الانتقال



صورة 03: قبة الأروقة



صورة 04: العقود والتابوت

لوحة 55: ضريح الشيخ المختار بن عبد الرحمان

والجدول 49 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	12,90م	8,45م	9,20م		109م^2
المدخل		0,80م	2,10م	0,75م	
النوافذ		0,65م			
الخزائن الجدارية		0,80م	0,50م		
الدعامات			3م		
المدخل الجانبي		0,70م		0,75م	
الجدران الداخلية	11,40م	6,90م	6م	0,75م	
التابوت	2,13م	1,32م	1,50م		

جدول 49: مقاسات ضريح الشيخ المختار بن عبد الرحمان وعناصره المعمارية

9. ضريح سيدي البشير بن بوطة:

يعد هذا الضريح من الأضرحة المعروفة بقبابها المخروطية، التي تتميز بها المناطق الصحراوية بصفة خاصة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح في مقبرة سيدي خالد بدائرة سيدي خالد ولاية بسكرة، تتوزع حوله مجموعة من الأضرحة معظمها مغلقة، وتقابله زاوية سيدي خالد العبسي.[1] يرجع تاريخ بناء هذا الضريح إلى الفترة الاستعمارية في نهاية القرن 13هـ/19م.[2] وهو يبدو في حالة سيئة جدا من الحفظ، فالجدران متصدعة ومهترئة، والأرضية متسخة فهي عُرضة لما تحمله الهوام والرياح داخلها.

1. هو النبي خالد ابن سنان العبسي صاحب الضريح المشهور في قرية سيدي خالد بمنطقة بسكرة، والذي أُظْهِرَ قبره عن طريق الكشف والتربيع، وله ترجمة خاصة في هذه الرسالة.

2. معلومات استقيناها من السيد عَبْسِي، عَوْن ومُكلف بشؤون زاوية سيدي خالد.

ب . ترجمة سيدي البشير بن بوطة:

يعد سيدي البشير بن بوطة رجل صالح من منطقة بسكرة، وهو معروف بأعمال البرّ والإحسان والإصلاح بين الناس، وكما هو معروف في عادات وتقاليد أهل المنطقة، أن يُكرّم من كان لهم الفضل عليهم في نشر الأمن والسلام بين الناس ببناء ضريح على قبره.[1]

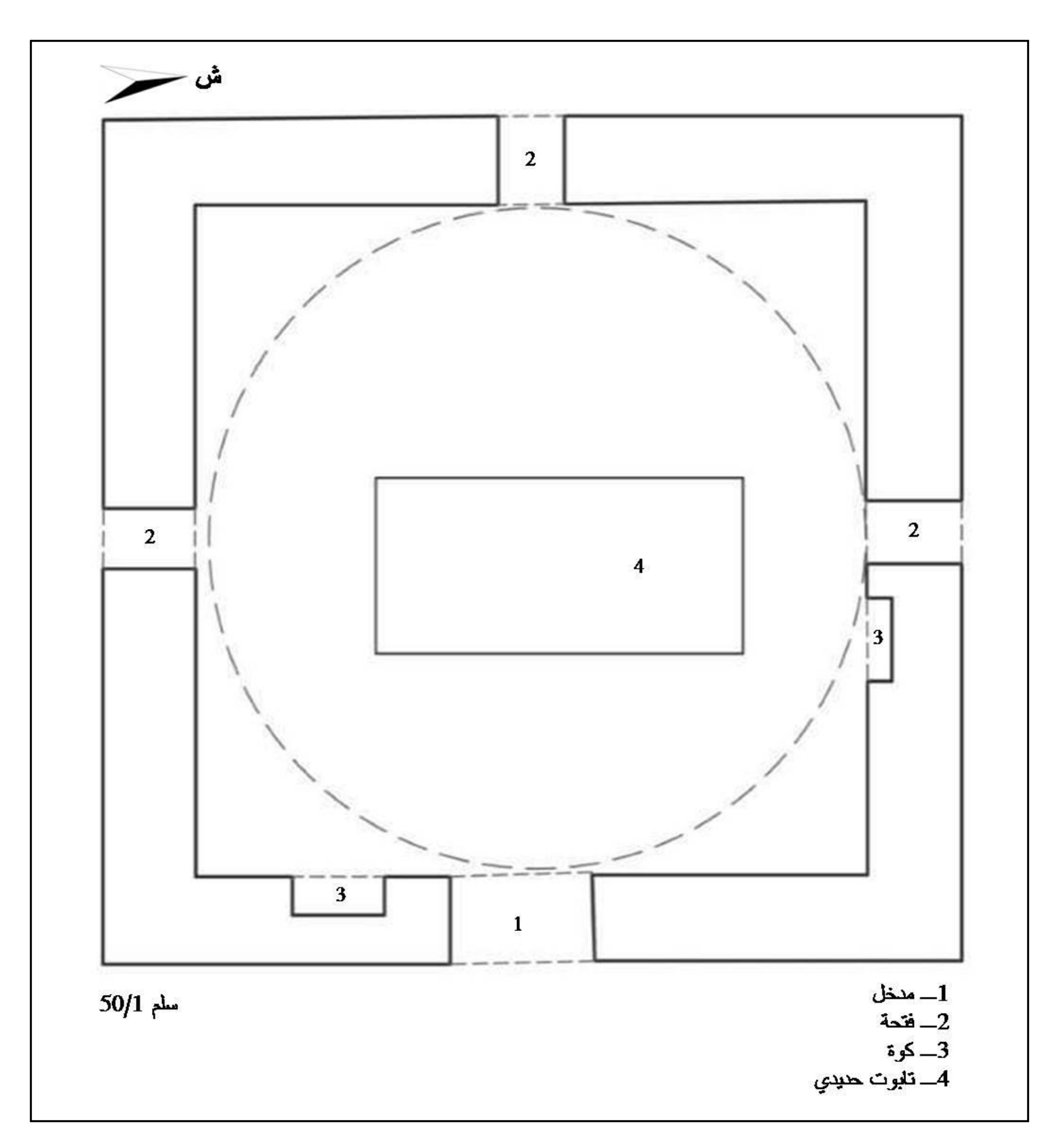
ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا (مخطط 50) تعلوه قبة مخروطية ترتكز مباشرة على مسقط القاعة المربع. تحيط بأعلى جدران الضريح شرافات مسننة منكسرة كبيرة، ويتوسط مدخله الجدار الشرقي، له باب خشبي مهترئ. (لوحة 56 صورة 01) فتحت في كل الجدران الأربعة فتحات مستطيلة غير مستوية لعدم إتقان البناء.

وقد ظهرت مواد وتقنيات البناء واضحة بسبب تعرية الجدران من التكسية، حيث استعملت مواد محلية وبسيطة تتمثل في الحجارة الصغيرة غير المصقولة والتي تعرف بالدبش، وضعت مُرتّبة على الجدران. أما في القبة فقد وضعت بطريقة غير منتظمة، تمتزج بها طبقة سميكة من الملاط. تعلو الضريح قبة مخروطية تنتهي بقمة مدببة، حيث تبدأ بالاستدارة والتناقص نحو الأعلى من وسط ارتفاع الجدران مباشرة، إلى أن تصل إلى النقطة المدببة في قمة المخروط دون استعمال مناطق انتقال. (لوحة 56 صورة 02) كما تكتنف كل من الجدارين الشمالي والشرقي كوة على شكل عقد موتور غير منتظم، تستعمل لوضع الشموع أو الحناء عند الزيارة. (لوحة 56 صورة 03) يتوسط قبر سيدي البشير القاعة، يعلوه تابوت حديدي حديث مغطى بقماش ملون.

---

1. معلومات استقيناها من السيد عَبْسِي، عَوْن ومُكلف بشؤون زاوية سيدي خالد.



مخطط 50: مخطط ضريح سيدي البشير بن بوطة (عن الطالبة)



صورة 01: منظر خارجي للضريح

صورة 02: القبة المخروطية من الداخل



صورة 03: كوة ذات عقد موتور

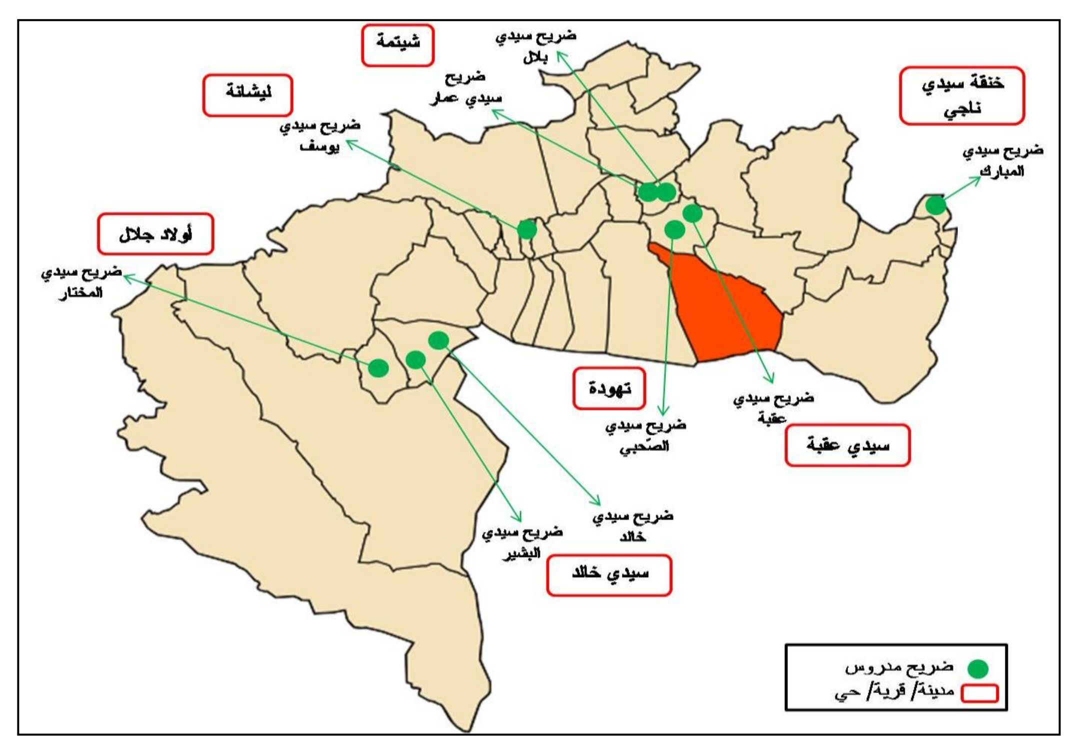
لوحة 56: ضريح سيدي البشير بن بوطة

والجدول 50 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	4,72م	4,72م	5م		22,27م^2
المدخل		0,80م	1,20م	0,50م	
الفتحات		0,35م	0,43م . 0,30م	0,50م	
الشرافات			1م		
الحنيتين		0,50م .0,45م		0,20م .0,15م	
الجدران الداخلية	3,75م	3,75م	2م		
التابوت	2م	1م			

جدول 50: مقاسات ضريح سيدي البشير بن بوطة وعناصره المعمارية

وفيما يلي نوضح توزع الأضرحة في منطقة بسكرة حسب الخريطة 26:



خريطة 26: توزيع أضرحة منطقة بسكرة (عن الطالبة)

ثانيا: أضرحة منطقة غرداية

تزخر منطقة غرداية بالعديد من المعالم الأثرية والمواقع التاريخية، التي تعود إلى فترات تاريخية مختلفة. (لوحة 57 خريطة 01) ويعتبر سهل وادي مزاب من أهم هذه المواقع، والذي تغلب على تضاريسه الهضاب الصخرية التي تتخللها وديان متشعبة ومتداخلة، لذا سميت ببلاد الشبكة. وإن القيم الدينية والفكرية والطبيعية والجغرافية التي تتميز بها منطقة سهل وادي مزاب، لها تأثير كبير في تشكل النسيج العمراني للمنطقة وفي التصاميم المعمارية المكونة له. حيث يضم هذا الوادي خمسة قصور بمثابة مدن، تمثل أبرز سمات التراث الثقافي للمنطقة، تنبض بالحياة مع واحاتها الممتدة على طول مجرى الوادي. وهذه القصور هي تاجنينت (العطف)، آت بنور (بنورة)، تغردايت (غرداية)، آت إزجن (بني يزقن)، آت مليشت (مليكة).[1] (لوحة 57 خريطة 02) وتمتاز هذه المدن بطابعها المعماري الفريد من نوعه، كما تتميز بإشعاعها الفكري عبر القرون.[2] وكل هذه

1. كان تأسيس هذه القصور بعد اندثار القصور الأولى لشبكة وادي مزاب والتي لم يبق منها سوى بعض الأطلال، فقد سكنت قبيلة زناتة البربرية المنطقة منذ القديم، وبداية من القرن 1هـ/7م بدأت في إنشاء أولى القصور أغلبها شيدت على سفح الجبال وعلى ضفاف وادي مزاب في المراحل الأولى. ومن بين تلك القصور نذكر أغرم نتلزضيت، أغرم نوخيرة، أغرم نولاوال، أغرم نوجنة، وبداية من القرن 4هـ/10م، تغيرت الظروف فظهرت قصور وادي مزاب المعروفة حاليا بشكلها المعماري المتميز والمتحضر. **يُنظر**: ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، إطلالة على بعض القصور التاريخية المندثرة بولاية غرداية، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، د.ت، ص 5،4. فقد تأسس قصر العطف سنة 402هـ/1012م على يد خليفة أبغور وقد كان المحطة الأولى لانطلاق حركة عمرانية عبر وادي ميزاب، مبنية على أسس وقواعد عمرانية فريدة من نوعها. وتأسس قصر بنورة سنة 437هـ/1046م، يشتهر بمسجده العتيق وبواجهته الدفاعية ومساكنه المحصنة. وقد عرف توسعا بعد اندثار جزئه العلوي الذي يمثل القصر القديم، ولا تزال آثاره قائمة إلى اليوم وهو محاط بسور دفاعي تتخلله أبراج دفاعية. أما قصر غرداية، فقد تأسس سنة 439هـ/1048م، وهو القصر الأهم من ناحية الهياكل الاجتماعية والاقتصادية، حيث يشتهر بساحة سوقه. وقصر بني يزقن تأسس سنة 747هـ/1347م، يمتاز بمسجده العريق والمتميز، وبنظامه الدفاعي من خلال سوره الذي يحيط بكامل القصر، والذي بُدئ في تشييده سنة 1276هـ/1860م، حيث يبلغ طوله نحو 2500م وارتفاعه 3م، تتخلله أبراج للمراقبة. وأخيرا تأسس قصر مليكة سنة 750هـ/1350م، تحيط له بنايات تحصينية على الواجهة وتتخلله عدة أبواب. يتميز عن بقية قصور وادي ميزاب بموقع ساحة السوق المحاذاة للمسجد العتيق، وهذا راجع لانبساط القصر فوق جبل مرتفع بخلاف بقية القصور، وكذلك حفاظا على الموضع الأول للسوق رغم التوسعات العمرانية للقصر. **يُنظر**: ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، دليل المواقع والمعالم التاريخية لولاية غرداية، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، 2012م، ص15،11.

2. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، قصر غرداية "تغردايت"، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، د.ت، ص5.

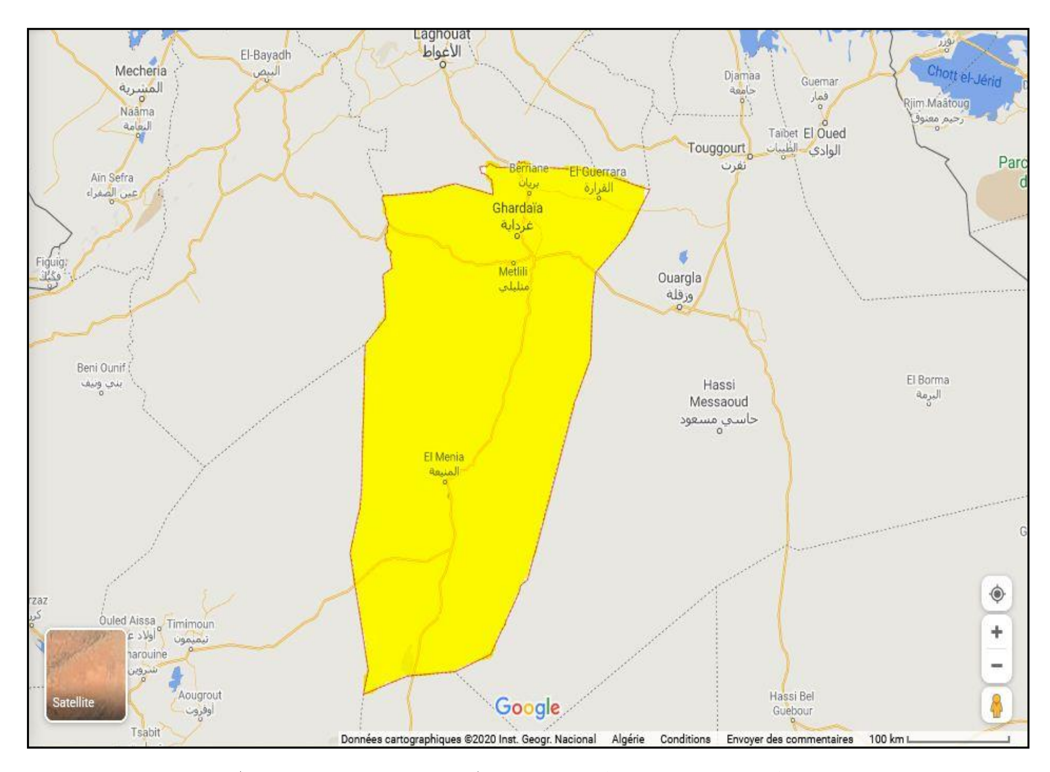
المواصفات الحضارية أهّلت منطقة وادي مزاب لكي تصنف ضمن التراث العالمي سنة 1982م، وكقطاع محفوظ بتاريخ 4 جوان سنة 2005م[1] كما صُنفت ضمن التراث الوطني سنة 1971م.[2]

لقد نشأت مختلف المباني الدينية الإباضية في مزاب بسيطة في بنائها، ولم تتطور في أساليب إنشائها على مرّ الزمن، وبقيت محافظة على تلك البساطة والتقشف في البناء طوال قرون من الزمن. حيث يحتوي كل قصر من قصور وادي مزاب على عدد من العمائر، التي تشكل بمجموعتها النسيج العمراني. وأبرز هذه العمائر المسجد، الذي يعتبر النواة الأولى لهذا النسيج، فهو يقع أعلى الهضبة رفعا لمكانته ودوره القيادي، وحوله مباني متعددة الوظائف كالمساكن والتحصينات المحيطة بالقصر على شكل سور دفاعي تتخلله أبراج، وبمحاذاته ساحة السوق.

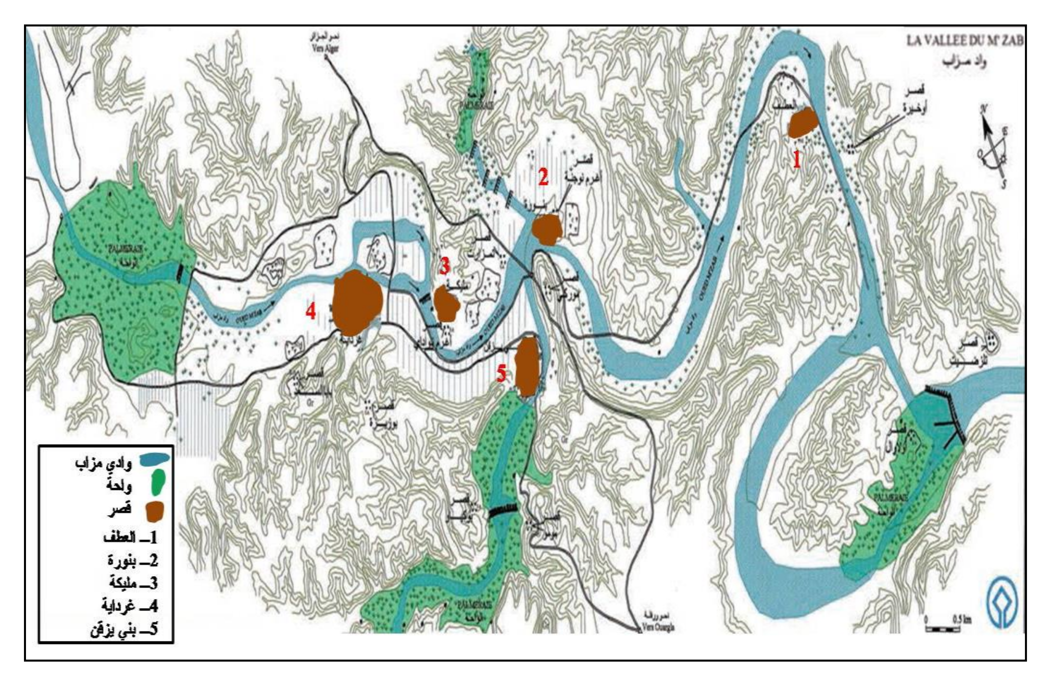
ثم تأتي المقابر التي تقع خارج القصور، إذ تشمل داخلها مصليات جنائزية، وهي على شكل ساحات مكشوفة أو مصليات مغطاة بسقف على غرار مساجد القصور لكنها دون مآذن. حيث كانت في بداية أمرها تلعب دور المدرسة أو المحضرة، وهي مخصصة للتعليم الشرعي من طرف عالم فقيه، ساهم بقسط وافر في المجال العلمي والإصلاحي لمجتمعه، وغالبا ما يكون من أكبر فقهاء وعلماء القصر أو المدينة والممثلين لأعراش المنطقة. وبعد وفاته يُدفن إلى جوار مدرسته أو خلوته، عندئذ تتحول تلك المدرسة إلى مصلى المقبرة يحمل اسمه، وتقام فيه صلاة الجنازة وبعض الشعائر الدينية المتعلقة بالميت، ولكن يمكن أن يكون ذلك المقام قد بُنى في حياة الشيخ للتعبد فيه.ثم يُدفن بعد ذلك كل من ينتمي لعرشه إلى جواره، فتحيط القبور بالمصلى من كل الجهات باستثناء جهة القبلة، وتخص كل مقبرة بعرش أو عشيرة معينة دون سواها.[3]

---

1. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، المرجع السابق، ص132.
2. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، ولاية غرداية التراث المادي وغير المادي، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، د.ت، ص10.
3. معروف بلحاج بنوح، العمارة الدينية الإباضية بمنطقة وادي مزاب من خلال بعض النماذج، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ العمارة الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الآثار، تلمسان، السنة الجامعية 1423هـ/2002م، ص201.200.



خريطة 01: موقع منطقة غرداية (عن موقع قوقل بتصرف)



خريطة 02: توزع القصور الخمسة لوادي مزاب (عن OPVM بتصرف)

لوحة 57: موقع منطقة غرداية وقصور وادي مزاب

ولقد تميزت أضرحة منطقة غرداية وبالأخص منطقة وادي مزاب، ببساطتها وشكلها الخاص، فهي تختلف عن الأضرحة المعروفة في العالم الإسلامي وفي الجزائر، ولعل ذلك راجع إلى الأحاديث النبوية التي تحرّم إقامة البناء على القبور، فمساحة البناء لا تزيد عن مساحة القبر، ولا مجال لأية إضافة في البناء ولا في الزخرفة سواء كانت نباتية أو هندسية أو خطية. وهذا النوع من الأضرحة يُطلق عليه في هذه المنطقة بالمقامات، وهي غالبا تحتضن رفات بعض علماء ومشايخ الإباضية[1] البارزين في القصر الواحد، أو في القصور الخمسة بمنطقة مزاب فقط، وهي تقع خارج المصليات الجنائزية. وإضافة إلى بساطتها، فهي تنفرد بشكلها الخاص، حيث أنها تختلف تماما عن عمارة النماذج والطرز المعمارية المعروفة في العالم الإسلامي والسابق ذكرها، فهي عبارة عن مصطبة صغيرة مستطيلة الشكل تقريبا تغطي مساحة القبر فقط، وترتفع فوقها أربعة أو خمسة أعمدة صغيرة على شكل نتوءات، تفتح كوة بها جهة الرأس لإظهار اتجاه القبلة.[2]

كما يوجد نوع آخر من المقامات التي تعتبر بمثابة الخلوة، وهي عبارة عن مباني صغيرة، يتردد إليها الشيخ ليختلي بنفسه بعيدا عن مشاغل الدنيا وملهياتها، وأحيانا يستعملها لتدريس الخاصة من تلاميذه، وهذه الظاهرة تعود أصولها إلى العهود الأولى لنشأة المذهب الإباضي في الكتمان، إذ أن المشايخ الإباضية الأوائل اتخذوا تلك المغارات البعيدة عن التجمعات السكانية هروبا من اضطهاد الولاة لهم.[3] وبما أن المقام هو مصطلح لكلمة ضريح كما أسلفنا في المدخل، وأنه المكان الذي أقام فيه الشيخ أو الولي الصالح أو تعبّد فيه دون أن يُدفن داخله، فإن مقامات وادي مزاب يمكن إدراجها ضمن نماذج دراستنا التنميطية.

---

1. ينسب الإباضية إلى عبد الله بن إباض بن ثعلبة التميمي، الذي عاش في زمان معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان. والإباضية هم من الخوارج وهم يختلفون عن بقية الخوارج في أنهم أكثرهم اعتدالا وأقربهم إلى الجماعة الإسلامية تفكيرا ولهم علماء ممتازون، وأنهم لم يغلو في الحكم على مخالفيهم، ونضالهم حول الحكم يكاد يكون علمي بحت. والمذهب الإباضي هو أقدم المذاهب الإسلامية، إذ يعود إلى القرن 1هـ/7م. **ينظر:** صابر طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهبا، دار الجيل بيروت، 1406هـ/1986م، ص43.46.

2. معروف بلحاج بنوح، المرجع السابق، ص210.211.

3. نفسه، ص155.

ينفرد الإباضيون بدرجة كبيرة، بحفاظهم على خصوصيتهم، ومقاومتهم لظاهرة كثرة بناء الأضرحة، لكن هذا لا يعني أننا لا نجد عندهم ما يعادل عادة تبجيل الأولياء الصالحين، بل على العكس فأطراف المدن تنتشر بها هذه المعالم الصغيرة، إلا أنها لم تكن أبدا نواةً للزاوية، ومن جهة أخرى فإن أضرحة الميزابيين تثير الفضول بشكل خاص بسبب شكلها، فهي تمثل دون شك أصالة الإباضيين في شبكة وادي مزاب، والواضح أن وادي مزاب لم يتأثر بعمارة الأضرحة بالمغرب.[1] وذلك أن الطرق الصوفية لم تنشأ في وادي ميزاب لأسباب ترجع إلى المذهب الإباضي نفسه، ولكن عقيدة الشيخ كانت موجودة سواءً عند أهل المذهب الإباضي أو عند أتباع المذهب المالكي بالناحية، وإن لم تبلغ تلك العقيدة فيه ما بلغته عقيدة الشيخ في بعض الطرق الصوفية. فهو يعتبر قطبا في العلم والعمل وليس في التصوف والزهد، ولكن ليس عندهم أوراد ولا حضرات ولا زيارات كما هو حال معظم الزوايا في المناطق الأخرى. لكن انتشر بينهم تقديس بعض المقامات والأضرحة والأماكن التي يعتقدون فيها البركة والأسرار الخفية، وهذا لا يكاد يختلف عما هو موجود في المناطق الأخرى، ولكن ربما وجد ذلك بين الأفراد والأتباع ولكن ليس في شكل مؤسسات ومشيخات.[2] وقد تتشابه هذه الأضرحة في وادي مزاب من حيث تخطيطها وتحديد رقعتها، وكذا اختيار موقع إنشائها وهو المقبرة وخارج المصلى الجنائزي، ولكنها في الوقت نفسه تتمايز فيما بينها من حيث شكلها الخارجي تبعا لمكانة العالم أو شيخ القصر. كما نشير إلى أن حتى تسمية "**سيدي**" تكاد تنعدم عند أهالي المنطقة، وقد عوضت بكلمة "**شيخ**" أو "**با**" أو "**أمّي**" والتي تطورت واشتهرت فيما بعد بكلمة "**عمّي**".[3]

وبالنسبة لنماذج الأضرحة المنتقاة، فقد استطعنا اختيار خمسة أضرحة، كونها تتميز عن بعضها البعض في العناصر المعمارية ونتوءاتها البارزة، وكذا في شكلها العام وهي ضريح سيدي عيسى بقصر مليكة وضريح بالحاج القراري بقصر العطف وضريح بادحمان بقصر بنورة ومقام عمّي موسى بقصر غرداية، ومقام عمّي حمو بقصر العطف.

1- Mercier (M), La Civilisation Urbaine Au Mzab, Imprimerie Emile Pfister, Alger, 1922, P 85-86.

2. أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص 283-284.

3. عن مديرية ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته لولاية غرداية OPVM.

1. مقام الشيخ باحيو بن موسى:

هو من المقامات المشهورة في منطقة وادي مزاب، والتي تزار في المناسبات الدينية، ينفرد بأنه مقام للشيخ باحيو الذي كان يختلي فيه للتعبد، لكن قبره دفن خارجه على عادة أهل المنطقة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا المقام مقابل المصلى الجنائزي، بمقبرة الشيخ بايوب بن قاسم[1] بقصر العطف ببلدية العطف دائرة بنورة ولاية غراية. وقد بني هذا المقام في حياة الشيخ للتعبد وتلاوة الذكر، وعلى هذا فإن تاريخ بناءه يعود إلى القرن 10هـ/16م، وهو في حالة متوسطة من الحفظ.

ب . ترجمة الشيخ باحيو بن موسى:

هو الشيخ باحيو بن موسى قيل أن أصله من بني يزقن، وقيل من العطف. وكان من أهل الحرب والبيان، وقد استدعاه خير الدين بربروس[2] ليكلفه بمهمة رئيسية وهي تكوين مجموعة من الفدائيين الميزابيين، الذين شاركوا في الحرب ضد الإسبان بمدينة الجزائر، وهزموهم سنة 925هـ/1518م. كما شارك بجيشه في الحرب ضد الإسبان أيضا عندما استولوا على جزيرة

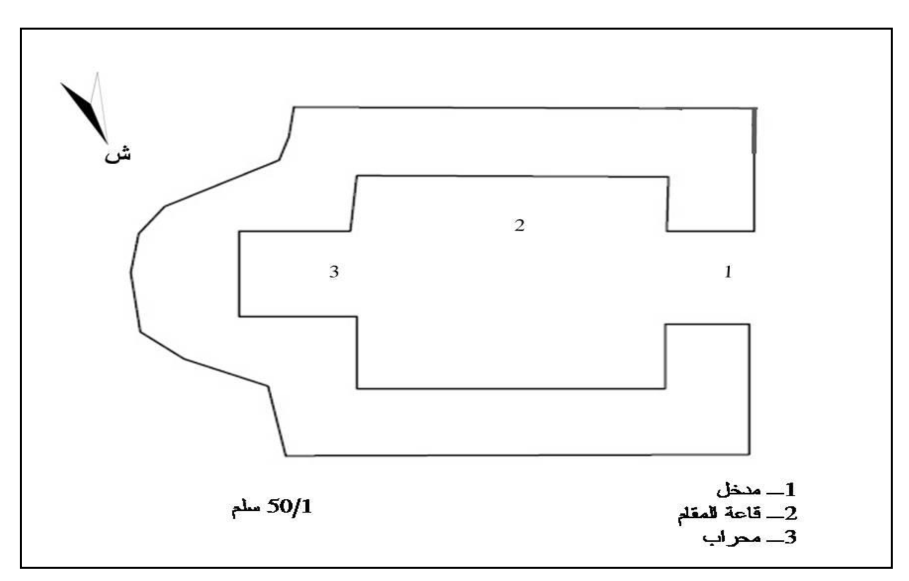
1. من علماء وفقهاء القرن 10هـ/16م بمنطقة وادي مزاب، عُيّن شيخا رسميا على العطف. كان يتنقل بين منازل المسلمين ويصلح ذات البين، وقد قُتل في وارجلان وقيل في أريغ، وذلك أنه وقعت فتنة بين أهاليها، فأراد أن يحكم بينهم بالدين والعقل فرفضوه وقتلوه، وقبره معروف في العطف. **يُنظر:** محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي، ترجمة محمد صالح ناصر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1421هـ/2000م، ص 67.

2. هو خير الدين ابن يعقوب، ولد سنة 874هـ/1470م بجزيرة ميديللي وله ثلاثة إخوة عروج وإسحاق وإلياس. كانوا من أشهر رجال البحرية في البحر الأبيض المتوسط، عاشوا بتركيا خلال حكم السلطان العثماني سليم وأخيه كركود ثم فروا إلى المغرب لتبدأ شهرتهم منها. فقد أقاموا في جربة بتونس سنة 910هـ/1505م، ثم دخلوا المغرب الأوسط سنة 915هـ/1510م، وبدؤوا بخوض حروبا ضد الإسبان. توفي إسحاق وعروج، وبقي خير الدين ليربط بلاد المغرب بالإمبراطورية العثمانية بالمشرق، وأصبح قائدا للمغرب الأوسط، فأعاد تنظيم الإدارة، وانشغل بالجهاد، وحقق انتصارات كبيرة ضد الصليبيين، خاصة في معركة حصن البينيون. تمّ استدعاؤه إلى اسطنبول ليشغل منصبا رفيعا في البحرية. توفي سنة 952هـ/1546م وضريحه بمدينة بكشتاش بتركيا. **ينظر:** Belhamissi (M), Marine Et Marins D'Alger (1518-1530), Tome1, Les Navires Et Les Hommes, Bibliothèque nationale d'Algérie, 1996, p140.

جربة[1] سنة 927هـ/1520م. وقد أوتي قوة وفصاحة يدافع بها عن الحق، حيث نظم قصيدة خاصة بوقائع هذه الحرب، وببلدة العطف مسجد يحمل اسمه يُزار للعبرة والذكرى.[2]

ج . الوصف المعماري للمقام:

يتخذ هذا المقام شكلا مستطيلا (مخطط 51)، ويحيط جدار قصير غير كامل لحمايته من الزوابع الرملية. يعلو هذا المقام سقف مسطح غير مستوي. (لوحة 58 صورة 01) فتح بواجهته الرئيسية مدخل له فتحة على شكل عقد نصف دائري له باب خشبي. يقع في جداره الجنوبي الشرقي محراب ذو مسقط مستطيل وله عقد نصف دائري، (لوحة 58 صورة 02) لكنه بارز عن الجدار ويتخذ شكلا غير مستوي بارز من الجهة الخارجية، فهو مضلع ويميل إلى الشكل نصف الدائري. (لوحة 58 صورة 03) وغير بعيد عنه قبر الشيخ باحيو، الذي يظهر وسط القبور بسيطا تعلوه أربعة نتوءات مما يدل على أنه شيخ قصر العطف دون القصور الأخرى. وغير بعيد عنه قبر الشيخ باحيو، الذي يظهر وسط القبور بسيطا تعلوه أربعة نتوءات مما يدل على أنه شيخ قصر العطف دون القصور الأخرى. (لوحة 58 صورة 04)



مخطط 51: مخطط مقام الشيخ باحيو بن موسى (عن الطالبة)

1. جربة بكسر الجيم، هي جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية (تونس حاليا) قرب قابس يسكنها البربر. **يُنظر**: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، المرجع السابق، حرف ج، مج2، ص118.
2. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 85.



صورة 01: المقام والجدار الذي يحميه



صورة 02: المدخل والمحراب من الداخل



صورة 03: المحراب من الخارج



صورة 04: قبر الشيخ باحيو

لوحة 58: مقام الشيخ باحيو بن موسى

والجدول 51 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالمقام وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	2,76م	2,57م	1,60م	0,50م	8,14م^2
المدخل		0,70م	1,20م	0,50م	
المحراب	0,70م	0,60م			
الجدران الداخلية	0,45م .0,50م	0,50م	0,80م	0,20م	

جدول 51: مقاسات مقام باحيو بن موسى وعناصره المعمارية

2. ضريح الشيخ سيدي عيسى بن إسماعيل:

يعتبر هذا الضريح من النماذج الفريدة من نوعها في منطقة غرداية، وبالأخص في منطقة وادي مزاب، فهو يبرز بشكله الخاص والمميز والمتمثل في شكل البرج الذي يعلو ونتوءاته البارزة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع الضريح في مقبرة الشيخ سيدي عيسى بن إسماعيل، بجانب المصلى الجنائزي المكشوف الموجود بقصر مليكة بلدية بنورة دائرة سيدي بنورة ولاية غرداية. يظهر وسط مجموعة من الأضرحة على نفس النمط تقريبا ترجع لأفراد عائلته والمقربين له. يتميز بوجود فوق برجه خمس نتوءات على شكل أعمدة، وهي تشير إلى أن الشيخ سيدي عيسى هو شيخ القصور الخمسة لمنطقة وادي مزاب. وقد بني هذا الضريح في القرن 10هـ/16م[1] وهو يبدو في حالة جيدة من الحفظ، لكن طالته يد الشعوذة من طرف ذوي النفوس الخبيثة، مما أدى إلى تسييجه من طرف السلطات المعنية قصد حمايته، لذا تعذر علينا القيام بالعمل الميداني على أكمل وجه، لكن بعد حصولنا على مخطط الضريح من طرف ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، استطعنا من خلاله تعيين موقع الضريح بالنسبة للأضرحة المجاورة له وبالنسبة للمصلى التابع له.

1. عن ديوان حماية وادي ميزاب وترقيتهOPVM.

ب . ترجمة الشيخ سيدي عيسى بن إسماعيل:

هو الشيخ أبو مهدي عيسى بن إسماعيل بن موسى المليكي وهو عَلَمٌ من أعلام مليكة بوادي مزاب، أصله من عرش أعراب أولاد نائل[1] بالجزائر، نشأ على المذهب المالكي، ثم تحوّل إلى المذهب الإباضي فصار من أعلامه.[2]

أخذ العلم عن شيخ زمانه الشيخ عمي سعيد الجربي[3] وأخذ عنه أئمة ومشايخ منهم الشيخ حيو بن دودو[4] والشيخ بامحّمد بن عبد العزيز اليسجني[5] وغيرهم. استقر به المطاف في بلدة مليكة لنشر العلم بها، وقد اشتهر بالورع والاجتهاد والذكاء وله تآليف عديدة في مختلف الفنون، كما تُروى عنه كرامات عديدة. ولما توفي سنة 971هـ/1564م اتُخذت روضته في المقبرة المعروفة

1. يرجع أصل أولاد نائل إلى الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الله الخرشفي الملقب بسيدي نائل، وضريحه في منطقة ضاية اللحم الموجود حاليا في بلدية بوط السايح دائرة عين الحجل ولاية المسيلة. وهو من أخيار الأشراف، كان كثير العبادة مع الوحوش والهوام. استوطن صحراء التيطري وله فروع كرام يفترقون إلى فرق وأفخاذ كثيرة. **يُنظر:** عبد الله ابن محمد بن الشارف بن علي حشلاف، كتاب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، تونس، 1347هـ/1929م، ص42.

2. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص325. 326.

3. هو الشيخ أبو صالح سعيد ين علي بن يحي ين يدّر بن سليمان ابن عثمان الجربي الخيري والشهير باسم عمّي سعيد، ولد بجزيرة جربة بتونس. أخذ العلم عن علمائها، ثم أُرسل من قِبل والده سنة 854هـ/1450م لنشر العلم بمنطقة وادي مزاب، وذلك بطلب من أهلها وكان عمره 18 سنة، فاستقر في قصر غرداية، وأسس به سنة 855هـ/1450م مجلس الفتوى، الذي يجمع مشايخ وعلماء كل قصور وادي مزاب، وقد سمي فيما بعد باسم مجلس عمي سعيد ولا يزال قائما إلى اليوم. كما أسس دار التلاميذ لتدريس العلوم الشرعية واللغوية، وتخرّج على يديه علماء كبار منهم الشيخ عيسى بن إسماعيل المليكي. ألّف عدة رسائل وقصائد وفتاوى في الفقه، وقام بجمع واستنساخ أكثر من مائة مخطوط لصالح دار التلاميذ. توفي بغرداية سنة 898هـ/1492م، ودفن في المقبرة المعروفة باسمه، وفي سنة 1390هـ/1973م أنشئ بغرداية معهد عمّي سعيد للعلوم الشرعية المتخصص في إعداد الكفاءات العلمية في علوم الشريعة الإسلامية. **يُنظر:** نفسه، ص182. 183.

4. من علماء القرن 10هـ/16م، تتلمذ على يد شيخه أبي مهدي عيسى بن إسماعيل ببلدة مليكة ، فتعلم منه حفظ القرآن خلال شهر واحد، وكان شديد الذكاء وذو ذاكرة قوية. خلف شيخه في مشيخة وتسيير شؤون مليكة، والتي توفي بها ودفن بمقبرة أبي عبد الرحمان الكرثي. **يُنظر:** نفسه، ص 132.

5. هو الشيخ بامحمد بن عبد العزيز بن عبد الله ابن يحي بن موسى الحفصي اليسجني، عالم ومصلح اجتماعي من علماء القرن 10هـ/16م, أصله من الساقية الحمراء بالمغرب، درّس شيخه عيسى أصول المذهب الإباضي لأنه كان أفقه فيها منه. كما أنه أول من وحّد بين قرى بني يسجن (بني يزقن) المتنازعة (بوكْياو وموزْكي وتِرشين وتافيلالت) إذ جمعهم على سكن واحد بتافلالت وهي بني يزقن حاليا. **يُنظر:** نفسه، ص 82.

باسمه مقرا للعزّابة[1] عند انعقاد مجلسهم الرسمي لقصور وادي مزاب. كما خلفه في مشيخة مليكة تلميذه الشيخ حيو بن دودو.[2]

ج . الوصف المعماري للضريح:

ينفرد هذا المقام عن المقامات الأخرى في منطقة غرداية بشكله المميز، حيث يتخذ شكلا مستطيلا غير منتظم على طول القبر، ويرتفع فوقه برج ذو مسقط مربع على شكل مئذنة يتناقص نحو الأعلى، ليعطي شكلا هرميا مثل مآذن مساجد المنطقة، فهو ينتهي بخمس نتوءات عمودية، أربع منها في الأركان وواحد في الوسط. (مخطط 52) وترمز هذه النتوءات الخمسة إلى أن الشيخ سيدي عيسى هو شيخ القصور الخمسة لوادي مزاب ومكلف بتسيير شؤونها. وحسب رأي الأهالي فإن هذه المئذنة تُستعمل لأداء وظيفة الآذان، ولكن هذا الآذان يقتصر هنا على موسم الحج فقط، أي أثناء توديع الحجاج عند ذهابهم إلى الحج وعند رجوعهم، حيث تقتضي عادات وتقاليد المنطقة أن يقوم الحجاج بزيارة مقام سيدي عيسى قبل وبعد أدائهم لفريضة الحج.[3] (لوحة 59 صورة 01)

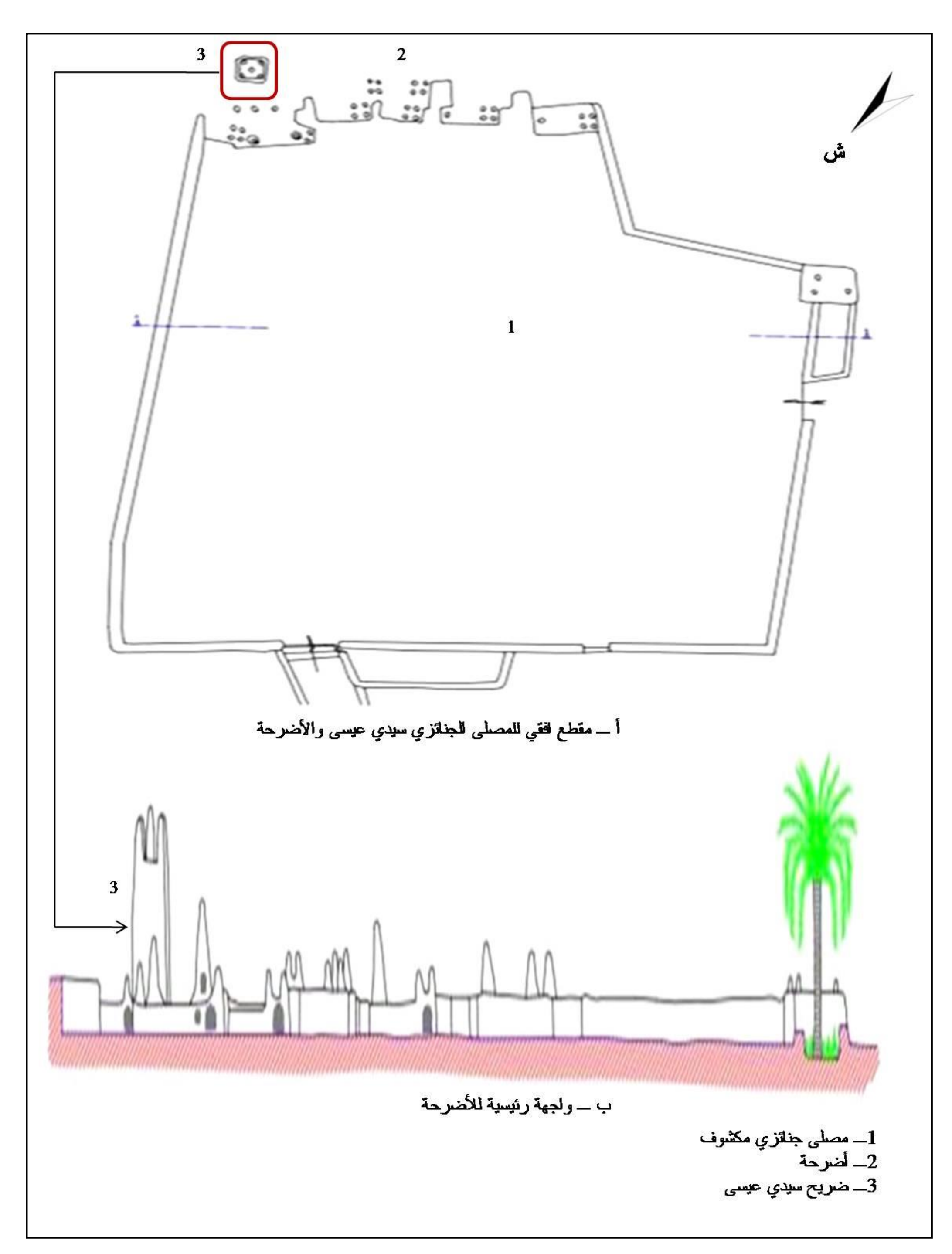
كما يرتفع بجانب هذه المئذنة وفوق القبر بروزا غير منتظم على شكل قبة مخروطية تنتهي بنتوءين، وهذه القبة تشير إلى مكان رأس المدفون وإلى القبلة، وقد فتحت في جوفها حنية ذات عقد مستطيل، وهي ترمز إلى المحراب، حيث يتوجه الزائر نحوه للدعاء والترحم على الميت، وأحيانا يوضع بها ماء لشرب الطيور أو لاستظلالها داخله أيام الحر الشديد. (لوحة 59 صورة 02)

---

1. العزّابة هي هيئة محدودة العدد، تمثل خِيرَة أهل البلدة علما وصلاحا، وهي تقوم بالإشراف الكامل على شؤون المجتمع الإباضي. أما مقرها فهو داخل المسجد، ولمجلس العزابة سلطة فعلية في المجال الديني والاجتماعي والقضائي والاقتصادي، ولا يزال يقوم بدور التوعية والإرشاد الديني والمحافظة على الأوقاف الإباضية. ويقوم نظام العزابة على القاعدة الشرعية التي تجعل الناس كلهم مسؤولين عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو نظام تربوي إسلامي. **يُنظر:** بكير بن سعيد أعوشت، وادي ميزاب، في ظل الحضارة الإسلامية دينيا تاريخيا اجتماعيا، المطبعة العربية، غرداية، 1991م، ص 129.103.

2. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص325. 326.

3. بالحاج معروف، المرجع السابق، ص211.



مخطط 52: مخطط ضريح الشيخ سيدي عيسى بن إسماعيل (عن OPVM بتصرف)



صورة 01: الضريح وسط الأضرحة



صورة 02: مئذنة وقبة الضريح

لوحة 59: ضريح سيدي عيسى بن إسماعيل

بالنسبة للمقاسات، لم نستطع أخذها لوجود السياج المحيط بالأضرحة.

3. ضريح الشيخ با دحمان:

هو من أضرحة منطقة غرداية الفريدة من نوعها أيضا، يميل شكله إلى القبر أكثر من الضريح، إلا أن ما يميزه البرج الذي يعلوه، والذي يشبه المئذنة وعدد النتوءات الأربعة، التي ترمز إلى أنه شيخ قصر بنورة فقط وليس شيخ القصور الخمسة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح خارج المصلى الجنائزي بمقبرة الشيخ بادحمان بقصر بنورة بلدية بنورة، دائرة بنورة ولاية غرداية. يرجّح أن بناءه يعود إلى القرن 10هـ/16م، وهو يبدو في حالة متوسطة من الحفظ، لكن به كسر على مستوى اثنين من النتوءات التي تعلو برجه.

ب . ترجمة الشيخ با دحمان:

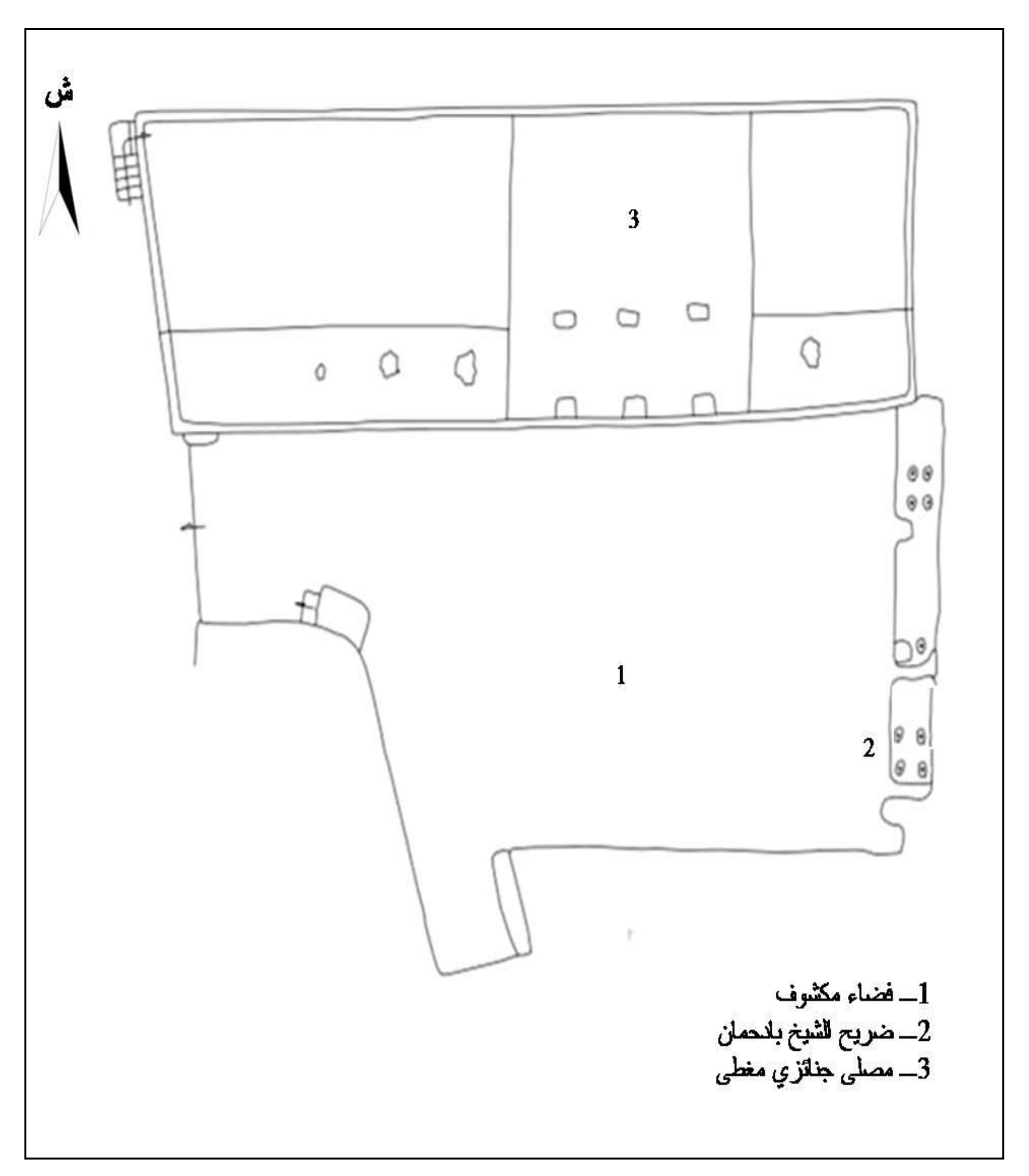
هو الشيخ دحمان بن الحاج المعروف بالشيخ بادحمان، من علماء جزيرة جربة. جاء إلى منطقة وادي مزاب في أواخر القرن 9هـ/15م لنشر العلم، فاستقر ببلدة بنورة وتولى المشيخة بها، وكان واعظا ومدرّسا وإماما. انتعشت مدينة بنورة في عهده بجهاده وإخلاصه، وهو الذي قام بتأسيس مسجد بنورة الحالي، وكان من أعماله نجاحه في إصلاح ذات البين، حيث يُرجَع إليه في كل النزاعات والمشاكل الداخلية والخارجية للبلدة فيفصل فيها. وفي زمنه هجم على منطقة وادي مزاب عدو من المغرب يقال له ابن دومة، وخرّب خمسا وعشرين قرية، عندئذ أُعلن منصب إمامة الدفاع، فكان الشيخ دحمان إمام دفاع . وذلك كعادة أهل مزاب . فجهّز جيشا لقتال هذا العدو والأخذ بالثأر منه فكان له النصر.[1]

ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ الضريح شكلا مستطيلا غير مستوي، يشغل مساحة القبر كما هو معلوم في أضرحة العلماء الإباضيين. (مخطط 53) يرتفع عند رأسه شكل برج ذو مسقط مربع، وهو يرمز إلى المئذنة، وينتهي بأربع نتوءات، ما يشير إلى أن الشيخ با دحمان مكلف بتسيير شؤون قصر بنورة دون القصور الأخرى. ونشير إلى أن هذه النتوءات تتخذ شكل دعامات مربعة جاءت منسجمة وشكل البرج، مما يدل على أن سكان المنطقة يهتمون بتناسق شكل القبر مثلما يهتمون ببناء مساكنهم وقصورهم ومساجدهم، كما نشير إلى أن اثنين من هذه النتوءات منكسرتين. ويرتكز بجانب البرج شاهدين حجريين، وشاهد ثالث عند الرجلين. (لوحة 60 صورة 01)

تكتنف إحدى جهات البرج كوتين مربعتين، تستعملان لوضع الماء لشرب الطيور، وهذا النوع من الكوات ترمز إلى قاعة الضريح، كما تشير الكوة إلى جهة رأس المتوفى وكذا القبلة حتى يتسنى للزائر الدعاء عنده. ويجاور قبر الشيخ با دحمان قبرين آخرين يعلوهما شكل بارز له أربعة نتوءات مما يدل على أنهما من شيوخ القصر أيضا. (لوحة 60 صورة 02)

1. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 147.



مخطط 53: مخطط ضريح الشيخ بادحمان والمصلى الجنائزي (عن OPVM بتصرف)



صورة 01: ضريح بادحمان والبرج



صورة 02: الضريحان المجاوران لضريح بادحمان

لوحة 60: ضريح الشيخ بادحمان

والجدول 52 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
القبر	2,80م . 3,35م	1,42م	0,30م		4,36م^2
البرج المربع	0,70م	0,60م	1,65م		
الكوتان	0,56م	0,40م . 0,35م			
النتوءات الأربعة			0,40م		

جدول 52: مقاسات ضريح الشيخ بادحمان وعناصره المعمارية

4. مقام عمّي موسى:

هو من أهم مقامات الشيوخ الإباضيين في قصر غرداية بوادي مزاب، ويعتبر نموذجا مختلفا عن نماذج منطقة غرداية المدروسة، فهو عبارة عن مقام كان يتعبد فيه الشيخ عمي موسى، ولكنه يتشابه مع الأضرحة الأخرى في العناصر المعمارية مثل النتوءات الخمسة التي تشير إلى أنه شيخ القصور الخمسة. ونظرا لتخريبه ولم يبق منه إلى القاعدة، فقد ارتأينا دراسته وإعادة تصور مخططه لأنه نموذج منفرد يستحق أن نعيد له قيمته، حتى نساهم في الحفاظ عليه كطراز معماري من منطقة وادي مزاب.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع المعلم داخل مقبرة الشيخ عمي سعيد[1] وعلى الضفة المقابلة لوادي مزاب شمال شرق قصر غرداية، بلدية غرداية دائرة غرداية، ولاية غرداية. وبما أنه خلوة للتعبد، فقد بني في حياة الشيخ عمي موسى، أي قبل سنة 1023هـ/1617م، وهو يبدو في حالة سيئة جدا من الحفظ، فقد تم تهديمه بجزئيه (القبتين الكبيرة والصغيرة) تهديما شبه كليا إثر الأحداث التي شهدتها مدينة غرداية سنة 2014.2012م.[2] وقد استطعنا من خلال الصور والمخططات المبدئية التي حصلنا عليها من ديوان ترقية وادي مزاب وحمايته، أن نقوم بمحاولة لوصفه وإنجاز مخططه.

ب . ترجمة الشيخ عمّي موسى:

هو من مشايخ قصر غرداية بوادي مزاب والمشهور بعمّي موسى، وأحد أعضاء مجلس عزّابتها في أواخر القرن 10هـ/16م، نُصّب رسميا في المشيخة عام 992هـ/1584م بمسجد غرداية العتيق، توفي سنة 1023هـ/1617م. ومن أعماله التي يُذكر بها والتي لا تزال آثارها باقية إلى اليوم هي قبوله إسكان أعراب المذابيح الذين جاءوا من جبال عمور في الأطلس

1. هو من أشهر علماء الإباضية في القرن 9هـ/15م بمنطقة وادي مزاب، أصله من جزيرة جربة بتونس، واستقر في منطقة مزاب وتوفي بها. **يُنظر**: محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص182. 183.

2. عن مديرية ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته لولاية غرداية OPVM.

الصحراوي بالجزائر وأسكنهم في حي من أحياء غرداية بصفة مؤقتة سنة 994هـ/1586م، ثم بصفة دائمة سنة 1003هـ/1594م. ويبدو أن مجلس العزابة لم يقبل منه هذه المبادرة، فأخرجه الأعضاء من رئاسة المجلس ومشيخته سرّا دون العلن، وبعد وفاته بقيت غرداية بدون شيخ رسمي أكثر من قرن، ربما مخافة الوقوع في مثل تلك المبادرات، وتأكيدا لمبدأ الشورى الذي يتساوى فيه جميع أعضاء هيئة العزابة.[1]

ج . الوصف المعماري للمقام:

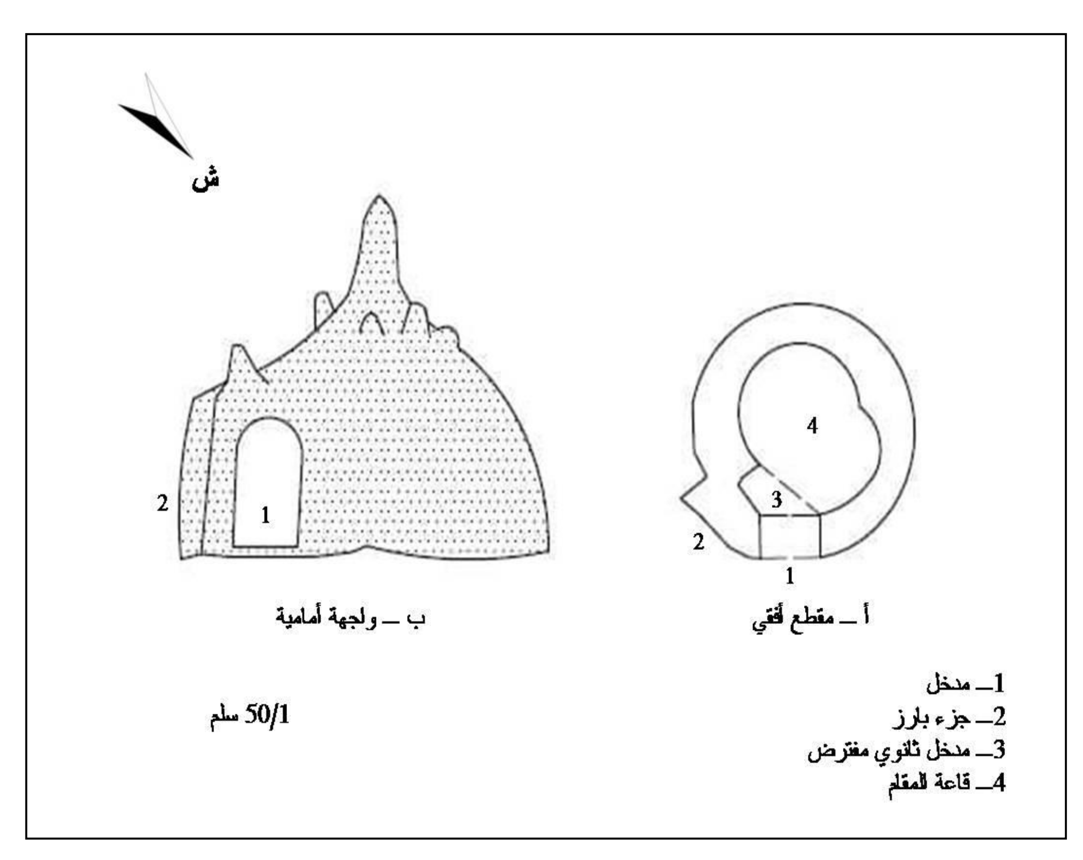
يتخذ هذا المقام شكلا مخروطيا غير منتظم يقوم على قاعدة شبه دائرية (مخطط 54) وهو في شكله العام عبارة عن قبة، فتح في واجهتها الأمامية مدخل صغير ذو عقد نصف دائري تعلوه شرافة مثلثة واحدة، وله عتبة مرتفعة لمنع دخول الرمال والأمطار. (لوحة 61 صورة 01) تتميز هذه القبة بوجود جزء بارز على يسار المدخل مما أعطاها شكلا دائريا غير منتظم جهة المدخل، تنتهي في أعلاها بنتوء مرتفع يتوسط أربعة نتوءات أخرى أقل منه ارتفاعا. يطل من الجهة الجنوبية على المصلى الجنائزي عمي سعيد، ومن الجهات الثلاث المتبقية على المقبرة. (لوحة 61 صورة 02)

لم يتضح لنا الشكل الداخلي بصورة كاملة من خلال بقايا الجدران السفلية للمقام، لكن يمكن وصفه حسب الصور التي بين أيدينا. (لوحة 61 صورة 03) فالمدخل يظهر صغيرا، ومن المحتمل أن الجزء البارز هو عبارة عن سقيفة صغيرة يعلوها سقف برميلي، وقد لاحظنا وجود عقد ينطلق من الجهة اليسرى ونجهل إن كان يتصل بجدار المقام من الجهة اليمنى مباشرة أم لا. وعلى هذا يمكن اعتباره كمدخل ثاني يؤدي مباشرة إلى القاعة عبر درجة أو درجتين لأن القاعة ليست مرتفعة بقدر أن يقف فيها إنسان ذو طول عادي. فالقاعة حتما ليست مستوية الجدران وتتخذ شكلا شبه دائري تزينها ثلاث حنيات متفاوتة الحجم. وبالنسبة لهذا الشكل النادر فيعتقد أن البناء قد صمم بطريقة عشوائية تتبعا لتنظيم حُرّ وعشوائي للحجارة، أو أن المكان كان عبارة عن حويطة صغيرة

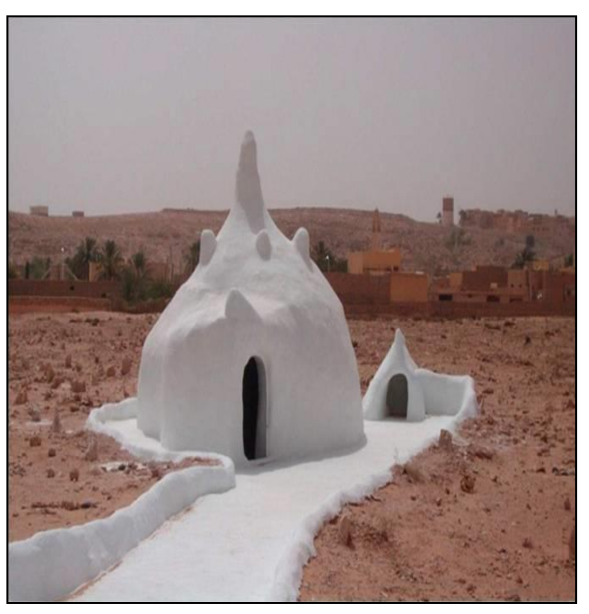
1. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص433.

ثم أكمل بناؤها حسب توضع الحجارة. أو أن هناك حاجزا حال دون إكمال الشكل الدائري للمقام. إن هذا النموذج يحتمل أن بناءه اقتبس من شكل مغارة أو دهليز مثلما كان يتخذها المشايخ الإباضيين كما سبق ذكره، وتبقى نتائج البحث الميداني هي الفاصل للحقائق العلمية.

أما بالنسبة للقبة الصغيرة، فيحتمل أنها تعلو قبر الشيخ عمي موسى، أو أنها لأحد تلامذته أو أقربائه دفن بها أو تعبّد بها. تأخذ هذه القبة شكلا مخروطيا يميل مسقطه إلى المستطيل وله فتحة ذات عقد مدبب لتشكل حنية ترمز إلى القاعة، ويعلو سقفها بروز يمتد أفقيا على طول سقفه المخروطي وهذا الشكل من القباب فوق القبر، معروف في العمارة المزابية بأنْ لا تقام على كل مساحة القبر قاعة أو قبة، وإنما على الرأس فقط كعلامة على إبراز مكانه.



مخطط 54: مخطط مقام عمّي موسى (عن OPVM بتصرف)



صورة 01: مقام عمي موسى والقبة الصغيرة



صورة 02: مقام عمي موسى الواجهة الخلفية



صورة 03: مقام عمي موسى بعد تخريبه

لوحة 61: مقام الشيخ عمّي موسى (عن OPVM)

والجدول 53 يوضح لنا المقاسات التقريبية الخاصة بالمقام وعناصره المعمارية، والتي استنتجناها من المخطط الذي حصلنا عليه من ديوان OPVM.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح			2,10م	0,20م	1م^2
المدخل		0,40م	1م	0,20م	
الجدران الداخلية				0,20م	

جدول 53: مقاسات مقام عمي موسى وعناصره المعمارية

5. ضريح الشيخ بالحاج القراري:

هو من أضرحة قصور بني مزاب، ويختلف في شكله العام عن أضرحة بني مزاب، لكنه يتشابه مع بعضها في النتوءات الخمسة التي تشير إلى أنه شيخ القصور الخمسة.

أ . الموقع والتأسيس والحالة:

يقع هذا الضريح مقابل المصلى الجنائزي، بمقبرة الشيخ عمي حمو[1] والشيخ بالحاج القراري بقصر العطف بلدية العطف دائرة بنورة، ولاية غرداية. يقابله المصلى الجنائزي للمقبرة ويجاوره ضريح الشيخ عمي حمو. أما من الجهة الخلفية فهو يطل على المقبرة الخاصة به، وكذلك على مقبرة عمي إبراهيم.[2] وقد بني هذا المعلم بعد وفاة الشيخ بالحاج بعد سنة 1243هـ/1827م[3] أي في القرن 13هـ/19م، وهو يبدو في حالة جيدة من الحفظ.

1. هو الشيخ حمو بن علي من أعيان مدينة العطف بوادي مزاب، كان حيا سنة 1170هـ/1756م، وكان على جانب كبير من العلم والصلاح، وهو من أوائل أئمة مسجد أبي سالم بالعطف، وهو من أصل نسب تلقب به ذريته "آل حمو علي" من عشيرة "آل الخلفي". **ينظر:** محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص127.

2. هو الشيخ إبراهيم بن مناد العطفاوي، عاش في النصف الأول من القرن 6هـ/12م ويعود أصله إلى قبيلة زناتة البربرية، وكان من علماء مدينة العطف الذين اجتهدوا في نشر المذهب الإباضي. **يُنظر:** نفسه، ص 33.

3. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، قصر مليكة "آث أمليشت"، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، 1435هـ/2014م، ص25.

ب . ترجمة الشيخ بالحاج القراري:

هو الشيخ بالحاج بن كاسي ابن أمحمد القراري والمعروف بالشيخ بالحاج، من علماء القرارة البارزين والمشهود لهم بالعلم والورع والتقوى. ولد سنة 1130هـ/1718م، ويعتبر ثالث شيخ قراري تولّى المشيخة العامة لوادي مزاب باتفاق حلقات جميع القصور. أخذ العلم عن أبيه الشيخ كاسي بن أمحمد في القرارة، وعن شيوخ بلدة بني يزقن منهم الشيخ أبي يعقوب يوسف بن حمو بن عدون.[1] كان الشيخ بالحاج شيخ القرارة ومُحيي العلم فيها، ومن أشهر تلامذته عمر بن سليمان اليسجني.[2] وهو أديب وشاعرأيضا، له جوابات مطوّلة إلى أهل عمّان نثرا وشعرا، وفي المخطوط نجد قصيدة رائية من نظمه وهي في مائة وخمسين بيتا، وترك مكتبة زاخرة بالمخطوطات النفيسة، تحوي الكثير من منسوخاته. كان لسخائه ملجأً للمضطرين، وكان لحكمته وحسن تدبيره وسياسته مأوى آمنا لمّا وقعت في بلدته الفتنة الأولى، فقد آوى إليه كثيرا من الأبرياء رجالا ونساءً، فجعل النساء في دُوره والرجال بالمسجد وتكفل بكل ما يحتاجونه إليه من الطعام والشراب. حِيكت ضده المؤامرات، إلا أنه نجا من القتل بأعجوبة، ولكن المجرمين أحرقوا كتبه وانتهبوها، وقد بقيت منها خزانة عامرة بنفائس المخطوطات لدى أحفاده، وتعتبر أغنى مكتبة بالمخطوطات بالقرارة. يُعد أول من رفع راية الإصلاح والنهضة الحديثة في القرارة، فتعرّض نتيجة لذلك لبعض المضايقات والتهديدات، الأمر الذي دفعه للهروب إلى غرداية ثمّ إلى العطف، حيث توفي سنة 1243هـ/1827م وقيل في 1235هـ/1819م.[3] وخصّ له سكانها بيتا بجانب مسجدها الذي أحياه وأصبح مدرسة تعج بطلبة العلم. ولما توفي سنة 1243هـ/1827م بُني له

1. هو من علماء بني يزقن وأوائل رجال النهضة العلمية الحديثة بمزاب، ولد في أواخر سنة 1158هـ/1745م أخذ العلم بها ثم سافر إلى القاهرة لتلقي العلم في الأزهر ثم عاد إلى بلده ليشتغل بالدعوة والتأليف والإصلاح بين الناس. كان مهتما بنسخ الكتب وترك مؤلفات عديدة. **يُنظر:** محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص486.

2. هو شاعر من بني يزقن بوادي مزاب، له قصائد عديدة منها "قصيدة لامية"، توفي قبل سنة 1323هـ/1905م. **يُنظر:** نفسه، ص 307.

3. نفسه، ص80.

مقام يخلد ذكراه ويرفع من شأنه، وعليه خمسة أعمدة فوقه وهي إشارة إلى أنه شيخ قصور وادي مزاب ورئيس مجلس عمي سعيد والمسمّى المجلس الأعلى للفتوى.[1]

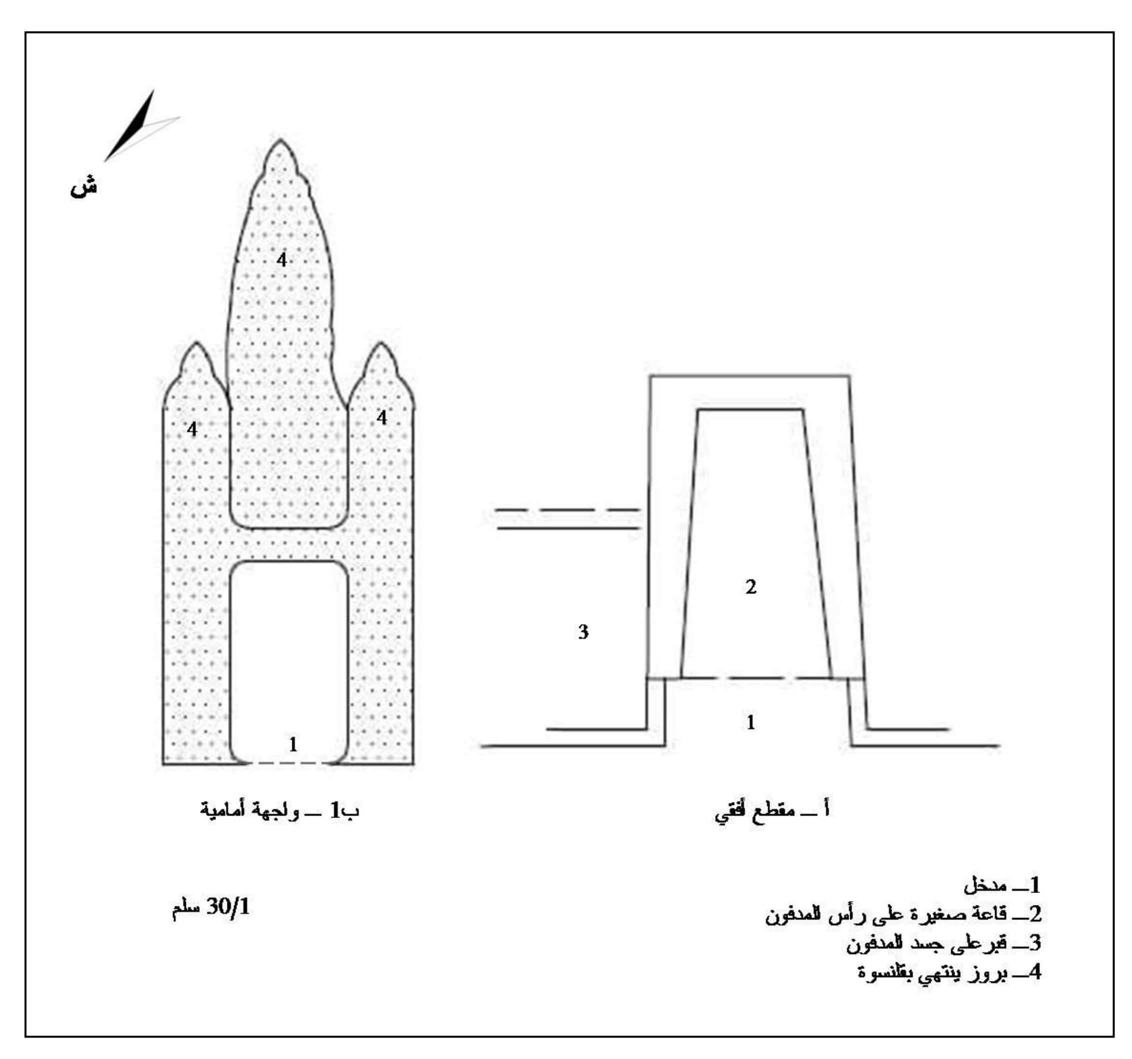
ج . الوصف المعماري للضريح:

يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا يرتفع فوق رأس المقبور (مخطط 55) أما جسده فتعلوه مصطبة منخفضة من الحجر. يطل من الجهة الجنوبية الشرقية على المصلى الجنائزي، ومن الجهات الثلاث المتبقية على المقبرة. وله جدار على جانبيه الأيمن والأيسر يفصل بين المصلى والمقبرة.

فتحت في واجهته الأمامية فتحة مستطيلة بمثابة المدخل، يتناقص عرضها كلما ارتفعت نحو الأعلى. تؤدي هذه الفتحة إلى قاعة مستطيلة صغيرة ترمز إلى قاعة المسجد أو قاعة الضريح، وهي مصغرة أين يقوم الزائر والمترحّم بالدعاء أمامها. تعلو الضريح خمسة نتوءات، تتوزع أربعة منها في الأركان ويتوسطها النتوء الخامس، وينتهي كل واحد منها بقلنسوة، حيث ترمز هذه النتوءات إلى القصور الخمسة لوادي ميزاب التي يرأسها الشيخ بالحاج. كما تعتبر بمثابة شواهد هذا القبر. (لوحة 62 صورة 01) فتحت في الجدار الشمالي الغربي كوة صغيرة لغرض وضع الماء لشرب الطيور، أو ربما تستعمل أو لوضع الشموع. لكن نادرا ما تمارس عادة وضع الشموع عند أضرحة مشايخ الإباضية. (لوحة 62 صورة 02) يقع بجانبه قبر شيخه عمي حمو، والذي يعتبر شيخ قصر العطف فقط وهذا ما تشير إليه النتوءات الأربعة التي تعلو قبره.

---

1. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، قصر مليكة "آث أمليشت"، المرجع السابق، 1435هـ/2014م، ص25.



مخطط 55: مخطط ضريح الشيخ بالحاج القراري (عن الطالبة)



صورة 01: الواجهة الأمامية



صورة 02: الواجهة الخلفية

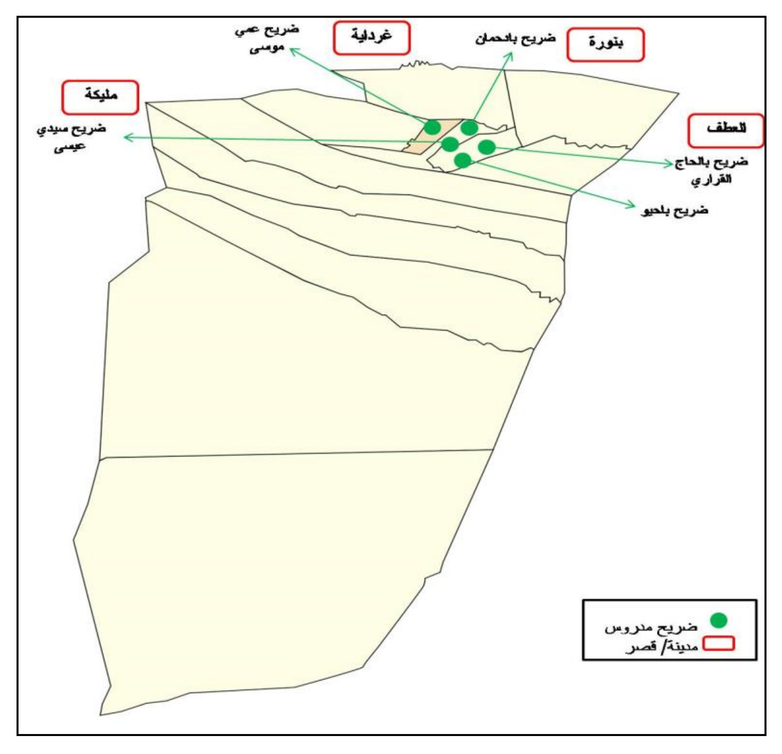
لوحة 62: ضريح الشيخ بالحاج القراري

والجدول 54 يوضح لنا المقاسات الخاصة بالضريح وعناصره المعمارية.

	الطول	العرض	الارتفاع	السمك/العمق	المساحة
قاعة الضريح	1,18م	0,86م	2,42م	0,20م	1,01م^2
المدخل		0,50م . 0,40م	0,80م	0,20م	
النتوءات الأربعة			0,66م		
النتوء الخامس			1,48م		
الجدران الداخلية	1م	0,50م	0,80م	0,20م	

جدول 54: مقاسات ضريح بالحاج القراري وعناصره المعمارية

وفيما يلي نوضح توزع الأضرحة في منطقة غرداية حسب الخريطة 27:



خريطة 27: توزيع أضرحة منطقة غرداية (عن الطالبة)

خلاصة الفصل:

تبين لنا بعد دراسة منطقتي بسكرة وغرداية أن أضرحة الجنوب تمتاز بالتنوع و البساطة، فقد عُرفت بسكرة بكثرة زواياها، ولذلك نجد أن أغلب الأضرحة تقع ضمن مجمعات معمارية. ونجد التنوع في تخطيط عمارتها، حيث استعمل المسقط المربع والمستطيل وشبه المنحرف والدائري، كما يتنوع تسقيفها بين القبة نصف كروية والمخروطية والسقف المسطح، ونجد أن تاريخها يعود بنسب متقاربة إلى الفترة الوسيطة والعثمانية وحتى القرن 13هـ/19م. أما أضرحة غرداية وخاصة وادي مزاب، فهي منفردة من حيث تخطيطها وشكلها ومساحتها وموقع إنشائها وهو المقبرة وخارج المصليات الجنائزية، وهي تختلف عن الأضرحة المدروسة، لكن تتفق معها بأنها تضم رفات العالم أو بجانبه، إلا أنها ليست قاعات تضم القبر كله، وإنما تُتخذ مصطبة مستطيلة على القبر تعلوها أعمدة عمودية ترمز لمكانة شيخ القصر. مع وجود المقامات وهي خلوات صغيرة اتخذها الشيوخ للتعبد، ثم أصبحت مزارات بعد وفاتهم.



الفصل الرابع

الدراسة التنميطية لأضرحة الجزائر



أولا: التنميط في العمارة ومعاييره

ثانيا: دراسة تنميطية للنماذج المدروسة

ثالثا: نتائج عامة

يعتبر الفصل الرابع والأخير الفصل الأهم في الدراسة، وهو المخصص لتنميط أضرحة الجزائر من خلال بعض النماذج، حيث نتناول فيه بعض التعاريف التي من شأنها تسهيل وتنظيم وفهم عملية التنميط. كما اخترنا مجموعة من المعايير والمقاييس الأساسية التي تناسب الدراسات الأثرية والمعمارية، وهي معيار شكل المسقط أو المخطط، ومعيار التسقيف باعتبار الأضرحة هي مباني مسقوفة غالبا، وكذا معيار الفترات التاريخية حتى نتمكن من إتباع التأثيرات واستمرارية الخصائص المعمارية لأنماط الأضرحة المدروسة عبر فتراتها التاريخية المتلاحقة.

وقد ارتأينا في الدراسة التنميطية، أن نعتمد فيها على استعمال البطاقات التقنية لكل نموذج والتي جاء فيها (رقم البطاقة، اسم البطاقة، اسم الضريح، الاسم المحلي، الترميز الخاص بالضريح، الوظيفة، الموقع، التصنيف، الحالة، الظروف التاريخية، الملحقات، الشكل والمقاسات، العناصر المعمارية، الوصف العام، الصور، البيبيلوغرافيا).

كما نعتمد على الجداول لإحصاء النماذج وتصنيفها، متبعين فيها طريقة الترميز الخاصة بكل ضريح لتسهيل عملية الفهم، ومعتمدين على الأشكال البيانية باستعمال الألوان المناسبة لتسهيل عملية الاستنتاج والتنميط، والتي نختمها بخرائط عامة وجامعة لـ 55 ضريح موزع على المناطق المدروسة في المناطق الأربعة للجزائر وهي الشرق والوسط والغرب والجنوب.

أولا: التنميط في العمارة ومعاييره

قبل الشروع في أي دراسة تنميطية، يتوجب إعطاء بعض التعاريف التي من شأنها توضح المفاهيم المرتبطة بهذه الدراسة، كمفهوم النمط والصنف والطراز وغيرها من المصطلحات المتعلقة به، وكذا المعايير الأساسية التي يقوم عليها التنميط في الدراسات الأثرية والمعمارية.

1. تعريف النمط والتنميط:

النمط هو الضرب من الضروب والنوع من الأنواع.[1] ونمَّط الشيء: جعله على نفس النوع أو الأسلوب.[2] وهو الجماعة من الناس أمرهم واحد.[3] والطريقة والأسلوب والشكل أو المذهب المميّز لفرد أو لجماعة. يقال: "بناية على النمط العتيق، هم على نمط واحد أي متشابهون، نمط المعيشة أي طريقة العيش وخصائصها التي يعتمدها الإنسان في حياته.[4] وتعني كلمة النمط أيضا عدد من الناس أو الأشياء لديهم نفس الميزات أو الخصائص المشتركة التي تجعلهم ضمن مجموعة واحدة. وأصلها typo باليونانية ومعناها صورة أو شكل أو تركيب أو شخصية من صنف معين من الكائنات أو الأجسام، ثم أصبح معناها في منتصف القرن 19م أنموذجا، والذي يطلق على الشخص أو الشيء الذي يوضح صفات لنوع أو نظام لشيء ما.[5]

والنمط أيضا هو المُصنّف والتصوّر الفكري المميّز وليس السائر أو الغالب، وهو الميزة التي تختص بها جماعة ما أو عدد من الأشياء أو الأفكار أو الماديات والمعنويات عن بعضها. وهو المرجع أو الفئة الخالية من المعاني الثابتة، وتشير إلى الأشياء المختلفة التي هي من ضمن فئة أو

1. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، القاموس المحيط، حرف النون، ط8، تحقيق مكتب التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م، ص690.

2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، حرف النون، مج3، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 1429هـ/2008م، ص 2286.

3. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصِحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، ص2283.

4. أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 2286.

5. علي مجيد حميد، النمط والنمطية في العمارة، أطروحة لنيل درجة ماجستير في العلوم في الهندسة المعمارية، جامعة النهرين، كلية الهندسة، بغداد، 2007م، ص8.

مُصنف واحد أو من نمط واحد. كما أنه يعتبر تصوّر عام لشكل أساس، يتضمن مجموعة من العلاقات الشكلية، تتميز بالغموض وبكونها متغيرة خلال التاريخ، ويمكن تجسيد هذا التصوّر العام فيما لا نهاية له، من الأمثلة المعمارية المتنوعة اعتمادا على رؤية المعمار، إلا أنها في النهاية تجمعها قوانين شكلية واحدة. والنمط المتطور هو النمط الذي يشتمل على جوهر ثابت ومستقر، حيث أن التغيّر في النمط يأتي لاحتياجات إنسانية إلى درجة كبيرة جدا. بحيث يضحى مجهول المصدر وذلك نتيجة تطبيقه على سلسلة كاملة مختلفة من الأبنية، فهذا يعني قيام تقليد جديد، عندئذ يتعرض النمط للتحوير.[1] ويظهر النمط كأحد مؤشرات التشابه في الطراز بأن يقدّم علاقات تخطيطية متشابهة مثل الصحن والمسجد أو قوانين محددة للعلاقة بين العناصر الخارجية للتكوين، ولا يظهر النمط بصورة مفاجئة لكن بعد عمليات مستمرة من المعالجة والتعديل، كما أن النمط لا يتم تمييزه كنمط إلا بعد توقف العمل به. ويؤشر النمط العلاقة المزدوجة بين التاريخ كاستمرارية زمنية وبين التراث الذي يضم التقاليد الاجتماعية والثقافية والشعبية والمعتقدات الدينية بواسطة الوعي الجماعي.[2] وتوحيد النمط يعني الاقتصار على إنتاج نموذج واحد، أو نماذج قليلة من كل سلعة لتوفير الإنتاج.[3]

أما التنميط فمعناه الدلالة على الشيء[4] وهو العلم الذي يتناول ويقوم على دراسة مجموعة من الأنماط والأصناف من أجل تسهيل تحليل وتصنيف ودراسة الحقائق المعقدة. فهو يعيّن أحيانا قائمة الأنواع الأصلية الخاصة بمجال الدراسة، إذ يمكن استحضار العديد من الأنماط الشكلية في زمن قصير جداً. وهذه الدراسة تساهم وبشكل فعّال في عملية فهم التأريخ من خلال تبويبه وتصنيفه، لكونها تُحدد سمة العصور المتلاحقة من خلال الأنماط والمعاني فيها، فهي مجموعة تلك الأنماط المتجانسة ذات معانٍ خاصة زمانية ومكانية معينة. وقد برزت كمفهوم في منتصف القرن 19م.[5] وهو تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، وذلك بالتخلص من الترادف

---

1. علي مجيد حميد، المرجع السابق، ص 13، 22.
2. تارة عبد الرزاق علي مراد، غادة موسى رزوقي، العلاقة بين الطراز والحركة في العمارة وأثرها في التصميم على الأعمال المعمارية المعاصرة في العراق"، مجلة الهندسة، العدد1، المجلد 13، أذار، 2007م، ص 10.
3. أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 2286.
4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، حرف النون، المرجع السابق، ص691.
5. علي مجيد حميد، المرجع السابق، ص55.

والاشتراك وكل ما يؤدي إلى الغموض. ويختلف مفهومه كليا عن مفهوم التوحيد، الذي يتلخص عموما في التوفيق والتنسيق. فالتنميط يقابله المعايرة والتقييس أو المواصفة. كما أنه يفيد ضبط معيار المادة المصنوعة من حيث مواصفاتها الفنية والتجارية وهي القياس والمتانة والجودة والسلامة والقواعد الفنية المعتمدة وطنيا أو دوليا في صنعها.[1]

2. المصطلحات المتعلقة بالتنميط:

أ. الصنف: هو كذلك النوع والضرب من الشيء، وهو طائفة من كل شيء، وكل ضرب من الأشياء صنف على حدة. ويقال صُنّف أي مُيّز. والتصنيف هو تمييز الأشياء بعضها من بعض.[2]

ب . الشكل: الشبه والمِثل، نقول هذا على شكل هذا أي على مثاله، وهذا من شكل هذا أي من ضربه ونحوه، وشكل الشيء صورته المحسوسة والمتوهّمة[3] وشكل النمط اقترانه بشكل ما.[4]

ج . الّطراز والأسلوب: الطِرز هو البَزُّ والهيئة والشكل، يقال هذا طِرز هذا أي شكله.[5] وهو الطابع العام للمبنى، حيث أن لكل مبنى أُسلوبايميزه ولكن من واقع شكلي لا فكري، وأن اهتمام المنظرين في العمارة كان في إيجاد الاختلافات في إنتاج العناصر، وبشكل أوضح إنتاج الأبنية، كل واحدة وطريقة إنتاجها. ومن هذا المنطلق فإنهم فضلاً عن عدّهم الأبنية بأنها تشير إلى الأصول كالكوخ الريفي أو المعبد فإنها أيضا تشير على امتلاك جوانب خاصة يمكن قراءتها من خلال وظيفتها. ويجب أن تمتلك كل بناية أُسلوباً خاصا بها يحمل الشكل العام، ويعبر عن نفسه ويوضح ماهية المبنى. والطراز هو اللغة التي ترافق تحويل الأفكار إلى عناصر شكلية لعمارة ما، تتميز بها عن العمائر الأخرى مثل الطراز الأموي والطراز العباسي والطراز العثماني الطراز المغولي أو الهندي... الخ. وبعبارة أخرى هي الصبغة العامة أو الطابع الشكلي العام لتلك العمارة والظاهرة في أبنيتها، أي النماذج المعمارية.[6]

---

1. ملال وهيبة، الجودي مرداسي، "ترجمة المصطلح اللساني ومنهجية تنميطه في المعجم المتخصص (معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي عينة)"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 18، د.ت، ص152.153.
2. ابن منظور (630.711هـ)، ج7، باب الصاد، المرجع السابق، ص423.
3. نفسه، ص176.
4. علي مجيد حميد، المرجع السابق، ص13.
5. ابن منظور (630.711هـ)، ج8، باب الطاء، المصدر السابق، ص143.
6. علي مجيد حميد، المرجع السابق، ص14.

3. معايير التنميط:

المعيار هو المقياس أو المؤشر، والمعايير هي مجموعة من المقاييس والقواعد المنظِّمة للعمل، كما تعتبر الضوابط التي من خلالها يسير العمل. وأن استخدامها يعتبر كمرجعية يتم بواسطتها تصنيف مجموعات ما. وبالنسبة لموضوع الدراسة فقد اخترنا ثلاثة معايير، تعتبر من بين المعايير الأساسية في عملية التنميط المعماري وهي:

أ. المخطط (شكل المسقط): باعتبار أن الدراسة هي معمارية أكثر من تاريخية أو فنية، فإن معيار المخطط أو شكل المسقط يعتبر من أهم المعايير التي يمكن أن نعتمدها في تنميط العمائر، فالتخطيط في علم الهندسة هو فكرة مثبتة بالرسم والكتابة، أو هو التصميم الهندسي وفن تشكيل الأبنية والمنشآت، وقد استخدم المسلمون الأوائل في هذا الصدد كل ما لديهم من خبرات ومعارف[1] واستعملوا عدة أنواع وأشكال من التصميم كي يجسدوها على أرض الواقع.[2] كما أن تعدد أشكال المساقط المعمارية للأضرحة المدروسة جعلنا نركز على هذا المعيار. ولعل أبرز أنواع هذه الأشكال المعمارية هي المربع، والمستطيل، وشبه المنحرف، والمثمن، والدائري.

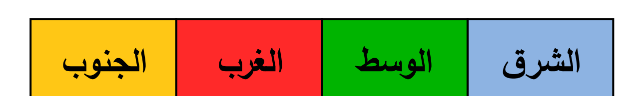
ب . التسقيف: يعتبر السقف من العناصر الضرورية بغرض توسع المبنى عموديا، وقد يؤدي وظيفتين أساسيتين في المبنى، أولهما معمارية وتتمثل في المتانة والصلابة، وثانيهما فنية وتتمثل في الرونق والجمال. وتختلف السُقوف بعضها عن بعض بالشكل والمادة، فقد تكون مسطحة وجملونية أو سنامية، وهرمية أو مائلة مكسوة بالقرميد، أومقببة ومخروطية خاصة في الأضرحة، كما يكون التسقيف من آجر أو لبن فوق ألواح خشبية أو جريد أو على عقود وأعمدة، وأما السقوف العادية فيعتمد هيكلها الخشبي على الجدران.[3] وغالبا ما تعرف الأضرحة بأنها مباني مسقوفة بالقباب، وهي متنوعة منها نصف كروية ومضلعة ومخروطية وغيرها، لهذا كان اختيارنا لنوعية التسقيف كمعيار أساسي في هذه الدراسة.

1. عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص47.
2. عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، ص102.
3. نفسه، ص226.

ج . الفترات التاريخية: يعتبر هذا المعيار من المعايير الأساسية في عملية التنميط، حيث أن هذا النوع من الدراسات يربط بين التاريخ كاستمرارية زمنية وبين المادة المدروسة[1] والتي يتم على أساسها تحديد خصائص الفترات المتلاحقة من خلال الأنماط المدروسة، في مجموعات متجانسة ذات معانٍ خاصة زمانية ومكانية معينة.[2] فهذه الدراسة تتطلب إذن تطورا تاريخيا لمساقط هذه الأضرحة وأنواع تسقيفها، لذلك فالفترة التاريخية لها علاقة وطيدة بالمعيارين السابقين. حيث تشمل دراستنا الفترة الممتدة بين القرن 1هـ/7م والقرن 13هـ/19م، فنجد مباني تعود إلى الفترة الوسيطة وتشمل (فترة الفتح الإسلامي، الفترة المرابطية، الفترة الموحدية، الفترة الزيانية، الفترة المرينيية، الفترة الحفصيية) وكذا الفترة العثمانية والفترة الاستعمارية، وذلك لكي نبيّن مدى حفاظ نماذج الدراسة على نمط واحد واستمراريته، أم كان هناك علاقة تأثير وتأثر خلال تلك الفترات.

ثانيا: دراسة تنميطية للنماذج المدروسة

سوف نقوم بتنميط النماذج المدروسة سابقا حسب المعايير الثلاثة التي تطرقنا إليها، وهي التخطيط والتسقيف والفترات التاريخية، وسنعتمد في عملية التنميط على البطاقات التقنية الخاصة بكل ضريح، ثم نتبعها بجداول وأشكال بيانية لتوضيح واستخراج المميزات المعمارية الخاصة للأضرحة، باستعمال ترميز الأضرحة لتسهيل الفهم، حيث أدرجنا **طريقة الترميز** في هذه الدراسة وخصصنا لها خانة في البطاقات التقنية، وهي إعطاء رمز واضح خاص بكل نموذج، حيث جمعنا فيه بعض معلومات الضريح لتحديد نمطه حسب المجموعة المنتمي إليها دون تكرار اسم الضريح ومنطقته في كل مرة، ونبيّن فيه اسم الضريح بكتابة كلمة ضريح مختصرة **(ضر)** ورقم بطاقته، وموقعه بالنسبة للمناطق الأربعة حسب التقسيم الجغرافي باستعمال الألوان، حيث خصصنا اللون الأزرق لمنطقة الشرق والأخضر للوسط والأحمر للغرب والأصفر للجنوب.



ثم رمزنا لموقع الضريح برقم منطقته **(م)** حسب التقسيم الإداري كما يلي: بجاية **(06)** تيزي وزو **(15)** البويرة **(10)** المسيلة **(28)** المدية **(26)** البليدة **(09)** تيبازة **(42)** عين الدفلى

1. تارة عبد الرزاق علي مراد، غادة موسى رزوقي، المرجع السابق، ص 10.
2. علي مجيد حميد، المرجع السابق، ص55.

(44) غليزان **(48)** مستغانم **(27)** وهران **(31)** تلمسان **(13)** بسكرة **(07)** غرداية **(47)** محافظين على الترتيب الذي جاء في الدراسة الوصفية. **مثال:** ضريح سيدي يعقوب التفريسي (ضر) ورقم بطاقته (35) يقع بمنطقة تلمسان (13) بالغرب الجزائري (اللون الأحمر) ويصبح ترميزه **(ضر35-م13)** **ضر35-م13**

1. التنميط حسب المخطط والتسقيف:

تتميز أضرحة الجزائر عموما بأشكال مكعبة ومثمنة ومخروطية، وقد استنتجنا خمسة أنواع من المساقط الهندسية، وهي المربع والمستطيل . ومنه المستطيل غير المنتظم . وشبه المنحرف والمثمن والدائري. وسوف نقوم بعملية التنميط بواسطة البطاقات التقنية الخاصة بالأضرحة التي بلغ عددها 55 نموذجا، موزعة على 14 منطقة وهي: بجاية وتيزي وزو والبويرة والمسيلة والمدية والبليدة وتيبازة وعين الدفلى وغليزان ومستغانم ووهران وتلمسان وبسكرة وغرداية، حيث استطعنا إحصاء 14 نمطا ممثلا في مجموعات كالآتي:

أ . نمط 1: أضرحة مكشوفة، وهي التي لا تحتوي على سقف، وذات مسقط شبه منحرف ولدينا نموذج واحد في منطقة الغرب.

ب . نمط 2: أضرحة ذات سقف مسطح على مسقط مستطيل، منها نموذجان في منطقة الجنوب.

ج . نمط 3: أضرحة ذات سقف مسطح على مسقط شبه منحرف، ولدينا منها نموذجان في منطقتي الغرب والجنوب.

د . نمط 4: أضرحة ذات سقف مائل على مسقط مربع، منها نموذج واحد في منطقة الغرب.

هـ . نمط 5: أضرحة ذات سقف جملوني من القرميد على مسقط مستطيل، ولدينا منها ثلاثة نماذج في منطقتي الشرق والغرب.

و. نمط 6: أضرحة ذات سقف جملوني من القرميد على مسقط شبه منحرف، ولدينا منها نموذج واحد في منطقة الوسط.

ز . المجموعة 7: أضرحة مقببة على مسقط مربع، ولدينا منها عشرون نموذجا في الشرق والوسط والغرب والجنوب.

ح . نمط 8: أضرحة مقببة على مسقط مستطيل، ولدينا منها ثمانية نماذج في الشرق والوسط والغرب والجنوب.

ط . نمط 9: أضرحة مقببة على مسقط شبه منحرف، منها نموذجان في منطقتي الوسط والغرب.

ي . نمط 10: أضرحة مقببة على مسقط مثمن، منها ثلاثة نماذج في منطقتي الوسط والغرب.

ك . نمط 11: أضرحة ذات قباب مغطاة بالقرميد على مسقط مربع، ولدينا منها أربعة نماذج في الشرق والوسط والغرب.

ل . نمط 12: أضرحة ذات قباب مغطاة بالقرميد على مسقط مستطيل، ولدينا منها ثلاثة نماذج في منطقتي الوسط والغرب.

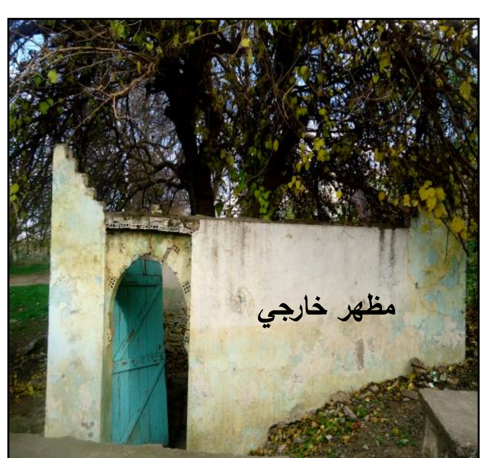
م . نمط 13: أضرحة ذات سقف مخروطي على مسقط دائري، منها نموذجان في منطقة الجنوب.

ن . نمط 14: أضرحة ذات كتلة من نتوءات عمودية ومسقط مستطيل، ولدينا منها ثلاثة نماذج في منطقة الجنوب.

وتضم كل مجموعة بطاقات تقنية خاصة بالأضرحة التي تنتمي إلى نفس المجموعة ولها نفس الخصائص والمميزات الخاصة بالتخطيط والتسقيف، وبعدها نجمع تلك النماذج التي أحصيناها في جدول نوضح فيه أنواع المساقط المتحصل عليها، مقارنة مع نوع تسقيفها الذي تنوع من سقف مسطح ومائل وجملوني ومخروطي، كما نجد التسقيف بالقباب مختلفة الأشكال، والتي يتفرع منها نمط يجمع بين القبة والسقف القرميدي المضلع سواء كان مثمنا أو هرميا. وهناك أضرحة غير مسقوفة أي مكشوفة، كما هناك نوع خاص من التسقيف وهو عبارة عن كتلة من نتوءات عمودية ترتفع فوق الضريح. وقد اتبعنا في ترتيب البطاقات التقنية للأضرحة من البسيط المكشوف إلى المقبب المركب، ومن الشرق ثم الوسط ثم الغرب ثم الجنوب حسبما جاء في الدراسة الوصفية.

أ . **النمط 1**: أضرحة مكشوفة، وهي التي لا تحتوي على سقف، وذات مسقط شبه منحرف ولدينا نموذج واحد في منطقة الغرب.

رقم 35	**بطاقة تقنية لضريح سيدي يعقوب التفريسي**				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
	ضريح سيدي يعقوب التفريسي	سيدي يعقوب	**ضر35-م13**	**التعليم**	**التبرك**
					×
الموقع	يقع في مقبرة سيدي يعقوب بأغادير شمال شرق مدينة تلمسان				
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**		
	تلمسان	تلمسان	تلمسان		
التصنيف	مصنف وطنيا بتاريخ 20 ديسمبر 1967م				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
					×
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**			
	القرن 8هـ/14م (الفترة الزيانية/المرينية)	/			
الملحقات	**مصلى**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**	
	×			×	
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**		
	شبه منحرف		34,29م^2		
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**الشرافات**	
	مكشوف	منكسرة متجاوزة	/	4 مسننة	
	المداخل	**النوافذ والفتحات والكوات**	**الحنيات الجدارية**		
	1	/	3		
الوصف العام	يتخذ هذا الضريح شكل شبه منحرف، وهو عبارة عن قاعة مكشوفة، تتوزع أعلى أركانها الأربعة شرافات مسننة. تتوسط شجرة معمّرة تغطي كل مساحته، وقد فتح في أقصى يسار الجدار الجنوبي الغربي مدخل ذو عقد منكسر متجاوز. يحتوي الضريح على ثلاث كوات جدارية، نلاحظ وجود بقايا إطار خشبي ومفصل واحد بإحداها، من المحتمل أنها كانت خزانة جدارية ذات دفة واحدة. أما قبر سيدي يعقوب فهو يقع في الجهة اليمنى، ومبني بالآجر وله شاهدين، كما يوجد شاهد قبر آخر في الركن الشمالي. تظهر تقنيات البناء جليّا في الجدران وفي الأرضية التي بلطت ببلاطات حجرية مرتبة عموما. أما الجدران فهي مبنية بالآجر بتقنية الآجر المتراص أفقيا تتخللها تقنية البناء بالسنبلة وأحيانا قطع الدبش.				

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. أبو زكرياء يحي ابن خلدون، من كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1321هـ/1903م. 2- Brosselard (M.C), « Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeiyan Et De Boabdil, Dernier Roi De Grenade, Découvert A Tlemcen », Journal Asiatique, Imprimerie Nationale, Paris, Janvier-Février 1876. 3- Marçais (W), (G), Les Monuments Arabes De Tlemcen, Ancienne Librairie Thotin Et Fils, Paris, 1903.

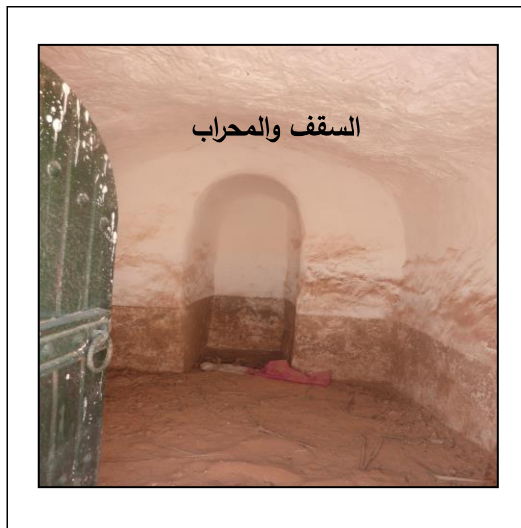
ب . النمط 2: أضرحة ذات سقف مسطح على مسقط مستطيل، ولدينا منها نموذجان في منطقة الجنوب.

<table dir="rtl">
<tr><th>رقم 43</th><th colspan="5">بطاقة تقنية لضريح سيدي الصّحابي</th></tr>
<tr><th rowspan="3">التعيين والوظيفة</th><th>اسم الضريح</th><th>الاسم المحلي</th><th>الترميز</th><th colspan="2">الوظيفة</th></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي الصّحابي</td><td rowspan="2">سيدي الصّحبي</td><td rowspan="2">ضر43-م07</td><th>التعليم</th><th>التبرك</th></tr>
<tr><td></td><td>×</td></tr>
<tr><th rowspan="3">الموقع</th><td colspan="5">يقع جنوب غرب المسجد العتيق في الكدية الأثرية بموقع تهودة</td></tr>
<tr><th colspan="2">الولاية</th><th colspan="2">الدائرة</th><th>البلدية</th></tr>
<tr><td colspan="2">بسكرة</td><td colspan="2">سيدي عقبة</td><td>سيدي عقبة</td></tr>
<tr><th>التصنيف</th><td colspan="5">مسجل في قائمة الجرد العام، ضمن الممتلكات الثقافية بتاريخ 2007/07/14</td></tr>
<tr><th rowspan="2">الحالة</th><th>جيدة جدا</th><th>جيدة</th><th>متوسطة</th><th>سيئة</th><th>سيئة جدا</th></tr>
<tr><td></td><td></td><td>×</td><td></td><td></td></tr>
<tr><th rowspan="2">الظروف التاريخية</th><th colspan="3">تاريخ التأسيس</th><th colspan="2">تاريخ الترميم</th></tr>
<tr><td colspan="3">/</td><td colspan="2">سنة 2013م</td></tr>
<tr><th>الملحقات</th><th>مسجد</th><th>زاوية</th><th colspan="2">دار الطلبة</th><th>مقبرة</th></tr>
<tr><td></td><td>×</td><td></td><td colspan="2"></td><td>×</td></tr>
<tr><th rowspan="2">الشكل والمقاسات</th><th colspan="2">الشكل</th><th colspan="2">المقاسات</th><th>المساحة</th></tr>
<tr><td colspan="2">مستطيل</td><td colspan="2">4,92م×4,22م</td><td>20,76م^2</td></tr>
<tr><th rowspan="4">العناصر المعمارية</th><th>التسقيف</th><th>العقود</th><th colspan="2">الأعمدة والدعامات</th><th>الدكاكين</th></tr>
<tr><td>مسطح مسقوف بجذوع النخيل وسعفه</td><td>نصف دائرية</td><td colspan="2">أعمدة أسطوانية حجرية قديمة، دعامتان مستطيلتان</td><td>/</td></tr>
<tr><th>المداخل</th><th colspan="3">النوافذ والفتحات والكوات</th><th>الخزائن الجدارية</th></tr>
<tr><td>1</td><td colspan="3">نافذة وكوتان</td><td>/</td></tr>
<tr><th>الوصف العام</th><td colspan="5">يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا، وهو بسيط في تخطيطه ومواد بنائه، وله سقف مسطح. جداره الجنوبي الغربي مزدوج البناء، فهو مدعم بجدار آخر من الطوب، ومدعم أيضا في ركنيه بأعمدة حجرية قديمة، جلبت من موقع تهودة. تتسم قاعة الضريح بالبساطة والصغر لها مدخل صغير ومنخفض يقع داخل المسجد، له ساكف من جذوع النخيل، وهي مبنية بالحجارة والطوب، سقفها من جذوع النخيل وجريده، ولها دعامتان حجريتان، وفتحت بجدرانها نافذة وكوتان صغيرتان. أما الأرضية فهي من التراب والطين. يقع قبر سيدي الصّحابي في الجهة الشمالية الغربية للقاعة، يعلوه تابوت خشبي حديث مغطى بأقمشة ملونة.</td></tr>
</table>

<table>
<tr>
<td>الصور</td>
<td>

دعامة حجرية</td>
</tr>
<tr>
<td>البيبليوغرافيا</td>
<td>1. ياسين رابح حاجي وآخرون، "تفعيل السياحة الصحراوية الجزائرية موقع تهودة الأثري أنموذجا ولاية بسكرة"، الأوراق العلمية المحكمة الخاصة بالمؤتمر الدولي "تراثنا بين الاستدامة والأزمات"، كلية العلوم الاجتماعية جامعة مؤتة، كلية البترا للسياحة والآثار جامعة الحسين بن طلال، 11-9 نيسان 2018م.
2. عمر جلابي، الأوراس والزاب وعقبة المستجاب جزء1 مدينة الصحابي سيدي عقبة، مطبعة السلام، د.ت.</td>
</tr>
</table>

رقم 51	بطاقة تقنية لمقام الشيخ باحيو بن موسى				
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
	مقام الشيخ باحيو بن موسى	باحيو	ضر51-م07	التعليم	التبرك
					×
الموقع	يقع في مقبرة الشيخ بايوب بن قاسم والشيخ باحيو بن موسى بقصر العطف				
	الولاية	الدائرة	البلدية		
	غرداية	بنورة	العطف		
التصنيف	مصنف كتراث عالمي سنة 1982م وتراث وطني سنة 1971م				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
			×		
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم			
	القرن 10هـ/16م	/			
الملحقات	مصلى	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
	×			×	
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة		
	مستطيل غير منتظم	/	8,14م²		
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	المحراب	
	مسطح غير مستوي	نصف دائري	/	ذو مسقط مستطيل	
	المداخل	النوافذ والفتحات والكوات	الحنيات الجدارية		
	1	/	/		
الوصف العام	يتخذ هذا المقام شكلا مستطيلا غير منتظم، يطل على المصلى الجنائزي من الجهة الخلفية، وعلى المقبرة من الجهات المتبقيه. يعلوه سقف مسطح غير مستوي من الخارج ومن الداخل، وقد فتح بواجهته الرئيسية مدخل له فتحة على شكل عقد نصف دائري وله باب خشبي، ويضم في جداره الجنوبي الشرقي محرابا بارزا له مسقط مستطيل. لا يحتوي المقام على قبر الشيخ باحيو، وإنما يقع القبر خارجه غير بعيد عنه.				

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي، ترجمة محمد صالح ناصر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1421هـ/2000م.

ج . النمط 3: أضرحة ذات سقف مسطح على مسقط شبه منحرف، ولدينا منها نموذجان في منطقتي الغرب والجنوب.

<table dir="rtl">
<tr><th>رقم 31</th><th colspan="6">بطاقة تقنية لضريح سيدي العُبّاد</th></tr>
<tr><th rowspan="3">التعيين والوظيفة</th><th>اسم الضريح</th><th>الاسم المحلي</th><th>الترميز</th><th colspan="3">الوظيفة</th></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي العبّاد</td><td rowspan="2">سيدي عبّاد</td><td rowspan="2">ضر31-م13</td><th colspan="2">التعليم</th><th>التبرك</th></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td>×</td></tr>
<tr><th rowspan="3">الموقع</th><td colspan="6">يقع في قرية العبّاد الفوقي</td></tr>
<tr><th colspan="2">الولاية</th><th colspan="2">الدائرة</th><th colspan="2">البلدية</th></tr>
<tr><td colspan="2">تلمسان</td><td colspan="2">تلمسان</td><td colspan="2">تلمسان</td></tr>
<tr><th>التصنيف</th><td colspan="6">/</td></tr>
<tr><th rowspan="2">الحالة</th><th>جيدة جدا</th><th>جيدة</th><th>متوسطة</th><th>سيئة</th><th colspan="2">سيئة جدا</th></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td>×</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><th rowspan="2">الظروف التاريخية</th><th colspan="3">تاريخ التأسيس</th><th colspan="3">تاريخ الترميم</th></tr>
<tr><td colspan="3">قبل سنة 536هـ/1141م (الفترة المرابطية)</td><td colspan="3">/</td></tr>
<tr><th rowspan="2">الملحقات</th><th>مسجد</th><th>زاوية</th><th colspan="2">دار الطلبة</th><th colspan="2">مقبرة</th></tr>
<tr><td></td><td></td><td colspan="2"></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><th rowspan="2">الشكل والمقاسات</th><th colspan="2">الشكل</th><th colspan="2">المقاسات</th><th colspan="2">المساحة</th></tr>
<tr><td colspan="2">شبه منحرف</td><td colspan="2"></td><td colspan="2">10,61م²</td></tr>
<tr><th rowspan="4">العناصر المعمارية</th><th colspan="2">التسقيف</th><th>العقود</th><th>الأعمدة والدعامات</th><th colspan="2">الشرافات</th></tr>
<tr><td colspan="2">سقف مسطح</td><td>نصف دائرية</td><td>/</td><td colspan="2">4 وهي مثلثة ومشطوفة</td></tr>
<tr><th colspan="2">المداخل</th><th colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</th><th colspan="2">الحنيات الجدارية</th></tr>
<tr><td colspan="2">1</td><td colspan="2">نافذتان وكوة</td><td colspan="2">/</td></tr>
<tr><th>الوصف العام</th><td colspan="6">يتخذ هذا الضريح شكل شبه منحرف، بسيط في شكله وتخطيطه. مدخله ذو عقد نصف دائري له مصراعين خشبيين، وعلى جانبيه نافذتان مسدودتان بدفة خشبية واحدة مصمتة. له سقف مسطح تزيّنه أربع شرافات ركنية على شكل مثلثات قائمة مشطوفة الرأس. أما من الداخل، توجد كوة جدارية صغيرة ومستطيلة الشكل تقع أسفل الجدار الشمالي. ويظهر لنا تابوت خشبي حديث يعلو قبر سيدي العبّاد، كما نشير إلى وجود قبر ملاصق له في الجدار الجنوبي للضريح وهو لأبي زكرياء يحي بن يوغان.</td></tr>
</table>

الصور	
البيبليوغرافيا	1- Marçais (W), (G), Les Monuments Arabes De Tlemcen, Ancienne Librairie Thotin Et Fils, Paris, 1903.

رقم 47	بطاقة تقنية لضريح سيدي عمّار				
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
	ضريح سيدي عمّار	سيدي عمّار	ضر47-م07	التعليم	التبرك
					×
الموقع	يقع بالقرب من الواحة والقصر القديم بقرية شيتمة				
	الولاية	الدائرة	البلدية		
	بسكرة	سيدي عقبة	شتمة؟؟		
التصنيف	/				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
					×
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم			
	/	/			
الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة		
	شبه منحرف	/	52,18م^2		
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	الدكاكات	
	مسطح	/	دعامات مستطيلة	/	
	المداخل	النوافذ والفتحات والكوات	الحنيات الجدارية		
	1	نافذة	2		
الوصف العام	يتخذ هذا الضريح شكل شبه منحرف، وهو بسيط في تخطيطه ومواد بنائه، له سقف مسطح من أوتاد الجريد الرقيقة تدعمها عوارض خشبية حديثة. وله مدخل ذو باب حديدي حديث، وساكف من جذوع النخيل، ونافذة مستطيلة دون دفات حاليا. تحتوي جدران الضريح على حنيتين مستطيلتين كبيرتين ماعدا جدار المدخل. يتوسط قبر سيدي عمار القاعة، يعلوه تابوت مغطى بأقمشة ملونة.				

الصور	
البيبليوغرافيا	/

د . **النمط 4:** أضرحة ذات سقف مائل على مسقط مربع، ولدينا منها نموذج واحد في منطقة الغرب.

رقم 26	**بطاقة تقنية لضريح الشيخ مولاي أحمد المغربي**					
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**		
	ضريح الشيخ مولاي أحمد المغربي	مولاي أحمد	**ضر 26-48**	**التعليم**	**التبرك**	
					×	
الموقع	يقع هذا الضريح وسط مقبرة سيدي عابد					
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**			
	غليزان	وادي رهيو	مرجة سيدي عابد			
التصنيف	/					
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**	
			×			
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**				
	الفترة العثمانية	الفترة الاستعمارية				
الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**		
	×			×		
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**			
	مربع تقريبا	4,20م×4,05م	17,01م^2			
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**الدكانة**		
	سقف قرميدي مائل	/	/	2		
	المداخل	**النوافذ والفتحات والكوات**	**الشرافات**			
	1	3 كوات	/			
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مربعا، يعلوه سقف قرميدي مائل مثبت فوق عوارض خشبية تعود إلى الفترة الاستعمارية، ويحيط بجداريه الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي دكانة، ويتوسط مدخله الجدار الجنوبي الشرقي وله باب خشبي حديث. يحتوي الضريح على ثلاث كوات مستطيلة في جدرانه الثلاثة ماعدا جدار المدخل، يتناقص عرضها كلما زاد عمقها في الجدار. أما الجدران فهي متآكلة مما أدى إلى ظهور بعض مواد البناء كالدبش المتلاحمة بالملاط يختلط به الاسمنت أحيانا. يتوسط قبر الشيخ مولاي أحمد القاعة، وهو مبني من الحجر على شكل هرمي دون تابوت ومغطى بقماش أخضر.					

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. وثيقة تثبت نسب سيدي عابد توجد أعلى جدار ضريحه بمرجة سيدي عابد وادي رهيو.

هـ . النمط 5: أضرحة ذات سقف جملوني من القرميد على مسقط مستطيل، ولدينا منها ثلاثة نماذج في منطقتي الشرق والغرب.

رقم 02	بطاقة تقنية لضريح سيدي عيد الرحمان الوغليسي				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
	ضريح سيدي عبد الرحمان الوغليسي	سيدي الوغليسي	**ضر02-م06**	**التعليم**	**التبرك**
					×
الموقع	يقع وسط مقبرة سيدي عبد الرحمان الوغليسي				
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**		
	بجاية	سيدي عيش	تينبذار		
التصنيف	مسجل في قائمة الجرد الإضافي، ومحمي بقرار من الوالي رقم 3864/15 بتاريخ 31 ديسمبر 2015				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
			×		
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**			
	بين القرنين 8هـ/14م و9هـ/15م	/			
الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**	
				×	
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**		
	مستطيل	6,75م ×5,55م	37,46م²		
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**الشرافات**	
	سقف جملوني قرميدي من الخارج ومسطح من الداخل	نصف دائرية	دعامتان	/	
	المداخل	**النوافذ والفتحات**	**المحراب**		
	2	3 نوافذ و4 فتحات	ذو مسقط خماسي الأضلاع		
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مستطيلا وبسيطا، يعلوه سقف جملوني من القرميد، يتوسط مدخله الرئيسي الجدار الجنوبي الغربي وهو ذو مصراعين خشبيين ومعقود بعقد نصف دائري، ويرتكز على دعامتين مربعتين جانبيتين. أما من الداخل، فالضريح مسقوف بسقف مسطح وهو يتكون من قاعتين، الأولى عبارة عن بهو مستطيل يتقدم قاعة الضريح. وتتخلل جداره الجنوبي الغربي ثلاثة نوافذ ذات دفات خشبية تتوزع على جانبي المدخل الرئيسي. أما الثانية فهي مستطيلة الشكل وبسيطة ندخل إليها عند طريق مدخل ذي عقد نصف دائري، فتحت عن جانبيه فتحات معقودة بعقد نصف دائري، كما فتحت واحدة صغيرة أعلى المحراب الذي يقع على يسار المدخل، والذي يتخذ مسقطه شكلَ خماسيَ الأضلاع، وهو بارز عن الجدار. يقع قبر سيدي الوغليسي بجانب المحراب، وهو مسيج بسياج حديدي.				

الصور	 البهو
البيبليوغرافيا	1. أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، كتاب الوفيات معجم زمني للصحابة وأعلام المحدّثين والفقهاء والمؤلفين من سنة 807.11هـ، تحقيق وتعليق عادل نويهض، ط 4، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/ 1983م.

<table>
<tr><td>رقم 05</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لضريح سيدي موسى الحسني</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td rowspan="1">اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي موسى الحسني</td><td rowspan="2">سيدي موسى ابن المرابطة</td><td rowspan="2">ضر05-م06</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع بزاوية سيدي موسى</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>بجاية</td><td colspan="2">سيدي عيش</td><td colspan="2">تينبدار</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">/</td></tr>
</table>

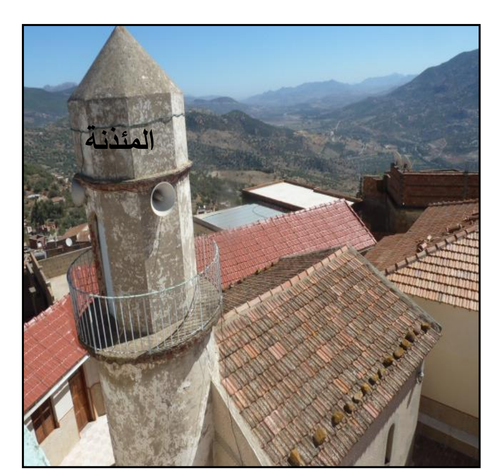
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
		×			

الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم
	بين القرنين 10ه/16م و11ه/17م	/

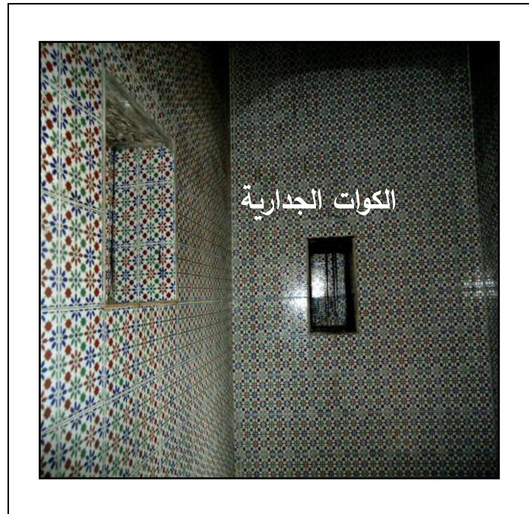
الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة
	×	×	×	×

الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة
	مستطيل	6,60م ×6,30م	41,58م²

<table>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td>الشرافات</td></tr>
<tr><td>جملوني من القرميد من الخارج ومسطح من الداخل</td><td>نصف دائري</td><td>/</td><td>/</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات</td><td>المئذنة</td></tr>
<tr><td>1</td><td colspan="2">4 نوافذ</td><td>ذات بدن أسطواني</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="4">يتخذ الضريح شكلا مستطيلا، تتسم قاعته بالبساطة، يعلوها سقف جملوني من القرميد، للضريح يتوسط مدخل ونافذتان. تلتصق بجداره الغربي مئذنة ذات بدن أسطواني مدخلها معقود بعقد نصف دائري وله باب خشبي. وإلى يسار المئذنة ركن مخصص لغسل ألواح القرآن من طرف الطلبة، وله قناة مفتوحة ينزل فيها ماء حبر القرآن، ولا يعرف إلى أين تصل تلك القناة ولا أين يذهب ذلك الماء لحد الآن. وضعت فوق قبر سيدي موسى لوحة رخامية تشير إلى سيرته، يعلوه تابوت زجاجي مغطى بأقمشة مختلفة الألوان.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. عبد الكريم عزوق، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها (دراسة أثرية)، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2007م/2008م.

رقم 36	بطاقة تقنية لضريح سيدي أبي عبد الله الشوذي الحلوي				
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
	ضريح سيدي أبي عبد الله الشوذي الحلوي	سيدي الحلوي	ضر36-م13	التعليم	التبرك
					×
الموقع	يقع على هضبة تطل على جامع سيدي الحلوي جنوب شرق أسوار مدينة تلمسان				
	الولاية	الدائرة	البلدية		
	تلمسان	تلمسان	تلمسان		
التصنيف	مصنف على مستوى ولاية تلمسان بتاريخ 20 ديسمبر 1967م				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
				×	
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم			
	سنة 705هـ/1305م	سنة 2011م			
الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
	×				
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة		
	مستطيل	4,60م×3,40م	15,64م^2		
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	المحراب	
	جملوني من القرميد	نصف دائري	/	جملوني من القرميد	
	المداخل	النوافذ والفتحات والكوات	الحنيات الجدارية		
	1	/	3		
الوصف العام	يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا وبسيطا، يعلوه سقف جملوني من القرميد نصف الأسطواني، ويتوسط جداره الشمالي الغربي مدخل ذو عقد نصف دائري. وهو يحتوي على محراب ذو مسقط خماسي غير متساوي الأضلاع. تتوزع في جدران الضريح ثلاث كوات جدارية لها سواكف خشبية. يعلو القاعة من الداخل سقف حديث عبارة عن صفائح خشبية متراصة. يقع قبر الولي الصالح سيدي الحلوي في أقصى يمين الجدار الجنوبي الشرقي، وهو على شكل دكانة مبلطة السطح بتبليط حديث. أما الجدران فهي مبلطة من الخارج ومن الداخل ببلاطات خزفية حديثة.				

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. أبو زكرياء يحي ابن خلدون، من كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1321هـ/1903م. 2- Brosselard (M.C), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », <u>Revue Africaine</u>, Volume 4, A.Jourdan, Librairie-Editeur. Alger, 1860. 3- Marçais (W), (G), Les Monuments Arabes De Tlemcen, Ancienne Librairie Thotin Et Fils, Paris, 1903.

و. النمط 6: أضرحة ذات سقف جملوني من القرميد على مسقط شبه منحرف، ولدينا منها نموذج واحد في منطقة الوسط.

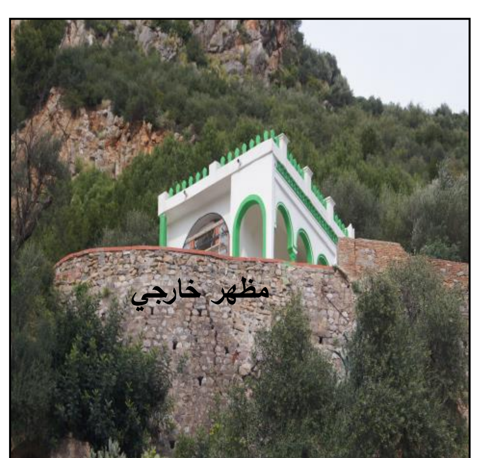
<table dir="rtl">
<tr><td>رقم 10</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لضريح الشيخ عزيز يونسي</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح الشيخ عزيز يونسي</td><td rowspan="2">الشيخ عبد العزيز</td><td rowspan="2">ضر10-م10</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع في ساحة زاوية سيدي خالد</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>البويرة</td><td colspan="2">الهاشمية</td><td colspan="2">وادي البردي</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="3">تاريخ التأسيس</td><td colspan="2">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="3">القرن 13هـ/19م</td><td colspan="2">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td>مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td><td colspan="2">×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td colspan="2">الشكل</td><td colspan="2">المقاسات</td><td>المساحة</td></tr>
<tr><td colspan="2">شبه منحرف</td><td colspan="2"></td><td>17,42م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td colspan="2">التسقيف</td><td>العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td>الشرافات</td></tr>
<tr><td colspan="2">سقف جملوني من القرميد</td><td>/</td><td>/</td><td>/</td></tr>
<tr><td colspan="2">المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td>المصطبة</td></tr>
<tr><td colspan="2">/</td><td colspan="2">2</td><td>مستطيلة</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ هذا الضريح شكلا بسيطا عبارة عن شبه منحرف، يعلوه سقف جملوني من القرميد، له مدخل دون باب ويعلوه ساكف من الأوتاد الخشبية، وله درجتين مرتفعتين عن مستوى الأرض وتتقدمهما دكانة. يعلو القاعة من الداخل سقف من العوارض الخشبية التي تدعم الحجارة الصغيرة والقصب، كما تظهر بعض مواد البناء في أجزاءٍ من جدرانها كالحجارة غير المصقولة.
في الجهة الجنوبية الغربية للقاعة توجد مصطبة مبنية بالحجارة، تكتنفها كوة مستطيلة مخصصة لإشعال الشموع ونثر الحناء. وفي الجدار الشمالي الغربي فتحت حنية جدارية كبيرة ومستطيلة غير متساوية المقاسات. أما قبر الشيخ عبد العزيز فهو مبني من الحجر وليس له تابوت.</td></tr>
</table>

<table>
<tr>
<td>الصور</td>
<td>


</td>
</tr>
<tr>
<td>البيبليوغرافيا</td>
<td>1. ذهبية محمودي، منطقة البويرة خلال الفترة الإسلامية دراسة تاريخية أثرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، السنة الجامعية 2014.</td>
</tr>
</table>

ز . **النمط 7:** أضرحة مقببة على مسقط مربع، ولدينا منها عشرون نموذجا في الشرق والوسط والغرب والجنوب.

رقم 01	بطاقة تقنية لضريح سيدي يحي أبي زكرياء الزواوي				
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
				التعليم	التبرك
	ضريح سيدي يحي أبي زكرياء الزواوي	سيدي بوزكري	ضر01-م06	×	×
الموقع	يقع أعلى الميناء النفطي نسيم البحر				
	الولاية	الدائرة	البلدية		
	بجاية	بجاية	بجاية		
التصنيف	/				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
				×	
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم			
	القرن 7هـ/11م	2018م			
الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
		×	×	×	
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة		
	مربع	4,85م ×4,85م	23,52م^2		
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	الشرافات	
	قبة نصف كروية	نصف دائرية	أعمدة مركبة	17	
	المداخل	النوافذ والفتحات	الأروقة		
	1	1	2		
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مربعا، يتقدمه رواق مسقوف بسقف مسطح، له أربعة أعمدة مركبة تعلوها تيجان ذات طراز محلي جزائري، تحمل ثلاثة عقود نصف دائرية. وفي الجهة الشمالية يوجد رواق آخر مسقوف بسقف مسطح. وللضريح مدخل في الجدار الشرقي يعلوه عقد نصف دائري وله باب خشبي حديث. يزين أعلى جدار واجهة الرواق إفريز من الكوابل البارزة، تعلوه أربعة أبراج صغيرة مربعة تتخللها شرافات في كل الجهات الأربع. تعلو الضريح قبة نصف كروية فتحت بها أربع فتحات زجاجية للإضاءة، وهي معقودة بعقد نصف دائري. تقوم القبة من الداخل على أربعة عقود نصف دائرية كبيرة صماء، ترتكز على ثمانية أعمدة ذات قواعد مربعة وأبدان مركبة تعلوها تيجان بسيطة، ويحتوي الجدار الجنوبي على نافذة زجاجية حديثة والأرضية مبلطة بتبليط حديث.				

<table>
<tr><td>الصور</td><td>


</td></tr>
<tr><td>البيبليوغرافيا</td><td>1. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهور بالرحلة الوثيلانية، مخطوط
2. أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني (644هـ . 714هـ)، عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق وتعليق عادل نويهض، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.
3. أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي المعروف بان الزيات (ت 617هـ/1220م)، التشوّف إلى رجال النصوّف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1997م.
4- Ministère De La Culture, Mausolée Sidi Yahya Abu Zakariya Zwawi, Inscription De Biens Mobiliers Et Immobiliers Sur Inventaire Supplémentaire De Wilaya, Dossier Préparé Par La D.C, O.G.E.B.C, GEHIMAB, A.P.C, Parc National Du Gouraya, E.P.B, SD.</td></tr>
</table>

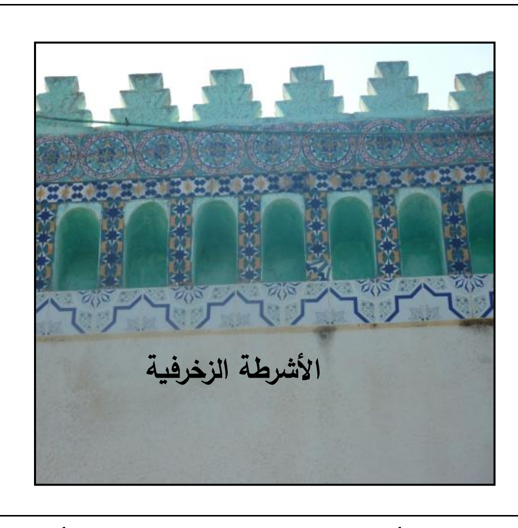
<table>
<tr><td>رقم 04</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لضريح سيدي محمد التواتي البجائي</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td rowspan="3">اسم الضريح
ضريح سيدي محمد التواتي البجائي</td><td rowspan="3">الاسم المحلي
سيدي تواتي</td><td rowspan="3">الترميز
ضر04-م06</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع شمال غرب باب البحر على هضبة مرتفعة أسفل جبل قورايا</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>بجاية</td><td colspan="2">بجاية</td><td colspan="2">بجاية</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">مُسجّل في قائمة الجرد العام للممتلكات الثقافية غير المنقولة بتاريخ 14جويلية 2007م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td>×</td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">بين القرنين 9هـ/15م و10هـ/16م</td><td colspan="3">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td>دار الطلبة</td><td colspan="2">مقبرة</td></tr>
<tr><td></td><td>×</td><td></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="2">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td>مربع</td><td colspan="2">4,72م ×4,72م</td><td colspan="2">22,37م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td colspan="2">الشرافات</td></tr>
<tr><td>قبة نصف كروية ترتكز على رقبة مثمنة بها مثلثات كروية</td><td>مفلطح غير منتظم، منكسر حاد وأصم</td><td>/</td><td colspan="2">4 ركنية ومسننة</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الحنيات الجدارية</td></tr>
<tr><td>1</td><td colspan="2">نافذة وفتحة وكوة</td><td colspan="2">حنية</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مربعا يقع مدخله في جداره الجنوبي الغربي، تزين أعلاه زخرفة عبارة عن هلال أفقي يحتضن نجمة خماسية، ويحيط بالمدخل عقد منكسر أصم. يقع على يمينه عقدين منكسرين مدببين، أحدهما عبارة عن نافذة. تعلو القاعة قبة نصف كروية ملساء، تزين أركان الضريح أربع شرافات مسننة، وفي أحد جدرانه أربعة عقود منكسرة مدببة صماء.
أما القبة من الداخل فهي نصف كروية تقوم على رقبة مثمنة ترتكز على حنايا ركنية. يعلو قبر سيدي التواتي تابوت خشبي حديث، مغطى بأقمشة مختلفة الألوان.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهور بالرحلة الوثيلانية، مخطوط. 2. بيري رايس، كتاب البحرية، مخطوط باللغة العثمانية. 3- GEHIMAB, L'Amiral Turc Piri Reis à La Zawiya-Institut Sidi Touati Béjaia (1495), wilaya de Béjaia, APW de Béjaia, APC de Béjaia, International Year Of Astronomy, 2009. 4- Féreaud (L.C), Histoire de Bougie, Editions Talantikit, Bejaia, 2014.

<table>
<tr><td>رقم 07</td><td colspan="6">بطاقة تقنية لضريح منصور الجنادي</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي منصور الجنادي</td><td rowspan="2">سيدي منصور</td><td rowspan="2">ضر07-م15</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع في زاوية سيدي منصور بقرية تيميزار</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td>الدائرة</td><td colspan="3">البلدية</td></tr>
<tr><td>تيزي وزو</td><td>أعزازقة</td><td colspan="3">فريحة</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">مسجل في قائمة الجرد الإضافي، محمي بقرار من الوالي رقم 584 بتاريخ 2013/08/19</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td>×</td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ ترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">الفترة العثمانية</td><td colspan="3">سنة 1227هـ/1749م و1322هـ/1905م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td>مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td><td colspan="2">×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="3">المقاسات</td><td>المساحة</td></tr>
<tr><td>مربع</td><td colspan="3">6,25م×6,25م</td><td>39,06م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td>المحراب</td></tr>
<tr><td>قبة مثمنة من الخارج وشبه مربعة من الداخل</td><td>نصف دائرية</td><td colspan="2">دعامات أسطوانية</td><td>ذو مسقط نصف دائري</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td>النوافذ والفتحات والشمسيات</td><td colspan="2">الحنيات الجدارية</td><td>الشرافات</td></tr>
<tr><td>1</td><td>فتحة واحدة ونافذتين</td><td colspan="2">7</td><td>4</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مربعا تعلوه قبة مثمنة، تحيط بها أربع شرافات. له مدخل على شكل عقد نصف دائري ذو باب حديدي، وعلى يمينه نافذتين متجاورتين على شكل عقد نصف دائري، تعلوها أربعة عقود نصف دائرية صماء موزعة مثنى مثنى على اليمين وعلى اليسار.
للضريح محراب ذو فتحة نصف دائرية، تتوزع في جداري هذا الضريح حنيات جدارية تحيط بها أشرطة من البلاطات الخزفية. تعلو القاعة قبة ملساء ذات مسقط شبه مربع تقوم على أربعة عقود نصف دائرية كبيرة صماء تستند على 4 أزواج من دعامات أسطوانية.
يرتفع فوق قبر سيدي منصور تابوت خشبي بسيط يضم حشوات مستطيلة تحمل زخارف هندسية معروفة في الفن المحلي لبلاد القبائل، قوامها معينات ودوائر متداخلة فيما بينها لتشكل عناصر فنية بسيطة ومتناسقة.</td></tr>
</table>

الصور	 زخارف النوافذ
البيبليوغرافيا	1. أحمد ساحي، أعلام من زواوة أيقواون1، مطبعة الثورة الإفريقية، الجزائر، د.ت. 2. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها، دار البراق، لبنان، بيروت، 2002م.

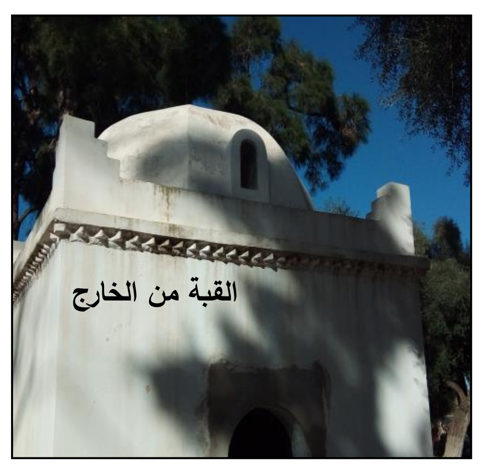
رقم 08	بطاقة تقنية لضريح سيدي محمد بن بهلول بن عاصم				
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
	ضريح سيدي محمد بن بهلول بن عاصم	سيدي بهلول الشرفاء	ضر08-م15	التعليم	التبرك
				×	×
الموقع	يقع بزاوية الشرفاء سيدي بهلول بن عاصم				
	الولاية	الدائرة	البلدية		
	تيزي وزو	أعزازقة			
التصنيف	/				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
		×			
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم			
	القرن 10هـ/16م	/			
الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
	×	×	×	×	
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة		
	مربع تقريبا	10,15م×10,05م	102م^2		
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	المحراب	
	قبة مثمنة مركزية وقباب وقبيبات نصف كروية	نصف دائرية مفصصة، حدوية	أعمدة اسطوانية وحلزونية، دعامات مربعة	/	
	المداخل	النوافذ والفتحات والشمسيات	الحنيات الجدارية	الشرافات	
	1	4 نوافذ	/	4 مسننة	
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مربعا تعلوه عدة قباب فضية اللون مختلفة الأحجام، حيث تحتل القبة المثمنة المركزية المساحة الأوسع، وفي الأركان الأربعة تتوضع أربعة قباب نصف كروية، وبينها تصطف ستة قبيبات منخفضة. ويحيط بأعلى الضريح شرافات وإفريز من العقود الصماء. وللضريح أربعة نوافذ ذات عقدين حدويين متجاورين، ومدخل يرتكز على زوج من الأعمدة الجانبية الأسطوانية والحلزونية المدمجة في الجدار. ترتكز القبة المركزية المثمنة من الداخل على مثلثات كروية وأربعة عقود نصف دائرية مفصصة تحملها أربع دعامات مربعة. أما القبر فيعلوه تابوت خشبي مغطى بقماش.				

الصور	 مظهر عام  الأشرطة الزخرفية
البيبليوغرافيا	1. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهور بالرحلة الوثيلانية، مخطوط. 2. علي أمقران السحنوني، "هذا الشيخ المجهول (الشيخ أبو زكرياء يحي العيدلي) 881هـ/1476م"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد4، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1408هـ/1988م.

رقم 09	بطاقة تقنية لضريح سيدي خالد				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
	ضريح سيدي خالد	سيدي خالد	**ضر 09-م10**	**التعليم**	**التبرك**
				×	×
الموقع	يقع في زاوية سيدي خالد				
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**		
	البويرة	الهاشمية	وادي البردي		
التصنيف	/				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
		×			
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**			
	نهاية الفترة العثمانية	/			
الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**	
	×	×	×	×	
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**		
	مربع تقريبا	6,45م×6,40م	41,28م^2		
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**الشرافات**	
	قبة مثمنة ترتكز على مناطق انتقال	نصف دائرية، منكسرة متجاوزة	أسطوانية مدمجة في الجدار	/	
	المداخل	**النوافذ والفتحات والكوات**	**البهو**		
	2	3	مسقوف		
الوصف العام	يتخذ شكلا مربعا ترتفع فوقه قبة مثمنة، فتحت في أحد أضلاعها فتحة على شكل عقد نصف دائري. ويتقدمه رواق مسقوف بسقف قرميدي مائل. أما المدخل فيقع في الجدار الجنوبي الشرقي وله باب خشبي ذو مصراعين. ترتكز القبة من الداخل على ثمانية عقود منكسرة متجاوزة صماء، تزينها أشرطة من البلاطات الخزفية التي تعود إلى الفترة العثمانية. وهي ترتكز على ثمانية أعمدة أسطوانية مدمجة في الجدار. تتوضع أركان القبة على أربعة مناطق انتقال، عبارة عن عقدين متلاصقين ليشكلا مثلثا أفقيا. يعلو قبر سيدي خالد تابوت خشبي، تتوضع فوقه قبة بصلية معرّقة ومفرغة، وهو مزدان بزخارف نباتية وهندسية ومعمارية كالعميدات والعقيدات.				

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. ذهبية محمودي، منطقة البويرة خلال الفترة الإسلامية دراسة تاريخية أثرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، السنة الجامعية 2014.

<table dir="rtl">
<tr><td>رقم 16</td><td colspan="12">بطاقة تقنية لضريح سيدي يعقوب الشريف</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td colspan="3">اسم الضريح</td><td colspan="3">الاسم المحلي</td><td colspan="2">الترميز</td><td colspan="4">الوظيفة</td></tr>
<tr><td colspan="3" rowspan="2">ضريح سيدي يعقوب الشريف</td><td colspan="3" rowspan="2">سيدي يعقوب</td><td colspan="2" rowspan="2">ضر16-م09</td><td colspan="2">التعليم</td><td colspan="2">التبرك</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td colspan="2">×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="12">يقع في حديقة الغابة المقدسة (حديقة محمد الخامس حاليا) بالقرب من باب السبت غرب مدينة البليدة</td></tr>
<tr><td colspan="4">الولاية</td><td colspan="4">الدائرة</td><td colspan="4">البلدية</td></tr>
<tr><td colspan="4">البليدة</td><td colspan="4">البليدة</td><td colspan="4">البليدة</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="12">مسجل في قائمة الجرد الإضافي، محمي بقرار من الوالي رقم 78 بتاريخ 2009/02/01</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td colspan="2">جيدة جدا</td><td colspan="2">جيدة</td><td colspan="2">متوسطة</td><td colspan="3">سيئة</td><td colspan="3">سيئة جدا</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td colspan="2"></td><td colspan="2"></td><td colspan="3">×</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="6">تاريخ التأسيس</td><td colspan="6">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="6">الفترة العثمانية</td><td colspan="6">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td colspan="3">مسجد</td><td colspan="3">زاوية</td><td colspan="3">دار الطلبة</td><td colspan="3">مقبرة</td></tr>
<tr><td colspan="3"></td><td colspan="3"></td><td colspan="3"></td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td colspan="4">الشكل</td><td colspan="5">المقاسات</td><td colspan="3">المساحة</td></tr>
<tr><td colspan="4">مربع</td><td colspan="5">4,55م×4,55م</td><td colspan="3">20,70م^2</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td colspan="4">التسقيف</td><td colspan="2">العقود</td><td colspan="3">الأعمدة والدعامات</td><td colspan="3">الشرافات</td></tr>
<tr><td colspan="4">قبة مثمنة</td><td colspan="2">نصف دائري</td><td colspan="3">/</td><td colspan="3">4 مسننة</td></tr>
<tr><td colspan="4">المداخل</td><td colspan="4">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="4">الدكانة</td></tr>
<tr><td colspan="4">1</td><td colspan="4">4 فتحات و 3 كوات</td><td colspan="4">2</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="12">يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا، يحيط به سور قصير من كل جهاته الأربع. يتوسط جداره الجنوبي مدخل على شكل عقد نصف دائري له باب خشبي ذو مصراع واحد وتتقدمه دكانتان جانبيتان. ترتفع فوق الضريح قبة مثمنة تزينها أربع فتحات للتهوية والإضاءة على شكل عقد نصف دائري، وهي بارزة عن جدار القبة التي ترتكز القبة من الداخل على مثلثات كروية، كما تضم الجدران الثلاثة للقاعة ثلاث حنيات مستطيلة الشكل. يعلو قبر سيدي يعقوب تابوت خشبي في حالة سيئة وهو مزدان بزخارف معمارية عبارة عن عميدات وعقيدات، وتزين أركانه الأربعة العلوية كرية بيضوية تشبه كوزة الصنوبر.</td></tr>
</table>

الصور	
	 
البيبليوغرافيا	1- Trumelet (C), Les Saints De L'islam Légendes Hagiologiques et Croyances Algériennes Les Sains Du Tell, Librairie Académique, Paris,1881.

رقم 18	بطاقة تقنية لضريح سيدي محمد الشريف			
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**
	ضريح سيدي محمد الشريف	سيدي أوشريف	**ضر18-م42**	**التعليم** / **التبرك**
				التبرك: ×

الموقع	يقع في مقبرة الغبريني بمدينة شرشال		
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**
	تيبازة	شرشال	شرشال

التصنيف	صنف بتاريخ 19أكتوبر 1982م				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
			×		

الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**
	القرن 10هـ/16م	1415هـ/1995م

الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**
				×

الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**
	مربع + بروز مستطيل		$39,40م^2$

العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**المحراب**
	قبة مثمنة ترتكز على رقبة مثمنة	نصف دائرية، حدوية، منكسرة، مستطيلة	أعمدة أسطوانية	ذو مسقط خماسي
	المداخل	**النوافذ والفتحات والشمسيات**	**الحنيات الجدارية**	**الشرافات**
	1	14 شمسية، منها 8 على شكل مزاغل و3 شمسيات موزعة على الجدران	2	16

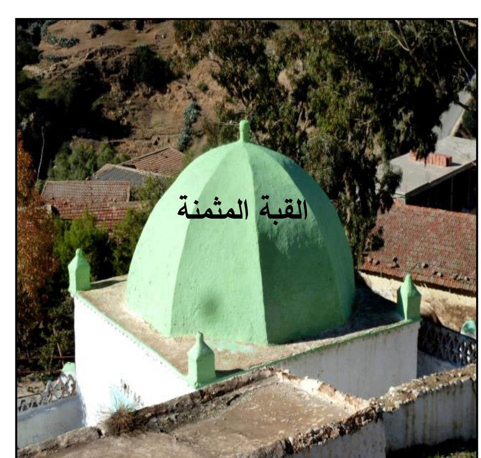
الوصف العام	
	يتخذ الضريح شكلا مربعا تعلوه قبة نصف كروية تقوم على رقبة مثمنة مزودة بفتحات وشمسيات وتعلوها شرافات. مدخله ذو إطار خماسي به باب خشبي ذو مصراعين، وعلى يساره نافذة مسيجة ويتقدمه رواق تعلوه قبتين مثمنتين. تحتوي القاعة على محراب ذو مسقط خماسي وحنيتين جداريتين وثلاث شمسيات موزعة على الجدران، أما القبة فهي مثمنة وتقوم على رقبة مثمنة، ترتكز في أركانها على عقود منكسرة تحتوي تجويفاتها على قبيبات خماسية. كما فتحت بالضريح قاعة صغيرة مستطيلة تأخذ شكل إيوان مدخلها عبارة عن عقد منكسر مشرع، تعلوها قبة نصف كروية مزدانة بزخارف جصية مخرمة. يرتفع على قبر سيدي محمد الشريف تابوت خشبي تعلوه قبة ومهدا مخروطيان، وهو مزدان بزخارف هندسية ومعمارية.

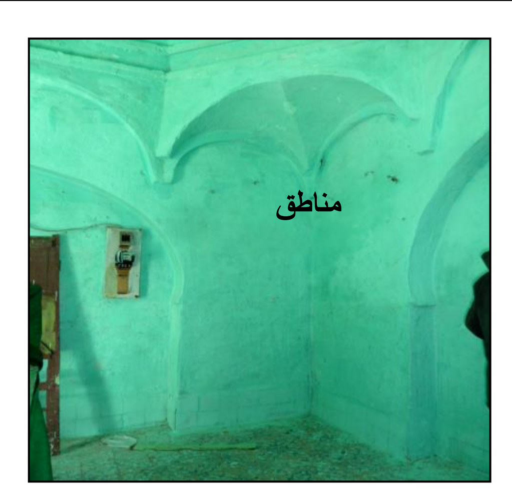
الصور	
البيبليوغرافيا	1- Trumelet (C), L’Algérie Légendaire en Pèlerinage Sa et Là aux Tombeaux des Principaux Thaumaturges de L’islam (Tell Et Sahara), Librairie Adolphe Jourdan, Editeur, Alger, 1892.

رقم 21	بطاقة تقنية لضريح سيدي بلقاسم				
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
	ضريح سيدي بلقاسم	سيدي بلقاسم	ضر21-م44	التعليم	التبرك
					×
الموقع	يقع هذا الضريح داخل منزل أحد أحفاده بحي الشهيد بوهراوة الطاهر في مدينة مليانة				
	الولاية	الدائرة	البلدية		
	عين الدفلى	مليانة	مليانة		
التصنيف	/				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
	×				
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم			
	سنة 1223هـ/1809م	الفترة الاستعمارية			
الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة		
	مربع تقريبا	6,90م×6,80م	46,92م^2		
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	المحراب	
	قبة مثمنة ترتكز على ثمانية عقود حدوية منكسرة بواسطة حنايا ركنية	نصف دائرية، حدوية، حدوية منكسرة	أعمدة أسطوانية	/	
	المداخل	النوافذ والفتحات والشمسيات	الحنيات الجدارية	الشرافات	
	3	4 نوافذ و 8 دائرية زجاجية	/	16 مسننة	
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مربعا تقريبا تعلوه قبة مثمنة فتحت بها فتحات دائرية زجاجية. ويحيط بأعلى جدرانه شرافات مسننة. له نافذتين على شكل عقدين حدويين متجاورين تفصل بينهما دعامة أسطوانية صغيرة وهما تطلان على الشارع، وله مدخل على شكل عقد حدوي منكسر. ترتكز القبة من الداخل على ثمانية عقود منكسرة متجاوزة بواسطة حنايا ركنية، وتقوم هذه العقود على ثمانية أعمدة أسطوانية لها قواعد مرتفعة وتيجان محلية. يعلو قبر سيدي بلقاسم تابوت خشبي بسيط، يحمل زخارف عبارة عن أعمدة منفذة بأسوب الخرط، ترتفع فوقه قبة و سقف هرميان.				

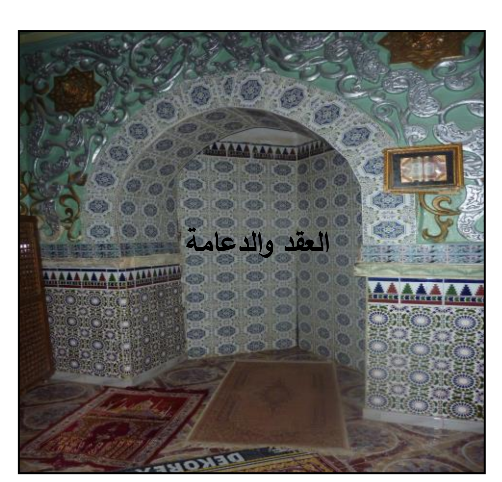
الصور	
البيبليوغرافيا	/

رقم 22	بطاقة تقنية لضريح سيدي إبراهيم بن محمد التازي					
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
	ضريح سيدي إبراهيم بن محمد التازي	سيدي التازي	ضر22-م48	التعليم	التبرك
					×
الموقع	يقع وسط مقبرة قلعة بني راشد				
	الولاية	الدائرة	البلدية		
	غليزان	يلل	القلعة		
التصنيف	/				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
				×	
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم			
	القرن 10.9هـ/16.15م	/			
الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
				×	
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة		
	مربع تقريبا	6,25م×6,10م	38,12م^2		
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	الشرافات	
	قبة مثمنة تقوم على رقبة مثمنة من الداخل	نصف دائرية، منكسرة متجاوزة	/	4 على شكل دعامات مربعة	
	المداخل	النوافذ والفتحات والكوات	الحنيات الجدارية		
	1	نافذتان	1		
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مربعا تقريبا، تعلوه قبة مثمنة تحيط بها أربع شرافات عبارة عن دعامات مربعة تنتهي بشكل هرمي وله مدخل على شكل عقد موتور ذو باب خشبي حديث، تعلوه زخرفة بارزة عبارة عن صف من الكوابل. ترتكز القبة من الداخل على رقبة مثمنة تضم أربعة عقود نصف دائرية صماء في أربعة أضلاعها، وأربع مناطق انتقال في الأركان. كما تحتوي الجدران على أربعة عقود كبيرة منكسرة متجاوزة، تضم حنية جدارية على شكل عقد منكسر، ونافذتين على شكل عقد منكسر دون دفات. يقع قبر سيدي إبراهيم التازي وسط القاعة، يعلوه تابوت خشبي يحمل حشوات مزدانة بزخارف هندسية ونباتية ومعمارية.					

<table>
<tr><td>الصور</td><td>


</td></tr>
<tr><td>البيبليوغرافيا</td><td>1. محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني (...901هـ/...1495م)، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مخطوط.
2. أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حلّ بالمغرب الأوسط، تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
3. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة الشيخ محمد ابن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/ 1908م.</td></tr>
</table>

<table dir="rtl">
<tr><td>رقم 23</td><td colspan="6">بطاقة تقنية لضريح سيدي بوعبد الله المغوفل</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td rowspan="1">اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي بوعبد الله المغوفل</td><td rowspan="2">سيدي بوعبد الله</td><td rowspan="2">ضر23-م48</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع هذا الضريح في زاوية سيدي بوعبد الله بقرية خدام سيدي بوعبد الله</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>غليزان</td><td colspan="2">وادي رهيو</td><td colspan="2">مرجة سيدي عابد</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td>×</td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس الضريح</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">بداية الفترة العثمانية</td><td colspan="3">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td>دار الطلبة</td><td colspan="2">مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td><td></td><td colspan="2">×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="2">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td>مربع</td><td colspan="2">14,70م×14,70م</td><td colspan="2">216,09م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td colspan="2">الأروقة</td></tr>
<tr><td>قبة مثمنة ترتكز على رقبة مثمنة، وقبوان متقاطعان</td><td>حدوية منكسرة</td><td>دعامات ذات مسقط مثلث</td><td colspan="2">2</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الشمسيات</td></tr>
<tr><td>4</td><td colspan="2">نافذتان في الرواق الأمامي</td><td colspan="2">2</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مربعا، له مدخل على شكل عقد منكسر متجاوز في جداره الجنوبي الشرقي. وعلى جانبيه نافذتان مسيجتان يطلان على صحن الزاوية. تعلو الضريح قبة مثمنة مركزية وقبو متقاطع على جانبها. يتقدم قاعة الضريح بهو مستطيل يؤدي على جانبيه إلى قاعتين صغيرتين.
لقاعة الضريح مدخل ذو عقد منكسر متجاوز، وله باب خشبي ذو مصراعين، يفضي إلى القاعة التي تتميز بزخارف جدرانها الجصية ذات عناصر هندسية ونباتية متداخلة. وتعلوها قبة مثمنة تتوضع على رقبة مثمنة والتي تقوم على ثمانية عقود منكسرة متجاوزة، أربعة منها ركنية تضم حنايا ركنية واثنان عبارة عن مدخلي القاعة الأمامي والخلفي واثنان عبارة عن مدخلي لقاعتين صغيرتين يعلوهما قبو متقاطع مفتوحتين على قاعة الضريح على شكل إيوان. وهذه العقود ترتكز على دعامات ذات شكل مثلث، لتشكل بذلك زوايا قائمة في أركان القاعة الأربعة. يتوسط قبر سيدي بوعبد الله القاعة، يعلوه تابوت مسيج وفوقه تابوت خشبي حديث.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. أحمد بن يحي الونشريسي، كتاب وفيات الونشريسي، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، د.ت. 2. المهدي البوعبدلي تاريخ المدن، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013م. 3. أبو القاسم سعد، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500 . 1830، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م. 4. محمد الأمين بوحلوفة، "مكانة سيدي بوعبد الله المغوفل في منطقة وادي رهيو"، تاريخ منطقة وادي رهيو من العصر القديم إلى الفترة الحديثة، جمع وإعداد لجنة الدعوة والإعلام، جمعية العلماء المسلمين، شعبة وادي رهيو، غليزان، دار الكفاية، د.ت.

رقم 24 — **بطاقة تقنية لضريح سيدي أمحمد أفغول**

التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
				التعليم	التبرك
	ضريح سيدي أمحمد أفغول	سيدي أفغول	ضر 24-م48		×

الموقع	يقع على هضبة وسط مقبرة على الطريق المؤدي إلى قرية سيدي واضح		
	الولاية	الدائرة	البلدية
	غليزان	وادي رهيو	مرجة سيدي عابد
التصنيف	/		

الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
				×	

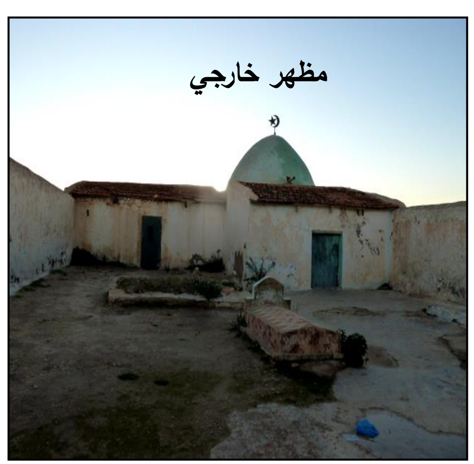
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم
	الفترة العثمانية	/

الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة
				×

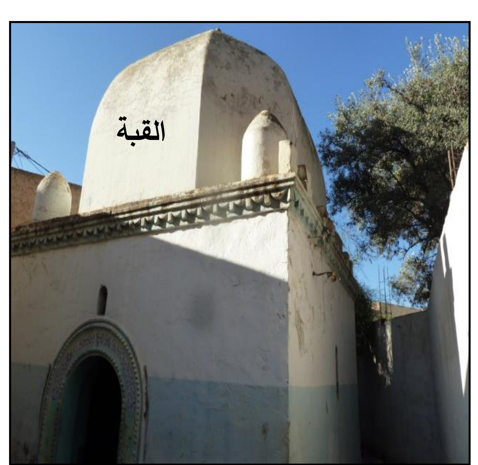
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة
	مربع	5,70م×5,70م	32,49م^2

العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	البهو
	قبة نصف كروية مدببة	منكسرة مشرعة	/	ذو سقف مائل
	المداخل	النوافذ والفتحات والكوات		الشرافات
	2	نافذة		/

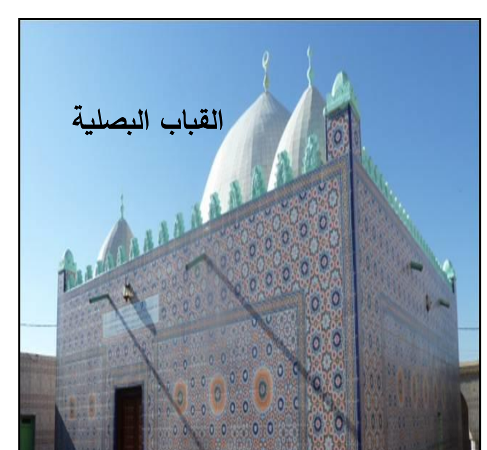
الوصف العام	
	يتخذ الضريح شكلا مربعا له نافذة مربعة مسيجة وتعلوه قبة نصف كروية مدببة. ندخل إلى الضريح عبر رواق يتقدمه، وهو مسقوف بسقف قرميدي مائل وله مدخل ذو باب خشبي مهترئ، ليقابلنا مدخل صغير لقاعة الضريح له عتبة مرتفعة وساكف من عوارض خشبية. ترتكز القبة من الداخل على أربعة عقود منكسرة مشرعة وصماء، وأربع مثلثات كروية على شكل عقود منكسرة مشرعة في الأركان الأربعة لتشكل مسقطا مثمنا تقوم عليه القبة. يقع قبر سيدي أفغول وسط القاعة، يعلوه تابوت حديدي وهو مغطى بقماش أخضر.

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. محمد مفلاح، أعلام من منطقة غليزان تراجم من القدم إلى غاية القرن التاسع عشر ميلادي، دار هومة، د.ت، ص 116.

<table dir="rtl">
<tr><td>رقم 25</td><td colspan="6">بطاقة تقنية لقبة سيدي عابد</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="3">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">قبة سيدي عابد</td><td rowspan="2">سيدي عابد</td><td rowspan="2">ضر25-م48</td><td>التعليم</td><td colspan="2">التبرك</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="2">×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="6">تقع وسط ساحة منزل أحد أحفاد سيدي عابد</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="3">البلدية</td></tr>
<tr><td>غليزان</td><td colspan="2">غليزان</td><td colspan="3">غليزان</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="6">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td colspan="2">سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td colspan="2">×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="3">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="3">الفترة العثمانية</td><td colspan="3">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td colspan="2">مقبرة</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td colspan="2"></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="3">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td>مربع تقريبا</td><td colspan="3">5,25م×5,10م</td><td colspan="2">26,26م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td colspan="2">الشرافات</td></tr>
<tr><td>قبة مثمنة مرتفعة ترتكز على أربعة مناطق انتقال على شكل رفوف مثلثة أفقية</td><td>نصف دائرية</td><td colspan="2">4 أعمدة أسطوانية تحيط بالقبة</td><td colspan="2">مسننة</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="3">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الحنيات الجدارية</td></tr>
<tr><td>1</td><td colspan="3">فتحتان</td><td colspan="2">3</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="6">تتخذ القبة شكلا مربعا، لها مدخل في الجدار الشرقي ذو عقد نصف دائري يحمل شريطا من البلاطات الخزفية، يحيط به إفريز بارزة ذو شكل مسنن. وله باب خشبي يحمل زخارف عبارة عن حشوات قوامها عناصر هندسية ومعمارية. تعلو القاعة قبة مثمنة مرتفعة ومفلطحة في قمتها، وأربعة أعمدة أسطوانية في أركانها تنتهي بقمة مخروطية. تحيط بأعلى الجدران شرافات ذات أسنان مائلة معظمها تلاشى بفعل الزمن.
ترتكز القبة المثمنة من الداخل مباشرة على أربعة مناطق انتقال على شكل رفوف مثلثة أفقية لتهيئة مسقط القبة المثمن للارتكاز على شكل القاعة. تضم القاعة فتحتين لهما عقد نصف دائري وحنيتين جداريتين إحداهما مستطيلة الشكل والثانية ذات عقد نصف دائري.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. وثيقة تثبت نسب سيدي عابد توجد أعلى جدار ضريحه بمرجة سيدي عابد وادي رهيو.

<table dir="rtl">
<tr><td>رقم 27</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لضريح سيدي أمحمد بن عودة</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي أمحمد بن عودة</td><td rowspan="2">سيدي أمحمد بن عودة</td><td rowspan="2">ضر27-م48</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع في زاوية سيدي أمحمد بن عودة</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>غليزان</td><td colspan="2">المطمر</td><td colspan="2">سيدي أمحمد بن عودة</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td>×</td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">القرن 12ه/18م</td><td colspan="3">سنة 1431ه/2010م
سنة 1435ه/2014م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td>دار الطلبة</td><td colspan="2">مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td><td></td><td colspan="2">×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="2">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td>مربع</td><td colspan="2">10,50م×10,50م</td><td colspan="2">$110,25م^2$</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td colspan="2">الشرافات</td></tr>
<tr><td>قبة بصلية مركزية تحيط بها أربعة قباب بصلية صغيرة</td><td>نصف دائرية، حدوية منكسرة</td><td>أعمدة أسطوانية، دعامات مربعة حول القبة</td><td colspan="2">مسننة على شكل سنبلة، وعلى شكل عرائس تشبه زهرة اللاله</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الحنيات الجدارية</td></tr>
<tr><td>3</td><td colspan="2">3 نوافذ</td><td colspan="2">3</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مربعا، يتوسط مدخله الجدار الشرقي، تعلوه قبة بصلية مركزية تحيط بها أربعة قباب صغيرة، وتعلو أركان القاعة دعامات مربعة تنتهي بقبيبة مثمنة. كما تحيط بأعلى الجدران شرافات مسننة وأخرى على شكل عرائس. تحتوي القاعة من الداخل على أربعة أروقة مسقوفة بثلاثة أقبية متقاطعة، وأربعة قباب صغيرة ركنية ومثمنة. وهذه الأروقة قائمة على عقود حدوية منكسرة ترتكز على أعمدة أسطوانية، لتقوم عليها القبة المركزية المثمنة. فتح في جدارها الشرقي محراب ذو مسقط خماسي على شكل عقد نصف دائري. وفي الجدران الثلاثة الأخرى نوافذ وحنيات جدارية. تضم القاعة تابوت خشبي يغطي قبرين عليهما تابوتين خشبيين أحدهما لسيدي أمحمد بن عودة مزدان بزخارف هندسية ونباتية ومعمارية.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. أحمد بن محمد بن علي ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م. 2. أحمد بن هطّال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785، تحرير وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004م. 1- Trumelet (C), Les Saints De L'islam Légendes Hagiologiques et Croyances Algériennes Les Sains Du Tell, Librairie Académique, Paris,1881. 3- Guin (L), « Note Sur La Famille Des Robrini De Cherchel », Revue Africaine, N°17, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1873. .

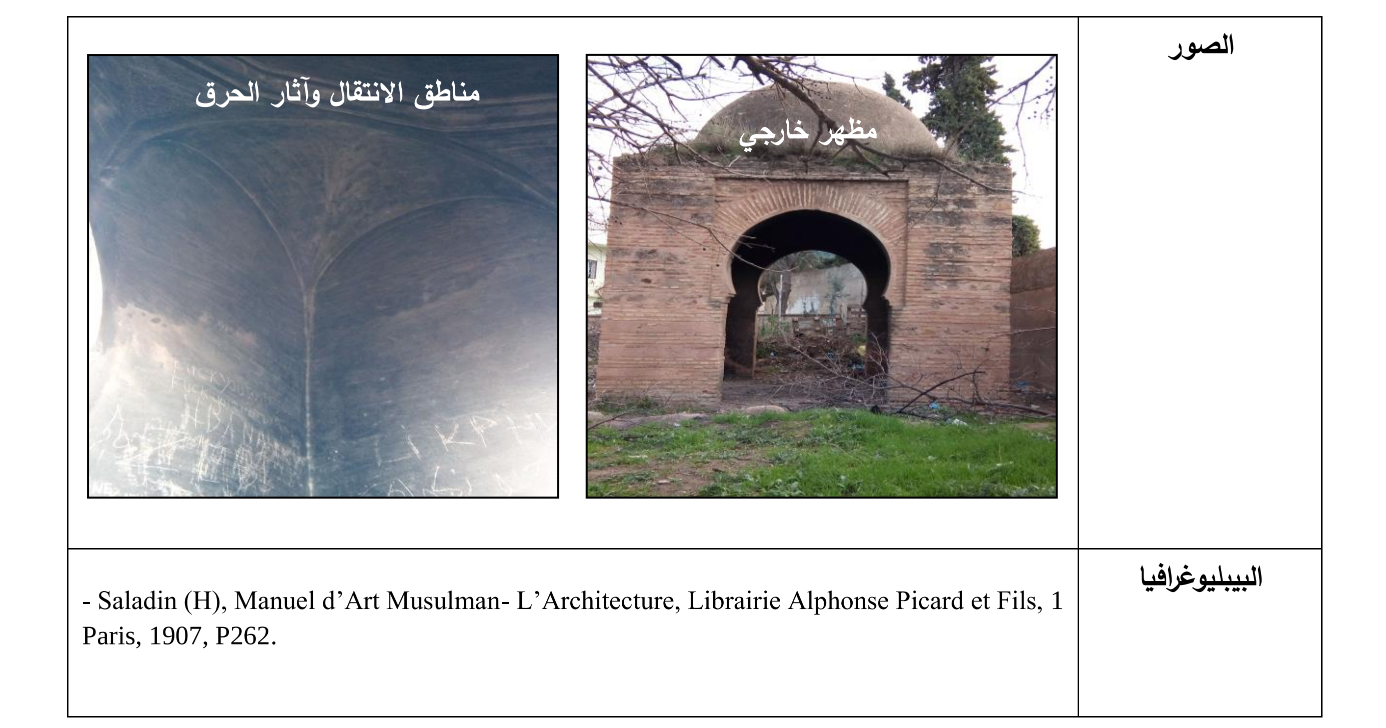
<table>
<tr><td>رقم 30</td><td colspan="6">بطاقة تقنية لضريح سيدي محمد بن عمر الهواري</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="3">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي محمد بن عمر الهواري</td><td rowspan="2">سيدي الهواري</td><td rowspan="2">ضر 30-م31</td><td colspan="2">التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="6">يقع أسفل حي القصبة العتيقة والمعروف حاليا بحي سيدي الهواري</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="3">البلدية</td></tr>
<tr><td>وهران</td><td colspan="2">وهران</td><td colspan="3">وهران</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="6">صنف مع المسجد بتاريخ 20 ديسمبر 1967</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td colspan="2">سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td>×</td><td></td><td></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="4">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">القرن 9-10هـ/15-16م</td><td colspan="4">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td colspan="2">مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td></td><td colspan="2"></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="3">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td>مربع</td><td colspan="3">6,20م×6,20م + 1,90م×0,95م</td><td colspan="2">42,14 م^2</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td colspan="2">الشمسيات</td></tr>
<tr><td>مثمنة جددت بقبة مخروطية</td><td>نصف دائرية، منكسرة</td><td colspan="2">/</td><td colspan="2">8 زجاجية</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="3">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="3">الشرافات</td></tr>
<tr><td>1</td><td colspan="3">2</td><td colspan="3">مسننة</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="6">يتخذ الضريح شكلا مربعا ألحق به امتداد في جدار المسجد المجاور له، وهو عبارة عن ممر مسدود، يُعتقد أنه كان يؤدي إلى المسجد مباشرة. للضريح مدخل ذو عقد نصف دائري تعلوه ظلة، وله باب خشبي ذو مصراعين. وترتفع فوقه قبة مثمنة مخروطية منخفضة يزين أضلاعها 8 أزواج من الشمسيات الزجاجية وهي مجددة عوضا عن القديمة التي فتحت في كل أضلاعها فتحات ذات عقد نصف دائري. أما من الداخل فهي ترتكز على مثلثات كروية، ترتكز على أربعة عقود نصف دائرية كبيرة صماء، فتحت في اثنين منها نافذة على شكل عقد نصف دائري. يقع قبر سيدي الهواري في الجهة الجنوبية الغربية، يعلوه تابوت خشبي مغطى بقماش أخضر اللون مطرز.</td></tr>
</table>

الصور	 العقد ومناطق الانتقال  القبة
البيبليوغرافيا	1. الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق و دراسة يحي بزعزيز ، ج1، دار الغرب الإسلامي، د.ت. 2. أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حلّ بالمغرب الأوسط، تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت. 3. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، لبنان، بيروت، 2002م.

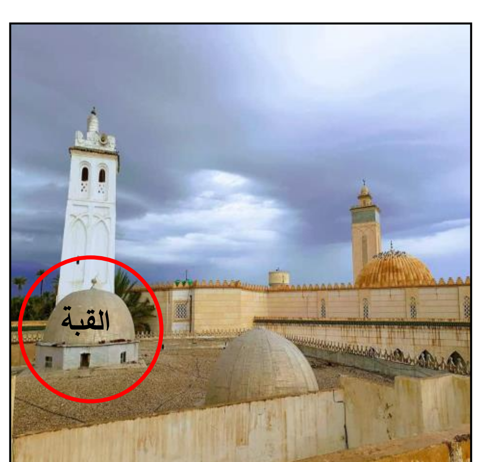
<table dir="rtl">
<tr><td>رقم 37</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لضريح سيدي إبراهيم المصمودي</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي إبراهيم المصمودي
(روضة ملوك بني زيان)</td><td rowspan="2">سيدي إبراهيم
(الروضة)</td><td rowspan="2">ضر37-م13</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع شمال غرب جامع سيدي إبراهيم المصمودي وسط مدينة تلمسان</td></tr>
<tr><td colspan="2">الولاية</td><td>الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td colspan="2">تلمسان</td><td>تلمسان</td><td colspan="2">تلمسان</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">مصنف على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>×</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">سنة 765هـ/1364م</td><td colspan="3">نهاية القرن10هـ/16م
سنة 1248هـ/1832م، ثم سنة1283هـ/1867م
سنة 1431-1432هـ/2011-2012م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية/مدرسة</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td>مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td><td colspan="2"></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td colspan="2">الشكل</td><td colspan="2">المقاسات</td><td>المساحة</td></tr>
<tr><td colspan="2">مربع تقريبا</td><td colspan="2">7,60م×7,50م</td><td>57م^2</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td colspan="2">التسقيف</td><td>العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td>الصحن</td></tr>
<tr><td colspan="2">قبة مثمنة ترتكز على رقبة مثمنة، وسقف مسطح</td><td>حدوية منكسرة</td><td>أعمدة أسطوانية في الصحن</td><td>مربع تقريبا ومسقوف بسقف مسطح</td></tr>
<tr><td colspan="2">المداخل</td><td colspan="2">الشمسيات</td><td>الشرافات</td></tr>
<tr><td colspan="2">1</td><td colspan="2">6</td><td>مسننة</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مربعا له أربعة مداخل كبيرة على شكل عقود حدوية منكسرة، يعلوها زوج من الشمسيات، إلا المدخل الرئيسي فهو ذو عقد منكسر متجاوز. يتكون الضريح من صحن يتقدم الروضة، بمركزه حيز مربع مكشوف للتهوية والإضاءة، وهو قائم على أربعة عقود منكسرة متجاوزة تحملها أربعة أعمدة أسطوانية تشكل أربعة أروقة يعلوها سقف مسطح.
يفتح الصحن مباشرة على الروضة، تعلوها قبة مثمنة، باطنها مزدان بزخارف جصية، عبارة عن مقرنصات مزينة بزخارف هندسية ونباتية. تتوضع القبة على رقبة مثمنة، تضم في أربعة أضلاعها زوج من الشمسيات معقودة لعقد نصف دائري ومزخرفة بزخارف هندسية مخرمة. يكسو جدران الروضة زليج، وزخارف جصية هندسية ونباتية وكتابية.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني (...901هـ/...1495م)، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مخطوط. 2. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة الشيخ محمد ابن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/ 1908م. 3- Brosselard (M.C), « Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeiyan Et De Boabdil, Dernier Roi De Grenade, Découvert A Tlemcen », Journal Asiatique, Imprimerie Nationale, Paris, Janvier-Février 1876.

رقم 38	بطاقة تقنية لضريح السلطانة				
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
	ضريح السلطانة	قبة السلطانة	ضر 38-م13	التعليم	التبرك
الموقع	يقع في مقبرة سيدي يعقوب مدينة تلمسان				
	الولاية	الدائرة	البلدية		
	تلمسان	تلمسان	تلمسان		
التصنيف	مصنف وطنيا بتاريخ 20 ديسمبر 1967م				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
					×
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم			
	760هـ/1350م (الفترة الزيانية)	/			
الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
				×	
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة		
	مربع	5,50م×5,50م	30,25م^2		
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	الشرافات	
	نصف كروية من الخارج ومضلعة من الداخل (16 ضلعا)	منكسرة متجاوزة	دعامات منكسرة	/	
	المداخل	النوافذ والفتحات والكوات	الحنيات الجدارية		
	4	/	/		
الوصف العام	يتخذ هذا الضريح شكلا مربعا، يتكون من أربعة عقود منكسرة متجاوزة، تقوم على أربع دعامات كبيرة منكسرة، وبهذا تتشكل لنا قاعة ذات أربع واجهات مفتوحة، تعلوها قبة نصف كروية. أما من الداخل، فالقبة مضلعة بـ 16 ضلعا ترتكز مباشرة على أربع مناطق انتقال، يفصل بينهما إفريز مضلع من الخطوط البارزة ذات 16 ضلعا أيضا. وتجدر الإشارة أننا لم نعثر على أي دليل لوجود قبر، فالضريح في حالة متقدمة من الإهمال، والأرضية تحمل نفايات مما صعب البحث السطحي عليها.				

الصور	
البيبليوغرافيا	- Saladin (H), Manuel d'Art Musulman- L'Architecture, Librairie Alphonse Picard et Fils, 1 Paris, 1907, P262.

<table dir="rtl">
<tr><th>رقم 42</th><th colspan="5">بطاقة تقنية لضريح عقبة بن نافع الفهري</th></tr>
<tr><th rowspan="3">التعيين والوظيفة</th><th>اسم الضريح</th><th>الاسم المحلي</th><th>الترميز</th><th colspan="2">الوظيفة</th></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح عقبة بن نافع الفهري</td><td rowspan="2">سيدي عقبة</td><td rowspan="2">ضر42-م07</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><th rowspan="3">الموقع</th><td colspan="5">يقع في مسجد سيدي عقبة</td></tr>
<tr><th>الولاية</th><th colspan="2">الدائرة</th><th colspan="2">البلدية</th></tr>
<tr><td>بسكرة</td><td colspan="2">سيدي عقبة</td><td colspan="2">سيدي عقبة</td></tr>
<tr><th>التصنيف</th><td colspan="5">مصنف بتاريخ 14 جويلية 2007م</td></tr>
<tr><th rowspan="2">الحالة</th><th>جيدة جدا</th><th>جيدة</th><th>متوسطة</th><th>سيئة</th><th>سيئة جدا</th></tr>
<tr><td>×</td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><th rowspan="2">الظروف التاريخية</th><th colspan="2">تاريخ التأسيس</th><th colspan="3">تاريخ الترميم</th></tr>
<tr><td colspan="2">بين سنتي 82هـ/701م و140هـ/757م</td><td colspan="3">من الفترة الزيرية إلى الفترة العثمانية سنة 1215هـ/1800م</td></tr>
<tr><th rowspan="2">الملحقات</th><th>مسجد</th><th>زاوية</th><th colspan="2">دار الطلبة</th><th>مقبرة</th></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td><td colspan="2">×</td><td>×</td></tr>
<tr><th rowspan="2">الشكل والمقاسات</th><th>الشكل</th><th colspan="3">المقاسات</th><th>المساحة</th></tr>
<tr><td>مربع تقريبا</td><td colspan="3">6م×5,95م</td><td>35,70م^2</td></tr>
<tr><th rowspan="4">العناصر المعمارية</th><th>التسقيف</th><th>العقود</th><th colspan="2">الأعمدة والدعامات</th><th>المحراب</th></tr>
<tr><td>قباب نصف كروية ترتكز على رقبة مثمنة</td><td>نصف دائرية</td><td colspan="2">/</td><td>ذو مسقط نصف دائري</td></tr>
<tr><th>المداخل</th><th colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</th><th colspan="2">الشمسيات</th></tr>
<tr><td>4 منها 1 مسدود</td><td colspan="2">/</td><td colspan="2">8</td></tr>
<tr><th>الوصف العام</th><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مربعا يفتح مدخله الرئيسي على بيت الصلاة مباشرة. تعلوه قبة نصف كروية باطنها مزدان بـ 16 جامة لوزية تحمل زخارف جصية قوامها عناصر هندسية ونباتية متنوعة. تقوم القبة على رقبة مثمنة فتحت في كل أضلاعها شمسية ذات عقد نصف دائري تحمل زخارف جصية مخرمة ترتكز هذه الرقبة على أربعة مناطق انتقال، عبارة عن رفوف أفقية مثلثة. يضم الضريح محرابا صغيرا في جداره الجنوبي الغربي ذا مسقط نصف دائري. يتوضع على قبر سيدي عقبة تابوت خشبي يحمل زخارف هندسية منفذة بأسلوب التعشيق والتجميع، وهو مغطى بقماش أخضر.</td></tr>
</table>

<table>
<tr>
<td>**الصور**</td>
<td>




</td>
</tr>
<tr>
<td>**البيبليوغرافيا**</td>
<td>
1. أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري (ت 712هـ)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق وضبط وتعليق بشار عوّاد معروف ومحمود بشار عوّاد، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م.
2. ابن عبد الحكم 257هـ/871م، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، ج1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت.
3. أبو عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، تحقيق وتقديم أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ج2، الدار العربية للكتاب، 1992م.
4. آثار الشيخ عبد المجيد حبة العقبي (النثرية والشعرية والمسرحية)، تقديم وتحقيق ابن مبارك التواتي الشريف العقبي، البصائر الجديدة للنصر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
5. عبد العزيز شهبي، مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الحلقة الثالثة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 1984.1985م.
</td>
</tr>
</table>

رقم 45	بطاقة تقنية لضريح النبي خالد ابن سنان العبسي				
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
	ضريح النبي خالد ابن سنان العبسي	سيدي خالد	ضر45-م07	التعليم	التبرك
				×	×
الموقع	يقع في زاوية سيدي خالد بجانب مقبرة القرية التي تحمل اسمه				
	الولاية	الدائرة	البلدية		
	بسكرة	سيدي خالد	سيدي خالد		
التصنيف	مصنف بتاريخ 03 نوفمبر 1999م				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
			×		
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم			
	ما بين القرنين 10ه/16م و11ه/17م.	من سنة 1335ه/1917م إلى سنة 1338ه/1919،1920م			
الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
	×	×	×	×	
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة		
	مربع تقريبا	13,75م×13,70م	188,37م^2		
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	الشرافات	
	قبة مضلعة من الخارج ونصف كروية من الداخل ترتكز على رقبة مضلعة، وأقبية متقاطعة	نصف دائرية صماء، منكسرة متجاوزة	دعامات مربعة وأسطوانية	/	
	المداخل	النوافذ والفتحات والكوات	الشمسيات		
	3	نافذة	8 شمسيات دائرية		
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مربعا تقريبا، له مدخل ونافذة ذات دفتين يطلان على صحن المركب. تعلوه قبة مضلعة ذات 16 ضلعا ترتكز على رقبة ذا 16 ضلع، إلا أن شكل القبة من الداخل نصف دائري ورقبتها مثمنة ومكسوة بزخارف جصية غائرة. تتوزع ثماني شمسيات دائرية على أربعة من أضلاعها، وترتكز على عقود نصف دائرية صماء أربعة منها ركنية تمثل منطقة الانتقال. تتوسط القاعة منصة مربعة تحيط بها أربعة أروقة، تعلوها أربعة قبيبات ركنية نصف دائرية، وأقبية متقاطعة. ترتكز فوق هذه المنصة أربع دعامات مربعة في الأركان، تتوزع بينها ثماني دعامات أسطوانية بمعدل دعامتين في كل جهة، يكتنفها سياج لحماية قبر النبي خالد الذي يقع في الوسط، وهو مغطى بأقمشة مزركشة، تحمل هذه الدعامات 12 عقدا منكسرا متجاوزا.				

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة كمال حسن مرعي، ج1، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1425هـ/2005م. 3. عماد الدين أبي حامد محمد بن محمد الأصفهاني (ت597هـ)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1423هـ/2002م. 2. أحمد بن يوسف القرماني (ت 1019هـ/1610م)، أخبار الدول وآثار الأُوَل في التاريخ، دراسة وتحقيق فهمي سعد وأحمد حطيط، مج1، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1412هـ/1992م. 4. عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1663.1661م، تحقيق وتقديم سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ج2، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، 2006م. 5. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج3، حرف س، دار صادر، بيروت، د.ت. 6. آثار الشيخ عبد المجيد حبة العقبي (النثرية والشعرية والمسرحية)، تقديم وتحقيق ابن مبارك التواتي الشريف العقبي، البصائر الجديدة للنصر والتوزيع، الجزائر. 7. أبو القاسم سعد، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500 . 1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م. 8- Cauvet (C), « Les Marabout petits monuments funéraires et votifs du Nord de l’Afrique », Revue Africaine, Volume 64, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1923.

رقم 48	بطاقة تقنية لضريح سيدي المبارك بن قاسم بن ناجي				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
	ضريح سيدي المبارك بن قاسم بن ناجي	سيدي لَمْبارك	**ضر48-م07**	**التعليم**	**التبرك**
				×	×

الموقع	يقع في زاوية خنقة سيدي ناجي		
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**
	بسكرة	زريبة الوادي	خنقة سيدي ناجي
التصنيف	مصنف وطنيا بتاريخ 21 جانفي 2015م		

الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
		×			

الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**
	بين سنتي 1029هـ/1621م و1151هـ/1738م	سنة 1151هـ/1738م سنة 1171هـ/1757م

الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**
	×	×	×	×

الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**
	مربع تقريبا	4,72م×4,65م	21,94م^2

العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**الشرافات**
	قبة نصف كروية تقوم على رقبة مربعة	/	أعمدة أسطوانية حجرية	/
	المداخل	**النوافذ والفتحات والكوات**		**الخزائن الجدارية**
	1	8 نوافذ		/

الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مربعا تقريبا، يتقدمه رواق مسقوف بسقف من قصب ومدعم بأعمدة حجرية رقيقة محلية. له مدخل تعلوه لوحة تأسيسية تشير إلى تاريخ التجديد، وعلى جانبيه نافذتان، يحيط بهما وبالمدخل شريط من البلاطات الخزفية، كما توجد نافذتان أخريان تطلان على الصحن. تعلو القاعة قبة نصف كروية ملساء، تقوم على رقبة مربعة فتحت في أضلاعها الأربعة نافذة مشبّكة، وهي تقوم في أركانها الأربعة على حنايا ركنية. يحتوي أحد الجدران على لوحة كتابية تشير إلى تاريخ زخرفة القبة. يعلو قبر سيدي المبارك تابوت خشبي مزدان بزخارف هندسية منفذة بتقنية التجميع والتعشيق، وهو مغطى بأقمشة ملونة.

الصور	 
البيبليوغرافيا	1- Mercier (G), « Khanguet Sidi Nadji Quelques Inscriptions Arabes Inédites», Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique, Constantine, 1915.

<table dir="rtl">
<tr><td>رقم 50</td><td colspan="6">بطاقة تقنية لضريح سيدي البشير بن بوطة</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي البشير بن بوطة</td><td rowspan="2">سيدي البشير</td><td rowspan="2">ضر 50-م07</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع في مقبرة سيدي خالد</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td>الدائرة</td><td colspan="3">البلدية</td></tr>
<tr><td>بسكرة</td><td>سيدي خالد</td><td colspan="3">سيدي خالد</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">أواخر القرن 13هـ/19م</td><td colspan="3">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td>دار الطلبة</td><td colspan="2">مقبرة</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td colspan="2">×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="2">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td>مربع</td><td colspan="2">4,72م×4,72م</td><td colspan="2">22,27م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td colspan="2">الشرافات</td></tr>
<tr><td>قبة مخروطية</td><td>موتورة</td><td>/</td><td colspan="2">4 مسننة</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الخزائن الجدارية</td></tr>
<tr><td>1</td><td colspan="2">4 فتحات وكوتان</td><td colspan="2">/</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مربعا له مدخل ذو باب مهترئ وأربع فتحات مستطيلة. تعلوه قبة مخروطية ترتكز مباشرة على مسقط القاعة المربع، حيث تبدأ بالاستدارة والتناقص نحو الأعلى حتى النقطة المدببة في قمة المخروط مباشرة، ودون استعمال مناطق انتقال. وتحيط بأعلى جدرانها شرافات مسننة منكسرة كبيرة. تكتنف كل من الجدارين الشمالي والشرقي كوتان لهما عقد موتور غير منتظم.
كما تبدو مواد وتقنيات بناء الضريح بسيطة جدا، فقد استعملت الحجارة غير المستوية والطين مرتبة على الجدران، لكنها غير منتظمة على القبة وتمتزج بها طبقة سميكة من الطين.
يتوسط قبر سيدي البشير القاعة، يعلوه تابوت من القضبان الحديدية له باب من صفيحة حديدية أيضا.</td></tr>
</table>

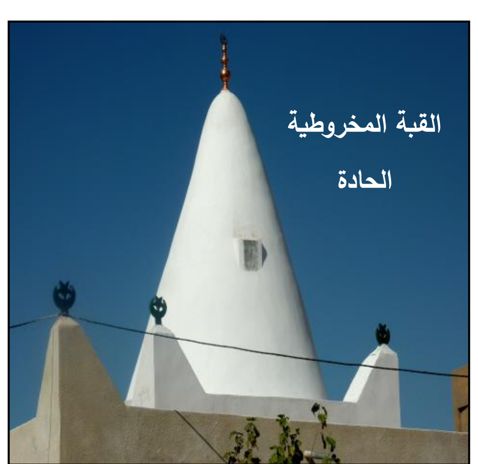
الصور	
	/

ح . **النمط 8:** أضرحة مقببة على مسقط مستطيل، ولدينا منها ثمانية نماذج في الشرق والوسط والغرب والجنوب.

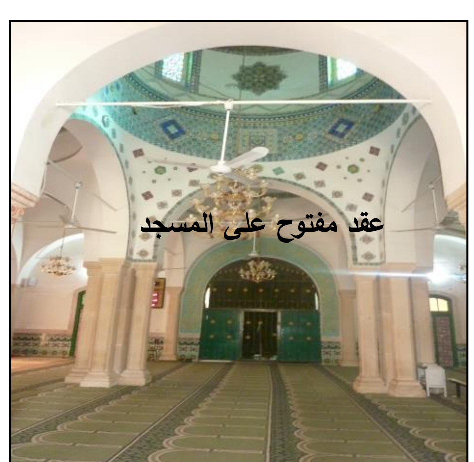
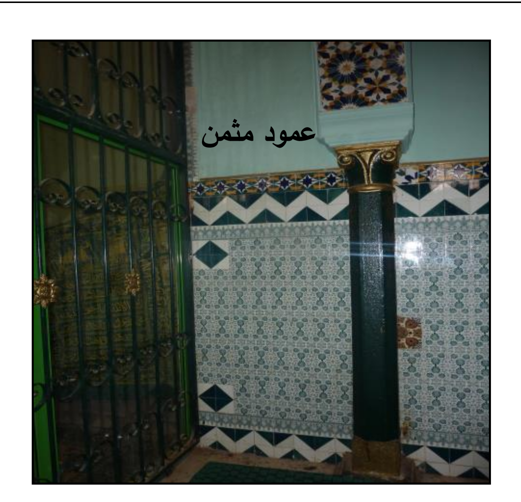
رقم 06	بطاقة تقنية لضريح سيدي عبد القادر النجّار				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
				التعليم	**التبرك**
	ضريح سيدي عبد القادر النجّار	سيدي عبد القادر	**ضر06-م06**		×
الموقع	يقع في حصن سيدي عبد القادر ويطل على ميناء مدينة بجاية				
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**		
	بجاية	بجاية	بجاية		
التصنيف	/				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
			×		
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**			
	الفترة العثمانية	/			
الملحقات	**زاوية**	**مسجد**	**خلوة**	**حصن**	
			×	×	
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**		
	مستطيل	9,30م×4,95م	46,03م^2		
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**المحراب**	
	قبة مثمنة وقبو متقاطع	مفلطح غير منتظم، منكسر حاد وأصم	دعامات مربعة	في الخلوة	
	المداخل	**النوافذ والفتحات**	**الحنيات الجدارية**		
	2	نافذتان	/		
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مستطيلا تتقدمه سقيفة مسقوفة بقبو متقاطع، وله مدخل على شكل عقد نصف دائري. ينقسم الضريح من الداخل إلى قسمين يفصل بينهما عقد نصف دائري. تعلو القسم الأول قبة مثمنة تقوم على مثلثات كروية وعلى عقود نصف دائرية ترتكز على دعامات مربعة. بينما القسم الثاني يعلوه قبو متقاطع يرتكز على عقدين نصف دائريين أصمين. وهذا القسم يحتوي على نافذة مستطيلة، وتابوت خشبي رمزي، مزدان بزخارف هندسية ونباتية منفذة بتقنيات مختلفة كالتخريم والعشيق والخرط والتلوين، وتوجد خلوة في الطابق تحت أرضي لها محراب.				

الصور	
	 
البيبليوغرافيا	1- Féreaud (L.C), Histoire de Bougie, Editions Talantikit, Bejaia, 2014. 2- GEHIMAB, Sidi Abdelkader Fort de la Mer, wilaya de Bejaia, Laboratoire Lamos, Université de Bejaia, 2006. 3- Benazzouz (k), Sauvegarde du Patrimoine Culturel Dans le Contexte du Développement Durable: Cas d'Etude de la Ville de Bejaia, Mémoire en Vue de l'Obtention du Diplôme de Magister en Architecture, Université Tizi-Ouzou, Faculté du Génie de la Construction, Département d'Architecture, 2009. 4- Korichi (A), Sauvegarde et la réutilisation des monuments du système défensif de la Ville de Bejaia, Mémoire en Vue de l'Obtention du Diplôme de Magister en Architecture et Développement Durable option: architecture et patrimoine, Université Tizi-Ouzou, Faculté du Génie de la Construction, Département d'Architecture, 2011.

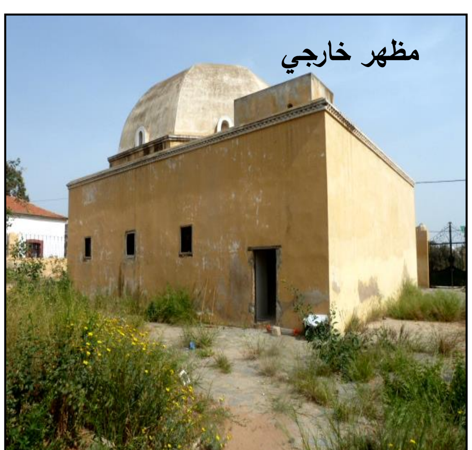
<table>
<tr><td>رقم 11</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لضريح سيدي إبراهيم الغول</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي إبراهيم الغول</td><td rowspan="2">سيدي إبراهيم الغول</td><td rowspan="2">ض11-م28</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع داخل ساحة تعود لعائلة الولي الصالح وسط مدينة بوسعادة</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>المسيلة</td><td colspan="2">بوسعادة</td><td colspan="2">بوسعادة</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>×</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">القرن 10ه/16م</td><td colspan="3">1270ه/1854م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td>مقبرة</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td colspan="2"></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="3">المقاسات</td><td>المساحة</td></tr>
<tr><td>مستطيل</td><td colspan="3">5,60م×5,35م</td><td>29,96م^2</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td>المحراب</td></tr>
<tr><td>قبة مخروطية حادة وسقف مسطح للأروقة</td><td>نصف دائرية</td><td colspan="2">أعمدة أسطوانية في الأروقة</td><td>ذو مسقط مستطيل</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td>الحنيات الجدارية</td><td>الشرافات</td></tr>
<tr><td>3</td><td colspan="2">11 فتحة و5 كوات</td><td>2</td><td>4</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مستطيلا، تعلوه قبة مخروطية مرتفعة وحادة فتحت بها فتحتين، تحيط بها أربع شرافات منكسرة، وله مدخل رئيسي ذو باب بمصراعين خشبيين. وتحيط بالضريح أربعة أروقة، فتحت بها فتحات للإضاءة والتهوية، ويعلوها سقف مسطح من عوارض خشبية تحمل أوتادا من جريد النخيل. يستند على عقود نصف دائرية ترتكز على أعمدة ودعامات. وتعلو هذه الأروقة أربع شرافات ركنية. تتميز قاعة الضريح من الداخل بأنها منحنية الأركان وغير مزوّاة، وهذا المسقط يهيئها للاستدارة مع التناقص كلما ازداد ارتفاع جدرانها حتى قمة القبة المدببة. كما تحتوي القاعة على محراب مستطيل وثلاث حنيات جدارية ومدخلين لهما عقد نصف دائري. وتزين جدرانها زخارف حيوانية، تمثلت في أسد ولبؤة، أما قبر سيدي إبراهيم فيعلوه تابوت خشبي يحمل زخارف هندسية مخرمة.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. أبو القاسم محمد الحفناوي، كتاب تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/1906م.

<table>
<tr><td>رقم 13</td><td colspan="6">بطاقة تقنية لضريح سيدي محمد بن أبي القاسم الحسني الهاملي</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي محمد بن أبي القاسم الحسني الهاملي</td><td rowspan="2">سيدي القاسمي</td><td rowspan="2">ض13-م28</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع داخل مسجد زاوية الهامل أو الزاوية القاسمية التي تقع على مرتفع بلدية الهامل</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>المسيلة</td><td colspan="2">بوسعادة</td><td colspan="2">الهامل</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">القرن 13هـ/19م</td><td colspan="3">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td>دار الطلبة</td><td colspan="2">بيت الضيافة</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td><td>×</td><td colspan="2">×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="2">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td>مستطيل</td><td colspan="2">8,20م×6,25م</td><td colspan="2">51,25م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td colspan="2">السقيفة/ البهو</td></tr>
<tr><td>قبة مثمنة ترتكز على رقبة مثمنة تركز بدورها على رقبة مربعة</td><td>نصف دائرية</td><td>أعمدة مثمنة</td><td colspan="2">سقيفة تعلوها قبة نصف كروية وبهو يعلوه سقف مسطح</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الشمسيات</td></tr>
<tr><td>2</td><td colspan="2">نافذتان</td><td colspan="2">4</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مستطيلا من مساحة مسجد الزاوية، يتقدمه البهو الذي يفضي مدخله إلى بيت صلاة المسجد. تعلو الضريح قبة مثمنة مزدانة بشمسيات، ترتكز على رقبة مثمنة مزودة بأربعة عقود نصف دائرية صماء وأربعة حنايا ركنية وهي ترتكز بدورها على رقبة ثانية مربعة المسقط، والتي تستند مباشرة على أربعة عقود نصف دائرية أخرى. فتح أحد هذه العقود على قاعة صلاة المسجد. تقوم هذه العقود على أربعة أعمدة مثمنة، ذات قواعد مربعة وتيجان محلية. أما قبر سيدي محمد القاسمي وثلاثة قبور من عائلته فهي تقع في جهة واحدة يرتفع على كل واحد منهم تابوت تعلوه قبة بصلية.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. أبو القاسم محمد الحفناوي، كتاب تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/1906م.

<table dir="rtl">
<tr><td>رقم 28</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لضريح الباي مصطفى أبي الشلاغم المسراتي</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td rowspan="1">اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح الباي مصطفى أبي الشلاغم المسراتي</td><td rowspan="2">الباي بوشلاغم</td><td rowspan="2">ضر28-م27</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع في حي المطمر</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>مستغانم</td><td colspan="2">مستغانم</td><td colspan="2">مستغانم</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">مسجل في قائمة الجرد الإضافي، محمي بقرار من الوالي رقم 204 بتاريخ 2009/02/01</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>×</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ تأسيس الضريح</td><td colspan="3">تاريخ ترميم الضريح</td></tr>
<tr><td colspan="2">سنة 1126هـ/1714م</td><td colspan="3">سنة 1422هـ/2002م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td>مقبرة</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td colspan="2"></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="3">المقاسات</td><td>المساحة</td></tr>
<tr><td>مستطيل</td><td colspan="3">17,64م×12,55م</td><td>221,38م2</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td>السقائف</td></tr>
<tr><td>قبتين مثمنتين</td><td>نصف دائرية، منكسرة</td><td colspan="2">أعمدة أسطوانية</td><td>2</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="3">النوافذ والفتحات والكوات</td><td>السلم</td></tr>
<tr><td>3</td><td colspan="3">11 نافذة</td><td>ذو 17 درجة</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مستطيلا يتكون من قاعتين، الأولى كبيرة تعلوها قبة مثمنة مركزية ترتكز على رقبة مثمنة، والثانية صغيرة ملحقة بها خاصة بزوجة الباي بوشلاغم، تعلوها قبة مثمنة صغيرة دون رقبة. يضم هذا الضريح عدة نوافذ، وسقيفة مستطيلة، مسقوفة بقبوين متقاطعين تؤدي مباشرة على يمينها إلى قاعة الضريح الكبيرة والتي كسيت جدرانها ببلاطات خزفية تعود إلى الفترة العثمانية. أما قبتها من الداخل فهي تقوم على أربعة مناطق انتقال، تتقدمها أربعة عقود نصف دائرية ترتكز على زوجين من الأعمدة الأسطوانية المدمجة في الجدران. أما القاعة الصغيرة الملحقة بالضريح فتعلوها قبة مثمنة، تتوضع على أربعة عقود نصف دائرية صماء. ونشير إلى أن أرضية القاعة الكبيرة تضم آثار قبرين مطموسين أرضا، بسبب استيلاء عائلات دون مأوى عليه والعبث فيه.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013. 2. الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق و دراسة يحي بزعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، د.ت. 3. يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2009م. 4. بوعبد الله بلجوزي، دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم، رسالة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2005م 2006م. 1- Rezzoug (N), et autres, Le Mausolée Bey Bouchlaghem Mostaganem, Rapport de Mission, Agence Nationale d'Archéologie et de Protection des Sites et Monuments Historiques, département de restauration et conservation, juin, 2003.

رقم 29	بطاقة تقنية لضريح الباي مصطفى الأحمر المسراتي				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
				التعليم	**التبرك**
	ضريح الباي مصطفى الأحمر المسراتي	الباي لحمر	**ضر29-م27**		

الموقع	يقع في حي المطمر		
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**
	مستغانم	مستغانم	مستغانم

التصنيف	مسجل في قائمة الجرد الإضافي، محمي بقرار من الوالي رقم 207 بتاريخ 2009/02/01				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
					×

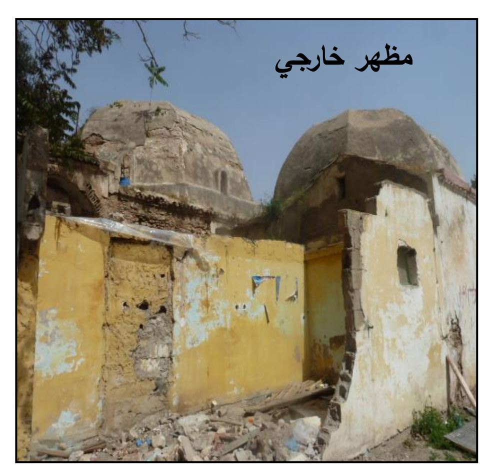
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**
	الفترة العثمانية	/

الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**

الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**
	مستطيل		268,84م^2

العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**السقائف**
	قبتين مثمنتين	نصف دائرية، منكسرة	أعمدة أسطوانية	1
	المداخل	**النوافذ والفتحات والكوات**		**السلم**
	6 4 أصلية و2 مستحدثة	7 نوافذ وكوة		/

الوصف العام	يتكون هذا المَعلم من ضريحين، الأول كبير هو للباي مصطفى الأحمر له شكل مستطيل ومدخل مستحدث، إلا أن المدخل الرئيسي مسدود حاليا وهو يؤدي إلى بهدو يتقدم الضريح. تعلوه قبة مثمنة تقوم على رقبة مثمنة، وتحمل زخارف جصية في قمتها إلا أنها شوهت بسبب الحريق الذي نشب بها، كما فُتحت في جدرانه مداخل ونوافذ منها ما هو أصلي وسدّ، ومنها ما استحدث عشوائيا وسُد أيضا، مما أفقد هذا المعلم قيمته الأثرية. كما وُجد أسفل أحد الجدران آثارا لشاهدي قبر، مما يجعلنا نحتمل وجود قبور فيه. أما الضريح الصغير فيقع يساره، يفصل بينهما رواق مكشوف، تحاذيهما سكنات وأسوار نصفها مهدمة. فتحت به نافذتين إحداهما مسدودة، تعلوه قبة مثمنة ترتكز مباشرة على مثلثات كروية.

الصور	
	 
البيبليوغرافيا	1. الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق و دراسة يحي بزعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، د.ت. 2. عبد الله بلجوزي، دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم، رسالة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2005م . 2006م.

رقم 34	بطاقة تقنية لضريح سيدي محمد ابن مرزوق العجيسي الحفيد			
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**
	ضريح سيدي محمد ابن مرزوق العجيسي الحفيد	سيدي مرزوق (الروضة)	ضر 34-م13	**التعليم** / **التبرك**
				التبرك: ×
الموقع	يقع في الجهة الجنوبية الغربية للجامع الكبير بتلمسان			
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**	
	تلمسان	تلمسان	تلمسان	
التصنيف	مصنف على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967م			

الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
		×			

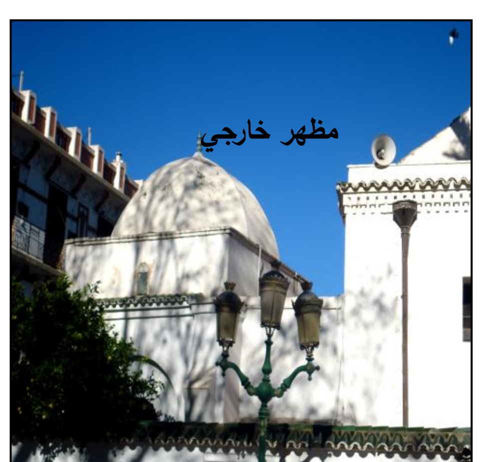
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**
	القرن 7هـ/13م	/

الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**
	×			×

الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**
	مستطيل	6,55م×4,60م	30,13م^2

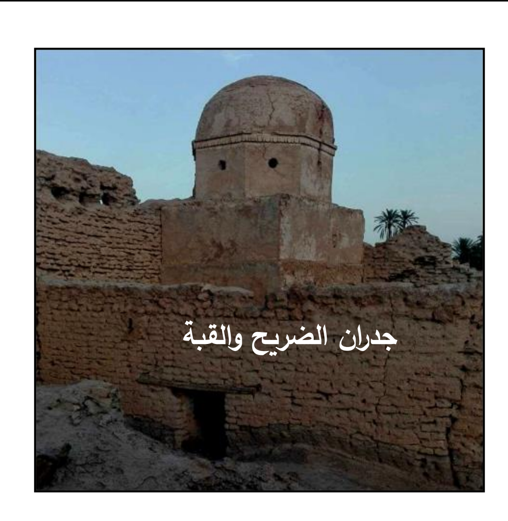
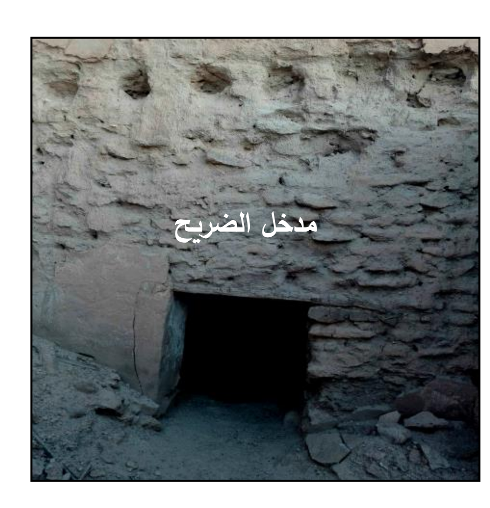
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**المحراب**
	قبة مثمنة تقوم على رقبة مثمنة، سقف مسطح	منكسرة، حدوية	/	ذو مسقط منكسر
	المداخل	**النوافذ والفتحات والكوات**	**الحنيات الجدارية**	
	1	نافذة و 4 فتحات	/	

الوصف العام	
	تتقدم الضريح ساحة صغيرة لها مدخل رئيسي ذو عقد منكسر متجاوز، له باب خشبي ذو مصراعين مُطعّم بمسامير معدنية. يقابلنا مدخل الضريح الذي تعلوه قبة مثمنة، ترتكز على رقبة مربعة، فتحت في أضلاعها أربع فتحات. يزيّن اثنين من جدرانها الخارجية عقد حدوي أصم مزدوج تكتنف أحدهما نافذة ذات دفتين خشبيتين مزدانة بحشوات من الزجاج الملون. تضم قاعة الضريح رواق مستطيل مغطى بسقف مسطح متعرج، يُفتح مباشرة على قاعة أخرى مربعة الشكل بواسطة عقد حدوي. ترتكز القبة على رقبة مربعة تقوم على أربعة مناطق انتقال، وتتدلى من مركزها ثريا تحمل زخارف مخرمة، وقطع من الزجاج ذو الألوان المختلفة. في الركن الشرقي للقاعة يوجد عقد صغير منكسر يمثل المحراب، كما فتح في الجدار الشمالي الغربي حنية جدارية كبيرة، بها دكانة تحمل خمسة شواهد لقبر سيدي مرزوق.

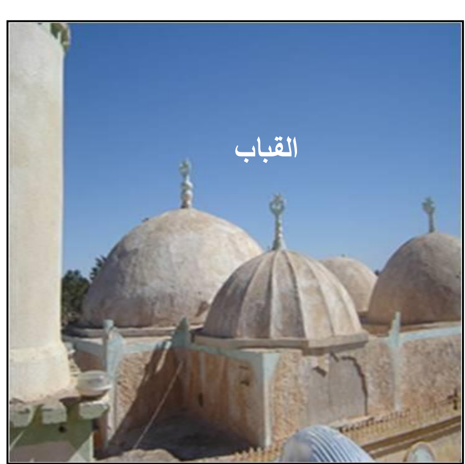
<table>
<tr><td>الصور</td><td>


</td></tr>
<tr><td>البيبليوغرافيا</td><td>1. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة الشيخ محمد ابن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/ 1908م.
2. أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي (ت 891هـ)، رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978م.
3- Brosselard (M.C), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revue Africaine, Volume 3, n°16, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, Avril 1859.
4- Bourouiba (R), l'Art Religieux Musulman En Algérie, S.N.E.D, Alger,1983.</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td>رقم 44</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لضريح سيدي يوسف</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td rowspan="1">اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي يوسف</td><td rowspan="2">سيدي يوسف</td><td rowspan="2">ضر44-م07</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع بجوار مسجد سيدي يوسف بقصر ليشانة</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>بسكرة</td><td colspan="2">طولقة</td><td colspan="2">ليشانة</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">بين القرنين 5ه/11م و8ه/14م</td><td colspan="3">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td>دار الطلبة</td><td colspan="2">مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td><td></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="2">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td>مستطيل</td><td colspan="2">5,40م×4,45م</td><td colspan="2">24,03م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td colspan="2">الشرافات</td></tr>
<tr><td>نصف كروية مرتفعة ترتكز على رقبة مثمنة</td><td>حدوية، نصف دائرية</td><td>/</td><td colspan="2">/</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الحنيات الجدارية</td></tr>
<tr><td>1</td><td colspan="2">نافذتان و 8 فتحات دائرية</td><td colspan="2">1</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا، له مدخل صغير ونافذتان دون دفات حاليا، تعلوه قبة نصف كروية تبدو عليها تصدعات في جدرانها، وترتكز على رقبة مثمنة فتحت في أضلاعها فتحات دائرية، زين أعلاها إفريز من الزخارف البارزة وفي أركانها الأربعة حنايا ركنية على شكل محارة ملساء. كما فتحت في أحد أضلاعها حنية جدارية ذات عقد نصف دائري، وأعلى المدخل في الجدار الجنوبي عقد حدوي كبير وهو أصم.
لا يظهر قبر سيدي يوسف على الأرض، وإنما وجدت قطعة حجرية مستطيلة في الجهة الشمالية للقاعة كعلامة لمكان القبر حتى لا يُداس فوقه. ونشير إلى أن الضريح كله مبني بالحجارة المصقولة والدبش والطوب.</td></tr>
</table>

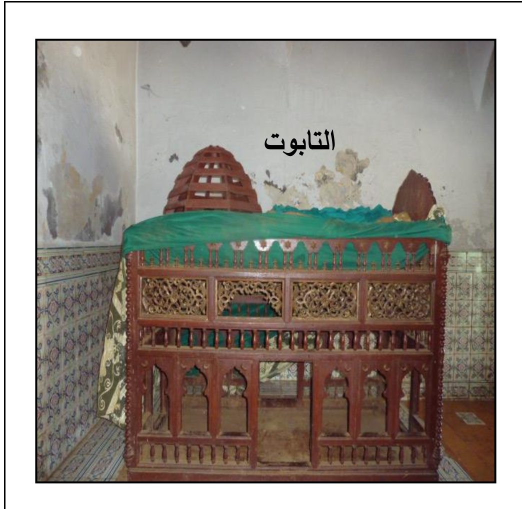
<table>
<tr><td>الصور</td><td></td></tr>
<tr><td>البيبليوغرافيا</td><td>1. مصطفى سالم، الأطلس الأثري لإقليم الزاب في العهد الإسلامي (بسكرة نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2008م/2009م.</td></tr>
</table>

رقم 49	بطاقة تقنية لضريح الشيخ المختار بن عبد الرحمان				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
	ضريح الشيخ المختار بن عبد الرحمان	العائلة المختارية	**ضر49-م07**	**التعليم**	**التبرك**
				×	×
الموقع	يقع في الزاوية المختارية بقصر أولاد جلال العتيق				
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**		
	بسكرة	أولاد جلال	أولاد جلال		
التصنيف	/				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
		×			
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**			
	سنة 1273هـ/1856م	/			
الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**	
	×	×	×	×	
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**		
	مستطيل	12,90م×8,45م	109م^2		
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**الدكانات**	
	قبة مثمنة وقباب نصف كروية	نصف دائرية، منكسرة	دعامات مجمّعة	/	
	المداخل	**النوافذ والفتحات والكوات**	**الخزائن الجدارية**		
	3 منها واحد مسدود	8 نوافذ 12 فتحة دائرية	3		
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مستطيلا يتقدمه رواق مسقوف بقباب مثمنة وأقبية متقاطعة، وعلى يمينه مدخل القاعة يعلوه عقد نصف دائري وله باب خشبي مزخرف. تعلو القاعة قبة مركزية نصف كروية ترتكز على رقبة مثمنة، مزدانة أضلاعها بعقود نصف دائرية صماء ومناطق انتقال، ليتشكل المسقط المربع، الذي يرتكز على أربعة عقود منكسرة تحملها أربعة ركائز مركبة من أربع دعامات مجمعة. وللضريح قبتان أيضا نصف كرويتان صغيرتان، وعلى جانبيها أقبية متقاطعة. والقاعة تكتنفها عدة نوافذ وفتحات وخزائن جدارية، وباب ثانوي مزدانة كلها ببلاطات خزفية وقطع الزليج. تتمركز في وسط القاعة ثلاثة قبور تعود للشيخ المختار بن عبد الرحمان وابنه وحفيده، وتعلوها توابيت خشبية بالغة الزخارف الهندسية والنباتية والمنفذة بأسلوب التخريم والتعشيق ومغطاة بأقمشة ملونة.				

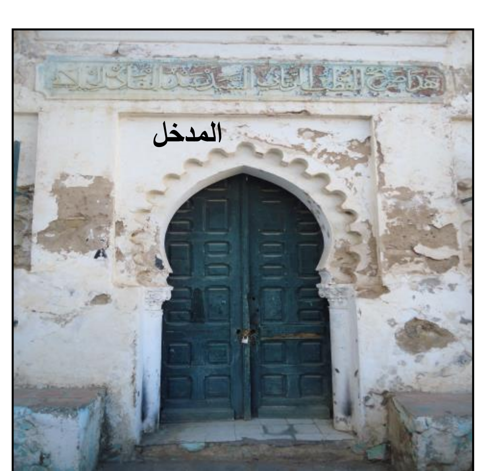
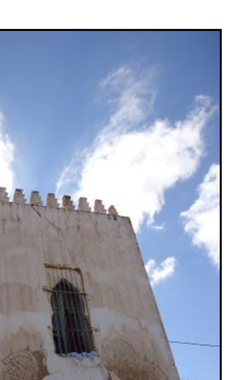
الصور	 
البيبليوغرافيا	1. أبو القاسم محمد الحفناوي، كتاب تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/1906م. 2. محمد الصغير، تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، يليه طرفة المحب وتحفة الحب في بعض مناقب ومواعظ ورسائل الشيخ المختار الجلاّلي الجزائري، مكتبة ابن باديس، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1334هـ/1916م.

ط . النمط 9: أضرحة مقببة على مسقط شبه منحرف، ولدينا منها نموذجان في منطقتي الوسط والغرب.

رقم 17	بطاقة تقنية لضريح سيدي براهم الغبريني				
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
	ضريح سيدي براهم الغبريني	سيدي براهم	ضر17-م42	التعليم	التبرك
					×
الموقع	يقع في مقبرة الغبريني بمدينة شرشال				
	الولاية	الدائرة		البلدية	
	تيبازة	شرشال		شرشال	
التصنيف	صنف بتاريخ 19أكتوبر 1982م				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
			×		
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس		تاريخ الترميم		
	القرن 10هـ/16م		1415هـ/1995م		
الملحقات	مسجد	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
				×	
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات		المساحة	
	شبه منحرف			59,09م^2	
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	الرواق	
	قبة مثمنة ترتكز على رقبة مربعة من الخارج ومثمنة من الداخل	منكسرة مشرعة	أعمدة مركبة واسطوانية	ذو سقف مسطح	
	المداخل	النوافذ والفتحات والكوات	الحنيات الجدارية	الشرافات	
	1	3 نوافذ	2 لكنها طمست	4	
الوصف العام	يتخذ الضريح شكل شبه منحرف، تعلوه قبة مثمنة ترتكز على رقبة مربعة تزينها شرافات. ويتقدمه رواق ذو سقف مسطح، تحمله ثلاثة عقود منكسرة مشرعة ترتكز على أربعة أعمدة مركبة وأسطوانية ذات تيجان محلية. وللضريح مدخل له باب خشبي ذو مصراعين، وعلى جانبيه نافذتان تطلان على الصحن ونافذة ثالثة تطل على الضريح من الرواق الرئيسي للمقبرة. تقوم القبة من الداخل على رقبة مثمنة ترتكز على أربعة حنايا ركنية. يرتفع فوق قبر سيدي براهم الغبريني تابوت خشبي تعلوه قبّة ومهد خشبيان وهو تحفة فنية قوامها زخارف متنوعة، تمثلت في حشوات تحمل عناصر هندسية ونباتية ومعمارية.				

الصور	 
البيبليوغرافيا	1- Trumelet (C), L’Algérie Légendaire en Pèlerinage Sa et Là aux Tombeaux des Principaux Thaumaturges de L’islam (Tell Et Sahara), Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1892. 2- Bouchama (K), De iol à Caesarea à … Cherchell (Les Avatars Historiques d’une Cité Millénaire), édition mille-feuilles, alger, 2008. 3- Guin (L), « Note Sur La Famille Des Robrini De Cherchel », Revue Africaine, N°17, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1873.

رقم 41	بطاقة تقنية لضريح سيدي عبد القادر الجيلاني				
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة	
	ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني	مقام مولاي عبد القادر	ضر 41-م13	التعليم	التبرك
					×
الموقع	يقع بأحد دروب قرية العباد العلوي بين تجمعات سكنية				
	الولاية	الدائرة	البلدية		
	تلمسان	تلمسان	تلمسان		
التصنيف	/				
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا
				×	
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم			
	القرن 13هـ/19م قبل الفترة الاستعمارية	الفترة الاستعمارية			
الملحقات	مصلى	زاوية	دار الطلبة	مقبرة	
	×				
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة		
	شبه منحرف		106,8م²		
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	المحراب	
	قبتان مثمنتان ترتكزان على رقبتين مثمنتين	نصف دائري، منكسرة متجاوزة مفصصة	أعمدة أسطوانية	مسطح	
	المداخل	النوافذ والفتحات والكوات	الحنيات الجدارية	الشرافات	
	2	4 نوافذ	1	مسننة	
الوصف العام	يتخذ هذا الضريح شكل شبه منحرف تقريبا، له مدخل ذو عقد منكسر متجاوز مدبب ومفصص، ويحتوي على أربعة نوافذ لها نفس عقد المدخل اثنتان منها غير مفصصة. وتعلو الضريح قبتان مثمنتان ترتكزان على رقبة مربعة فتحت بأضلاعها نوافذ صغيرة. يتكون الضريح من قاعتين، الأولى تحتوي على محراب مسطح ذو عقد منكسر متجاوز، والثانية تتصل بها بواسطة مدخل ذي مصراعين خشبيين يعلوهما عقد منكسر متجاوز. ترتفع فوق كل قاعة قبة مثمنة ترتكز على رقبة مثمنة أيضا فتحت بها أربعة نوافذ، وتقوم على أربعة مناطق انتقال تتوضع على أربعة عقود منكسرة متجاوزة، والتي ترتكز بدورها على أربعة أعمدة أسطوانية حجرية ذات تيجان معدنية. يوجد بالقاعة الثانية تابوت خشبي، وهو مغطى بأقمشة ملونة، ويحمل زخارف منفذة بتقنية التلوين والتخريم قوامها زخارف نباتية وهندسية وكتابية.				

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (1274 . 1345)، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، ج1، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، ط1، دار الثقافة، مؤسسة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1425هـ/2004م. 2. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، لبنان، بيروت،2002م.

ي . النمط 10: أضرحة مقببة على مسقط مثمن، ولدينا منها ثلاثة نماذج في منطقتي الوسط والغرب.

رقم 12	**بطاقة تقنية لضريح سيدي عيسى بن محمد**				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
	ضريح سيدي عيسى بن محمد	سيدي عيسى	**ضر12-م28**	**التعليم**	**التبرك**
				×	×

الموقع	يقع في المركب الديني بمقبرة سيدي عيسى		
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**
	المسيلة	سيدي عيسى	سيدي عيسى
التصنيف	/		

الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
	×				

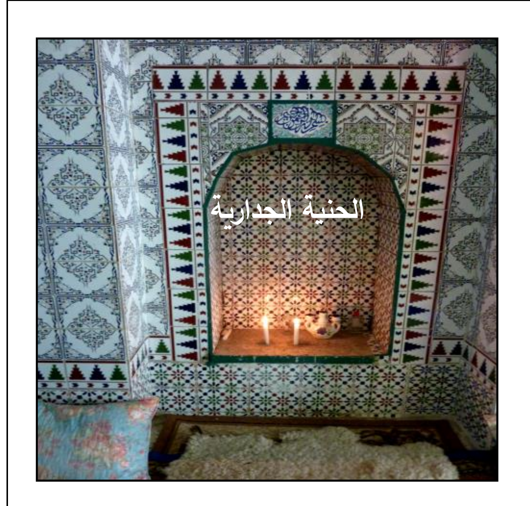
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**
	القرن 10هـ/16م	/

الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**
	×	×		×

الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**
	مثمن		69,44م^2

العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**الشرافات**
	قبة مثمنة ترتكز على مسقط مثمن	نصف دائري، حدوية	/	8 على شكل مثلث
	المداخل	**الشمسيات**	**الحنيات الجدارية**	
	1	8 زجاجية	8	

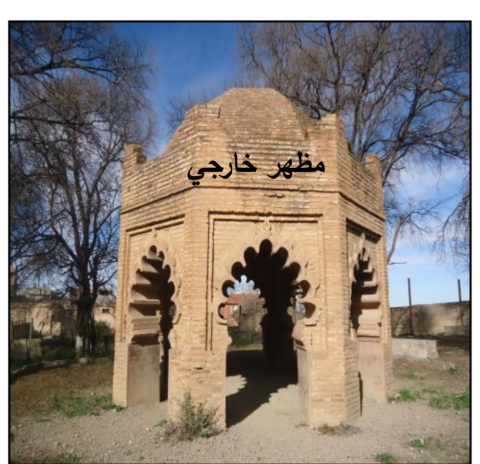
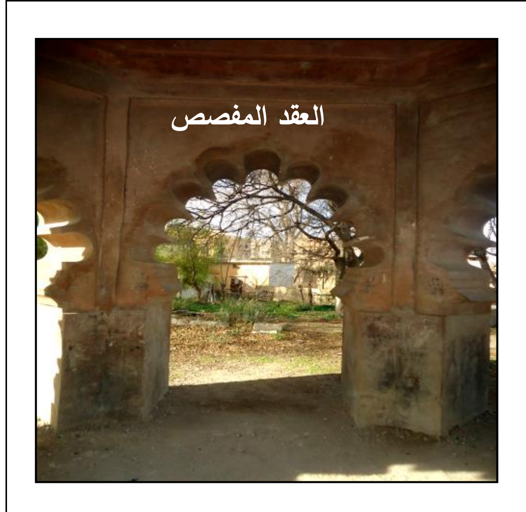
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مثمنا تعلوه قبة مثمنة تتوضع على رقبة مثمنة تزين أركانها الثمانية شرافات. وله مدخل على شكل عقد نصف دائري ويزين كل ضلع من أضلاع الضريح الثمانية عقد حدوي أصم تكتنفه شمسية. ترتكز القبة من الداخل مباشرة على القاعة المثمنة، فتح في كل ضلع من أضلاعها عقد نصف دائري على شكل حنية جدارية مخصصة لإشعال الشموع والتبرك بالولي الصالح ويعلوها عقد حدوي أصم يضم شمسية بها شباك حديدي. يعلو قبر سيدي عيسى الذي يجاوره قبر مجهول تابوت خشبي يحمل زخارف مخرمة وتعلوه قبيبة، ويعلو هذا التابوت تابوت خشبي كبير مغطى بأقمشة مطرزة.

الصور	 
البيبليوغرافيا	1- Trumelet (C), L'Algérie Légendaire en Pèlerinage Sa et Là aux Tombeaux des Principaux Thaumaturges de L'islam (Tell Et Sahara), Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1892.

رقم 19	بطاقة تقنية لضريح سيدي علي مبارك				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
	ضريح سيدي علي مبارك	سيدي مبارك	**ضر19-م42**	**التعليم**	**التبرك**
				×	×
الموقع	يقع أمام مستشفى مدينة القليعة				
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**		
	تيبازة	القليعة	القليعة		
التصنيف	/				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
	×				
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**			
	القرن 11هـ/17م	سنة 1217هـ/1802م			
الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**	
	×	×		×	
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**		
	مثمن		52,28م^2		
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**البهو**	
	قبة مثمنة من الخارج ترتكز على رقبة ذات 16 ضلع	نصف دائرية، موتورة، مستطيلة	أعمدة مربعة ومركبة	تعلوه قبة مثمنة	
	المداخل	**النوافذ والفتحات والشمسيات**	**الحنيات الجدارية**	**الشرافات**	
	3	4 نوافذ	1	/	
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مثمنا تعلوه قبة مثمنة من الخارج، يتقدمه البهو الذي يضم عدة نوافذ على شكل عقود مستطيلة وتعلوه قبة مثمنة صغيرة تقوم على رقبة مربعة ترتكز على أربع مثلثات كروية عبارة عن صدفات، وهذه القبة تتقدم مدخل الضريح ذو عقد نصف دائري يرتكز على عمودين جانبيين، وله باب خشبي ذو مصراعين مزدانان بزخارف هندسية، كما تزين إطاره زخارف جصية تحمل عناصر هندسية ونباتية. تعلو الضريح من الداخل قبة مضلعة ذات 16 ضلعا تقوم على رقبة ذات 16 ضلعا أيضا تتخللها ثماني مثلثات كروية. فتحت في القاعة عدة نوافذ وحنية ومدخل ثانوي ذو عقد نصف دائري يؤدي إلى ساحة الضريح. كما يعلو قبر سيدي مبارك تابوت خشبي مزدان بزخارف هندسية منفذة بتقنية التعشيق والخرط والتخريم.				

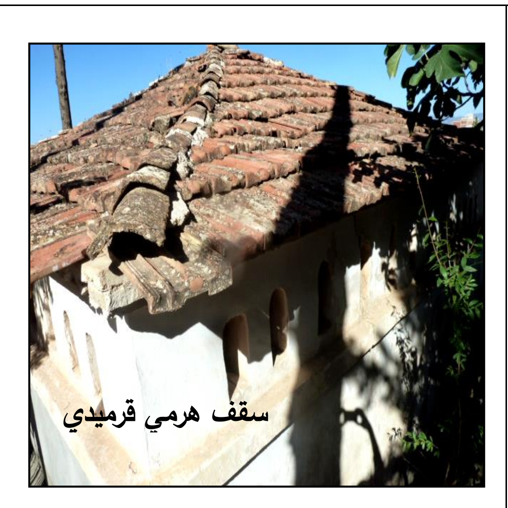
الصور	
البيبليوغرافيا	1. محمد حاج صادق، مليانة ووليّها سيدي أحمد بن يوسف (دراسة خاصة بمدينة متوسطة في الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ت. 2- Trumelet (C), L'Algérie Légendaire en Pèlerinage Sa et Là aux Tombeaux des Principaux Thaumaturges de L'islam (Tell Et Sahara), Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1892.

<table>
<tr><td>رقم 32</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لضريح أميرات بني زيان</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td rowspan="1">اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح أميرات بني زيان</td><td rowspan="2">قبة الأميرات</td><td rowspan="2">ضر32-م13</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع في مقبرة سيدي يعقوب بأغادير شرق مدينة تلمسان</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>تلمسان</td><td colspan="2">تلمسان</td><td colspan="2">تلمسان</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">مصنف على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>×</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">الفترة المرابطية</td><td colspan="3">الفترة الاستعمارية</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td colspan="2">زاوية</td><td>دار الطلبة</td><td>مقبرة</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="2"></td><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="3">المقاسات</td><td>المساحة</td></tr>
<tr><td>مثمن</td><td colspan="3"></td><td>20,68م2</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td>الشرافات</td></tr>
<tr><td>قبة مثمنة</td><td>منكسرة متجاوزة ومفصصة</td><td colspan="2">دعامات ذات مسقط سداسي</td><td>8 منكسرة مسننة</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الحنيات الجدارية</td></tr>
<tr><td>8</td><td colspan="2">/</td><td colspan="2">/</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مثمنا مفتوحا، حيث يتكون من ثمانية عقود منكسرة متجاوزة ومفصصة بتسعة فصوص، ترتكز على ثمانية دعامات ذات مسقط سداسي، يتوج كل عقد حلقة لوزية الشكل، كما يحيط به إطار غائر مزدوج. تعلو الضريح قبة مثمنة، جاءت متناسقة وقاعة الضريح، وهي تقوم عليها مباشرة دون رقبة، وتحيط بها ثماني شرافات منكسرة ومسننة، تزين كل ركن من أركان الضريح الثمانية. تظهر مواد وتقنيات البناء بالآجر المرصوف، أما الأرضية فهي من تراب، عليها آثار قبري الأميرتين الزيانيتين.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1- Brosselard (M.C), « Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeiyan Et De Boabdil, Dernier Roi De Grenade, Découvert A Tlemcen », Journal Asiatique, Imprimerie Nationale, Paris, Janvier-Février 1876. 2- Bourouiba (R), l'Art Religieux Musulman En Algérie, S.N.E.D, Alger, 1983.

ك . النمط 11: أضرحة ذات قباب مغطاة بالقرميد على مسقط مربع، ولدينا منها أربعة نماذج في الشرق والوسط والغرب.

رقم 03	بطاقة تقنية لضريح سيدي يحي العيدلي				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
	ضريح سيدي يحي العيدلي	سيدي يحي	**ضر03-م06**	**التعليم**	**التبرك**
				×	×
الموقع	يقع بالقرب من زاوية سيدي يحي العيدلي بأعالي قرية تمقرة				
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**		
	بجاية	أقبو	تمقرة		
التصنيف	/				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
				×	
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**			
	القرن 9هـ/15م	/			
الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**	
	×	×	×	×	
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**		
	مربع	7,50م×7,50م	56,40م^2		
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**الشرافات**	
	قبة نصف كروية يعلوها سقف هرمي من القرميد	نصف دائري، حدوي مشرع، منكسر	دعامة مستطيلة	/	
	المداخل	**النوافذ والفتحات**	**الحنيات الجدارية**		
	1	فتحتان	6		
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مربعا بسيطا من الخارج، يتوسط واجهته الرئيسية مدخل يعلوه عقد نصف دائري منخفض. يعلو قاعة الضريح سقف هرمي من القرميد الذي يغطي قبة كروية الشكل مبنية من الطوب والطين والأوتاد الخشبية، أما من الداخل فالقبة مثمنة. تضم قاعة الضريح حنيات كبيرة وصغيرة في جميع جدرانها، تعلوها عقود متنوعة منها نصف الدائرية والحدوية المشرعة والمنكسرة. أما عن التابوت، فهو حديدي ويحيط به شباك حديدي آخر، يحمل هذا التابوت زخارف وكتابات عبارة عن آيات قرآنية وحِكَم وأدعية.				

الصور	 القبة أسفل السقف القرميدي
البيبليوغرافيا	1. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهور بالرحلة الوثيلانية، مخطوط. 2. علي أمقران السحنوني، "هذا الشيخ المجهول (الشيخ أبو زكرياء يحي العيدلي) 881هـ/1476م"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد4، معهد التاريخ، جامعة الجزائر ، 1408هـ/1988م.

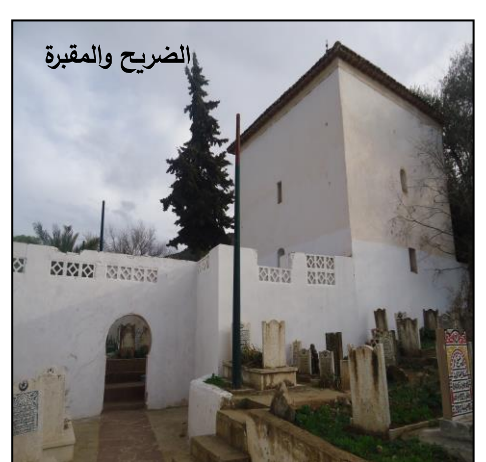
<table>
<tr><td>رقم 14</td><td colspan="6">بطاقة تقنية لضريح سيدي الصحراوي</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td rowspan="1">اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح سيدي الصحراوي</td><td rowspan="2">سيدي الصحراوي</td><td rowspan="2">ضر 14-م26</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع داخل مدينة المدية العتيقة</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td>الدائرة</td><td colspan="3">البلدية</td></tr>
<tr><td>المدية</td><td>المدية</td><td colspan="3">المدية</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">مسجل في قائمة الجرد الإضافي، محمي بقرار من الوالي رقم 1580 بتاريخ 2013/12/05</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td>×</td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">الفترة العثمانية</td><td colspan="3">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td>دار الطلبة</td><td colspan="2">مقبرة</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="2">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td>مربع</td><td colspan="2">6,90م×6,90م</td><td colspan="2">47,61م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td colspan="2">المحراب</td></tr>
<tr><td>قبة نصف كروية يعلوها سقف هرمي من القرميد ترتكز على رقبة مثمنة</td><td>نصف دائرية، موتورة</td><td>دعامات مربعة على الرقبة</td><td colspan="2">ذو مسقط نصف دائري</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الخزائن الجدارية</td></tr>
<tr><td>2</td><td colspan="2">4 نوافذ و 4 كوات</td><td colspan="2">2</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مربعا، يعلوه سقف هرمي قرميدي يغطي قبة نصف كروية تتوضع على رقبة مثمنة. تتقدمه سقيفة ندخل من خلالها إلى قاعة الضريح، عبر مدخل ذو باب خشبي له مصراعين وعقد موتور من داخل القاعة التي تتوزع في كامل جدرانها خزائن جدارية ونوافذ. يقع المحراب وسط الجدار الجنوبي الشرقي، له عقد نصف دائري. ترتكز القبة من الداخل على أربعة عقود نصف دائرية كبيرة صماء. يعلو قبر سيدي الصحراوي تابوت حديدي مسيج وتعلوه كرية معدنية مفرغة تنتهي بهلال يحتضن نجمة.</td></tr>
</table>

الصور	
البيبليوغرافيا	1. محمود ابن مصطفى فخار، موجز تاريخ المدية، مديرية الثقافة لولاية المدية، 2008م.

<table>
<tr><td>رقم 20</td><td colspan="6">بطاقة تقنية لضريح سيدي أحمد بن يوسف الملياني</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td colspan="2">اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td colspan="2" rowspan="2">ضريح سيدي أحمد بن يوسف الملياني</td><td rowspan="2">سيدي بن يوسف</td><td rowspan="2">ضر 20-م44</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="6">يقع في زاوية سيدي أحمد بن يوسف في الحي الشمالي الغربي وسط مدينة مليانة</td></tr>
<tr><td colspan="2">الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td colspan="2">عين الدفلى</td><td colspan="2">مليانة</td><td colspan="2">مليانة</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="6">مصنف بتاريخ 19 ذي الحجة 1398هـ الموافق لـ 20 نوفمبر سنة 1978م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td colspan="2">سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td>×</td><td></td><td></td><td colspan="2"></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="3">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="3">القرن 12هـ/18م</td><td colspan="3">تجديد باب الزاوية سنة 1274هـ/1857م
ترميم الضريح سنة 2008م . 2019م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td>زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td colspan="2">مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td>×</td><td colspan="2">×</td><td colspan="2">×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="3">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td>مربع</td><td colspan="3">7,40م×7,40م</td><td colspan="2">54,76م^2</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td>المحراب</td><td>الرواق</td></tr>
<tr><td>قبة مثمنة يعلوها سقف قرميدي مثمن ترتكز على رقبة مثمنة</td><td>نصف دائرية، منكسرة، مستطيلة، حدوية</td><td colspan="2">أعمدة حلزونية</td><td>ذو مسقط نصف دائري</td><td>ذو سقف مسطح</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td>النوافذ والفتحات والشمسيات</td><td colspan="2">الشرفة</td><td colspan="2">الحنيات الجدارية</td></tr>
<tr><td>3</td><td>6 نوافذ و14 كوة و12 شمسية</td><td colspan="2">مثمنة لها درابزين خشبي</td><td colspan="2">4</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="6">يتخذ الضريح شكلا مربعا يتقدمه رواق يشرف على صحن الزاوية، وله مدخل على شكل عقد نصف دائري وعلى جانبيه نافذتان تطلان على الصحن. يعلو القاعة سقف قرميدي مثمن يرتكز على رقبة مثمنة زينت أضلاعها بعقود نصف دائرية صماء وشمسيات. تحيط بالرقبة من الداخل شرفة خشبية مثمنة مزودة بدرابزين. تقوم تلك الرقبة على حنايا ركنية وأربعة عقود منكسرة ترتكز على أعمدة حلزونية. وتتوزع في القاعة مجموعة من النوافذ والفتحات والكوات. يحتوي الضريح على محراب ذي مسقط نصف دائري، يعلوه رف خشبي مزدان بزخارف مخرمة. يرتفع فوق قبر سيدي بن يوسف تابوت خشبي يحمل زخارف متنوعة.</td></tr>
</table>

الصور	 رقبة القبة  عقد المدخل
البيبليوغرافيا	1. محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق وتقديم الشيخ المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمان دويب، عام المعرفة للنشر و التوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013م. 2. محمد حاج صادق، مليانة و وليّها سيدي أحمد بن يوسف (دراسة خاصة بمدينة متوسطة في الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ت. 3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1 1500م . 1830م، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

<table>
<tr><td>رقم 39</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لضريح سيدي محمد السنوسي</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td rowspan="2">اسم الضريح</td><td rowspan="2">الاسم المحلي</td><td rowspan="2">الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td>ضريح سيدي محمد السنوسي</td><td>سيدي السنوسي</td><td>ضر39-م13</td><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع في الجهة الجنوبية لمقبرة عين وانزوتة المعروفة سابقا باسم مقبرة العباد السفلي</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>تلمسان</td><td colspan="2">تلمسان</td><td colspan="2">تلمسان</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">مصنف وطنيا بتاريخ 20 ديسمبر 1967م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">نهاية الفترة الزيانية</td><td colspan="3">سنة 2012م</td></tr>
<tr><td>الملحقات</td><td>مصلى</td><td>زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td>مقبرة</td></tr>
<tr><td></td><td>×</td><td></td><td colspan="2"></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="3">المقاسات</td><td>المساحة</td></tr>
<tr><td>مربع</td><td colspan="3">6م×6م</td><td>36م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td colspan="2">العقود</td><td>الأعمدة والدعامات</td><td>الشمسيات</td></tr>
<tr><td>قبة نصف كروية يعلوها سقف هرمي من القرميد</td><td colspan="2">نصف دائرية، حدوية، مستطيلة، منكسرة</td><td>/</td><td>4</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="3">النوافذ والفتحات والكوات</td><td>الحنيات الجدارية</td></tr>
<tr><td>1</td><td colspan="3">4 فتحات</td><td>3</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ الضريح شكلا مربعا تتقدمه مقبرة صغيرة بها مصلى يحتوي على محراب. فتحت في واجهات الضريح فتحتان، وله سقف هرمي من القرميد. يتوزع داخل قاعة الضريح 11 قبرا بشواهدها، من بينها شاهدي قبري الشيخ سيدي السنوسي وأخيه الشيخ التالوتي الأنصاري. تعلو القاعة قبة نصف كروية ملساء، مزدانة بزخرفة جصية على طول محيطها تمثلت في بائكة من العقود، وهي تتوضع على رقبة مثمنة، تقوم على أربعة مناطق انتقال ترتكز على مسقط القاعة التي ازدانت جدرانها الأربعة بعقود منكسرة متجاوزة كبيرة وصماء، كما فتحت ثلاث حنيات جدارية في الجدران الثلاثة للقاعة ماعدا جدار المدخل، إضافة إلى الشمسيات ذات عقد نصف دائري، المخرمة والمعشقة بقطع من الزجاج الملون.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة الشيخ محمد ابن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/1908م. 2- Brosselard (M.C), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revue Africaine, Volume 3, n°14, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, Décembre 1858.

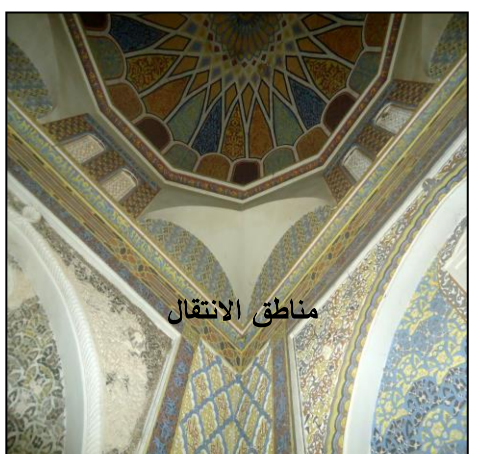
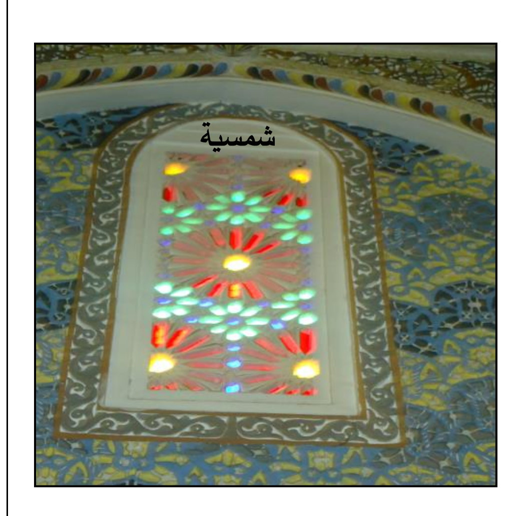
ل . **النمط 12:** أضرحة ذات قباب مغطاة بالقرميد على مسقط مستطيل، ولدينا منها ثلاثة نماذج في منطقتي الوسط والغرب.

رقم 15	**بطاقة تقنية لضريح الشيخ محمد البركاني**				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
	ضريح الشيخ محمد البركاني	سيدي البركاني	**ض15م-26**	**التعليم**	**التبرك**
					×
الموقع	يقع في مدينة المدية وسط تجمعات سكنية				
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**		
	المدية	المدية	المدية		
التصنيف	/				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
			×		
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**			
	القرن 13هـ/19م	/			
الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**	
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**		
	مستطيل	6,20م×5,90م	36,58م^2		
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**المحراب**	
	قبة نصف كروية يعلوها سقف هرمي من القرميد ترتكز على رقبة مثمنة	منكسرة مشرعة صماء، موتورة	دعامات مربعة في الرقبة	ذو مسقط خماسي	
	المداخل	**النوافذ والفتحات والكوات**	**الخزائن الجدارية**		
	4	3 نوافذ وكوة واحدة	2		
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مستطيلا له مدخل ذو عقد موتور من الداخل وعلى يساره نافذة مسيجة. يعلو الضريح سقف هرمي قرميدي يغطي قبة نصف كروية ترتكز على رقبة مثمنة. فتحت في جدران القاعة ثلاثة نوافذ على شكل عقد موتور وخزانتين جداريتين، ومدخل يفضي إلى ساحة مسكن الحفيد. تحتوي القاعة على محراب ذي مسقط خماسي الأضلاع، وهو على شكل عقد نصف دائري، وتعلو القاعة قبة نصف كروية ترتكز مباشرة على عقود منكسرة مشرعة صماء، لتشكل عند التقاء كل اثنين منها في زوايا القاعة الأربع حنايا ركنية. يتوسط القاعة تابوت خشبي مغطى بأقمشة مزركشة خضراء، ومزخرف بعناصر هندسية ونباتية منفذة بتقنية التعشيق.					

<table>
<tr><td>الصور</td><td>


</td></tr>
<tr><td>البيبليوغرافيا</td><td>1. محمد حاج صادق، مليانة ووليّها سيدي أحمد بن يوسف (دراسة خاصة بمدينة متوسطة في الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ت.
2. مولاي بلحميسي، "مدينة المدية عبر العصور"، تاريخ المدن الثلاث الجزائر . لمدية . مليانة في موسمها الألفي 1370.360هـ/1971.970م، تعليق عبد الرحمان الجيلالي، ط1، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td>رقم 33</td><td colspan="8">بطاقة تقنية لضريح سيدي أبي مدين شعيب</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td colspan="2">اسم الضريح</td><td colspan="2">الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="3">الوظيفة</td></tr>
<tr><td colspan="2" rowspan="2">ضريح سيدي أبي مدين شعيب</td><td colspan="2" rowspan="2">سيدي بومدين</td><td rowspan="2">ضر33-م13</td><td colspan="2">التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td colspan="2">×</td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="8">يقع في قرية العباد العلوي</td></tr>
<tr><td colspan="2">الولاية</td><td colspan="3">الدائرة</td><td colspan="3">البلدية</td></tr>
<tr><td colspan="2">تلمسان</td><td colspan="3">تلمسان</td><td colspan="3">تلمسان</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="8">مصنف على مستوى ولاية تلمسان في 20 ديسمبر سنة 1967</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td colspan="2">سيئة</td><td colspan="3">سيئة جدا</td></tr>
<tr><td>×</td><td></td><td></td><td colspan="2"></td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="3">تاريخ التأسيس</td><td colspan="5">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="3">بعد سنة 594هـ/1198م (الفترة الموحدية)</td><td colspan="5">الفترة الزيانية، الفترة المرينية
الفترة العثمانية سنة 1207هـ/1793م
الفترة الحديثة 1996م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td colspan="2">مسجد</td><td colspan="2">زاوية/مدرسة</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td colspan="2">مقبرة</td></tr>
<tr><td colspan="2">×</td><td colspan="2">×</td><td colspan="2">×</td><td colspan="2">×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td colspan="2">الشكل</td><td colspan="4">المقاسات</td><td colspan="2">المساحة</td></tr>
<tr><td colspan="2">مستطيل</td><td colspan="4">7,10م×6,90م</td><td colspan="2">48,99م^2</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td colspan="2">التسقيف</td><td colspan="2">العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td colspan="2">الصحن</td></tr>
<tr><td colspan="2">قبة مضلعة من 12 ضلعا تقوم على رقبة مثمنة يعلوها سقف هرمي من القرميد</td><td colspan="2">منكسرة متجاوزة، منكسرة متجاوزة، صماء</td><td colspan="2">أعمدة أسطوانية في الصحن</td><td colspan="2">مربع تقريبا</td></tr>
<tr><td colspan="2">المداخل</td><td colspan="4">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الشمسيات</td></tr>
<tr><td colspan="2">2</td><td colspan="4">نافذة</td><td colspan="2">4</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="8">يتقدم هذا الضريح صحن تعلوه قبة خشبية مثمنة يغطيها سقف هرمي من القرميد، تحيط به ثلاثة أروقة تتوضع على أربعة عقود منكسرة متجاوزة، تحملها أربعة أعمدة رخامية. وهو يفتح على الروضة عبر مدخل ذي عقد منكسر متجاوز، له باب خشبي تحيط بإطاره كتابة تحمل تاريخ ترميم الضريح. يعلو القاعة سقف هرمي قرميدي، يغطي قبة مضلعة من 12 ضلعا، تقوم على رقبة مثمنة ترتكز على مسقط مربع، فتحت فيها شمسيات ذات زخارف مخرمة وأخرى مطعمة بالزجاج الملون. يعلو كل من قبري سيدي أبي مدين وسيدي عبد السلام التونسي الذي يجاوره تابوت خشبي حديث، مغطى بأقمشة وزرابي خضراء اللون. ونشير إلى أن المركب كله يتقدمه مدخل رئيسي، تعلوه ظلة خشبية تحمل زخارف متنوعة منفذة بأسلوب التلوين.</td></tr>
</table>

الصور	 
البيبليوغرافيا	1. محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني (...901هـ/...1495م)، مخطوط. 2. أحمد بن محمد المقّري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب، تحقيق إحسان عباس، مج7، دار صادر بيروت، 1388هـ/1968م. 3. أبو يعقوب يوسف بن يحي التّادلي عرف بابن الزيّات 617هـ/1220م، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس الّبتي، تحقيق أحمد التوفيق، ط2، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، 1997م. 4. عبد القادر التّليدي، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، ط4، دار الأمان، الرباط، 1424هـ/2003م. 5. أبو مدين شعيب(509 .594هـ)، ديوان أبي مدين شعيب الغوث، إعداد وجمع وترتيب عبد القادر سعود وسليمان القرشي، ط1، لبنان، 1432هـ/2011م. 6- Marçais (W), (G), Les Monuments Arabes De Tlemcen, Ancienne Librairie Thotin Et Fils, Paris, 1903. 7- Bourouiba (R), l’Art Religieux Musulman En Algérie, S.N.E.D, Alger, 1983.

<table>
<tr><td>رقم 40</td><td colspan="6">بطاقة تقنية لضريح لالة الرؤية</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="3">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح لالة الرؤية</td><td rowspan="2">لاَلّة الرُّوِيَّة</td><td rowspan="2">ضر 40-م13</td><td>التعليم</td><td colspan="2">التبرك</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="2">×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="6">يقع في حي الموحدين وسط مدينة تلمسان والذي كان يُعرف بحي الرماة سابقا</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="3">البلدية</td></tr>
<tr><td>تلمسان</td><td colspan="2">تلمسان</td><td colspan="3">تلمسان</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="6">مصنف وطنيا بتاريخ 20 ديسمبر 1967م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td colspan="2">سيئة جدا</td></tr>
<tr><td>×</td><td></td><td></td><td></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="3">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="3">نهاية الفترة الزيانية</td><td colspan="3">سنة 1206هـ/1791م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مسجد</td><td colspan="2">زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td>مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td colspan="2"></td><td colspan="2"></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="4">المقاسات</td><td>المساحة</td></tr>
<tr><td>مستطيل</td><td colspan="4">8,45م×8,20م</td><td>69,29م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td colspan="2">العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td>المحراب</td></tr>
<tr><td>قبة مثمنة مخروطية من القرميد على قبة ذات 12 ضلع، أقبية متقاطعة</td><td colspan="2">منكسرة متجاوزة، حدوية</td><td colspan="2">دعامات ذات مسقط منكسر</td><td>ذو مسقط خماسي</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="3">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الحنيات الجدارية</td></tr>
<tr><td>2</td><td colspan="3">6 نوافذ و 4 كوات</td><td colspan="2">2</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="6">يتخذ الضريح شكلا مستطيلا له مدخل ذو عقد منكسر متجاوز، وباب خشبي ذو مصراعين، وإلى يساره نافذة مستطيلة ذات دفة واحدة، يعلو إطارها عقد منكسر متجاوز مبني بالآجر مرتب بطريقة أفقية ومائلة. ترتفع فوق الضريح قبة مخروطية مثمنة من القرميد، تغطي قبة مضلعة من 12 ضلعا، إضافة إلى أقبية متقاطعة وبرميلية تعلو سقف الأروقة التي تحيط بحيز القبة. وزعت على أضلاع القبة والرقبة المثمنة نوافذ وكوات صغيرة. ترتكز هذه الرقبة على أربعة عقود حدوية منكسرة بواسطة حنايا ركنية، تحملها أربع دعامات ذات مسقط منكسر.
في الجدار الجنوبي الشرقي يوجد محراب، ذو مسقط خماسي الأضلاع يعلو حنيته عقد حدوي. وفي الركن الغربي خزانة جدارية ذات دفتين بداخلها عقد منكسر غائر في الجدار، والذي يعتقد أنها مكان قبر لالة الرؤية.</td></tr>
</table>

الصور	
البيبليوغرافيا	1. عزي بوخالفة، شواهد الإحسان على مآثر المحروسة تلمسان، ط1، 2011م. 2- Brosselard (M.C), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revue Africaine, Volume 6, n° 33, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, Mai 1862.

م . **النمط 13:** أضرحة ذات سقف مخروطي على مسقط دائري، ولدينا منها نموذجان في منطقة الجنوب.

رقم 46	**بطاقة تقنية لضريح سيدي بِلال**				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
				التعليم	**التبرك**
	ضريح سيدي بِلال	سيدي بْلال	**ضر 46-م07**		×
الموقع	يقع بالقرب من الواحة والقصر القديم بقرية شيتمة				
	الولاية	**الدائرة**		**البلدية**	
	بسكرة	سيدي عقبة		شتمة	
التصنيف	/				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
				×	
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**		**تاريخ الترميم**		
	/		/		
الملحقات	**مسجد**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**	
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**		**المساحة**	
	مخروطي على مسقط دائري	/		9,61م^2	
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**الدكانات**	
	سقف مخروطي	/	/	1 دائرية	
	المداخل	**النوافذ والفتحات والكوات**		**الحنيات الجدارية**	
	1	فتحة واحدة		/	
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مخروطيا يقوم على مسقط دائري، بسيط في شكله ومواد بنائه، تنتهي قمته بقلنسوة. وله مدخل بسيط وصغير، تتقدمه درجة منكسرة، ويعلوه ساكف من جذوع الشجر. أعلى يساره فتحة مربعة من الخارج ودائرية من الداخل. وتحيط بكامل الضريح دكانة لحمايته من تسرب المياه إلى داخله. يبدو الضريح ضيقا جدا من الداخل، يتوسطه قبر صغير مبني بالحجارة والملاط. وكذا الجدران غير ملبسة تقريبا، تظهر عليها مواد وتقنيات البناء، حيث وضعت الحجارة في الأسفل متراصة بشكل دائري ويتناقص محيطها تدريجيا كلما ارتفع الجدار ليتكون الشكل المخروطي، أين نجدها مختلطة مع الآجر، الذي وُضع مرة أفقيا ومرة مائلا، مدعَّما على الجانبين بأوتاد خشبية أفقية لزيادة التثبيت عند قمة المخروط.				

الصور	
البيبليوغرافيا	/

<table dir="rtl">
<tr><td>رقم 54</td><td colspan="5">بطاقة تقنية لمقام الشيخ عمي موسى</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="2">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">مقام الشيخ عمي موسى (أمّي موسى)</td><td rowspan="2">عمي موسى</td><td rowspan="2">ضر54-م47</td><td>التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="5">يقع في مقبرة الشيخ عمي سعيد بقصر غرداية</td></tr>
<tr><td>الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td>غرداية</td><td colspan="2">غرداية</td><td colspan="2">غرداية</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="5">مصنف كتراث عالمي سنة 1982م وتراث وطني سنة 1971م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td>سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="2">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="2">قبل سنة 1023هـ/1617م</td><td colspan="3">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مصلى</td><td>زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td>مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td></td><td colspan="2"></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="3">المقاسات</td><td>المساحة</td></tr>
<tr><td>مخروطي على مسقط شبه دائري</td><td colspan="3">/</td><td>1م²</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td>العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td>الشرافات</td></tr>
<tr><td>سقف مخروطي تعلوه خمس نتوءات</td><td>نصف دائرية</td><td colspan="2">/</td><td>5 نتوءات + شرافة</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="2">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الحنيات الجدارية</td></tr>
<tr><td>1</td><td colspan="2">/</td><td colspan="2">/</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="5">يتخذ المقام شكلا مخروطيا غير منتظم، على قاعدة شبه دائرية وهو في شكله العام عبارة عن قبة، يبرز عن يسار مدخلها جزء بارز مما أعطاها شكلا دائريا غير منتظم. وتنتهي في أعلاها بنتوء مرتفع يتوسط أربعة نتوءات أخرى أقل منه ارتفاعا. وقد فتح في واجهته الأمامية مدخل صغير، له عتبة مرتفعة ويعلوه عقد نصف دائري. ومن المحتمل أن الجزء الأيسر البارز هو عبارة عن سقيفة صغيرة، وأن هناك مدخل ثاني يؤدي مباشرة إلى القاعة عبر درجة أو درجتين لأن القاعة ليست مرتفعة بقدر أن يقف فيها إنسان ذو طول عادي. أما بالنسبة للقبة الصغيرة، فيحتمل أنها تعلو قبر الشيخ عمي موسى، أو أحد تلامذته، وهي ذات شكل مخروطي يميل مسقطها إلى المستطيل، ولها فتحة ذات عقد مدبب.</td></tr>
</table>

الصور	
البيبليوغرافيا	1. محمد بن موسى بابا عمي وأخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي، مراجعة محمد صالح ناصر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1421هـ/200م.

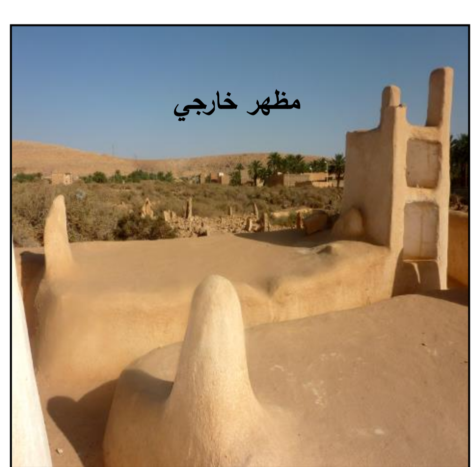
ن . **النمط 14:** أضرحة ذات برج من نتوءات عمودية ومسقط مستطيل، ولدينا منها ثلاثة نماذج في منطقة الجنوب.

رقم 52	**بطاقة تقنية لضريح الشيخ سيدي عيسى بن إسماعيل**				
التعيين والوظيفة	**اسم الضريح**	**الاسم المحلي**	**الترميز**	**الوظيفة**	
	ضريح الشيخ سيدي عيسى بن إسماعيل	مقام سيدي عيسى	**ضر52-م47**	**التعليم**	**التبرك**
					×
الموقع	يقع في مقبرة الشيخ سيدي عيسى بقصر مليكة				
	الولاية	**الدائرة**	**البلدية**		
	غرداية	بنورة	سيدي بنورة		
التصنيف	مصنف كتراث عالمي سنة 1982م وتراث وطني سنة 1971م				
الحالة	**جيدة جدا**	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**	**سيئة جدا**
			×		
الظروف التاريخية	**تاريخ التأسيس**	**تاريخ الترميم**			
	القرن 10هـ/16م	/			
الملحقات	**مصلى**	**زاوية**	**دار الطلبة**	**مقبرة**	
	×			×	
الشكل والمقاسات	**الشكل**	**المقاسات**	**المساحة**		
	مستطيل غير منتظم	/	/		
العناصر المعمارية	**التسقيف**	**العقود**	**الأعمدة والدعامات**	**الشرافات**	
	شكل مقبب وآخر عمودي على شكل برج	مستطيلة	/	5 على شكل نتوءات	
	المداخل	**النوافذ والفتحات والكوات**	**الحنيات الجدارية**		
	1	كوة واحدة	/		
الوصف العام	يبرز ضريح سيدي عيسى وسط أضرحة عائلته بشكله الخاص، حيث يرتفع فوق قبره برج عمودي ذو مسقط مربع يشبه المئذنة يتناقص نحو الأعلى، ينتهي بخمس نتوءات عمودية منها أربعة في الأركان والخامس في المركز. يرتفع بجانب المئذنة شكل غير منتظم يرمز إلى قبة ذات شكل مخروطي تنتهي بنتوءين، وهي تشير إلى مكان رأس المدفون، وقد فتحت بها حنية ذات عقد مستطيل ترمز إلى المحراب، حيث يتوجه الزائر نحوه للدعاء والترحم على الميت. كما يوضع بها ماء لشرب الطيور أو لاستظلالها داخلها أيام الحر الشديد.				

<table>
<tr><td>الصور</td><td>


</td></tr>
<tr><td>البيبليوغرافيا</td><td>1. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي، ترجمة محمد صالح ناصر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1421هـ/2000م.
2. بالحاج معروف، العمارة الإسلامية مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية، ط1، دار قرطبة، المحمدية، الجزائر، 1428هـ/2007م.</td></tr>
</table>

<table dir="rtl">
<tr><td>رقم 53</td><td colspan="6">بطاقة تقنية لضريح الشيخ با دحمان</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التعيين والوظيفة</td><td>اسم الضريح</td><td>الاسم المحلي</td><td>الترميز</td><td colspan="3">الوظيفة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضريح الشيخ با دحمان</td><td rowspan="2">الشيخ بادحمان</td><td rowspan="2">ضر53-م47</td><td colspan="2">التعليم</td><td>التبرك</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الموقع</td><td colspan="6">يقع في مقبرة الشيخ بادحمان بقصر بنورة</td></tr>
<tr><td colspan="2">الولاية</td><td colspan="2">الدائرة</td><td colspan="2">البلدية</td></tr>
<tr><td colspan="2">غرداية</td><td colspan="2">بنورة</td><td colspan="2">سيدي بنورة</td></tr>
<tr><td>التصنيف</td><td colspan="6">مصنف كتراث عالمي سنة 1982م وتراث وطني سنة 1971م</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الحالة</td><td>جيدة جدا</td><td>جيدة</td><td>متوسطة</td><td colspan="2">سيئة</td><td>سيئة جدا</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>×</td><td colspan="2"></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">الظروف التاريخية</td><td colspan="3">تاريخ التأسيس</td><td colspan="3">تاريخ الترميم</td></tr>
<tr><td colspan="3">القرن 10هـ/16م</td><td colspan="3">/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الملحقات</td><td>مصلى</td><td colspan="2">زاوية</td><td colspan="2">دار الطلبة</td><td>مقبرة</td></tr>
<tr><td>×</td><td colspan="2"></td><td colspan="2"></td><td>×</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الشكل والمقاسات</td><td>الشكل</td><td colspan="4">المقاسات</td><td>المساحة</td></tr>
<tr><td>مستطيل غير منتظم</td><td colspan="4">/</td><td>4,36م2</td></tr>
<tr><td rowspan="4">العناصر المعمارية</td><td>التسقيف</td><td colspan="2">العقود</td><td colspan="2">الأعمدة والدعامات</td><td>الشرافات</td></tr>
<tr><td>برج على شكل مئذنة فوق رأس القبر</td><td colspan="2">/</td><td colspan="2">/</td><td>4 نتوءات</td></tr>
<tr><td>المداخل</td><td colspan="3">النوافذ والفتحات والكوات</td><td colspan="2">الحنيات الجدارية</td></tr>
<tr><td>/</td><td colspan="3">كوتان</td><td colspan="2">/</td></tr>
<tr><td>الوصف العام</td><td colspan="6">يتخذ هذا الضريح شكلا مستطيلا غير مستوي، يرتفع عند رأسه شكل برج ذو مسقط مربع تكتنف إحدى جهاته كوتين مربعتين. يرمز هذا البرج إلى المئذنة وينتهي بأربع نتوءات، تشير إلى أن الشيخ با دحمان مكلف بتسيير شؤون قصر بنورة دون القصور الأخرى. ونشير إلى أن هذه النتوءات تتخذ شكل دعامات مربعة جاءت منسجمة وشكل البرج، مما يدل على أن سكان المنطقة يهتمون بتناسق شكل القبر مثلما يهتمون ببناء مساكنهم وقصورهم.</td></tr>
</table>

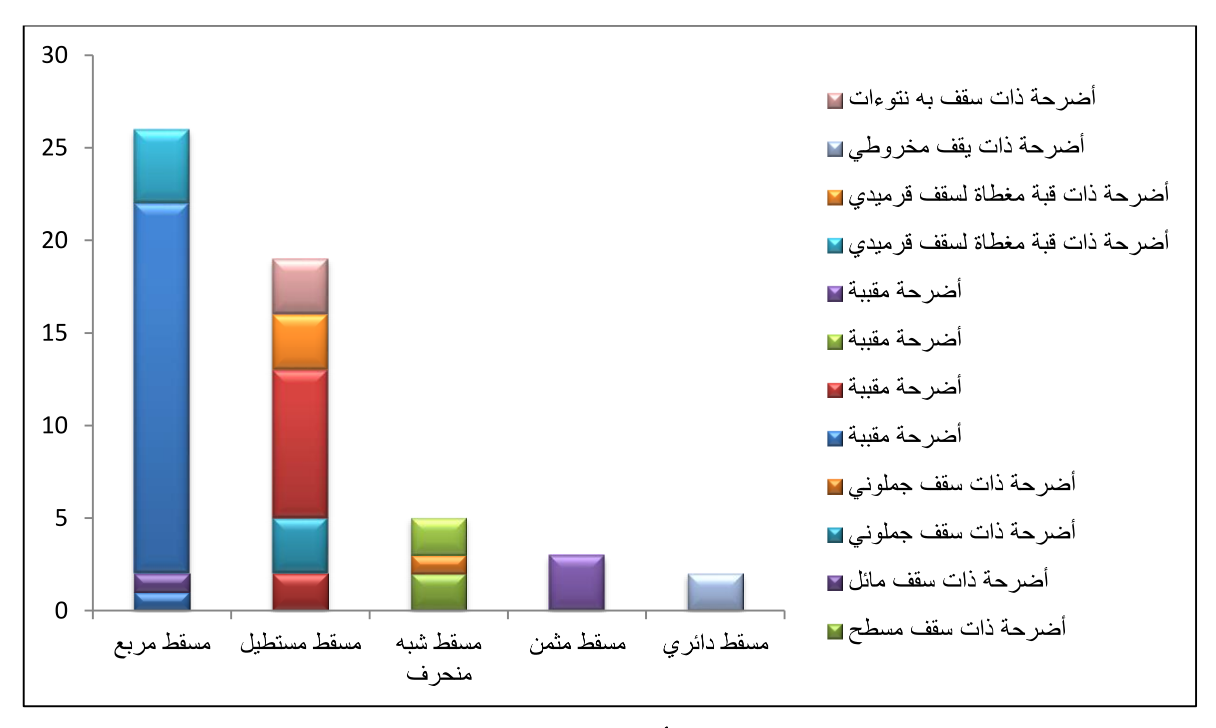
الصور	 
البيبليوغرافيا	1. محمد بن موسى بابا عمي وأخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي، مراجعة محمد صالح ناصر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1421هـ/200م.

رقم 55	بطاقة تقنية لضريح الشيخ بالحاج القراري					
التعيين والوظيفة	اسم الضريح	الاسم المحلي	الترميز	الوظيفة		
	ضريح الشيخ بالحاج القراري	الشيخ بالحاج	ضر55-م47	التعليم	التبرك	
					×	
الموقع	يقع في مقبرة الشيخ عمي حمو والشيخ بالحاج القراري بقصر العطف					
	الولاية	الدائرة	البلدية			
	غرداية	بنورة	العطف			
التصنيف	مصنف كتراث عالمي سنة 1982م وتراث وطني سنة 1971م					
الحالة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	سيئة	سيئة جدا	
		×				
الظروف التاريخية	تاريخ التأسيس	تاريخ الترميم				
	بعد سنة 1243هـ/1827م	/				
الملحقات	مصلى	زاوية	دار الطلبة	مقبرة		
	×			×		
الشكل والمقاسات	الشكل	المقاسات	المساحة			
	مستطيل	1,18م×0,86م	1,01م^2			
العناصر المعمارية	التسقيف	العقود	الأعمدة والدعامات	الشرافات		
	قاعة مستطيلة صغيرة تعلوها خمس نتوءات	/	/	5 نتوءات		
	المداخل	النوافذ والفتحات والكوات	الحنيات الجدارية			
	1	كوة واحدة	/			
الوصف العام	يتخذ الضريح شكلا مستطيلا يرتفع فوق رأس القبر، تعلوه خمس نتوءات تنتهي بقلنسوات بارزة، تتوزع أربعة منها في الأركان، بينما يتوسطها أعلاها الخامس. تعتبر هذه النتوءات بمثابة شواهد القبر أو شرافات، كما يرمز عددها إلى القصور الخمسة لوادي مزاب. فتحت في واجهته الأمامية فتحة مستطيلة بمثابة مدخل، تؤدي إلى كوة مستطيلة ترمز إلى قاعة المسجد أو الضريح المصغرة. كما فتحت في الجدار الشمالي الغربي كوة صغيرة لغرض وضع الماء لشرب الطيور.					



الصور	
البيبليوغرافيا	1. محمد بن موسى بابا عمي وأخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي، مراجعة محمد صالح ناصر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1421هـ/200م. 2. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، قصر مليكة "آث أمليشت"، سلسلة قصور غرداية، الجزائر، 1436هـ/2015م.

وقد قمنا بإحصاء عام للنماذج المدروسة حسب معياري المخطط والتسقيف، ووضّحنا كل الأنماط المتحصل عليها في الشكل البياني 02.



شكل 02: إحصاء نماذج الأضرحة حسب معياري المخطط والتسقيف

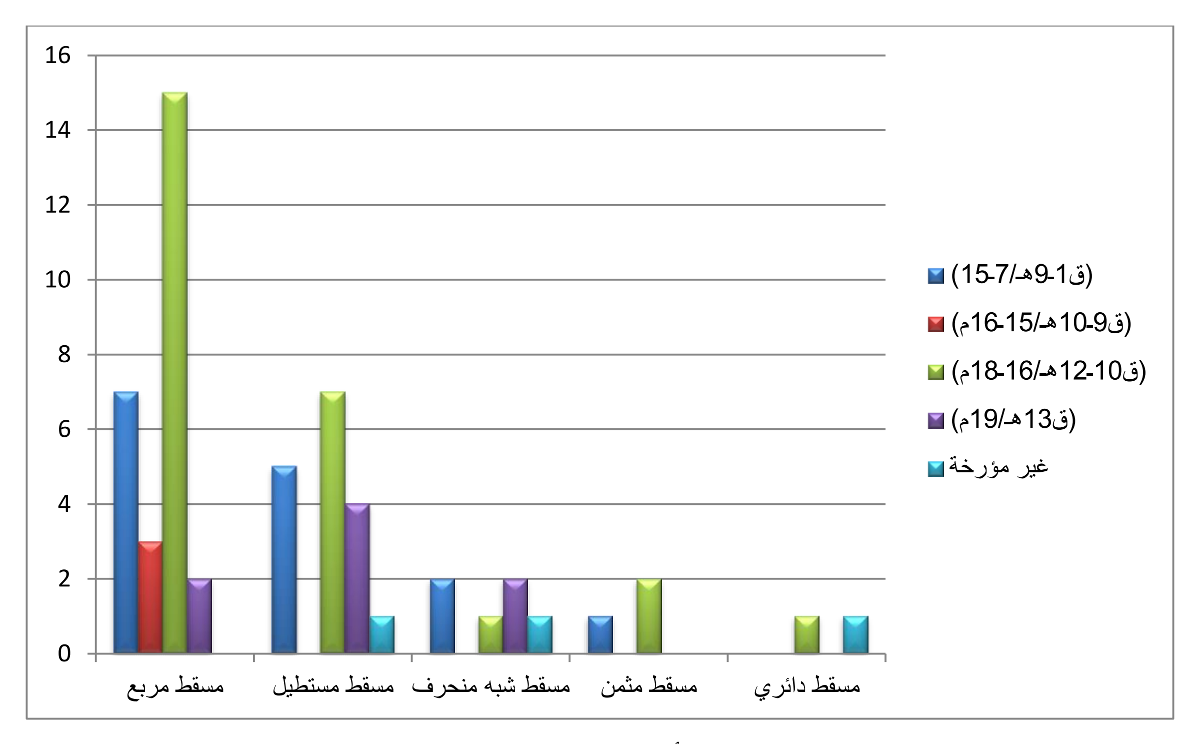
2 . التنميط حسب المخطط والفترات التاريخية:

لزيادة الدقة والتفصيل قمنا بتحديد أنواع المساقط بالنسبة للفترات التاريخية، والتي تحصلنا عليها من خلال هذه الدراسة والتي تمتد من القرن 1ه/7م إلى القرن 13ه/19م، وذلك باستعمال طريقة الترميز. (لوحة 63، جدول 01، شكل 01).

	(ق9.1ه/ 15.7)	(ق10.9ه/ 16.15م)	(ق12.10ه/ 18.16م)	(ق13ه/19م)	غير مؤرخة
مسقط مربع	ضر 42-م07	ضر 04-م06	ضر 08-م15	ضر 21-م44	
	ضر 01-م06	ضر 22-م48	ضر 18-م42	ضر 50-م07	
	ضر 38-م13	ضر 30-م31	ضر 26-م48		
	ضر 35-م13		ضر 16-م09		
	ضر 37-م13		ضر 07-م15		
	ضر 03-م06		ضر 09-م10		
	ضر 39-م13		ضر 23-م48		
			ضر 24-م48		
			ضر 25-م48		
			ضر 14-م26		
			ضر 51-م47		
			ضر 45-م07		
			ضر 27-م48		
			ضر 48–م07		
			ضر 20-م44		
مسقط مستطيل			ضر 05-م06	ضر 13-م28	ضر 43-م07
	ضر 44-م07		ضر 29-م27	ضر 15-م26	
	ضر 33-م13		ضر 06-م06	ضر 49-م07	
	ضر 34-م13		ضر 11-م28	ضر 55-م47	
	ضر 02-م06		ضر 52-م47		
	ضر 40-م13		ضر 53-م47		

			ضر 28-م27		
مسقط شبه منحرف	ضر 31-م13		ضر 17-م42	ضر 10-م10	ضر 47-م07
	ضر 36-م13			ضر 41-م13	
مسقط مثمن	ضر 32-م13		ضر 12-م28		
			ضر 19-م42		
مسقط دائري			ضر 54-م47		ضر 46-م07
المجموع	**15**	**03**	**26**	**08**	**03**

جدول 01: تنميط عام باستعمال الترميز لنماذج الأضرحة حسب معياري المخطط والفترات التاريخية



شكل 01: تنميط عام لنماذج الأضرحة حسب معياري التخطيط والفترات التاريخية

لوحة 63: تنميط عام لنماذج الأضرحة حسب معياري التخطيط والفترات التاريخية

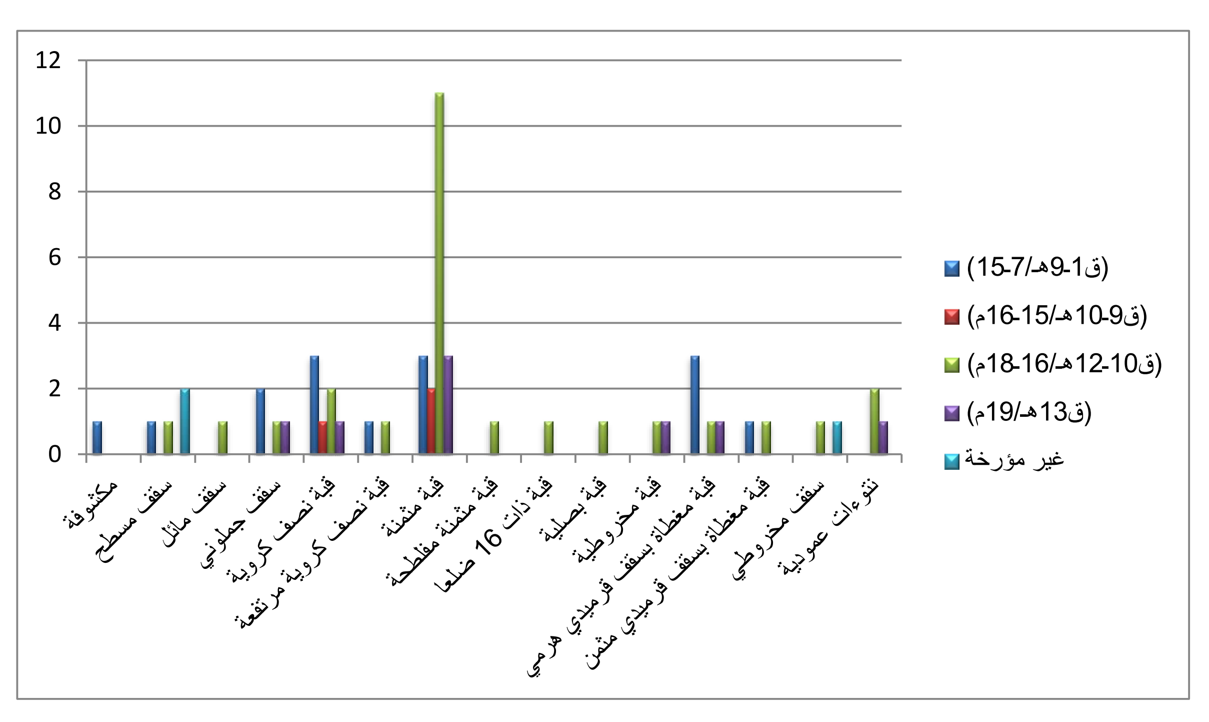
3. التنميط حسب التسقيف والفترات التاريخية:

كما قمنا بتحديد تصنيف أنواع التسقيف وفقا للفترات التاريخية المحددة لموضوع الدراسة، والتي تمتد من القرن 1هـ/7م إلى القرن 13هـ/19م، وذلك باستعمال طريقة الترميز أيضا. (لوحة 64، جدول 01، شكل 01)

	(ق9.1هـ/ 15.7م)	(ق10.9هـ/ 16.15م)	(ق12.10هـ/ 18.16م)	(ق13هـ/19م)	غير مؤرخة
مكشوفة	ضر 35-م13		ضر 51-م47		ضر 47-م07
سقف مسطح	ضر 31-م13				ضر 43-م07
سقف مائل			ضر 26-م48		
سقف جملوني	ضر 02-م06		ضر 05-م06	ضر 10-م10	
	ضر 36-م13				
قبة نصف كروية	ضر 01-م06	ضر 04-م06	ضر 18-م42	ضر 49-م07	
	ضر 42-م07		ضر 48–م07		
	ضر 38-م13				
قبة نصف كروية مرتفعة	ضر 44-م07		ضر 24-م48		
قبة مثمنة	ضر 37-م13	ضر 22-م48	ضر 06-م06	ضر 13-م28	
	ضر 32-م13	ضر 30-م31	ضر 07-م15	ضر 21-م44	
	ضر 34-م13		ضر 08-م15	ضر 41-م13	
			ضر 12-م28		
			ضر 19-م42		
			ضر 09-م10		
			ضر 16-م09		
			ضر 23-م48		
			ضر 28-م27		
			ضر 29-م27		
			ضر 25-م48		
قبة مثمنة مفلطحة			ضر 17-م42		
قبة ذات 16 ضلعا			ضر 45-م07		
قبة بصلية			ضر 27-م48		
قبة مخروطية			ضر 11-م28	ضر 50-م07	

قبة مغطاة بسقف قرميدي هرمي	ضر 03-م06		ضر 14-م26	ضر 15-م26	
	ضر 33-م13				
	ضر 39-م13				
قبة مغطاة بسقف قرميدي مثمن	ضر 40-م13		ضر 20-م44		
سقف مخروطي			ضر 54-م47		ضر 46-م07
نتوءات عمودية			ضر 52-م47		
			ضر 53-م47		
				ضر 55-م47	
المجموع	15	03	26	08	03

جدول 01: تنميط عام باستعمال الترميز لنماذج الأضرحة حسب معياري التسقيف والفترات التاريخية



شكل 01: تنميط عام لنماذج الأضرحة حسب معياري التسقيف والفترات التاريخية

لوحة 64: تنميط عام لنماذج الأضرحة حسب معياري التسقيف والفترات التاريخية

4. نتائج عامة

من خلال دراستنا لعدد كبير من الأضرحة وصل إلى 55 ضريحا موزعا على 14 منطقة من شرق البلاد ووسطها وغربها وجنوبها، مكنتنا الدراسة من إحصاء 14 نمطا تنتمي إليه تلك النماذج المدروسة. حيث استطعنا التوصل إلى مجموعة من الحقائق عن هذه المعالم، في مقدمتها أن الأضرحة في الجزائر هي عبارة عن معالم جنائزية يُدفن فيها سلطان أو أمير أو حاكم وحتى النساء من الطبقة الحاكمة، أو يُدفن فيها شيخ طريقة صوفية أو إنسان صالح ظهرت عليه كرامات. وأن معظم الأضرحة في الجزائر لا تحتوي على تواريخ التأسيس خاصة الشعبية منها، فاعتمدنا على المقارنة والاستدلال مع معالم أخرى بنفس الفترة أو بنفس العناصر المعمارية، بينما أضرحة الحكام أو الشيوخ الذين قاموا بتأسيسها لأنفسهم، أو من تأسيس الحكام تقديرا لمكانة الشيخ الصالح، والتقرب منه بالدفن بجواره فمعظمها معروفة التأسيس، مثل سيدي الحلوي وسيدي أبي مدين وسيدي المصمودي والباي بوشلاغم والشيخ المختار وغيرهم. كما وجدنا أن بعض الأضرحة لا تضم قبورا ربما دمرت أو نقلت إلى مكان آخر، وبعضها عبارة عن قبور فارغة تذكارية، الغرض من بنائها هو تخليد شخصية دينية محترمة قد تكون مدفونة في مكان آخر، مثل ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني دفين بغداد، والذي يوجد في منطقة وهران فقط حوالي 200 قبة ومصلى بني تكريما له رغم أنه لم يدخل المغرب الإسلامي قط.[1]

تبين لنا أيضا أن النماذج قد شملت الفترة المخصصة للدراسة وهي القرن 1هـ/7م .13هـ/19م، علما أن معظم الأضرحة المدروسة تعود إلى الفترة العثمانية وهي الفترة 12.10هـ/18.16م وتأتي بعدها الفترة الوسيطة 9.1هـ/15.7م، كما نجد بعض الأضرحة تعود إلى القرن 13هـ/19م حيث تشمل نهاية الفترة العثمانية وبداية الفترة الاستعمارية.

أما بالنسبة لتخطيط الأضرحة فقد اتضح أن الشكل المكعب على المسقط المربع هو الغالب على جميع النماذج خلال جميع الفترات التاريخية، وفقا للتقليد المعروف في تخطيط أضرحة العالم الإسلامي، وذلك لسهولة توضع القبة عليه دون وجود مساحة إضافية. لكن لا ننكر وجود المسقط المستطيل أو شبه المنحرف، حيث استعمل المسقط المستطيل أيضا في كثير من الأحيان بسبب

1- Cauvet (C), Op.cit, p280-281.

وجود عناصر إضافية في التسقيف أو امتدادا لجدران المبنى كالأروقة وأقبيتها. كما سجلنا استعمال التخطيط المثمن والدائري، مثل ضريحي سيدي عيسى بالمسيلة وسيدي المبارك بتيبازة اللذان يقومان على مسقط مثمن، وكذا ضريح سيدي بلال ببسكرة ومقام عمّي موسى بغرداية اللذان يقومان على مسقط دائري وينتهيان بقمة مخروطية. وإذا رجعنا إلى الأصول المعمارية في المشرق الإسلامي نجد أن النموذجين كانا شائعين في خراسان وإيران الوسطى والأناضول، ومن أقدم أمثلة هذا النوع ضريح جنبادي قابوس الذي شُيّد سنة 395هـ/1006م قرب مدينة جرجان على ساحل بحر القزوين، وهو على شكل برج من الآجر شاهق الارتفاع تعلوه قبة مدببة.[1]

لكن ورغم هذا فإننا لا نشك أن يكون المسقط الدائري والمثمن في نماذج الدراسة، قد تأثر بالطراز المحلي القديم بشمال إفريقيا. فمن الطبيعي أن تتخذ العمارة طابعا محليا في كل قطر أو منطقة، يظل متماسكا عموما مع وجود مَلَكَة ابتكار موحدة، أو متقاربة، ولو اختلفت التفاصيل وبعدت المناطق جغرافيا.[2] وبهذا من الممكن إرجاع هذا النوع من الأضرحة ذات سقف مخروطي إلى أصول هندسية لأضرحة العصر القديم بشمال إفريقيا، خصوصا وأن السكان الأصليين قد شيّدوا عددا كبيرا من القبور على التلال تتمايز عن بعضها في شكلها الخارجي مع وجود لمسات يونانية أو رومانية. فهذا الطراز يمكن أن يسمى بالطراز الإفريقي بتأثيرات مشرقية، ومثالا عن هذه المدافن الملكية، ضريح مدغاسن بباتنة والضريح الملكي الموريتاني بتيبازة، وضريح تاكسبت بتيزي وزو وضريح تينهينان بتمنراست وغيرها، وكلها تدل على وجود مجتمع أمازيغي متطور ومتفتح على التأثيرات الخارجية.[3] حيث لا تزال بعض المباني الدائرية في اليونان والتي تأثرت بها العمارة الرومانية باقية مثل معبد أثينا برونيسا في دلفي، فأصبح البناء الدائري المقبب أكثر الأشكال شيوعا للضريح الروماني مثل مبنى بانتيون هارديان في القرن 2م.[4] وبناء على هذا، فإن الأضرحة ذات الشكل المخروطي في نماذجنا المدروسة لا يوجد بها قاعة مسقوفة أو بالأحرى لا تتكون من قاعدة، وإنما هي مخروط في حدّ ذاته، ينطلق ارتفاعه مباشرة من سطح الأرض. وتتسم

1. ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص144.

2. فريد محمود شافعي، المرجع السابق، ص100-101.

3- Bouchenaki (M), Le Mausolée Royale de Maurétanie, Union Arabe de Fer et de L'acier, Chéraga, 1991, p25-29.

4. كيبل تشارل كريزويل، الآثار الإسلامية الأولى، ط1، تعريب عبد الهادي عبلة، تعليق أحمد غسان سيبانو، دار قتيبة للنشر والتوزيع، دمشق، 1404هـ/1984م، ص55.

بهذا الطراز المناطق الصحراوية بالسودان وتمبكتو، حيث نجده في أكواخ الزنوج الفلاحين، وفي مآذن وقباب المساجد بتمبكتو ذات التأثيرات المصرية. فالأضرحة الصحراوية قد ارتبطت بعمارة مصر عبر رحلات الحج والتجارة[1] وحتى عمارة أضرحة بني مزاب بغرداية، التي تأثر شكلها المخروطي والبرجي بمآذن مساجد قصورها، والتي تأثرت هي الأخرى بعمارة السودان كما في ضريح بادحمان وسيدي عيسى، وأمثلة عنها كثيرة في تقرت بورقلة وفي أولف وتوات بأدرار والتي لم نوفق في الوصول إليها في هذه الدراسة لكننا نشير إليها لأهميتها، وكذا أضرحة بسكرة حيث نجد بها مثالا عن هذا الطراز وهو ضريح سيدي بلال.

أما بالنسبة للتسقيف، فقد احتلت القباب الصدارة والعدد الأكبر في تسقيف النماذج في جميع المناطق الأربعة وجميع فترات الدراسة التاريخية تبعا للتقليد المعروف مشرقا ومغربا. وقد تنوعت وتعددت أشكالها، حيث اتخذت شكل نصف كروي، ومثمن ومخروطي وبصلي ومدبب ومفلطح. لكن القباب المثمنة والقباب نصف الكروية هي الغالبة في تسقيف النماذج. وتكمن وظيفة القباب بأنواعها في التغطية وزيادة الفراغ الداخلي للمبنى، مما يؤدي إلى وفرة الإضاءة والتهوية الجيدة، وكذا زيادة المساحة الداخلية لحركة الهواء الدافئ الملامس للسقف، وتوزيع شدة الإشعاع الشمسي فوق مساحة أكبر فتقل بذلك درجة الحرارة داخل المبنى أثناء النهار.[2] كما أن القباب لا تتعرض لأشعة الشمس كاملة في وقت واحد عكس السطح المستوي، لأن شكلها يسمح للجزء المظلل بمدّ حركة الهواء المنعشة على الأجزاء الداخلية، وبالتالي التخلص من الهواء الحار والجاف، فهي إذن تقوم بطرد القوة الحرارية، أو التقليل منها على الفراغات الداخلية للمبنى وكذا الرغبة في الحصول على عدد من التكوينات المعمارية بقصد قطع الملل عن الناظرين، وشدّ أنظارهم إلى ما هو متعدد الجوانب ومختلف التكوينات من العمارة.[3] أما من الناحية العقائدية، فإن تصور السماء بالقبة تدعمه بعض الآيات القرآنية كقوله تبارك وتعالى: **"اللهُ الذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا"**[4] والتي يعطي استخدامها بُعدًا روحيا في العمارة الإسلامية، فهي تعتبر صورة مصغّرة لِمَا كان يراه العربي

1- Cauvet (C), Op.cit, p510-511.

2. محمد السيد محمد أبو رحاب، المرجع السابق، ص505.

3. محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009م، ص146.

4. سورة الرعد، الآية 2.

في صحرائه من اتساع الأفق واستدارة السماء من فوقه.[1] ولهذا نجد أن الفضل في تغطية الأضرحة في بلاد المغرب عموما بالقباب، يرجع إلى كون القبة تعطي تأثيرا روحيا قويا على شكل الضريح.

لكن أحيانا المناخ الممطر والثلوج في بعض المناطق الباردة والجبلية يكون مضرّا للقباب التي تتدهور بسرعة، لذلك يتم استبدالها بسقف من القش أو القرميد أو على الأقل يتم حمايتها بسقف ثاني وهذا ما نراه في بعض المناطق الساحلية والداخلية.[2] وبذلك يظهر نوعا آخرا من التسقيف يمزج بين القبة وسقف من القرميد يكون إما هرميا أو مثمنا يغطيها، يمكن تسميته بالتسقيف المزدوج، والذي نجده يكثر في المناطق التلية دون الصحراوية، خاصة في المناطق التي تعرف نسبة كبيرة من تساقط الأمطار والثلوج بصفة يمكن أن تفسد بناء القباب المكشوفة. ويبدو أن هذا النوع من التسقيف لم يدخل إلى المغرب الإسلامي من الشرق بل من الغرب، رغم أنه عُرف سابقا في العمارة البيزنطية، حيث كانت تغطى القباب من الخارج أحيانا بجمالونات هرمية تجعلها غير ظاهرة بهيئتها الكروية إلا من الداخل فقط.[3]

وقد عرفت الجزائر في العصور القديمة بناء أضرحة ذات سقف هرمي كما في أضرحة لجدار بتيارت المشيّدة على مسقط مربع ومغطاة بسقف هرمي.[4] لكن على الأرجح أنه شكل هندسي وأسلوب تغطية شاع استخدامه في بلاد الأندلس، حيث نجده يغطي قباب عمائر قرطبة وإشبيلية وغرناطة والزهراء للحفاظ على زخارفها. ثم وفد إلى الجزائر عن طريق المغرب الأقصى أو عن طريق توافد الجاليات الأندلسية مباشرة إلى الجزائر في القرن 9هـ/15م، فلم يقتصر استخدامه على قباب المساجد والقصور فحسب، بل تعدى في تغطية قباب الأضرحة البسيطة أيضا، سواء كانت نصف كروية أم مضلعة، وهكذا أصبح طرازا حضاريا في بلاد المغرب الإسلامي. ونجد استعماله بشكل ملحوظ في أضرحة تلمسان بسيدي بومدين وسيدي السنوسي وولالة الرؤية، وكان قرميدها أخضرا ولماعا، مثلما في معالم الأندلس والمغرب الأقصى.[5] إلا أننا نجد نماذج منها في وسط وشرق البلاد مثل سيدي الصحراوي والبركاني بالمدية وسيدي أحمد بن يوسف بعين الدفلى، وسيدي العيدلي ببجاية، فكما نعلم أن الجالية الأندلسية قد سكنت بجاية والمدية ومليانة، فمن الواضح

---

1. يحي وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الكتاب2، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م، ص 79.

2- Cauvet (C), Op.cit, p278.

3. فريد شافعي، المرجع السابق، ص 139.

4- Bouchenaki (M), Op.cit, p25.

5- Cauvet (C), Op.cit, p324-325.

جدا أن هذا النوع من التسقيف قد وصل إلى هذه المناطق عن طريق الأندلسيين، الذين تركوا بصماتهم المعمارية بها، خاصة وأن هذه المدن يكثر فيها تساقط الثلوج والأمطار بنسبة كبيرة.

ويتم هذا التسقيف بتثبيت قواعد أضلاعه على جدران المساحة المربعة أو المثمنة المراد تسقيفها، وتلتقي رؤوسها في الأعلى مكونة هيئة هرم مغطى بالقرميد. ويبدو أن هذا التسقيف استخدم في البداية كبديل للقبة، لكن وجدنا أنه غالبا ما يمتزج في نماذج الدراسة بالقباب التي تحتها ويغطيها. فربما يدل ذلك على أن ابتعاد المعمار عن زخرفة القبة أو تغليف سقفها الخارجي دفعه إلى تغطيته بسقف هرمي من القرميد لتميّزه بالاقتصاد في الجهد والمال وسرعة الإنشاء الناتجة عن بساطة الزخرفة.[1] أو أن المعمار رغِبَ في إعطاء ارتفاع معين للضريح وتمييزه عن المعالم المحيطة به كالمسجد أو المقبرة أو المدرسة لإضفاء عليه نوع من الهيبة والخشوع. وقد زين باطن قباب الأضرحة بزخارف متنوعة منها الجصية تحمل عناصر هندسية ونباتية متشابكة وعناصر كتابية كما في ضريح سيدي محمد الشريف بشرشال وسيدي المبارك وسيدي عقبة ببسكرة، ونادرا ما تحمل زخارف معمارية ومقرنصات مثل ضريحي سيدي المصمودي وسيدي السنوسي بتلمسان، ونجد بعض القباب مكسوة ببلاطات خزفية مثلما في ضريح سيدي أمحمد بن عودة بغليزان وضريح العائلة المختارية ببسكرة.

كما نجد أن معظم قباب النماذج المدروسة تقوم على مسقط مربع باستعمال عملية تشطيف أركان المربع على هيئة أرباع قباب أو عقدين متعاكسين أو قواقع أو حتى وضع رفوف حجرية مثلثة. كل هذه الأنواع تسمى بمناطق الانتقال تستعمل للوصول إلى شكل مثمن كقاعدة مهيّئة لترتفع فوقها القبة المضلعة أو قاعدة دائرية لتحمل القبة نصف الكروية أو البصلية مباشرة، أو بزيادة جزء يسمى الرقبة كوسيط بينهما. فنجد نوعين من هذه المناطق، نذكر أولها المثلثات الكروية، التي انتشر استخدامها تبعا للتوسع في استعمال القباب وأنصافها، والتي يرجع الفضل في ابتكارها وإنضاجها إلى العرب الشاميين في بلادهم منذ القرن 4م، إذ استعملوها للانتقال بالمساحات المربعة إلى مناطق مستديرة ترتكز عليها الحافات السفلية للقباب، ثم انتشرت في مستعمرات الدولة البيزنطية وغيرها. وأصبح استخدام القباب وأنصافها والأقبية الطولية والمتقاطعة، من أهم مميزات العمارة البيزنطية. وفي كل الأحوال تقريبا كانت توضع قبة رئيسية فوق الجزء الأوسط من المسقط ذي شكل مضلع

1. محمد السيد محمد أبو رحاب، المرجع السابق، ص508.

هندسي منتظم. وكانت تحاط تلك القبة بقباب ثانوية أو بأنصاف قباب، توضع فوق وحدات أخرى من المسقط الذي يحيط بالجزء الأوسط. وفي حالة أخرى يختلف القطر الكروي للمثلثات عنه للقبة، وذلك حتى يمكن عمل القبة من نصف كرة تماما أو أكثر قليلا منه.[1]

أما النوع الثاني فهو الحنايا الركنية، من ابتكارا العرب العراقيين، والذي يرجّح ظهوره في العصر الساساني، وهي طريقة تستخدم للانتقال من زوايا المربع إلى مثمن القبة. وهي تختلف عن طريقة المثلثات الكروية التي انتشرت في العمائر الشامية في القرون المبكرة من الميلاد. إذ تتكون الطريقة الساسانية من وضع حنية في كل ركن على هيئة قبو نصف دائري أو نصف بيضي يتناقص قطره كلما قرب من ركن المربع، أي أنه أشبه بنصف مخروط، وضع محوره أفقيا بحيث ينصّف هذا المحور زاوية الركن القائمة، أي أن قاعدته النصف بيضية أو النصف دائرية قد وُضعت في مستوى رأسي، ووُضع ضلعها النصف مخروطي في مستوى أفقي، بحيث ينطبقان على ضلعي زاوية ركن المربع.[2] وأما المعماريون المسلمون فقد قاموا بتحويل الحافة المربعة للجدران إلى هيئة مثمن، ثم إقامة أربعة أعمدة تعتمد على الأكتاف الثمانية، تلتقي في نقطة واحدة فتكون النتيجة قبة من ثمانية أضلاع.[3]

وتبدو القباب من الخارج على هيئة قصعة ضحلة حتى منها ما كان نصف كرة كاملة من الداخل، إذ تحاط بنطاق دائري قليل الارتفاع ينتهي من أعلاه بطنف بارز، فكان ذلك النطاق الأسطواني بمثابة رقبة كاذبة بها شبابيك للإنارة يعلوها الجزء الباقي الظاهر من القبة[4] كما في ضريح سيدي عيسى بالمسيلة. أما من الداخل، فهناك نطاق يفصل بين أعلى حنايا الأركان وقواعد القباب، يكون أحيانا مزدوج التشكيل مع وضع حزوز متدرجة لإضفاء القيمة الجمالية على القباب.[5] وقد تخترق معظم رقاب قباب الأضرحة فتحات أو نوافذ لغرض الإضاءة والتهوية، تتخذ أشكالا هندسية كالمربعة والمستطيلة وحتى الدائرية كما في ضريح سيدي بلقاسم بمليانة وضريح النبي خالد

1. فريد شافعي، المرجع السابق، ص142.139.
2. نفسه، ص169.
3. حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1401هـ/1981م، ص122.
4. فريد شافعي، المرجع السابق، ص139.
5. محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص146.

وسيدي يوسف ببسكرة وغيرهما. ومنها ما اتخذت شكل المزاغل، ولعل الغرض من هذا الشكل هو هدف وظيفي، إذ يُحتمل أنها كان لها دورا دفاعيا في حماية الفارين إليها أو صدّ هجمات العدو، أو كان استعمال ذلك الشكل لمجرد هدف تزييني، تأثر مشيّدوها بالعمارة الدفاعية كونها تقع في مناطق مرتفعة مثلما في ضريح سيدي محمد الشريف بتيبازة. وأحيانا تضم الرقبة شمسيات مخرمة أو مطعمة بالزجاج الملون، كما في ضريح سيدي أحمد بن يوسف بعين الدفلى وضريح سيدي أبي مدين بتلمسان. في حين نجد قبابا مخروطية، وذلك في ضريح سيدي البشير ببسكرة، وأخرى ذات شكل مخروطي نادر تتخذ شكلا مرتفعا وحادا، وقد تميز بها ضريح سيدي إبراهيم الغول ببوسعادة بالمسيلة، وتعد هذه النماذج من أضرحة المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية، حيث ساعد في حفظ وبقاء هذا النوع من العمائر الأثرية بهذه المناطق عامل مناخها الجاف، حتى ولو كانت مشيدة بأضعف أنواع مواد البناء وهو اللبن.[1] ويرافق تسقيف قباب بعض الأضرحة أقبية متقاطعة وأقبية برميلية، تتوزع على أروقتها المحيطة بالقبة أو في تسقيف جزء ممتد لها، كما في ضريح سيدي أمحمد بن عودة وسيدي عبد القادر النجار ببجاية وسيدي أبهلول بتيزي وزو، أو في تغطية السلالم مثلما في سلم ضريح الباي مصطفى بوشلاغم بمستغانم.

إلى جانب استخدام القباب بأنواعها في تسقيف معظم أضرحة الجزائر المدروسة، فقد استخدم أيضا السقف الجملوني والسقف المائل، وهذا النوع من التسقيف يكثر استخدامه في المناطق الجبلية والريفية وله أصوله المحلية. حيث كان أسلافنا في هذه المناطق يتخذون من الأكواخ البسيطة والمسقوفة بالقصب أو قش الديس مأوى لهم، فمن الطبيعي جدا يقومون ببناء عمائرهم الدينية كالمساجد وأضرحة علمائهم وصلحائهم على طراز منازلهم المحلي.[2] و للظروف الطبيعية صلة بهذا النوع من التسقيف، حيث أن فترة الشتاء وتساقط الأمطار تكون أطول من فترة الصيف، وبالتالي فإن السقف المائل والجملوني يمنع تجمع المياه بأعلى المبنى، ويزيد من سرعة الهواء المار فوق الأسطح، ويستقبل كمية قليلة من أشعة الشمس قياسا بالسقف المسطح، فيترتب على ذلك تلطيف درجة الحرارة داخل المبنى خاصة في المناطق الحارة. وأن الملمس الناعم للقرميد الذي يغطي المستوى العلوي يعكس أشعة الشمس ويقلل هو الآخر من الاكتساب الحراري للأسطح،

1. فريد شافعي، المرجع السابق، ص527.

2- Cauvet (C), Op.cit, p314.

فضلا عن ذلك فإن طبقة الهواء الرقيقة التي تفصل بين المستويين الذين يتكون منهما المستوى العلوي، تعمل على تأخير وصول الحرارة إلى داخل المبنى لفترة طويلة.[1] نجد من هذه الأمثلة بكثرة في الأرياف والقرى وخارج المدن في بجاية والبويرة وغليزان وتلمسان بأضرحة سيدي الوغليسي وسيدي موسى ببجاية والشيخ عبد العزيز بالبويرة، ومولاي أحمد بغليزان وسيدي الحلوي بمستغانم. أما السقف المسطح فنلاحظ أن استخدامه كان محدودا في تسقيف النماذج، وذلك ربما راجع إلى عوامل طبيعية، حتى لا تتجمع مياه الأمطار فوق الأسطح المستوية، ومع ذلك فقد نستغرب استخدامه في منطقة تلمسان في ضريح سيدي العباد وهي منطقة باردة تمتاز بكثرة الأمطار لتجميع أشعة الشمس وتدفئة المبنى. بينما نجد استخدامه معقولا في بسكرة وغرداية بأضرحة سيدي الصّحابي وسيدي عمار ببسكرة وباحيو بغرداية، لأنها مناطق صحراوية حارة وغير ممطرة، وكذا لبساطة البناء وتقشفه أو لسرعة بنائه بالطوب اعتقادا منا أنها كانت أماكن للتعبد لذلك تبنى حيثما حلّ الشيخ أو الولي الصالح.

وجدنا نوعا خاصا في الأضرحة المدروسة وهو الأضرحة المفتوحة، وهو أسلوب معماري يشبه الأكشاك، وهي عبارة عن مباني منفردة ذات مسقط مربع وقبة ترتكز على عقود منكسرة تقوم بدورها على دعامات أي أنها مفتوحة الجهات الأربعة أو الثمانية، ويسميها البعض بأضرحة المظلة. وهذا النوع من الأضرحة وجدنا أمثلة عنه في تلمسان فقط، بقبة الأميرات وقبة السلطانة. ويرجّح بعض علماء الآثار أن اعتماد هذا النوع من الأضرحة المفتوحة بمثابة حلّ وسط بين النهي عن البناء فوق القبور، وبين الرغبة في الحصول على مقابر ضخمة. وربما الشعور بأن القبر تحت مظلة مفتوحة للشمس والرياح والمطر، لا يخالف كثيرا الأحاديث النبوية.[2]

وترتبط بهذا النوع من الأضرحة المفتوحة المدافن المعروفة باسم قبيبات بني مرين بفاس، وهي أضرحة تضم قبور السلاطين المرينيين والتي يرجع تاريخها بين سنتي 761هـ/1361م و800هـ/1398م.[3]

---

1. محمد السيد محمود أبو رحاب، المرجع السابق، ص507.505.

2- Badr (A.H), Op.cit, p 354.
3- Marçais (G), Op.cit, p301, 123.

وتعود أصول هذا النموذج إلى الفن النورماندي[1] بجزيرة صقلية البيزنطية في القرن 6-5هـ/11-12م، ويوجد مثالا عنه في حديقة قصر القبة أو الكابيلا (Cubula) وهو جناح عبارة عن كشك مربع يبلغ طول ضلعه 6,33م، شكله الخارجي يقترن بشكل الكشك المنفصل في صحن المسجد الفاطمي بصفاقس، وتعلوه قبة نصف كروية مرتفعة ترتكز على أربعة دعامات لتشكل مسقطا مربعا، وهذه الدعامات تحمل أربعة عقود منكسرة.[2] ويعود تاريخ تشييد قصر القبة إلى حوالي سنة 575هـ/1180م، وقد تهدم معظمه ولم يبق منه إلا بعض القاعات تزخرف جدرانها الفسيفساء والكتابات الكوفية، وأجمل ما بقي منه قاعة القبة الحمراء.[3] التي تتجلى عليها بصمات آثار الفاطميين الواضحة خاصة في الكابيلا.[4] وقد تعود الأصول المعمارية لهذا النوع إلى الشرق في سوريا في القرن 1م، حيث وجدت العديد من المدافن المسيحية التي تتكون من قاعدة تقوم في أركانها أربعة أعمدة تدعم السقف الهرمي، في مواقع مختلفة من سوريا وفلسطين وشرق الأردن مؤرخة بالقرنين 1و2م، ثم أعيد إحياؤه في الأناضول في القرن 7هـ/13م، وأصبح الأسلوب المفضل في تركيا، وذلك لبساطته وأناقته المعمارية وانخفاض تكلفته. ثم انتقل إلى مصر في القرن 10هـ/16م مع العثمانيين، وأصبح شائعًا للغاية بأضرحتها.[5]

أما بالنسبة لمساحة الأضرحة المدروسة بالجزائر فقد سجلنا تنوعا ملحوظا، فهي غالبا ما تكون صغيرة ومتوسطة وقليلا ما تكون كبيرة وواسعة ومرتفعة مثل سيدي أبهلول بتيزي وزو وأمحمد بن عودة بغليزان، والباي مصطفى بوشلاغم والباي الأحمر بمستغانم، والشيخ المختار والنبي خالد ببسكرة، وأحيانا تتكون من قسمين أو قاعتين كما في ضريح سيدي مرزوق الحفيد

1. لقد حكم المسلمون جزيرة صقلية مدة 233عاما من سنة 217هـ/832م إلى 450هـ/1056م وهم الأغالبة ومن بعدهم الفاطميين بعد استقرارهم في مصر. سقط حكمهم على يد النورمان، لكن الحياة الإسلامية والعربية بقيت مستمرة، فاحترم الحكام المسيحيين لغة وعادات المسلمين، وأشركوهم في الحكم وفي كل مجالات الحياة، إذ تجانست الهندسة والفن المعماري اليوناني البيزنطي والنورماني مع الإسلامي، فتشكل من كل ذلك الفن النروماني الصقلي ذات طابع، بقيت آثاره ومعالمه ذات صبغة إسلامية في القصور والكنائس مثل قصر القبة وقصر العزيزة وكاتدرالية بالرمو وشيفالو. **يُنظر:** أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، مطبعة سركوز، إيطاليا، د.ت، ص40-26، 168- 170.

2- Marçais (G), Op.cit, p301, 123.

3. أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 26-40.

4. فريد محمود شافعي، المرجع السابق، ص59-60.

5- Badr (A.H), Op.cit, p 354.

وسيدي عبد القادر الجيلالي بتلمسان. ومن جهة أخرى، لاحظنا تصميما خاصا في الأضرحة المدروسة وهو وجود قاعة صغيرة جانبية، تفتح على قاعة الضريح، وهي تتخذ شكلا مربعا أو مستطيلا على شكل الإيوان، مفتوحا على قاعة الضريح مباشرة بواسطة عقد، ويعلو سقفه قبة أو قبو متقاطع. تستعمل لدفن خاصة الميت كما هو الحال في ضريح الباي بوشلاغم بمستغانم، إذ خصصت لدفن زوجته لالة عيشوش على الأرجح. لكن في الأضرحة الأخرى مثل القاعة الموجودة بضريح سيدي محمد الشريف بتيبازة تعلوها قبة، والقاعتان المفتوحتان على ضريح سيدي بوعبد الله بغليزان اللتان يعلوهما قبو متقاطع، فلم نجد بهم قبورا، فمن المحتمل أنها كانت تؤدي وظيفة الخلوة وهي التعبد، أو تستعمل لجلسات الوعظ في المناسبات والمواسم، إذا ما اقتبست فكرتها من السقيفة، خصوصا وأن الإيوان لم يستخدم في عمائر المغرب الإسلامي كالمساجد والمدارس ولا حتى المنازل، رغم تأثر المغرب بعناصر وخصائص معمارية كثيرة مشرقية.[1] فكيف يمكن تفسير وجود فكرة هذه القاعات المفتوحة في أضرحة الجزائر؟ وإذا ما بحثنا في أضرحة العالم الإسلامي، فلدينا نماذج مشابهة لها في ضريح السلطان أحمد خان[2] بمدينة إسطنبول بتركيا، تضم محرابا على جانبيها، وكذا قاعة ضريح السلطان مصطفى الأول وإبراهيم[3] بجوار مسجد آيا صوفيا بإسطنبول، التي تعلوها أقبية متقاطعة وبها كوات معقودة، وتحفظ بها أغراض خاصة بالضريح.

ومن هنا نعرّج إلى ظاهرة احتواء الأضرحة على عنصر المحراب، فنادرا ما نجد ضريحا يخلو من محراب، وربما كان سبب وجوده هو إضفاء نوع من القدسية والهيبة على المكان، إذ أن المحراب يعتبر أرفع مكان في المسجد وأشرف موضع فيه، فهناك صلة بين القبلة والقبر أو بعبارة

---

1. فريد محمود شافعي، المرجع السابق، ص97-98.

2. هو السلطان احمد خان الأول ابن السلطان محمد خان الثالث، ولد سنة 997هـ/1590م بمانيسا بتركيا. تولى عرش الدولة سنة 1011هـ/1603م في مبكرة وكان يتجنب الحياة المنزوية في القصر، وكان شاعرا معروفا في زمانه. تمت في عهده استعادة العديد من المناطق الأوروبية والسيطرة على بعض قلاعها، وتشييد المنشآت المعمارية، كما بدأ إنتاج ستار الكعبة في اسطنبول لأول مرة في عهده. توفي سنة 1025هـ/1617م، ودفن بضريحه بجانب مسجده. **ينظر:** راشد كوندوغدو، السلاطين العثمانيون، دار الرموز للنشر، د.ت، ص101-103.

3. مصطفى خان الأول ابن السلطان محمد خان الثالث، ولد سنة 1000هـ1592م، وتولى الحكم مرتان رغم أنه رفض لأنه لم يكن منشغلا بأمور الدولة. توفي سنة 1043هـ/1634م، ودفن في ضريحه بحديقة مسجد آيا صوفيا. أما السلطان إبراهيم خان فهو ابن السلطان أحمد خان الأول، ولد سنة 1023هـ/1615م، تطورت الحياة العلمية والفكرية في عهده، واستمرت الدولة العثمانية كأكبر دولة ذات هيمنة. توفي سنة 1057هـ/1648م، ودفن في ضريح السلطان مصطفى الأول في آيا صوفيا. **ينظر:** راشد كوندوغدو، المرجع السابق، ص105-107.

أدق بين القبلة ووضعية الميت في القبر حسب تقاليد الدفن في الشريعة الإسلامية، إذ يجب وضع الميت في قبره مستقبلا القبلة ويُسن أن يكون على جنبه الأيمن. كما أن هناك علاقة بين المحراب والمبنى المُقام على القبر أي قاعة الضريح، حيث اتخذت هذه المباني في الغالب مساجد تؤدى فيها الصلاة قبل أن يُدفن فيها الميت، لكن قد يكون القبر بعد الدفن في جهة القبلة فتزداد الكراهة.[1] كما في ضريح سيدي أحمد الملياني بعين الدفلى وسيدي محمد الشريف بتيبازة وسيدي عبد القادر الجيلاني ولالة الرؤية بتلمسان، وأحيانا نجد المحراب في خلوة ملحقة بالضريح كما في ضريح سيدي عبد القادر النجار ببجاية. كما نجد أضرحة تحتوي على محراب رغم وجود مسجد أو مصلى بجانبها، لكنه يستعمل للدعاء من طرف الزوار والمريدين كما في ضريح سيدي عقبة ببسكرة وضريح سيدي منصور بتيزي وزو وضريح سيدي أمحمد بن عودة بغليزان وسيدي مرزوق بتلمسان. ونشير إلى مسألة مهمة بالنسبة الإباضيين، فهم يقيمون مقامات صغيرة تخلّد علمائهم وشيوخهم، ذات طراز فريد عن النماذج المدروسة، وهو ناتج عن دافع عقائدي امتثالا لأحاديث منع البناء على القبر، حيث تظهر المقامات وكأنها قواقع بيضاء الأرض، قد يرجّح استلهام أصلها من شكل حنية محاريب المساجد.[2] مثل مقام عمي موسى وضريح بالحاج وضريح سيدي عيسى.

ومن العناصر الزخرفية التي تزين أعلى جدران الأضرحة الشرافات، فقد جاءت مسننة قائمة أو مائلة. وقد عرف هذا العنصر في العصور القديمة في فارس والعراق وأواسط آسيا، وانتقل إلى الفن العربي الإسلامي.[3] حيث نجده في ضريح سيدي أبهلول بتيزي وزو وسيدي بلقاسم بعين الدفلى، وسيدي براهم الغبريني تيبازة وسيدي المصمودي بتلمسان. كما وجدت في بعض النماذج شرافات على شكل مثلث مشطوف أو شكل ورقة نباتية أو مسننة مثل سيدي منصور تيزي وزو وسيدي العبّاد بتلمسان، وسيدي محمد الشريف تيبازة وسيدي أبي يحي الزواوي بجاية. كما يكون بعضها في الأركان الأربعة للمبنى فقط مثل ضريح سيدي التواتي بجاية وسيدي يعقوب الشريف بالبليدة. وأحيانا تعوض تلك الشرافات الركنية بأربعة بقبيبات ركنية أو دعامات أسطوانية أو مربعة، مثلما نجده في سيدي أمحمد بن عودة وسيدي عابد وسيدي إبراهيم التازي بغليزان. وقد

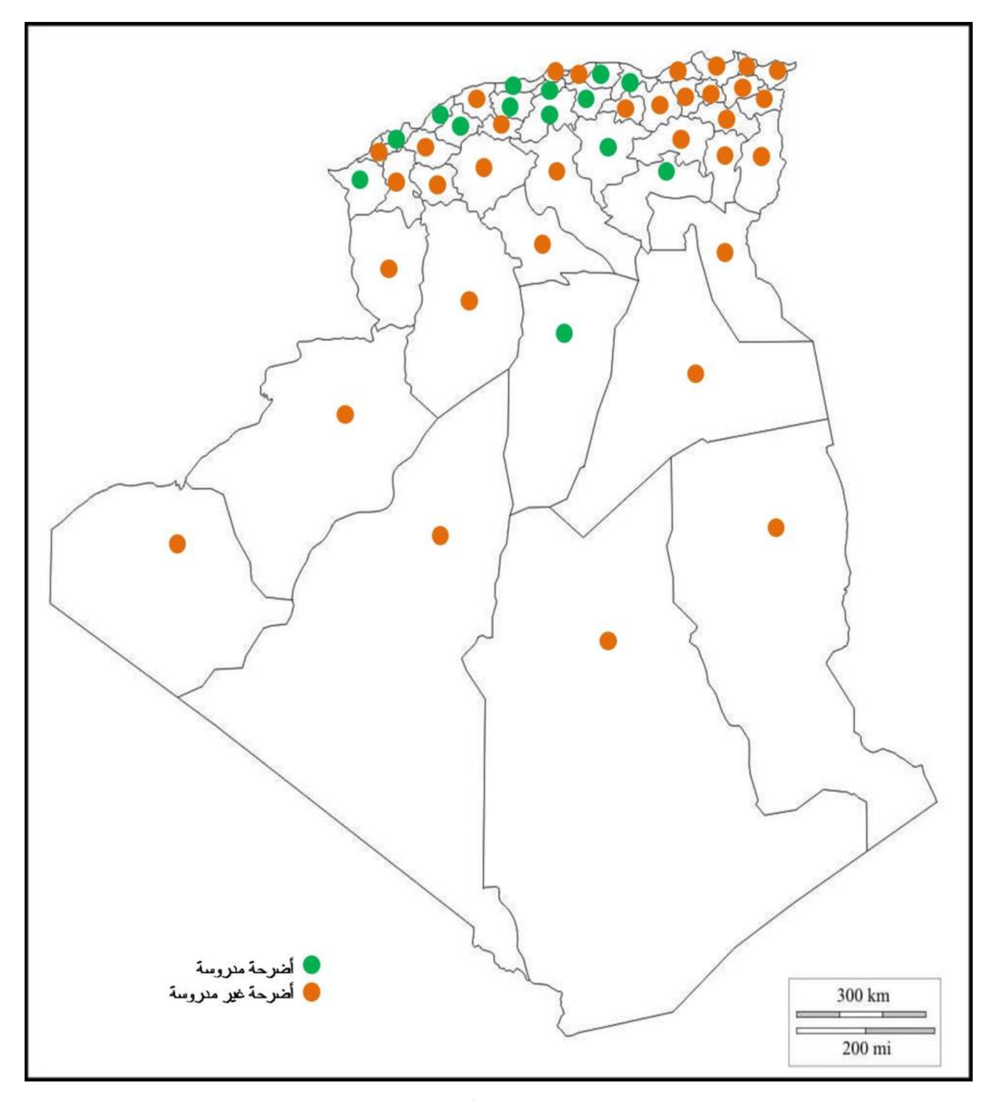
1. علاء الدين أحمد العاني، المرجع السابق، ص122. 123.

2- Cauvet (C), op.cit, p519-520.

3. فريد شافعي، المرجع السابق، ص181.

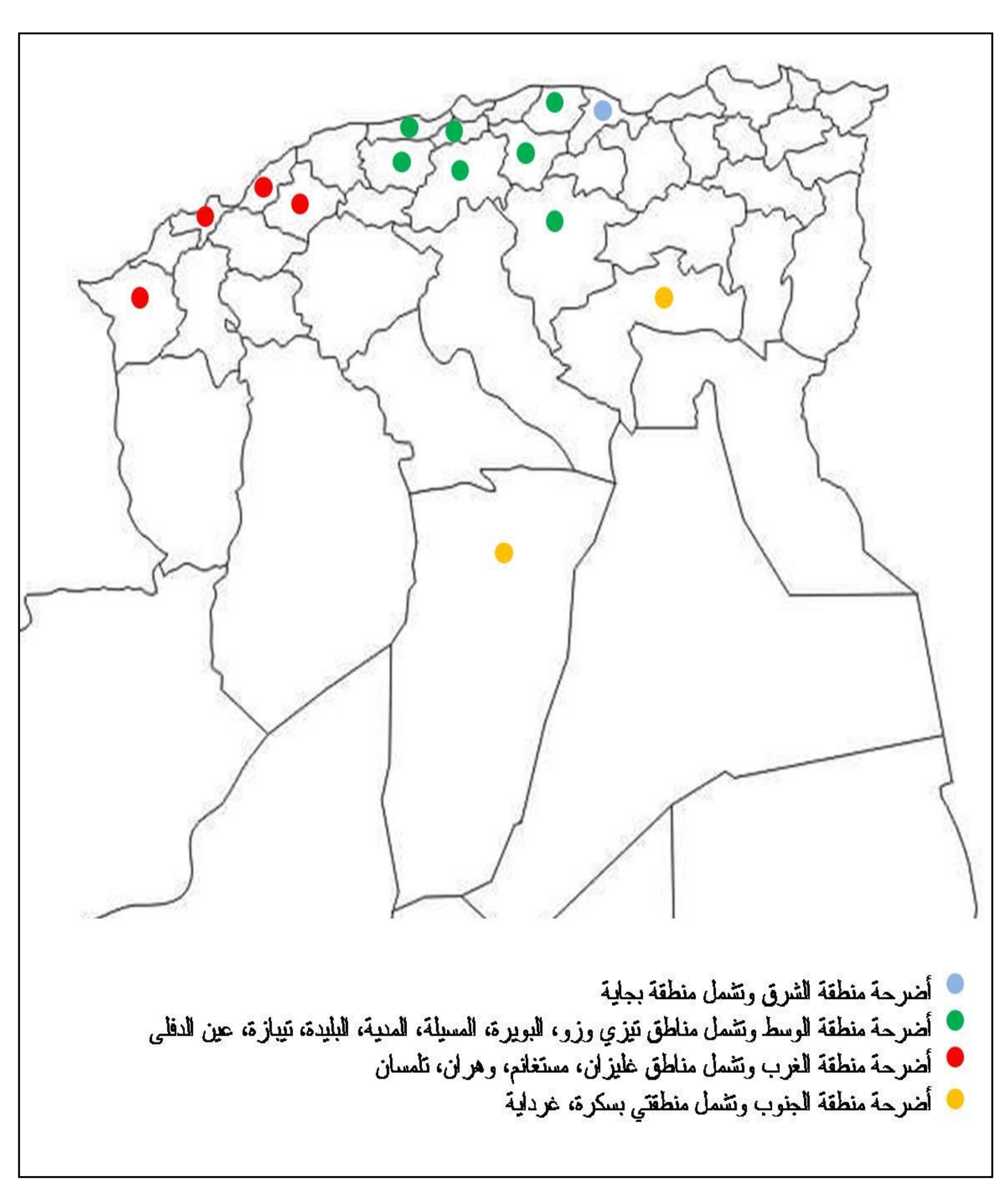
نجد شرافات عبارة عن نتوءات عمودية تزين أضرحة الشيوخ الإباضيين، بالإضافة على دلالتها الرمزية الدينية والعلمية.

كل هذا التنوع في الطرز نتج عنه عدة أنماط معمارية تخص هذه العمائر الدينية، فهي تحدد المستوى المعماري والفني وكذا المستوى الديني والثقافي والعُرفي والبيئي في مختلف أرجاء الجزائر. ونشير إلى أن هذه النتائج ليست ثابتة ولا يمكن أن تشمل جميع الأضرحة في الجزائر بكل مناطقها لان الجزائر يزخر في كل المناطق والمقاطعات (الولايات حاليا) بهذه العمائر. (خريطة 28).



خريطة 28: توزيع نموذجي عام لأضرحة الجزائر (عن الطالبة)

وإن دراستنا شملت النماذج المدروسة بالمناطق الأربعة فقط، وعلى هذا يمكن أن يكون بحثنا مكمّلا لدراسات أخرى مماثلة حتى نتمكن من إجراء حصر عام لأنماط الأضرحة بالجزائر، مساهمة منا في فتح مجالات أكبر للوصول إلى وضع خريطة أثرية لجميع أضرحة البلاد. (الخريطة 29).

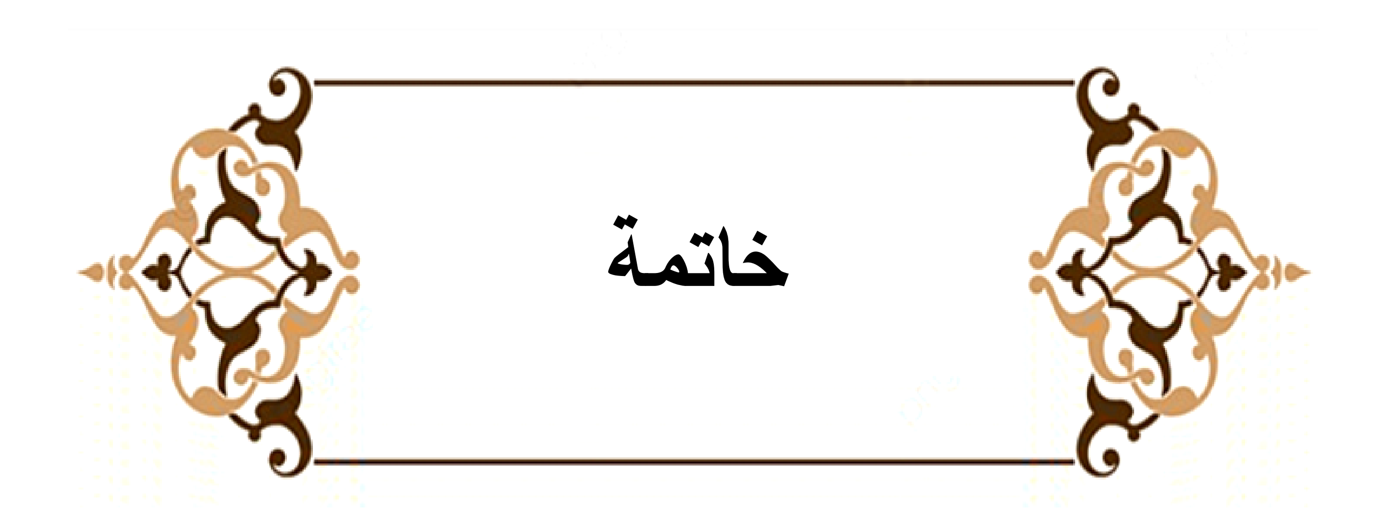


خريطة 29: توزيع نماذج الأضرحة المدروسة في المناطق الأربعة

خلاصة الفصل:

نستنتج في نهاية الفصل الرابع أن الأضرحة المدروسة اتخذت عدة أنماط، وذلك حسب ثلاثة معايير ساعدتنا على تسهيل وتنظيم هذه الدراسة التنميطية، وهي معيار المخطط أو شكل المسقط، ومعيار الفترات التاريخية، وقد تمكنا من إحصاء 14 نمطا على شكل مجموعات ينتمي إليها 55 ضريحا. وقد اعتمدنا على الجداول لإحصاء هذه النماذج وتصنيفها تصنيفا منظما، باستعمال طريقة الترميز الخاصة بكل ضريح لتسهيل عملية الفهم، وختمنا الفصل بخرائط عامة وجامعة للنماذج، موزعة على المناطق المدروسة للمناطق الأربعة وهي الشرق والوسط والغرب والجنوب.

وقد أسفرت النتائج العامة للدراسة أن الشكل المكعب، سواء كان مربعا أو مستطيلا أو شبه منحرف والذي تغطيه القبة باختلاف أنواعها، هو الغالب في جميع المناطق وفي جميع الفترات التاريخية، إلا أننا نجد التخطيط المثمن والدائري كان حاضرا بنسبة معينة في النماذج، دون أن نهمل التسقيف المائل والجملوني والمسطح، ودون أن نقصي النماذج المنفردة لمنطقة وادي مزاب التي تميزت بطرازها الخاص. كما تبين أن النماذج شملت الفترة المخصصة للدراسة كلها وهي القرن 1ه/7م .13ه/19م، علما أن معظم الأضرحة المدروسة تعود إلى الفترة العثمانية وهي الفترة 12.10ه/18.16م وتأتي بعدها الفترة الوسيطة 9.1ه/15.7م، كما نجد بعض الأضرحة تعود إلى القرن 13ه/19م حيث تشمل نهاية الفترة العثمانية وبداية الفترة الاستعمارية. وبذلك سجلنا تنوعا هاما في أنماط أضرحة الجزائر، ما يدل على غزارة التراث الجزائري المعماري وثرائه.



خاتمة

إن دراسة الأضرحة والمدافن بصفة عامة من المواضيع الهامة في الدراسات الأثرية والتاريخية، حيث تزيد الباحث معرفة بتطور بناء هذه المنشآت، وتجعله أقرب إلى الماضي بصفة أدق من خلال استحضار حياة المجتمعات العلمية والدينية والاجتماعية في جميع الفترات. وقد انتشر هذا النوع من العمائر انتشارًا واسعًا بكل أرجاء الجزائر، وخصوصا في الناحية الغربية من البلاد وصحرائها وذلك لكثرة العلماء والزّهاد الذين أتوا من زاوية الساقية الحمراء بالصحراء الغربية، وتوجّهوا إلى الناحية الشرقية لبلاد المغرب الإسلامي، لنشر مبادئ الإسلام وتعاليم الطرق الصوفية في المدن أو الأرياف.

استغرق منا البحث في هذه الرسالة قرابة 5 سنوات، تناولنا فيه تنميط نماذج متعددة من مجموع الكم الهائل لأضرحة الجزائر الإسلامية الأثرية، والتي شغلت فترة زمنية هامة، امتدت من القرن 1ه/7م إلى القرن 13ه/19م، حيث شملت الدراسة أضرحة الفتح الإسلامي، والأضرحة المرابطية والموحدية والزيانية والمرينية والعثمانية، وحتى أضرحة فترة بداية الاستعمار الفرنسي المشتركة مع نهاية الفترة العثمانية. فلاحظنا تنوعا كبيرا في عمارة وتصميم الأضرحة التي تمثل تراثا ماديا، خلدته الحضارة الإسلامية في البلاد. وانتهجنا طريقة التنميط بالاعتماد على ثلاثة معايير أساسية في الدراسات المعمارية، وهي نوع المخطط أو شكل المسقط، ونوع التسقيف وكذا الفترات الزمنية.

تمكنا من استنتاج 14 نمطا، موزعًا في مجموعات باستعمال البطاقات التقنية، واستنتجنا استمرارية في استعمال التخطيط المكعب والمثمن والدائري طول فترات الدراسة، مع غالبية الشكل المربع، وهو المعروف في نظام تخطيط الأضرحة مشرقا ومغربا. كما هناك استمرارية في وسائل التغطية مع وجود نوع الأضرحة المكشوفة. حيث تبيّن أن المعمار المسلم، استخدم أنواعا مختلفة من السُقُف في تغطية أضرحة الجزائر، مثل السقف الجملوني والمائل والسقف المسطح والقباب بأنواعها. وبما أن القبة ترمز إلى العلو والسماء، فقد استطاع المعماري منذ القدم أن يربط الفن والعمارة بمعتقداته، وأن يوظف ذلك بشكل يخدم اتجاهاته الفكرية. فهي إذن عنصرا معماريا وروحيا في آن واحد. وبذلك أخذت القبة القسط الأوفر، حتى أصبحت الأسلوب المميز لتغطية الأضرحة بصفة عامة. فغلب هذا النوع من التسقيف في جميع المناطق وفي جميع فترات الدراسة التاريخية، وذلك إتباعا للتقليد السائد في تغطية الأضرحة في العالم الإسلامي عموما، وكذا راجع

إلى طبيعة الأحوال المناخية. وعلى الرغم من أن القبة هو عنصر معماري كغيره من العناصر المعمارية، لكنها اتسمت باتخاذ طابع الأقاليم والمناطق التي بنيت فيها، حيث تأثرت بالبيئة المحيطة بتلك المناطق، فنجد القبة المخروطية التي تتميز بها المناطق الصحراوية كثيرا، والقبة نصف الدائرية والمضلعة التي اتسمت بها المناطق التلية، وذلك باستعمال مناطق وسيطة للانتقال من المسقط المربع للقاعة إلى المسقط المثمن أو الدائري، وكذا بالاستعانة بالأقبية المتقاطعة والبرميلية حسب الحاجة. فجاءت القباب متعددة الأنواع ومختلفة الطرز، تدل على وجود فن معماري محلي أصيل متغلغل الجذور، تتخلله تأثيرات وافدة مشرقية ومغربية.

احتوت الأضرحة بالجزائر على محاريب، لإعطاء صبغة التعبد والتقرب إلى الله تعالى، على الأرجح بعضها كان مصلى قبل وفاة صاحب الضريح، وأحيانا تستغل المحاريب للتوجه نحول القبلة للدعاء من طرف الزوار. كما تعدد استعمال الشرفات بأنواعها على معظم الأضرحة، وساد اتخاذ كثرة النوافذ والفتحات والكوات، وكذا الحنيات والخزائن الجدارية، فلا تكاد تخلو هذه المباني من أحدها، بغرض التهوية وإدخال الضوء، وكذا وضع الشموع وحفظ الكتب، لكن هناك من تخلو من هذه العناصر لتزيد من الهيبة والخشوع داخل المبنى.

تضم الأضرحة قبور أصحابها، وقد تعلوها توابيت خشبية على الأغلب، مزدانة بأنواع من الزخارف الهندسية والنباتية والمعمارية منفذة بتقنيات متعددة، كالتعشيق والحفر والخرط أو التلوين. وأحينا نجد توابيت حديدية أو حجرية بسيطة. كما يمكن للضريح أن يضم أكثر من قبر تعود لعائلة الولي أو الحاكم. وهناك أضرحة لا تضم قبورا بل هي رمزية تقام على شرف اسم الولي الصالح، أو تحتوي على توابيت رمزية دون قبر. وقد لاحظنا استعمال الزخارف الجصية بكثرة وكذا البلاطات الخزفية التي تحمل عناصر هندسية ونباتية، باستثناء نموذج واحد احتوى على رسومات حيوانية.

لم تتوفر في الجزائر أضرحة كبيرة وواسعة ومرتفعة وفخمة، وإنما جاءت بسيطة مقارنة بأضرحة المشرق الإسلامي عدا القليل منها. كما وجدنا أضرحة منفردة احتوت على قاعة القبر فقط، وأحيانا تكون عبارة عن مقامات صغيرة بجانب قبور أصحابها، يكون الغرض من إنشائها هو الرمزية، وتقع إما في المقابر أو بجانب منازل أحفاد الولي الصالح. لكن أكثرها يقع ضمن مجمع معماري، إما ملحقة بصحن ذي أروقة، يضم أحيانا بئرا أو نافورة، أو مسجدا أو مدرسة أو وزاوية

أو مقبرة، ونادرا ما نجد خلوات كانت مكانا للتعبد والتدبر ثم أصبحت أضرحة فيما بعد. كما تنوعت من حيث الموقع، إذ تتمركز بعضها في الأرياف والقرى وأخرى في المدن، وتوزعت أحيانا في التلال وأحيانا أخرى في الصحراء، كما نجد منها الساحلية ومنها الجبلية على المرتفعات.

تكاد تنعدم تواريخ تأسيس نماذج الأضرحة المدروسة عموما، فقد شيّد بعضها من طرف السلاطين والحكام فأصبحت تعرف بالروضات، والبعض الآخر من طرف أتباع الطريقة التي كان يتبعها الشيخ، أو من عامة الناس الذين لا يزالون يخلدون ذكرى الأولياء، ويؤمنون ببركتهم وأمنهم على مدنهم. فهم يغدقون عليها بالهبات، ويحيون ذكرى دورها التعليمي والتربوي دوريا في المناسبات، حتى أصبحت لا تكاد تخلو مدينة أو قرية من ضريح عالم جليل أو حاكم عادل، أو مقام ولي صالح أو قبة رجل زاهد، وكانت تزداد سمعة هؤلاء بين الأهالي كلما ازدادت شهرتهم وتقواهم وعلمهم وكراماتهم. فما كان على الأهالي إلاّ أن خلّدوهم ببناء مقامات ومزارات يُتبركُ بها، وهكذا تشكل نواة لنشأة المساجد والمدارس والزوايا، وتتطور إلى مجمّعات دينية تسقطب الطلبة والعلماء لتلقي مختلف العلوم الشرعية والعلمية وتدريسها، ثم تصبح فيما بعد مدنا وقرى آهلة بالسكان.

وبذلك لم يكن القصد من إقامة الأضرحة والمقامات مجرد دفن شخصيات داخلها أو ذكرى تخليدها فحسب، وإنما هناك من يقصد بها . إضافة إلى الدفن داخلها . هو تحقيق مقاصد أخرى، إذا ما ألحقت بها أقسام ومعالم إضافية، سواء كانت خاصة كالمنازل والمجمعات الدينية، أو عامة كالساحات العمومية. وذلك حتى يستفيد المتوفى من ترحم الوافدين على تلك الأماكن، ويستأنس بهم بعيدا عن وحشة المقابر، ويستغل الزوار المكان لإقامة علاقاتهم وتقاليديهم الدينية والاجتماعية، فتصبح مقصد الزيارة والتعبد والتعليم والتنزه في آن واحد. حيث لعبت هذه المنشآت الدينية دورا فعالا في مجالات الحياة المختلفة، منها الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. فالمدرسة والمسجد والزاوية وحتى المكتبات، كلها مؤسسات دينية وثقافية لكل باحث عن الوعظ والعلوم والمعارف. وأحيانا تلعب دور الحرم الآمن تحمي الفارين واللاجئين، وتأوي المحرومين وتعطف عليهم. والمقابر كانت تستغل للوعظ وعقد مجالس الصلح والنظر في المظالم، والساحات العمومية تستغل لراحة الزوار وتنزههم، ولهذه المؤسسات إيرادات ومصاريف وأوقاف تدير نفسها كمؤسسات خاصة وتساعد في إعانة المحتاجين.

لكننا قد نجد بعض الأضرحة التي تضم رفات علماء كبار لم تحظ بالاهتمام، فتركت عرضة للتخريب والتجاهل، قلما تجد من يلتفت إليها ببعض عمليات الترميم، أغلبها من عامة الناس لالتماس البركة، لكن دون اكتراث لقيمتها الأثرية سواء من حيث تخطيطها وتغطيها أو من حيث مواد بنائها وزخرفتها.

ويمكن القول في ختام بحثنا، أن هناك اتفاقا واضحا في تصميم الأضرحة بين شرق العالم الإسلامي وغربه، رغم وجود اختلافات حسب العقائد والعادات والأذواق والخصائص الجغرافية والبيئة المحيطة. وهذا الاتفاق راجع إلى الرحلات العلمية والتجارية، وكذا الحروب والغزوات. فيحصل بذلك التأثير والتأثر بين المناطق وبين البلدان على مرّ العصور. ومن خلال هذا كله، تتأكد بلا شك وحدة التفكير عند المعماريين المسلمين، ولو كانوا في أقطار متباعدة كما تؤكد الصلات الوثيقة بين بقاع العالم الكبير. وعلى أية حال فالتنوع المعماري والتنوع الزخرفي وحتى التنوع في مادة البناء، يعطي لنا انطباعا بمدى تقدم ورقي وازدهار الحضارة الإسلامية بالجزائر، التي خلفت هذا التراث الهائل، لأن الفن والعمارة هما مقياس و معيار تقدم الحضارات والدول.

نرجو من الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون مرجعا علميا نافعا يثري مكتبات المعاهد والجامعات والمتاحف والمخابر ومراكز البحوث، وجميع المؤسسات التعليمية والثقافية والسياحية.



المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المخطوطات

1. الحسين ابن محمد السعيد الشريف الورتلاني، الرحلة الورثيلانية المسماة نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مخطوط، نسخة PDF.

2. بيري رايس، كتاب البحرية، مخطوط باللغة العثمانية، نسخة PDF.

3. محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني (....901هـ/....1495م)، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مخطوط، نسخة PDF.

ثانيا: المصادر

4. القرآن الكريم.

5. ابن عبد الحكم 257هـ/871م، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، ج1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت.

6. أبو الحسن بن محمود السخّاوي الحنفي، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تصحيح وتعليق محمود ربيع وحسن قاسم، ط1، م: العلوم و الآداب بالقاهرة، 1356هـ/1937م.

7. أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي (ت 891هـ)، رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978م.

8. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة كمال حسن مرعي، ج1، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1425هـ/2005م.

9. أبو الحسن مسلم النيسابوري (204 . 261هـ)، صحيح مسلم، الحديث رقم 93 (970)، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1423هـ/ 2002م.

10. أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، كتاب الوفيات معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين من سنة 11. 807هـ، تحقيق عادل نويهض، ط4، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/1983م.

11. أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (1025.920هـ)، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.

12. أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري (ت 712هـ)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق وضبط وتعليق بشار عوّاد معروف ومحمود بشار عوّاد، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م.

13. أبو القاسم محمد الحفناوي، كتاب تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/1906م.

14. أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، مطبوعات القصر الملكي، المطبعة الملكية، الرباط، 1382هـ/1962م.

15. أبو زكرياء يحي ابن خلدون، من كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1321هـ/1903م.

16. أبو عبد الله محمد ابن مريم الشريف التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة الشيخ محمد ابن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/1908م.

17. أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (1274 . 1345)، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، ج1 وج2، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ط1، دار الثقافة، مؤسسة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1425هـ/2004م.

18. أبو عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، تحقيق وتقديم أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ج2، الدار العربية للكتاب، 1992م.

19. أبو مدين شعيب(509 .594هـ)، ديوان أبي مدين شعيب الغوث، إعداد وجمع وترتيب عبد القادر سعود وسليمان القرشي، ط1، لبنان، 1432هـ/2011م.

20. أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي المعروف بابن الزيات (ت 617هـ/1220م)، التشوّف إلى رجال التصوّف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1997م.

21. أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168.1246هـ/1754.1839م، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

22. أحمد بابا التنبكتي (963.1036)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرّاحة، ط1، دار الكتاب، طرابلس، 2000م.

23. أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني (644هـ . 714هـ)، عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق وتعليق عادل نويهض، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.

24. أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حلّ بالمغرب الأوسط، تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

25. أحمد بن محمد المقّري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب، تحقيق إحسان عباس، مج7، دار صادر بيروت، 1388هـ/1968م.

26. أحمد بن محمد بن علي ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

27. أحمد بن هطّال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785، تحرير وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004م.

28. أحمد بن يحي الونشريسي، كتاب وفيات الونشريسي، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، د.ت.

29. أحمد بن يوسف القرماني (ت 1019هـ/1610م)، أخبار الدول وآثار الأُوَل في التاريخ، دراسة وتحقيق فهمي سعد وأحمد حطيط، مج1، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1412هـ/1992م.

30. أحمد مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898.1938م، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007م.

31. الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق و دراسة يحي بزعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، د.ت.

32. المهدي البوعبدلي تاريخ المدن، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013م.

33. عبد الله ابن محمد بن الشارف بن علي حشلاف، كتاب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، تونس، 1347هـ/1929م.

34. عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1661.1663م، تحقيق وتقديم سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ج2، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، 2006م.

35. عبد المجيد حبة العقبي، آثار الشيخ عبد المجيد حبة العقبي (النثرية والشعرية والمسرحية)، تقديم وتحقيق ابن مبارك التواتي الشريف العقبي، البصائر الجديدة للنصر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

36. علي ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

37. عماد الدين أبي حامد محمد بن محمد الأصفهاني (ت597هـ)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1423هـ/2002م.

38. محمد الصغير، تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، يليه طرفة المحب وتحفة الحب في بعض مناقب ومواعظ ورسائل الشيخ المختار الجلاّلي الجزائري، مكتبة ابن باديس، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1334هـ/1916م.

39. محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدّر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق وتعليق محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1431هـ/2011م.

40. محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1918م.

41. محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق وتقديم الشيخ المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمان دويب، عام المعرفة للنشر و التوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013م.

ثالثا: المراجع

42. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500 . 1830، ج1 وج2 وج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

43. أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، مطبعة سركوز، إيطاليا، د.ت.

44. أحمد ساحي، أعلام من زواوة أيقواون1، مطبعة الثورة الإفريقية، الجزائر، د.ت.

45. بكير بن سعيد أعوشت، وادي ميزاب، في ظل الحضارة الإسلامية دينيا تاريخيا اجتماعيا، المطبعة العربية، غرداية، 1991م.

46. توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية، ج3، المطبعة الحديثة، القاهرة، 1972م.

47. ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ط1، دار الشرق، 1414ه/1994م.

48. حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1401ه/1981م.

49. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، إطلالة على بعض القصور التاريخية المندثرة بولاية غرداية، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، د.ت.

50. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، دليل المواقع والمعالم التاريخية لولاية غرداية، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، 2012م.

51. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، قصر غرداية "تغردايت"، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، د.ت.

52. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، قصر مليكة "آث أمليشت"، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، 1435ه/2014م.

53. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، ولاية غرداية التراث المادي وغير المادي، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، د.ت.

54. راشد كوندوغدو، السلاطين العثمانيون، دار الرموز للنشر، د.ت.

55. رايموند ليفشيز، تكايا الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية، ترجمة عبلة عودة، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث "كلمة"، 1432هـ/2011م.

56. رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1397هـ/1977م.

57. روبار برنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13إلى نهاية القرن 15م، ترجمة حمادي الساحلي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1988م.

58. زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م.

59. سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1971م.

60. صابر طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهبا، دار الجيل بيروت، 1406هـ/1986م.

61. صالح لمعي مصطفى، القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية والنشر، بيروت، د.ت.

62. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، لبنان، بيروت، 2002م.

63. عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2002م.

64. عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، دار الصحوة والنشر للتوزيع، القاهرة، 1411هـ/1991م.

65. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1415هـ/1994م.

66. عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، د.ت.

67. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسي، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2002م.

68. عبد الله بن عبد القادر التليدي، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، ط4، دار الأمان، الرباط، 1424هـ/ 2003م.

69. عزي بوخالفة، شواهد الإحسان على مآثر المحروسة تلمسان، ط1، 2011م.

70. علاء الدين أحمد العاني، المشاهد ذات القباب المخروطة في العراق، المؤسسة العامة للآثار والتراث، الجمهورية العراقية، د.ت.

71. عمر جلابي، الأوراس والزاب وعقبة المستجاب جزء1 مدينة الصحابي سيدي عقبة، مطبعة السلام، د.ت.

72. غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زُعيتر، ط4، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1384هـ/1964م.

73. فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد1، عصر الولاة (21 . 358هـ/ 639 . 969م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.

74. فريد محمود الشافعي، العمارة العربية الإسلامية، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ط1، شركة الطباعة العربية لسعودية، الرياض، 1982م.

75. فيليب سيرنج، الرموز في الفن . الأديان . الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق للطباعة والنشر، 1992م.

76. كمال الدين سامح، العمارة في صدر الإسلام، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د ت.

77. كوبر جي.سي، الموسوعة المصورة للرموز التقليدية، ترجمة مصطفى محمود، ط1، الهيئة المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م.

78. كيبل تشارل كريزويل، الآثار الإسلامية الأولى، ط1، تعريب عبد الهادي عبلة، تعليق أحمد غسان سيبانو، دار قتيبة للنشر والتوزيع، دمشق، 1404هـ/1984م.

79. مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت.

80. محمد السيد محمود أبو رحاب، العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف السعديين دراسة أثرية معمارية، ط1، دار القاهرة، 2008م.

81. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج9، الدار التونسية للنشر، د.ت.

82. محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009م.

83. محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، جغرافيا وتاريخيا وفنيا ومعماريا (دراسة مصحوبة بخرائط ورسوم وصور)، ج1، ديون المطبوعات الجامعية، 2013م.

84. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي، ترجمة محمد صالح ناصر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1421هـ/2000م.

85. محمد حاج صادق، مليانة ووليّها سيدي أحمد بن يوسف (دراسة خاصة بمدينة متوسطة في الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ت.

86. محمد حمزة إسماعيل الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية القبة المدفن نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ/1993م.

87. محمد مفلاح، أعلام من منطقة غليزان تراجم منذ القدم إلى غاية القرن التاسع عشر ميلادي، دار هومة، الإيداع القانوني 2006 / 1994.

88. محمد ناصر الدين الألباني، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1422هـ/2001م.

89. محمود ابن مصطفى فخار، موجز تاريخ المدية، مديرية الثقافة لولاية المدية، 2008م.

90. موسى لقبال، عقبة بن نافع الفهري، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، د.ت.

91. نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، بئر توتة الجزائر، د.ت.

92. وزارة الثقافة، قائمة المعالم التاريخية والمواقع الأثرية المصنفة وطنيا.

93. وزارة الثقافة، مديرية حفظ التراث وترميمه، قائمة الممتلكات الثقافية المحمية، إشراف مديرية جرد الممتلكات الثقافية، 2018م.

94. يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1995م.

95. يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، سحب الطباعة الشعبية للجيش، 2007م.

96. يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2009م.

رابعا: الجرائد والمجلات والدوريات والتقارير العلمية

97. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 41، الصادرة في 14 صفر 1408هـ/1987م.

98. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 52، الصادرة يوم الثلاثاء 26 محرم عام 1339هـ.

99. إبراهيم مهديد، "الأرستقراطية التقليدية الوهرانية خلال القرن 19م والرأسمالية الإستعمارية: إشكالية الاندماج الاجتماعي"، إنسانياتInsaniyat، العدد4، 1998م، ص ص 77-100.

100. أحمد الحمد خمار، اقتباس عبد الحميد دبابش بتصرف، "جواهر تاريخية لمدينة بسكرة"، أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، جمع وإعداد عبد الحليم صيد، د.ت، ص ص 42-50.

101. تارة عبد الرزاق علي مراد، غادة موسى رزوقي، العلاقة بين الطراز والحركة في العمارة وأثرها في التصميم على الأعمال المعمارية المعاصرة في العراق"، مجلة الهندسة، العدد1، المجلد 13، آذار، 2007م، ص ص 1-25.

102. زوليخة تكروشين، "ضريح سيدي براهم الغبريني بمدينة شرشال دراسة معمارية"، مجلة آفاق للعلوم، العدد 10، جانفي، 2018م، ص ص 239 .247.

103. عبد العزيز لعرج، "مجموعة المنشآت المعمارية للسلطان أبي الحسن بالعبّاد السفلي"، دراسات تراثية، العدد 02، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص 49-106.

104. عبد القادر دحدوح، "الأضرحة بالجزائر خلال العهد العثماني"، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد18، د.ت، ص ص 1146-1180.

105. علي أمقران السحنوني، "هذا الشيخ المجهول (الشيخ أبو زكرياء يحي العيدلي) 881هـ/1476م"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد4، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1408هـ/1988م، ص ص 31-50.

106. محمد الأمين بوحلوفة، "مكانة سيدي بوعبد الله المغوفل في منطقة وادي رهيو"، تاريخ منطقة وادي رهيو من العصر القديم إلى الفترة الحديثة، جمع وإعداد لجنة الدعوة والإعلام، جمعية العلماء المسلمين، شعبة وادي رهيو، غليزان، دار الكفاية، د.ت، ص ص 65-126.

107. محمد عياش، "المقابر الخاصة والروضات الملكية في حواضر بلاد المغرب الإسلامي من القرن 1هـ/7م إلى القرن 10هـ/16م"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد12، عدد1، قسم ب، العلوم الاجتماعية، د.ت، ص ص 92-101.

108. ملال وهيبة، الجودي مرداسي، "ترجمة المصطلح اللساني ومنهجية تنميطه في المعجم المتخصص (معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي عينة)"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 18، د.ت، ص ص 144-163.

109. مولاي بلحميسي، "مدينة المدية عبر العصور"، تاريخ المدن الثلاث الجزائر . لمدية . مليانة في موسمها الألفي 360.1370هـ/970.1971م، تعليق عبد الرحمان الجيلالي، ط1، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص ص 312-230.

110. ياسين رابح حاجي وآخرون، "تفعيل السياحة الصحراوية الجزائرية موقع تهودة الأثري أنموذجا ولاية بسكرة"، الأوراق العلمية المحكمة الخاصة بالمؤتمر الدولي "تراثنا بين الاستدامة والأزمات"، كلية العلوم الاجتماعية جامعة مؤتة، كلية البترا للسياحة والآثار جامعة الحسين بن طلال، 9.11 نيسان 2018م، ص ص 443-472.

خامسا: الرسائل الجامعية

111. بوعبد الله بلجوزي، دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم، رسالة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2005م . 2006م.

112. خيرة بن بلة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2007.2008م.

113. ذهبية محمودي، منطقة البويرة خلال الفترة الإسلامية دراسة تاريخية أثرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر2، معهد الآثار، السنة الجامعية 2014.

114. عبد العزيز شهبي، مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الحلقة الثالثة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 1984.1985م.

115. عبد العزيز لعرج، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية ومعمارية وفنية، رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1999م.

116. عبد الكريم عزوق، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها (دراسة أثرية)، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2007م/2008م.

117. علي مجيد حميد، النمط والنمطية في العمارة، أطروحة لنيل درجة ماجستير في العلوم في الهندسة المعمارية، جامعة النهرين، كلية الهندسة، بغداد، السنة الجامعية 2007م.

118. كريم الطيب، تطور العمران الإسلامي بولاية بسكرة خنقة سيدي ناجي أنموذجا . دراسة تاريخية أثرية عمرانية . أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر02، معهد الآثار، السنة الجامعية، 2017م . 2018م.

119. محفوظ بوطبة، أطلس العمارة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني من خلال المصادر المادية والكتابية، أطروحة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 02، معهد الآثار، السنة الجامعية 2017.2018م.

120. مصطفى سالم، الأطلس الأثري لإقليم الزاب في العهد الإسلامي (بسكرة نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2008م/2009م.

121. معروف بلحاج بنوح، العمارة الدينية الإباضية بمنطقة وادي مزاب من خلال بعض النماذج، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ العمارة الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب

والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الآثار، جامعة تلمسان، قسم الآثار، السنة الجامعية 1423هـ/2002م.

122. ياسين بودريعة، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2006 . 2007م.

سادسا: القواميس والموسوعات والمناجد والمعاجم

123. ابن منظور (630.711هـ)، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج8، باب الضاد، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1419هـ1999م.

124. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، حرف النون، مج3، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 1429هـ/2008م.

125. المنجد في اللغة والأعلام، (الجزء الخاص بالأعلام)، ط 24، دار المشرق، بيروت، 2000م.

126. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج1 ومج2 ومج3 ومج4، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م.

127. عادل نويض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م.

128. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مطبعة مدبولي، 2000م.

129. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية عربي . فرنسي . إنجليزي، ط1، جروس برس، بيروت، 1408هـ/1988م.

130. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، القاموس المحيط، حرف النون، ط8، تحقيق مكتب التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م.

131. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصِّحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.

132. محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، الرابع عشر . العشرين، المجلد 5، دار الفكر، بيروت، د ت.

133. يحي وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الكتاب2، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م.

سابعا: المراجع باللغة الأجنبية

134- Badr (A.H), Styles Of Tombs And Mausoleums In Ottoman Cairo, Rk Tarih Kurumu Bsimevi – Ankara, 30 Kasim 1996.

135- Belhamissi (M), Marine Et Marins D’Alger (1518-1530), Tome1, Les Navires Et Les Hommes, Bibliothèque nationale d’Algérie, 1996.

136- Bouchama (K), De iol à Caesarea à … Cherchell (Les Avatars Historiques d’une Cité Millénaire), édition mille-feuilles, Alger, 2008.

137- Bouchenaki (M), Le Mausolée Royale de Maurétanie, Union Arabe de Fer et de L’acier, Chéraga, 1991.

138- Bourouiba (R), l’Art Religieux Musulman En Algérie, S.N.E.D, Alger, 1983.

139- Bourouiba (R), Les Inscriptions Commémoratives Des Mosquées D’Algérie, Office Des Publications Universitaires, Alger, S.D.

140- Devoulx (A), Les Edifices Religieux de L’ancien Alger, Typographie Bastide, Alger, 1870.

141- Féraud (L.C), Histoire de Bougie, Editions Talantikit, Bejaia, 2014.

142- Llabador (F), Nemours (Djemâa-Ghazaouât) Monographie illustrée, Alger, 1948.

143-Marçais (G), l’Architecture Musulmane d’Occident, Tunisie- Algérie - Maroc - Espagne et Sicile, Arts et Métiers Graphiques, Paris, 1954.

144- Marçais (W), (G), Les Monuments Arabes De Tlemcen, Ancienne Librairie Thotin Et Fils, Paris, 1903.

145-Mebarek ben Allal (A), Chevassus-au-Louis (N), La Tête Dans Un Sac De Cuir, Édition du tell, Blida, Algérie, 2011.

146- Mercier (M), La Civilisation Urbaine Au Mzab, Imprimerie Emile Pfister, Alger, 1922.

147- Niel (o), Géographie de l’Algérie, Tome2, Géographie Politique et Itinéraire de l’Algérie avec Carte, Challamel Aîné, Paris, 1878.

148- Philibert (M), Cherchel Miscellanies, Iol Cherchel, Etude Toponymique, Comite du Vieil Alger, Alger, 1973.

149- Ravoisié (A), Exploitation Scientifique De L'Algérie Pendant Les Années 1848, 1841, 1842, Beaux-arts Architecture Et Sculpture, Firmin Didot Frères, Librairies, Paris, S.D.
150- Saladin (H), Manuel d'Art Musulman- L'Architecture, Librairie Alphonse Picard et Fils, Paris, 1907, P262.
151 -Trumelet (C), L'Algérie Légendaire en Pèlerinage Sa et Là aux Tombeaux des Principaux Thaumaturges de L'islam (Tell Et Sahara), Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1892.
152- Trumelet (C), Les Saints De L'islam Légendes Hagiologiques et Croyances Algériennes Les Sains Du Tell, Librairie Académique, Paris,1881.

ثامنا: المجلات والدوريات والتقارير العلمية

153- Berque (J), « Une Exploration de la Sainteté au Maghreb, à Propos d'un Livre Récent », Annales, Economies, Sociétés, Civilisations, Volume 10,N° 3, Année 1955, PP 367-371.

154- Bourjade (G), « L'histoire de L'occupation Française Dans La Région D'Aumale,1845-1887 », Revue Africaine, n°33, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1889, PP 257-295.

155- Brosselard (M.C), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revue Africaine, Volume 3, n°14, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, Décembre 1858, pp 81- 161.

156- Brosselard (M.C), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revue Africaine, Volume 3, n°16, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, Avril 1859, pp 241- 161.

157- Brosselard (M.C), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revue Africaine, Volume 4, n°20, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, Décembre 1859, pp 81-93.

158- Brosselard (M.C), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revue Africaine, Volume 4, n° 21, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, Février 1859, pp 161-174.

159- Brosselard (M.C), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revue Africaine, Volume 6, n° 33, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, Mai 1862, pp 161- 172.

160- Brosselard (M.C), « Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeiyan Et De Boabdil, Dernier Roi De Grenade, Découvert A Tlemcen », Journal Asiatique, Imprimerie Nationale, Paris, Janvier-Février 1876, PP 5-197.
161- Cauvet (C), « Les Marabout petits monuments funéraires et votifs du Nord de l'Afrique », Revue Africaine, Volume 64, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1923, PP 274-329 et 448-520.

162- Dermenghem (E), « Le Culte des Saints dans l'Islam Maghrébin » Publication TEL Gallimard, S.D. PP 7-23.

163- GEHIMAB, L'Amiral Turc Piri Reis à La Zawiya-Institut Sidi Touati Béjaia (1495), wilaya de Béjaia, APW de Béjaia, APC de Béjaia, International Year Of Astronomy, 2009, PP 1-4.

164- GEHIMAB, Sidi Abdelkader Fort de la Mer, wilaya de Bejaia, Laboratoire Lamos, Université de Bejaia, 2006, PP 1-6.

165- Guin (L), « Note Sur La Famille Des Robrini De Cherchel », Revue Africaine, N°17, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1873, PP 444-472.

166- Mercier (G), « Khanguet Sidi Nadji Quelques Inscriptions Arabes Inédites», Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique, Constantine, 1915, PP 135-165.

167- Ministère De La Culture, Mausolée Sidi Yahya Abu Zakariya Zwawi, Inscription De Biens Mobiliers Et Immobiliers Sur Inventaire Supplémentaire De Wilaya, Dossier Préparé Par La D.C, O.G.E.B.C, GEHIMAB, A.P.C, Parc National Du Gouraya, E.P.B, S.D, PP 1-13.

168 - Rezzoug (N) et autres, Le Mausolée Bey Bouchlaghem Mostaganem, Rapport de Mission, Agence Nationale d'Archéologie et de Protection des Sites et Monuments Historiques, département de restauration et conservation, juin, 2003, PP 1-19.

169- Simon (H), «Notes Sur Le Mausolée de Sidi Okba», Revue Africaine, A.Jourdan, Librairie-Editeur, Alger, 1909, PP 26-45.

تاسعا: الرسائل الجامعية

170- Benazzouz (k), Sauvegarde du Patrimoine Culturel Dans le Contexte du Développement Durable: Cas d'Etude de la Ville de Bejaia, Mémoire en Vue de l'Obtention du Diplôme de Magister en Architecture, Université Tizi-Ouzou, Faculté du Génie de la Construction, Département d'Architecture, 2009.

171- Korichi (A), Sauvegarde et la réutilisation des monuments du système défensif de la Ville de Bejaia, Mémoire en Vue de l'Obtention du Diplôme de Magister en Architecture et Développement Durable option: architecture et patrimoine, Université Tizi-Ouzou, Faculté du Génie de la Construction, Département d'Architecture, 2011.


الفهارس

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	موقع منطقة بجاية	33
02	توزيع أضرحة منطقة بجاية	62
03	موقع منطقة تيزي وزو	63
04	توزيع أضرحة منطقة تيزي وزو	72
05	موقع منطقة البويرة	73
06	توزيع أضرحة منطقة البويرة	81
07	موقع منطقة المسيلة	82
08	توزيع أضرحة منطقة المسيلة	95
09	موقع منطقة المدية	97
10	توزيع أضرحة منطقة المدية	106
11	موقع منطقة البليدة	107
12	توزيع أضرحة منطقة البليدة	111
13	موقع منطقة تيبازة	112
14	توزيع أضرحة منطقة تيبازة	126
15	موقع منطقة عين الدفلى	127
16	توزيع أضرحة منطقة عين الدفلى	138
17	موقع منطقة غليزان	142
18	توزيع أضرحة منطقة غليزان	167
19	موقع منطقة مستغانم	168
20	توزيع أضرحة منطقة مستغانم	179
21	موقع منطقة وهران	180
22	توزيع أضرحة منطقة وهران	186
23	موقع منطقة تلمسان	187
24	توزيع أضرحة مدينة تلمسان	239
25	موقع منطقة بسكرة	243
26	توزيع أضرحة منطقة بسكرة	288
27	توزيع أضرحة منطقة غرداية	314
28	توزيع نموذجي عام لأضرحة الجزائر	449

28	توزيع نماذج الأضرحة المدروسة في المناطق الأربعة	450

فهرس المخططات

الرقم	عنوان المخطط	الصفحة
01	مخطط ضريح سيدي يحي أبي زكرياء الزواوي	37
02	مخطط ضريح سيدي عبد الرحمان الوغليسي	41
03	مخطط ضريح سيدي يحي العيدلي	46
04	مخطط ضريح سيدي محمد التواتي	52
05	مخطط ضريح سيدي موسى الحسني	56
06	مخطط ضريح سيدي عبد القادر النجّار	60
07	مخطط ضريح سيدي منصور الجنادي	66
08	مخطط ضريح سيدي بهلول بن عاصم	70
09	مخطط ضريح سيدي خالد	76
10	مخطط ضريح الشيخ عزيز يونسي	79
11	مخطط ضريح سيدي إبراهيم الغول	86
12	مخطط ضريح سيدي عيسى بن محمد	90
13	مخطط ضريح سيدي محمد بن أبي القاسم الحسني الهاملي	95
14	مخطط ضريح سيدي الصحراوي	100
15	مخطط ضريح الشيخ محمد بن عيسى البركاني	104
16	مخطط ضريح سيدي يعقوب الشريف	109
17	مخطط ضريح سيدي براهم الغبريني	115
18	مخطط ضريح سيدي محمد الشريف	119
19	مخطط ضريح سيدي علي مبارك	124
20	مخطط ضريح سيدي أحمد بن يوسف	133
21	مخطط ضريح سيدي بلقاسم	136
22	مخطط ضريح سيدي إبراهيم التازي	145
23	مخطط ضريح سيدي أبي عبد الله المغوفل	149
24	مخطط ضريح سيدي أمحمد أفغول	152
25	مخطط قبة سيدي عابد	156

26	مخطط ضريح مولاي أحمد	159
27	مخطط ضريح سيدي محمد بن عودة	165
28	مخطط ضريح الباي مصطفى بوشلاغم	172
29	مخطط ضريح الباي مصطفى الأحمر	177
30	مخطط ضريح سيدي محمد الهواري	184
31	مخطط ضريح سيدي العبّاد	189
32	مخطط ضريح الأميرات	193
33	مخطط ضريح سيدي أبي مدين شعيب	199
34	مخطط ضريح سيدي محمد ابن مرزوق العجيسي الحفيد	205
35	مخطط ضريح سيدي أبي عبد الله الشوذي الحلوي	210
36	مخطط ضريح سيدي يعقوب التفريسي	214
37	مخطط ضريح سيدي إبراهيم المصمودي	219
38	مخطط ضريح السلطانة	222
39	مخطط ضريح سيدي محمد السنوسي	227
40	مخطط ضريح لالة الرّؤية	231
41	مخطط ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني	236
42	مخطط ضريح سيدي عقبة بن نافع	248
43	مخطط ضريح سيدي الصّحابي	252
44	مخطط ضريح سيدي يوسف	257
45	مخطط ضريح سيدي خالد بن سنان	264
46	مخطط ضريح سيدي بلال	268
47	مخطط ضريح سيدي عمّار	271
48	مخطط ضريح سيدي المبارك بن قاسم	277
49	مخطط ضريح الشيخ المختار بن عبد الرحمان	282
50	مخطط ضريح سيدي البشير بن بوطة	286
51	مخطط مقام الشيخ باحيو بن موسى	295
52	مخطط ضريح الشيخ سيدي عيسى بن إسماعيل	300
53	مخطط ضريح الشيخ بادحمان والمصلى الجنائزي	303
54	مخطط مقام عمي موسى	307

55	مخطط ضريح الشيخ بالحاج القراري	312

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	مقاسات ضريح سيدي أبي زكرياء الزواوي وعناصره المعمارية	39
02	مقاسات ضريح سيدي عبد الرحمان الوغليسي وعناصره المعمارية	42
03	مقاسات ضريح سيدي يحي العيدلي وعناصره المعمارية	48
04	مقاسات ضريح سيدي محمد التواتي وعناصره المعمارية	54
05	مقاسات ضريح سيدي موسى الحسني وعناصره المعمارية	58
06	مقاسات ضريح سيدي عبد القادر النجار وعناصره المعمارية	62
07	مقاسات ضريح سيدي منصور الجنادي وعناصره المعمارية	68
08	مقاسات ضريح سيدي بهلول بن عاصم وعناصره المعمارية	72
09	مقاسات ضريح سيدي خالد وعناصره المعمارية	78
10	مقاسات ضريح الشيخ عزيز يونسي وعناصره المعمارية	81
11	مقاسات ضريح سيدي إبراهيم الغول وعناصره المعمارية	88
12	مقاسات ضريح سيدي عيسى بن محمد وعناصره المعمارية	92
13	مقاسات ضريح سيدي محمد الحسني الهاملي وعناصره المعمارية	97
14	مقاسات ضريح سيدي الصحراوي وعناصره المعمارية	102
15	مقاسات ضريح الشيخ محمد بن عيسى وعناصره المعمارية	106
16	مقاسات ضريح سيدي يعقوب الشريف وعناصره المعمارية	111
17	مقاسات ضريح سيدي براهم الغبريني وعناصره المعمارية	117
18	مقاسات ضريح سيدي محمد الشريف وعناصره المعمارية	121
19	مقاسات ضريح سيدي علي مبارك وعناصره المعمارية	126
20	مقاسات ضريح سيدي أحمد بن يوسف وعناصره المعمارية	135
21	مقاسات ضريح سيدي بلقاسم وعناصره المعمارية	138
22	مقاسات ضريح سيدي إبراهيم التازي وعناصره المعمارية	147
23	مقاسات ضريح يبدي بوعبد الله وعناصره المعمارية	151
24	مقاسات ضريح سيدي أمحمد أفغول وعناصره المعمارية	154
25	مقاسات قبة سيدي عابد وعناصرها المعمارية	158

26	مقاسات ضريح مولاي أحمد المغربي وعناصره المعمارية	160
27	مقاسات ضريح سيدي أمحمد بن عودة وعناصره المعمارية	167
28	مقاسات ضريح الباي مصطفى بوشلاغم وعناصره المعمارية	174
29	مقاسات ضريح الباي مصطفى الأحمر وعناصره المعمارية	179
30	مقاسات ضريح سيدي الهواري وعناصره المعمارية	186
31	مقاسات ضريح سيدي العبّاد وعناصره المعمارية	190
32	مقاسات ضريح الأميرات وعناصره المعمارية	194
33	مقاسات ضريح سيدي أبي مدين وعناصره المعمارية	201
34	مقاسات ضريح سيدي ابن مرزوق وعناصره المعمارية	207
35	مقاسات ضريح سيدي الحلوي وعناصره المعمارية	212
36	مقاسات ضريح سيدي يعقوب التفريسي وعناصره المعمارية	216
37	مقاسات ضريح سيدي إبراهيم المصمودي وعناصره المعمارية	221
38	مقاسات ضريح السلطانة وعناصره المعمارية	224
39	مقاسات ضريح سيدي السنوسي وعناصره المعمارية	229
40	مقاسات ضريح لالة الرؤية وعناصره المعمارية	233
41	مقاسات ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني وعناصره المعمارية	238
42	مقاسات ضريح سيدي عقبة وعناصره المعمارية	250
43	مقاسات ضريح سيدي الصّحبي وعناصره المعمارية	254
44	مقاسات ضريح سيدي يوسف وعناصره المعمارية	259
45	مقاسات ضريح سيدي خالد بن سنان وعناصره المعمارية	266
46	مقاسات ضريح سيدي بلال وعناصره المعمارية	270
47	مقاسات ضريح سيدي عمار وعناصره المعمارية	273
48	مقاسات ضريح سيدي المبارك بن ناجي وعناصره المعمارية	279
49	مقاسات ضريح الشيخ المختار بن عبد الرحمان وعناصره المعمارية	284
50	مقاسات ضريح سيدي البشير بن بوطة وعناصره المعمارية	288
51	مقاسات مقام باحيو بن موسى وعناصره المعمارية	297
52	مقاسات ضريح الشيخ بادحمان وعناصره المعمارية	304
53	مقاسات مقام عمي موسى وعناصره المعمارية	309
54	مقاسات ضريح بالحاج القراري وعناصره المعمارية	313

فهرس اللوحات

الرقم	عنوان اللوحة	الصفحة
01	قبة الصليبية	23
02	قبة الصخرة	24
03	ضريح إسماعيل الساماني	25
04	ضريح سيدي أبي زكرياء الزواوي	38
05	ضريح سيدي عبد الرحمان الوغليسي	42
06	ضريح سيدي يحي العيدلي	47
07	ضريح سيدي محمد التواتي	53
08	جامع قلعة بني عباس وضريح سيدي موسى الحسني	57
09	ضريح سيدي عبد القادر النجار من الداخل وخلوته	61
10	ضريح سيدي منصور الجنادي	67
11	ضريح سيدي بهلول بن عاصم	71
12	ضريح سيدي خالد	77
13	ضريح الشيخ عزيز يونسي	80
14	ضريح سيدي إبراهيم الغول	87
15	ضريح سيدي عيسى بن محمد	91
16	ضريح سيدي محمد بن أبي القاسم الحسني الهاملي	96
17	ضريح سيدي الصحراوي	101
18	ضريح الشيخ محمد بن عيسى البركاني	105
19	ضريح سيدي يعقوب الشريف	110
20	ضريح سيدي براهم الغبريني	116
21	ضريح سيدي محمد الشريف	120
22	ضريح سيدي علي مبارك	125
23	ضريح سيدي أحمد بن يوسف	134
24	ضريح سيدي بلقاسم	137
25	ضريح سيدي إبراهيم التازي	146
26	ضريح سيدي بوعبد الله	150

27	ضريح سيدي أمحمد أفغول	153
28	قبة وضريح سيدي عابد	155
29	قبة سيدي عابد	157
30	ضريح الشيخ مولاي أحمد المغربي	160
31	ضريح سيدي أمحمد بن عودة	166
32	ضريح الباي مصطفى أبي الشلاغم	173
33	ضريح الباي مصطفى الأحمر	178
34	ضريح سيدي الهواري	185
35	ضريح سيدي العبّاد	190
36	ضريح الأميرات	194
37	ضريح سيدي أبي مدين	200
38	ضريح سيدي ابن مرزوق	206
39	ضريح سيدي الحلوي	211
40	ضريح سيدي يعقوب التفريسي	215
41	ضريح سيدي إبرهيم المصمودي	220
42	ضريح السلطانة	223
43	ضريح سيدي السنوسي	228
44	ضريح لالة الرؤية	232
45	ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني	237
46	ضريح سيدي عقبة	249
47	ضريح سيدي الصّحابي	253
48	ضريحا سيدي أبي الفضل وسيدي يوسف	255
49	ضريح سيدي يوسف	258
50	ضريح سيدي خالد بن سنان العبسي	265
51	ضريح سيدي بلال	269
52	ضريح سيدي عمار	272
53	كتابتان تأسيسيتان في ضريح سيدي المبارك بن ناجي	275
54	ضريح سيدي المبارك بن ناجي	278
55	ضريح الشيخ المختار بن عبد الرحمان	283

56	ضريح سيدي البشير بن بوطة	287
57	موقع منطقة غرداية وقصور وادي مزاب	291
58	مقام الشيخ باحيو بن موسى	296
59	ضريح سيدي عيسى بن إسماعيل	301
60	ضريح الشيخ بادحمان	304
61	مقام الشيخ عمّي موسى	308
62	ضريح الشيخ بالحاج القراري	313
63	تنميط عام لنماذج الأضرحة حسب معياري المخطط والفترات التاريخية	435
64	تنميط عام لنماذج الأضرحة حسب معياري التسقيف والفترات التاريخية	437

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	أشكال القباب بالمغرب الإسلامي	29
02	إحصاء نماذج الأضرحة حسب معياري المخطط والتسقيف	433

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	ضريح سيدي محمد التواتي سنة 1900م	49
02	جامع سيدي الحلوي وحويطته	208



الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
إهداء	
كلمة شكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
المدخل العام: الأضرحة في العمارة الإسلامية	
أولا: تعريف الضريح وأسمائه	14
1. تعريف الضريح	14
2. أسماء الضريح	15
3. مصطلحات تتعلق بالضريح	17
ثانيا: الشريعة الإسلامية في الأضرحة	19
1. رأي علماء الدين و الآثار في البناء على القبور	19
2. حكم التوسل بالأولياء الصالحين	21
ثالثا: نظرة حول تطور عمارة الأضرحة في المشرق والمغرب	22
رابعا: التخطيط العام للأضرحة	27
الفصل الأول: دراسة وصفية لأضرحة منطقتي الشرق والوسط الجزائري	
أولا: أضرحة منطقة بجاية	62.33
ثانيا: أضرحة منطقة تيزي وزو	72 .63
ثالثا: أضرحة منطقة البويرة	81 .73
رابعا: أضرحة منطقة المسيلة	97 .82
خامسا: أضرحة منطقة المدية	106 .98
سادسا: أضرحة منطقة البليدة	111 .107
سابعا: أضرحة منطقة تيبازة	126 .112
ثامنا: أضرحة عين منطقة الدفلى	138 .127
الفصل الثاني: دراسة وصفية لأضرحة منطقة الغرب الجزائري	
أولا: أضرحة منطقة غليزان	167.142
ثانيا: أضرحة منطقة مستغانم	179.168
ثالثا: أضرحة منطقة وهران	186.180
رابعا: أضرحة منطقة تلمسان	239.187

الفصل الثالث: دراسة وصفية لأضرحة منطقة الجنوب الجزائري

أولا: أضرحة منطقة بسكرة 288.243

ثانيا: أضرحة منطقة غرداية 314.289

الفصل الرابع: الدراسة التنميطية

أولا: التنميط في العمارة ومعاييره 317

1. تعريف النمط والتنميط 317

2. المصطلحات المتعلقة بالتنميط 319

3. معايير التنميط 320

ثانيا: دراسة تنميطية لنماذج الدراسة 321

1. التنميط حسب المخطط والتسقيف 322

2. التنميط حسب المخطط والفترات التاريخية 434

3. التنميط حسب التسقيف والفترات التاريخية 436

4. نتائج عامة 438

خاتمة 452

قائمة المصادر والمراجع 457

الفهارس 473

الفهرس العام 482

ملخص:

تعد الأضرحة الأثرية في الجزائر من المعالم الدينية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمساجد والزوايا والمدارس، فهي مباني تخصص لدفن الحكام والسلاطين والشخصيات الدينية من الرجال والنساء، وتمتاز بقبابها المختلفة غالبا. ألقت هذه الدراسة الضوء على تنميط أضرحة الجزائر من القرن 1هـ/7م إلى القرن 13هـ/19م من خلال بعض النماذج في مناطق متعددة من البلاد، فأظهرت تنوعا كبيرا في شكل تخطيطها وطُرُق تسقيفها، وخصائص عناصرها المعمارية والفنية. إنّ هذا النوع من الدراسات قد يساهم في إظهار الجانب المعماري والأثري والفني لمختلف أنماط الأضرحة خلال مختلف الفترات التاريخية بالجزائر.

Résumé:

Les mausolées archéologiques d'Algérie font partie des monuments religieux étroitement liés aux mosquées, aux zaouïas et aux écoles. Ce sont des monuments dédiés à l'inhumation des sultans, des dirigeants et des personnalités religieuses d'hommes et femmes, et ont souvent des dômes différents. Cette étude met en lumière la typologie des mausolées algériens du 1er siècle H/7ème siècle après JC au 13ème siècle H/19ème siècle après JC, à travers quelques modèles dans différentes régions du pays, montrant une grande diversité dans la forme de leur planification, leurs méthodes de toiture, et les caractéristiques de leurs éléments architecturaux et artistiques. Ce type d'études peut contribuer à montrer l'aspect architectural et archéologique et artistique des différents types de mausolées, au cours de diverses périodes historiques en Algérie.

Abstract:

The Archaeological mausoleums in Alegria are among the religious monuments that are closely related to mosques, zawiyas and schools. They are buildings dedicated to the burial of rulers, sultans, and religious figures of men and women, and they often have different domes. This study sheds light on the typology of Algerian mausoleums from the 1st century AH/7th century AD to the 13th century AH/19th century AD through some models in various regions of the country, showing a great diversity in the form of their planning, methods of roofing, and the characteristics of their architectural and artistic elements. This type of studies may contribute to showing the architectural, archaeological and artistic aspects of the various types of shrines during the different historical periods in Algeria.